

الفريق سعد الدين الشاذلي

الحرب الصليبية الثامنة



الجنرال الشاذلي

ندمير لا كبر وأقوى جيش بناء المسلمين
منذ ظهور الإسلام

دار الحكمة

الفريق سعد الدين الشاذلي

الحرب الصليبية الثامنة

الجزء الثاني

ندمير أكبر وأقوى جيش بناء المسلمين
منذ ظهور الإسلام

دار الحكمة

№ 06601

Handwritten text on a ledger page:

۲۸ - دولت
نہیں کیا
الحمد للہ
جسٹس
مستقل

Signature: [Signature]

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة
عن اتجاهات تدوينها دار الحكمة»

- « إنتصار صدام حسين في الحرب، يعني ارتفاع سعر الطاقة، وما يتبعها من ركود اقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة في أمريكا والدول الغربية... وسوف يجعل منه قوة تستطيع أن تهدد أمن وسلامة اسرائيل »
الرئيس الأمريكي بوش 90 / 11 / 18 ، 91 / 1 / 7

- « يجب تدمير الآلة الصناعية العسكرية العراقية، لا رغام صدام حسين على الإستسلام، وليس مجرد الانسحاب من الكويت كما تنص قرارات الأمم المتحدة ».
الرئيس الفرنسي ميتران 91 / 1 / 20

- « أحد أهدافنا في تلك الحرب، هو ضرورة التدمير الكامل لكافة القدرات الاستراتيجية العراقية. وقد دمرنا حتى الآن جزءا هاما منها ».
وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيني 91 / 12 / 17

- « ان بريطانيا تطالب بضرورة تدمير جميع أسلحة التدمير الشامل والصواريخ الباليستكية التي يملكها العراق ».
رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور 91 / 2 / 28

- « ان الحرب التي خاضها رجالنا في منطقة الخليج كانت من أجل اسرائيل. وقد عمل الرجال على تحطيم العدو الرئيسي لكم في المنطقة ».
الجنرال شوارتز كوف في حديث للاذاعة الاسرائيلية 91 / 5 / 23

المسلمون ليسوا في عدااء مع النصارى قاله يأمرهم بأن يكونوا بارين بهم وأن يقسطوا إليهم. ولكن الله يأمرهم بالتصدي فقط للذين يعتدون عليهم... والذين يعملون سرا وعلائية ليفتنوهم في دينهم... والذين يستولون أو ينهبون ثراوتهم. فقتال هؤلاء هو فريضة على كل مسلم. والصراع بين هذا الفريق من النصارى وبين المسلمين حول تلك الأهداف، هو ما اصطلح على تسميته بالحرب الصليبية.

وإنطلاق من هذا المفهوم فإن بوش، والمسز ثاتشر، وجون ميجور، وميتيران، هم أكثر صليبية وتعصبا ضد الاسلام والمسلمين من جميع البابوات الذين تزعموا الحروب الصليبية السبعة التي امتدت من 1097 حتى 1291. فهؤلاء الصليبيون الجدد هم الذين دمروا أكبر جيش بناء المسلمون طوال تاريخهم. وهم الذين يؤيدون ويساندون إسرائيل التي أخرجتنا من ديارنا واحتلت مقدساتنا. وهم الذين يحلون لأنفسهم ولاسرائيل امتلاك أسلحة التدمير الشامل، بينما يحرمون ذلك على الدول الاسلامية. وهم الذين يعملون على ترشيح التجزئة التي فرضها أسلافهم على الوطن العربي والأمة الاسلامية. وهم الذين يعملون على تغريب المجتمع الاسلامي لكي يبعدوه عن عقيدته الدينية التي هي مصدر قوته. وهم الذين يشجعون ويساندون الحركات الانفصالية والعلمانية التي تطالب بها فئات الكومبرادور داخل الأمة الاسلامية. وهم الذين ينهبون من ثروات المسلمين النفطية ما يوازي 150 مليار دولار سنويا، ثمثل الفرق بين السعر العادل لبرميل النفط وبين الثمن البخس الذي يشترونه به.

إهداء ووصية

إلى قادة وأبطال الحرب الصليبية التاسعة

قد يكون البعض منكم اليوم في مرحلة الطفولة. وقد يكون البعض منكم لم يولد بعد. ولكنني كنت أراكم وأتحدث إليكم في كل كلمة أسجلها في هذا الكتاب. كنت حريصا على أن أوضح لكم الأخطاء التي ارتكبها أبائكم وأجدادكم، حتى تتحاشوا الوقوع فيها. ولعل الخطأ الأكبر الذي وقع فيه جيلنا، هو عدم تطهير وتنظيم البيت الإسلامي قبل التصدي للقوى الخارجية المعادية للإسلام والمسلمين. إن التمسك بتعاليم الإسلام وإقامة مجتمع نزيه وحر، هو ضرورة حتمية يجب أن تسبق أي مواجهة كبرى ضد القوى الأجنبية التي تريد أن تفرض هيمنتها على الدول. وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

فريق سعد الدين الشافلي

30 أكتوبر 1991

Handwritten text, likely a letter or document, written in a cursive script. The text is extremely faded and illegible due to the quality of the scan. It appears to be a single paragraph of text, possibly starting with a salutation and ending with a signature or closing. The ink is very light, and the paper shows signs of aging and discoloration.

Very faint handwritten text at the bottom right of the page, possibly a signature or a date.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

عزيزي القاريء

ذكرت في الجزء الاول أن دول التحالف ليس من المنتظر أن تكون جاهزة لشن هجومها ضد العراق قبل شهر نوفمبر 1990 . . . وذلك على أساس أن هذه العملية الهجومية تحتاج إلى 12 فرقة على الأقل . . . تقوم أمريكا وبريطانيا وفرنسا ومصر وسوريا بحشد 6 فرق منها، وتقوم إسرائيل بحشد الست فرق الأخرى . . . وعلى أساس أن امكانيات وسائل النقل البحرية والجوية تحتاج إلى ثلاثة أشهر على الأقل، لنقل القوات البرية والجوية وما تتطلبه من وحدات وخدمات ادارية، من أماكن تجمعها في أمريكا وأوروبا والشرق الاوسط الى مناطق حشدتها في المملكة العربية السعودية والدول الخليجية الأخرى .

ونظرا لما كان يمكن أن يسببه اشتراك إسرائيل العلني في الحرب ضد العراق من إثارة في نفوس الشعب العربي والأمة الإسلامية . . . وما كان يمكن أن يسببه من إحراج للدول العربية التي تشترك مع أمريكا في الحرب ضد العراق (دول مجلس التعاون الخليجي، مصر، سوريا)، فقد قرر الرئيس الأمريكي بوش في 8 نوفمبر 1990 مضاعفة القوات المحتشدة حتى يمكن لتلك القوات أن تقوم بتنفيذ المهمة الموكلة اليها دونما حاجة الى مساعدة من القوات الاسرائيلية . وبحلول منتصف شهر فبراير 1991، كان قد تم حشد 15 فرقة في منطقة الخليج (9 أمريكية، 1 بريطانية، 2 مصرية، 1 سورية، 1 فرقة خفيفة فرنسية، ما يعادل حوالي فرقة من دول مجلس التعاون الخليجي).

وبينما كانت عملية الحشد تتم على قدم وساق، كانت أمريكا تفقد في نفس الوقت معركة سياسية ودبلوماسية تهدف إلى عزل العراق عن المجتمع الدولي، واعطائها الشرعية الدولية للهجوم عليه وتدمير قواته المسلحة . وفي خلال الفترة من 2 أغسطس 1990 وحتى 29 نوفمبر 1990، أصدر مجلس الأمن الدولي

12 قراراً تدين العراق هي 660 في 2 أغسطس، 661 في 6 أغسطس، 662 في 9 أغسطس، 664 في 18 أغسطس، 665 في 25 أغسطس، 666 في 13 سبتمبر، 667 في 16 سبتمبر، 669 في 24 سبتمبر، 670 في 25 سبتمبر، 674 في 29 أكتوبر، 677 في 28 نوفمبر، 678 في 29 نوفمبر. وكان القرار الأخير 678 يسمح لأمريكا ودول التحالف باستخدام القوة إن لم تنسحب القوات العراقية من الكويت في مهلة أقصاها 15 يناير 1991. ورفض العراق الامتثال لجميع تلك القرارات.

ولم ينتظر الرئيس الأمريكي استكمال حشد القوات البرية لكي يصدر أوامره ببدا الهجوم. . بل إنه أمر بأن تبدأ الحرب الجوية ضد العراق اعتباراً من الساعات الأولى ليوم 17 يناير 91. . على أن تبدأ الحرب الشاملة التي تشترك فيها جميع القوات البرية والجوية والبحرية، بمجرد استكمال حشد القوات البرية. وقد أقر الرئيس الأمريكي يوم 10 فبراير، بأن تبدأ الحرب البرية بمعاونة القوات الجوية والبحرية، يوم 24 فبراير (أذاعت أمريكا هذه المعلومة يوم 25 فبراير، أي في اليوم التالي لبدا الهجوم).

وبدا الهجوم البري لدول التحالف في الساعة الواحدة صباحاً بتوقيت جرينيتش يوم الأحد 9 شعبان عام 1411 هجرية الموافق 24 فبراير 1991. وفي الساعة 30 23 من يوم الاثنين 25 نوفمبر (أي بعد أقل من 46 ساعة من بدء الهجوم البري)، أذاع راديو العراق أن الرئيس صدام حسين أصدر أوامره بانسحاب القوات العراقية من الكويت. وأن الانسحاب قد بدأ فعلاً، وطالب بوقف إطلاق النار. . . ولكن دول التحالف تجاهلت هذا الطلب واستمرت في القتال. وفي صباح يوم الأربعاء 27 فبراير 91، أعلن العراق أنه قد أتم سحب جميع قواته من الكويت قبل فجر هذا اليوم وكرر طلبه بوقف إطلاق النار. . ولكن دول التحالف تجاهلت هذا الطلب مرة أخرى. واستمرت قواتها في التقدم داخل الحدود العراقية لكي تستكمل قطع جميع طرق انسحاب القوات العراقية في اتجاه الشمال حتى نهر الفرات. . . وأصررت دول التحالف، على ضرورة أن يعلن العراق اعترافه بجميع قرارات الأمم المتحدة. واستجاب صدام حسين لتلك الضغوط، وأعلن اعترافه بجميع قرارات الأمم المتحدة. وأخطر العراق بذلك كلا من الاتحاد السوفيتي والأمين العام للأمم المتحدة.

وبالرغم من كل ذلك استمرت القوات الأمريكية في التقدم بسرعة داخل التراب العراقي بهدف تدمير القوات العراقية التي كانت في الكويت وفي جنوب العراق. وبعد أن تحقق لها ذلك... وبعد أن وصلت القوات الأمريكية إلى منطقة البصرة والناصرية والساو، أمر الرئيس الأمريكي بوقف إطلاق النار اعتباراً من الساعة 05 00 بتوقيت جرينتش يوم الخميس 28 فبراير 1991. وبشرط أن يلتزم الجانب العراقي بذلك. وبذلك توقفت العمليات العسكرية بعد 42 يوم من بدء الهجمات الجوية وبعد مرور 100 ساعة من القتال البري. وإذا أضفنا إلى ذلك الحصار البحري الذي فرضته الولايات المتحدة على العراق، والذي أصبح نافذاً ومؤثراً اعتباراً من يوم 10 أغسطس 91، فإن هذه الحملة الصليبية تكون قد استكملت 202 يوم منذ أن بدأ الحصار وحتى وقف إطلاق النار (160 حصار + 38 قصف جوي + 4 هجوم بري).

وفي يوم 91/3/2، أصدر مجلس الأمن القرار رقم 686. وهذا القرار يضع شروطاً لاقرار وقف إطلاق النار بطريقة رسمية. ولم تكن هذه الشروط سوى اقراراً وتأكيداً لكل ما لم يتم تنفيذه من القرارات الاثني عشر التي سبق لمجلس الأمن أن أصدرها ضد العراق... بعد إضافة شروط جديدة تشمل الافراج الفوري عن الأسرى، وتقديم المعلومات والمساعدات للتعريف بالألغام البرية والبحرية التي بثها العراق في الأراضي الكويتية ومياه الخليج، والاقرار بالتنازل النهائي عن أي حقوق للعراق في الأراضي الكويتية، وإعادة الممتلكات الكويتية التي استولى عليها العراق خلال فترة احتلاله للكويت... ولم يكن أمام العراق إلا أن يقبل بهذه الشروط القاسية بعد أن تم تدمير الجزء الأكبر من قواته المسلحة... وبعد أن أصيبت منشأته الاقتصادية والخدماتية والمدنية بأضرار بالغة، قدرت بصفة مبدئية بحوالي 200 مليار دولار..

كان من المفترض أن يكون توقيع العراق يوم 3 مارس 91، على الشروط الأمريكية التي فرضت عليه، هو النهاية الحزينة لهذه الحرب المأساوية. ولكن كما سنرى فيما بعد، فلم يكن وقف إطلاق النار سوى بداية لسلسلة من الاجراءات والضغطات الأمريكية التي كانت تهدف جميعها إلى إذلال القيادة العراقية... فمع أن القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها، كان في استطاعتها أن تتقدم إلى بغداد، وأن تسقط صدام حسين ونظامه... إلا أن

قرر بوش توقعها حول سر المرات، كان يرجع الى ثلاثة أسباب السبب الأول هو الانقاء على ما تبقى من القوات المسلحة العراقية (حوالي 25 - 30 في لمائه من قدراتها قبل أغسطس 90)، حتى لا يحتل التوازن الاقليمي بين ايران والعراق، وتظهر ايران بعد الحرب كقوة عظمى اقليمية . وهو ما تعارض مع الاستراتيجية الأمريكية . السبب الثاني هو أن مقتل صدام حسين وسقوط نظامه وهو يتصدى هذه الحملة الصليبية سوف يخلق منه بطلا أسطوريا على المستوى العربي والاسلامي . وسوف يزيد من تعميق العداء بين الشعوب العربية والاسلامية، وبين أمريكا والدول الأوروبية وسوف يؤدي الى عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط مصفا عامة وفي الدول العربية والاسلامية التي سادت هذه الحملة الصليبية مصفا خاصة . أما السبب الثالث، فهو نقادي الخسائر البشرية التي يمكن أن تقع بين صفوف القوات الأمريكية والقوات الحليفة، نتيجة اضطرابها الى القتال في الأراضي النصفية والمناطق الحسنة . ولذلك فإن استراتيجية بوش كانت وما زالت ترمي الى أن يقوم العراقيون أنفسهم باسقاط صدام حسين . وكما قال مسؤول أمريكي «انا سوف مستمر في الضغط . وبأمل أن يقوم أحد الأفراد باغتياله» (مجلة TIME الأمريكية في 91/10/7، صفحة رقم 38)

ومع أي كنت أتابع هذه الحرب منذ أن اندلعت في 2 أغسطس 90 يوما بيوم، وساعة بساعة . وكنت أقوم بتسجيل أحداثها أولا بأول . إلا أنني لم أشرع في كتابة السطور الأولى من هذا الكتاب إلا في يوم 3 مارس 91، بعد أن شاهدت مراسم توقيع الوفد العراقي على الشروط الأمريكية في مدينة صغوان على شاشة التليفزيون . وبعد 35 أسبوع من العمل المتواصل بمعدل 80 ساعة في الأسبوع سطرت خلالها أكثر من 600 صفحة، فاني لم أكن قد انتهيت من كتابة كل ما أريد أن يتضمنه هذا الكتاب . كنت أعتقد أنني في حاجة إلى كتابة 300 - 400 صفحة أخرى . وكان أمامي ثلاثة خيارات . كان الخيار الأول هو الاستمرار في الكتابة . وهذا يعني أن أوصل دفع الكتاب الى المطبعة مدة أربعة أشهر على الأقل . كما أنه يعني أن يصبح عدد صفحات الكتاب حوالي 1000 صفحة، وهو حجم غير مألوف وغير مناسب لمكتب من هذا النوع . كان الخيار الثاني هو أن أحذف حوالي ثلث ما كتبت لكي أوفر

حوالي 200 صفحة أسجل فيها باختصار شديد ما أريد اضافته . وكان ذلك يعني حرمان القارئ العربي من كثير من المعلومات المفيدة التي أريد أن أوصلها اليه . كما انه كان سيؤدي أيضا الى التأخير في طبع الكتاب مدة خمسة أشهر على الأقل . أما الخيار الثالث فكان هو أن أنشر ما انتهيت من كتابته . . . وأن أنشر ما تبقى في كتاب آخر في وقت لاحق . واحترت هذا الخيار الأخير .

وأي اذ أقدم للقراء هذا الكتاب الذي يمثل الجزء الثاني من سلسلة الكتب التي أسرها عن الحرب الصليبية الثامنة ، فاني أعدهم بأن الجزء الثالث سوف يصدر بإذن الله تعالى في خلال عام 1992 . وسوف يعالج الجزء الثالث بصفة أساسية الآثار السياسية والاقتصادية والعسكرية لما بعد هذه الحرب على المستوى العالمي والاقليمي .

المؤلف

فريق سعد الدين الشاذلي

30 أكتوبر 1991



الفصل الأول

القوات العراقية



العراق والقنبلة النووية

إن نجاح إحدى دول العالم الثالث في انتاج الأسلحة النووية يتطلب توفر عنصرين رئيسيين العصر الاول هو الامكانيات العلمية والتقنية والعصر الثاني هو الارادة السياسية والتصميم على تحقيق ذلك رغم كل المصاعب والمراقيل التي لا بد وأن تقيهما الدول العظمى والخصوم لأفشال هذا المشروع. ومن منتصف السبعينات كان العراق من بين دول العالم الثالث القلائل التي يتوفر لديها هذان العنصران الرئيسيان

بدأ العراق برنامجا نووياً في منتصف الستينات، عندما استورد مقعداً نووياً صغيراً قوته 2 ميجاوات، حيث بدأ هذا المفاعل في العمل في أكتوبر 1968 ولم يكر للعراق في ذلك الوقت أي طموحات لانتاج الأسلحة النووية. وفي أكتوبر 69 كان العراق من أوائل دول العالم الثالث التي وقعت على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية. ولكن موقف العراق بدأ يتغير بعد حرب أكتوبر 1973 كانت جميع وسائل الاعلام العالمية تتحدث عن امتلاك اسرائيل للأسلحة النووية، ولكن اسرائيل لم تكن تؤكد أو تنفي هذه التقارير واستمر الحال على ذلك، الى ان أعلن إفرام كاتسر Ephraim Katzir رئيس دولة اسرائيل أمام مجموعة من الكتاب يوم أول ديسمبر 1974، ما يوحي بأن إسرائيل تمتلك أسلحة نووية دون أن يعترف صراحة بذلك فقد صرح قائلاً ولقد كان هذان دأماً هو تطوير امكانيات النووية. والآن فاساً بملك هذه الامكانيات»

وحيث أن امتلاك اسرائيل للأسلحة النووية، دون دول المنطقة بصفة عامة ودون الدول العربية بصفة خاصة يهدد أمن ومصالح تلك الدول، فقد كان ذلك عاملاً قوياً في دفع العراق الى ضرورة امتلاك لامكانيات النووية. وانجبه العراق الى فرنسا وطلب منها شراء مفاعل نووي قوته 600 ميجاوات (مفاعل النووي الذي قامت فرنسا ببنائه في ديمونة Dimona في اسرائيل اعتباراً من عام 1963، والذي أصبح جاهزاً للانتاج اعتباراً من 1965، كانت قوته 24 ميجاوات فقط وكان يستطيع أن ينتج 8 5 كيلوجرام سنوياً من البلوتونيوم 239 الذي يستخدم في انتاج لقنبلة النووية. وتحتاج القنبلة النووية التي قوتها 20 000 طن من المرفقات التقليدية الى 5 8 كيلوجرام من البلوتونيوم

2٠٩، وهذه الكمية يمكن استخراجها من 17 كيلوجرام من اوريوم (المحصول 235) وفي نوفمبر 1975 وبعد مفاوضات صعبة بين البلدين، وقع العراق وفارس على اتفاق تقوم فرنسا بموجبها ببناء مفاعلين نوويين في العراق، أحدهما حرار بريس SS ثلاثيات وفوته 2 ميغافا، والآخر حرار أوريراك OSIRAK وفوته 70 ميغافا. وأن تقوم فرنسا في وقت لاحق بإمداد العراق بمفاعل حر فوته 900 ميغافا لاتح لهذا التقييم الذي هو أحد المعاصر الرئيسية لانتاج القنابل النووية.

ورغم أن العراق كان يؤكد دائماً بأنه يقوم ببناء هذه المفاعلات لأغراض سلمية، إلا أن فرنسا واسرائيل وأمريكا كانت نشط في بوبا للعراق، وتتخذ كافة الإجراءات التي تضمنها برفقة الكمية على سر عمل في بناء مفاعلين من طراز بريس ISIS. ومن حرار OSIRAK أم تدخل الخاص بانتاج الماء الثقيل. وأن فرنسا عتبت من وعودها، وبأشروع فقد في بناءه وقد تعرض مشروع مفاعل أوريراك في سلسلة من المحاولات والأعمال الفاشلة، التي انتهت بدميره تدمير شاملاً وبمكر حرر هذه المحاولات فيما يلي

١ في 6 4 1979 تعرض معدات مفاعل سيمر، أثناء تحريكها في ميناء La Seyne sur Mer في بصر شحبه في ميناء نصرة وفي أعقاب ذلك سفير رئيس الوزراء الفرنسي ريمون بار Raymond Barre في بغداد في محاولة لإقناع العراق بخرء تعديل في تصميمه مفاعل لعراقي بحيث يستحده وقود كرمز Carmel ومن المعروف أن وقود كرمز هو من النوع خفيف الذي لا يمكن تحويله في مستحده ذات حريرة. وذلك بعكس ساريوم enriched uranium الذي يستحده كوقود بمفاعل من حرار OSIRAK يمكن تحويله بسهولة في ساريوم 239، الذي يستحده في إنتاج الأسلحة النووية وقد رفض العراق هذا الاقتراح. وهدد بالعودة إلى سعي من اتفاقية 1975، وهي كانت تتضمن قيام عراق بإمداد فرنسا بعشرة ملايين ص من النفط وشراء أسلحة من فرنسا بقيمة ٦٥00 مليون دولار. وصطر حزب الفرنسي لي لتراجع عن موقفه، في مقابل قبول العراق بأن تقوم فرنسا بإمداد ساريوم يوم المحصول على دفعات تكون كل دفعة 12 1٦ كيلوجرام. ولأنه بناء على دفعه إلا بعد تأكيد من استهلاك الدفعة السابقة وأن يتم تشغيل المفاعل تحت الاشراف الفرنسي حتى عام 1989.

2 - في 14 يونيو 1980، وحشد الدكتور يحيى المشد رئيس البرنامج لـلـووي العراقي مقبولا في فندق الميرديان في باريس، بيبي كان في زيارة قصيرة ها

3 - وفي يوليو 1980 اصحرت قسنة في مكاتب شركة SNA Techint في روما وكانت هذه الشركة الايطالية لديها معامل مع مشروع البرنامج لـلـووي العراقي في بغداد.

4 - وفي 27 سبتمبر 1980، اُعلنت طائرتان اسرائيليتان من طراز فانتوم على المعمل، دون أن تعلم اسرائيل عن ذلك، حتى نتجه تنهيه الى إيران التي كانت الحرب قد اندلعت بينها وبين العراق قبل ذلك بأيام

5 - وفي ديسمبر 1980، قامت مجموعة مدنية مجهولة هوية بمهاجمة منطقة سكنية تابعة وشيخين نفريسيين سدين يهوديين في مشروع في العراق ثم تكررت نفس هذه المحاولة مرة أخرى في أبريل 1981 (مؤلف لم تحدث أي حسابات بشرية بين العلماء الغربيين في هاتين العمليتين ولكن المحذرت لاسرائيلية التي يصنع عليها حصاراً موسداً، قد قامت بها بهدف تصيل القيادة لعرقية وبها مها بولاء العلماء الغربيين للمشروع الذي يقومون بسنه، بيبي كان أحدهم وهو Damien Chassepied قد جدته موسداً، كما سيتضح فيما بعد).

6 - وفي 7 يوليو 1981 قامت 3 طائرات اسرائيلية من طراز F16 تحرمها 6 طائرات من طراز F15، بالاعارة على المعمل لـلـووي العراقي وقامت بتدميره تدمير شاملاً، بعد أن أسقطت عليه 16 صاروخ من نفس (كانت كل طائرة F-16 تحمل 2 قنبلة ورن كل منها صاروخاً) وقام العميل الاسرائيلي دميان شاسبيد بإرشاد الطائرات الى أهدافها، وقتل أثناء العارة).

كانت كل الشواهد والملاسات تؤكد أن تدمير المعمل لـلـووي العراقي هي مؤامرة مبرمجة صهيونية اشتركت فيها عناصر متعددة وبالأخص الى ان الطائرات الاسرائيلية التي قامت بتنفيذ العارة على المعمل هي طائرات أمريكية الصنع، فقد حرصت اسرائيل على أن تكشف بعد نجاح العارة، بأن الدور

لامريكي كان كثر يحذره من مجرد إمداد إسرائيل بسلاح ففي 18 يونيو 81، أعقب إسرائيل أب أرسلت اثنين من مهندسيها في أمريكا في شهر كنوسر 80 لدراسة التأثيرات المحتملة على تدمير مدخل نووي تقاس به نوحدة مفاعل طبريا في إسرائيل الذي شعر به إسرائيل تجاه هذا المدخل النووي عبري، وأن إسرائيل تصرف هذا التصرف في طابعا مدعيا عن نفس ولامريكي ستستخدم حق الفيتو ضد أي قرار يصادق سوفيع معقولات على إسرائيل¹.

أما الرئيس الفرنسي ميتران Mitterand، فقد أدلى بحديث لدواشنطن بوست نشر بتاريخ 19 يونيو 81 قال فيه إنني أحمل شعور حار وبغضب تجاه إسرائيل وثقافتها وما جعلته من أعمال بي أعرف حجم التصحيحات التي تحتاجها إلى معجب بقدرت شعبها كان يجب على المستريحي (رئيس وزراء إسرائيل) أن يصح ثقته في رئيس جمهورية فرنسا الذي يعرف الخضع شعوره تجاه إسرائيل لقد كان ولا يزال أمين إسرائيل والسلام في الشرق الأوسط هو من أولويات اهتماماتي وأن مقرر التفكي الفرنسي شاسبيد Damien Chassepied في هذه العادة، هو سبب كاف لاعتراضات فرنسا ومع ذلك فإن موقف فرنسا لن يتغير لقد طلبت فرنسا من مجلس الأمن الدولي أن يدين القارة وليس إسرائيل إننا نتفق تصرفات قادة إسرائيل، ولكننا لا نطالب بتوقيع العقوبة على شعب إسرائيل² أما إسرائيل فإنها أعلنت في أعقاب هذه لغارة بأنها لن تسمح بقيام أي مفاعل نووي في أي بلد عربي أو إسلامي وأنها سوف تقوم بتدميره كما قامت بتدمير مفاعل العراقي هذا وقد ذكر فيكتور أوستروفسكي Victor Ostrovski (أوستروفسكي هو صانع إسرائيل من أصل كندي، أختبر للخدمة في الموساد من أكتوبر 1982 برتبة عقيد، واستمر في الخدمة حتى مارس 86، اطلع خلالها على أدق الأسرار وخرائط التي تربكها الموساد وهو يرى أن الموساد تمثل قوة كبيرة غير مسيطرة عليها، مسيطرة كاملة من طرف للدولة وفي أواخر مارس 86 هرب إلى كندا، وقرر أن يشتر كندا عن تنظيم وأسلوب عمل هذا الجهر الإرهاب وعن عدد من العمليات المهمة التي قام سعيدها وقد نشر لكتاب لأول مرة في أمريكا في أواخر عام 1990 بعد معركة قضائية حاولت

اسرائيل مع شره ولكنها لم تملح في ذلك، وصدر قرار المحكمة العليا في نيويورك بتاريخ 12 سبتمبر 1990 لصالح الكاتب الذي نشر كتابه تحت عنوان 'بواسطة الخديعة (By Way of Deception)' في كتابه في الصفحة رقم 27، أن الموساد قد حدثت *Damien Chassepiéd* ، وزودته بجهاز بيكون Beacon داخل حافظة وطلب منه ان يصنع هذه الحافظة داخل منى المفاعل وأن هذا سيكون كان يصدر النصات التي تقود الطائرات الاسرائيلية، الى مكان المفاعل النووي وبعد بضعة اسابيع من ظهور كتاب أوستروفسكي، اعترف بول باريل صابط المخابرات الفرنسي السابق بان المخابرات الفرنسية تعاونت مع الموساد الاسرائيلي في تدمير المفاعل النووي العراقي عام 1981، ولكنه لم يذكر *Chassepiéd* بالاسم. وسواء كان شاسبيد يعمل لحساب الموساد، أو كان يعمل لحساب المخابرات الفرنسية، فان ذلك لا يغير شيئا بالنسبة لنا نحن العرب فكلنا من فرنسا واسرائيل نعترفان - بل وتماخران - بدورهما في تدمير المفاعل النووي العراقي. وهذا يكفي لان يعرف كل عاقل عربي من هو عدوه ومع أن أوستروفسكي لم يكن في خدمة الموساد عندما تمت مؤامرة تدمير المفاعل النووي العراقي الا انه يحكي لنا هذه القصة كما درست له في مدرسة الموساد وكما سمعها من أبطالها.

حدث كل ذلك في الوقت الذي كانت تعدم فيه كل من أمريكا وفرنسا وغيرها من الدول أن اسرائيل كانت تملك حيثد 13 قسلة نووية قوة كل منها 20 كيلو طن. أو ما هو أصحاف هذا العدد من القنابل بقوة تدميرية احتمالية قدرها 260 000 طن من المتفجرات. واسما مستمرة في إنتاج أعداد أخرى من القنابل بقوة تدميرية تعادل 15 000 طن سويا. وهذا يدل على مدى الحقد والتآمر الصليبي الصهيوني ضد الدول الاسلامية وكما كان متوقعا، صدر قرار مجلس الأمن الدولي يوم 19 يونيو 1981، بإدانة العارة الاسرائيلية. ولكن القرار لم يتطرق الى توقيع عقوبات على الدولة الصهيونية، وذلك نتيجة التهديد الأمريكي باستخدام حق الفيتو إذا ما شمل القرار ذلك وقد طالب القرار بضرورة انخضاع المفاعل النووي الاسرائيلي للتفتيش بواسطة الهيئات الدولية ولكن ييجن رئيس الوزراء الاسرائيلي اعلن في نفس اليوم بان اسرائيل ترفض هذا القرار ولن تسمح للهيئات الدولية بالتفتيش على مفاعليها

النووي. وهكذا تجمد تنفيذ هذا القرار الدولي وأصبح مصيره كمصير عشرات القرارات الدولية الأخرى التي صدرت ضد إسرائيل ولم ينفذ أي منها. فإذا نحن قارن بين موقف الأمم المتحدة تجاه العراق والذي ذهب إلى حد استخدام القوة المسلحة ضده لارغامه على القول بقرارات الأمم المتحدة، وبين موقف الأمم المتحدة السبي تجاه إسرائيل، اتضح لنا مدى الإزدواجية التي تتصف بها مواقف الأمم المتحدة.

لم يدفع تدمير المعامل النووي العراقي في يوليو 81، القيادة السياسية العراقية إلى اليأس، بل راد من تصميمها على ضرورة إعادة بناء مفاعل نووي آخر اعتيادا على جهود دائية عراقية وعربية اسلامية. ولكن أخبار النشاط النووي العراقي الحديد بدأت تسرب إلى العرب وفي يوم 1990/3/28، أقامت بريطانيا صحبة إعلامية كبرى حول مصادرة 40 جهاز Krypton، امريكية الصنع كانت في طريقها إلى العراق. وسبب هذه الصحبة هو أن هذه الأجهزة تستخدم في توقيت تفجير القنابل النووية. وقد قامت الصحف ووسائل الاعلام الاحسية بحملة ضد لعراق على أساس أنه على وشك أن يمتلك أسلحة نووية. وأن ذلك يشكل خطورة على أمن إسرائيل. ونسبت هذه الصحف العاهرة ان إسرائيل تمتلك حشد حوالي 200 رأس نووي... . وأنها حصلت فيما مضى على 810 جهاز Krypton ووصلت جميعها إلى إسرائيل في أوائل الثمانينات دون أن يصدرها أحد (مجلة نيورويك الأمريكية بتاريخ 27 مايو 1985). فكيف يستكون عن من يعرفون أنه يملك، ويشيرون ضجة ضد من يحاول أن يملك ؟ إنه منطق القوة المعادية للعرب والمسلمين. انهم يجرمون علينا ما يجرمون لأنفسهم ولإسرائيل. وما من شك في ان ما أحرزه العراق في مجال النشاط النووي كان أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت القوى الامبريالية والصهيونية إلى ضرورة تدمير القوات المسلحة العراقية وفي مقدمتها قدراته النووية والكياوية. ولم يكن من قبيل الصدفة أن يعلن الجنرال شوارتزكويف Schwartzkopf قائد قوات التحالف ضد العراق في المؤتمر الصحفي الذي عقده مساء 17 يناير 91 (اليوم الأول للمقتال ضد العراق) بأن القوات الجوية الأمريكية قامت بتدمير المعامل النووي العراقي الذي لم يكن قد استكمل بعد... . وأنها قامت أيضا بتدمير جميع المصانع التي تنتج الأسلحة الكياوية

ورغبة من فرنسا في أن تصاحبه هي الأخرى بدورها في خدمة لمصالح
الامبريالية والصهيونية، فقد ظهر ضابط المخابرات الفرنسي لسبق بول باريل
على شاشات التليفزيون يوم 19/1/91، ليعلن للعالم وللشعب الفرنسي وبأن
الخبراء الفرنسيين تعاونوا مع إسرائيل في تدمير المفاعل النووي العراقي في يونيو
1981... وأنهم وضعوا داخل المفاعل أجهزة تساعد في توجيه الطيران
الإسرائيلي والقنابل الإسرائيلية إلى المناطق الحساسة داخل المفاعل حتى يمكن
تدميره تدميراً كاملاً. وعندما سمعت ذلك تذكرت قوله تعالى في الآية رقم
118 من سورة آل عمران «يا أيها الذين آمنوا لا تتحلوا بطانة من دوابكم لا
يألوكم خبالاً، وذكروا ما كنتم، قد بذت العصاة من أموالهم وما تخفي
صدورهم أكبر. قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون». وتذكرت أيضاً ما كتبه
في مجلة الحمة العدد الخامس الذي طهر في شهر يوليو 1981، والذي قلت
فيه بالحرف الواحد «إن إعلان بيع يوم 11 يونيو بأن إسرائيل دمرت هدفاً
عراقياً على عمق 39 متراً (130 قدماً) هو تصريح يجب أن نتوقف عنده. إن
أضخم قنبلة يمكن للطائرة أن تحملها لا يمكن أن تدمر هدفاً مدفواً في الأرض
وعلى مسافة 15 متراً، حتى لو كانت هذه القنبلة عشر متراً من الأرض
الطبيعية وبدون أي خرسانة. فكيف يمكن تدمير هدف على عمق 39 متراً؟
إن تدمير مثل هذا الهدف لا بد وأن يتم بواسطة عملاء لإسرائيل قاموا بتفجير
هذا الهدف أثناء هذه العارة الإسرائيلية حتى يبدو وكأن التدمير قد حدث بفعل
الطائرات الإسرائيلية». وبعد أن استمعت إلى ما قاله الفرنسي بول باريل،
فاني اردت اقتناعاً بما سبق أن بشرته في يوليو 1981... وأعتقد أن الضابط
الفرنسي لم يقل إلا جزءاً من الحقيقة. لقد اعترف بأنهم ساعدوا الإسرائيليين في
تحديد مكان الهدف حتى لا تحطه القنابل... ولكنه لم يعترف بأن الفرنسيين
قاموا بأنفسهم بتفجير أجزاء المفاعل التي تقع على عمق 39 متراً، والتي لا
يمكن لقنابل الطائرات أن تصل إليها... وأن هذا التفجير تم في نفس الوقت
الذي تمت فيه العارة الإسرائيلية حتى يبدو التدمير وكأنه نتيجة للعارية
الإسرائيلية.

وفي اعقاب الحرب... وتنفيذا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 687 الذي يفرض على العراق بأن يتوقف عن انتاج أسلحة التدمير الشامل... وأن يقدم للأمين العام للأمم المتحدة بيانا بما يملك من تلك الأسلحة أو من مكوناتها. . . أعلى العراق يوم 9 يوليو 91، عن برنامج التووي. وقد ظهر من هذه البيانات ان العراق قد حقق تقدما في المجال النووي أكثر بكثير من كل التوقعات السابقة. فقد ظهر أن العراق كان لديه ثلاثة برامج لتخصيب اليورانيوم enriching Uranium وأنه أنتج 2 كيلوجرام من اليورانيوم المخصب^(١) (المؤلف: القنلة السورية التي قدرتها التدميرية تعادل 20 000 طن من المتفجرات تحتاج الى 17 كيلوجرام من اليورانيوم المخصب^(٢)). وفي يوم 91/8/8، صرح السيد ديبعد كاي الناطق الرسمي للوكالة الدولية للطاقة النووية الموجود حينئذ في العراق، أن العراق سلم بعثة الخبراء النووية في العراق 8 كيلوجرام من اليورانيوم المخصب كان قد أحفاها قبل ذلك عن الوكالة الدولية للطاقة (وكالات الأنباء العالمية، صحيفة الشعب الجزائرية 91/8/10).

العراق والأسلحة الكيماوية

منذ مطلع الثمانينات، كانت هناك شكوك بأن العراق يقوم بانتاج الأسلحة الكيماوية... وأن خبراء من شركة كارل كولب Karl Kolb من المانيا الغربية قد قدموا للعراق المشورة الفنية التي مكنته من بناء مركب ضخم لانتاج الأسلحة الكيماوية، وفي مقدمتها غاز التابون Tabun، وغاز المسطرد Mustard، وعازات الأعصاب وقد ازدادت هذه الشكوك عندما أعلن القائم بالأعمال العراقي في كوبنهاجن يوم 1982/10/25، السيد صالح علي فتحي، بأن بلاده مستعدة لاستخدام سلاح جديد ضد القوات الايرانية اذا كررت محاولة الهجوم على الاراضي العراقية. وأوضح أن في استطاعة هذا السلاح قتل ما يصل الى 100 000 شخص. وقال الدبلوماسي العراقي في حديث أحراره معه التمييزيون الدنماركي اننا سئلب من العالم ان يعمر لنا استخدام هذا سلاح^(٣). ومع أن السيد صالح علي فتحي، قد نفى أمام الكاميرا بأن يكون هذا السلاح نوويا أو كيماويا أو بيولوجيا، إلا ان هذا التصريح كان بمثابة اذار شديد موجه الى ايران فليس من المعقول أن يصدر مثل هذا لتصريح الخطير

من دبلوماسي عراقي، دون أن يكون مادونا بذلك من حكومته. وحيث أن السلاح الذي يقتل 100 000 شخص لابد وأن يكون واحداً من أسلحة التدمير الشامل المعروفة وهي الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية فإن ما صرح به الدبلوماسي العراقي يعتبر أول اعتراف صمي على المستوى الرسمي، بأنه يمتلك واحداً أو أكثر من تلك الأسلحة

وفي يوم 21 مارس 1986، أدار مجلس الأمن الدولي العراق لاستخدامه الأسلحة الكيميائية في حربه ضد إيران. وفي 13/5/1987 أعلن فريق من الخبراء الذين اشدهم الأمم المتحدة بعد قيامهم برحلة كل من العراق وإيران. . . أن العراق قد استخدم الأسلحة الكيميائية في حالات متعددة ضد القوات الإيرانية وصد المديين في حرب الخليج. وأن ذلك كان يتم على شكل قنابل تلقىها الطائرات أو تقذف بواسطة الصواريخ وأن الغارات المستخدمة هي عار المسطرد، وفي بعض الأحيان عارات الاعصاب. " وفي يوم 16/3/88 استخدم العراق أسلحته الكيميائية بكثافة ضد القوات الإيرانية التي نجحت في احتلال مدينة حلاجة في شمال العراق. وقد كان استخدام العراق للأسلحة الكيميائية في حلاجة وما تسبب عنها من حسائر بشرية قدرت بحوالي 4000 قتيل. . . هو أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت إيران إلى القبول بوقف إطلاق النار طبقاً للقرار 598 اعتراف من 20/8/1988. (كان مجلس الأمن الدولي قد أصدر في 20 يوليو 87 القرار رقم 598 الذي يقضي بوقف إطلاق النار واسحاب كل من القوات العراقية والإيرانية إلى الحدود الدولية. وكان العراق قد وافق على القرار بينما رفضته إيران على أساس أن القرار لم يحدد من هو المعتدي في الحرب التي اشتعلت بين الدولتين)

وقد ظهر فيما بعد، أن العراق كان يمتلك كميات كبيرة من الأسلحة الكيميائية التي يمكن استخدامها بواسطة المدفعية والصواريخ والطائرات. يعي الاقرار الذي قدمه العراق للأمم المتحدة في 18/4/91، تنفيذ القرار الأمم المتحدة 687، اعترف العراق بأنه يمتلك 10 755 رأساً كيميائياً ما بين قسلة أو قذيفة مدفعية أو رأس صاروخ. وأنه يمتلك 1005 طناً من المواد الكيميائية في مخازنه ولكن مسؤول من الأمم المتحدة أعلن يوم 31/7/91 أن العراق يمتلك حوالي 46 000 رأساً كيميائياً، ويقوم بتخزين حوالي 3 000 طن من المواد الكيميائية.

الصواريخ أرض أرض

قام العراق خلال الحرب العراقية الايرانية وما بعدها بتطوير وانتاج الصواريخ أرض أرض التالية:

صاروخ الحسين: مداه 650 كيلومتراً ويحمل رأساً حريبياً Warhead يزن 500 كيلوجرام. وكان العراق قد أعلن يوم 4 أغسطس 87، عن جبرته لهذا الصاروخ. كما وأن العراق قد استخدم هذه الصواريخ في ضرب طهران خلال شهر مارس 88، وكانت تحمل رؤوساً حربية تقليدية (أي رؤوس حربية تحمل مواد متفجرة) ودائرة الخطأ في الاصابة CEP حوالي 1000 متر⁽⁷⁾

صاروخ العباس: مداه 850 كيلومتراً. وكان صدام حسين قد أعلن لأول مرة عن امتلاك العراق لهذه الصواريخ في حديث له مع صحيفة مصرية في 17 مارس 1988. وكما جاء في مجلة جيس (Janos) الاسوعية في 2 مارس 91. ويرى الرأس الحربي لهذا الصاروخ 350 كيلوجرام، ودائرة الخطأ في الاصابة حوالي 1500 متراً.

صاروخ العابد/تصون: المعلومات عنه مارالت شحيحة. ففي يوم 89/12/7، أعلن السيد / حسين كامل وزير الصناعة والانتاج الحربي العراقي في برفة للرئيس صدام حسين بأن العراق أطلق صاروخاً الى الفضاء يوم الثلاثاء 1989/12/5 وأن هذا الصاروخ طوله 25 متراً ويزن 48 طناً وود ثلاث مراحل، وأنه قد تم ساؤه بنون مساعدة أجنبية ويستطيع هذا الصاروخ أن يحمل رأساً حريبياً وزنها 750 كيلوجرام الى مسافة 2000 كيلومتر. وإذا استخدم هذا الصاروخ في حمل قمر صناعي الى الفضاء فإنه يسمى ثور. وإذا استخدم في حمل رأس حربي ووجه الى هدف أرضي فإنه يسمى العابد (اسرائيل وصنعت قمراً صناعياً في الفضاء أسمته أمق - 1 في يوم 19 سبتمبر 1988 مستخدمة في ذلك صاروخ شافيت Shavit. ويقدر الخبراء أن الصاروخ الاسرائيلي شافيت الذي نجح في وضع قمر صناعي وربه 156 كيلوجرام في الفضاء، يمكن أن يصل مداه الى 2750 كيلومتر، وأن يحمل رأساً حريبياً وزنها 1000 كيلوجرام الى هذه المسافة)

ولكن ما قيمة هذه الصواريخ أرض أرض التي يصل مداها الى 300 كيلومتر وأكثر اذا ما اقتصر على حمل رؤوس حربية تقليدية، ولم تتوفر لها امكانيات قصائية لتوجيهها وتصحيح مسارها لي أن تصل الى أهدافها. فبالنسبة للمشكلة الاولى، يجب ان نعلم أن الصاروخ ليس سوى وسيلة نقل للرأس الحربي الذي يشت في رأس الصاروخ لكي ينحدر في المكان الذي يحمله اليه الصاروخ والصاروخ يختلف عن الطائرة من حيث أنه لا يستعمل الا مرة واحدة، أي أنه يستهلك خلال رحلة طيرانه الاولى والاحيرة. وذلك بعكس الطائرة التي يمكن ان تقوم بعدة رحلات جوية تقوم خلال كل رحلة منها اسقاط ما تحمله من قنابل ورؤوس حربية قد تصل الى بضعة أطنان في كل مرة. وقد تسبح الطائرة في التقييم بتسعة عشرات الغارات الجوية قبل أن يتمكن العدو من اسقاطها. ولذلك فإن الطائرة تعتبر وسيلة رخيصة - اذا ما قورنت بالصواريخ أرض أرض - في اسقاط القنابل التقليدية على الأهداف المعادية، سيما اذا كانت دفاعات العدو المصانة للطائرات ليست على درجة عالية من القوة. أما اذا كان المطلوب هو اسقاط قنابل نووية، وكانت دفاعات العدو المصانة للطائرات على درجة عالية من القوة، فإن استخدام الصواريخ في هذه الحالة يكون هو الافضل والأرخص. ويختصر شديد فإنه يجب ان نضع في حسابنا ثمن التأثير Cost effectiveness عند المقاضلة بين استخدام الصواريخ أو استخدام الطائرات في قصف العدو. فليس من المطلق في شيء أن يدفع مثلا 100 مليون دولار من أجل أن يكلف لعدو خسائر مادية تقدر بمليون واحد من الدولارات.

وحيث أن الصواريخ أرض أرض بضعة عامة، والتي يريد مداها عن 100 كيلومتر بضعة خاصة، تعتبر عالية الثمن، على أساس أنها تستخدم مرة واحدة. فهي صممت أصلا لكي تحمل رؤوسا نووية. وذلك نظرا لأن التدمير الذي تحدثه برأس نووية يريد مئات لمرات عن ثمن لصواريخ. أما اذا استخدمنا هذه الصواريخ - ولا سيما لصواريخ المتوسطة - في حمل رؤوس تقليدية فإن ذلك يعتبر مستحدا ما غير عقلاي. وعلى سبيل المثال فإن ثمن صاروخ واحد من طراز DF-3 من بنك الصواريخ التي دعتها الصين للسعودية وأعلن عنها في 19 مارس 88، هو 40 مليون دولار للصاروخ الواحد، وذلك بالرغم من أن ثمن الأسلحة الصينية يعادل أقل من 50٪ من ثمن مثيلاتها في

البنول العربية وهذا الصاروخ محمّر أصلا لكي يحمل رأسا نوويا ذا قوة تدميرية 1 3 ميغاطن (أي ما يعادل 1 300 000 طن من المتفجرات التقليدية) فإذا نحر استدلتنا هذه الرأس النووية برأس تقليدية تحمل 2 طن من المتفجرات، فإن ذلك يعتبر اهذارا لطاقة هذا الصاروخ وأمرافا لا معنى له وبعملية حسابية بسيطة يتضح لنا أن نقل ما يعادل طن من المتفجرات عندما تكون الرأس نووية، يكلفنا 30 دولار. أما نقل طن من المتفجرات عندما تكون الرأس تقليدية، فانه يكلفنا 20 مليون دولار وإذا افترضنا أن كل طن من المتفجرات يصل الى الهدف ويصيبه يحدث حسائر مادية وبشرية تقدر بحوالي مليون دولار . . فان ذلك يعني أننا ندفع 20 مليون دولار لكي يكبد العدو حسائر مادية قيمتها مليون دولار، اذا كانت الرأس الحربية تقليدية أما اذا كانت الرأس الحربية للصواريخ نووية، فانه يكون في استطاعتنا تحميل العدو حسائر قيمتها مليون دولار في مقابل تحميلنا 50 دولار فقط (عن أساس أن ثمن الصاروخ بما في ذلك الرأس النووية الأصلية التي قوتها 1 3 ميغاطن هو 65 مليون دولار).

والمشكلة الثانية في استخدام الصواريخ، هي تلك التي تتعلق بتوجيهها. فطقالما هو معروف حتى الآن، فإن أي صاروخ يريد مده عن 300 كيلومتر، يكون في حاجة الى تصحيح مساره مرتين أو أكثر أثناء رحلة طيرانه ويتم تصحيح هذا المسار بواسطة أوامر يتلقاها الصاروخ من محطات أرضية أو جوية تنتشر على طول مساره، اذا كان الجزء الأكبر من رحلة الصاروخ يمر فوق أرضا أو فوق أراضي دول صديقة " أما اذا كان الجزء الأكبر من مسار الصاروخ يمر فوق أرض معادية، فإن هذه الوسيلة تكون غير ممكنة، وتصحح الوسيلة الوحيدة الممكنة لتصحيح المسار هي الأقمار الصناعية وهذا يبرز السؤال وما قيمة أن يكون لدينا صاروخ مده 1 000 كيلومتر أو أكثر إذا لم يكن نملك قمرا صاعيا يقوم بتوجيهه أو إذا لم يكن في تعاون تام مع دولة نملك أقمارا صناعية للتوجيه ؟

وإذا لم نقوم بتوجيه صواريخنا خلال رحلة طيرانها، واعتمادا على المعلومات الحسابية وقت الاطلاق، فإن انحراف الصاروخ عن مساره يصبح أمرا مؤكدا ويرداد انحراف الصاروخ عن هدفه كلما بعد هذا الهدف فإذا افترضنا أن الانحراف في هذه الحالة يكون بمعدل كيلومتر واحد بكل 100 كيلومتر فإن هذا يعني أنه اذا كان اهدف يقع على مسافة 1000 كيلومتر، فإن الصاروخ

يمكن أن يقع بعيداً عنه مسافة 10 كيلومتر. وتتصاعف هذه المسافة لتصبح 20 كيلومتر إذا كان الهدف على مسافة 2000 كيلومتر. ولذلك فإن الصواريخ التي يزيد مداها عن 300 كيلومتر لا تستخدم عادة إلا في ضرب الأهداف الكبيرة، وهو ما يطلق عليه في العلم العسكري بـ «هدف منطقة». وأنسب الأهداف لذلك هي المدن بصفة عامة، والمناطق الصناعية والعسكرية في تلك المدن بصفة خاصة. وهذا يقودنا مرة أخرى إلى ضرورة أن يحمل الصاروخ رأساً حريبياً من نوع أسلحة التدمير الشامل. فلو أن صاروخاً يحمل رأساً حريبياً وجهه إلى منتصف مدينة ما، ولكنه انحرف عن هدفه وسقط في أرض قضاء تعد 500 متر عن طرف المدينة، فبالرغم من هذا الخطأ فإن الانحمار سوف يسبب خسائر مادية في مياحي المدينة التي تقع على مسافة 5 كيلومتر من مركز انفجار الرأس السوي. أما إذا كان الصاروخ يحمل رأساً حريبياً تقليدياً، فإنه لن يسبب أي تدمير في مياحي المدينة.^(٩)

ولم يكن يعرف بالصيغ عند الصواريخ التي يملكها العراق من تلك الأنواع ولكن كان هناك تقدير مبني بأن العراق قد يكون لديه حوالي 400 - 1000 صاروخ ما بين الحسير والعاس والسكود^(١٠). ولكن بعد أن وصفت الحرب أوزارها، تضح أن العراق كان لديه عدداً محدوداً من تلك الصواريخ. ففي خلال الحرب أطلق العراق 80 صاروخ (40 ضد السعودية، 39 ضد إسرائيل، 1 ضد البحرين) وجاء في الخطاب الذي أرسله العراق إلى الأمم المتحدة في 18/4/91، سعيها لقرار الأمم المتحدة 687 الذي يقضي بتدمير كل تلك الصواريخ أن ما بقي لدى العراق عند وقف إطلاق الدرمها هو 54 صاروخ.

الصواريخ جو أرض

في معرض بعده 1988، كشف العراق عن متلاكه لصاروخ جو أرض اسمه أبابيل. وطبقاً للمواصفات المعلنة، فإن هذا الصاروخ يكون مداه 50 كيلومتر، ورأسه الحربي يزن 250 كيلوجرم، وأنه يمكن توجيهه إما ذاتياً أو عن طريق إصدار أوامره أثناء الطيران، كما وأن رأس الصاروخ يمكن أن يثبت به ناوحت عن الحرارة بالأشعة تحت الحمراء. وطول الصاروخ 6 متر، ووزنه الإجمالي حوالي 1000 كيلوجرام.

المدفع العملاق Super Gun

هوجيء العالم يوم 12/4/1990 بحرب هام بتصدر لصحفات الأولى في جميع الصحف العالمية، يفيد بأنه قد تم احباط محاولة العراق لانتاج أكبر مدفع في العالم وتحت عنوان «الخيارك البريطانية تصادر أكبر مدفع في العالم وهو في طريقه الى العراق». كنت صحيفة الديبي ميل البريطانية قصة هذا المدفع وما شرته بصحيفة المذكورة في ذلك اليوم وفي الأسم الذية وما شرته الصحف ووسائل الاعلام الاحبية العربية الأخرى حول هذا الموضوع، فانه يمكن الخروج منها بالقصة التالية

هذا المدفع بعد تجميعه فانه يمكن أن يزن 140 طن وقد تم تجربته الى ثمانية اجزاء وصنع كل جزء منها في صندوق حشبي وعليه عنوان المرسى ايه، وهو وزارة الصناعة والمعادن، مشروع التروكياوي، بغداد ويقول خبراء الدفاع أن ماسورة المدفع يبلغ طوله 40 متر وقطرها 1 متر، وبه بذلك يستطيع أن يقذف بقذيفة بوزية أو ثقيلة الى 1200 كيلومتر ' ' وقد تمت مصادرة هذا المدفع بعد 20 يوما فقط من مقتل الدكتور جيري بول Dr Gerry Bull الذي يعتقد انه مصمم هذا المدفع ففي يوم 22 مارس 90، وجد الدكتور بول مقتولا في شقته وبه 5 حذافات في رأسه وظهره. وقد وجد في حافظة نفوده التي كانت في جيبه 20 000 دولار، مما يؤكد أن القتل لم يكن بدافع السرقة

والدكتور بول هو الخيار لأول في العالم في مجال انتاج قطع المدفعية بعيدة المدى، ويعتقد انه هو اندي ساعد العراق في انتاج المدفع محمول، والمدفع العاوي وقد ولد بول في مدينة صغيرة في كندا عام 1928 وبتيجة موهبته القريضة حصل على شهادة الدكتوراه في Aerophysics من جامعة تورنتو عندما كان عمره لا يتجاوز 22 عاما وبانتعاه مع كندا وأمريكا قام بول بالاشراف على مشروع HARP الذي قام بانتاج مدفع صححه استطاع ان يصنع قذيفة وزنها 84 كيلوجرام، في الفضاء على ارتفاع 180 كيلومتر ' وكان بول يرى أن مثل هذا المدفع هو وسيلة أقل تكلفة لاطلاق الأقمار الصناعية الى الفضاء بدلا من استخدام الصواريخ التقليدية ولكن ذلك لم يلق قبولا من السلطات الكندية والامريكية وفي عام 1976 أسس شركة European Subsidiary International

بالتعاون مع مصنع بلجيكية لانتاج الدخيرة ثم انتقل مهائيا للاقامه في بلجيكا عام 1981 ، حيث أحد يقدم خدماته الى السوق الدولية وعن هذا الطريق تم الاتصال بين وبين السلطات العراقية . وطبقا لما نشره الدكتور بول عن المدفع HARP فان فديقة المدفع اذا أصيبت اليها محرك صاروحي ، فان هذا المدفع يستطيع ان يصع في الفضاء قمرا صاعيا وربه 272 كيلوجرام على ارتفاع 1852 كيلومتر ، أو قمرا أصغر وربه 90 كيلوجرام على ارتفاع 3200 كيلومتر. ⁽¹⁷⁾

وهناك نقطتان تستوفيان البطر نقطة الأولى هي أن صحيفة الشرق الأوسط السعودية نشرت في 5 فبراير 90 (قبل اعتيال الدكتور بول بـ 55 يوما) حبرا يقول أن العراق يسعى لتصنيع مدفع صاعج لاطلاق الأقمار طوله 172 قدما ، وأن العراق يهدي هنيئا صاحب مشروع HARP ، الذي مضى عليه 20 عاما ، والذي كان يتعلق بتصنيع مدفع قوي يمكنه إطلاق أقمار صناعية وأسدة الى مدار الأرضي المخصص (أي لأصانه أهداف أرضية) . وذكرت أن الدكتور بول هو صاحب مشروع HARP القديم ، وأنه هو نفسه الذي يتعاون حاليا مع العراق لتصنيع هذا المدفع ، أما خبر الثاني فهو أن لجيرك البريطانية بدأت ترقب عملية شحن أجزاء المدفع قبل أسابيع من مصادرتها ، مما يعني أن من قتلوا الدكتور بول قد حصلوا على وثائق ومعلومات كان الدكتور بول يحرص على حمايتها عن حكومة البريطانية إذ أن شركة البريطانية شيفيلد انبي قامت بتصنيع المسورة (المسورة عمدة عن قطع متعددة طول كل منها 5 متر ، ومن المفترض أن يتم تثبيتها ببعضها بعد وصولها الى العراق) كانت تقوم بعملية التصنيع على أساس أن هذه مواصفات مطلوبة لشركة اسقط العراقية !!

وبعد البصة الاعلامية التي أثبتت في الصحف البريطانية اعتبارا من يوم 12 / 4 / 1990 ، أعلنت شركة شيفيلد أنها وقعت عقدا مع العراق يقضي بتسليم 52 مسورة ، وأنه تم تسليم 44 منها قبل ذلك . وان النهاية المنبقة هي تلك التي قامت لجيرك البريطانية بصناعتها يوم الأربعاء 11 أبريل . ومن ذلك التاريخ بدأت ملاحقه كل شاحنة ، من سببه متجهة الى العراق للتأكد من عدم قيامها بحمل أي أصاف . يمكن ان تستخدم في انتاج هذا المدفع ، أو في

استاح أي مدفع آخر من المدافع الصالحة فصولت شاحات متجهة الى العراق وهي تعبر تركي واليونان¹ وصولت صاديق وهي تشحن من مطار فرانكفورت في ألمانيا. " وكانت المصنوعات في ألمانيا توحى بأن العراق يسعى الى نصيب مدافع أخرى بعبارة أقل (60 مستيتمز)

وفي يوم 19 يوليو 91، اعترف العراق في الوثيقة التي سلمها الى رئيس اللجنة الاممية المكلفة بتدمير أسلحة التدمير الشامل العراقية، وولف جانغ، بأنه حرب مدعما عملاقا طوله 52 5 متر وقطر ماسورته 350 ملليمتر. وأنه كان يسعى الى استاح مدفع آخر قطر ماسورته 1000 ملليمتر. " وفي يوم 1991/8/12 أعلن وولف جانغ رئيس البعثة الاممية أن اللجنة قامت بريرة هذا المدفع وأخذت له العديد من الصور وجمعت عنه اكبر قدر من المعلومات تمهيدا لدراستها ومعالجتها في نيويورك (وكالة الأنباء الفرنسية، صحيفة المساء الجزائرية 91/8/14).

الدفاع الجوي العراقي

ان أي دفاع حوي ايجابي يجب ان يتضمن حصة عناصر رئيسية العصر الاول هو عصر الانذار وشمل الرادارات الأرضية والرادارات المحمولة جوا، وأقمار الاستطلاع اذا تيسر ذلك وتقوم هذه الرادارات بتحديد مسار الطائرات المعادية وارتفاعها وسرعته، وبالتالي الأهداف التي يحتمل أن تقوم بالاغارة عليها.

العصر الثاني هو عصر الدفاع المصاد للطائرات المحلي عن الأهداف الحيوية بالدولة ويشمل ذلك المدفع المصادة للطائرات والصواريخ التي تطلق على الطائرات من مصاب جوية أو بحرية أو أرضية وهذا الدفاع المصاد للطائرات يجب ان يكون قادر عن التصدي للطائرات المعبرة، وهي على أي ارتفاع وعلى مسافة تزيد عن المسافة التي تستطيع مها الطائرة المعبرة ان نصيب أهدافها. فدا كانت الطائرة المعادية تستطيع أن نصيب أهداف الأرضية بصواريخ حو أرض من مسافة 20 كيلومتر. فلاحير في أي دفاع جوي لا يستطيع اسقاط الطائرة المعادية قبل أن تدخل في المدى الذي تستطيع منه اصانه الهدف. ولذلك فانا نقول أن الدفاع الجوي الكفاء هو ذلك الدفاع

الحوي الذي يستطيع أن يصيب الهدف من الصغر الى ما لا نهاية وارتفاع الصغر ها يعني الارتفاع الذي مستوى ارتفاع الاشجار أو مستوى سطح البحر أما ما لا نهاية فلها تعبير باستمرار بتغير قدرات الطائرات المعادية. فكلما زادت الارتفاعات والمسافات التي تستطيع منها الطائرات المعادية أن تصيب أهدافها، كلما وجب علينا تطوير دفاعا الحوي لمقاومة هذا التهديد.

ويتكون العصر الثالث من الطائرات المقاتلة ان تعطية سماء الدولة بعدة كثيفة من صواريخ الدفاع الحوي يعتبر اسراف كبيرا في الموارد والامكانيات. لذلك فان الدول تلجأ عادة الى الدفاع بالصواريخ والمدافع عن بعض المناطق والأهداف الحيوية، وتترك باقي المناطق للدفاع عنها بواسطة الطائرات المقاتلة. وهكذا فان الطائرات المقاتلة تطلق من قواعدها بمجرد اذارها وتنفيذها بالمعلومات المتوفرة، وتعرض الطائرات المعادية وتشتك معها في معارك جوية بقصد تدميرها من أن تصل الى الأماكن التي تستطيع منها أن تصيب الأهداف التي تريد أن تدمرها. وهذه الطائرات يجب أن تكون ندا للطائرات المعيرة والطائرات المقاتلة التي تقوم بحراستها، سواء من ناحية نوعية الطائرة أو من ناحية التسليح والتجهيز. فليس من المعقول مثلا أن تتصدى طائرة مقاتلة طراز ميغ 21 لطائرة معيرة من طراز F 16 ، F-15 ، لأن ذلك لن يعي فشلها في اعتراض الصنارات المعيرة محب، بل انه يعي أيضا احتمال اسقاطها بواسطة تلك الطائرات المعادية. ولذلك فان الطائرات المحصنة للدفاع الحوي يجب اعادة النظر باستمرار في نوعيتها وفي تسليحها وفي تجهيزاتها، للتأكد من كفاءتها وبديتها لطائرات العدو.

والعصر الرابع هو عصر الحرب الالكترونية، والذي بدوره لن تستطيع العاصر الثلاثة السابقة أن تسحق في عملها. فإذرات الامد تعمل بالاجهزة الالكترونية، وتوصيل المعلومات الى الطائرات المقاتلة يتم بواسطة اجهزة الكترونية والصواريخ التي تطلق من الأرض أو من السطح أو من الحوصد لطائرات المعيرة تعمل بأجهزة الكترونية والطائرات المعادية تستخدم الاجهزة الالكترونية في الاتصال فيما بينها وبين قاعدتها، وفي اكتشاف الأهداف الارضية والبحرية واصابتها ومن هه فان الحرب الالكترونية تعتبر ذات أهمية بالغة بالنسبة للطرفين فمن ناحيتها فاما يريد أن يشوش على الاجهزة الالكترونية

المعدية وبحددها، ويريد في نفس الوقت أن يجمع من التشويش على أجهزةنا
الالكترونية وحداعها أما العدو فهو يحاول أن يفعل نفس الشيء ضد قواتنا
فاذا كنا لا نملك هذه الامكانيات الالكترونية والامكانيات الالكترونية
المضادة، فان دفاعنا الجوي لن يسبح في تحقيق اهدفه

ولكي نجعل هذه العناصر الاربعة في تحقيق اهدافها فانه يتحتم أن يكون
هناك قيادة مدربة قادرة على التنسيق بين جميع هذه العناصر الاربعة فهذه
القيادة هي التي تتلقى المعلومات من الأقمار الصناعية وهي التي تقوم بإبلاغ
طائراتنا عن المعلومات المتيسرة عن العدو ونصدر لها الأوامر بالاعتراض وهي
التي تقوم بتقييد نيران المدافع والصواريخ المضادة للطائرات التابعة لنا عندما
تطير طائراتنا فوق اجوائها. وهي التي تقوم بتوجيه طائراتنا وهي في الجو
وامدادها بأحدث المعلومات ويتم كل ذلك خلال دقائق فادام تتوفر هذه
القيادة المدربة، احتلظ الحابل بالبل. فقد تشتبك طائراتنا مع بعضها البعض
طامها أنها طائرات معدية وقد تشتك صواريخ ومدافع المضادة للطائرات
مع طائراتنا وتسقط بعضها طامها أنها طائرات معدية، وحيث أن عمل هذه
القيادة يجب أن يتسم بالسرعة والدقة التي قد تعجز الامكانيات البشرية عن
ملاحقتها، فان الاتجاه الحديث قد أخذ يتجه الى تكديف العقول الالكترونية
بجهد كبير من عمل هذه القيادة وفي أمريكا ودول المعسكر العربي يستخدمون
نذلك الطائرة الأوكس E-3A وفي الاتحاد السوفيتي يستخدمون طائرة IL 76
بجهد بالمعدات، اللازمة للانداز والسيطرة الاسم الكودي ها Mainstay (10)

ب. الدفاع الجوي هو عملية ماهرة التكتيف، وبكده لا يحتمل انصف
الحلول. فاما ان يكون هناك دفاع جوي متكامل ودائم التطور، بحيث
يستطيع أن يتماشى مع تطور القوات الجوية المعادية، واما أن توفر الدولة أموالها
ومجهوداتها ونسي سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية على أساس أنه ليس لديها
دفع جوي أنه من العباء والاسفاف أن نفق مئات الملايين على دفاع جوي
يستطيع العدو أن يدمره دون أن يحسر طائرة واحدة ودون أن تكون هناك
فرصة لرحل الدفاع، جوي أن يطلقوا مقدودا واحدا، أو أن يطلقوا ما شاء لهم
أن يطلقوه دون أن يسقطوا طائرة معدية واحدة "

وحيث أنه من المستحيل أن سحق أي دفاع جوي حدي في اسقاط كل طائرة أو هدف جوي بجزء من لغمات خنجر للدولة سنة 100 ، فانه من الضروري أن يستكمل هذا الدفاع الجوي الانجليزي بدفاع جوي سلمي ويشمل هذا الدفاع الجوي السلمي إنشاء ملاجئ واقية لحماية الطائرات وجميع الاهداف الحربية والصناعية والاستراتيجية، والتجمعات لشربية، بقدر ما تسمح به امكانيات الدولة من جهد ومال حتى يمكن تلافي الخسائر التي يمكن أن تحدث نتيجة هجوم معادي مفاجيء، أو نتيجة نجاح أحد الاهداف الجوية المعادية في احتراق وسائل الدفاع الجوي للدولة

والسؤال الذي يعرض نفسه على ضوء هذه المعطيات هو هل الدفاع الجوي العراقي كان في المستوى الذي يسمح له بالتصدي لأي هجوم جوي تقوم به القوات حربية لأمريكا والدور المتحصة معها، كانت سيادت لعسيرة والغنية المعدية تؤكد عدم قدرة الدفاع الجوي العراقي لتصدي للهجوم الجوي. ولكن جميع التقارير التي كانت تصدر من بغداد ومن واشنطن قل بدء العمليات كانت تؤكد أن نحن انتصار القوات الجوية بدول التحالف سوف يكون باهظا.

الرادارات المحمولة جواً

لم يعرف أن العراق يمتلك أقمارا صناعية لتتجسس ولاندر، ولكن هذه الحقيقة لا تعني الكثير حيث انه لا يوجد في العالم سوى لولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي اللذان تمتلكان تلك الأقمار ولكن العراق كان يملك قبل اندلاع الحرب الرادارات لأرضية والرادارات المحمولة جواً وقد كشف لبقاب لأول مرة عن ممتلك العراق لطائرة مدار صكر تم تصييعها بحديا، إنشاء المعرض الدولي للتصنيع العسكري الذي أقيم في العراق في شهر مايو 1989 وفي تعليق به عن هذه الطائرة، قال الملوء حسين كمن حسين وزير الصناعة والتصنيع العسكري ما يلي ولقد طورنا هذه الطائرة التي تعتبر متقدمة جدا بالمقارنة مع المضاربات المقاتلة المشحة في بعض لمدن» وقد أطلق على هذه الطائرة اسم بغداد - T^(٢٠)

وتصف مجلة حسين لاسبوعة Janes Defence Weekly هذه الطائرة فتقول «إنها هي نفس طائرة الفس سوفيتية 76 ، بعد تحويلها إلى طائرة مدار صكر

(طائرة AWACS الأمريكية هي من طائرة النقل الأمريكية Boeing 707 بعد تجهيزها بالأجهزة اللازمة) وقد جهر العراق هذه الطائرة بجهاز رادار فرسي طراز Thomson-CSF Tiger ، يجري إنتاجه محليا في العراق . . وتستطيع هذه الطائرة اكتشاف الاهداف الجوية حتى 350 كيلومتر. ولكنها لا تستطيع كشف الاهداف التي تقع في حدود 360 درجة كما هو الحال بالنسبة للطائرة AWACS الأمريكية، وكما هو الحال بالنسبة للطائرة Canadair السوفيتية . . ويقول العراقيون أنها تستطيع كشف الاهداف في قطاع أكثر من 180 درجة . ويقوم تشغيل هذا الرادار المحمول حوا 4 أفراد. وفي 2 يناير 1991 ، أعلن العراق أنه أنتج رادارا محمولا حوا أكثر نظورا من طائرة الأواكس الأمريكية، وأنه تم اختار هذا الرادار سجاح في 15 ديسمبر 1990 . وأعطى لهذا الرادار اسم عدنان - 2

الصواريخ المضادة للطائرات

إن إسقاط الطائرة المعادية بالصواريخ المضادة للطائرات هو عملية أسهل بكثير من إسقاط الصواريخ التي تطلق من مصات جوية أو بحرية أو أرضية . حيث أن الصواريخ تكون عادة أصغر حجما من الطائرة وبالتالي يكون اكتشافها بالرادارات أصعب من اكتشاف الطائرات . كما أن سرعة الصواريخ تكون عادة أكثر من سرعة الطائرات وبالتالي فإن إسقاطها يكون أكثر صعوبة من إسقاط الطائرات . وعلاوة على هذا وذاك فإن الطائرة تحتاج إلى مطار أو حاملة طائرات تطلق عنها، أما الصاروخ فإنه يمكن أن يطلق من فوق مركبة متحركة، أو من فوق، قارب صغير سريع، أو من طائرة هليكوبتر، وبالتالي فإنه يستطيع أن يقترب كثيرا من الاهداف التي يوجه اليها لتدميره، فلا يترك لوسائل الدفاع الجوي المعادية الا دقائق محدودة لاكتشافه والتصدي له وتدميره قبل أن يصل إلى هدفه . ونتيجة لكل ذلك فإن من يملك القدرات الفنية لإسقاط الصواريخ المعادية، يكون من السهل عليه قطع أن يسقط الطائرات المعادية . وهذا هو ما أكدته وسائل الاعلام العراقية في نوفمبر 1988

في 30/11/1988 ، أدعت وكالة الأنباء العراقية، أن العراق قد نجح في تصنيع صاروخ مصاد للصواريخ . وقد نقل التليفزيون العراقي فيلما عن

لتجربة التي قيل أنها أحرقت يوم 19/11/88. وكان الفيلم يوضح عملية إطلاق صاروخ أرض أرض، ثم عملية إطلاق صاروخ أرض جو، ثم عملية اصجار الصاروخين في الجو. وقد أطلق على الصاروخ المضاد للصواريخ اسم فاو-1. وإذاعة الخبر هذه الصورة يمكن أن تفتش غير المتخصصين. إلا أنني كنت أشكك في مصداقية هذا الخبر نظرا لعلمي بما يتطلبه ذلك من امكانيات فية متقدمة جدا، فعلققت على هذا الخبر بما اعتقدت أنه يمكن أن يكون نصيحة وتذكرة للقيادة السياسية والعسكرية في العراق، بما يجب ان يصعوه في الحسان وجاء في هذا التعليق ما يلي «وسحر اد نهىء العراق على هذا الانجاز الصحم، فاننا نتمنى ان يستكمل العراق بحوثه من أجل التوصل الى نظام متكامل يسمح للمسؤولين عن الدفاع الجوي بالعراق، باكتشاف الصواريخ المعادية فور اطلاقها، واصدار الأوامر بتدميرها وهي في الجو، واطلاق الصواريخ فاو-1، وتدمير الصواريخ المعادية وهي في الجو وعلى مسافة 30 كيلومتر على الأقل من الاهداف العراقية التي كانت تتجه اليها. وأن يتم كل ذلك خلال فترة لا تزيد عن 10 دقائق ليلا أو نهارا. فلوقت هو المشكلة الرئيسية في هذه العملية. وقد يقودنا ذلك الى حتمية إطلاق قمر صناعي عراقي يكلف بمراقبة قواعد الصواريخ المعادية والتلبيح العوري عن البيانات لتي يحتاج اليها رجال الدفاع الجوي العراقي وتشمل هذه البيانات وقت ومكان الاطلاق، وحط الطيران، والاهداف التي تتجه اليها والى ان يتم ذلك، فان تدمير الصواريخ المعادية في الوقت المناسب سنقى مشكلة يجب بدل الجهود لحلها»⁽¹⁾.

وكان العراق عند بداية الحرب يملك حوالي 700 صاروخ سام متوسط وبعيد المدى، يبابها كما يلي:

سام - 2 (سوفيتي الصنع - ثابت)	160
سام - 3 (سوفيتي الصنع - ثابت)	140
سام - 9/8/6 (سوفيتي الصنع - متحرك)	300
سام طراز Rotend (دولي - متحرك - المدى 16 كيلومتر).	100

وبالإضافة للصواريخ المضادة للطائرات كان لدى العراق حوالي 4000 مدفع مصاد للطائرات متعددة الاعيرة تتراوح ما بين 23 ملليمتر دو المواشير الأربعة، وحتى المدفع 130 ملليمتر.

القوات الجوية العراقية

اكتسبت القوات الجوية العراقية سمعة كبيرة خلال حرب العراق الإيرانية التي امتدت من 1980/9/22 حتى 1988/8/19 ولكن الكيويون من المحللين العسكريين كانوا يقللون من قدرة لقوات الجوية العراقية على أساس أن إيران لم تكن تمتلك أي دفاع جوي بالمعنى الحديث وبالتالي فإن الحرب الجوية بين العراق وإيران كانت تكاد تكون من جانب واحد ولكن نجاح القوات الجوية العراقية، في ضرب المدمرة الأمريكية Stark دفع هؤلاء المحللين إلى مراجعة أنفسهم في تقييمهم للقوات الجوية العراقية ففي يوم 17 مايو 1987، قامت طائرة عراقية بالهجوم على هذه المدمرة الأمريكية، وأطلقت عليها صاروخين من طراز إكسوسيت Exocet بينما كانت تحت الأفق وعلى مسافة تزيد عن 100 كيلومتر وقد نتج عن هذا الهجوم قتل 37، وجرح 21 من البحارة، كما أصيبت المدمرة بأضرار بالغة وقد حدث كل ذلك دون أن تتمكن المدمرة الأمريكية من إطلاق صواريخها سواء ضد الطائرة المهاجمة أو ضد الصواريخ إكسوسيت أثناء اقترابها من المدمرة الأمريكية نعم لقد قامت الطائرة العراقية بمهاجمة المدمرة الأمريكية بطريق الخطأ²⁰ ولكن ما يهمنا هو أن الصاروخ حو بحر العراقي بحج في احتراق الدافع الجوي الأمريكي، وأصاب الهدف الذي وجه إليه بدقة كبيرة

وقد أدخل العراق العديد من التعديلات على الطائرات السوفيتية والفرنسية، لكي يريد من كفاءتها وكان من أهم هذه التعديلات، تحويل بعض الطائرات IL 76، إلى طائرات امداد بالوقود، وتجهيز طائرات الميج 23 بالمعدات التي تسمح لها بالتروود بالوقود من طائرات الامداد بالوقود في الجو، وبذلك صاعف من مدى طائرات الميج 23 كما قام بتحويل بعض الطائرات IL-76 إلى طائرات للاتذار المبكر.

ومن بين الصواريخ جو أرض التي تستخدمها القوات الجوية العراقية، الصواريخ AS-14 (الاسم الكودي Kedge) الذي يتم توجيهه بالليزر وتطلق

هذه الصواريخ من صائرات SU-24 ، SU-25 السوفيتية الصنع وبالإضافة إلى ذلك فقد قام العراقيون بتحجير طائرتهم من طراز F1EQ-5 الغربية الصنع بصواريخ Kedge ومدى هذه الصواريخ هو 6 - 8 كيلومتر إذا استخدمت أحمره الأصلاء السوفيتية أما إذا استخدمت أحمره الأصلاء الغربية ATLAS ، فإن المدى يصل إلى 12 - 15 كيلومتر .

وبالإضافة إلى صواريخ Kedge المسورة من الاتحاد السوفيتي ، أعلن العراق بأنه نجح في إنتاج القسلة صغرى التي تنحى إلى الأهداف التي يبعث منها شعاعات تحت الحمراء infrared radiation وأن هذه القسلة مدتها 8 000 متر شرط ألا تريد رؤية الاندفاع إلى الهدف عن 25 درجة . كما أعلن في نفس الوقت بأنه يجري السحوث لانتاج قنابل يتم توجيهها بواسطة التليمريون والليزر. ⁽²³⁾

عند بدء القتال كان قوام القوات الجوية العراقية 40 000 صابط وحدي . وكان لديها 1050 طائرة منها 665 طائرة قتال ، 48 طائرة نقل ، 337 طائرة تدريب وكانت تنتشر في 30 قاعدة عسكرية رئيسية ، 30 مطار ثانوي وكان بيان طائرات القتال كما يلي :

- 16 قاعدة : 8 طراز TU-22 ، 4 طراز TU-16 ، 4 طراز CH-6D
- 360 طائرة هجوم أرضي : 30 طراز CH-6 ، 90 طراز MIG-23 ، 54 طراز MirageEQ5/200 ، 30 طراز SU-7 ، 70 طراز SU-20 ، 16 طراز SU-24 ، 60 طراز SU-25 .
- 275 طائرة مقاتلة للدفاع الجوي : 40 طراز CH-7 ، 150 طراز MIG-21 ، 25 طراز MIG-25 ، 30 طراز MirageF-1EQ ، 30 طراز MIG-29
- 12 طائرة استطلاع : 5 طراز ميع 21 ، 7 طراز MIG-25
- 2 طائرة إنذار مبكر طراز عدنان .

وبما يحسها هو أن الطائرات المقاتلة يبلغ عددها الاجمالي 275 وإذا استعدنا الطائرات القديمة من طراز CH-7 ، طراز MIG-21 ، فإن العدد يتقلص إلى 85 طائرة . وهذه الطائرات الخمسة والثمانون هي طائرات الخط الأول التي من المفترض أن تصدى لأي هجوم جوي يقوم به العدو . وتستخدم

هذه الطائرات الصواريخ جو جو السوفيتية AA-2 ، AA-6 ، AA-7 ، AA-8 ،
والصواريخ جو جو الفرنسية R-530 ، R-550 .

والصاروخ AA-2 (الاسم الكودي ATOLL) يتم توجيهه بالأشعة تحت
الحمراء ، والمدى 15 كيلومتر، وهو يائل الى حد كبير الصاروخ الأمريكي
Sidewinder . والصاروخ AA-6 (الاسم الكودي Acrid) ، تستخدمه الطائرات
MiG-25 ، ويتم توجيهه بالرادار وبالأشعة تحت الحمراء ، والمدى 37 كيلومتر.
والصاروخ AA-7 (الاسم الكودي Apex) ، تستخدمه الطائرات ميغ 25 ، ميغ
23 مقاتلة Flogger ، الميغ 21 ، ويتم توجيهه بالرادار والأشعة تحت الحمراء ،
والمدى 35 كيلومتر، ويتشابه الى حد ما مع الصاروخ الأمريكي Sparrow .
والصاروخ AA-8 (الاسم الكودي Aphid) ويعمل بالرادار والأشعة تحت
الحمراء ، والمدى 8 كيلومتر. ويستخدم في القتال المتلاحم ويستخدم بواسطة
معظم الطائرات السوفيتية ، ويحل حاليا محل الصاروخ AA-2

والصاروخ الفرنسي R-530 ، يمكن توجيهه بالرادار السلبي Semi active ،
والأشعة تحت الحمراء ، ومداه 30 كيلومتر. يعمل في كل الأحوال ،
والصاروخ R-550 (Magic) ويستخدم في القتال المتلاحم مدى 500 متر وحتى
6000 متر، ويتم توجيهه بالأشعة تحت الحمراء ، والمدى 10 كيلومتر.

القوات البحرية العراقية

العراق يطل على الخليج العربي الفارسي من خلال حط ساحلي قصير لا
يتجاوز طوله 50 كيلومتر ويحصر هذا الساحل بين إيران في الشرق والكويت
في الغرب . وعلى هذا الساحل القصير يملك العراق ميناء بحريا صغيرا عند
الفاو في مدخل شط العرب ، أما الميناء الرئيسي العراقي ، فيقع في أقصى
الطرف العربي لهذا الشريط الساحلي ، وملاصقا للحدود الكويتية العراقية عند
مدينة أم قصر . ولكي تصل السفن الى ميناء أم قصر ، فإنه يتحتم عليها أن تمر
من خلال مضيق يفصل بين الأراضي العراقية في الشمال وحزيرة بوبيان الكويتية
في الجنوب . وأقصى اتساع لهذا المضيق هو 25 كيلومتر عند مدخله في الناحية
الشرقية ، ثم يضيق شيئا فشيئا كلما اتجه غربا حتى يصل الى حوالي 3 كيلومتر
فقط بعد 35 كيلومتر، ويستمر على هذا الحال من الضيق الى ان يصل الى ميناء

أم قصر بعد حوالي 15 كيلومتر أخرى وهذا يعني أن الممر الملاحي عبر هذا المصب يقع تحت نظر ومسطرة الأراضي الكويتية.⁽¹⁾

وحتى لو افترضنا وجود علاقات طيبة دائمة بين العراق والكويت . وحتى لو افترضنا أن الكويت أصبحت جزءاً من العراق سواء بالصم أو بالدخول في وحدة اندماجية ، فإن مباء أم قصر، يبقى معدوم أو قليل الأهمية من الساحة الاستراتيجية حيث أنه يطل على بحر مغلق وصيق ، يمكن التحكم فيه وعلاقته في وجه الملاحة العراقية فهي أقصى الجنوب وعلى مسافة 990 كيلومتر من المياء العراقي يوحد مدخل الخليج عند مضيق هورمز الذي تتحكم فيه إيران من الشرق، وتتحكم فيه سلطنة عمان من الغرب ورغم أن مضيق هورمز عرضه 56 كيلومتر، إلا أنه غير صالح للملاحة بالنسبة للسفن المتوسطة والكبيرة إلا في قطوع لا يزيد عرضه عن 20 كيلومتر. وبالإضافة الى امكانية إغلاق المصب عند خليج هورمز، فإن صيق الخليج (أقصى اتساع له هو 338 كيلومتر)، وصحالة مياحه (بزواج عمقه على الساحل العربي للخليج بين 15 - 50 متر) تفرض على الخطوط الملاحية أن تمر من خلال أماكن معينة ومعروفة، مما يجعل التعرض للسفن الملاحية التي تمر خلال الخليج أمراً سهلاً وميسوراً. وبالتالي فإن من يسيطر على المناطق الساحلية لهذا الخليج، فإنه يستطيع ان يني القواعد الحوية والحرية التي يمكن أن تنطلق منها الطائرات والقطع البحرية التي تعترض السفن التي تمر خلال هذا الخليج.

ولهذه الأسباب، فإن القوات البحرية كانت في الأسقية الرابعة من حيث اهتمام القيادة العراقية ببناء القوات المسلحة وفي أغسطس 1990، كان قوام القوات البحرية العراقية 5000 رجل، وكان لديها 20 قطعة حربية صغيرة (6 كورفيت + 8 قارب صواريخ، 6 قارب طوربيد) بالإضافة الى 15 قطعة أخرى مساعدته (6 لست الألغام، 2 لكسح الألغام، 6 للابراز البحري، 1 للتموين). ولذلك فإن القوات البحرية العراقية كانت تعتبر أضعف الأسلحة الرئيسية. ولا تخرج عن كونها قوة دفاعية ساحلية متحركة، بالإضافة الى امكانية تكديفها ببعض المهام الخاصة في الجزء الشمالي من الخليج وعلى مسافات ليست بعيدة عن الساحل العراقي وفي ظل كل هذه الظروف، فمن الطبيعي أن

يصبح الحصار البحري هو أقصى سلاح يمكن أن يوجه إلى العراق في حالة اندلاع الحرب. ولكن يوجه هذا التهديد، فقد خاض العراق إلى استراتيجيات الردع وذلك بامتلاكه قوات برية وحمية تتفوق تفوقاً كبيراً على مثيلاتها في الدول المجاورة له وبواسطة تلك القوات البرية والحمية، فإن العراق يستطيع أن يحتل أراضي تلك الدول كلها أو جزءاً، إذا هي خلت إلى سلاح الحصار البحري ضده.

القوات البرية العراقية

العراق دولة برية بكل ما في الكلمة من معنى فسواحلها كما سبق أن قلنا لا يتجاوز طولها 50 كيلومتر تطل جميعها على مصابيح تتحكم فيها دول أخرى. ولذلك كان من الطبيعي أن يعطي العراق أهمية كبرى لقواته البرية وفي خلال الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت ثمان سنوات استطاع العراق أن يحقق تقدماً كبيراً في ساء قواته البرية. وعندما تقرر وقف إطلاق النار بين العراق وإيران في أغسطس 1988، كانت القوات البرية العراقية قد أصبحت رابع أكبر قوات برية في العالم من حيث الحجم، بعد الصين والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة هذا وأود ألا يقع القارىء في خطأ الخلط بين الترتيب من حيث الحجم والترتيب من حيث كفاءة المعدات والكفاءة القتالية وعلى سبيل المثال فإن القوات البرية الصينية تعدادها 2 300 000 وهي في الترتيب الأول من حيث الحجم بينما القوات البرية الأمريكية إذا أضفنا إليها قوات المارينز (مشاة الاسطون) فإن حجمها يصل إلى 974 000 فقط وتكون في الترتيب الثالث. ولكن إذا أُجري الترتيب على أساس لقدرات القتالية (التي يدخل في إطارها الأسلحة والمعدات الحديثة) فإن الصين تتراجع كثير وتصبح بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وكثير من الدول الأخرى

ما إذا أُجري الترتيب بين دول العالم الثالث، فمن المؤكد أن القوات البرية العراقية كانت تقف في الترتيب لأول بين جميع دول العالم لثالث من حيث الحجم ومن حيث حجم وبنوعية الأسلحة والمعدات التي كانت تمتلكها حتى أغسطس 1990 وحتى هذا التاريخ كانت القوات البرية العراقية قوامها 955 000 رجل، مشكّلة في 6 فرقة مدرعة، 7 فرقة ميكانيكية، 42 فرقة مشاة، 20 لواء من القوات الخاصة وكان مع تلك القوات 5500 دبابة.

1500 مركبة فاصلة للدبابات من طراز BMP ، 8600 عربة مدرعة ، 3700 قطعة مدفعية ميدانية (3000 مدفع محرور + 500 مدفع ذاتي الحركة + 200 رجمات ، صواريخ) ، 4000 مدفع مضاد للطائرات ، 159 طائرة هليكوبتر مسلحة ، بالإضافة إلى المصبات المحصنة لإطلاق الصواريخ أرض أرض من طراز الحبيب والعاصم ، 700 منصة لإطلاق الصواريخ أرض جو

الحرب الالكترونية

لقد كان الانتاج الحربي الذي قام العراق بعرضه في المعرض الدولي الذي أقيم في العراق خلال مايو 1989 ، يشهد بمدى التقدم التكنولوجي الذي حققه العراق في مجال الحرب الالكترونية . بالإضافة إلى صواريخ الحبيب والعباس والفاو ، كانت هناك طائرة الانداز المنكر عدوان ، طائرات الامداد بالوقود في الجو ثم جاء بعد ذلك اطلاق الصاروخ العبد في 5/12/89 . وجميع هذه الأسلحة تعتمد في تشغيلها على أجهزة إلكترونية متطورة ، مما يوحي بأن العراق قد حقق تقدماً كبيراً في مجال الحرب الالكترونية .

وفي 9 مايو 1990 ، خرج عيب صدام حسين بمفاجأة كبرى عندما أعلن بأن العراق قام بتصنيع أجهزة Krypton محلياً . وأمام كاميرات التلفزيون التي كانت تنقل هذا المشهد إلى جميع أنحاء العالم أمسك صدام حسين بجهاز Krypton بيده اليمنى ، وأمسك بيده اليسرى جهازاً آخر يشبهه تماماً . وقال هذا أميركي الصنع وهذا عراقي الصنع . فمن يستطيع منكم أن يفرق بين الاثنين ؟ فإذا افترضنا صحة ما قاله صدام حسين ، فإن ذلك كان يعني أن التقدم التكنولوجي بصفة عامة ، وفي الحرب الالكترونية بصفة خاصة قد بلغ شأناً كبيراً ، وحقق في هذا المضمار أكثر مما كان يتصوره أكثر الناس تعاضلاً

الانتاج الحربي العراقي

وبالإضافة إلى ما أحرره العراق من تقدم في مجال إنتاج الصواريخ أرض أرض التي يتراوح مداها ما بين 300 - 2000 كيلومتر وإلى ما حققه في مجال إدخال التحسينات والتعديلات على الطائرات التي استوردها من الشرق والغرب ، فإن العراق أظهر خلال المعرض الذي أقامه في مايو 1989 ، الأهداف الرئيسية التالية التي أنتجها محلياً .⁽²⁴⁾

1 - عرض الدبابة السوفيتية طراز T-55 ، بعد أن استبدل مدفعها الأصلي بعبر 100 ملمتر ، بمدفع 125 ملمتر . مع تجهيز الدبابة بوسائل تعصير أوتوماتيكية .

- 2 - المدفع محبوس وهو مدفع 155 ملميمتر داي حركة ويرن 43 طن ومدها 38 كيلومتر. وورن الدانة 45 كيلوجرام.
- 3 - المدفع العاوهو مدفع 210 ملميمتر داي الحركة ويرن 48 طن ومدها 57 كيلومتر. ووزن الدانة 45 كيلوجرام. (23)
- 4 - تحميل الهاون 120 ملميمتر على مركبة بحيث أصبح هذا الهاون داي الحركة.
- 5 - اساح الهاونرر عيار 122 ملميمتر (الاسم صدام) وهو صورة طبق الاصل من المدفع السوفيتي D-80.
- 6 - زيادة تدريع المركبة السوفيتية BMP-1 ، بحيث لا يمكن احتراق درعها بواسطة طلقات الرشاشات الثقيلة من عيار 12.7 ملميمتر، عيار 14.5 ملميمتر
- 7 - تعديل بعض الصواريخ السوفيتية من طراز SAM-3 ، الى صواريخ أرض أرض، واطلق عليها اسم البرق.
- 8 - تجهيز الصاروخ أرض أرض السوفيتي من طراز FROG-7 ، برأس حربي يحمل القنابل المتفجرة Cluster bombs التي تم انتاجها محلياً.

التوازن في القوات المسلحة العراقية

تعتمد الحرب التقليدية على أربعة عناصر رئيسية وهي القوات البرية، القوات الجوية، الدفاع الجوي، القوات البحرية. والمعركة المشتركة هي تلك المعركة التي تشترك فيها جميع تلك العناصر والنصر في أي حرب تقليدية لا يمكن أن يتحقق الا باشتراك جميع الأسلحة المشتركة، وان احتلقت بسة الدور الذي يلعبه كل سلاح في تلك المعركة المشتركة وذلك طبقا لمسرح العمليات، وطبقا لطبيعة تسليح كل طرف من الأطراف المتصارعة ولذلك فان السؤال الأول الذي يتحتم على القيادة السياسية والقيادة العسكرية أن

تجيب عليه هو. كيف يمكن أن يحقق التوازن بين الأسلحة الرئيسية للقوات المسلحة. ولا توجد إحاطة سهلة وحاضرة لهذا السؤال إذ أن الإجابة الصحيحة تختلف باختلاف الظروف في كل دولة والعوامل الرئيسية التي يجب دراستها قبل اتخاذ القرار الخاص بهذه المشكلة هي :

العدو المحتمل وقدراته الحربية.

امكانيات الدولة الاقتصادية

الامكانيات الفنية والتكنولوجية

القوى البشرية.

العدو : من هو العدو المحتمل ؟ هو السؤال الأول الذي يجب على القيادة السياسية ومخططي الاستراتيجية في الدولة أن يجيبوا عليه بوصح تام وبعد الإحاطة عن هذا السؤال يجب دراسة امكانيات هذا العدو الاقتصادية والشرية والصناعية والاحتياطية وأهدافه السياسية والاستراتيجية، والتحالفات الإقليمية وعبر الإقليمية التي يرتبط بها. وهذه الدراسة يجب أن توصلنا إلى معرفة وتقييم القدرات الحربية لهذا العدو تقييماً دقيقاً. ويمكن أن يتحقق لنا ذلك إذا توصلنا إلى احداث صحيحة عن الأسئلة التالية

أ. ما هي لقدرات القتالية لقوته المسلحة اليوم ؟ وما سوف تكون عليه في المستقبل المنظور (عشر سنوات على الأقل)

ب. ما هي لأهداف السياسية والاستراتيجية هذا العدو ؟ وما هي درجة قسوة شعبه واستعداده للنضال من أجل تحقيق هذه الأهداف ؟

ج. ما هي القدرات القتالية للدول التي يتحالف معها هذا العدو ؟ وما هو حجم الدعم الحالي الذي يتلقاه هذا العدو من حلفائه (سواء كان عن شكل قواعد حربية، أو مساعدات مادية - مع) ؟ وما هو حجم الذي سطره يصل إليه هذا الدعم إذا ما اندلعت الحرب.

قواتنا : وعلى ضوء المعلومات التي سوف نصل إليها عن العدو، بدأ التفكير في أعداد القوة التي نستطيع أن تصدى هذا العدو، عملاً بقوله تعالى «وأعدوهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وحرس من دونهم لا تعلموهم الله يعلمهم وما تعلموا من شيء في سبيل الله يوف بكم

وأنت لا تعلمون. " وإذا كانت هذه الآية لكريمة قد أشارت إلى الخيل فلأن الخيل كانت هي المظهر الرئيسي للقوة وقت نزول القرآن، ولم يكن أحد من أهل هذا العصر يستطيع أن يتصور حرباً تشترك فيها الطائرات والدبابات والأقمار الصناعية إلخ. وإن عظيمة القرآن تدو في اختيار الألفاظ والكلمات التي تناسب مع كل عصر وكل مكان. ولذلك فقد استخدم القرآن تعبيراً ما استطعتم من قوة. وهذا يعني القوة بجميع عناصرها. ثم الص بعد ذلك على أن هذه القوة يجب أن تلقي الرعب والرهبة في نفوس العدو، يعني أن هذه القوة لابد وأن تتميز بالحجم والوعبة التي تكفل تحقيق هذا الهدف. وهذا لا يمكن أن يتحقق اليوم إلا بالتوحيات الحديثة من الصواريخ والدبابات والأقمار الصناعية والقبس النووية والصواريخ والأجهزة الإلكترونية، وغيرها من الأسلحة الحديثة.

ميزانية الدفاع: كم من الأموال تستطيع الدولة أن تخصصها سويًا لشئون الدفاع؟ إن ميزانية الدفاع في أي دولة هي أحد المؤشرات الهامة عن مدى اهتمام الدولة بقواتها المسلحة. وهناك وسائل متعددة لقياس ذلك فمن الممكن أن يكون مقياس على أساس نسبة الاتفاق العسكري إلى الدخل القومي. ومن الممكن أن يتم على أساس نسبة الاتفاق العسكري إلى جميع الموارد الاقتصادية للدولة (يدخل ضمن ذلك المساعدات العسكرية والاقتصادية والقروض التي تحصل عليها الدولة). ومن الممكن أن يتم على أساس نسبة الاتفاق العسكري للاتفاق الحكومي. ولا شك أن تقييم أعاء الدوع على أساس نسبتها إلى الدخل القومي للدولة هو المؤشر الخفي لمدي التصحبات التي يتحملها الشعب في سبل بناء قوته المسلحة ورفع كفاءتها القتالية.

ومع ذلك فيجب ألا يقع حريصة تصور خاطيء، وهو أنه كلما زادت ميزانية لقوات مسلحة ازدادت كفاءتها القتالية. حيث أن ميزانية الدوع هي مجرد عامل من عوامل متعددة كما أن توفر المال شيء وتزويد الاتفاق العسكري شيء آخر. فهناك أبواب متعددة لاتفاق ميزانية الدفاع يمكن أجهادها في الأحور، المأكول والملبس والعلاج الطبي والخدمات، القواعد والتحصينات، الأسلحة والمعدات، صيانة الأسلحة والمعدات، الوقود. وحيث أن الأسلحة والمعدات المتطورة هي أحد العناصر الرئيسة لرفع الكفاءة القتالية للقوات

للمسحقة، فإن زيادة ما يخصص لشراء أسلحته ومعدات حديده، وما يخصص لصيانة وتطوير الأسلحة والمعدات القديمة، وسنذكر ذلك في حوالى ميزانية الدفاع هو الخوض لأولى نحو ترشيده الاتفاق العسكري²⁷

ويكمن مرة أخرى بقول أن تخصيص ستة معقولة من ميزانية الدفاع لشراء أسلحة جديدة ومعدات جديدة شيء، وشراء السلاح المناسب شيء آخر، وكشف الأسلحة والمعدات لحرية يشمل آلاف الأصناف فهذا الكشف يشمل صائحات لقتل الحديثة لمحجرة بأحدث المعدات والأجهزة الالكترونية، كما يشمل طائرات لقتل المحجرة كصواريخ لتكون في خدمة الملوك والرؤساء وكبار الشخصيات²⁸ وهي تشمل الصواريخ الموجهة المحجرة برؤوس نووية، كما تشمل مدافع والدبابات القديمة التي لم تعد تصلح للقتال في المعارك الحديثة.

وعلى ضوء ما سبق، فلنكني معروف، إلى الجهود التي تبذلها الدولة في بناء وتقوية قواتها المسلحة فإنه يلزم أن يعرف أولاً، ما هي ميزانية الدفاع ونسبة هذه الميزانية إلى الحدس لقومي ثانياً، كيف يتم توزيع هذه الميزانية على الأبواب المختلفة بصفه عامة، وعلى شراء أو تصنيع أسلحة جديدة ومتطورة بصفة خاصة ثالثاً، هل يتم شراء الأسلحة المناسبة طبقاً لمتطلبات الدفاع عن الوطن، أم أن سلاح يتم الحصول عليه بطريقة عشوائية؟²⁹

ولعل أوضح مثال لإظهار ترشيده الاتفاق العسكري وعدم ترشيده هو بحث حالة كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية. ففي خلال الفترة من 1974 وحتى عام 1990، أنفقت إسرائيل على قواتها المسلحة 86 مليار دولار، في حين أنفقت السعودية خلال نفس الفترة 256 مليار دولار (لا يدخل ضمن هذه الأرقام الاتفاق الأصافي نتيجة بدلا من الحرب ضد العراق اعتباراً من أغسطس 1990)³⁰ فمع أن السعودية تنفق ثلاثة أمثال ما تنفقه إسرائيل، فإن قواتها الإسرائيلية تفوق على لقوات السعودية تفوقاً ساحقاً في جميع مجالات وفيه يلي بعض التفوق الإسرائيلي

في الأفراد	1:10	في العدد
في الطائرات	4	في العدد، وتفوق ساحق في النوعية
في الدبابات	8	في العدد، وتفوق ساحق في النوعية

وإذا علمنا أن إجمالي القوات المسلحة حتى أغسطس 1990، كان 645 000 في إسرائيل، مقابل 65 000 في السعودية، فإن ذلك يعني أن متوسط تكاليف الحدي الاسرائيلي السوية هي 7843 دولار، بينما يصل هذا الرقم في السعودية الى 231 674. وهذا يعني أن السعودية تنفق على كل جندي من حدودها أكثر من 29 مرة عما تنفقه اسرائيل . . وأن الحدود السعوديين بالرغم من ذلك هم أهل تسليحا وتدريباً وكفاءة قتالية عن حدود اسرائيل !!

الامكانيات الاقتصادية : تتراوح ميرامية الدفاع في الدول العربية ما بين 2 - 6 / من الدخل القومي وفي حالات نادرة قد تنحصر الى أقل من 1 / كما كان الحال في اليابان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية الثمانينات وقد ترتفع الى 15 / كما هو الحال بالنسبة لاسرائيل وتوقف نسبة محصنات الدفاع للدخل القومي في كل دولة على عوامل كثيرة، من درجة الثراء ممثلة في متوسط دخل الفرد السوي per capita income ، والمستوى الاجتماعي ، ودرجة تهديد بواسطة قوى أجنبية ، والارتباط بأحلاف تضمن الحصول على دعم عسكري من دول صديقة اذا ما تعرضت الدولة لعدوان خارجي . وفي يلي أثمان بعض الأسلحة الأمريكية الحديثة .⁽¹⁾

الطائرة F-15	46.1 مليون دولار
الطائرة F-16	27.6 مليون دولار
الطائرة FA-18	31.9 مليون دولار
الطائرة (Stealth) F-117A	106.0 مليون دولار
طائرة الاعاقه (Prowler EA-68)	32.0 مليون دولار
المصاروخ توماهوك	1.0 مليون دولار
بطارية باتريوت (مكونة من 8 منصات)	
ومع كل منصة 4 صواريخ	350.0 مليون دولار
جهاز الرؤية الليلية للطيار	0.2 مليون دولار
لدبابية M1-A1	3.0 مليون دولار

ومع أن الأسلحة السوفيتية تعتبر أرخص بكثير من الأسلحة الأمريكية، إلا أن هي الأخرى تعتبر عالية الدقة بالنسبة للدورية العظمى من دول العالم الثالث وعلى سبيل المثال، فإن الطائرة الميخ 29، التي تعتبر في مستوى لطائرة الأمريكية F-16، يبيعها الاتحاد السوفيتي بـ 11 مليون دولار أي كل من لهند والعراق لح وهذا بالرغم من أن المسؤولين لأذن أعدوا أن الطائرة الميخ 29 تفوقت على الطائرة F-16 أثناء المداولات التدريبية وحفظت أصانة فائقة صدتت الطائرة من مسافة 60 كيلومتر وقد أكد المحللون أهولديون شهادة الألمان وراودا عليها بأن الطائرة ميخ 29 هي أفضل من الطائرة F-15C في المهام التي صممت أساسا من أجلها وهي تدمير الصواريخ جو جو والتي يتم توجيهها بالرادار عندما يكون ذلك الصواريخ المعادية خارج مرمى اسطر

وهذا يعني أن الدولة العميرة، لا تستطيع وحدها أن تتحمل غويل حرب حديثة صد دولة عية إذا افترضنا العادل بين الطرفين في عصر لقوة الأخرى وهذا لا بد وأن يؤدي بالدول الفقيرة إلى التصامن والتحالف فيما بينها من أجل تعويض النقص في امكانيات الاقتصادية.

الامكانيات التكنولوجية : التلدم لعلمي والكولوجي هو المشكلة الثانية التي تواجه المسؤولين عن الدفاع في دول العالم الثالث فالأسلحة الحديثة في تطور مستمر وما يصلح اليوم من سلاح سيصبح عديم القصة بعد 10 سنوات أو أكثر وهذا يتطلب وجود جيش من العلماء والقيس لدين يعكفون على دراسة وتطوير أسلحة الدفاع لكي تتماشى مع تطور الأسلحة في الدول لأخرى ويريد من حدة هذه المشكلة أن دول العالم ثالث التي هي أكثر فقرا في المورد لاقصادية، هي أيضا أكثر فقرا في مجال تقدم العلمي والفني ولكن يمكن لتعب على هذه المشكلة أيضا أن أمكن تجميع موضوع البحوث والتطورات على مستوى أفديمي أو عقائدي. كما هو الحال بالنسبة لتجميع الموارد الاقتصادية التي أشرنا إليها سابقا

وإذا كان تجميع الامكانيات التكنولوجية، يمكن أن يحفف من حدة المشاكل المتعلقة بانتاج وتطوير الأسلحة المتطورة، فإنه لا يمكن أن يقدم الحل النهائي والعوري بالنسبة لمشكلة التصنيع الحربي في دول العالم الثالث حيث توجد

فحوة كبيرة بين تلك الدول وبين الدول المتقدمة في مجال الصناعة والحوث والتطورات ومن هنا سوف نتخذ هذه الدول نفسها مصصرة الى استيراد هذه التكنولوجيا والاعتماد على المرح بين استيراد السلاح المتطور مع القيام بتصنيع الجزء الأكبر من مكوناته محلياً بعد الحصول على رخصة بذلك من الدولة المستحقة لعنة رسمية وقد تمت هذه الفترة الى حوالي 10 - 20 سنة قبل أن تصبح تلك الدول قادرة على تحقيق قدر معقول من الاكتفاء الذاتي في انتاج ما تحتاج اليه من سلاح متطور ولكن من هي تلك الدول التي لديها الاستعداد وازمنة لتصدير السلاح المتطور والخبرة التكنولوجية الى من يطلبها من دول العالم الثالث ١٩

والسلاح المتطور ليس مجرد سلعة عادية تخضع لقانون العرض والطلب، وتباع لمن يدفع الثمن الاكبر، بل هو سلعة استراتيجية مادية تتحكم في حركتها قوانين أخرى غير تلك القوانين التي تحكم التجارة في اسلع الأخرى، وأهم هذه القوانين هو عدم استخدام هذه الأسلحة ضد مصانع الدوة اسلحة. "وحيث أن السلاح المتطور يحتاج الى تكنولوجيا متقدمة، وامكانيات اقتصادية ضخمة، فإن اولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تحتكرن بيع أكثر من ثلثي مشروبات دول العالم الثالث من السلاح وبلغ متوسط مبيعات السوة لتلك الدول أكثر من 30 مليار دولار سود، يباب لتفريبي كما يلي

مليون دولار	12 758	الاتحاد السوفيتي
مليون دولار	8600	الولايات المتحدة
مليون دولار	3590	فرنسا
مليون دولار	1760	بريطانيا
مليون دولار	1586	الصين
مليون دولار	2000	دول أخرى

وبطرا للارتباط الوثيق بين الولايات المتحدة واسرائيل وبطرا للقيود الشديدة التي تفرضها الولايات المتحدة على الدول التي تشتري السلاح الأمريكي بصفة عامة، فإنه يمكن الحزم بأن السلاح الأمريكي المتطور لدى لدى الدول العربية لا يمكن أن يستخدم ضد اسرائيل "

و قد كتب لدول مسحة سلاح، لتطور تعرض فيود شديدة على الدول
 المشتري لهذا السلاح، فانها تعرض أيضا قيودا أشد على تصدير اسكولوجيا
 وحتى عندما تسمح هذه لدول لبعض الدول الصديقة ببيع بعض أجزاء
 السلاح محليا، فانها تحتفظ عادة باحتكار انتاج بعض الأجزاء هامة حتى لا
 تتفقد أسرار لتكنولوجيا المتعلقة بتلك الأجزاء من الدول الصديقة المشتريه
 حدث ذلك عندما طالت كوريا الجنوبية من الولايات المتحدة الترخيص لها
 تصنيع 72 طائرة من طراز (Hornet) FA-18. واشترطت أمريكا أن تقوم كوريا
 أولا بشراء 48 طائرة (72 تسليم كاملة التصنيع + 36 يتم تجميعها في كوريا)
 ثم تحصل كوريا بعد ذلك على ترخيص انتاج ما راد عن ذلك. ولكن الولايات
 المتحدة رفضت أن يشمل الترخيص قيام كوريا بانتاج رادارات الالدر، وأجزاء
 أخرى هامة تدخل في مكونات الطائرة.⁽¹¹⁾

القوى البشرية: بالرغم من أن الأسلحة الحديثة تتميز بقوة تدمير عالية،
 ولا يحتاج تشغيلها إلا لعدد محدود من الأفراد فيما زالت القوى البشرية تلعب
 دورا هاما في تحقيق النصر فالأصاوة الى توفير الأعداد اللازمة للقوات
 المسلحة، فان القوة البشرية تعمل في مجال الانتاج الزراعي والصناعي حتى
 توفر للقوات المسلحة ما تحتاج اليه من سلاح وعتاد كما تعمل في قطاع
 الخدمات حتى توفر للمقاتلين أحسن الظروف النفسية والمعنوية

ان قوة أي دولة لا يمكن قياسها بعدد الذبذبات والطائرات التي تملكها كل
 دولة فحسب فالإنسان هو الذي يستخدم تلك الأسلحة، وبدونه فانها تصبح
 مجرد أكوام من حديد الخردة ولكي يستخدم الإنسان هذه لأسلحة بكفاءة،
 وبكي يكون مستعدا للتضحية بحياته في القتال ضد العدو، فانه يجب أن يشعر
 بالانتماء الحقيقي لبلده، وأنه يستخدم هذه الأسلحة للدفع عن مصالح شعبه
 وأمه، وليس للدفاع عن احكامهم أو عن فئة أو طائفة أو صفة معينة في بلده
 ولكي يتحقق ذلك، فانه يجب أن يكون هناك عدالة اجتماعية، وأن يحصل كل
 فرد على نصيب عادل من ثروة بلاده تتناسب مع طاقاته وما يبذله من جهد
 وأن يشارك بحرية في اتخاذ القرارات السياسية التي تؤثر على مصيره ومستقبله
 وأن تحترم الدولة أدميته وحرية.⁽¹²⁾

هل حقق العراق التوازن ؟ : وعلى ضوء ما قدمناه، يبرر

السؤال التالي هل حقق العراق التوازن بين الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة ؟ أعني التوازن بين لقوات الحوية والدفاع اخوي والقوات البرية والقوات البحرية ؟ والأجوبة على هذا السؤال يجب أن تكون ذات شقين نعا لطبيعة العدو المتطر فادا افترضنا أن العدو المتطر هو اسرائيل، أو إحدى الدول المحاورة للعراق، فإن لعراق يكون قد حقق هذا لتوازن . بل انه يمكن القول ان العراق يقف في مقدمة دول العالم الثالث من حيث تحقيقه للتوازن بين أسلحة القتال الرئيسية ولايسعه في هذا المصهار الا اسرائيل وريبة امريكا، وبني تحصل من أمريك على كل ما تريد

فالرغم من العيوب التي تعرضها الدول المتقدمة على نقل لتكنولوجيا إلى دول العالم اثلث بصفة عامة وإلى الدول العربية والاسلامية بصفة خاصة، استطاع العراق أن يحقق نجاحا كبيرا في جميع المجالات فقد كان قاب قوسين أو أدنى من انتاج القنبلة النووية . وانتج الأسلحة الكيميائية وانتج صواريخ بتي تستطيع أن تصعب قمر صاعق في الفضاء . وانتج أكبر مدفع في العالم وحصل على طائرات متطورة من الشرق والغرب . وطور وسائل دفاعه اخوي، بما يناسب مع قدرات الدول المحيطة به وطور بعض طائرات سهل لسوفيتية إلى طائرات للادار المكر وإلى طائرات للامداد بالوقود وهذه الاسلحات الصالحة لم يسفه اليها اي دولة من دول العالم الثالث.

اما اذا كانت الولايات المتحدة هي العدو، فإن عدم التوازن يعتبر حقيقة واضحة لا تحصى على إسان فالولايات المتحدة دولة عظمى لديها حوالي 6000 طائرة قار، حوالي 3000 طائرة هيليكوبتر مسلحة وهي أكثر دول بعالم تقدما في مجال الحرب الالكترونية فادا هي حشدت فقط 20/ من مكاياب اخوية، واستخدمت تفوقها الساحق في الحرب الالكترونية فها تستطيع أن تشل الدواع اخوي العراقي وتدمره تدمرا كاملا في المراحل الأولى من المعركة، ثم تستخدم قواتها اخوية في هزيمة وتدمير القوات البرية والبحرية العراقية، توبيا حاجة إلى استخدام قواتها البرية

وعندما كان العراق يصر على تحديه للولايات المتحدة، رغم علمه بالتفوق الجوي الساحق الذي تتمتع به أمريكا، كنا نعتقد أن العراق لابد وأنه يملك سلاحا سريا في الدفاع الجوي سوف يظهره في الوقت المناسب. أو أن هناك اتفاقا سريا بين العراق والاتحاد السوفيتي لتوريط أمريكا في المنطقة كما تورطت قبل ذلك في فيتنام. أو أن صدام حسين سوف يستخدم أسلحة التدمير الشامل لجعل تحقيق الانتصار الأمريكي هدفا باهظ التكاليف من حيث الخسائر البشرية. فقد كان معروفا أن الاتحاد السوفيتي لديه امكانيات متقدمة في استخدام أشعة الليزر في الدفاع الجوي. . . وذلك بشهادة من الأمريكيين أنفسهم. ففي أكتوبر 1987، أعلن الجنرال الأمريكي بيوتروفسكي Piotrowski، قائد الدفاع عن الفضاء في منطقة كولورادو الأمريكية، بأن السوفيت قد طوروا استخدام الليزر في الدفاع الجوي وأصبح في امكانهم الآن توجيه أشعة الليزر من قواعد أرضية ضد الأقمار الصناعية. وفي استطاعة هذه الأشعة الآن أن تدمر أقمار التحسس التي تدور على ارتفاع 400 ميل (حوالي 650 كيلومتر)، وأن تعطل عمل الأقمار التي تدور على ارتفاع 750 ميل (حوالي 1200 كيلومتر) ويقول الخبير الأمريكي أن الأقمار المستخدمة للاتصالات اللاسلكية والتي تدور على ارتفاع 22 300 ميل (35 888 كيلومتر) مازالت في مأمن من تلك الأشعة المدمرة، ولكنه يتوقع أن هذا الأمان سوف يتعرض للخطر في خلال 5 سنوات (أي حوالي 1992) ويقول جنرال بيوتروفسكي Piotrowski أنه عندما قام السوفيت مؤخرا (يوم 30 سبتمبر 87) بإطلاق صاروخ بالبستنيكي بحمل رأسا هيكلي، وسقطت هذه الرأس، على مسافة 500 ميل من حرر هاواي، فإن إحدى السفن السوفيتية في المنطقة وجهت شعاع ليزر إلى طائرة استطلاع أمريكية كانت في المنطقة، فأصبحت الطائرة بمعنى مؤقت "" وهذه المعلومات، بالإضافة إلى ما كان يذيعه الاعلام العراقي عن وجود أسلحة سرية لديه سوف يفاجئ بها العدو، هي التي دفعتنا إلى الاعتقاد في عام 1990، بأن الدفاع الجوي العراقي، لابد وأن لديه القدرة على التصدي بكفاءة للهجمات الجوية الأمريكية



الفصل الثاني

قوات دول التحالف



القوات الأمريكية

الحشود الأمريكية في الخليج

في خلال مرحلة الحرب الباردة بين الشرق والغرب، كانت الاستراتيجية الأمريكية، تعتمد على أن تكون الولايات المتحدة لديها القدرة على التصدي للاتحاد السوفيتي، في نفس الوقت الذي تفرص فيه حرباً ضد عدو آخر أقل قدرة من الاتحاد السوفيتي. أو بمعنى آخر قدرة الولايات المتحدة على القتال في جهتين. جهة رئيسية ضد الاتحاد السوفيتي. وجهة ثانوية ضد دولة من دول العالم الثالث. وهو ما كان الاستراتيجيون في السبعينيات يطلقون عليه استراتيجية حرب ونصف حرب *One and half war strategy*. كان تخطيطهم يعتمد على أنه في حالة اندلاع الحرب مع الاتحاد السوفيتي، فإن أمريكا تقوم بدعم الجبهة الأوروبية بـ 6 فرق، دون أن يؤثر ذلك على قدراتها في خوص الحرب الصغيرة الأخرى. ولكن تصرفات أمريكا في حربها ضد العراق ما بين 2 أغسطس 90، وحتى 28 فبراير 1991، أظهر بوضوح خطأ هذا المفهوم الاستراتيجي.

لقد حشدت أمريكا 527 000 صابطاً وجدياً في منطقة الخليج. وكان هذا الحشد على حساب الجبهة الأوروبية التي استنزفت استراتيجياً خطيراً. فمن بين الـ 6 فرق الأمريكية المتواجدة في الجبهة الأوروبية نصفها دائمة، سحبت أمريكا أكثر من نصفها إلى الخليج. ⁽¹⁾ ومن بين الـ 6 فرق الأخرى التي تحتفظ بها أمريكا في الولايات المتحدة تسع منها حراً وبحراً إلى الجبهة الأوروبية في حالة اندلاع الحرب مع الاتحاد السوفيتي، لم يبق منها سوى اثنتين بعد أن حشدت أمريكا أربعاً منها في الخليج. ولم يكن هذا الموقف يخص القوات البرية وحدها، بل تعداه إلى الأسلحة الرئيسية الأخرى. لقد حشدت أمريكا فرقتين من المارينز قوامهما 90 000 فرداً وهي قوة تمثل ثلثي القوات العاملة في المارينز (لدى أمريكا 3 فرق مارينز عاملة، 1 فرقة في الاحتياط يتم استدعاؤها في حالة التعبئة) وفي مجال القوة الجوية حشدت أمريكا 1125 طائرة قتال تكتيكية، وهي تمثل حوالي خمس ما تملكه من تلك الطائرات ⁽²⁾ بالإضافة إلى إشراك ثلاثة أسراب من القاذفات الثقيلة من طراز B-52G في قصف الأهداف العراقية

من قواعد لها خارج منطقة الخليج^(١٣) ومن بين ١٣ حاملة طائرات صالحة للعمليات دعت أمريكا ٧ منها الى منطقة الخليج . وكل ذلك يؤكد شكل قاطع بأن أمريكا ماكانت تستطيع أن تحشد كل هذه القوات لو أن فترة الحرب الباردة كانت قائمة . . . أو لو أنها كانت تحشى ولو سبة ضئيلة جدا احتمال استعمال الاتحاد السوفيتي للموقف^(١٤) وهذا يقودنا الى استنتاج الحقائق التالية :

الحقيقة الأولى - هي أن الاتحاد السوفيتي هو السبب الرئيسي فيما أصاب العراق من أضرار شتحة تلك الحرب المدمرة التي شنتها صده أمريكا ودول حلف الأطلسي . . . بينما كان الاتحاد السوفيتي يقف موقف المتفرج رغم معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بينه وبين العراق منذ عام ١٩٧٢ ، والتي كانت مدتها ٢٥ عاما .

الحقيقة الثانية - هي أن القيادة العراقية أساءت اختيار الوقت المناسب لتفجير الصراع بينها وبين أمريكا . . . حيث أن جو الوفاق السيامي بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا كان واضحا جدا قبل اندلاع الحرب .

الحقيقة الثالثة - هي أن القيادة السياسية العراقية ، لم تراجع عن موقعها المتشدد بعد أن تبين لها أنعاد المؤامرة السياسية ، وبعد أن تبين لها أن الاتحاد السوفيتي لا يكتفي بالوقوف موقف الحياد من الصراع ، بل إن موقعه كان أقرب إلى التأييد المطلق لأمريكا منه إلى موقف الحياد

الحقيقة الرابعة - هي أن القيادة العراقية ، نالعت في تقييم قدرات الدفاع الجوي العراقي في التصدي للهجمات الجوية . . . حيث أنه من المؤكد أن القيادة العراقية لابد وأن تكون قد اكتشعت القدرات الحقيقية لقوات الدفاع الجوي منذ اليوم الأول لبدء الهجوم الجوي لدول التحالف ، فقد كان من الضروري أن تتصرف وتتخذ القرارات السياسية التي تتماشى مع قدراتها العسكرية . ولكنها بدلا من أن تعترف بعجز دفاعها الجوي عن التصدي للهجمات الجوية المعادية ، وتتصرف في اطار ذلك ، أحدثت تصدر البيانات العسكرية التي ثبت فيما بعد أنها لم تكن تمثل الحقيقة للموقف

أقمار التجسس قبل حرب الخليج

لقد لعبت أقمار التجسس دورا هاما في مرحلة ما بعد الحرب الباردة الثانية، سواء من ناحية مراقبة كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لبعضهما البعض، أو من ناحية تزويد بعض الدول الصديقة لأي منهما بالمعلومات التي تعيدها في صراعها ضد الدول الأخرى المعادية. يقول المستر Casey مدير وكالة المخابرات الأمريكية CIA، الأسبق «من الصور التي تلتقطها أقمارنا الصناعية، نستطيع أن نعد جميع الدبابات السوفيتية ونكرر التصوير على فترات، نستطيع أن نعرف إذا ما كانت هذه الدبابات صالحة للاستخدام من عدمه. نستطيع وسائل الإنذار المبكر أن تسجل أي تحركات تقوم بها القوات السوفيتية، أو أي مشروع دفاعي كبير يكون في مرحلة التطوير»، ويقول مستر جون لي مان Mr John Lehman، الذي كان يشغل منصب وزير الحربية في فترة ريجان ما بين 1981 - 1987، أن الولايات المتحدة ردت بريطانيا بمعلومات هامة خلال حرب الفولكلاند Falkland عام 1982، وأن هذه المعلومات كانت تقدم بطريقة سرية، وكانت حافية حتى على كثير من كبار مسؤولي في الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية. وأنه بدون هذه المساعدة، ما كان باستطاعة بريطانيا أن تنصر في هذه الحرب. بل إن بعضا من كبار مسؤولي البريطانيين الذين كانوا على علم بتلك المعلومات التي قدمتها إليهم أمريكا - وبشاركهم في ذلك Lehman نفسه - يعتقدون أن بريطانيا كانت ستهزم في تلك الحرب لو لم تحصل على تلك المعلومات^(٩)

وعن القمر الصناعي KH-11 يقول كيسى «أطلق أول قمر KH-11، في ديسمبر 1976، فكان ذلك أهم إنجازات السبعينات في هذا المجال. فقد كان في استطاعة هذا القمر أن يرسل إلى الأرض ما يلتقطه من صور بإشارات سريوية فور تصويرها. وكان ذلك على عكس الجيل السابق من الأقمار الصناعية التي كانت تقوم بقذف الأفلام إلى الأرض بعد استكمال التصوير، حيث كان التقاط هذه الأفلام وتوزيعها ثم توزيعها على الجهات المعنية يحتاج إلى الكثير من الوقت الذي قد تصبح فيه هذه المعلومات غير حديثة أما بواسطة القمر KH-11، فإنه يصبح باستطاعتنا في CIA، والبيتاجون (والقادة الميدانيون) أن يشاهدوا حركة الدبابات السوفيتية فور حدوثها. ولكن للأسف الشديد فإن السر الخاص بهذا الانجاز الضخم لم يدم سوى عام واحد فقد

قام وليام كامبيلس William Kampiles ، وهو أحد صغار الموظفين في CIA ببيع الكتاب القي الخااا هذا القمر للسوفيت بمبلغ 3000 دولار⁷¹

كان القمر الصاعا Electro optical KH 11 imaging Satellite يعتمد على التصوير وكان ذلك يعا عدم قدرته على إرسا الصور الواصحا في الليل ، أو في الأباا العائمة ثم ظهر بعد ذلك الخيل المنطور من هذه الأقباا التي تستطيع التصوير ليلا وذلك تكثيف صوا الحوم ثم طهر الخيل الثالث من الأقباا الصاعا ، الذي يعتمد على التصوير الراداري ، حيث أن الإااارات الرادارية لا تتأاثر بااطلام أو السحب وهكذا طهر مشروعا قمر لأكروس Lacrosse⁷² هذا وقد وضا أول قمر لأكروس في العصاء يوم 3 ديسمبر 1988 .

وعدا اسفا الاتحاد السوفيتي طائرا الركب الكورية ، التي انتهكت أجواء الاتحاد السوفيتي ، أثناء رحلتها رقم 007 في ليلة 31 أغسطس / أول سبتمبر 1983 . طلب منهم أباا كانت تقوم بعملية تخسسية لحساب أمريكا ، سحر الخبرا الأمريكيون من هذا الادعاء السوفيتي ، وقالوا أن الصور التي تلتقطها الأقباا الصاعا الأمريكية تمثل المصدر الرئيسي للاستطلاع المنطور وقالوا أن صورة التقطتها أقباااهم من ارتفاع 160 كيلومتر ، أظهرت أحد الأشخاص وهو يقرأ صحيفة برااد ، في أحد شوارع مدينة في شمال الاتحاد السوفيتي . وقالوا أن عنوان الصحيفة كان طاهرا ويمكن قراءته من الصورة⁷³ وفي لقاء معلق مع عدد من طلاب الجامعات المصرية في افتتاح أسبوع أنشظة الجامعات في الاسماعيلية ، قال الرئيس المصري حسني مبارك ءان المناورات المشتركة مع أمريكا لا تضيف شيئا إلى معلومات أمريكا عن الجيش المصري ذلك أنهم يعلمون كل شيء عن الجيش المصري فهم ييمون لنا السلاح وقطع العميار . كما أنهم يمتلكون أجهزة دقيقة للتصوير والتجسس تمكنهم من معرفة أدق الأسرار . وقد أبلغوا الحكومة المصرية أن هناك 60 جنديا مصرية على الحدود مع إسرائيل زيادة عن عدد اتفاقيات كامب ديفيد .⁷⁴

ويعتقد أن الولايات المتحدة كانت أكثر تقدما من الاتحاد السوفيتي في مجال الاستطلاع بالأقباا الصاعا . ولكن الاتحاد السوفيتي خن بهم في منتصف السنيات . وقد علم الأمريكيان بذلك عداا لقت السوفيت نظراهم بأنهم قاموا

سوية مراصص صواريخ ميتيمان Minuteman في منطقة مونتانا، وان ذلك تعرض مع معاهدة 1 SALT وقد أكر الأمريكيون هذا الاهتمام أول الأمر بحكم اكتشافوا بعد ذلك أن الفئس قد قاموا بتعطية هذه المراض لحماية من حشيع بعد أن هبطت الحرارة إلى درجة الصفر. وبعد أن علم الأمريكيون ذلك، أمروا برفع هذه الأعطية واعتذروا لسوفيت. ولكن هذا الحادث أكد من أن الاتحاد السوفيتي لابد وأن يكون قد أحرر تقدما كبير في مجال الاستطلاع. لأهمار الصناعية. (11)

وفي يوم 1987/4/23، قرر الجنرال جون بيوتروفسكي John Piotrowski، أمام الكونجرس، مان الأهمار السوفيتية لديها الآن القدرة من رصد تحركات السفن الأمريكية في جميع أنحاء العالم، ورسالها هورا إلى سفن الحرية السوفيتية، بعد أن كانت فصل قل ذلك إلى جهاز استقبال مكري ويتم منه توزيع هذه المعلومات على السفن. وأكد الجنرال بان أمريكا سبب نفس تلك الامكانيات. (12)

وبد كانت لأهمار الصناعية ترصد الأهداف والتحركات ووقت انطلاق صواريخ ومسارها، فلما لا تستطيع أن تكشف اللوايا التي تسوق الأحداث تتعب على ذلك أطلقت أمريكا يوم 24 يناير 1985، قمرا صاعب اسمه Discover ويتجسس هذا القمر على جميع شبكات الاتصال اللاسلكي في اتحاد السوفيتي من ارتفاع يصل إلى 22 300 ميلاً ومن رصد كثافة اتصالات التي تسوق اندلاع العمليات. ومن فك شعرة تلك الاتصالات حكم التوسسه العمليات قبل اندلاعها بضعة أيام على الأقل (13)

وبعد مرور 30 سنة على انطلاق أول قمر صاعبي في العالم، وهو القمر الروسي Sputnik يوم 1957/10/4، كان يسبح في الفضاء 337 قمرا يمتلك سبب الاتحاد السوفيتي 146، وثلاث لولايات المتحدة 129، بينها يتقسم باقي 13 دولة أو هيئة دولية. ويوجه كل من الاتحاد السوفيتي والولايات وحدة حوالي ثلثي أقمارها للأغراض العسكرية والتي تشمل الاستطلاع، سلاحه، الرصد الإلكتروني، الاسدار بانطلاق الصواريخ، شبكات اتصالات. وتوضح لنا هذه الأرقام الامكانيات الضخمة التي تملكها كل من

الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في مجال المعلومات المتاحة لكل منهما عن الآخر. بل وعن كل بلد آخر من بلاد العالم.

كانت فرنسا هي الدولة الثالثة التي تدخل مجال التصوير الفضائي، ولكنها دخلته عن طريق الباب التجاري. ففي 22 فبراير 1986، أطلقت فرنسا قمرا صناعيا مرودا بكاميرات مسوت SPOT (Systeme Probatoire d'Observation de la Terre) واستطاع هذا القمر أن يلتقط صوراً لمدينة بيس الفرنسية ظهرت فيها شوارع المدينة بكل تفاصيلها، بحيث يمكن للمرء أن يحدد من الصورة المنزل الذي يسكن فيه والمسكن الذي يسكن فيها الآخرون. ولكي تؤكد على قدرة قمرها SPOT على تصوير الأهداف العسكرية أيضاً، فقد نشرت وسائل الاعلام الفرنسية يوم 8/6/86، 5 صور فوتوغرافية، كان القمر قد التقطها يوم 17 يونيو 86 عن مركز تجارب نووي سوفيتي بالقرب من مدينة سيميپالاتينسك Semipalatinsk في جمهورية كازاخستان التي تقع على مسافة 2900 كيلومتر جنوب شرق موسكو. وقد كانت هذه الصور واضحة جداً، رغم أنها التقطت من ارتفاع 514 ميل (حوالي 827 كيلومتراً) وهو مدار القمر SPOT 1A.

وحديثاً بالذكر أن القمر الصناعي الفرنسي مسوت قد أنتجته شركة فرنسية لأغراض تجارية. وتقوم الشركة بتصوير الهدف المطلوب تصويره حسب طلب الربون، وتبيع الصورة الواحدة بـ 10 000 دولار. وتستطيع الصورة أن تظهر أي هدف يكون قطره 10 متر فأكثر. هذا وقد نشرت صحيفة الميجارو الفرنسية في أبريل 86، تقريراً حول نظام الأقمار الصناعية الفرنسية جاء فيه أنه سيكون لفرنسا في عام 1992 شبكة من الأقمار التحسسية التي ستسمح للمعسكريين بمعرفة كل ما يجري على سطح الكرة الأرضية كما هو الحال بالنسبة لموسكو وواشنطن. والنظام الجديد يسمى HELIOS وهو أكثر تقدماً من نظام SPOT. ويعلق مدير وكالة الفضاء الفرنسية هري مارتر Marter على هذا النظام الجديد فيقول: «إنه سيجمعنا قادرين على التمييز بين سيارة عادية وشاحنة، وربما، أيضاً معرفة ماركة هذه السيارة»⁽¹⁴⁾

كانت هذه هي الامكانيات المعلنة والمعروفة عن كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وفرنسا قبل سنوات من اندلاع الحرب في منطقة الخليج.

من المؤكد أن القيادة السياسية والعسكرية العراقية كانت على علم تام بتلك الإمكانيات. وحيث أنه كان معروفا أيضا أن العراق لا يملك أي أقمار صناعية، فقد تصور الكثير من المعلقين العسكريين والسياسيين، أنه لا بد وأن يكون هناك اتفاق سري بين العراق والاتحاد السوفيتي، على أن يقوم هذا الأخير بتزويد العراق بالمعلومات التي تتحصل عليها أقماره عن قوات دول التحالف التي تواحه العراق. بل إن البعض منهم تصور أن الهدف العبر معلى للاتحاد السوفيتي هو توريث أمريكا في الحرب، واستمراة قواتها في منطقة الشرق الأوسط، وأنه لتحقيق ذلك فإن الاتحاد السوفيتي لن يكتفي بإمداد العراق بمعلومات، بل إنه سبتحطى ذلك بأن يقوم بتقديم جميع المساعدات الفنية في مجال الحرب الإلكترونية التي تمكن العراق من التصدي لهجوم الأمريكي. . . حيث أنه من الصعب على أي أسا أن يتصور كيف يستطيع العراق أن يتصدى للقوات الأمريكية دون أن يضمن تأييدا من الاتحاد السوفيتي في مجال حرب الإلكترونية، وفي مجال حصول على المعلومات.

أقمار التجسس أثناء حرب الخليج

كان لأمريكا خلال حرب الخليج 10 أقمار صناعية تراقب المنطقة مراقبة دقيقة. ⁽¹⁾ وكان توزيعها كما يلي :

- 3 قمر KH-11، وقد سبق شرح إمكانيات هذا القمر بالتفصيل وكانت هذه الأقمار تسبح في الفضاء على ارتفاع 200 - 500 كيلومتر. وتقوم بالتصوير وإرسال الصور هارا فقط.
- 3 قمر KH-11 متطور، ويمتاز هذا النوع بقدرته على التصوير ليلا عن طريق تكثيف ضوء النجوم. وتسبح هذه الأقمار على مسافة حوالي 200 كيلومتر فقط من سطح الأرض.
- 1 قمر Lacrosse، وهو الذي يقوم بالتصوير الراداري ويعمل في جميع الأجواء ليلا ونهارا.
- 3 قمر لمراقبه الشبكات والترددات. . . اثنان منها من نوع ماجسم Magnum، والثالث من نوع هورتكس Vortex. ويستطيع القمر ماجسم التقاط الدبذبات التي تنبعث من الراديو والصواريخ أما

مورتنكس، فقد قال عنه المستر Casey مدير وكالة المخابرات الأمريكية وإن قدرته على التصت، تفوق قدرة أجهزة التصت الموجودة في جميع السفارات الأمريكية عبر العالم أجمع⁽¹⁴⁾.

القوات البرية الأمريكية⁽¹⁵⁾

كانت القوات البرية للولايات المتحدة تقدر بحوالي 350 000 وكانت هذه القوة موزعة على الوحدات التالية :

وحدات الرئاسة العامة

- مدفعية العيلق الثالث (MLRS, M - 110, M - 109)
- اللواء 11 دفاع جوي (باتريوت)
- القيادة رقم 7 خدمات طبية (تحت قيادتها طائرات هيليكوبتر UH - 60 للاخلاء)
- قيادة الامداد والتموين للفيلق رقم 18
- قيادة الامداد والتموين للفيلق رقم 7
- المجموعة الخامسة قوات خاصة.

الفيلق 18

• مدفعية الفيلق

- اللواء الثالث فرسان مدرع 3d Armoured Cavalry Regiment ومعه مايلي 130 دبابة M1 - A1 ، 110 عربة قتال مدرعة طراز Bradley ، سرب فرسان جوي به 80 طائرة هيليكوبتر⁽¹⁶⁾ من طراز AH - 64 ، OH - 58 ، UH - 60 ، كتيبة مدفعية بها 24 مدفع M - 109 .

- الفرقة 24 مشاة ميكانيكية وتتكون من 5 كتائب مدرعة، 5 كتائب مشاة ميكانيكية، وقوامها 290 دبابة، 275 مركبة قتال مدرعة، ولديها مدفعية وطيران يعادل ما هو محصص للفرقة المدرعة

- الفرقة رقم 101 افتحدم جوي وتتكون من ثلاث ألوية مشاة، لواء طيران الحيش، وتتحرك حوا ومعهما 400 طائرة هيليكوبتر من

حرار AH-64 ، OH-58 ، JH-60 ، CH-47 ، 150 قاذف صاروحي
مصد للذخائر من طراز TOW ، 9 بطارية مدفعية بها 72 هاوتر عيار
105 ملمتر

• فرقة 82 جود جو وتتكون من 3 ألوية مطلين، لواء طيران الجيش،
تتبعه دبابات حبيقة مدرعة M551 ٥٠٠ ولديها 100 طائرة هليكوبتر حرار
AH-64 ، OH-58 ، UH-60 ، 150 قاذف صاروحي للذخائر من طراز
TOW ، 9 بطارية مدفعية بها 72 هاوتر عيار 105 ملمتر بحرور
M-101 .

عيلق السابع

• لواء الثاني فرسان (نفس تنظيم اللواء لثالث فرسان)
• فرقة الأولى المدرعة (تتكون الفرقة من 6 كتائب دبابات، 4 كتائب
ميكانيكية ، 3 كتائب مدفعية، لواء طيران الجيش، ومعها 350 دبابة
M-1A ، 220 عربة مدرعة برادلي، 72 هاوتر M-109 عيار 155
ملمتر، 12 هاوتر M-110 عيار 203 ملمتر، 9 راجمات
صواريخ MARS ، 130 طائرة هليكوبتر طراز AH-64 Apache ،
OH-58 ، UH-60 Black Hawk .

• فرقة لثالثة المدرعة (نفس تنظيم الفرقة الأولى المدرعة)
• فرقة الأولى مشاة ميكانيكي (نفس تنظيم الفرقة 24)
• الفرقة الأولى فرسان
• لواء ١٦ طيران الجيش 11th Combat Aviation Brigade ، ويضم 130
هليكوبتر حرار OH-58 ، AH-64 ، UH-60

قوات المارينز

• تتكون قوات المارينز من 72 000 فرد على الأرض، 18 000 فوق
السفن ومعهم المعدات التالية 60 دبابة M1-A1 ، 300 دبابة M-80 ،
200 عربة مدرعة LAV-25 ، 600 عربة برمائية AAV-7A1 ، 408 هاوتر
ومدفع وتتجمع هذه القوة في فرقتين مارينز الفرقة الأولى مارينز،
الفرقة الثانية مارينز ومع كل منها جناح طيران مارينز

- تتكون فرقة المارينز من 180 دساة، 100 عربة مدرعة LAV 25 ، 300 عربة مدرعة مختلفة، 36 هاوتزر M-109 ، 24 هاوتزر M 110 ، 72 هاوتزر محرور طراز M 198 عيار 155 ملميمتر، 72 هاوتزر محرور طراز M-101 عيار 105 ملميمتر).
- يتكون جناح الطيران Marine Air Wing ، من 156 طائرة هليكوبتر من أنواع متعددة.

القوات الجوية الأمريكية⁽²¹⁾

في يناير 1991 ، كان لولايات المتحدة 1125 طائرة قتال، وكان توزيعها كما يلي :

90	طائرة التفوق الجوي (من طراز F-15 C التابعة للقوات الجوية + F-14 التابعة للقوات البحرية)
335	طائرة هجوم أرضي ، وتشمل طائرات من نوع : A-10 ، A-8 ، F-111 ، F-117 ، AV-8B .
220	طائرة ذات مهام مزدوجة ، وتشمل طائرات من نوع F-16 ، F-15 E ، F/A-18 .
460	طائرة معونة (إسذر، استطلاع، الكتروني، دراسة الأحوال الجوية، القيام بأعمال خاصة، إنقاذ SAR ، إخلاء طبي، الاتصال، مراقبة المرور. وبعض هذه الطائرات مجهزة بإمكانية إصابة الأهداف بالليزر لمساعدة القاذفات المقاتلة في إصابة تلك الأهداف. وبعض هذه الطائرات يستخدم في المراقبة الجوية Forward Air Control .

بالإضافة إلى ذلك كانت 24 قاذفة استراتيجية ثقيلة طراز B-52 G تنطلق من قواعدها في بريطانيا (Fairford) ، وإسبانيا (Moran AB) ، جزيرة ديبو جارسيا Diego Garcia الخاصة بالحكم البريطاني²⁴

القوات البحرية الأمريكية

تشمل قوات الخط الأول 7 حاملة طائرات، 2 سفينة حربية كبيرة Battleship⁽²³⁾ وفيما يلي أسماء تلك السفن وأماكن انتشارها

حاملة الطائرات	Midway	في الخليج
حاملة الطائرات	Ranger	في الخليج
حاملة الطائرات	Saratoga	في البحر الأحمر
حاملة الطائرات	Kennedy	في البحر الأحمر
حاملة الطائرات	Roosevelt	في البحر الأحمر
حاملة الطائرات	America	في البحر الأحمر
حاملة الطائرات	Forrestal	في البحر الأبيض
البارجة الحربية	Battleship Wisconsin	في الخليج مقابل الكويت
البارجة الحربية	Battleship Missouri	في الخليج مقابل الكويت

وبالإضافة إلى ذلك توجد في منطقة الخليج أكثر من 40 سفينة أخرى ذات مهام متعددة (سفن ألغام، كاسحات ألغام، إرار بحري، مستشعر عائم، إلخ).

قوات الدفاع الجوي الأمريكي⁽²⁴⁾

كانت وحدات الدفاع الجوي الأمريكية في الخليج كما يلي

90	معدة إطلاق باتريوت Patriot تابعة للقوات البرية ⁽²⁵⁾
46	معدة إطلاق هوك HAWK (21 تابعة للقوات البرية + 25 تابعة للمارينز)
130	مدفع مضاد للطائرات 20 ملم طرر فولكان Vulcan

الحشود الأطلسية الأخرى

عسام

بالرغم من أن القوات الأمريكية كانت تمثل العمود الفقري للقوات التي كانت تحشد في منطقة الخليج استعداداً للعدوان على العراق وبالرغم من أن القوات الأمريكية وصل تعدادها إلى 527 000 فرد، 1125 طائرة، 2030 دبابة، 2220 عربة قتال مدرعة، 65 دبابة حربية، 1077 قطعة مدفعية، 456 طائرة هليكوبتر مسلحة، 1326 هليكوبتر للنقل والحملات الأخرى، وأكثر من 100 سفينة حربية إلا أن دول حلف الأطلسي بالإضافة إلى كل من أسبانيا ولأرحتين شاركت هي الأخرى بالقوات التالية، وكي هو موضح بالتفصيل في الجدول رقم 2 .

235 400	فرد
1190	دبابة
1366	عربة قتال مدرعة
730	قطعة مدفعية
162	طائرة هليكوبتر مسلحة
409	طائرة قتال
75	مصاصات SAM
76	سفينة حربية

كانت تركيا هي الدولة الوحيدة من بين دول حلف الأطلسي التي لديها حدود مشتركة مع العراق وكان من الطبيعي أن تكون هي أكثر دول الحلف حشوداً في مواجهة العراق ومع أن القوات البحرية التركية والحوية المحتشدة على حدود العراق لم تشارك في العمليات بطريقة مباشرة، كما سرى فيما بعد إلا أن وجود هذه الحشود على الحدود العراقية كان هدف منها هو احتواء جزء من القوات المسلحة العراقية. وهذا ما حدث فعلاً إذ لم يكن من المعقول أن نتجاهل العراق تلك القوات التي تحشد على حدوده الشمالية

القوات التركية

تخطط تركيا في الحالات العادية بقوات تقدر بحوالي 35 000 صابط وجندي على طول حدودها مع العراق والتي تمتد 330 كيلومتر. ولكنها عررتهم بـ 100 000 آخرين منذ الأيام الأولى لظهور أزمة الخليج في أغسطس 1990. وسمحت للولايات المتحدة بأن تحشد 113 طائرة في قاعدة انسيرليك Incirlik (28) كان من بينها 82 طائرة قتال (22 طائرة F-111E ، 30 طائرة F-16C ، 24 طائرة F-15C ، 6 طائرة F-4G) ، كانت طائرات المعونة 31 طائرة (3 طائرة E-3 أوكس ، 6 طائرة استطلاع RF-4C ، 3 طائرة إعاقة EC-130E ، 75 طائرة امداد بالوقود حوا KC-135 ، 4 طائرة إصاءة بالليزر F-4E) . وتقع هذه القاعدة بالقرب من مدينة أدنة Adna وتبعد عن الحدود العراقية حوالي 600 كيلومتر.

وسمحت لدول حلف الأطلسي بحشد قوات إضافية على أراضيها على مقربة من حدودها مع العراق (29) وتشمل هذه القوات مايلي :

1 - القوة الخفيفة المشتركة Allied Mobile Force وتشمل هذه لقوة لواء مكون من 5 000 فرد شاركت في تشكيله دول الحلف ، لاستخدامه كقوة نشر لمواجهة للمتطلبات العاجلة داخل دول الحلف.

2 - تعزيز الدفاع الجوي التركي بعدد 42 طائرة قتال ، 45 منصة صواريخ سام متحركة ، وبيانها كمايلي :

18	طائرة هجوم أرض طراز Alfa-Jet من ألمانيا
18	طائرة قاذفة مقاتلة طراز 5 Mirage ، من بلجيكا
6	طائرة مستطلاع تكتيكي طراز RF-104 G ، من إيطاليا
16	منصة صواريخ سام طراز Patriot من هولندا
12	منصة صواريخ سام طراز Hawk من هولندا
8	منصة صواريخ سام طراز Roland من ألمانيا
9	منصة صواريخ سام طراز Hawk من ألمانيا

3 - وقد تم حشد القوات البلجيكية والإيطالية في قاعدة ديار بكر على مسافة 200 كيلومتر من الحدود العراقية أما القوات الألمانية فقد حشدت في قاعدة رهاش التي تبعد عن العراق بحوالي 400 كيلومتر

وبدور حشده قوات حلف الأطلسي التي فوق دراب التركي، فإن تركية حشده عن حدوده مع عراق قوات برية تقدر بحوالي 135 000 فرد، 950 دبابة، 850 عربة مدرعة، 570 قطعة مدفعية وعأت من وحدات دفاعها حوالي 24 قطعة Nike Hercules، 6 قطعة Rapier كما وصعت 7 قواعده حوية بها حوالي 230 صاروخ قتال، وحوالي 30 000 فرد في حانة تأهب قصوي خدمة منطسب جهة عراقية التركية وبالإضافة إلى ذلك قامت تركية بإرسال 2 سفينة حربية إلى منطقة الخليج وعموم فإنه يمكن القول أن تركيا حشدت في مواجهة العراق حوالي 25 من قواتها البرية، وحوالي 50 من قواتها الحوية وقوات الدفاع الجوي، وب العدد الاحمالي لهذه القوات يصل إلى حوالي 165 000 فرد أصمما إلى ذلك القوة الخفيفة التابعة لحلف الأطلسي والتي تم حشدها في تركية، فإن القوات الأطلسية الموجهة ضد العراق من الأراضي التركية يصل إلى 170 000 فرد على الأقل

القوات البريطانية⁽²⁸⁾

تأتي القوات البريطانية في الترتيب التالي بعد تركية من حيث حجم القوات التي شاركت بها في حرب الخليج ولكنها تتقدم تركيا وتتقدم جميع دول حلف الأطلسي باستثناء أمريكا من حيث المشاركة لايجابية القتالية في حرب الخليج فقد شاركت بفرقة مدرعة، 6 مراب طائرات، 16 سفينة حربية بالإضافة إلى وحدات صغرى أخرى وتقدر مشاركتها بما يلي

فرد	
40 000	دبابة (Challenger)
200	عربة مدرعة
244	قطعة مدفعية
136	طائرة هيلوكوبتر مسلحة (تابعة للفرقة المدرعة)
42	طائرة قتال (قوات حوية)
72	سفينة حربية
16	

وبالإضافة إلى مشاركة البريطانية المباشرة، فقد كان هناك 8 طائرات أمريكية صرر B-52 نشس عرائها على العراق والكويت، مطلقه من القاعدة الحوية لبريطانية في Fairford وحسب ما أديع في نهاية الحرب فإن تلك الطائرات قامت بـ 60 طلعة عمليات أسقطت خلالها 1158 طائراً من القتال على العراق والكويت.⁽²⁹⁾

القوات الفرنسية (30)

شاركت القوات الفرنسية بفرقة مدرعة حميه، 39 طائرة قتال (5 طائرة استطلاع طراز F1-OR، 10 طائرة مقاتلة طراز Mirage 2000، 24 طائرة هجوم أرضي طراز Jaguar)، 18 سفينة حربية.

14 000	فرد
40	ديابة متوسطة AMX - 30 B2
272	عربة مدرعة
24	قطعة مدفعية
120	طائرة قتال مسلحة
39	طائرة قتال
18	سفينة حربية
	القوات الإيطالية

2500	فرد
14	طائرة قتال (8 في الخليج + 6 في تركيا)
10	سفينة حربية
	قوات الألمانية

1600	فرد
18	طائرة قتال (جميعها في تركيا)
9	قاذف صواريخ هوك (في تركيا)
8	قاذف صواريخ رولاند (في تركيا)
5	سفينة كاسحة ألغام
	قوات البلجيكية

1500	فرد
18	طائرة قتال (جميعها في - دا)
6	سفينة حربية
	قوات الكندية

1500	فرد
18	طائرة قتال
3	سفينة حربية

القوات الهولندية	
1500	فرد
16	قاذف صواريخ باتريوت (في تركيا)
12	قاذف صواريخ هوك (في تركيا)
3	سفينة حربية
القوات الاسبانية	
600	فرد
4	سفينة حربية
القوات الدنماركية	
150	فرد
1	سفينة حربية
القوات النرويجية	
150	فرد
1	سفينة حربية
القوات اليونانية	
150	فرد
1	سفينة حربية
القوات البرتغالية	
150	فرد
1	سفينة حربية
القوات الأسترالية ^{١١}	
600	فرد
3	سفينة حربية
القوات الأرجنتينية ^٩	
1 000	فرد
2	سفينة حربية

دول الإسلامية في التحالف

شاركت 14 دولة إسلامية في الحلف الصليبي الصهيوني ضد العراق²². من هذه المشاركة لا يمكن أن تسقط صفة الصليبية الصهيونية عن تلك حرب بل إنها تظهر مدى تأمر بعض الأنظمة العربية والإسلامية ضد شعوبهم. فالقرآن صريح في إدانة مثل هذا العمل مهما حاولوا أن يتخدعوا به. فقد قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم فإِنَّه منهم إِنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين»²³، وقد ناقشنا هذا الموضوع بالتفصيل في الجزء الأول من هذا الكتاب. باب الرابع والباب الخامس (من صفحة 111 إلى صفحة 163) وتقدر بحصة هذه الدول بما يلي، وكما هو موضح بالتفصيل في الجدول رقم 3.

265 880	فرد
1764	دبابة
3 995	قطعة مدرعة
1 009	قطعة مدفعية
394	طائرة قتال
51	طائرة هليكوبتر مسلحة
116	طائرة هليكوبتر نقل
44	قطعة بحرية صغيرة

قد شاركت دول مجلس التعاون الخليجي بكل ما تملك من قوات مسلحة في قامت علاوة على ذلك بتعثة وزيادة قواتها المسلحة. وقامت بوضع أراضيها في عدها العسكرية والحوية والبحرية في خدمة دول التحالف. وقامت علاوة عن ذلك بتمويل الحرب ضد العراق (مناقش موضوع تمويل تلك الحرب في عصول القادمة).

وبالإضافة إلى الدول الخليجية، فقد شاركت 3 دول عربية أخرى هي مصر، سوريا، المغرب. وبالرغم من أن مشاركة هذه الدول اقتصر على قوات البرية. واقتصر على نسبة ضئيلة من قواتهم البرية الهجومية (حوالي 22/ بالنسبة لمصر، حوالي 12/ بالنسبة لسوريا) إلا أن هذه المشاركة كانت

لا تقدر شئ من حيث التأثير السياسي والاعلامي . فلو لم توافق مصر وسوريا على الاقتراح الأمريكي بارسال قوات أمريكية إلى السعودية، لما تجرأت السعودية والدول الخليجية الأخرى على إعطاء الأذن للقوات الأمريكية بالمرور على أراضيها يوم 8 أغسطس 1990 . هذا القرار الخليجي المصري السوري العربي هو الذي أعطى الشرعية الدولية لهذا الغزو . وهو الذي اتخذته الاعلام العربي سنداً لكي ينمي صفة التآمر الامبريالي الصليبي الصهيوني ضد الأمة الإسلامية كافة . واتخذته غطاء من أجل أن يدمر أكبر قوة عسكرية امتلكها المسلمون في أي وقت من الأوقات (انظر الجدول رقم 3) .

وليس هذا هو رأيي فحسب . بل قد شهد الصيبيون هم أنفسهم بذلك . فتحت عنوان ولا حاجة لنا بأن يقاتلوا كست مجلة TIME الأمريكية في عددها الصادر بتاريخ 12 نوفمبر 1990 ، مايي «ان القوات لاسلامية التي تنتشر الآن في الصحراء السعودية قد حققت المهمة المطلوبة منها حتى ولو لم تطلق طلقة واحدة . إن مشاركة قوات من الدول الخليجية ومصر وسوريا والمغرب وباكستان بطريقة عليية، قد حقق فعلاً أهم ما هو مطلوب من هذه المشاركة . وهو أن المجابهة مع العراق هي ليست شكلاً من أشكال الاستعمار الحديد ضد شعب عربي . إن وقوف سوريا الدولة التقدمية حساً إلى حب مع السطاميين المحافظين في كل من السعودية والكويت، يعطي للمشاركة السورية أبعاداً سياسية كبيرة . فحتى لو لم يقاتل السوريون، فإن مجرد تواجدهم يساوي وزنهم ذهباً» (24) .

ولا شك أن الرعناء الخليجيين كانوا هم الآخرون يعلمون بهذه الحقيقة وإن كانوا لا يعترفون بها . ومن أجل ذلك لجأوا إلى دعوة عدد آخر من الدول لاسلامية بمشاركة بقوات رمزية ليس لدى الكثير منها أي قيمة قتالية في الحرب الحديثة . فدعوا أو أعروا بعض الأنظمة للمشاركة بقوات رمزية في مقدس ما يدعونه لها من مال ومير واستجابت 5 دول إسلامية لهذه الدعوة (انظر الجدول رقم 3) .

إسرائيل والتحالف

إسرائيل تدعي بوجودها للدول الغربية. إما كان من الممكن أن يتحقق حلم اليهود بإنشاء دولة لهم في فلسطين ما لم يتقابل هذا الحلم مع الأهداف الاستراتيجية للدول الغربية بصفة عامة والدول العظمى منها بصفة خاصة. ففي 11 أغسطس 1840 أرسل اللورد بالميرستون وزير خارجية بريطانيا (أصبح رئيسا للوزارة البريطانية عام 1855) خطابا إلى السفير البريطاني لدى الباب العالي يقول فيه: «توجد هذه الأيام بين اليهود المعثرين في أوروبا فكرة قومية فحوها أن الوقت قد أوشك أن يحل لكي تعود أمتهم إلى فلسطين. وإذا أتيح للشعب اليهودي أن يعود بموافقة وحماية السلطان العثماني، فإنه سيشكل حازما يواجه أي مشروع شرير قد يقدم عليه محمد علي باشا (والي مصر حينئذ) وحلفه»⁽²⁴⁾ وبعد أسبوع واحد من إرسال هذه الرسالة، كتبت صحيفة التايمز لندنية تقول أن اقتراح تأسيس دولة للشعب اليهودي في أرض أجداده، وتحت حماية الدول العظمى لم يعد اليوم موضوع تكهن، وإنما أصبح موضوع تفكير رسمي جاد.⁽²⁵⁾

وفي خلال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين الذي امتد من عام 1918 وحتى عام 1948، تم خلق جميع المصادر الضرورية لإقامة الدولة اليهودية. وعندما أُعلن عن قيام دولة إسرائيل في 15 مايو 1948، عقب انتهاء الانتداب البريطاني، كان قد تجمع في تلك الدولة الوليدة عدد كبير من أفراد الشعب اليهودي الذي هاجر إليها في ظل الاحتلال البريطاني وكانت لديها الأجهزة الإدارية التي ولدت وترعرعت في ظل الاحتلال البريطاني وكان لديها جيش كبير يقدر بأكثر من 100 000 مقاتل استطاع أن يفرص قيام هذه الدولة بالقوة العسكرية عام 1948⁽²⁶⁾ وفي ظل الاحتلال البريطاني ارتفع عدد اليهود في فلسطين من حوالي 50 000 عام 1918 يمثلون 7٪ من السكان، إلى 83 000 عام 1922 يمثلون 11٪ من السكان. ثم إلى حوالي 650 000 عام 48 في مقابل حوالي 1 250 000 عربي (يمثلون 34٪ من السكان). ولكن بحلول صيف عام 1949، لم يبق في الأراضي المحتلة سوى 200 000 عربي، بينما فر الباقون.

ومنذ عام 1948 وحتى الآن افتتح باب الهجرة اليهودية إلى إسرائيل على مصراعيه ومدرست أميركا الصعظ على الاتحاد السوفيتي للسماح لليهود السوفيت بهجرة إلى إسرائيل وفي عام 1990 صرحت الهجرة اليهودية إلى إسرائيل رقبا قياسيا حيث سعت 200 000 منهم 184 000 من الاتحاد السوفيتي⁽¹⁾ واستمرت الهجرة خلال عام 1991 بنس القوة، سلفت هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي وحده 87 051 خلال النصف الأول من عام 1991 وكما هو معلوم فالقوة لشريعة نعي ريادة قدرة إسرائيل في استيعاب أسلحة جديدة ونعشة قوت مسلحة أكر وتقدم أميركا معونات مالية إلى إسرائيل تقدر بحوالي 3200 مليون دولار سنويا، علاوة على 820 مليون دولار أخرى عام 91/90، من أجل توظيف المهاجرين اليهود السوفيت الخلد (400 من الحكومة + 420 تبرعات) وبالتالي خذ دولة عسكرية قوية في منطقة الشرق الأوسط، يمكن لأميركا أن تستخدمها كقاعدة أمامية لها، وكعضو غليظة تصرب بها حصومها في المنطقة، في مقابل التعاضد عن الاطلاع الاسرتبله الإقليمية في الدول العربية المحاورة⁽²⁾

وفي 29 نوفمبر 1983، توحدت أميركا وإسرائيل هذه العلاقة الخاصة جدا لتوقيعها على اتفاقية التعاون الاستراتيجي⁽³⁾ وفي مارس 1985 وجهت أميركا الدعوة إلى إسرائيل للمشاركة في المحو، الخاصة بحرب النجوم وقد علق الدكتور أهدرون موشيه يوم 10 مايو 1986، بعد تعيينه رئيسا للهيئة المكلفة بالاشراف على أحداث حرب النجوم في إسرائيل بما يلي «إن إشراك إسرائيل في مشروع حرب النجوم سيمنحها فرصة الحصول على تكنولوجيا حديثة في زمن أقصر كما سيسهل عليها تطوير أسلحة حديثة ستكون في حاجة لها في المستقبل»⁽⁴⁾

ونتيجة لهذا التأييد الأمريكي لإسرائيل في المجال السياسي والاقتصادي ولعسكري والتكنولوجي، استطاعت إسرائيل أن تنمي أقوى وأحدث قوات برية وجوية في العالم بعد أميركا والاتحاد السوفيتي وفي أغسطس 1990 كانت قواتها المسلحة تضم المعدات التالية :

645 000

فرد

4 288

ديابة

6 300	عربة مدرعة
1 395	قطعة مدفعية
40	هيلوكوبتر مسلحة
41	هيلوكوبتر للتفيل
655	طائرة قتال
252	قاذف صاروخ مصاد للطائرات
26	سفينة حربية

وإذا كانت أمريكا لم تعلن رسميا بأن إسرائيل هي إحدى دول التحالف ضد العراق، فإن ذلك لا يمكن أن يغير من حقيقة الموقف فالعلاقات التي تربط بين أمريكا وإسرائيل والمصالح المشتركة التي تربط بينهما هي أقوى من تلك التي تربط بين أمريكا وأي دولة أخرى من دول التحالف وانه لمن سداحة أن نتصور أن إسرائيل لم تكن من بين دول التحالف ضد العراق. رسميا أرادت أمريكا ألا تعلن عصويتها ضمن دول التحالف حتى لا تخرج دول الاسلامة التي تشارك بقواتها ضد العراق بعم ان لقوات لاسرائيلية دا شاركت بطريقة علنية، فإن مساعدتها تعوق بكثير مساعدات الدول لاسلامية الأربعة عشر ولكن إشتراك الدول الاسلامة كان انعصر منه هو عقيق هدف سياسي أكثر منه عسكري وكما عبق أحد المحللين بأن اشتراكهم مساوي ورهم ذها حتى لو لم يطلق أي منهم طيفة واحدة في اتجاه العراق ومع ذلك فهناك إشاعات قوية تقول أن إسرائيل قد شاركت بعصر طيارها الذين كانوا يطلقون من السعودية ومن تركيب لقصف لأهداف لعراقية وهم يرتدون ملابس عسكرية أمريكية ويحملون وثائق مروزة تدل على أنهم أمريكيون وقد شطر بصع مساوات قبل أن تعرف حقيقة المساهمات لاسرائيلية في ذلك تحالف وعموما فقد كانت أمريكا تعتبر إسرائيل كأب الاحتياطي لاستراتيجي في حملتها ضد العراق، وانه لا نروم لاستخدام هذا الاحتياطي لاستراتيجي بشكل علني إلا إذا فشلت قوى التحالف في تحقيق أهدافها وكان ذلك احتمالا ضعيفا جدا.

المشاركة بوححدات ادارية

وبالإضافة إلى المشاركة بقوات مقاتلة فقد سعت كثير من الدول إلى المساعدة بتقديم خدمات لدول التحالف، نذكر منها :

نيوزيلندا - أرسلت 2 طائرة نقل C-130 + فريق طبي
بولندا : أرسلت مستشفى بري ومستشفى عائم (على سفينة)
تشيكوسلوفاكيا : أرسلت 200 فرد متخصصين في العلاج ضد
الملوحة الكيميائية

رومانيا . أرسلت 360 فرد متخصصين في العلاج ضد الأسلحة
الكيميائية

كوريا الجنوبية : أرسلت 5 طائرة نقل C-130 + فريق طبي يضم
200 فرد.

سنغافورة : أرسلت فريق طبي مكون من 30 فرد
إسبانيا : خصصت 5 000 سرير في مستشفياتها لاستقبال
المرضى من الخليج .

ألمانيا : خصصت 5 000 سرير في مستشفياتها لاستقبال
المرضى من الخليج .

هولندا : أقامت مستشفى في السعودية .

الفصل الثالث

الأسلحة الأمريكية والغربية



الطائرة E-3 (AWCS)

هي طائرة للانداز والسيطرة الجوية. وكلمة أواكس هي الحروف الأولى لحسن كلمات هي نظام الانداز والسيطرة المحسولة جو Airborne Warning and Control System وتتميز هذه الطائرة بقدرة عالية على مقاومة عمليات الاعاقة المعادية وبما تحمله من رادار قوي يستطيع اكتشاف جميع الأهداف الجوية كبيرة وصغيرة سواء كانت بقيادة طيارين أو بدون ويصل مدى الرادار بالنسبة للأهداف التي تطير على ارتفاع الأشجار (أقل ارتفاع ممكن) إلى 230 ميل (370 كيلومتر) وعلى مسافات أبعد من ذلك بالنسبة للأهداف العالية.

ولعل أهم ما يميز هذه الطائرة هو نقطتان رئيسيتان لنقطة الأولى هي قدرتها الفائقة على توزيع المعلومات وبوجبه الطائرات الصديقة نحو الأهداف معادية، وهو ما يسمى Datalink ويتم توزيع هذه المعلومات من خلال جهاز يسمى Joint Tactical information system ونقطة الثانية هي الأجهزة المصدة لإعاقة electronic counter-measure system. وحذير بالذكر أن طائرات أواكس التي بيعت إلى السعودية عام 1981، قد حردت من هذه المعدات ومعدات الكترونية أخرى وذلك بالإضافة إلى فرض رقابة أمريكية صارمة على أسلوب استخدامها.⁽¹⁾

ويتكون طاقم الطائرة من 4 فرد، بالإضافة إلى 16 فرد آخر لتشغيل لأجهزة المية داخل الطائرة وأقصى سرعة للطائرة هي 853 كيلومتر في ساعة وأقصى وزن للاقلاع هو 147 طن وتستطيع الطائرة البقاء في جولة 11 ساعة دون إعادة الملء في الجو وتمتلك أمريكا 21 طائرة من هذا نوع حشدت نصفها في منطقة الخليج

الطائرة E-2C (HAWKEYE)

هي طائرة أمريكية للانداز المكبر تعمل في خدمة البحرية الأمريكية بمعدل 4 طائرة على كل حامل طائرات. علاوة على وجود 30 طائرة أخرى تعمل من فوق الممرات الأرضية في القواعد البحرية وتستطيع هذه الطائرة أن تكتشف أي هدف يتحرك بسرعة أكثر من 80 ميل في الساعة ومن ارتفاع

30 000 قدم (9150 متر) في هذه الطائرة تستطيع أن تكشف الطائرات المعادية حتى مسافة 480 كيلومتر. كما تستطيع أن تكشف الصواريخ المعادية أثناء طيرانها، ولكن نظرا لصغر حجم الصواريخ فإنها تستطيع كشفها على مسافات أقل. ويعتقد أنها تستطيع اكتشاف الصواريخ المتوسطة الحجم من مسافة 260 كيلومتر.

ويتكون طاقم الطائرة من 5 أفراد (قائد الطائرة، مساعد طيار، ضابط المعلومات، ضابط المراقبة الجوية، ضابط الرادار) ويمكن للطاقم أن يتابع 600 هدف جوي، وأن يوجه الطيران الصديق إلى 40 اعتراض جوي في وقت واحد ويمكن للطائرة أن تبقى في الجو لمدة 6 ساعات وبسرعة حوالي 500 كيلومتر في الساعة.

الطائرة (Joint-STARS) E-8A

يطلق عليها أيضا اسم رادار الكشف والمحسوم المشترك (J-STARS Joint Surveillance Target Attack Radar System). وهي طائرة بوزن 707، تم تجهيزها بالمعدات الخاصة التي تمكنها من تنفيذ المهام الموكلة بها. وتحمل هذه الطائرة في أسفلها رادارا على شكل قارب الكوبرا الذي تصنعه القوات الأمريكية من جذع شجرة. وطول هذا الرادار 30 قدم (9.1 متر). ويستطيع أن يكتشف ويحدد الأهداف الأرضية الثابتة والمتحركة مثل الدبابات وقطع المدفعية الخ. ثم تقوم الطائرة بإيصال هذه المعلومات إلى القيادات البرية والجوية فورا عن طريق ما يسمى بجهاز توزيع المعلومات التكتيكية المشتركة Joint Tactical Information Distribution System. ولتحقيق ذلك فإنه يتواجد داخل الطائرة 17 احصائي من القوات البرية والجوية وذلك من أجل تحليل وتقييم تلك المعلومات وارسالها فوراً إلى المحطات الأرضية المختصة باستقبال هذه المعلومات. وقد تم إنتاج أول طائرة من هذا النوع في أواخر عام 1988. ولا يوجد لدى القوات المسلحة الأمريكية حتى الآن سوى 2 طائرة فقط من هذا النوع.

وقد استخدمت الولايات المتحدة هاتين الطائرتين في حرب الخليج اعتباراً من 18 يناير 1991 وكانت كل طائرة تطير بالتناوب لمدة 12 ساعة ليلاً تسجل كل التحركات التي تجري في مسرح العمليات تحت جنح الظلام، ثم

تقوم بارساف فورا الى 7 محطات أرضية في الأراضي السعودية وبالتالي فقد كانت القيادة الأمريكية على علم بأي تحركات عراقية فور حدوثها في ميدان المعركة near real time battle field information . وكانت المحطات الأرضية Ground Station Modules (G.S Ms) التي تستقبل تلك المعلومات الرادارية وتتمسرها وتوزعها موزعة كالآتي : واحدة مع كل من القيادة العامة ، قيادة القوات الجوية ، قيادة المارينز ، واثان مع كل من قيادة العميق السابع ، قيادة الميناء ثامن عشر . وتؤكد التقارير التي نشرت بعد الحرب أن طائرات Joint STARS كانت تعمل بالتنسيق مع الطائرات F-15 E . فبما كانت الطائرة Joint STARS تحاول تتبع تحركات صواريخ الحرس ، كانت طائرات F-15 E تحلق في السماء على استعداد للانقضاض عليها بمجرد تحديد مكانها . " ولا يعرف على وجه التحديد مدى نجاح هذا الأسلوب ، حيث أن العراق لم يعلن عن عدد صواريخ الحرس التي تم تدميرها ليلا . . . ولكن تدمير عدد كبير من لوازي صواريخ الوقود المدنية على طريق بغداد عباد يوحي باحتمال الخلط بين الصور مستفظة لتلك اللوازي ، والصور للمنطقة لصواريخ الحرس

الطائرة الخفية F - 117 A (Stealth)

طائرة أمريكية قاذفة صواريخ لاكر من أشعة لردارية التي توجه إليها ، وبالتالي فإنه يصعب اكتشافها في الوقت المناسب الذي يسمح بخوض وسائل الدفاع الجوي إليها بمعالجة . وبدت تستطيع أن تخترق المدافع التي تودعهم بكثافة عالية من وسائل الدفاع الجوي ، دون أن تتعرض لخطر كبير . وعن طريق النجھيرت الخاصة في الطائرة يستطيع لموجه لأرضي من عرفة العمليات أن يختار للطائرة أفضل مسالك التي تجنبها عنصر الدفاع الجوي المعادية . وتحمل الطائرة 2 قنبلة وزن كل منها 900 كيلوغرام . ويكون مدى للطائرة هذه الحمولة 500 ميل بحري (926 كيلومتر) . " يستطيع جهاز إعادة الملء بالوقود جوا في حالات الطوارئ "

وتعتمد الطائرة في اقترابها إلى الهدف عن وسائل الملاحة الذاتية (Inertial Navigation System NS) ، وعلى جهاز رؤية ليلية في مقدمة الطائرة ، وعلى جهاز رؤية ليل آحر أسفل الطائرة (Forward Looking Infra Red FLIR) ، ويرتبط جهاز الرؤية ليلي هد مع جهاز

إصاءه بواسطة الليزر مثبت في أسفل الطائرة. وعندما يصل الطير إلى منطقة الهدف، فإنه يصير الهدف بأشعة الليزر، ويقتط قاذبة ذات الرأس الباحث عن الليزر فتتحه القذبة إلى الهدف لمصاء، ونصيبه إصاءة مباشرة^(١)

والأهداف المثالية لهذه الطائرة هي مراكز القيادة والسيطرة، مواقع الصواريخ أرض حو، موقع الصواريخ أرض الساتليكية وأماكن تخزينها، مصانع إنتاج الصواريخ وأسلحه التدمير الشامل إلى غير ذلك من الأهداف الثمينة والصغيرة الحجم.

الطائرة B-52 G

لطائرة B-52 هي قاذبة ثقيلة استراتيجية لديها القدرة على حمل أسلحة نووية ونقلية ومع ان هذه الطائرة قد استحدثت في حرب فيتنام منذ 20 سنة . إلا أن اتعديلات والمعدات التكميلية التي أصبحت عليها في اعترت الأخيرة، لم تترك أي شبه بين تلك الطائرة التي استخدمت في فيتنام وبين تلك التي استخدمت في الحرب ضد العراق الا هيكل الطائرة والمحركات ونتيجة لتلك المعدات التكميلية أصبحت الطائرات B-52 G ، والطائرات B-52 H ، تتمتع بالمميزات التالية

1 - القدرة على رؤية الأهداف وتصورها بتمريرها حتى في حدود الرؤية الضعيفة.

2 - القدرة على رؤية الأهداف بواسطة الأشعة تحت الحمراء

(Forward Looking Infra Red FLIR)

3 - استخدام وسائل الدفاع ضد الحرب الالكترونية

AOQ - 172 Pave Mint EGM system وهذه هي أفضل الأجهزة الالكترونية التي

تستخدمها القوات المسلحة الأمريكية حتى اليوم في العمل ضد تدخلات العدو الالكترونية.

4 - وسائل حديثة للملاحة.

وتستطيع اسطائرة B 52 G ، أن تحمل 31 طن من القنابل والمعدات ولكن بطرا للمعدات الحديثة التي أصبحت إليها، فلها لا تحمل عادة أكثر من 20 طنا من القنابل أو الصواريخ. وبالإضافة إلى إمكانية القصف بالقنابل، فإن

الطائرة يمكن أن تستخدم في حمل وإطلاق 20 صاروخاً جو أرض من طراز AGM-142 A (الاسم الكودي لهذا الصاروخ هو Have Nap ، وهو صاروخ مداه 110 كيلومتر، ويحمل رأساً حريباً ورنه 320 كيلوجرام) ^(١) ويبدون إعادة الملء في الجو تستطيع الطائرة B-52G قطع مسافة 12070 كيلومتر أما B-52H فيصل مداها إلى 16 093 كيلومتر ويتكون طاقم الطائرة من 6 فرد. وأقصى سرعة للطائرة هي 77 0 ماح (ماح = سرعة الصوت = 1063 كمومتر في الساعة).

وبالرغم من أن مدى الطائرة يسمح لها بأن تنطلق من قواعدها في بريطانيا لصرب أهداف داخل العراق ثم العودة إلى قواعدها دون إعادة الملء في الجو، إذا هي أقنعت بحرائقها مملوءة بالوقود . . فإن هذه الطائرات كانت تقلع بأقل كمية من الوقود حتى تحمل أكثر قدر ممكن من قنابل وصواريخ وكان يتم إعادة تمويها بالوقود في آخر بواسطة طائرات تطلق من قاعدة Mount de Marsen في جنوب شرق فرنسا . كما كان يتم تمويها بالوقود مرة أخرى فوق البحر الأبيض . وقد بلغ عدد طلعات B-52 التي انطلقت من بريطانيا خلال الحرب لصرب أهداف داخل العراق والكويت، 60 طلعة ألقت خلالها 1158 طناً من القنابل. ^(٢)

الطائرة AH-64 (Apache)

هي طائرة هليكوبتر، دخلت الخدمة لأول مرة في القوات البرية الأمريكية كطائرة هجومية ضد المدرعات . تستطيع العمل ليلاً ونهاراً وفي جميع الأحوال، وتحت نفس الظروف التي يعيشها حمود الخط الأول. وبالاصافة الى هذا سرح الذي صممت من أجله، فقد استخدمت في حرب الخليج في صرب وسائل الدفاع الجوي العراقية . فقد قام الجيش الأمريكي معرض شريط فيديو مدته 9 دقيقتين التقطته هذه الطائرات ليلة يوم 17 يناير 91، قامت خلالها 8 طائرات من هذا النوع بصرب الرادارات العراقية

كانت الطائرات تحمل 114 صاروخ طراز Hellfire ، 70 صاروخ طراز Hydra ، وقد قام بعض أفراد من القوات الخاصة بإصاءه الأهداف المطلوب قصصها بوسائل إصاءة أرضيه واستطاعت الطائرات أن تميز الأهداف على مسافة 7 كيلومتر، وأن تشتك معها وتدمرها على مسافات تتراوح بين

3 - 6 كيلومتر ويتدمير هذه الرادارات استطاعت القاذفات ان تسلك الطريق الى اهدمها دون ان تكتشف ونشير التقارير الأمريكية ان الكتبية الرابعة من لواء الطيران 229 ، قد استطاعت ان تدمر 50 دبابة عراقية في معركة واحدة. (١٩)

ولكن بالرغم من اسجاح اندي حقيقته هذه الطائرات في تلك الحرب ، طفا لتقرير الأمريكية ، هناك سؤالان بدون اجابة السؤال الاول هو : هل الطائرة Apache امض من الطائرة هيلوكوبتر السوفيتية الصنع (Hind) M. - 24 أم ان العكس هو الصحيح ؟ احمران السوفيتي فيتالي بافلوف Vitaly Pavlov قائد طيران الجيش في الاتحاد السوفيتي يشكك كثيرا في قدرات الطائرة Apache (٢٠)

الصاروخ جو أرض (AGM - 88 A) HARM

صاروخ أمريكي يشتق اسمه من الحروف الأولى لأربع كلمات هي High - speed anti Radar Missile وقد دخل الخدمة لأول مرة في ديسمبر 1983 ليحل محل الصواريخ السابقة من طراز Shrike ، طراز Standard Arm . ويمتاز هذا الصاروخ عن الصواريخ السابقة بـ : السرعة في التشغيل ، السرعة في الطيران ، طول المدى ، القوة التدميرية ، والمهمة الرئيسية لهذا الصاروخ هي تدمير رادارات الدفاع الجوي للخصم . وفيما يلي لموصفات الرئيسية هذا الصاروخ .

- الوزن الاجمالي للصاروخ عند الاطلاق 1 361 كيلوجرام
- الرأس المدمرة للصاروخ 0 66 كيلوجرام
- المدى 4 74 كيلوجرام
- يحمل الصاروخ جهرا حاسما يعمل بالليزر ، من أجل تحديد رابع الصاروخ عن سطح الارض ، حتى يمكن تعجير لصاروخ عن الاربع المطلوب .

وهناك 3 حالات modes لاستخدام هذا الصاروخ .

الحالة الأولى : Self-protect mode ، وهي احسان الأكثر استخدام . وفي هذه الحالة فإنه لا يتم تشغيل جهاز اكتشاف البث الراداري الذي يصدر من رادارات العدو . وتعتمد الطائرة على تشغيل جهاز الخاص بها لاكتشاف رادارات العدو . وبمجرد أن يتم ذلك فإن هذه المعلومات تنقل فورا إلى

حاسب الآلي Computer الخاص بالصواريخ لذي يجهر تصاروخ للاطلاق ويتم ذلك بسرعة هائلة بحيث يستطيع أن يطلق الصاروخ فور اكتشافه للث سارداري المعادي وعد إطلاق الصاروخ فإن الصاروخ يعتمد على نفسه ويرك الشعاع الراداري الذي تم اكتشافه إلى أن يصل إلى الرادار ويدمره. . ويتم ذلك حتى لو توقف الرادار المعادي عن البث.

الحالة الثانية هدف الفرصة Target of opportunity وفي هذه حالة يتم تشغيل جهر الكاشف لرادارات العدو الموجود في الصاروخ، فيظهر نصبار على شاشة فيديو أماكن وبوعية جميع الرادارات التي تعمل في المنطقة وعن صوء هذه المعلومات يقرر لطياف التعامل مع الرادار الذي يشكل خطورة أكبر.

الحالة الثالثة وهي الحالة المبرجة Pre - Briefed mode . وتستخدم هذه الحالة، عندما تكون هناك معلومات مسبقة عن وجود رادارات للعدو في منطقة ما، ولكن هذه الرادارات متوقعة عن البث حتى لا تكشف مواقعها. وفي هذه الحالة يمكن إطلاق الصاروخ HARM في اتجاه هذه المواقع. فإذا بدأت رادارت العدو في البث فإنه يركب أشعتها ويدمرها. وإذا لم يتم تشغيل رادارات العدو، فإن الصاروخ يدمر نفسه قبل أن يصل إلى الأرض.

وقد جهزت جميع الطائرات الأمريكية من طراز، F-4G ، وبمض الطائرات F-16C بأجهزة APR-47 التي تقوم باكتشاف الرادارات المعادية. وتعمل بالتنسيق مع صواريخ HARM ويطلق على تلك الطائرات المجهزة بتلك المعدات والتي تستخدم الصواريخ HARM ، الاسم الكودي Wind Waaale. وقد تم تجهيز 50 طائرة بتلك المعدات. (12)

الصاروخ توماهوك Tomahawk

هو صاروخ كروز دخل الخدمة في القوات لحرية الأمريكية لأول مرة عام 1985 . ويمكن إطلاقه من الغواصات وهي تحت الماء، كما يمكن إطلاقه من سفن لسطح، يمكن أن يحمل رأس نووية أو رأساً تقليدية. ومداه حتى 1100 كيلومتر، استخدم ضد لأهداف الأرضية، 450 كيلومتر، استخدم ضد السفن. وسرعته أثناء الطيران في الجو هي 885 كيلومتر في الساعة. ويحمل رأساً حريرية وزنها 450 كيلوجرام، مـ 340 كيلوجرام من المتفجرات

HE وهناك نوع آخر من هذه الصواريخ يحمل رأسه الحربي 166 قبله صغيرة تنعرج فوق الهدف.

وتستخدم هذه الصواريخ عادة ضد المطارات، والملاجئ، الخاصة بالطائرات والصواريخ، ومراكز القيادة، وموقع الدفاع الجوي ويمكن أن يقوم الصاروخ بتنفيذ المهمة بأساليب ثلاثة طبقا للتعليمات التي توضع في ذاكرته. إما أن يتجه مباشرة إلى الهدف ويدمره. وإما أن يطير فوق الهدف ثم ينعرج فوقه. وإما أن ينقض على الهدف من أعلى ويدمره⁽¹⁾.

ويعتمد في توجيهه ضد الأهداف الأرضية على نظام TERCOM ويمكن هذا النظام يتم الحصول مسبقا على صور دقيقة عن الهدف وعن الهياكل الأرضية التي سوف يمر فوقها الصاروخ أثناء رحلته طيرانه إلى الهدف ثم يتم ادخال هذه المعلومات داخل الذاكرة الخاصة بالصاروخ، لكي يتمكن بها إلى أن يصل إلى الهدف المطلوب اصافته. وبناء على هذه المعلومات، وبالمقارنة بالصور التي يلتقطها لصاروخ أثناء رحلته طيرانه ومقارنتها بالصور التي في الذاكرة، يستطيع الصاروخ أن يصل إلى الهدف المطلوب ويضرب هذا الصاروخ بإمكانية الطيران على إرتفاع منخفض. وبذلك يتعاضد إمكانية اكتشافه بواسطة رادارات العدو ولدى الصاروخ القدرة على المحافظة على تعبير ارتفاع طيرانه حسب طبيعة الأرض وبالتالي فإنه يستطيع أن يرتفع فوق احتلال والحال ثم ينخفض في الوديان حتى يبقى على ارتفاع ثابت فيه وبين أعلى سطح للأرض التي يمر فوقها ويستطيع صاروخ أن يطير على ارتفاع 30 مترا، وأن يحيط عن هذا الارتفاع على مستوى سطح الأرض التي يمر فوقها طوال الرحلة

الصاروخ جو أرض (AGM - 84 D) SLAM

هذا لصاروخ مارال في مرحلة التقييم والاختبار بواسطة القوات البحرية الأمريكية ويشق اسمه من أوائل انكبات Stand-off Land Attack Missile وقد قامت القوات البحرية باستخدامه أثناء حرب الخليج بواسطة الطائرات A-6E والاسم يعني هذا الصاروخ هو AGM 84 D. وهو نموذج متطور للصاروخ AGM-84 (هاربون Harpoon). ويوجد في رأس الصاروخ كاميرا فيديو، كاميرا تصوير بالأشعة تحت الحمراء. ويسمح ذلك للطيار بإمكانية

تحتاج الهدف ومحمديه للصاروخ بعد طلاقه وعن طريق جهاز استقبال GPS يمكن للصاروخ أن يتلقى توجيهات تصحيح المسار من الطائرة الأم، إلى أن يصبح الهدف في مدى قدرة رأس الصاروخ على تصوير الهدف بالأشعة تحت الحمراء (يكون ذلك في حدود 60 ثانية قبل الوصول إلى الهدف). وهذا يتولى هد الرأس توجيه الصاروخ إلى الهدف والصاروخ مداه 50 ميل بحري nautical mile (93 كيلومتر) * ويدير عن ارتفاع محقق يسمح له بتددي ردارات العدو. وتصل دقة الاصابة الى 16 متر وهذا الصاروخ SLAM مارال في مرحلة التطوير وقد تم انتح 38 صاروخ فقط من هذا النوع لأغراض الاختبار. (11)

الصاروخ AGM/65 مافريك Maverick

هو صاروخ أمريكي جو أرض لضرب وتدمير الأهداف الصلبة (hard targets) مثل الدمامات والعربات المدرعة والمدفعية، والتحصينات، ومراكز لقيادة والسيطرة الميدانية، والسفن، الخ وهناك ثلاثة أنواع من هذه صواريخ

- نوع يحمل في رأسه كاميرا تيرمويونية ويسمى AGM - 65 A/B وهذا النوع يعمل بهدرا فقط وفي حالات الرؤية الجيدة وبمجرد أن يطلق لطيار الصاروخ فإنه يستطيع أن يربط بطائرته تارك الصاروخ يشق طريقه نحو الهدف.

- نوع يحمل في رأسه كاميرا، تعمل بالأشعة تحت الحمراء ويسمى AGM - 65 D/G وهذا النوع يعمل ليلا ونهارا وفي حالات الرؤية الضعيفة ويستطيع أن يخترق الدخان والغبار.

- نوع يحمل في رأسه ماحتا عن الهدف المضاء بالليزر سواء تحت إضاءة هدف بواسطة الليزر من الجو أو من الأرض ويسمى AGM - 65 C/E وهذا النوع يعمل ليلا ونهارا ولكنه لا يعمل كمضاء في حالات الدخان والغبار.

ومدى الصاروخ حتى 2 24 كيلومتر والرأس الحربي للصاروخ يزن 7 56 كيلوجرام بالنسبة للنوعين اللذين يعملان بالتليفزيون والأشعة تحت

الحمرء. أما النوع الذي يعمل بالليزر فتكون 136.7 كيلوجرام وبذلك يصبح الوزن الاجمالي للصاروخ هو 210 كيلوجرام في النوعين الأولين، 289 كيلوجرام في النوع الثالث.

صاروخ Sea Skua

هو صاروخ جوسطح بريطاني الصناعة، يطلق من طائرات الهليكوبتر ضد السفن وزنه الاجمالي 147 كيلوجرام، ووزن الرأس الحربي للصاروخ 20 كيلوجرام ومدى لصاروخ 20 كيلومتر وسرعته 0.8 مـح وقد دخل الخدمة في البحرية البريطانية اعتبار من عام 1982

ويتم توجيه الصاروخ نحو اهدف بواسطة استقبال الاشعة الرادارية التي تنعكس من اهدف . حيث تقوم الطائرة الهليكوبتر بإضاءة الهدف المطلوب تدميره بالأشعة الرادارية قبل إطلاق الصاروخ، فيستقبل رأس الصاروخ هذه الأشعة بجهاز استقبال يحدد له مكان واتجاه الهدف، فيطلق في اتجاهه Semi active radar homing . وتستطيع الطائرة أن تهرب من المنطقة بعد الإطلاق نذرة للصاروخ مهمة لتوصل إلى اهدف وتدميره . وعندما ينطلق الصاروخ نحو الهدف فإنه يطير على ارتفاع محدد (الارتفاع الذي يحدده الطيار قبل إطلاقه) لكي يتلافى وسائل الدفاع لمعدية .

وطبقا للتقرير البريطانية فإن طائرات Lynx المسلحة بصواريخ Sea Skua كانت تقوم بمهام استطلاعية مقاتلة Search and destroy mission أمام سمر التحالف بمسافة حوالي 350 كيلومتر . وأن 12 قطعة بحرية عراقية تم تدميرها نتيجة إطلاق 26 صاروخ Sea Skua . وأن كل طائرة Lynx كانت تطير بمعدل حوالي ساعتين ونصف يوميا .

الصاروخ AGM - 114 (Hellfire)

هو صاروخ أمريكي جو أرض مضاد للدروع يعتمد على وسائل متعددة في اتوجيه . فهناك أنواع منها يتم توجيهها بواسطة أشعة الليزر وهناك أنواع يتم توجيهها بواسطة لأشعة تحت الحمراء . ويرى لصاروخ 43 كيلوجرام . وتحمل الطائرة هليكوبتر AH 64 ، 6 صـروح مشكلة في أربع مجموعات في كل منها 4 صـروح . والصاروخ Hellfire لا يتطلب ضرورة رؤية الهدف عند لحظة الإطلاق . فهو يستطيع أن يتغذى لارتفاعات والعوائق التي تعترض طريقه .

ويستمر في البحث عن الهدف إلى أن يكتشفه ويتجه إليه . وبذلك فإنه يوفر لوقية الكاملة للطائرة التي تقوم بإطلاقه من حلف تبة أو جبل ، دون أن تتعرض لمراقبة العدو ووسائل نيرانه . ثم تسحب بعد الإطلاق مباشرة تاركة بصاروخ نفسه مهمة البحث عن الهدف وتدميره .

القنبلة المنزلقة GBU - 15

في الماضي ، كان ينحتم على الطيار أن يمر فوق الهدف ويسقط عليه لقنابل ، فتندفع القنابل إلى أسفل بفعل الجاذبية الأرضية . فإن كان تصويب طيار جيدا سقطت القنابل فوق الهدف ودمرته . ومع تزايد سرعة الطائرات أصبح احتمال الخطأ كبيرا . . . ومع زيادة قدرات الدفاع الجوي أصبح إسقاط طائرة بالمدفعية المضادة للطائرات المعادية عند اقترابها من الهدف أكثر احتمالا . ومن هنا بدأ التفكير في طريقة تسمح للطائرة بإسقاط قنابلها وهي بعيدة عن الهدف (أي تكون خارج مدى وسائل الدفاع الجوي عن الهدف) ، تاركة لقنابل لكي تسح في الجو إلى أن تصل إلى الهدف المطلوب تدميره . وقد تم إجراء التعديلات وإضافة الأجهزة الالكترونية الحساسة إلى القنابل لكي تتمكن من تنفيذ ذلك . وهكذا سميت القنابل الذكية Smart Bombs . وقد استخدمت هذه القنابل لأول مرة في حرب فيتنام ولكن تلك القنابل كانت أقل ذكاء بكثير من القنابل التي استخدمت ضد العراق عام 1991 . وكان في مقدمة تلك القنابل الذكية ، القنبلة GBU - 15 .

والقنبلة GBU - 15 هي قنبلة أمريكية وزنها 2000 رطل (حوالي 900 كيلوجرام) وإذا استخدمت ليلا فإنه يمكن أن يركب على رأسها كاميرا تقوم بالتصوير بالأشعة تحت الحمراء . وهذه الامكانيات فإن الطيار أصبح في استطاعته أن يطلق تلك القنابل من مسافات بعيدة ومن ارتفاعات منخفضة وبعد الإطلاق تستمر القنبلة في إرسال صور بالفيديو إلى الطائرة ، حيث يقوم الطيار بتصحيح مسارها نحو الهدف . ومدى القنبلة هو 15 كيلومتر عن لارتفاعات المنخفضة ، وحتى 80 كيلومتر في حالة الإطلاق من ارتفاع عال⁽¹⁷⁾ .

القنبلة المنزلقة AGM - 130

وهي نفس القنبلة المنزلقة GBU - 15 ، بعد أن تم تزويدها بمحرك وهذا المحرك سوف يزيد من مدى هذه القنبلة ثلاث مرات سواء بالنسبة للحالات

لاصلاح من لارتفاعات منخفضة، أو الارتفاعات العالية ولا شك أن ذلك سوف يوفر للطائرة درجة أكبر من الوقاية ضد وسائل الدفاع الجوي المعادية وقد دخلت هذه القنبلية الخدمة عام 1990

القنبلية GBU - 10 E/B

القنبل الموجهة بالليزر وهو الجيل الأحدث لقنابل الذكية ويطلق اسم Paveway على القنابل الموجهة بالليزر لتمييزها من القنابل الذكية وقد تم إنتاج قنابل Paveway 1 ما بين عام 1967 - 1979 وبدأ إنتاج قنابل Paveway 2 اعتباراً من عام 1973 وتمتاز قنابل Paveway 2 بزيادة المدى الذي تستطيع منه الطائرة أن تطلق تلك القنابل من ارتفاعات منخفضة. ويمكن إسقاط هذه القنابل من معظم الطائرات الأمريكية والعربية (F-4 ، F-111 ، F-5 ، A-6 ، A-37 ، A-7 ، A-4 ، A-10 ، F-16 ، AV-8A هارير، B-52 ، F-14 ، F-15 ، F-18 ، الميراج ، التورنادو، الخاجور (البحر)) وأخيراً بالذكر، هو أنه بينما تمتلك إسرائيل تلك القنابل، فإنه لا توجد دولة عربية واحدة من بين الدول التي تمتلك طائرات عربية الصنعة قد حصلت على تلك القنابل وتوجد هذه القنابل الموجهة بالليزر في ثلاثة عائلات :

GBU 12D/B	ماركة 82	ووزنها 500 رطل
GBU 16B/B	ماركة 83	ووزنها 1000 رطل
GBU 10E/B	ماركة 84	ووزنها 2000 رطل

القنبلية GLU - 109 B

من أحدث جيل من هذه القنابل فهو GLU 109 B وهذه القنبلية أو هذا الصاروخ قد استحدثته أمريكا ضد العراق بصفة عامة، وصمد مدحاً العامرية لوفاءه المدنيين يوم 13 فبراير 91 بصفة خاصة وقد صممت هذه القنبلية لتدمير الملاحىء الخرسانية وتستطيع هذه القنبلية أن تخترق 9 متر من الخرسانة المسلحة قبل أن تعجز ووزن القنبل الواحدة 2000 رطل (حوالي 900 كيلو جرام) وكانت الطائرة F-117 التي قصفت مدحاً العامرية تحمل قنبلتين من هذا النوع وقد أصابت الهدف بدقة كبيرة فسقطت القنبلية الأولى على

مدحل الملجأ بحيث أصبح الهروب من الملجأ طلبا للتنجاة غير ممكن، بينما أصابت القنبلة الثانية الملجأ إصابة مباشرة واضطرت بداحله. وإذا كان لأمريكا أن تفخر بالدقة العالية في إصابة الهدف، فإن ذلك اليوم الأسود يجب أن يبقى إلى الأبد في ذاكرة الشعب العربي والأمة الإسلامية. ويجب أن ندعنا تلك الذكرى الأليمة إلى ضرورة الأحذ بأسباب العلم والتقدم.

قنبلة 82 - BLU (Daisy Cutter)

هي قنبلة تحتوي على كمية كبيرة من الوقود والأكسجين. ويتم تفجيرها في الهواء فتسبب انفجارا هائلا وحرارة عالية، وضغطا عاليا في منطقة الانفجار. وقد نفت أمريكا على لسان الجنرال Kevy أن تكون القوات الأمريكية قد استخدمت هذه القنابل ضد الأفراد، وأنها استخدمتها فقط ضد حقول الألغام لعراقية لفتح ثغرات فيها. ولكن من المؤكد والثابت أن القوات الأمريكية قد استخدمت هذه القنابل ضد القوات التي تحتل الخطوط الأمامية في الكويت، بهدف التأثير المعنوي على من يحرم من القتل بعد سقوط هذه القنابل في المناطق لقرية مه، وأرغامه على التسليم أو الفرار.

وترى هذه القنبلة 15 000 رطل (6800 كيلوجرام) ويرى الرأس المدمرة 5700 كيلوجرام من مخلوط لرج من المواد التالية

ammonium nitrate	نترات الأمونيا
aluminium powder	مسحوق الألومنيوم
polystyrene soap	صابون بوليسترين

ويتم تفجير القنبلة في الجو وأقرب ما يمكن من سطح الأرض. ونتيجة هذا الانفجار يتولد ضغط يصل إلى 1000 رطل على البوصة المربعة (يعادل 72 كيلوجرام على السنتيمتر المربع). (" وطرا لصحافة هذه القنبلة وثقل ورها، فإن القوات الجوية الأمريكية تستخدم طائرات النقل طراز C-130 لاسقاط هذه القنبلة. ويتم ذلك بعض الأسلوب المستخدم في اسقاط المدافع والمركبات من الجو، وهو ما يعرف بالاسقاط الثقيل Heavy Drop Technique.

القنبلة العنقودية Cluster Bombs

الاسم المعني لها هو Combined Effects Munition ، CEM والنوع الأمريكي من

هذه القنابل يسمى CBU-87B وتزن القنبلة الواحدة 450 كيلوجرام وتحتوي كل قنبلة على 202 قنبلة صغيرة bomblet ، وزن كل منها 1.54 كيلوجرام . وتستخدم هذه القنابل في تدمير المدرعات والمركبات والطائرات الح . وتستطيع القنبلة أن تخترق درعا سمكه 118 ملم بعتاد اصطدمت به مباشرة أما الشظايا فيها تستطيع احتراق العربات الغير مدرعة ⁽⁴⁰⁾

قنبلة الممرات JP 233

هي قنبلة بريطانية استخدمتها بريطانيا بكثافة في صرب وتدمير الممرات في القواعد الجوية العراقية وكانت الطائرة تورنادو طراز GR-1 تحمل 2 قنبلة ، وتقوم بإسقاطها ليلا ومن ارتفاع منخفض على الممر وكل قنبلة عمدة عن متودع ويكمل كل منها الآخر فواحدة منها وزنها 1370 كيلوجرام وتحمل بداخلها 30 قنبلة وزن كل منها 26 كيلوجرام ، ومهمتها هو تدمير سطح الممر . اما الثانية فوزنها 1150 كيلوجرام ، وتحمل بداخلها 215 قنبلة وزن كل منها حوالي 4.5 كيلوجرام ، ومهمتها هي تصويب عملية إعادة اصلاح الممر . . . حيث يتحتم أولا وقبل كل شيء تطهير الممر والمنطقة المحيطة به من تلك القنابل قبل البدء في عملية الاصلاح . وحيث أن عملية التطهير هذه لا يمكن ان تتم بوسائل ميكانيكية ، فإن تنفيذها بالوسائل اليدوية تحتاج إلى مجهود ووقت طويل .

وبالرغم من النجاح الذي حققته هذه القنبلة في تدمير الممرات وتعطيل استخدام المطارات العراقية . . . الا أنه ثبت أنها ليست الأسلوب المثالي لتدمير المطارات . فنجاح هذا الأسلوب يتطلب ضرورة مهاجمة المطارات من ارتفاعات منخفضة جدا لصعوبة إصابة الممرات إصابة مباشرة وهذا يتيح لقوات التي تدفع عن المطار استخدام الأسلحة الصغيرة (الساق والرشاشات الخفيفة والمتوسطة) ضد الطائرات المغيرة . وقد نجح العراقيون في إسقاط 6 طائرات تورنادو بالأسلحة الصغيرة أثناء مهاجمتها للمطارات العراقية . وقد استخدم العراقيون أسلوب السد الناري في إسقاط هذه الطائرات

الصاروخ MIM-104 باتريوت

هو صاروخ أمريكي أرض جو، صمم أساسا لكي يحل محل الصواريخ الأمريكية من طراز Nike Hercules ، وبعض الأنواع من صواريخ HAWK . وفي

عام 1982 دخل الخدمة لأول مرة في القوات الأمريكية. ^(١٦) وفي خلال الفترة 1984 - 1987، أدخلت عليه تحسينات جعلته قادراً على التصدي للمقاتلات باستيكية التكتيكية Tactical Ballistic Missiles وهو يخدم مع الجيش الأمريكي على شكل كتائب وتتكون الكتيبة من 6 بطارية والبطارية هي وحدة الطيران بصغرى، لقي يمكنها أن تعمل مستقلة. ويكون من ضمن تنظيمها رادار + مركز قيادة وسيطرة + 8 منصة إطلاق مع كل 4 صاروخ. فيكون إجمالي بطارية هو 32 صاروخ وقد كان لأمريكا في منطقة الخليج لواء باتريوت يتكون من كتيبتين (12 بطارية) ويقوم رادار البطارية بتنفيذ مهام متعددة. فهو يقوم بمهمة المراقبة Surveillance، ويقوم بمهمة التحقق من الأهداف بصدقية من المعادية IFF، ويقوم بمهمة متابعة الهدف Tracking، ويقوم بمهمة توجيه الصاروخ إلى أهداف... في حين أن هذه المهام الأربعة يقوم بها 9 رادارات مختلفة في صواريخ HAWK وصواريخ Hercules.

ويجري تشغيل الباتريوت بطريقتين: الطريقة الأولى، هي الطريقة الأوتوماتيكية 100٪. وفي هذه الحالة فلا عمل للطاقم. فإن الصواريخ هي التي تتبني المعلومات، وهي التي تنطلق بطريقة أوتوماتيكية. أما الطريقة الثانية فهي أن يستقبل الطاقم المعلومات ويقوم بتقييمها، ثم يعطي الأمر للصواريخ بالانطلاق. وفي حالة حرب الخليج، ونظراً لأن رحلة طيران صواريخ الحسون في كاد بوجهها العراق ضد السعودية وضد إسرائيل كانت تستغرق حوالي 7 دقائق، فإن صواريخ باتريوت كانت تعمل وهي في الوضع الأوتوماتيكي بكامل.

كانت الأقمار الصناعية الأمريكية تسجل وقت انطلاق الصواريخ العراقية وحط طيراب، وتنقل هذه المعلومات إلى وحدات الباتريوت التي في المنطقة لمهدة. وهذه تقوم بإطلاق الصواريخ التي يمكن أن تعترض الصواريخ العراقية... ويتم كل ذلك بطريقة أوتوماتيكية وبدون أي تدخل بشري ^(١٧) وقد ثبت أن هذه الطريقة الأوتوماتيكية يمكن أن تخطئ. ففي يوم 19 يناير أطلقت بطارية باتريوت صاروخين ضد ما اعتقدت أنه صاروخ عراقي. في حين أنه لم يكن سوى ظاهرة جوية. ^(١٨)

وقد تلقت إسرائيل من أمريكا 2 بطارية باتريوت قبل بدء العمليات. وفي

خلال فترة العمليات، واعتباراً من يوم 19 يناير 91 حصلت إسرائيل على 4 بطارية باتريوت إضافية.⁽¹⁴⁾ ويعتقد أن إسرائيل لديها الآن كتيبة باتريوت مكونة من 6 بطاريات (48 مركبة إطلاق + 192 صاروخ).

صواريخ MLRS

مركبة محذرة تحمل قاذف صاروحي عيار 227 ملمتر. والاسم الفعلي هو Multiple Launch Rocket System. وتحمل المركبة 12 صاروخ. وتجر مقطورة بها 6 صواريخ أخرى ويرافقها عربة ذخيرة تحمل 24 صاروخ. أي أن إحدى الوحدة النارية للقاذف الصاروحي هي 42 صاروخ ومن الممكن أن تطلق هذه الصواريخ بطريقة فردية، أي صاروخ واحد في كل مرة... ويمكن إطلاقها بأعداد محدودة في الدفعة الواحدة... كما يمكن إطلاقها جميعاً دفعة واحدة. وقد تم تجهيز بعض كتائب الصواريخ MLRS بنظام Army Tactical Missile System (ATACMS) وهي قذائف صاروخية أرض أرض موجهة semi-guided ballistic missile والقاذف الصاروحي وملحقاته يمكن بقده حوا في طائرات النقل C-130، C-140، وفيما يلي أورد القاذف وملحقاته.

عربة القاذف كمنة الحمولة	25 191 كيلوجرام
المقطورة	2 270 كيلوجرام
عربة الذخيرة	27 273 كيلوجرام

ويرتد الصاروخ الواحد 307 كيلوجرام ويمكن أن يحمل ثلاثة أنواع من الرؤوس الحربية حسب طبيعة المهمة.

أ- رأس حربي صد الأعداء والمعدات وترن 154 كيلوجرام وتحمل 644 قنبلة صغيرة وزن كل منها 23 0 كيلوجرام وتستطيع القنبلة أن تحترق درع سمكه 100 ملمتر إذا اصطدمت به مباشرة ومدى الصاروخ هذا الرأس هو 32 كيلومتر.

ب- رأس حربي يستخدم في نشر الألغام وترن 107 كيلوجرام وتحمل 28 لغم مصاد للذخائر طراز AT2 وتتفصل الألغام من الرأس عندما تصحح فوق أهداف بحوالي 1200 متر. وبقصفه واحدة من 12 صاروخ، فإنه يمكن نشر 336 لغم فوق مساحة 1000 متر × 400 متر خلال دقيقة واحدة ويزن كل

عم 2 2 كيمو حرم ويمكن أن يحرق 140 مليون من الدروع
جسم رأس حربي يحمل أسلحة كيميائية ولا توجد أي معلومات معينة عن
هذه الرأس.

وقد حدثت أمريكا 117 قاذف صاروخي MILRS في منطقة الخليج قبل
بدء العمليات البرية ضد العراق وأطلقت خلال الحرب 10 000
قذيفة. (29)

قذيفة كوبرهد Copperhead

هي نوع من أنواع القذائف التي تستخدم بواسطة الهاوتزر 155 ملمتر
ولكن هذه القذيفة صممت على أساس أنه يمكن التحكم بها وتوجيهها نحو
الهدف بالوسائل الالكترونية، كما هو الحال بالنسبة للقذائف والقنابل الموجهة
التي تطلقها الطائرات ولذلك فإنه يطلق عليها تعريف القذائف الموجهة التي
تطلقها المدفعية Cannon launched Guided Projectile CLGP أما اسم
Copperhead ، فقد أعطى لها ليمبرها عن غيرها من قذائف المدفعية وقد
دخلت الخدمة في الجيش الأمريكي عام 1982 بعد سلسلة من التجارب
استغرقت 10 سنوات، وبعد أن نجحت في الاختبار وأصبحت الأهداف
محددة إصابات مباشرة بـ 6 / 86 ، في حين أن نسبة النجاح تشترط 80 /
مقد

وهذه القذيفة يمكن إطلاقها من أي هاوتزر 155 ملمتر دون إجراء أي
تعديلات في المدفع فعلاوة على إمكانية استخدامها بواسطة الهاوتزر الأمريكي
155 ملمتر المجزور ولذا في الحركة، فإن الهاوتزر العرسي ونيادي وغيرها
يستخدمان نفس القذيفة "2" ويتم إصابة الأهداف التي تكلف قذيفة
Copperhead بأصابتها بواسطة أشعة الليزر، سواء تم ذلك بوسائل أرضية أو
وسائل محمولة جوا ويقوم الباحث عن الليزر المثبت في رأس القذيفة بالتوجه
إلى الهدف وتدميره.

معدات الرؤية الالكترونية

لقد أصبحت معدات الرؤية الالكترونية Electro Optical Equipment عنصرا
أساسيا من عناصر التسليح. وهي تستخدم حاليا في كافة الأسلحة البرية
والجوية والبحرية. وهي تعتمد أساسا على الاضاءة بالأشعة تحت الحمراء، أو
أشعة الليزر، أو تكبير إضاءة النجوم.

وتستخدم في المراقبة والسيطرة، وإدارة الطيران، وقياس المسافات، وقيادة السيارات والطائرات، وتوجيه الصواريخ والقنابل، إلخ . . . وقد استخدمت القوات الأمريكية هذه الأجهزة في حرب الخليج على نطاق واسع برا وبحرا وجوا. وسوف نذكر هنا بعضا من تلك الأجهزة التي استخدمتها القوات الجوية.

لانتيرون LANTIRN : هو جهاز يستخدم الأشعة تحت الحمراء في الملاحة وتحديد الأهداف ليلا Low Altitude Navigation and Targeting Infra-red system for night منخفضة. وعن طريق هذا الجهاز يستطيع الطيار أن يكتشف الأهداف الأرضية ويتابعها، ثم يقوم بتدميرها سواء بالقنابل العادية أو بالقنابل الموجهة وتستخدمه الطائرات F-16E ، F-16 ، بصعة أساسية. كما يمكن أن تجهز به العديد من الطائرات الأخرى. ويشمل الجهاز حل قسمين رئيسيين. القسم الأول وهو الخاص بالملاحة Navigation Pod. والقسم الثاني وهو الخاص بالتصويب Targeting Pod. ويوفر القسم الخاص بالملاحة ميدان رؤية أمامي واسع بواسطة الأشعة تحت الحمراء Forward Looking infra-red FLIR. كما يشمل أيضا رادارا خاصا بمتابعة طوبوغرافية الأرض Terrain Following Radar. وبذلك يستطيع الطيار أن يطير على ارتفاعات منخفضة جدا بأمان تام. أما القسم الثاني، فهو يوفر ميدان رؤية ضيق ومركز نحو الهدف بالأشعة تحت الحمراء . . . كما يوفر أجهزة الليزر لتحديد أبعاد الهدف وإضاءته، لم تدميره ويتم التدمير في العادة بأسلحة يتم توجيهها بالليزر أو الأشعة تحت الحمراء، كما هو الحال بالنسبة لصاروخ المافريك. وبهذا لما تصفه إمكانيات الرؤية والعص الليلي من مميزات للسلاح. فإن الولايات المتحدة تقوم دائما بتجهيز الطائرات التي تباعها إلى إسرائيل بتلك الأجهزة . . . بهذا نقوم بتجريد أي طائرة متطورة تباعها لأي دولة عربية من تلك الأجهزة. ⁽¹⁷⁾

جهاز ATAFCS : وهو جهاز يستخدم في كشف الأهداف والسيطرة على الطيران من الجو Airborne Target Acquisition and Fire Control System ، وعادة ما تجهز به الطائرات الميوكويت. ويشمل الجهاز كاميرا تليفزيونية للاستخدام في العمليات النهارية، كما يشمل معدات الرؤية التي تقوم ببيت الأشعة

يستهدفها من الهدف. وطائرات الميغوكووتر المحجزة هذا النظام، تستطيع أن
 بحجم الدبابات وتدمرها ليلا ونهارا. كما انها تستطيع أيضا أن توجه بيران
 مدفعية التي تطلق قذائف موجهة، مثال ذلك القذائف التي يمكن أن تطلق
 من سلة الموتر 155 مدليتر (Cannon Launched Guided Projectile) CLGP.

جهاز (Pave Tack) AN/AVQ هذا الجهاز يوفر للطائرات القدرة
 عن العمل 24 ساعة في اليوم وفي جميع الأحوال. ويصمم الجهاز العناصر
 الرئيسية الثلاث للعمليات الليلية وهي:

الرؤية الالكترونية	Electro-optical acquisition
إضاءة الهدف بالليزر	Laser designator
توجيه السلاح نحو الهدف	Weapon Delivery System

ويستخدم الجهاز ضد الأهداف ليلية والأهداف المتحركة من جميع
 الاتجاهات بما في ذلك الارتعاضات المنخفضة جدا. وتجهز معظم الطائرات
 F-4E، F-111 بهذا الجهاز.

جهاز تكبير ضوء النجوم: منظار يستخدمه طياروا الطائرات
 F-15E ويتصل هذا المنظار بجهاز مثبت أسفل الطائرة يقوم بتكبير ضوء
 نجوم 25 000 مرة. وكلما يحرك الطيار رأسه يميناً أو يساراً يتحرك معه محور
 جهاز التكبير الموجود في أسفل الطائرة، حتى يتطابق ميدان الرؤية للطيار مع
 ميدان الرؤية لجهاز تكبير الضوء. ويستطيع الطيار بواسطة هذا الجهاز أن يميز
 هدف المطلوب قصصه من مسافة 11 كيلومتر⁽¹⁾.

أجهزة الحرب الالكترونية

أجهزة الحرب الالكترونية Electronic Warfare Equipment يدخل تحتها أجهزة
 تصنت وتحدد الاتجه وأجهزة لاعاقة والشوشرة ضد أجهزة العدو
 الالكترونية. والأجهزة التي تستخدم لافعال عمليات لاعاقة التي يقوم بها
 العدو ضد أجهزتنا الالكترونية. وسوف نذكر بعض من تلك الأجهزة، التي
 مستخدمتها القوات الأمريكية في الحرب ضد العراق في البر والبحر وجو.

جهاز Trailblazer الاسم الرسمي لهذا الجهاز AN/TSQ-114A
 يستخدم هذا الجهاز في القوات الربية على مستوى الفرقة ويوفر لقائد الفرقة

المعلومات عن العدو وعن شبكاته اللاسلكية وأماكن تواجدها ويعمل الجهاز والطاقم من عربة محررة، علاوة على وجود مقطورة توفر للجهاز مولد كهربائي قوته 30 كيلووات.

جهاز Chief - وهو عبارة عن جهاز له قدرات متعلقة ومحمل في عربة 5 ط 1 والجهاز له القدرة على التقاط الشبكات اللاسلكية، وتحديد اتجاهها، وإعاقتها.

أجهزة الاعاقة الالكترونية المحمولة جوا

هناك أجهزة اعاقة محمولة، يقصد بها إفسال وإبطال جميع الأجهزة الالكترونية التي يملكها العدو أو العالية العظمى منها. وهذه الأجهزة تكون عادة ثقيلة وكبيرة الحجم ومنعددة المواصفات، مما يستدعي تخصيص طائرات خاصة لحملها يطلق عليها طائرات إعاقه ومن هذه الطائرات مايبي .

Wild Weasel F-4 G في القوات الجوية الأمريكية

Reven F-111 A في القوات الجوية الأمريكية

Prowler E A-6 B في القوات البحرية الأمريكية

وهناك أجهزة لكترونية أخرى صغيرة الحجم وخفيفة الوزن نسبيا، يمكن أن توضع في جميع الطائرات، التي تكلف بمهام داخل منطقة يوجد بها دفاع جوي حديث ومتقدم. ويذكر منها الأجهزة التالية على سبيل المثال لا الحصر.

معدات AN/ALQ-99 هي مجموعة من الأجهزة الالكترونية التي

تقوم بإجراءات مضادة ضد الأجهزة الالكترونية المعادية

Electronic Counter Measures ECM ونحضرها أعداد مخلوطة من الطائرات التي

تكلف بالقيام بعملية الاعاقة التكتيكية. وتستخدم القوات البحرية الأمريكية

الطائرة EA-6 B في لقيام تلك المهمة. وتضم هذه المعدات 5 مستودعات

يحمل كل منها جهازين ذوي قدرة عالية جدا في عمليات الاعاقة. والحيل

الأول من هذه الأجهزة يستطيع إحراء الاعاقة على 4 موجات فقط أما

الأحبال التالية والتي تسمى AN/ALQ-99 B ، AN/ALQ-99 C ، فإنها تستطيع

إعاقة ضعف هذا العدد من الموجات.

جهاز AN/ALQ-136 : هو جهاز إعاقه، تحمله طائرات الهيلوكوبتر

التي تكلف بمهام تكتيكية . ويقوم هذا الجهاز بتوفير الوقاية للطائرة ضد الصواريخ أرض جو التي توجه إليها . والجهاز يوفر عملية إعاقه لفترة قصيرة ، تسمح للطائرة بأن تقوم بتنفيذ مهمتها من ارتفاع منخفض والعودة قبل أن يتمكن رادار العدو من اللجوء إلى الاجراءات المضادة للإعاقه . والجهاز يزن حوالي 18 كيلوجرام وتحمله جميع طائرات الهيلوكوبتر طراز Cobra ، طراز Apache .

جهاز AN / ALQ - 156 : هو جهاز يوفر للطائرة فرصة الهروب من الصواريخ المعادية التي يتم توجيهها بالأشعة تحت الحمراء . يستخدم في طائرات الهيلوكوبتر CH-47 ، وطائرات C-130 ، وغيرها من الطائرات المحصنة للنقل . وبمجرد أن يكشف الجهاز اقتراب الصواريخ المعادية من الطائرة ، فإنه يقوم أوتوماتيكيا بإطلاق أهداف هيكلي decoys لاجتذاب الصواريخ المعادية .

جهاز AN / ALQ - 172 : هو جهاز إعاقه متقدم جدا وتحمله الطائرة B-52 . ولا تعرف عنه معلومات تفصيلية حتى الآن . ولكن يعتقد أنه يوفر لهذه الطائرة الغالية الثمن ، وقاية كاملة ضد كل الصواريخ التي يمكن أن توجه من الأرض أو من الجو .

جهاز AN / ALQ - 178 : ويتكون الجهاز من قسمين رئيسيين . قسم يختص بالبحث والكشف عن الاشعاعات الرادارية . والقسم الثاني يختص بإعاقه هذه الأحهرة الرادارية . وتستخدمه الطائرات F-16 . وهو يوفر لها لوقاية إذا ما دخلت في منطقة ذات دفاع جوي وورن هذا الجهاز 188 كيلوجرام .⁽²²⁾



الفصل الرابع

مقارنة القدرات



القدرات الطبيعية والعسكرية

القدرات الطبيعية

تعتمد قوة أي شعب على عنصرين رئيسيين. العصر الأول هو الفرد. والعصر الثاني هو الثروة الطبيعية. وإذا كان الفرد هو العصر الأول والأساسي من عناصر القوة، فإن الكثرة في الأفراد لا تعصف للشعب قوة، إلا إذا كانت مقرونة بالعلم والحرية. فالأسان لا يمكن أن تنفجر طاقاته العنكية والانتاجية والقتالية إلا إذا كان يعيش وسط مجتمع عادل. تحترم فيه الحقوق الانسانية، وتمارس فيه الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية اللتان بدونهما لا يمكن رفع القيمة الانتاجية للفرد والمجتمع. وإذا نظرنا الى الجدول رقم 5، يتضح لنا أن متوسط دخل الفرد يصل في أمريكا الى 20 875 دولار سنوياً، وفي ألمانيا الى 17 662 دولار سنوياً. بينما متوسط الدخل السوي للفرد في الدول الإسلامية هو 1004 دولار. وإذا كان متوسط دخل الفرد في الدول الخليجية يتراوح بين 54 000 دولار في قطر، 6 000 دولار في سلطنة عُمان، فإن ذلك لا يرجع الى ارتفاع انتاجية الفرد، بل يرجع أساساً الى النفط الذي ينفجر في أراضي تلك الدول. ولولا هذا الثروة لاحتفص مستوى انتاجية الفرد فيها الى أقل مما هو في باقي الدول الإسلامية المشاركة في دول التحالف ضد العراق.

والشعوب بعدد أفرادها وبطاقنتها الانتاجية تستطيع أن تبني الجيوش، وتوفر لها ما تحتاج اليه من سلاح وعتاد. فالكثرة عدداً ومالاً تكون له فرصة أكبر في التغلب على خصمه، إذا افترضنا التساوي في عناصر القوة الأخرى والتي تأتي في مقدمتها القيم الروحية والدينية، والايان بعدالة القضية التي يقاتل الإنسان من أجلها. فإذا نظرنا الى الجدول رقم 5، فإننا نجد أن دول التحالف كانت تتفوق على العراق بنسبة 1 56 في القوة البشرية، وبسبة 1 200 في الدخل القومي. ماهيك عن أن دولاً أخرى كثيرة لم تكن من ضمن دول التحالف، ولكنها كانت تتعاطف مع دول التحالف وتقدم لها الكثير من المساعدات المادية والمعنوية. فاليابان تبرعت بـ 13 مليار دولار. والاتحاد السوفيتي كان يؤيد كل القرارات الطائلة التي كان يصدرها مجلس الأمن الدولي نتيجة الصعوط الأمريكية ودول أوروبا الشرقية وغيرها من الدول قدمت بعض

المساعدات ويوضح كل ذلك مدى الظروف القاسية التي كان يعيشها العراق، وهو يتحدث هذه الهجمة الصليبية الصهيونية التي يشارك فيها للأسف الشديد بعض المسلمين.

الطائفية في العراق

الشعب العراقي يضم طوائف متعددة. وأهم هذه الطوائف هي الشيعة وتقتل 55٪ من عدد السكان، والسنة العرب وتضم 20٪ من السكان، والسنة الأكراد ويمثلون 20٪ من السكان، والمسيحيون ويمثلون 5٪ من السكان. وقد كان هذا التقسيم الطائفي مدعاة لوجود صراعات مستمرة بين تلك الطوائف. بعضها كان يظهر للمعيان، والبعض منها كان يختفي تحت السطح وفي القلوب في انتظار الوقت المناسب. وقد ساعد في تزكية النعرة الطائفية عاملان رئيسيان العامل الأول هو التجمع الجغرافي لتلك الطوائف فالأكراد يتجمعون في الشمال، والشيعة يتجمعون في الجنوب، بينما يتجمع السنة العرب في الوسط في منطقة بغداد وما حوطا أما العامل الثاني، فهو استغلال القوى الأحسية المعادية للعراق، والقوى الأحسية المعادية للإسلام لورقة الطائفية في خلق الاضطرابات والتشجيع على مقاومة السلطة المركزية.

وإذا كانت تجرئة الوطن العربي وترسيخ هذه التجرئة هي أحد الأهداف الرئيسية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، فإن هذا الهدف يتطابق تماما مع الأهداف الإسرائيلية. ففي 14 فبراير 1982، نشر الصحفي الإسرائيلي أوديد يون Odad Yonon المعروف بارتباطه الوثيق بوراة الخارجية الإسرائيلية، مقالا في صحيفة كيفواونيم Kivounim الساطقة باسم الحركة الصهيونية العالمية World Zionist Organisation. كان عنوان المقال هو استراتيجية إسرائيل في الثمانينات وقد جاء في هذا المقال أن الاستراتيجية الإسرائيلية تقوم على أساس تجرئة الوطن العربي إلى دويلات صغيرة حتى تضمن إسرائيل السيطرة على تلك الدويلات. وقد تضمن المقال كيف تتم التجرئة في كل من مصر وسوريا ولبنان والعراق والسعودية والسودان الح وفيما يتعلق بالعراق فقد جاء في المقال ما يلي إن العراق العتي بالتروك يعتبر ذا أهمية خاصة بالنسبة لإسرائيل. أهمية تريد عن أهمية سوريا. حيث أن العراق هو الذي يمثل التحدي

لأكبر لإسرائيل في المستقبل المطور. فاشتعال الحرب بين العراق وسوريا يمكن أن يهدم مصالحنا كذلك فإن كل حرب تشتعل بين العرب وبعضهم البعض أو بين العرب ودون أخرى كالحرب الدائرة الآن بين العراق وإيران يمكن نوظيفها لخدمة أهدافنا والعراق يجب تجرئته إلى ثلاث دويلات على الأقل. واحدة شيعية في الجنوب، وأخرى سنية في بغداد، وثالثة كردية في الشمال. ولا شك أن هذه الطائفية كانت ومارالت تشكل أرضاً خصبة للقوى المعادية للعراق التي تهدف إلى تفتيته. وهذا ليس بمستغرب إذا صدر من أعداء لاسلام والمسلمين. ولكن ما يثير الأسى والحزن حقاً هو أن بعضاً من الأنظمة في دول عربية وإسلامية شاركت في اللعب بورقة الطائفية كما سرى فيما بعد.

القدرات العسكرية

الأفراد والأسلحة الرئيسية	دول التحالف + إسرائيل	دول التحالف بلون إسرائيل وتركيا	العراق
عدد الأفراد	1 673 980	858 980	1 000 000
دبابه	9 272	4 034	5 500
عربة مدرعة	13 946	6 796	10 100
قطعة مدفعية	4 211	2 246	3 700
هيدوكويزر مسلحة	709	669	159
هيدوكويزر للنقل	1483	1 442	330
طائرة قتال	2 583	1 656	665
قاذف سام	463	181	700
سفينة حربية	246	220	35

من نظرة سريعة هذا الجدول يتضح أن دول التحالف تتفوق تفوق كبير على العراق في القوات الجوية والقوات البحرية أما بالنسبة للقوات البرية، فالجدول يبين بعض التفوق في جانب العراق من حيث عدد الدبابات والعربات المدرعة وقطع المدفعية ولكن الموضوع ليس بهذه الساطعة فالعدو الرئيسي للديانة ليس هو الديانة محسب، بل أيضاً الطائرة والصواريخ لمصادة للدبابات التي تحملها بعض العربات

المدرعة، وبعض أفراد المشاة وتبادل القصف المدفعي بين الأطراف المتصارعة لا يتم في معرل عن مشاركة القوات إلخوية وطائرات إلهيلوكوبتر المسلحة والمعارك البحرية لا تقتصر على السفن الحربية فقط بل تشارك فيها القوات إلخوية وطائرات إلهيلوكوبتر المسلحة كذلك فإن القتال في إلخو لا يقتصر على الطائرات المقاتلة، بل تشترك فيه الصواريخ أرض جو والمدافع المضادة للطائرات وكل هذه الأسلحة التي تعمل في البر والبحر وإلخو، تعتمد في أداء وظائفها على أجهزة إلكترونية وإدارة نجح العدو في إبطال مفعول هذه الأجهزة الإلكترونية، فإن جميع تلك الأسلحة تصبح عديمة القيمة فالجرب الحديثة تعتمد في نجاحها على المعركة المشتركة التي تشارك فيها كل الأسلحة.

نوعية السلاح

لا شك أن مقارنة القوات المتصارعة على أساس النوعية، يمكن أن تؤدي إلى نتائج أقرب ما تكون من الصحة ولكن المقارنة على هذا الأساس هي عملية بالغة التعقيد لا يستطيع أن يقوم بها إلا أهل العلم والخبرة. وعلى سبيل المثال فإن العراق يمتلك دبابات سوفيتية الصنع من طراز T-55، T-62، T-72. ودبابات صينية الصنع من طراز CH-60، CH-80. بينما تمتلك دول التحالف دبابات أمريكية الصنع من طراز M-60A1، M-60A3، M-1، M1-A، M-561، OF-40، ودبابات بريطانية الصنع من طراز Challenger، وكل دبابة من هذه الأنواع لها خصائص تختلف عن خصائص الدبابات الأخرى. فهناك دائماً بعض الخلافات من حيث قوة المحرك، والسرعة في التحرك والمناورة، وعبء المدفع الرئيسي، والمدى الذي يستطيع أن يدمر عليه الدبابات المعادية (يختلف هذا المدى باختلاف سمك الدرع بالنسبة لكل دبابة من دبابات العدو)، وأنواع الذخيرة التي يستخدمها المدفع، والأجهزة التكميلية التي تحملها الدبابة من حيث الأجهزة اللاسلكية التي تتيح لها الاتصال براً وجواً، وأجهزة تقدير المسافة، وأجهزة الرؤية الليلية، وأجهزة إدارة النيران إلخ إلخ.

وكل ما يقال على الدبابة يطبق على طائرات القتال وطائرات إلهيلوكوبتر. بل أن الأمور تصبح أكثر تعقيداً بالنسبة للطائرات. فالطائرات يتم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية: قاذفات، قاذفات مقاتلة، ومقاتلة. كما أن الطائرات تستخدم بطريقة أوسع فإذا كان عمل الدبابة يقتصر فقط على واجب الهجوم

و. الدفاع الأرضي، فإن الطائرة تستخدم في الهجوم ضد الأهداف البرية والبحرية والجوية وبالتالي فإنها تحمل أسلحة وأجهزة تكميلية أكثر تنوعا وحتى لو تطوقت نوعية طائرتين من حيث الطراز، فإن ذلك لا يعني التعادل وعلى سبيل المثال فإن مصر تمتلك طائرات أمريكية الصنع من طراز F-16، كما تمتلك أمريكا وإسرائيل نفس الطائرة. ولكن الأسلحة والأجهزة التكميلية التي تحملها الطائرات الأمريكية تختلف اختلافا حاديا عن تلك التي تحملها لطائرات المصرية فهناك اختلاف في نوعية الرادار، ونوعية صواريخ جو-جو، وصواريخ جو-أرض، والأجهزة الالكترونية التي تمكن قائد الطائرة من إصابة الهدف بدقة ليلًا ونهارًا، ولأجهزة الالكترونية التي تقوم بالتشويش وإبطال مفعول الصواريخ المعادية التي توجه إلى الطائرة من الأرض والجو. ونتيجة لذلك، فإنه لو افترضنا أن طيارا مصرية يقود طائرة من طراز F-16 دخل في معركة جوية مع طيار إسرائيلي يقود طائرة من نفس الطراز. وافترضنا أن الطيار المصري في نفس كمادة الطيار الإسرائيلي - أو حتى أفضل منه - فإن الطيار الإسرائيلي سوف ينجح في إسقاط الطائرة المصرية، بفضل الأجهزة التكميلية والأسلحة التي تحت تصرف الطيار الإسرائيلي دون الطيار المصري. لهذا لطيار الإسرائيلي سوف يكتشف الطائرة المصرية قبل أن يكتشف الطيار المصري الطائرة الإسرائيلية، لأن الطائرة الإسرائيلية مجهزة برادار أكثر تطورًا من الرادار الذي في الطائرة المصرية. ولأن الطائرة الإسرائيلية مجهزة بصواريخ أبعد مدى من الصواريخ المجهزة بها الطائرة المصرية، فإن الطيار الإسرائيلي يستطيع أن يطلق صواريخه ضد الطائرة المصرية عندما يكون هو خارج مرمى أسلحة الطائرة المصرية وحتى لو استطاع الطيار المصري أن يقترب من طائرة الإسرائيلية إلى أن تصح في مدى صواريخه فإن هذه الصواريخ إذا طبقت على الطائرة الإسرائيلية، فإنها لن تصل إلى هدفها. وذلك نتيجة لأجهزة الالكترونية المجهزة بها الطائرة الإسرائيلية في حين أن الطائرة لمصرية لا تحمل نذات الأجهزة الالكترونية وإذا ما كلف طيار مصري وأحر إسرائيلي - يقود كل منهما نفس النوع من الطائرات الأمريكية الصنع - بمهمة تدمير هدف أرضي أو بحري محمي بدفاع جوي قوي، فإن فرصة إصابة الهدف والعودة سالما بالنسبة للطيار الإسرائيلي، سوف تكون أفضل بكثير من الفرصة المتاحة للطيار المصري.^(٢٧)

ونتيجة لكل هذه التعديلات، فإن الفيين والمحتصين يقومون بادخال كل هذه العوامل في حساباتهم، ثم يستخلصون منها أن الطائرة كذا تعداد الصائرة كذا أو تتفوق عليها. وعلى سبيل المثال، أعرض المختصون في ألمانيا الغربية، بأن الطائرة السوفيتية الصنع ميج 29 تتفوق على الطائرة F-16 الأمريكية الصنع. وأنها وجهت في معركة وهمية إصابة قاتلة للطائرة F-16 من مسافة 60 كيلومتر. فعندما دخلت الجانب الشرقية في وحدة مع ألمانيا الغربية في 3/10/1990، فإنها أدخلت معها جميع قواتها المسلحة التي كان من بينها 20 طائرة من طراز ميج 29 وكان من السدي أن تقوم السلطات المعنية في ألمانيا الموحدة بتقييم هذه الطائرة على أساس الواقع، وعلى أساس تجهيزاتها من أسلحة وأجهزة الكترونية. فأدخلت الطائرتين في معركة وهمية تفوقت فيها الطائرة ميج 29 ولا يعرف على وجه التحديد عدد المعارك الوهمية التي أحررت بين الطائرتين، إذ لا يمكن أن يكون الحكم سليماً إذا اعتمد على معركة وهمية واحدة بل يجب أن يكون ذلك بعد سلسلة من التجارب التي يشترك فيها أكثر من طائرة وأكثر من طيار، وفي أوقات مختلفة ليلاً ونهاراً وفي أجواء متباينة

قدرة الاداء الفردية

بما سبق يتضح أن المقارنة بين طائرتين أو سلاحين يجب أن تعتمد أولاً وقبل كل شيء على قدرة أداء كل منهما. وهذه القدرة هي المحصلة النهائية لعوامل متعددة تشمل نوعية الكثير من مكونات هذا السلاح. وعلى سبيل المثال، فإنه إذا أضيفت بعض الأجهزة الالكترونية الحديثة الى طائرة قديمة ومنحلة فإنها تستطيع أن تتفوق في الأداء على طائرة أحدث تصميمها وصناعة إذا كانت تلك الأخيرة لا تحمل تلك الأسلحة الالكترونية الحديثة⁽¹⁾ وأن معرفة قدرة أداء كل سلاح على حدة هي الخطوة الأولى لأجراء تقييم حقيقي لقدرات القوات المسلحة.

قدرة الاداء الجماعية

أن معرفة قدرة أداء كل سلاح على حدة هي الخطوة الأولى لأجراء تقييم حقيقي لقدرات القوات المسلحة. إذ أن القدرات القتالية للقوات المسلحة هي مجموع القدرات القتالية للأسلحة الفردية. ولكن يبقى بعد ذلك أسلوب الاستخدام ووضع الأولويات. فكل فريق من الأطراف المتصارعة يكون لديه

عادة أسلحه تمثل ثلاثة أحيال أو أكثر، أو سعة أكثر سهولة نوع حديث، وبيع متوسط الحدائه، وبيع قديم وقد يكون لديه علاوة على ذلك ما هو حديث حدا لم يسبق استخدامه أبدا ولا يعرف الخصم عنه شيئا. وبيع آخر قديم حدا من المقترض أن يحال إلى انتفاعه ويسحب من الخدمة. وليس من الحكمة أن يدفع القائد سلاح قديم أو متوسط الحدائه في مواجهة أسلحة معادية أكثر منه قدرة على الأداء. لأن ذلك يعني أنه يقدم لخصمه الفرصة لأن يحقق نصر رخيص. بل يجب على القائد أن يستغل كل ما لديه من إمكانيات لاستغلال نقاط الضعف التي لدى خصمه، والتي تحرمه من استخدام أسلحته عن لوجه الأكمل. وما دامت الحرب ليست طائرة صد طائرة، وليست دبابة صد دبابة أو سفينة صد سفينة، فمن الأفضل أن تجري المقارنة بين القوات المسلحة على أساس القدرات التالية:

- إمكانيات الحرب الجوية
- إمكانيات الحرب البحرية
- إمكانيات الحرب برية في ظل ظروف تعادل جوي
- قوة الردع ممثلة في أسلحة التدمير الشامل

امكانيات الحرب الجوية

الحرب التقليدية التي لا تستخدم فيها أسلحة التدمير الشامل، تبدأ عادة -تحام القوات الجوية- بالطرف الأقوى في الجو يسعى إلى تحقيق السيطرة الجوية Air Superiority كمرحلة أولى، ثم إلى تحقيق السيادة الجوية Air Supremacy في مرحلة لاحقة. "بينما يحاول الطرف الأضعف أن يحرم خصمه من تحقيق ذلك. وإذا استعبدت القوات الجوية الإسرائيلية والقوات الأطلسية التي توجد في تركيا -عدا الأمريكية التي تعتبر جزءا من القوات الأمريكية في الخليج- فإن القوات الجوية لدول التحالف التي كانت تحتشد ضد العراق في منطقة الخليج كانت تقدر بحوالي 1656 طائرة، يساندها 10 قمر صناعي. وكان توزيعها كما يلي:

- 10 قمر صناعي (6 منها لتصوير بيلا وبهرا، واحد للتصوير الراداري، اثنان لمراقبة الشبكات والترددات، واحد للتصمت)
- 15 طائرة اندر مسكر طراز (AWACS)E3 منها 5 سعودية

28 طائرة انداز مكر طراز E-2C (خاصة بالقوات البحرية الأمريكية)
218 طائرة نفوق جوي (90 منها أمريكية طراز F-15G ، F-14 ، 128 تابعة للدول
التحالف).

715 طائرة هجوم ارضي (355 أمريكية طراز A-10 ، A-6 ، F-111 ، F-117 ،
AV-8B + 360 باقي دول التحالف).

220 طائرة ذات مهام مزدوجة أي يمكن أن تستخدم في الهجوم الأرضي والقتال
الجوي (طراز F-16 ، F/A-16 ، F-15E).

460 طائرة معونة ومع أن هذه الطائرات لا تشترك في القتال الجوي أو الهجوم
الأرضي . إلا أنها تلعب دورا ماعدا هاما للطائرات القتال . فهي التي تقوم
بعمليات الاستطلاع وعمليات الإعاقة والشوشرة على اسرادات
والشركات اللاسلكية العراقية وهي التي تقوم بإصاعة الأهداف الأرضية
بالليزر وهي التي تقوم بإفقاد الطيارين الذين يقطون في الاراضي
العراقية إذا كان سقوطهم في أماكن حالية من المواقع العسكرية الخ

وفي مقابل هذه العناصر الهجومية للدول التحالف ، كان العراق يمتلك
الوسائل التالية للتصدي ضد تلك الهجمات الجوية .

2 طائرة انداز مبكر طراز عدنان

12 طائرة استطلاع (5 طراز ميج 21 + 7 طراز ميج 25)

275 طائرة مقاتلة للدفع الجوي (40 صيبي طراز J-7 ، 150 طراز MIG-21 ،

25 طراز MIG-25 ، F-1EQ 30 ، 30 طراز MIG-29)

160 صاروخ سام 2 (صوفي الصنع - في مواقع ثابتة)

140 صاروخ سام 3 (صوفي الصنع - في مواقع ثابتة)

300 صاروخ سام حفيف الحركة طراز 6 ، 8 ، 9

100 صاروخ سام حفيف الحركة صاعا عربية طراز Roland

4 000 مدفع مضاد للطائرات متعدد العيارات .

فإذا نحن استبعدنا الطائرات التي لا تستطيع أن تكون نداء للطائرات
المهاجمة ، فإنه لا يبقى سوى 85 طائرة عراقية (25 طائرة MIG-25 ، 30 طائرة
F-1EQ ، 30 طائرة MIG-29) تستطيع التصدي للطائرات المغيرة وذلك طبع
بالإضافة الى الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات ولكن حيث أن هذه

صواريخ والمدافع المضادة للطائرات معروف أماكن حتى آخر لحظة، نتيجة معلومات التي يحصل عليها الأقمار الصناعية ووسائل الرصد والتتبع بأحرى، فإن الطائرات المعيرة نستطيع أن تتفادها وبذلك إلى أهدافها طرقاً بعيدة عنها وفي الحالات التي يتحتم على الطائرات المعيرة أن تمر فوق تلك صواريخ والمدافع، فإنه يمكن ادخالها ضمن لأهداف المطلوب تدميرها أو بطل مفعولها، في المراحل الأولى من المعركة

ولو افترضنا جدلاً - بالرغم من أن ذلك غير مقبول من ناحية أصول العلم عسكري - بأن الولايات المتحدة لم تستغل إمكاناتها المتفوقة في إمكانيات حرب الإلكترونيات ولم تقم بتعمية جميع رادارات الإمداد العراقية ولم عم بالشوشرة على الشبكات والترددات اللاسلكية قبل بدء الهجوم الجوي .
- الطائرات المعيرة كان سيكون لها بالرغم من ذلك التفوق الذي يسمح لها تحقيق أهدافها دون أن تتحمل خسائر تذكر فعيرة المادية في انتحاب وقت محوم يسمح لها باستخدام كل قواتها في وقت واحد وحرية انتحاب أهداف تسمح لها في مراحل معينة باستعداد الكثير من الطائرات العراقية من معركة وبالتالي فإنه يتحقق لها التفوق العددي والوعمي بدرجة كبيرة في الوقت بكون الذي تخمته للمعركة فإذا أصمنا إلى كل ذلك القدرات الكبيرة التي تمتع بها القوات الأمريكية في مجال الحرب الإلكترونية - والتي سبق الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثالث من هذا الكتاب - فبما نستطيع أن ننصور على تفوق الساحق الذي كانت تتمتع به أمريكا ودول التحالف في مجال حرب من أجل الحصول على السيطرة الجوية . وبالتالي فقد كانت كل حسابات العسكرية العقلانية تؤكد أن القوات الجوية الأمريكية والحليفة لها سوف تحقق السيادة الجوية وكان الخلاف بين المحللين العسكريين يحصر حول نقطة واحدة هي : ما هو الوقت الذي ستحتاجه دول التحالف لكي تحقق سي السيادة ؟ .

كان البعض يرى أن دول التحالف سوف تحقق السادة الجوية خلال بضع ساعات وكان البعض يرى أنها قد تستغرق بضعة أيام ولكن بالرغم من ذلك ، فقد كانت تصدر من بغداد بعض الإشارات المحيرة . والتي توحي بأن عراق يمتلك إمكانيات الكترونية غير معلنة عنها وأن الحصول على السيادة

الجوية بواسطة دول التحالف هو أمر مشكوك فيه . فقد نشرت وكالة الأنباء الفرنسية يوم 90/9/13 ، تقول ان الادارة الأمريكية طلبت من فرنسا تزويدها بمعلومات عن أجهزة تشويش متطورة من صنع فرنسي ، تستعملها القوات العراقية لاحداث اضطراب وفوضى في نشاط طائرات الانذار المبكر AWACS الأمريكية والسعودية^(١) وقد علق اللواء مدير عبد الرحمن رئيس تحرير صحيفة القادسية الناطقة باسم الجيش العراقي على هذا الخبر في مقال له تنك الصبغة بتاريخ 90/9/22 ، فقال : ان التشويش الذي تعرضت له طائرات الأواكس الأمريكية على الحدود بين العراق والسعودية ، هو جزء من مفاجأة عراقية متظرة إذا اندلعت الحرب في الخليج . . . وأن العراق سيضع الخبراء الأمريكيين إزاء مفاجآت عديدة هي أوسع نطاقاً وأشد تأثيراً .^(٢) وفي 2 يناير 91 ، أعلنت بغداد أنها صنعت راداراً جديداً يحمل جواً وقد جاء هذا الاعلان في الرسالة التي بعث بها وزير الصناعة والتصنيع العسكري السيد حسين كامل حسن الى الرئيس صدام حسين . وقال فيها أن هذا النوع من الرادار المتطور قد جرب بنجاح يوم 15 ديسمبر 1990 . وأوصحت الرسالة التي قرئت في التليفزيون أن الرادار الجديد أكثر تطوراً من الرادار عدنان - 1 (الرادار المحمول جواً عدنان - 1 ، ظهر لأول مرة في المعرض الدولي الذي أقيم في بغداد في مايو 1989) . وقال الوزير في رسالته أن العراق هو أحد البلدان الثلاثة التي نجحت في صنع هذا الرادار الذي يسمح خاصة باكتشاف طائرات العدو التي تخلق على ارتفاع منخفض^(٣) .

كان نجاح العراق في الشوشرة على أجهزة الأواكس المتقدمة . . . وكان نجاحه في انتاج طائرة انداز مبكر . . . كان يوحي بأن العراق قد قطع شوطاً كبيراً في مجال التقدم الالكتروني . . . ولم يكن هناك ما يبرر عدم تصديق هذه الاشارات التي تصدر من بغداد . فقد سبق للعراق أن أدهل العالم بما شارك به في المعرض الدولي للصناعات الجوية الذي أقيم في العراق في مايو 89 . . . والذي كان من بينها طائرة الانذار المبكر عدنان - 1 ، طائرة الامداد بالوقود ، ومدفع الفاو عيار 210 ملميمتر الذي يعتبر أكبر مدفع ذاتي الحركة في العالم . ولذلك فإنه رغم التمرق العنودي والوعمي الذي كان في صالح القوات الجوية الأمريكية . ورغم التقدم الأمريكي الهائل في مجال الحرب الالكترونية ، فقد كانت هناك شكوك حول إمكانية حصول أمريكا ودول التحالف على السيادة الجوية فوق

الاراضي العراقية، دون أن تصطر الى دفع ثمن عال لتحقيق ذلك وقد توقع الجنرال الأمريكي Bernard Trainor بان الحصول على السيطرة الجوية قد يكلف أمريكا 150 طائرة على الأقل . بينما توقع آخرون أن خسائر الأمريكيين قد تصل الى 300 طائرة^(٢) أما البيت الأبيض الأمريكي فقد وطم نفسه على أساس القول بحساسة 100 طائرة امريكية خلال الأيام الأولى من القتال^(٣).

امكانيات الحرب البحرية

ليس هناك أي مجال للمقارنة بين القوات البحرية لدول التحالف والقوات البحرية العراقية فقد شرعت القوات البحرية الامريكية في التحرك في اتجاه منطقة الخليج اعتبارا من يوم 3 أغسطس 90 (اليوم التالي للغزو العراقي للكويت) وبحلول منتصف يناير 91، كان حجم القوات البحرية الامريكية قد تجاوز 100 قطعة بحرية من النوع المتوسط والكبير، وكان بينها 7 حاملات طائرات (2 في الخليج + 4 في البحر الاحمر + 1 في البحر الأبيض) وفي نفس الوقت أحدثت دول حلف الأطلسي ومعها كل من اسراليا والأرجنتين في حشد قواتها البحرية حتى وصلت الى 76 قطعة بحرية من النوع المتوسط. فإذا أضيف الى كل ذلك ما كانت تملكه دول الخليج واسرائيل من قطع بحرية صغيرة، فانه يمكن القول أن قوات التحالف البحرية كانت تقدر بحوالي 246 قطعة بحرية توزيعها كما يلي:

- 171 قطعة بحرية كبيرة ومتوسطة من دول حلف الأطلسي
- 5 قطعة بحرية متوسطة من اسراليا والارجنتين
- 44 قطعة بحرية صغيرة من الدول الخليجية
- 26 قطعة بحرية صغيرة من اسرائيل .

وكانت القوات البحرية العراقية في المقابل تتكون من 35 قطعة بحرية صغيرة توزيعها كما يلي

- 6 كورفيت
- 8 قارب صواريخ
- 6 قارب طوربيد
- 6 قطعة لزرع الألغام
- 2 قطعة لكسح الألغام

6 قطعة للابرار البحري

١ سفينة تموين .

كانت أهداف القوات البحرية لدول التحالف هي :

• فرض الحصار البحري على العراق

• المشاركة في الحرب الجوية ضد العراق

• القيام بعمليات ابرار بحري على السواحل الكويتية ضمن المعركة

المشتركة التي ينظر أن تقوم بها كل من القوات البرية والجوية والبحرية ضد العراق .

فأما الهدف الأول فقد تحقق اعتبارا من يوم 10 أغسطس ، بعد أن وصلت القطع البحرية الأمريكية الى مدخل الخليج عند مصيق هورمز . وبعد أن وصلت قطع أخرى الى مدخل حبيح العقبة . ومنذ هذا التاريخ ، أصبح الحصار البحري ضد العراق بعد المفعول . وعندما اندلعت الحرب الجوية ضد العراق ، ساهمت القوات البحرية لدول التحالف مساهمة فعالة في الحرب الجوية كما سنرى فيما بعد . وإذا كانت القوات البحرية لدول التحالف لم تقوم بأي عملية ابرار بحري على السواحل العراقية أو الكويتية ، فإن ذلك يرجع الى ان قيادة دول التحالف لم تجد ضرورة تدعيمها للقيام بمثل هذه العملية التي يمكن أن يتج عنها خسائر كبيرة في الأرواح . ومع ذلك فإن التهديد بالقيام بعمليات ابرار جوي . . وتخصيص القوات والسفن اللازمة لاجراء هذه العملية قد أرغم الجانب العراقي على تخصيص جزء من قواته لمقاومة هذه العمليات المنتظرة .

أما القوات البحرية العراقية فقد كانت جميعها من النوع الصغير ، ولا تستطيع أن تبعد عن السواحل العراقية والسواحل الكويتية المحتلة الا مسع عشرات الكيلومترات ، والا تعرضت للتدمير بواسطة القوات الجوية والبحرية لدول التحالف . ولذلك فلم يكن في استطاعة تلك القوات الا أن تركز على مهمتين أساسيتين . المهمة الأولى هي بث الألغام في مياه الخليج . والمهمة الثانية هي المشاركة في الدفاع الساحلي ، لصد أي عمليات ابرار تقوم بها دول التحالف على الأراضي العراقية أو الكويتية . وكما سنرى فيما بعد ، فقد قامت القوات البحرية العراقية بأقصى ما تستطيع أن تفعله في حدود امكانياتها من اجل تحقيق هذين الهدفين .

مكانيات الحرب البرية

بين الحدود رقم 6 حجم القوات البرية لكل من دول التحالف والعراق، بعد امتداد القوات الاسرائيلية والتركية من قوات دول التحالف وسيطرة سريعة الى هذا الحدود، يتضح أن القوات البرية للطرفين تتعادل تقريبا من حيث العدد. ولكن قوات التحالف تتفوق من حيث حصة الحركة والقدرة على ساورة في مسرح العمليات. ويبدو ذلك في العربات المدرعة، وفي طائرات هليكوبتر المسلحة، وطائرات ايليكوبتر المخصصة للنقل

وعموما فانه لا يجوز اجراء مقارنة بين القوات البرية الا اذا افترضنا وجود مادل حوي بين الطرفين لأنه لا يوجد حرب برية لا تشترك فيها القوات الجوية. فادا افترضنا أن دول التحالف يمكنها أن تحصل على السيطرة الجوية مثل بدء المعارك البرية، فان أي تفوق عددي أو نوعي في الأسلحة البرية بعراق يعتبر عديم القيمة، لأن هذه الأسلحة البرية يمكن تدميرها بواسطة قوات الجوية المعادية. وفي ظل التفوق الجوي، وحصة الحركة، فالاكثر احتمالا هو أن تقوم قوات التحالف بعملية تطويق واسعة حول الكويت عبر الحدود السعودية العراقية، للوصول الى مؤخرة القوات العراقية المحتشدة في منطقة الكويت حيث يمكن قطع خطوط مواصلاتها، ويصبح من السهل تدميرها. لقد حشد العراق أكثر من 77٪ من دباباته وأكثر من 84٪ من مدافعه في الكويت. وأعتقد أن ذلك كان خطأ من وجهة النظر العسكرية. فحتى لو تمعدنا احتمال حصول دول التحالف على السيطرة الجوية، فقد كان من الأفضل الا يريد حجم القوات العراقية التي تمشد في الكويت من حيث العدد ومن حيث الأسلحة والمعدات الرئيسية عن 20٪ من إجمالي القوات المسلحة العراقية. وذلك لاعراء القوات المعادية على الهجوم على المواقع الدفاعية في الكويت حيث يتم استهدافها. ومن أجل الاحتياط بقوت كبيرة لمقاومة أي عملية تطويق واسعة يقوم بها العدو عبر الحدود العراقية السعودية. ومن أجل تخفيف الأعباء الادارية التي تتطلبها اعاشة القوات في الكويت وامتدادها واحتياجاتها المبرورة^{١٠} أما اذا افترضنا امكانية حصول دول التحالف على سيادة جوية، فانه يصبح من الصعب جدا - بل يصبح خطأ عسكريا - الاقواء على أي قوات في الكويت.

قوة الردع العراقية

ثمن الانتصار

أسلحة الردع هي تلك الأسلحة التي تحدث خسائر فادحة في الأفراد والممتلكات وصافة صفة الردع لتلك الأسلحة تعني أن امتلاك أي طرف لها، سوف يقود الأطراف الأخرى الأكثر قوة إلى التكبر ألف مرة قبل الاقدام على مهاجمة الطرف الذي يملك تلك الأسلحة، مهما كانت قوة الأطراف المهاجمة. . . وذلك خوف من الانتقام باستخدام تلك الأسلحة ضد المعتدين. أي أن الطرف الأقوى يخشى مهاجمة الطرف الأصعب - رغم أنه من المؤكد أنه سوف يتصر عليه - خوفاً من أنه سيدفع ثمنًا غالياً جداً لكي يحقق هذا الانتصار. وهذا الثمن العالي قد يختلف باختلاف الدول. فمما من يردعه كثرة الخسائر البشرية ولا يهتم كثيراً بالخسائر المادية. ومنها من يردعه احتمال تدمير الأبار البترولية، أو تدمير السدود المائية والمصانع . . . الخ. وقد جرى العرف بين الناس على أن أسلحة التدمير الشامل هي وحدها ودون غيرها التي ينطبق عليها وصف أسلحة الردع. والمقصود بأسلحة التدمير الشامل: هو الأسلحة النووية، والأسلحة الكيميائية، والأسلحة البيولوجية. ولكن هذا المفهوم لا بد وأنه قد بدأ يتغير الآن بعد أن أصبح لبعض الأسلحة التقليدية الحديثة قوة تدميرية هائلة، يمكن أن تودي بحياة آلاف الأشخاص خلال بضع ساعات.

وقوة الردع لا تتأثر كثير بالقوى النسبية بين الأطراف المتصارعة. فمن المعروف أن أمريكا تملك اليوم أكبر قوة عسكرية في العالم. وأنها تستطيع أن تقتل مئات الألوف من الشعب العراقي وأن تدمر سبته الاقتصادية، وأن تعرض عليه إرادتها في نهاية المطاف. ولكن السؤال الذي كان مطروحاً هو وهل يمكن لأمريكا أن تقدم على هذا العمل إذا كان يتحتم عليها أن تدفع ثمن ذلك حسارة 20 000 قتيل، 80 000 معوق من حيرة شبائهما وشباباتها؟ كانت الاجابة بوضوح تام هي كلمة لا - حيث أن ثمن الانتصار على العراق في هذه الحالة يعتبر غير مقبول. وهذا ما يعر عنه في علوم السياسة والحرب، العقاب العير محتمل The unacceptable Punishment. وكانت ذكرى حرب فيتنام التي مات فيها 58 000 أمريكي مازالت عالقة في عقول ووجدان الشعب

الأمريكي . كان الكل يعرف هذه الحقائق . كان الشعب الأمريكي يقول لا لعينهم أخرى ، وكان الرئيس الأمريكي يرد عليه بأن الحرب مع العراق لن تكون صورة أخرى لعينهم . كانت نقطة الضعف الأمريكية هي الخوف من تحمل حائز فادحة في الأرواح . وكان صدام حسين ومن ورائه الاعلام لعراقي يعلم جيداً هذه الحقيقة ، فكان يلعب بورقة الحقائق الأمريكية المحتملة بمهارة تامة .

ولكن الردع لا يمكن أن يتحقق بالاعلام وحده . فالدع لا يمكن أن يحقق هدفه إلا إذا صدر من جهة يعلم الناس أن لديها القدرة على تنفيذ تهديداتها ^(١) . أما إذا صدر التهديد من جهة غير قادرة على تنفيذ تهديداتها ، فإنه يكون مثاراً للمسحرة والاستهزاء . وذلك كما قال الشاعر العربي وهو يزا من تهديدات الفرزدق .

رغم الفرزدق أن سيفك مبرعاً أنشأ بطول سلامة يا مبرعاً
ولكن جميع الشواهد تدل على أن أمريكا كانت تأخذ التهديدات العراقية بأخذ الحد . وكانت تأخذ كافة الاجراءات والاحتياطات لكي تفعل من حجم الحقائق المحتملة . وقد بلغ الخوف الأمريكي من كثرة الحقائق المحتملة الى حد الذي دفع بعض الأمريكيين الى المطالبة باستخدام السلاح النووي ضد العراق . ففي عملية سر للأراء قامت بها مجلة TIME الأمريكية وافق من سطلعت آراؤهم على وجوب استخدام أمريكا للأسلحة النووية ضد العراق في الظروف التالية ^(٢)

60٪	إذا ما استخدم العراق أسلحة نووية
49٪	إذا ما استخدم العراق أسلحة كيميائية
48٪	إذا ما استخدم العراق أسلحة بيولوجية
24٪	إذا ما عجزت أمريكا عن تحقيق النصر بالأسلحة التقليدية

وقد ذهب بعض الأمريكيين الى أبعد من ذلك فطالبوا باستخدام الأسلحة النووية ضد العراق حتى ولو لم يلجأ الى استخدام الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية . . وذلك من أجل تفادي الشروع في حرب برية بأسلحة تقليدية قد يصب أصحابها آلاف الجنود الأمريكيين . وقد قال المستر دان نورتن نائب ولاية انديانا بأن إنهاء الحرب ضد العراق باستخدام القنابل النووية ، هو أفضل

من عودة 20 000 أمريكي في معوش الى الولايات المتحدة كما صرح المستر توماس المعلق المحافظ المتشدد على صفحات الواشنطن تايمز، بأن استخدام الأسلحة النووية ضد العراق لا يتعارض مع مبادئ الأخلاق كما يتصور البعض. وعلق توماس على ذلك قائلاً «لا يوجد أي فارق أخلاقي بين القاء قنبلة ترن طنا وتفكك مئات من المقاتلين وبين قنبلة نووية تكتيكية يمكن أن تقتل أكثر من ألفين»^(١٠٩)

الردع بالسلحة التدمير الشامل

الأسلحة النووية: الكل يعلم أن العراق كان مازال بعيداً عن التوصل لانتاج أسلحة نووية. ولكن الرئيس الأمريكي اتحد من هذا الموضوع مادة للدعاية ضد صدام حسين، وتخويف المجتمع العالمي من الخطورة التي يمكن أن تواجهها العالم إذا أصبح مثل هذا السلاح يمتلكه صدام حسين وبالتالي كان بوش يستحث الدول للانضمام الى دول التحالف والقيام بصرب العراق وتدميره قبل أن يتاح القنبلة، التي قال بوش أن صدام حسين قد أصبح على وشك انتاجها. وكانت وكالة الطاقة النووية الدولية قد قامت بالتحقيق على المنشآت العراقية، وأكدت أن ليس لدى العراق أي أسلحة نووية، أو مواد من التي تدخل في صناعة الأسلحة النووية. وكانت وكالة المخابرات الأمريكية هي الأخرى تؤكد هذه الحقيقة. ورغبة في احرار بوش من المأرق الذي وضع نفسه فيه وحتى لا يبعد الشعب الأمريكي والذي اعدم النعيمي اثقة في مصداقية ما يقوله بوش، صرح Dick Cheney وزير الحربية الأمريكي، بأن ما يفصله الرئيس الأمريكي، هو قدرة العراق على انتاج صورة بدائية من صور التفجير النووي، الذي لا يرقى الى التوصل بالقنبلة النووية أو السلاح النووي ولكنها على أي حال يمكن أن تسبب بعض التدمير^(١١٠) وكانت أجهزة المخابرات العربية والشرقية تؤكد أن العراق لديه مئات نووية في حبال Qarachoq جنوب شرق الموصل وأن لديه معجم للذواريوم يقع في حبال Gara التي تقع على مسافة 64 كيلومتر من الحدود التركية. وأن هناك اتصالاً وثيقاً بين منشآت النووية في كل من حبال Qarachoq وحبال Gara. (١١١)

ولكن وعلى الرغم من وجود قناعة أمريكية بأن العراق لم يتوصل لانتاج القنبلة النووية، فقد كانت هناك شكوك حول احتمال أن يكون العراق قد

شترى 3 قنابل نووية فقد نشرت وكالة الاسوشيتد برس الأمريكية، أن قصي ايطالي سائق يدعى كارلو باليرمو، قد نشر مقالا في مجلة اسوعية ايطالية لمبسانتي، أوضح فيه بأنه وقعت بين يديه سنة 1983 وثائق سرية حول صفقة شراء ثلاث قنابل نووية تزن كل واحدة منها 90 كيلوجرام بمبلغ 924 مليون دولار. وهو يعتقد الآن بأنها كانت موجهة الى العراق الا انه لا يملك الدليل على ذلك، اد لم يتم التعرف على الثامن^(١٤).

الأسلحة الكيماوية: إمتلاك العراق للأسلحة الكيماوية، كان حفيظة عرفها العامة والخاصة قبل اندلاع الحرب والعراق نفسه لم ينكر امتلاكه لتلك الأسلحة، بل إنه هدد باستخدامها فقد أعلن صدام حسين يوم 90/4/2 في برنامج تليفزيوني بقلته جميع وكالات الأنباء العالمية قائلا لكل من يهددنا بالقسلة النووية سفهي عليه بالكيماوي المردوح.^(١٥) وقد كان توزيع مهمات حماية من آثار الأسلحة الكيماوية على القوات المسلحة لدول التحالف وعلى مدنيين في منطقة الخليج، هو اعتراف واضح بأن العراق لديه القدرة والتصميم على استخدام هذه الأسلحة.^(١٦)

الأسلحة البيولوجية: هناك شكوك حول ملكية العراق لتلك الأسلحة. والعراق لم يعترف قط بامتلاكه لتلك الأسلحة. ولكن وكالة المخابرات الامريكية كانت تقول أن العراق قد نجح في تحضير مكومات الحرب الجرثومية. وأنه يقوم الآن بمحاولة انتاج قنابل جرثومية يمكن اسقاطها بواسطة الطائرات، ورؤوس حربية جرثومية يمكن اطلاقها بواسطة الصواريخ. . . . وأنه سوف يتوصل الى ذلك في أوائل عام 1991 وأن المصنع الخاص بانتاج الأسلحة الجرثومية يقع في بلدة سلمان باك Salman Pak التي تقع حوالي 30 كيلومتر جنوب شرق بغداد^(١٧) وقد بلغت قناعة الولايات باحتيال استخدام العراق لتلك الأسلحة الجرثومية الى الحد الذي دفعها الى تطعيم كافة جنودها بالأموال المضادة لمرض الحمرة Amvax والكوليرا والتيفويد. وهي الجراثيم التي اعتقدت أمريكا بأن استخدامها هو الأكثر احتمالا كما زودت الجنود الامريكيين بالاقراص والحقن للاستخدام الشخصي في حالة الضرورة^(١٨).

الردع باستخدام أسلحة متطورة

القنبلة العنقودية Cluster Bomb : قام العراق بشراء وتصنيع كميات كبيرة من تلك القنابل، بمساعدة فية من شركة شيلية لانتاج السلاح تحمل اسم صاحبها وهو السيور Cardoen . وهذه القنبلة هي عبارة عن قنبلة كبيرة يتم إسقاطها بواسطة الطائرات، وعند انفجارها على مقربة من سطح الأرض، فإنه يخرج منها عدد كبير من القنابل الصغيرة التي توقع حثائر كبيرة في الأرواح. وقد شارك العراق بعيتين من هذه القنبلة في المعرصر الدولي للأسلحة الحربية الذي أقيم في بغداد في مايو 1989 . كانت إحداها ذات وزن 500 رطل والأخرى ذات وزن 130 رطل . وكتب تحت كل منها «هي الأكثر تأثيرا والأقل ثمنا بالنسبة للقنابل المثيلة في جميع أنحاء العالم»^(٢١).

القنبلة البترولية: هي نوع من القنابل التي تمتلئ بالوقود وتنفجر في الجو فيتج عنها سحابة هائلة من البيران، يترتب عليها ارتفاع الضغط بشكل كبير مما يؤدي بحياة الكثير من الأفراد القريبين من مكان الانفجار. وهي تشبه في خصائصها إلى حد ما القنبلة الأمريكية التي تسمى Daisy Cutter ، وإن كان يعتقد أنها ليست بنفس الحجم ونظرا لثقل حجم الحثائر التي يمكن أن تحدثها هذه القنبلة، فإنه يطلق عليها مجازا «القنبلة النووية للرجل الفقير»^(٢٢) Poor man's atomic bomb

الردع بالانتقام الموجه

تدمير أبار النفط في السعودية : صرح وزير لإعلام العراقي لطيف بصيف حاسم في 9/20/90، بأن العراق سيبسف كل الحقول البترولية في الخليج في حالة تعرضه للهجوم العسكري. ^(٢٣) وصرح مصدر عراقي مسؤول لمجلة JOW ، بأن صدام حسين يحظى بتأييد كبير داخل السعودية، وأن أطقم من هؤلاء المؤيدين سيقومون بعمليات تخريب وتدمير لأبار البترول في السعودية، إذا وقع محوم على العراق . وقد علق مسؤول سعودي بأنهم يشعرون بالقلق تجاه هذا التهديد ^(٢٤) وفي 25 نوفمبر 90 كررت صحيفة القادسية، السلطة باسم وزارة الدفاع العراقية تهديد العراق بصرب أبار البترول في السعودية . وقالت أن أي مد يطلق منه أي اعتداء على العراق سيبصح بلا

«مستثناء مسرحاً للعمليات الحربية، وأن العراق سيطلق صواريخه باتجاه آبار
لبنترول في تلك البلاد»⁽²³⁾ وفي المقال الافتتاحي لصحيفة الثورة العراقية يوم
9 ديسمبر 90 جاء ما يلي «إذا غزا الرئيس الأمريكي بوش العراق، فإنه لن
يكون هناك بنترول عربي رخيص. بل لن يكون هناك أصلاً بنترول في المنطقة،
لأن جميع الآبار ستعمر».

ضرب المصالح الأمريكية : هدد العراق بأنه في حالة اندلاع الحرب، فإنه
سينقل الحرب إلى أراضي أعدائه. وقد فسرت أمريكا والدول الغربية هذا
التهديد على أن العراق والمتعاونين معه سيقومون بعمليات إرهابية ضد المصالح
الغربية في أوروبا والشرق الأوسط بصفة عامة، وضد الأمريكيين والمصالح
الأمريكية بصفة خاصة.⁽²⁴⁾

توقعات الخبراء

الخلاف حول ثمن الانتصار

كانت المقارنة بين قدرات دول التحالف وبين القدرات العراقية، تؤكد التفوق الساحق لدول التحالف في جميع المجالات . في المجال العسكري، والمجال الاقتصادي، والقوى البشرية . وإلى جانب كل ذلك في مجال التأييد السياسي الدولي . ففي المجال العسكري كان لدول التحالف التفوق الساحق في الجو والبحر . وهذا التفوق يلغي أي تفوق عراقي على الأرض حتى لو افترضنا وجوده . لأن الحصار البري والبحري لا بد وأن يضعف قدرة الشعب العراقي على امداد قواته البرية بما تحتاج اليه من أسلحة ومعدات وذخيرة . وبالتالي عدم القدرة على الاستمرار في الحرب لمدة طويلة . كما وأن التفوق الجوي، لا بد وأن يؤدي الى تدمير وسائل الدفاع الجوي العراقي . وتدمير الدفاع الجوي العراقي لا بد وأنه سيؤدي الى دخول القوات الجوية لدول التحالف في معركة غير متكافئة مع القوات البرية . . معركة تقوم فيها القوات الجوية المتحالفة بتدمير القوات البرية العراقية . فعندما تكتسب القوات الجوية لدول التحالف السيادة الجوية، فاما تستطيع أن تدمر جميع وسائل القيادة والسيطرة العراقية . وتستطيع أن تشل قدرة القوات العراقية على الحركة . . وتستطيع أن تمنع وصول الامدادات العسكرية والغذائية الى القوات التي تختمي في الحنادق . . وتستطيع أن تقوم بتدمير تلك القوات ماديا ومعنويا . . وبذلك يصحح من الممكن إرغامها على التسليم أمام قوات برية أقل عددا . وفي مجال القدرات الاقتصادية والبشرية، كانت قوى التحالف تتفوق على العراق، بنسبة 1:200، بنسبة 1:56، على التوالي . وأمام كل هذه المعطيات، كان هناك إجماع بين الخبراء العسكريين بأن الحرب إذا ما بدأت، فإن الحسم العسكري في النهاية لا بد وأن يكون لصالح دول التحالف . ولكن الخلاف بينهم كان يدور حول نقطتين هامتين هما . كم من الوقت يستطيع أن يصمد العراق ؟ ما هي الحائز التي يتظر أن يحدثها العراق في القوات المعادية، لكي يجعل من هزيمته العسكرية نصرا سياسيا كبيرا ؟

الخسائر المحتملة

احتلمت التقديرات حول هذه النقطة - في أوائل يناير 91 ، وقبل بدء الحرب الجوية ضد العراق ، قدر مركز الاعلام للدفاع بواشنطن The Center for defence information ، أن خسائر الأمريكيين وحدهم سوف تكون حوالي 10 000 قتيل ، 35 000 جريح ، خلال فترة ثلاثة شهور من القتال .
بما ذكر آخرون بأن أمريكا ستكون خسائرها حوالي 10 000 - 20 000 خلال العشرة أيام الأولى .^(٢٠) وإذا كانت وزارة الدفاع الأمريكية Pentagon ، قد تحاشت الاعلان عن تقديراتها بالنسبة لخسائرها المحتملة ، فإن الحشد الهائل من مستشفيات الاحلاء ومستشفيات العلاج التي أرسلت الى منطقة الخليج ، تعطي فكرة واضحة عن التوقعات الرسمية لتلك الخسائر . فقبل 15 يناير 91 ، كانت أمريكا قد فتحت مستشفيات ميدانية في منطقة الخليج ، بها 14 000 سرير^(٢١) وكان توزيعها كما يلي :

10 000 سرير في مستشفيات الخط الأول في المناطق الأمامية

4 000 سرير في مستشفيات الخط الثاني والثالث في المناطق الخلفية

وبالاضافة الى ذلك فقد عبات مستشفيات عسكرية وميدية بها 18 000 سرير (6 000 منها في الدول الخليجية ، 12 000 سرير في اسرائيل ، وتركيا ، واليونان ، واسبانيا ، والمانيا ، وبريطانيا) وقد ساهمت السعودية وحدها بتعبئة 3 000 سرير ، وقدمت البحرين 700 سرير ، ولم يعلن عن عدد الأسرة التي قدمتها كل من دولة الامارات ، وسلطنة عُمان وقطر ، ولكن من المؤكد أنها لم تقل عما قلته دولة البحرين .

وفي بريطانيا ، قدر المختصون خسائر القوات البريطانية بحوالي 2 000 بين قتيل وجريح في الأيام القليلة الأولى من بدء المعارك البرية ، والتي كان يشارك فيها 25 000 صابط وجندي .^(٢٢) وكان كل ذلك يؤكد أن أمريكا ودول التحالف كانت تتوقع أن تدفع ثمنا عاليا في مقابل تحقيق انتصارها على العراق . وكان ما يدفع الجميع الى هذا الاستنتاج ، هو الاعتقاد الراسخ بأن العراق يملك ويؤوي أن يستخدم أسلحة التدمير الشامل . وأن العراق يملك نسخة تقليدية ذات قدرة تدميرية كبيرة . . وأن العراق فوق هذا وذاك يملك

مكانيات الكترونية متقدمة لا تستطيع الأحهرة الالكترونية الأمريكية أن تطل معومها بدرجة كاملة حيث أنه إذا لم نقل بهذه العرصيات، فإنه يصح من المستغرب أن يتحدى العراق تلك الأرمادا التي حشدتها صلبه أمريكا ودول التحالف.

هذا وقد عرف مما بشر بعد الحرب، أنه أثناء المؤتمر الذي عقد في قيادة التحالف خلال المدة 19 - 22 ديسمبر 1990، والذي حضره كل من وزير الدفاع الأمريكي تشيبي والجنرال باول رئيس الأركان، والجنرال شوارتزكويف ومساعدوه. أن مدير الخدمات الطبية أعلن في هذا المؤتمر أن القيادة الأمريكية بالسعودية تتوقع خسائر 20 000 من بينهم 7 000 قتيل (كتاب The Commanders للمؤلف Bob Woodward، صفحة 349).

وفي العراق كانت تقديراتهم للخسائر الأمريكية المحتملة أكثر من ذلك بكثير جدا. فقد كتبت صحيفة الثورة العراقية الناطقة بلسان حزب البعث في مقالها الافتتاحي يوم 9 ديسمبر أن الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر يخطئان لو اعتقدا أن الحرب الهادفة إلى حمل القوات العراقية على الاسحاح من الكويت ستكون حاطقة وحاسمة. إن الحرب ستكون مدمرة جدا وأكثر تدميرا من حرب فيتنام⁽¹⁾ وستدوم أطول مدة مما يعتقدانه. وحتى رقم 45 000 قتيل أمريكي هو دون الحقيقة وإذا عرف الرئيس بوش العراق، فإنه لن يكون هناك مترولا عربيا رحيصا بل لن يكون هناك أصلا بترولا في المنطقة، لأن جميع الآبار ستدمر.⁽²⁾

وفيما يتعلق بالخسائر المحتملة في الطائرات الأمريكية، يقول المحلل العسكري الأمريكي George Church، أنه بعد أن استطلع آراء الكثير من الخبراء حول الخسائر المحتملة في الطائرات الأمريكية قبل أن يتم تدمير الدفاع الجوي العراقي، وتحقق السيطرة الجوية الأمريكية، فإن التقدير الأدنى كان 150 طائرة. حمسون منها في قتال جوي، مائة أخرى يتم اسقاطها بوسائل الدفاع الجوي. أما التقدير الأعلى فيقول أنه كان يصل إلى 300 طائرة⁽³⁾ وتقول مجلة TIME الأمريكية أن البيت الأبيض كان قد أعد نفسه لأن يتحمل خسائر 100 طائرة أمريكية خلال الأيام الأولى من الحرب. ولذلك فإن حسارة 15 طائرة أمريكية بالإضافة إلى 7 طائرات من القوات الحليفة خلال 17 يوم من الهجوم الجوي كان مفاجأة للجميع⁽⁴⁾

وطعما ما نشر بعد الحرب، فهي خلال المؤتمر الذي عقده الرئيس بوش مع بقادة في كامب ديفيد، قال الجنرال ماك بيك McPeak قائد القوات الجوية وأن القوات الجوية الأمريكية ستحصر حوالي 150 طائرة خلال 30 يوما وأنه خلال تلك المدة سيتم تدمير حوالي 50٪ من معدات القوات البرية الرئيسية (اندسات، قطع المدفعية، العربات المدرعة). وأنه من المتوقع أن يقتل 2 000 مدني بطريق الخطأ نتيجة القصف الجوي (كتاب The Commanders المؤلف Bob Woodward الذي نشر في مايو 1991، ص 240، 241)

مدة الحرب

في حديث لصحيفة لمبات التركية، أجراه الصحفي أجايويد (شغل أجايويد منصب رئيس الوزراء في تركيا، قبل أن يترك الوزارة ويعمل بالصحافة) ونشر بتاريخ 90/9/20، قال الرئيس صدام حسين بأن بلاده مستعدة للحرب مدة خمس أو ست سنوات. وقال أن للولايات المتحدة لن يكون بإمكانها أبداً التغلب في مثل هذه الحرب وستقع في لقع الذي نصبتة⁽¹⁴⁾

وفي حديث نسب إلى الرئيس الفرنسي ميتران أنه قال «لقد التقيت بمسؤول مصري فقال ستدوم الحرب 6 ساعات فقط. والتقيت بمسؤول إسرائيلي فقال لن تدوم أكثر من يوم واحد. والتقيت بمسؤول بريطاني فقال أنها لن تذهب إلى أكثر من شهرين. والتقيت بمحتصين آخرين فقالوا كل شيء سينتهي خلال فصل واحد». ولما سأله الصحفيون عن وجهة نظر المحتصين الفرنسيين، أجاب ميتران قائلا بأنه لا يسمعهم⁽¹⁵⁾.

وفي أمريكا احتلعت التصريحات من بضعة أيام إلى بضعة أسابيع، إلى أن صدر تصريح من الجنرال شوارزكوبف قائد القوات الأمريكية حول هذا الموضوع في 17 ديسمبر 1990. فقد قال «أنه إذا ما اندلعت الحرب في الخليج فاني أتوقع مقاومة كبيرة من القوات العراقية. وإن كنت لا أتصور أن الحرب ستكون طويلة إلا أنه من المحتمل أن تقع في مآرق. وقد تستمر الحرب 6 شهور»⁽¹⁶⁾.

توقعات الفريق الشاذلي

عندما سئلت عن رأيي حول هذا الموضوع قلت «ان امريكا دولة عظمى وتستطيع ان تحشد ضد العراق قوات متفوقة. وانه عندما يتم حشد 12 فرقة أمريكية وحليفة في منطقة الخليج - بالإضافة الى التعويك الجوي الكبير الذي تتمتع به القوات الأمريكية - فان فرص النجاح لديهم ستكون أكبر من احتمالات الفشل ولكن ما يهم هو ثمن هذا الانتصار فمن المتوقع أن يرفع العراق ثمن هذا الانتصار، من حيث الخسائر البشرية والمادية، ومن حيث مدة الحرب. اذ من المتوقع أن تصل الخسائر البشرية الأمريكية الى حوالي 20 000 قتيل، 80 000 جريح. ومن المنتظر أن يتم الجيش العراقي تدمير جميع آبار النفط الموجودة في الكويت قبل انسحابه منها ومن المنتظر أن يتم تدمير آبار البترول العراقية ايضا إذا تقدمت القوات الأمريكية داخل العراق علاوة على احتمال قيام العراق بصرية انتقامية ضد آبار البترول في السعودية والخليج وتدميرها وبالإضافة الى الخسائر البشرية والخسائر الاقتصادية، فان الخسائر السياسية الأمريكية ستكون كبيرة جدا إذ سوف يكشف العداء السافر الذي تكنه أمريكا ضد العرب والمسلمين، لكل من كانت لديه شكوك حول هذا الموضوع كما انه سيمصح الأنظمة العربية والاسلامية التي تتعاون مع أمريكا ضد رغبة شعوبها ويعرضها للسقوط، مما يشكل حسرة أكبر بالنسبة لأمريكا»^(١) ومنذ البداية وحتى النهاية كنت أعتقد أن العراق يستطيع أن يصمد حوالي 6 شهور وكنت أمل أنه كلما ردادت الخسائر في صفوف قوات التحالف، كلما حقق ذلك الظروف المناسبة لتحرك الشارع العربي والشارع الأمريكي ضد استمرار الحرب.

ولذا كانت هذه التوقعات لم تتحقق، فان ذلك يرجع الى ثلاثة أسباب رئيسية السبب الأول هو تلك الأخطاء التي ارتكبتها القيادة العراقية في ادارة هذه الحرب السبب الثاني هو ان حركة الشعوب العربية والاسلامية كانت دون المستوى المطلوب. اما السبب الثالث فهو تلك البيانات والمعلومات التي كان يذيعها المسؤولون العراقيون قبل وأثناء الحرب ثم ثبت بعد ذلك عدم صحتها. وسوف ناقش كل ذلك بالتفصيل في العصور التالية

الفصل الخامس

الموقف ————— ف الام ————— ريكي

الاهداف الحقيقية والاهداف المعلنة

نحدثنا في الجزء الاول عن الاهداف الامريكية في الشرق الاوسط. ووضحنا ان الاهداف الحقيقية للتدخل لمعسكري شيء، والاهداف المعلنة بتبرير هذا التدخل شيء آخر. فقد جاء في الصفحة رقم 63 من الجزء الاول الذي صدر قبل بدء العمليات الحربية ثلاثة شهور، ما يلي:

وان الاهداف الحقيقية للتدخل الامريكي تختلف تماما عما اعلنه الرئيس لامريكي موش يوم 8 اغسطس 90 وان هذه الاهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

- 1 - تدمير القوات المسلحة العراقية تدمير، شاملا، او تحميمها بحيث لا تشكل خطرا ضد لمصالح الامريكية في الخليج، وصد امن وسلامة اسرائيل.
- 2 - السيطرة الفعلية على مصادر الترو، وذلك لضمان استمرار تدفق الكميات وبالايسار التي تريدها مريكا وجمعياتها.
- 3 - تكريس التجزئة العربية.
- 4 - تطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية، وحر دول المنطقة الى التوقيع على معاهدة كمب ديفيد مع اسرائيل فلم يعد من المتعجل لأي دولة من مجموعة الدول العربية الاثنى عشر ان تصادق اسرائيل، او ان توقع على معاهدة صلح معها.

والآن، وقد مضى بضعة اشهر على توقف القتال، فقد حفت امريكا لاهداف الثلاثة الاولى، ولن يمر وقت طويل قبل ان تحقق اهداف الرابع. وسوف يناقش هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الخاص بالطام الحديد الذي تريد امريكا ان تعرضه على منطقة الشرق الاوسط.

وبلاحظ ان التبريرات الامريكية للتدخل العسكري كانت تتطور مع تطور سوحود الامريكي في المنطقة ففي 90/8/8، كانت الاهداف الامريكية معلنة تتلخص فيما يلي:

- 1 - سحب العراق من الكويت بدون شروط
- 2 - اعادة تصيب حكومه لشيع جابر الصباح
- 3 - تحقيق أمن وسلامة منطقة الخليج .
- 4 - حماية ارواح الامريكيين بالمنطقة .

العراق واحتلال دول الخليج

وبما كانت القوات الامريكية تتدفق على السعودية، كانت وسائل الاعلام الامريكية والعربية - مل ووسائل الاعلام السعودية والدول العربية الضالعة معها - تقوم بترويج الاكذوبة الكبرى التي تدعي ان العراق يسيء عزو السعودية . وان القوات الامريكية انها وصلت الى منطقة الخليج بناء على طلب من السعودية للدفاع عنها ضد الغزو العراقي المحتمل

نعم كان في استطاعة العراق ان يحتل السعودية، بل وان يحتل جميع الدول الخليجية في اعقاب احتلاله لكويت. ولم يكن هناك اية قوة عسكرية تستطيع ايقاف هذا الغزو ولكن احتلال السعودية شيء والقدرة على الاحتفاظ بها شيء آخر. فاحتلال تلك الاراضي الواسعة سوف يرغم العراق على توزيع قواته وانتشارها انتشارا كبيرا لا نستطيع قواته الجوية ووسائل دفاعه الجوي ان توفر لها الحماية من الجو. وحيث ان من يخطر في احتلال السعودية يجب ان يفكر في نفس الوقت بأن امريكا سوف تسارع الى مجتذتها، فان قيام القوات الامريكية بتدمير القوات العراقية كان سيصبح اكثر سهولة مما لو استمر انتشارها في السعودية. فهذا الانتشار سوف يؤدي الى توزيع الدفاع الجوي وبالتالي إضعافه وسوف يؤدي الى اطالة خطوط مواصلات قوات الاحتلال العراقية، وبالتالي يجعل من السهل قطعها وفرص الحصار عليها. وكل ما كان سيحققه هذا الخيار، هو تأجيل السباريو الذي بدأ سرول القوات الامريكية الى بصعة اسابيع او بصعة اشهر فقط. نعم قد تختلف اماكن سرول القوات الامريكية واماكن تركزها وانجهاات هجومها وقد تكون تركيا واسرائيل وعمان هي قواعد انطلاق القوات العراقية وتدمير القوات المسلحة العراقية اتجاه بغداد. ولكن هزيمة القوات العراقية وتدمير القوات المسلحة العراقية كان سيصبح اكثر سهولة¹ ولا شك ان هذه الحقائق العلمية يعلمها المسؤولون

لعراقيون كما يعلمها المسؤولون الأمريكيون والسعوديون. وبالتالي فإن لادعاء بأن العراق كان يسيّر غزو السعودية، هو ادعاء باطل لا يمكن قبوله.

الذي كان يستطيع العراق أن يفعله ولكنه لم يفعله، هو توجيه ضربة انتقامية للسعودية بمجرد نزول القوات الأمريكية في أراضيها. لقد كان في استطاعة العراق أن يدفع بقواته المدرعة في اتجاه قاعدة الطهران وكل القواعد الجوية والبحرية التي تستقبل القوات الأمريكية. لقد كان في استطاعة العراق أن يدمر هذه القواعد، ويهدم أي قوات أمريكية تكون قد نزلت بها، ودمر جميع أسرار النفط في المنطقة، ثم ينسحب بعد أن يحقق ذلك إلى الأراضي العراقية. لقد كان في استطاعة العراق أن يقوم بتوجيه هذه الضربة خلال الفترة من 9 أغسطس وحتى 20 أغسطس. وأمريكا والدول الخليجية تعلم جيداً، أنه ما كان بوسع القوات الخليجية أو القوات الأمريكية القدرة على تصدي هذه الضربة الانتقامية. ومع ذلك فإن العراق لم تلجأ لهذا الخيار، مما يؤكد أنه لم يكن له نوايا عدوانية تجاه السعودية والدول الخليجية. . . . وأكثر من هذا فإنه لم يكن يتصور قط أن يحدث له ما حدث. إذاً لو تصور صدام حسين حجم التدمير الذي أحدثته العارات الجوية الأمريكية في العراق والشروط القاسية التي فرضت عليه في أعقاب الحرب، لأقدم على هذا الخيار الانتقامي مسبقاً، على أساس المبدأ القائل «علي وعلى أعدائي». ولو أقدم صدام حسين على هذا الخيار، فما كان ذلك ليعبر عن نتيجة الحرب التي ستكون في النهاية لصالح أمريكا وحلفائها. ولكنه كان سيجعل الانتصار العسكري الأمريكي بهبط الشمس وأن عدم إخوة صدام حسين لهذا الخيار يجب أن يحسب له. وليس من العدل أن تفرض اليوم تلك الشروط القاسية والمهيبة على العراق، سيما يعلم الجميع أنه كان في استطاعته بالأمس أن يلحق بأمريكا والدول الخليجية خسائر فادحة ولكنه لم يفعل.

الحشد الأمريكي الأول

وبنهاية شهر أكتوبر 90، كانت أمريكا قد أتمت حشد 250 000 فرد كانت القوات البرية تضم 4 فرق (الفرقة 82 جنود جوي، الفرقة 101 جنود جوي، فرقة 24 ميكانيكي، الفرقة الأولى فرسان)، وكان معها حوالي 750 دبابة، 600 مركبة مدرعة، 400 قطعة مدفعية عبارات مختلفة، وحوالي 1 000

هيليوكوبتر ما بين هيليوكوبتر محومية وهيليوكوبتر محصنة لفل قوات الاقتحام الجوي والقيام بالخدمات الاخرى". . . وكانت القوات البحرية تضم 50 قطعة بحرية من بينها 3 حاملات طائرات بها حوالي 225 طائرة⁽⁷⁾ وكانت القوات الجوية تضم حوالي 400 طائرة قتال . وكانت قوات المارينز قد اتت حشد لوائين من المارينز ولا شك ان حشد هذا الحجم من القوات في تلك الفترة القصيرة يعتبر عملاً رائعاً ويرجع الفضل الاكبر في ذلك الى البنية التحتية Infrastructure التي كانت تمتلكها السعودية، من حيث القواعد الجوية والموانئ والطرق، والتي بدونها لم يكن من الممكن ان يتحقق الحشد بهذه السرعة. وفي هذا المجال يقول الاميرال جيمس ويليامز Vice Admiral James Williams مدير عمليات القوات البحرية الامريكية، ان ما تمتلكه السعودية من مطارات وتسهيلات في الموانئ افضل بكثير عما هو متيسر في اوروا⁽⁸⁾ ويلاحظ ان حجم تلك القوات التي تم حشدتها، يتطابق الى حد بعيد مع القوات التي توقع ان تقوم امريكا بحشدتها في خلال تلك الفترة.⁽⁹⁾

وبما كانت امريكا تقوم بحشد قواتها في منطقة الخليج تحت شعار مصلح هو الدفاع عن السعودية ضد عرو عراقي محتمل، كانت لهجة الرئيس الامريكي تتسم بالاعتدال وعدم التهديد. ففي الخطاب الذي القاه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم أول أكتوبر، لم يستعد بوش الحل الدبلوماسي السلمي حين قال واني مقتنع تماماً انه اذا ما انسحب العراق من الكويت، فانه سوف يصبح من الممكن للعراق والكويت تسوية خلافاتهما ويمكن كذلك لدول المنطقة حل النزاع العربي الاسرائيلي ولكن ينبغي على العالم ان يبرهن انه لا يمكنه ان يصرح للعدوان ان الولايات المتحدة تدعم العقوبات ضد العراق لكي يسحب العراق فوراً من الكويت وبدون شروط ولا يوجد مانع في تروييده بالمواد العداثية والأدوية لهدف اسبي اذا كان الحال كذلك. فمعارضتنا ليست موجهة ضد الشعب العراقي الذي لا نريد ان يلحق به اي ضرر بل اننا والعالم اجمع نعارض الرجل الدكتاتور العازم على العزوه فهل كان الرئيس الامريكي بوش يعني حقاً ما يقول، ام انه كان يقول ذلك لكي يضمن عدم قيام العراق بضربة انتقامية ضد القوات

الامريكية قبل ان تستكمل حشدتها ؟ قد يختلف الناس في الماضي حول تقييمهم لمصادقية بوش فيما اعلمه امام الأمم المتحدة في 90/10/1 . ما اليوم ، وبعد ان رأينا كيف قامت القوات الجوية الامريكية بتدمير البنية الاقتصادية للعراق . وكيف دمرت الأهداف المدنية بما في ذلك الملاجئ التي يحتمي بها المدنيون من العارات الجوية . وبعد ان رأينا كيف يهرص بوش على العراق - بعد وقف اطلاق النار - ان يدمر ما لديه من اسلحة التدمير الشامل . . وكيف اقام بوش محمية كردية في شمال العراق ، وحرم على العراق ان يحتفظ بأي قوات شمال حط عرض 36 . وكيف بثت بوش رغم قول العراق بجميع قرارات الأمم المتحدة - التي هي في الحقيقة قرارات أمريكية - باستمرار فرض الحصار والعقوبات الاقتصادية ضد العراق . اليوم وقد عرفنا وعابشنا كل ذلك ، فانه ينصح امامنا ان ما قاله بوش امام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 90/10/1 ، لم يكن يعبرتنا عن النوايا الشريرة التي كان يخبئها الرئيس الأمريكي في صدره تجاه العراق

وفي نفس الوقت الذي كان الرئيس الأمريكي يحاول فيه تهدئة المشاعر ، فاداً بالجنرال مايكل دوجان Michel Dugan رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية يفصح النوايا العدوانية الأمريكية تجاه العراق . فقد صرح الجنرال للصحفيين بعد رحلة قام بها الى السعودية في منتصف سبتمبر ، ان امريك ودول التحالف اصبح لها في المنطقة 1 000 طائرة (420 قتال ، 580 طائرة مساعدة Combat support) ، وانها تستطيع ان تشر هجوما مدمرا على الأهداف العراقية بما في ذلك مقر صدام حسين . وان هذه هي الطريقة المثلى لارغام العراق على الاسحاب من الكويت ، وعن ان يبحث على ركنتيه . وقال دوجان انه ناقش هذه الخطة مع الجنرال شوارتزكويف قائد القوات الأمريكية في الخليج ، وانه متفق معه في الرأي . وانه بهذه الطريقة يمكن تحقيق الهدوء بأقل خسائر ممكنة في الأفراد . " ولكن هذه التصريحات أخرجت الإدارة الأمريكية ، مما دفع الرئيس الأمريكي الى عزله من منصبه في 90/9/17

الحشد الأمريكي الثاني

ولكن الموقف الأمريكي المعلن بدأ يتغير اعتبارا من أوائل شهر نوفمبر . فقد بدأت الادارة الأمريكية تتحدث علنا عن احتمال استخدام القوة ضد صدام

حسين لارغامه على الاسحاب من الكويت. ففي يوم 4 نوفمبر كان جيمس بيكر وزير خارجية امريكا يستقل الطائرة متوجها الى منطقة الشرق الاوسط وصرح وهو على متن الطائرة، بأنه يزور المنطقة لياقش مع الاطراف العربية الخيارات العسكرية المحتملة ضد العراق. وكانت رحلة بيكر تتضمن زيارة البحرين، ثم السعودية (ويقابل ايضا في السعودية الشيخ جابر الصباح امير الكويت)، ثم القاهرة، ثم أنقرة، ثم موسكو. وبدوا رحلة بيكر قد نجحت في اقناع تلك الدول بضرورة استخدام القوة العسكرية ضد العراق. ففي أعقاب زيارة بيكر كانت تتكلم اللقاءات بين رعايا الدول المعادية للعراق وتتكاثر التصريحات التي تندد به. ومع أنه لم يعلن أثناء رحلة بيكر انه ذهب الى دمشق، الا أن هناك شكوكا في انه قابل اثناء تواجده في إحدى العواصم العربية، شخصية سورية ربيعة المستوى. ولم يكن من قبيل الصدفة أن يصرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في يوم 8 نوفمبر قائلا «ان العراق مثل اسرائيل خطر على العرب. ولا رابط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية».⁽¹⁾ ولم تقتصر محادثات بيكر على موضوع استخدام القوة ضد العراق فحسب، بل انها تعدت أكثر من ذلك مع السعودية، حيث تم الاتفاق على مسؤولية قيادة القوات. ففي يوم 6/11/90 وبعد محادثات استمرت 6 ساعات بين بيكر وبين الملك فهد، استقر الرأي على أن تكون قوات دول التحالف تحت قيادة امريكية سعودية مشتركة، طالما كانت القوات تقوم بعمليات دفاعية داخل الحدود السعودية. اما اذا قامت قوات دول التحالف بعمليات هجومية خارج الحدود السعودية، فإن القيادة تكون امريكية.⁽²⁾

وفي 8 نوفمبر 90، اتحدت الادارة الامريكية قرارا بمضاعفة قواتها في المنطقة، وذلك بإرسال 3 فرق من القوات البرية (الفرقة الاولى المدرعة، الفرقة الثالثة المدرعة، الفرقة الاولى مشاة ميكانيكي)، وإرسال 5 ألوية أخرى من قوات المارينز كما تقرر تعزيز الوجود البحري بثلاث حاملات طائرات (Ranger ، America ، Roosevelt) وبإرجحة حرية ثانية هي Missoun (يرافق كل من هذه القطع البحرية الكبيرة مجموعة حماية تتكون من 7 سفن حرية) وهكذا بدأت تندفق التعزيزات الامريكية من كل من أوروبا والولايات المتحدة الى الخليج وأصبح الأمريكيون يتعدثون بدون حرج، بأنهم

يحتشدون هذه القوات لا للدفاع عن السعودية كما كانوا يدعون فيما سبق، ولكن للهجوم على العراق^(٧) وعندما استكمل الحشد بعد حوالي 5 شهور ونصف من بدايته، كانت امريكا قد نقلت الى مسرح العمليات حوالي 527 700 فردا، وحوالي 500 000 طن من المعدات بطريق الجو، 6 مليون طن من المعدات بطريق البحر.^(٨)

التعبئة السياسية لاستخدام القوة

ومع تصاعد نفقات الحرب وتلطي وسائل الاعلام الامريكية والغربية الصوء عن القرار الامريكي بارسال حشود جديدة الى المنطقة. وساء على طبع تقدمت به مجلة نيورويك قام الرئيس الامريكي بكتابة مقال يرد فيه على الانتقادات التي وجهت اليه حول موضوع الحشود الامريكية في الخليج. وتحت عنوان «عن العالم ألا يكافيء العدوان»، كتب بوش يقول «اذا تحول العالم عن موقفه في هذه الأزمة، التي هي الاولى في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فان من يفكرون في ان يكونوا مثل صدام حسين سيكونون محقبن ان هم يستتجوا ان العدوان بعيد. وعلى العالم ألا يكافيء العدوان». ان أمن امريكا معرض للخطر من جراء هذه الأزمة. وليس بمقدورنا السماح لطاغية متفرد بممارسة الابتزاز الاقتصادي. فالأمن في مجال الطاقة جزء من الأمن القومي. ويجب ان نكون على استعداد للتصرف على هذا الأساس»^(٩) ويلاحظ ان بوش اعترف في هذا المقال ولأول مرة بطريقة علنية ان مصالح امريكا النفطية هي احد العوامل الرئيسية للتدخل الامريكي. بل انه ذهب الى ابعد من ذلك عندما ربط بين الطاقة والأمن القومي، وعندما قال ان أمن امريكا معرض للخطر نتيجة سيطرة صدام حسين على جزء هام من احتياطات النفط في العالم. وهذا يؤكد ما سبق ان قلناه مرارا، وهو ان المصالح الامريكية النفطية هي السبب الرئيسي للتدخل الامريكي.

وفي يوم 21 نوفمبر 90، كان بوش في السعودية حيث امضى عيد الشكر (عيد امريكي يسمى Thanksgiving) مع القوات الامريكية. وفي خطبه الى الجنود قال بوش «انتم هنا للدفاع عن الحرية. انتم هنا للدفاع عن مستقبل امريكا. انتم هنا للدفاع عن الأرواح الريمة التي يحتفظ بها صدام حسين

كرهائس»^(١١) ولاحظ هـ «بما ان بوش اقحم مصلحه امريكا ومستقبل امريكا كمعصر اسامي للتوحد الامريكى، مع ان هذا الهدف لم يرد قط في الاهداف التي اعلنتها يوم 8 أغسطس 90 وكان من الطبيعي ان يتقابل الرئيس الامريكى مع رعاء عدد من الدول في منطقة الشرق الاوسط وفي اوروبا، وذلك للحصول على التأييد السياسي لمشروع قرار مجلس الامن، الذي كانت امريكا تنوي عرضه على مجلس الامن للحصول على تفويض باستخدام القوة لمسحقة ضد العراق. ففي يوم 21 تقابل بوش مع الملك فهد في السعودية، وفي يوم 22 تقابل مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة، وفي يوم 24 تقابل مع الرئيس السوري حافظ الأسد في جيب . بينما ذهب وزير خارجيته بيكر الى اليمن (عصو مجلس الامن) وفيما عاد اليمن الذي أعلن يوم 11/24 - عقب زيارة بيكر لصعاه - بانه يعارض اتخاذ قرار دولي باستخدام القوة ضد العراق . فقد استطاع الامريكىون ان يحصلوا على تأييد باستخدام لقوة ضد العراق من كل من السعودية ومصر وسورب . بل وحصلوا على موافقتهم بها بالمشاركة في استخدام القوة ضد العراق . وبذلك اصبح الطريق ممهد لاصدار قرار مجلس الامن رقم 678 بتاريخ 29/11/90 هذا القرار الذي يسمح باستخدام القوة ضد العراق اذا لم ينسحب من الكويت قبل يوم 15 يناير 91^(١٢) ولاحظ ان امريكا قد احتارت تاريخ 15 يناير، كتاريخ توفيقي . والقيادة العسكرية الامريكية كانت ترى ان لقوات الامريكية التي كان يجري حشدتها في المنطقة، لن تكون حاضرة للقيام بالعمليات الهجومية قبل 15 فبراير 91 . اما القيادة السياسية فبها كانت ترى ضرورة ان يحمل قرار مجلس الامن صيغة الانذار . وهذا الانذار يفقد التأثير النفسي المطلوب اذا هو امتد الى حوالي شهرين ونصف . وبالتالي كان اختيار تاريخ 15 يناير هو الحل الوسط بين المطلبين . وسوف نرى فيما بعد، ان ذلك كان احد الاسباب الرئيسية في بدء الحرب الجوية ضد العراق يوم 17 يناير، بين تآخر لهجوم البري حتى يوم 24 فبراير 91 .

بعد صدور قرار مجلس الامن، احدث التصريحات لامريكية ترداد تشلدا وتحديا . فقد صرح وزير الدفاع الامريكى ريتشارد تشيبي للصحفيين قائلا وان احتمالات الحرب تتزايد بسرعة . وحتى لو انسحب صدام حسين من الكويت

فإن العقوبات على العراق ستستمر وستتخذ الاجراءات لمنعه من امتلاك الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة التدمير الشامل . وأن القوات الأمريكية وقوات دول التحالف مستعدة للعمل ، بمجرد انتهاء المدة الأخيرة للانسحاب العراقي وهي يوم 15 يناير (كانون الثاني) المقبل ، " " ويؤكد هذا التصريح مرة اخرى ما سبق ان أكدت عليه مرارا ، وهو ان الهدف الرئيسي الاول لتدخل الأمريكي ، هو تدمير القوات المسلحة العراقية او تحجيمها بحيث لا تشكل خطرا ضد المصالح الأمريكية في الخليج ، أو ضد أمن وسلامة اسرائيل . " "

الرأي العام الأمريكي

المعارضون للحرب خوفاً من الخسائر

في مقال اشترك في كتابته مجموعة من محرري مجلة TIME ، وبشر في المحلة في 90/12/10 ، جاء ما يلي «ال الذين شاركوا في حرب فيتنام هم اكثر الفئات معارضة للحرب . وانه يجب ان تدل كل الجهود الممكنة لتلافي الحرب . والشعب الأمريكي في محله قلق من ان الحرب اذا اندلعت فها قد تؤدي الى فرض نظام التجنيد الاجباري . وحيث ان امريكا تأخذ نظام التطوع ، فقد كانت العالبة العظمى من المتطوعين خلال السبعينات يأتون من الطبقات الفقيرة ، ولكن الموقف قد بدأ يتغير خلال الثمانينات بعد ان بدأ اقبال الكثير من افراد الطبقة المتوسطة على التطوع في القوات المسلحة الامريكية . ولكن وبالرغم من ذلك فان السود ما زالوا يشكلون 30 / من القوات المسلحة الامريكية ، في حين اهم لا يشكلون سوى 4 / 12 . من تعداد الشعب الأمريكي . وهذا يدل على ان العامل الاقتصادي والفقر ما زال يشكل احد العوامل الرئيسية للتطوع . ولذلك فان اكثر الفئات معارضة للحرب هي فئة الشباب في الشرائح العليا للمجتمع . فلو ان احد اثار موضوع الحرب واحتمال الدخول الى فرض نظام التجنيد الاجباري - دا طالت الحرب وازدادت الخسائر البشرية - بين الشباب في حرم جامعة Berkley ، او MIT ، أو Harvard ، فانه سوف يواجه بمعارضة عارمة وتعليقات صاحبة فهم يقولون فيدهوا جميعا الى الحميم . فانا لن نذهب الى الحرب من اجل Texaco . وفي هذا المجال يقول هيرمان ايلتس Hermann Eilts مدير مركز العلاقات الدولية بجامعة بوسطن ان الامريكيين يتساءلون لماذا نفعل ذلك من اجل العائلة المالكة الكويتية ؟ او من اجل العائلة المالكة السعودية ؟ فالأمريكي لا يمكن ان يشعر بالفخر او التقاء اذا هو ذهب للقتال من اجل ان يحمي هذا البترول الذي يستخدمونه في التهلك والخلاعة»^(٢٠)

وكان من ضمن المعارضين للحرب اثنان من رؤساء أركان حرب القوات المسلحة الامريكية السابقين الأدميرال ويليام كرو Admiral William Crowe ، والجنرال ديفيد جونس David Jones . ففي يوم 1990/11/28 استدعى الاثنان للادلاء برأيهما امام لجنة من مجلس الشيوخ

رئاسة السناتور نون Nunn . وقد قال الاميرال Crowe الذي تولى منصب
رئاسة الاركان خلال الفترة من 1985 - 1989 ما يلي ويجب على الادارة
الامريكية ان تعطي فرصة للعقوبات لكي يظهر مفعولها . وهذه الفترة قد تمتد
من ستة . وحتى لو امتدت الى 18 شهرا حتى يجثو صدام حسين على ركبتيه ،
من ذلك سيكون افضل بكثير من اللجوء الى الحرب ، بكل ما تحمله من
مخاطر وما تتطلبه من تضحيات ، وما سوف تسببه من اثاره الشهور المعادي
لامريكا في جميع انحاء العالم العربي . ام الجنرال ديميد جونس الذي تولى
رئاسة الاركان خلال الفترة من 1978 - 1982 ، فقد قال « انني اشعر بالقلق
نحو القرار الذي اتخذه الرئيس بوش يوم 8 نوفمبر بارسال قوات اضافية لمنطقة
الخليج . حيث ان ارسال تلك القوات قد يدفعنا الى الاستعجال في دخول
حرب من الممكن ان نتعادي وقوعها . وانه من الصعب المقارنة بين الفوائد التي
يمكن الحصول عليها نتيجة توجيه ضربة عقابية ضد العراق ، وبين المخاطر
التي يمكن ان تنمرض لها . »⁽¹⁾

كذلك كان الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر Jimmy Carter ،
السناتور سام نون Sam Nunn رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ ،
من بين الشخصيات الامريكية الهامة التي كانت تعارض الحرب . فقد كان
لاول يدعو الى التفاوض مع صدام حسين ، بينما كان الذي يرى ان العقوبات
لا اقتصادية هي الحل الامثل لارغام صدام حسين على الانسحاب من
كويت . ما وزير العدل الامريكي السابق رامزي كلارك Ramsey Clark ،
فقد كان اكثر الجميع نشاطا وحركة في مهادنة الحرب والدعوة الى التهاون
هذا وقد كشف Bob Woodward في كتابه The Commanders الذي نشر بعد
الحرب ، ان الجنرال شوارتركويف كان يؤيد هو الآخر سياسة الاستمرار في
مرص العقوبات كبديل للحرب . فقد جاء في الكتاب المذكور في صفحة
342 ، نقلا عن السناتور نون Nunn ، ان شوارتركويف قال « ان كان البديل
تلافي الخسائر البشرية هو البقاء في الشمس لمدة صيف آخر فان ذلك لا يعتبر
بديلا مثالا . »

وفي مقال للمستر Strobe Talbot ، نشر في مجلة تايم الامريكية ، جاء ما يلي
ولم أقسم جورج بوش بان أزمة الخليج لن تكون فيضام اخرى . ولكن شع

فيتنام قد عاد فعلا في كل مكان . ففي نبي انحاء تنظر اليه تجدهم قد عادوا الصقور والحمام . فالجراحات والمسؤولون السياسيون اصبحوا في الدفاع بيسر رجال الدين والاساتذة في المحرم . اهتم يقولون اقرأوا الشعارات التي وصفت امام البيت الابيض خلال الاسوع الماضي والتي تقول «اعطوا الفرصة للعقوبات Give Sanctions a Chance»²² . ويستطرد الكاتب فيقول «مرة اخرى نجد الولايات المتحدة نفسها، مضطرة الى ان توضح ان سياستها الخارجية تنشق من الايمان بالمشالية الدولية، وبما يحرس به شعب اسدي ديمقراطي من بعض شديد تجاه سمك الدماء . ففي كل الحروب التي حاصتها الولايات المتحدة خلال هذا القرن، كانت الأهداف التي تريد تحقيقها تنصص الدفاع عن مبدأ اعظم واسل من مجرد تحقيق مصالح ذاتية . لقد كانت ورقة التهديد الشيوعي، هي احسن الأوراق التي يمكن اللعب بها خلال الأربعين سنة الماضية لاقناع الشعب الأمريكي بالخروج عن العزلة التي يريدها . فعندما اراد هاري ترومان ان يرسل قوات الى كوريا، واراد ريجان ان يرسل قوات الى جرينادا، كان كل ما قالوه هو اهتم يريدون ايقاف المد الشيوعي . وكان هناك اجماع سياسي حول طبيعة هذا التحدي وحول اخلاقية التدخل العسكري . وفي سبيل تحقيق هذا المبدأ استمر تأييد الشعب الأمريكي لحرب فيتنام مدة عشر سنوات قتل خلالها 58 000 امريكي، قل ان يتحول الشعور العام الأمريكي ضد هذه الحرب .»²³ «اما الآن فان الأزمة العراقية لم يمس عليها سوى اربعة اشهر ونصف، ولم يحدث خلالها حالة وفاة واحدة نتيجة العمليات . . ومع ذلك فهناك قطاعات كبيرة من الجهة الداخلية تواصل بقوة وبانفعال شديد ضد الحرب».

ولكن يجب ان نعلم ان المعارضة ضد الحرب، لم تكن تعني تأييدا لهدام حسين . ولكنها كانت تهدف اساسا الى ضرورة بذل كل الجهود الممكنة لارغام العراق على الانسحاب من الكويت بوسائل اخرى، سيما وان الكثير من الأمريكيين كانوا يرفضون ان تخسر أمريكا حياة شخص واحد من اجل الكويت، أو اي من الأنظمة الخليجية الأخرى التي كانوا يصفونها بالتخلف والتبذير والفساد . حتى ان الكثير من وسائل اعلامهم حاصمت في الحياة الخاصة لأفراد العائلات الحاكمة في تلك الدول، بطريقة لم يسبق لها مثيل .

بهذا يصعبونه بهه شاب ماحن Play Boy ، وهذا يصعبونه بهه يتعاطى
 سحدرات ، وآخر يقولون عنه ان ثروته تقدر بـ 20 مليار دولار ويملك عدة
 تصور في اوربا يقضي بها اوقات لهوه ومحوه الخ . وقد عبرت عن هذا
 لاتجاه اللحنة التي ارسها مجلس الشيوخ الأمريكي الى منطقة الخليج خلال
 فترة من 31 أغسطس حتى 4 ستمبر 90 فقد علق احدهم قائلا «عندما
 بنا لغزو العراقي فان الكويتيين تركوا روحانهم . . وتركوا حلمهم وأخذوا
 مواهم ليصنعوها في السوك السويسرية» وعلق آخر غخطا الرئيس الأمريكي
 فقال باستهزاء «لقد ررنا الكويتيين ونأكدنا بعد لقائنا معهم انهم يريدون القتل
 حتى آخر حدي مريكي» (كتاب The Commanders صفحة 288 ،
 (286

وفي استفتاء اجريته صحيفة وول ستريت جورنل، عبر 54٪ من 1200
 ستطلعت الصحيفة آراءهم، عن تأييدهم لشن حرب على العراق ادا لم
 سحب من الكويت قبل 15 يناير 91 ولكن في حالة اسحاب العرق فان
 51٪ مقابل 39٪ كانوا يؤيدون أن تقوم الكويت بتقديم تنازلات تسمح
 صدام حسين بحفظ ماء وجهه. (29)

وفي يوم 6 يناير 91، اجرت الواشنطن بوست بالتعاون مع شبكة ABC ،
 عملية سر للأراء جاء فيها انه اذا قتل 1 000 حدي امريكي في الحرب، فان
 س رأي العام المؤيد للحرب سينخفض من 62 الى 32 في المائة
 . (Data Center, May 91, P.5

وفي 10 يناير 91 (اليوم التالي لفشل لقهه بيكر / عزيزي حنيف)، اجرت
 شبكة CNN بالتعاون مع مجلة TIME ، عملية سر للأراء وفيها يلي الاحداث
 عن الاسئلة التي طرحت على عبة قوامها 1 000 فرد امريكي، وذلك بعد
 شعاع الاحداث التي تكون ولا أعرف أو عبر متأكد. (30)

لسؤال الاول. هل فعل بوش كل ما يمكن عمله من اجل تحقيق حل سلمي
 مع العراق ؟ م انه متسرع في طب اشعال الحرب ؟ .

/51

عمل كل ما يمكن عمله

%40

متسرع من اجل اشعال الحرب

السؤال الثاني : هل يجب علينا ان نستمر في فرض العقوبات الاقتصادية ضد العراق ؟ أم ان نتخذ اجراءا عسكريا ضده ؟

الاستمرار في فرض العقوبات
/45
نتخذ اجراءا عسكريا ضده
/41

السؤال الثالث : اذا كانت الحرب مستقومة ، فهل يجب ان نبدأ فور انتهاء المهلة المعطاة للعراق وهي 15 يناير ؟ أم من الأفضل لنا ان نتظر بعض الوقت ؟.

فور انتهاء المهلة
/54
نتظر بعض الوقت
/40

السؤال الرابع : العراق يقول انه على استعداد لبحث انسحاب قواته من الكويت ، فقط اذا وافقت الولايات المتحدة على عقد مؤتمر دولي للسلام لبحث القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الاوسط الاخرى . فهل يجب علينا ان نوافق على هذا الشرط المسبق ؟ أم يجب علينا ان نرفضه ؟.

نوافق
/39
نرفض
/51

السؤال الخامس : العراق له هدفان هما : السيطرة على حقول البترول التي تمتد على الحدود العراقية الكويتية والحصول على منفذ بحري على الخليج . فمادا لو اسحب العراق من كل الاراضي الكويتية فيما عدا هاتين المنطقتين . فهل يجب علينا في هذه الحالة ان نقبل بذلك ؟ أم ان نشن عليه الحرب ؟.

نقبل بذلك
/34
نشن عليه الحرب
/49

وبعد ايام من اندلاع الحرب الحوية يوم 91/1/17 ، قامت صحيفة Los Angeles Times ، بعملية سر للأراء ، أظهرت انه اذا قتل 1 000 امريكي في الحرب ، فان الرأي العام الامريكي المؤيد للحرب سينخفض من 80 الى 40 في المائة (Data Center, May 91, P.5) .

المعارضون للحرب على أسس أخلاقية

وسين الأصوات الامريكية التي كانت تسادي بتدمير صدام حسين بالحرب والأصوات التي تسادي بتدميره بواسطة استمرار العقوبات

لاقتصادية، كانت هناك مجموعة من الأصوات تقول ان هذه حرب غير نظيفة، وتتعارض مع مبادئ الأخلاق. وفي هذا المجال فان الساتور توم هاركن Tom Harkin قال ما يلي «ماذا يعني ان نقوم بالتصدي للمعتوان العراقي السافر؟ هل يعني ذلك ان تصح الولايات المتحدة رحل الشرطة في هذا العالم؟» أما الساتور جورج ميتشيل George Mitchell فقد كان أكثر توصيحا عندما قال «الطلة يدسحون في الصين، والفسس يقتلون في امريكا الوسطى، والمتظاهرون يطلق عليهم الرصاص في ليتوانيا». وهذه الأفعال ليست منها كممثل قيام الجيوش العراقيين بقتل المدنيين. وليس من المقبول ان تصدى لأعمال القهر في مكان ما ونفرض الطرف منه في مكان آخر». أما ماريو كيومو Mario Cuomo حاكم نيويورك فقد واجه الرئيس الأمريكي بحدة هذا السؤال «إذا كان ذلك هو التصدي للمعتوان. فلماذا لا تصدى للمعتوان في افغانستان أو التبت؟» وقال كثيرون غيرهم «لو كانت الكويت هي مجرد رمال فقط، ولا يوجد بها بترول، فهل كانت الولايات المتحدة ستسارع للدفاع عنها؟».

وامام هذه الانتقادات التي تعتمد على مبادئ الأخلاق، رد عليهم الذين يؤيدون الحرب ضد العراق، بأن المصالح الأمريكية هي التي تحكم ويجب ان تحكم السياسة الخارجية للدولة. وفي هذا يقول شارلز كراوتهامر Charles Krauthammer «نعم يجب ان تكون قرارات انتقائية. نعم لو كانت الكويت مجرد رمال دون بترول فما كان لنا ان ندخل الحرب من اجلها. وماذا في ذلك؟ فالسياسة الخارجية ليست مجرد عمل من أعمال البر والاحسان Philanthropy فان اي تدخل عسكري يجب ان يتوفر فيه عنصران واحد، انه عادل. رشان، انه في مصلحتنا. فكل منهما غير كاف في حد ذاته والا اصحت سياستنا الخارجية اما مجرد مثالية لا معقولة في الحالة الاولى، واما سياسة واقعية دائية في الحالة الثانية. وادا كان التدخل العسكري يجب ان يكون من اجل قصبة عادلة، فليس كل القضايا العادلة يجب ان تدخل من أجلها. والا استندت الولايات المتحدة كل امكانياتها في تصحيح كل خطأ في العالم. والى من يقولون ان الامريكيين لا يستطيعون ان يشعروا براحة الضمير، اذا هم دافعوا عن الحرية في مكان ما وعصوا الطرف عن أعمال القهر

في مكان آخر. فأننا نقول لهم نعم يجب ان يشعروا براحة الصمير. لأن أمريكا ليست السلطة الوحيدة في هذا العالم America is not Omnipotent .

المصالح الأمريكية فوق كل اعتبار

وهناك كلام كثير يمكن الرد به على ما جاء في مقال كراوتهامر. فهو يقول ان أمريكا لا تستطيع ان تتدخل عسكريا في كل القضايا العادلة لأنها ليست صاحبة السلطة الوحيدة في هذا العالم. وهو بذلك يرد على من يقولون لماذا لم تتدخل أمريكا عندما اجتاحت القوات السوفيتية المحر في 4 نوفمبر 1956 ، وتشيكوسلوفاكيا في 21 أغسطس 1968 ، واقغانستان في 25 ديسمبر 79 . وعندما اجتاحت القوات الصينية دولة التبت في اكتوبر 1950 . انه يرد عليهم بالقول بان أمريكا لم تكن تريد ان يتطور الموقف الى مواجهة مع الاتحاد السوفيتي او الصين. ولكنه لم يصر لنا لماذا لم تتدخل ضد اسرائيل عندما اجتاحت القوات الاسرائيلية مبناء والجولان والصفه العربية لنهر الأردن عام 1967 ، عندما اجتاحت القوات الاسرائيلية لبنان في 6 يونيو 1982 . علما بانه لا الاتحاد السوفيتي ولا الصين كان اي منهما يساعد هذا الاحتلال . ولماذا كانت أمريكا تغض الطرف عن الاعمال الوحشية التي كان يمارسها نظام جنوب افريقيا العنصري ضد السكان السود ؟ .

ثم ان عدالة القضية هي مسألة نسبية فما هو عدل بالنسبة لفريق من الناس قد يفسره آخرون على انه ظلم للآخرين . فمن هو القاضي الذي يحكم بان هذه قضية عادلة وهذه قضية غير عادلة . وما هي القوانين أو المبادئ أو المبادئ الأخلاقية التي يحكم القاضي على اساسها . فليس من حق أمريكا ان تدعي بانها هي وحدها التي تملك حق الحكم بان هذه القضية أو تلك هي قضية عادلة او غير عادلة . والممارسات التي نشاهدها في تاريخنا المعاصر تؤكد ان أمريكا لا تنظر الى اي قضية دولية الا من مطلق المصالح الأمريكية البحتة . انها عندما تتكلم عن دكتاتورية صدام حسين ، فانها تتعامل وتتخالف مع أنظمة دكتاتورية أخرى ، البعض منها أكثر دكتاتورية من نظام صدام حسين . الحقيقة المخجلة هي ان أمريكا تعادي الدكتاتور الوطني الذي يضع مصلحة بلاده قبل مصلحة أمريكا . اما الدكتاتور الخائن أو العميل أو المتعاون ، الذي

يصح مصالح أمريكا قبل مصلحة بلاده وشعبه، فهذا الدكتاتور يمكنه أن يأمن غضب أمريكا وتدخلها العسكري ضده. لقد تدخلت أمريكا ضد الأنظمة الدكتاتورية التي ترفض الخضوع لسيطرة الأمريكية. حدث هذا في جرينادا في 25 أكتوبر 83، وصد سها في 20 ديسمبر 89. ولكنه لم يحدث ضد نظام بيسوشيه في الشيلي أو ضد عشرات من الأنظمة الدكتاتورية المثيلة في أمريكا وإفريقيا وآسيا.

اعلن بيت الحرية Freedom House الذي مقره نيويورك، تقريراً عن موقف الديمقراطية في بلاد العالم حتى نهاية عام 1985. وجاء في التقرير أن الديمقراطية لا تمارس في 114 دولة (14 دولة شيوعية + 98 دولة من دول العالم الثالث).⁽¹⁾ ويمرحة اسماء الدول ذات الأنظمة الدكتاتورية في العالم الثالث، يتضح أن من بينها 24 دولة فقط ذات نظام يساري معاد للولايات المتحدة. أما الباقي وعدده 74 دولة فإن نظام حكم فيها كان يمينياً يرتبط وتسلطاً وثيقاً بالولايات المتحدة ويحظى بتأييدها.⁽²⁾ وفي مايو 88، نشرت جمعية Article - 19 التي يوجد مركزها في بريطانيا، والتي اشتركت اسمها من مادة رقم 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يضمن على حق كل فرد في التعبير عن رأيه، تقريراً عن حرية التعبير في بلاد العالم، جاء فيه أن أكثر لدول قمعا حرية التعبير هي الدول الإفريقية ودول الشرق الأوسط. وجاء في مقال الذي نشرته مجلة Economist، أن السعودية قد سمعت دحول المحلة الى السعودية لمدة 6 شهور، لأن المحلة نشرت مقالا نقول فيه أن المملكة السعودية م تحس شهان ملايير الدولارات التي حصلت عليها من عائدات البترول استثمارا حيدا.⁽³⁾ ولما في حاجة الآن إلى أن يؤكد أن سوء استثمار السعودية بعائداتها البترولية، والذي كان موجهها لصالح أمريكا وليس لصالح شعوب المنطقة، كان هو أحد الأسباب الرئيسية لاندلاع حرب الخليج عام 1990 ولا اعتقد أن أمريكا واحدا يستطيع أن يدعي أن النظام السعودي أو النظام الكويتي الذي تدعي أمريكا أنه تدافع عنها باسم الحرية هما أنظمة ديمقراطية.

وفي يوم 17 أبريل 1985، كان المستر Casey مدير وكالة المخابرات الأمريكية CIA يلقي محاضرة في مدرسة الحقوق والدبلوماسية

Fletcher School of Law and Diplomacy في ماساشوتس، عن الإرهاب وقال فيها «إننا لن نتردد في استخدام القوة لمنع أو إحباط الأعمال الإرهابية، إذا دعت الضرورة لذلك». وفي نهاية المحاضرة، قام أحد الطلبة وسأله ما يلي: «ما الفرق بين الكونتراس (التي تساعد امريكا ضد الحكومة الشرعية في بيكاراجوا) وبين منظمة التحرير الفلسطينية (التي تناضل لنفس الهدف وتناصبها امريكا العداء؟» وتلغثم كيسي قبل أن يجيب «الكونتراس لهم وطن يواصلون من أجل استرجاعه. أما منظمة التحرير الفلسطينية فلا وطن لهم»⁽¹²⁾ فهل هذه هي العدالة التي تتكلم عنها يا مستر كراوتهامر؟

وفي مقال للمستتر راسل واطسون Russel Watson نشر في مجلة نيوزويك بتاريخ 15 فبراير 88، يقول واطسون «اذ تركنا العرطف حسا، فإن لولايات المتحدة لا تستطيع ان تقطع علاقاتها مع الأنظمة الدكتاتورية لمجرد انها أنظمة غير محبوبة. ولكن يجب على امريكا ان تعرف كيف ترسم خطا بين المثالية وبين الواقعية، وتعرف الوقت المناسب لكي تتخلى فيه عن النظام الدكتاتوري الذي تقوم بمساندته»⁽¹³⁾.

هذا قليل من كثير، يقدمه للمستر كراوتهامر، ليوكد له أن المصالح الأمريكية الدائمة هي وحدها التي تحرك السياسة الخارجية للولايات المتحدة، وتدفعها أحيانا إلى التدخل العسكري لخدمة هذه المصالح. وأن قيم السطوت الأمريكية بالادعاء أحيانا بعدالة قضية ما، من أجل خلق المبرر للتدخل العسكري الأمريكي، هو مجرد محاولة لتبرير هذه التصرفات أمام اصحاب الضمائر الأمريكيين.

قرار الحرب

من الذي يملك اتخاذ قرار الحرب في واشنطن. هل هو الرئيس الأمريكي؟ أم ان قرار الحرب يجب أن يصدر عن الكونجرس؟ كان ذلك مثار جدل بين الطرفين منذ أن ظهرت في الأفق بوادر احتمال دخول امريكا الحرب ضد العراق... ويرجع ذلك إلى أن كل طرف كان يعتمد على مادة من مواد الدستور الأمريكي التي تعطيه الحق في ذلك. فالمادة الأولى من الفصل الثامن من الدستور تقول «الكونجرس يكون لديه السلطة لإعلان الحرب». أما المادة

الثانية من الفصل الثاني قالها تقول «الرئيس هو القائد العام للحش والحرية في الولايات المتحدة» وقد انتقل الخلاف حول تفسير هاتين المادتين الى قاعة المحكمة، عندما قام 54 من أعضاء الكونجرس من الحزب الديمقراطي (الحزب المعارض) برفع دعوى ضد الرئيس الأمريكي امام المحكمة اليدرالية، مطالبين بسمعه من اتحاد اي قرار بالهجوم على العراق الا بعد ان يحصل مسبقا على موافقة الكونجرس.⁽²⁵⁾

كان اعضاء الفريق الذين يؤيدون سلطة الرئيس في اتحاد قرار الحرب، يقولون ان الرؤساء الأمريكيين السابقين قد أقحموا القوات الامريكية في الحروب 130 مرة، دون الحصول على موافقة الكونجرس وبدون اعلان الحرب، وان الكونجرس لم يعلن الحرب الا في 5 حالات فقط منذ قيام الولايات المتحدة ولكن اعضاء الفريق المعارض كانوا يقولون ان الرقم 130 هو مبالغ فيه، فالعالية العظمى من هذه الحالات كانت محدودة جدا، من حيث طبيعة التدخل، وحجمه، والمدة التي استغرقتها. وان هذه التدخلات لا يمكن ان ترقى الى مستوى الحرب. مثال ذلك التدخل العسكري صديليا يوم 81/8/19، ويوم 86/3/22، ويوم 86/4/14. فمثل هذه التدخلات العسكرية لا يمكن ان ترقى الى مستوى التوصيف بانها حرب ويستطرد هذا الفريق المؤيد لسلطة الكونجرس في الدفاع عن وجهة نظره ويقول «وعموما فان عدم مراعاة مواد الدستور في حالات ماضية، لا يمكن ان يكون مررا للاستمرار في ذلك وفوق هذا، وذاك، فلم يحدث قط ان طلب لكونجرس من رئيس امريكي الا يدخل حربا، ثم تجاهل هذا الرئيس هذا الطلب».

لقد كان الرئيس الأمريكي في مارق كبير والحزب الديمقراطي (الحزب لمعارض) يتمتع بالأغلبية في مجلس النواب وفي مجلس الشيوخ. وهم يصرون على ان قرار الحرب يجب ان يصدر من الكونجرس ففي حلال الأسبوع الأول من ديسمبر، اتحد الاعضاء الديمقراطيون في مجلس النواب قرارا حريا بأغلبية 177 صوتا ضد 37، يقضي بأنه لا يجوز للرئيس الأمريكي ان يقحم القوات لأمريكية في اي عملية هجومية في الخليج، الا اذا كانت حياة الأمريكيين في خطر داهم،⁽²⁶⁾ وكان ذلك يعني ان الرئيس الأمريكي لن يستطيع الحصول

على مصادقة الكونجرس على دخول الحرب اذا هو طلب منه ذلك كما وانه لا يستطيع ان يتجاهل الكونجرس ويذهب الى الحرب، بعد ان ترايدت الصيحات ضد الحرب. وزاد الطين بلة ذلك التقرير الذي تقدم به وليام وبستر William Webster مدير CIA الى الكونجرس.

لقد جاء في تقرير وبستر ان العراق يقامي كثيرا من العقوبات الاقتصادية المعروضة عليه لقد فقد 90٪ من وارداته وفقد 97٪ من صادراته ومع ان ذلك لم يؤثر كثيرا على الاعداد بالمواد العدائية، الا انه قد بدأ يعطي ثماره على الصناعة العراقية التي تعتمد اعتمادا كبيرا على قطع الغيار التي تستورد من الخارج ويعتقد وبستر ان العراق يعتمد حاليا على ما كان يحتفظ به من قطع غيار في مخازنه قبل الحرب، ولكنه توقع ان ينعد ذلك في حلال ربيع او صيف عام 91. ويقول التقرير ان العراق قد يلجأ بحلول شهر مارس 91 الى التقليل من مستوى الطلعات الجوية الاستطلاعية والتدريبية، وانه بمضي المدة سوف تنهار الآلة العسكرية العراقية.⁽¹⁴⁾

كان كل ما جاء في تقرير مدير CIA مصفغة عامة يصب في صالح الفريق المعارض للحرب. ولكن وبستر- شأنه في ذلك شأن العالنية العظمى من رجال المخابرات- احتاط لنفسه فاضاف الى تقريره جملة احيرة تصب في صالح الذين ينادون بضرورة الاسراع في اشعال الحرب ضد صدام حسين. فقد اضاف قائلا انه يخشى ان ينفطر عقد دول التحالف اذا بقي الوضع على ما هو عليه الى ان تؤدي العقوبات الاقتصادية ثمارها.

وهكذا اشتد الحدل بين اعضاء الكونجرس خارج الاحتجاجات الرسمية بين من يستعجلون الحرب قبل ان يتسلك الاتحاد، وبين من يفضلون الانتظار وفي 13 يناير 91 وافق مجلس النواب الأمريكي بأغلبية 250 صوتا ضد 183 صوتا على قرار غامض، ولكن يفهم من الفاظه انه يعطي الرئيس الأمريكي سلطة استخدام القوة ضد العراق ما لم ينسحب من الكويت قبل 15 يناير 91 وكان مجلس الشيوخ قد اتخذ قبل ذلك بيوم واحد قرارا يعطي الرئيس الأمريكي الضوء الاخضر، لزع القوات الامريكية في حرب الخليج اذا ما رأى ضرورة لذلك. . . وذلك عندما رفض بأغلبية 53 صوتا ضد 46، لائحة تطالب بمواصلة الجهود الدبلوماسية ومواصلة تطبيق العقوبات الاقتصادية ضد

حرق ووب الاعديه الصلبة لتي حققها الفريق الذي يسعجل الحرب ضد حريق سواء في مجلس الشيوخ أو في مجلس النواب - ثير بوصوح عمق خلاف الذي كان يدور بين ممثي الشعب الأمريكي حول تلك الحرب ومع بسطة الحرب لديموقراطي كانت تعارض استعمال الحرب، بينما بسطة حرب الجمهوري الذي يتمي ليه الرئيس الأمريكي بوش كانت ضد تأجيل حرب. ومع ان الحرب الديموقراطي كان يملك الاعلية في مجلس شيوخ الا ان نجاح التصويت لصالح الحرب في مجلس الشيوخ بسطة : ضد 46 يرجع الى ان 10 اعضاء ينتمون الى الحزب الديموقراطي صوتوا ضد قرار حربهم، بينما صوت عضو واحد من لحزب الجمهوري ضد قرار حرب. ولو التزم كل عضو من اعضاء مجلس الشيوخ بقرار حربهم، لنجح القرار الذي يدعو الى تأجيل الحرب بتأييد 55 ضد 44 صوتا. وحديث بالذكر ان عشرة اعضاء من الحرب الديموقراطي، الذين صوتوا لصالح الحرب ضد بسطة حزبهم كانت عليينهم المعظمي من الاعضاء الذين ينتمون الى اللوبي الصهيوني في المجلس، وكان على رأسهم روبرت توريشيلي Robert Torricelli، ستيفن سولارز Stephen Solarz.

وكان المعارضون للحرب يؤكدون ان قرر الحرب اذا صدر الآن فانه سوف يكون قرارا متسرعاً. ون وقت اتحاد هذا لقرار لم يكن بعد. وقد جاء في خطاب —أنور حيدر دت Gephardt أمام المجلس ما يلي وان المعارضين للحرب يسوا اصدقاء العراق فالحوار هنا في المجلس هو حول ما اذا كان من لا فصل ان نعتق صدام حسين بيطه بالمقويات الاقتصادية التي تفرضها عليه، ام ان نلجأ الى الحمل العسكري فالخلاف بيننا هو فقط حول وسيلة^(٢٥).

لقاء بين بيكر وعزيز في جنيف

بعد مرور أقل من 18 ساعة من صدور قرار مجلس الأمن الدولي رقم 678 (صدر القرار في 29 نوفمبر 90)، الذي يبيح استخدام القوة ضد العراق ادا لم يسحب قبل 15 يناير 91، قادا بالرئيس الأمريكي بوش يعاجىء العالم بمؤتمر صحفي يعلن فيه أنه على استعداد لاستقبال وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في البيت الأبيض خلال الأسبوع الذي يبدأ يوم 90/12/10، وان يقابل وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر الرئيس صدام حسين في بغداد في وقت لاحق. وعندما سئل عما سوف يناقشه بيكر مع صدام حسين قال بوش «انه سيكون على استعداد لمناقشة كل جوانب أزمة الخليج ولكن يجب ان يعلم الجميع ان رحلة بيكر لن تكون رحلة تنازلات ولن يكون الغرض منها هو ايجاد مخرج لصدام حسين للبقاء على بعض ماء وجهه ان مهمة بيكر هي افهام صدام حسين بان الولايات المتحدة مصممة على تنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة». وهذا التفسير لرحلة بيكر فان الرئيس الامريكي قد افرغ ما سمي حيثث بمبادرة بوش من اي قيمة. وفي تعليق انتقادي من مستشار الأمن القومي في ادارة الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر، قال بريجسكي «اذا كان كل ما سيقوله بيكر لصدام حسين هو تقديم انذار له بالانسحاب من الكويت، فانه بذلك قد يدفع صدام حسين الى اعتقاله».

وكان رد فعل القيادة العراقية تجاه قرار مجلس الأمن 678، سريعا وقاطعا بعد اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة العراقية والقيادة القطرية لحزب البعث تحت رئاسة الرئيس صدام حسين يوم 30 نوفمبر، اصدر العراق بيانا يستكر فيه بشدة قرار مجلس الأمن 678 ووصف البيان القرار بأنه قرار غير شرعي وباطل، وانه قرار امريكي اولا واحبرا ولم تشرك فيه مجموعة من الدول الا تحت الصعظ الامريكي، في هذه المرحلة التي تدرس فيها الولايات المتحدة اعلى درجات الهيمنة والعطوسة على المجتمع الدولي، بعد التطورات الاخيرة في الوضع الدولي وأكد البيان بأن العراق المؤمن بحقه الثالث، والمؤمن بحق شعب فلسطين وحقوق العرب في الحرية والعدالة والعزة والسلام. يؤكد موقفه المبني الثالث في ان الحوار المتكافئ هو الطريق الى بحث الاوضاع في المنطقة. وان الدعوة الى احترام قرارات مجلس الأمن لكي تكون حالية العرص

ومتصفة، ينبغي ان توجه الى كل المعنيين بها بنفس اللهجة، وان تطبق بروح واحدة من حيث اتجاهها العام، لا ان تكون انتقائية مغرضة.

وفي يوم أول ديسمبر، صدر عن مجلس قيادة الثورة العراقي بيان يعلن فيه قبول العراق احراء حوار مع امريكا وجاء في البيان ما يلي: «ان سعي العراق في كل الاحوال سيكون كما كان دائما، هو اجراء جدي وعمق، وليس لقاءات شكلية كما يراها الرئيس الاميركي... ليتخذها دريعة امام الرأي العام الاميركي والكونغرس الاميركي والرأي العام العالمي والمجتمع الدولي» وذكر البيان العراقي بضرورة الربط بين جميع مشاكل المنطقة من اجل ايجاد تسوية كاملة».

كان بوش يريد ان يشرب غصص الشارع الاميركي المعادي للحرب، ولكنه لم يكن يرغب مطلقا ان تؤدي هذه اللقاءات الى تعادي الحرب التي كان يريدتها من اجل ان يدمر القوات المسلحة العراقية. ولذلك فقد ربط هذه اللقاءات بشروط كان يعرف مسبقا ان صدام حسين لا بد وان يرفضها، وبذلك يكون الرفض من جانب صدام حسين. فيستطيع بوش في هذه الحالة ان يقول امام العالم اجمع انه بذلك كل ما يستطيع... وانه كما قال يقطع ميلا اضافيا من اجل السلام Go the extra mile for peace. اما صدام حسين فقد اراد ان يموت على بوش هذه الفرصة، بان اعس قبوله هذه اللقاءات، ولكنه ربطها بشروط يعلم هو ايضا ان بوش سوف يرفضها. وامام هذه الظروف كان من الطبيعي ان يختلف الطرفان حول كل شيء يتعلق بتلك اللقاءات. فقد اعلنت امريكا ان مندوبين عن الكويت وحلفاء آخرين قد يتم اشراكهم في المحادثات المرتقبة في واشنطن. ورد العراق على ذلك بانه سوف يدعو ممثلي عن الفلسطينيين وعن اطراف اخرى لحضور المحادثات التي ستجرى في بغداد واقترحت امريكا ان يتم لقاء واشنطن في 17 ديسمبر واقترح العراق ان يتم لقاء بغداد في 12 يناير 91. ولكن امريكا اعلنت يوم 9 ديسمبر رفضها لتاريخ 12 يناير واعتبرته تاريخا متأجرا جدا، ويوحى - كما قال سكوكروفت مستشار الرئيس الاميركي لشئون الامن القومي - بان العراقيين لا يريدون الحديث عن السلام. واعلنت امريكا بان بيكر لن يذهب الى بغداد بعد 3 يناير. وتوالت الايام دون التوصل الى اتفاق وفي تصريح للتلفزيون التركي يوم 12/18 قال صدام حسين «لا

قائلة من محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة اذا ما كان كل ما ستقوله لنا الولايات المتحدة هو الالحاح على ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة لقد قرأتها ورفضتها. يجب ان نحل اولا القضية الفلسطينية قبل الحديث عن اي تنازلات من جانبنا في موضوع الكويت اما الدين يريدون احترام القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن، فعليهم اولا حل مشكلة عمرها 23 عاما، وعليهم احترام قانون وقرارات المجلس جميعها بدلا من استعمال لغة مزدوجة

واحيث تم الاتفاق على ان يلتقي طارق عزيز مع جيمس بيكر في حيف يوم 9 يناير. ورغم ان التصريحات المنتهية التي كانت تصدر في كل من واشنطن ومن بغداد، كانت تؤكد تمسك كل طرف بوجهة نظره العراق يريد الربط بين القضية الفلسطينية وقضايا عربية اخرى وبين قضية الكويت، وامريكا ترفض الربط وتعلن ان سكر حاء الى حيف ليلغ العراق انسحب فوراً والا ستحل بك كارثة وكان ذلك بالنسبة لمن يتابعون الاحداث دليلا قاطعا على ان هذه المحادثات لن تؤدي الى شيء ومع ذلك فقد احتشد في الصديق لدي ينتفي فيه بيكر وعزيز المئات من ممثلي وكالات الاساء والاداعة والتليفزيون والصحافة، ليبلغوا للعالم ما يمكن ان يتمحصر عنه هذا الاحتجاج فور الانتهاء منه وقلت عشرات التليفزيون الى جميع انحاء العالم عبر الأقمار الصناعية صورا عن لقاء الوفدين كان لقاء عاترا، بل كان اقرب الى العداء والاشمشاط منه الى الفتور وكان ذلك تأكيدا آخر بان هذا اللقاء لن يؤدي الى شيء ومع ذلك فقد كان العالم يكتفم انفسه وهو ينتص حول أحهرة التليفزيون في انتظار نتيجة هذا اللقاء وامتد اللقاء بين الرجلين 7 ساعات ونصف لم يقطعها الا فترتان قصيرتان، اتصل خلالها بيكر بالرئيس الأمريكي في واشنطن

وفي النهاية دخل بيكر الى غرفة الصحافة ليعبر عن حسنة أمده، لأن العراق لم يقدم أي تنازلات عن موقفه وذكر بيكر أن طارق عزيز رفض ان يستلم الرسالة الموجهة من الرئيس بوش الى الرئيس صدام حسين اما طارق عزيز فقد قال انه رفض استلام الرسالة، لأنها صيغت بعبارات لا يجوز ان تستخدم بين رؤساء الدول وفي احسنه على استئلة الصحفيين كرر طارق عزيز موقف بلاده كما سبق ان اوضحه " وفيما يلي نص خطاب بوش الى صدام حسين كما بشرته الصحف الأمريكية بعد ان رفض طارق عزيز استلامه

السيد الرئيس

يقف اليوم على شفا حرب بين العراق والعالم وهذه الحرب بدأت بعروكم الكويت حرب يمكن ان تنتهي فقط بالترام لعراق الكامل عبر المشروط بقرار مجلس الأمن 678 اكتب اليك الآن مباشرة، لأن ما هو معرض للخطر الآن يتطلب عدم اصاعة اي فرصة تعادي ما سيكون كارثة مؤكدة للشعب العراقي اكتب ايضا لأن البعض يقول انك لا تفهم مدى عرلة العراق، وبالتالي ما يواجهه العراق نتيجة لذلك ولست في وضع يمكنني من الحكم على صحة هذا الاطّاع ولكن كل ما استطع ان افعله، هو ان احاول خلال تلك الرسالة ان اؤكد ما قام الوزير بكر بالاعاءه الى وزير خارجيتكم، واريل ي شت و عموص قد يكون لديكم شأن بين يقف، وما نحن مستعدون بقديم به

لقد اتحد المجتمع الدولي في دعونه للعراق بالاستحاب من الكويت كده دون شرط ودون اي تأخير. وهذه ليست مجرد سياسة الولايات المتحدة، بل هي موقف المجتمع الدولي الذي عبر عنه 12 قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

نحن نفضل نتيجة سلمية. ولكن اي شيء اقل من الالتزام الكامل بقرار مجلس الأمن 678 والقرارات التي سبقته امر غير مقبول. فلن يكون هناك مكافأة للعدوان ولن تكون هناك مفاوضات فالمبادئ لا يمكن ان يتم اتوصل الى حلول وسط بشأنها ولكن العراق بالتزامه الكامل سيكسب الفرصة للعودة الى المجتمع الدولي كما ان الأكثر عجالة هو ان المؤسسة العسكرية العراقية ستفقد من التدمير. ولكن اذا لم تنسحب تماما من الكويت ودون شروط، فستخسر ما هو أكثر من الكويت والمطروح للبت هنا ليس مستقبل الكويت فهي ستحرر وحكومتها ستعود وانما المطروح هو مستقبل العراق. والخيار لك.

ان الولايات المتحدة لن تعزل عن شركائها في التحالف فهناك 12 قراراً لمجلس الأمن، 28 دولة قدمت وحدات عسكرية لتطبيق تدك لقرارات، ويلترم ما يريد عن 100 حكومة بالعقوبات كل ذلك يؤكد الحقيقة القاتلة بأن مسألة لم تعد لعراق في مواجهه الولايات المتحدة، بل العراق في مواجهة

العالم ان احتشاد معظم الدول العربية والاسلامية صدك يجب ان يؤيد ما
اقول فالعراق ليس بوسعه ولن يكون بوسعه التمسك بالكويت او انتزاع
ثمن انسحابه .

قد يعرفك ان تجد عراء في تنوع الآراء . وهذه هي الديمقراطية الأمريكية
ويجب ان تقاوم اي اعراء اذ يجب عدم الخلط بين التنوع والانقسام . ويجب
الاتسء كما فعل آخرون من قنك تقدير ارادة امريك

ان العراق بدأ يحس بالعمل بآثار العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة . واذا
اندلعت الحرب ستكون مأساة كبيرة لك وللدك . واسي لأؤكد لك ايضاً ، ان
الولايات المتحدة لن تقل استخدام اسلحة كيميائية او بيولوجية او تدمير حقول
ومشآت النفط الكويتية . وستكون مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن اي عمليات
ارهابية ضد اي عصور في التحالف . فسيطالب الشعب الأمريكي بأقوى رد
ممكن . وسندفع أنت وبلدك ثمناً رهيباً اذا امرت بأعمال مفرطة في العطاغة من
هذا النوع .

اسي اكتب الرسالة لا للتهديد واسما للابلاغ . ولكي اعمل ذلك دون
احساس بالرضى ، فشعب الولايات المتحدة ليس في نزاع مع شعب العراق
السيد الرئيس

ان قرار مجلس الأمن 678 يحدد مهلة قبل 15 يناير من العام الحالي ، كلفتة
للسوابا الطبية حتى تنتهي هذه الأزمة دون مزيد من أعمال العنف . وسواء
استخدمت هذه المهلة كما قصد منها ، او تحولت لتصبح فقط مقدمة لمزيد من
العنف ، من ذلك في يدك ويدك وحدك . وأمل ان تفكر في قوارك بعناية ، وأن
يكون اختيارك محكمة ، لأن الكثير يتوقف على هذا الخيار ⁽¹⁾

عجلة الحرب تدور بسرعة

لم تتوقف عجلة الحرب عن الدوران منذ دخول القوات الأمريكية في
الأراضي السعودية في 90/8/8 . ولكنها رادت من سرعتها اعتساراً من
90/11/8 عندما قرر بوش مصاعمة القوات المحتشدة في الخليج . ثم رادت
سرعتها مرة أخرى بعد صدور قرار مجلس الأمن 678 يوم 90/11/29 . ثم

دادت بشكل اكبر بعد فشل لقاء جنيف بين طارق عزيز، وجيمس بيكر . بالإضافة الى التصريحات الملتهية التي كانت تصدر من كل طرف، فقد كانت هناك مؤشرات لا يمكن ان تحطتها العين تنبىء باقتراب الحرب .

كانت امريكا وبريطانيا قد بدأت اعتبارا من شهر ديسمبر 90، تنصح عاباها بمغادرة البلاد العربية والاسلامية، ولا سيما تلك البلاد التي تتعاطف معها وحكومة مع العراق . وكان في مقدمة هذه الدول الأردن، والسودان، اليمن، والجزائر، وليبيا، وتونس، وموريتانيا . ثم توسعت في نصيحتها بعد ذلك، لكي تشمل بلادا عربية تقع أبطنتها في النصف الأمريكي بعد ان تصبح تعاطف شعوب مع العراق، فشمّل ذلك مصر والمغرب وسوري . باكستان . وبالإضافة الى ذلك أحدث كل من واشنطن ولندن في تقليص عدد دبلوماسيها وموظفيها في البلاد العربية والاسلامية الى الحد الأدنى . وقامت في نفس الوقت بطرد العالية لعظمى من الدبلوماسيين العراقيين . وتعتهم في تلك غالبية دول حلف الأطلسي . ثم جاء بعد ذلك قرار مجلس الشيوخ الأمريكي يوم 12 يناير، وقرار مجلس النواب الأمريكي يوم 13 يناير، اللذان يعطيان للرئيس الأمريكي الحق في استخدام القوة، فكان بمثابة الصك النهائي لقيام الحرب .

التأثير الأمريكي على القرار العربي

لقد لعبت امريكا لدور الرئيسي والحاسم في تلك الحرب الصليبية الثامنة ضد العراق . وهي التي كانت تتولى القيادة السياسية والقيادة العسكرية في تلك الحرب . وهي التي كانت تقود حملة اعلامية شرسة لتعشع الشعور العالمي ضد العراق . تلك الحملة لاعلامية التي كان طاهرها هو الدفاع عن السعودية واعادة حكومة الشيخ جابر الصباح الى الحكم، في حين ان باطنها كان هو تدمير كبر قوة مسلحة امتكتها لعرب و المسلمون منذ فجر لتاريخ . تلك الحملة التي كانت تهدف الى تدمير ما أحرره العراق من تقدم في مجال إنتاج سلحة تدمير الشاسع، في الوقت الذي يعلم فيه امريكا ان اسرائيل تمجور اسلحة تدمير شاسع وتسلو وتسوق العراق في هذا المجال بأكثر من 10 سنوات على الأقل . وامريكا هي التي استخدمت الأراضي العربية كقواعد انطلاقا لعرو وعرو . وهي التي استخدمت المال العربي لتدمير القدرات القتلة

عربية وهي التي كانت تدعي انها تتصدى لسطام صدام حسين الدكتاتوري، في حين أن الأنظمة العربية التي كانت تشارك معها في تلك الحرب لم تكن أقل دكتاتورية من نظام صدام حسين وهي التي كانت أكثر الدول مساهمة في الحشود العسكرية التي شنت هجومها الجوي والبحري والذي صد العراق فمن ناحية الحجم كانت القوات الأمريكية تمثل حوالي 61٪ من حجم القوات لدول التحالف في منطقة الخليج أما من ناحية القدرات القتالية، فقد كانت أمريكا تساهم، بأكثر من 90٪ من تلك القدرات، وكانت تساهم بسعة 100٪ في مجال المعلومات المحاربة التي تجمعها أقمارها الصناعية. وباحتصار شديد فإن الحرب كانت حراً أمريكية عراقية في المقام الأول أما المشاركون الآخرون فهم إما متآمرون أو مخدوعون أو انتهازيون يريدون أن يصيبوا جزءاً من الغنائم وفيما يلي الخطوات الرئيسية التي اتخذها بوش من أجل صرب العرب بالعرب، وصرب المسلمين بالمسلمين، وتدعيم أموال العرب والمسلمين بأموالهم.

1 - في يوم 2 أغسطس 90 (أي في نفس اليوم الذي احتاحت فيه القوات العراقية الكويت)، أعلن الرئيس الأمريكي بوش في مؤتمر صحفي في وادي كريك في ولاية كولورادو - وحضر هذا المؤتمر السيدة مارحريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا والتي كانت في زيارة رسمية لأمريكا - عن ضرورة تطبيق السد السابع من ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على تدخل عسكري من قبل المنظمة الدولية وأصاف بوش إلى ذلك أنه لا يستبعد عملاً عسكرياً أمريكياً وفي نفس الوقت بدأت حاملات الطائرات اندسنداس وبعض القطع الحربية الأمريكية تتحرك في اتجاه منطقة الخليج وفي نفس اليوم أصدر الرئيس الأمريكي أمراً يحظر فيه أي استيراد للمنتجات والخدمات من العراق، كما يحظر فيه جميع الصادرات الأمريكية إليه. كما أمر بتجميد كل الودائع الكويتية للبحرولة دون حجزها من طرف الحكومة العراقية وهذا يعني أن أمريكا قررت فرض الحصار البحري على العراق، وأن قواتها البحرية المكلفة بتنفيذ ذلك بدأت تتحرك إلى المنطقة اعتباراً من يوم 3 أغسطس، أي قبل أن يقرر مجلس الأمن هذا الحصار بأكثر من ثلاثة

اسابيع (قرار مجلس الأمن 665، الذي صدر يوم 25 أغسطس لم يفرض الحصار على العراق، بل استلهم الفاظاً مطاطة وغامضة تبيح للقوة المتعددة الجنسيات - التي من المفترض أنها ليست قوات دولية - بأن تستلهم القوة العسكرية المحدودة من أجل وقف السفن التجارية المتجهة من وإلى العراق لتفتيشها وهذه الاجراءات هي في الحقيقة موافقة صامتة على الحصار الذي تفرضه امريكا وحلفاؤها على العراق).

2 - في يوم 2 أغسطس 90 أيضاً، يقول بوش انه اتصل بالملك فهد وقال له «أت في خطر. العراق يحشد قواته لمزو السعودية، واحتلال آبار البترول في الظهران (على بعد 280 كيلومتر فقط من الحدود الكويتية). نحن على استعداد لأن نقدم لكم المساعدة الحوية وما هو أكثر من ذلك». ويستطرد بوش في حديثه فيقول «أن الملك فهد أثار ثلاثة استفسارات. الأول: هل ستبقى القوات الأمريكية طالما بقي التهديد العراقي؟ الثاني: هل ستسحب القوات الأمريكية فور روال التهديد العراقي؟ الثالث: هل ستبيع الولايات المتحدة الأسلحة والطائرات المتطورة التي تحتاج إليها المملكة للدفاع عن نفسها. وإن بوش اجاب على هذه التساؤلات الثلاثة - نعم، نعم، نعم». ويقول بوش انه وصلتته رسالة من السعودية في نفس اليوم عن طريق الأمير سلطان سلطان سفير السعودية في واشنطن تقول ان السعودية ترحب بالقوات الأمريكية في المملكة».^(١٠)

3 - وفي نفس يوم 2 أغسطس أيضاً، دعى بوش مجلس الأمن القومي (الأمريكي) للاجتماع. واحبره انه قد اتخذ قرارا بإرسال قوات أمريكية لردع أي هجوم على السعودية ومن المعتقد ان هذا الاجتماع قد تم بعد وصول موافقة السعودية على استقبال القوات الأمريكية.

4 - وفي يوم 3 أغسطس أيضاً، ظهر الشيخ سعود ناصر الصباح سفير الكويت في واشنطن على شاشات التلفزيون ليعلن أن بلاده قررت طلب مساعدة عسكرية أمريكية لمواجهة الاجتياح العسكري العراقي للكويت. وسواء كان هذا الطلب الكويتي قد تم بمبادرة كويتية من

حكومة ان الصباح التي فرت من الكويت أثناء الاحتياح العربي واتحدت من السعودية مقرها. أو أن الحكومة الكويتية قد تقدمت بهذا الطلب بساء على دفع من الولايات المتحدة الأمريكية أو السعودية. فإن هذا الطلب قد أضاف شرعية جديدة للتدخل الأمريكي. ففي يوم 5 أغسطس أضاف بوش هدفا جديدا للتدخل العسكري وهو تحرير الكويت.

5 - وفي يوم 5 أغسطس بدأ وزير الدفاع الأمريكي رحلته الى الشرق الأوسط للحصول على التأييد والدعم السياسي والعسكري للتدخل العسكري الأمريكي. وقد نباحت تشبي مع الملك فهد في الرياض، والرئيس حسني مبارك في القاهرة، والملك الحسن الثاني في الرباط واتفق معهم على ضرورة أن تكون هناك مشاركة عسكرية عربية لاعطاء العطاء السياسي للتدخل العسكري الأمريكي... وحتى لا يثير استعانة السعودية بقوات صليبية شعور العناصر الأصلية في البلاد العربية وفي السعودية نفسها وبعد أن حصل تشبي على موافقة الأصدقاء الثلاثة الكبار لأمريكا في المنطقة العربية، أبطأ بالرئيس المصري حسني مبارك أن يدعو الجامعة العربية الى احتياج طارئ، لاقرار ذلك. وفي نفس يوم 8 أغسطس الذي أعلن فيه بوش قراره بإرسال قوات عسكرية الى السعودية، استجابة لطلب من السعودية ومن الكويت، واعتمادا على المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. كان حسني مبارك يوجه الدعوة إلى الملوك والرؤساء العرب لمؤتمر قمة عاجل يعقد في القاهرة يوم 10 أغسطس. وفي نفس يوم 8 أغسطس - وقبل انعقاد مؤتمر القمة العربية بالقاهرة، - 48 ساعة - وصل وزير الخارجية السعودي الأمير الفيصل إلى القاهرة، وأعلن في ندوة صحفية مساء نفس اليوم عن احتمال إرسال قوات مصرية إلى السعودية

6 - كانت أمريكا حاصرة بكل ثقلها في مؤتمر القمة العربي الطارئ، ندي انعقد صباح يوم الجمعة 10 أغسطس. وفي هذا المؤتمر وافقت 12 دولة عربية (السعودية، الكويت، الامارات العربية، قطر، البحرين، عُمان، مصر، سوريا، المغرب، لبنان، الصومال، جيبوتي) على قرار

يبيع برسال قوات عرسه إلى السعودية والدول الخليجية الأخرى، للدفاع عنها ضد هجوم عراقي محتمل كما يدعون ^(١٧) وصوت ضد هذا القرار ثلاث دول هي العراق، ليبيا، ومنظمة لتحرير الفلسطية. وامتنع عن التصويت دولتان هما الجزائر، واليمن. وتحفظت على القرار بلدان أخرى هي الأردن، والسودان، وموريتانيا. وحيث أن ميثاق الجامعة العربية ينص على أن تكون القرارات بالاجماع، فإن القرار الذي اتخذه في هذا الاجتماع الأمريكي لا يمكن اعتباره قرار قمة، ولا يلزم الا من وافق عليه. وقد كان هذا هو ما يسعى اليه الزعماء العرب من أصدقاء أمريكا وأيد قرار المؤتمر القرار الذي اتخذه السعودية باستدعاء القوات الأمريكية، عندما أشار في المادة الخامسة منه تأييده للإجراءات التي تتخذها السعودية وفقا لأحكام المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة وهي نفس المادة التي اعتمد عليها الرئيس الأمريكي بوش، عندما أعلن قراره بإرسال قوات أمريكية إلى منطقة الخليج.

مقتلة بين المسلمين

وبحلول يوم 15 يناير 91، كان 14 نظاما اسلاميا قد حشد قوات عسكرية سعودية تحت شعار حادع وهو الدفاع عن السعودية وكان اجمالي تلك حوت الاسلاميه - بعد استبعاد تركيا - هو كما يلي

265 880	الأفراد
1 264	دبابات
3 995	عربة مدرعة
1 009	قطعة مدفعية
394	طائرات قتال
51	هليكوبتر ملحة
116	هليكوبتر للنقل
44	قطعة بحرية

ولكن هذه القوات لم تستخدم في الدفاع ضد السعودية، كما أعلن في مؤتمر عاهرة يوم 10 أغسطس. بل استعملت كعرة من قوت التحالف الذي

تقوده أمريكا لضرب العراق وتدمير آلتة العسكرية ومصانعه وكل ما أحرره من تقدم تكنولوجي، كما ستعرف فيما بعد. وسواء اشتركت هذه القوات في ضرب العراق داخل حدوده الدولية، او انها استخدمت فقط في ضرب القوات العراقية التي تحتل الكويت، لو انها استخدمت في حماية القواعد وخطوط المواصلات التي تعتمد عليها القوات الامريكية، فان ذلك لا يمكن ان يعفيها من مسؤوليتها التاريخية والدينية تجاه ما حدث للعراق. فقد عملت هذه القوات ضمن صفوف قوات صليبية وتحت قيادة صليبية. ووقفت صامته، بل اقول شامته، بينما كانت القوات الأمريكية تقوم بتدمير العراق وحتى بعد ان انسحب العراق من الكويت وتوقف اطلاق النار. فانهم لم يقولوا لخصائهم الامريكان انكم باحتلالكم الأراضي العراقية واصراركم على تدمير صواريخه واسلحة التدمير الشامل التي يملكها تكونون قد تجاوزتم ما اتفقنا معكم عليه. بل وافقوا بالصمت على ان تقوم امريكا بتدمير ما يملكه العراق من اسلحة التدمير الشامل، وهم يعلمون ان اسرائيل تملك منها اضعاف ما يملكه العراق.

ولم تكف الدول الخليجية بهذا الموقف، بل انها استخدمت مال الله الذي اتعنته الله عليه في تمويل اعداء المسلمين، وفي شراء دمهم ضعفاء النفوس من المسلمين، وفي محاربة من يقول لهم اتقوا الله فيما تعملون. فأحرلوا العطاء لأمريكا التي تسند اسرائيل وتؤيدها سياسيا وعسكريا. واشتروا تأييد مصر، وسوريا والمغرب، وخمس دول اسلامية فقيرة هي باكستان، وبنجلاديش، والسعال، والبيحر، وسيراليون. وصنوا جام غصهم على الأردن واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية، لأن هذه الدول الثلاث رفضت السير في طريقهم وقالت لهم اتقوا الله فيما تعملون. وبلغ اجمالي ما اتفقته الدول الخليجية لتمويل هذه الحرب 75 مليار دولار.

ولكني بين كيف نجحت الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها باستخدام السلاح العربي في تدمير السلاح العربي، واستخدام المال العربي في تدمير المال العربي. فاسأله الى القراء في الحاضر والمستقبل هذا السؤال وهل كان من الممكن لأمريكا ان تحقق ما حققته، لو لم تطلب وتبارك السعودية وحكومة الصباح هذا التدخل الأمريكي... ولو لم يتخذ مؤتمر القمة العربي الذي

اتمقد في القاهرة يوم 10 أغسطس 90، هذا الموقف المؤيد للتدخل العسكري؟، الإجابة هي لا وألف لا. وإن بوش يعترف هو نفسه صميا بذلك، في الخطاب الذي أرسله الى صدام حسين، والذي رفض طارق عزيز استلامه في جنيف يوم 9 يناير 91. ويقول بوش في هذا الخطاب «ان احتشاد معظم الدول العربية والاسلامية ضدك يجب ان يؤيد ما اقول». والذي لم يقله بوش في خطابه هو ان هذه الحرب لم تكلف امريكا دولارا واحدا. بل انها حققت ارباحا مباشرة تقدر بحوالي 6 مليار دولار. وكان ذلك نتيجة ما دفعته الدول الخليجية من مساعدات مالية نقدية وخدمات تقدر بحوالي 75 مليار دولار. أما الارباح الغير مباشرة، والتي تتمثل في الحصول على النفط بأسعار بحسبة لعشرات السنين، والأرباح التي متجها الشركات الأمريكية نتيجة لاعمال التي ستقوم بها لاعادة تعمير ما دمرته الحرب. فان هذه الارباح الغير مباشرة تقدر بمئات الملايير من الدولارات.



الفصل السادس

الموقف العربي أثناء الازمة



تجزئة الوطن العربي

كانت جميع أقطار الوطن العربي جزءاً من الدولة الإسلامية منذ الفتح الإسلامي في القرن السابع والثامن الميلادي. وكان كل قطر منها يخضع لسلطة متفاوتة للسلطة العليا الإسلامية التي كان يمثلها خليفة المسلمين، وهي كان آخرها خلافة آل عثمان في الأستانة (حالياً إسطنبول). واستمر مع على هذا الحال إلى أن دب الضعف في أوصال الدولة الإسلامية. وفي خلال القرن التاسع عشر وحتى 1922 (عقب توقيع تركيا على معاهدة سيفر - هيرميتش في الحرب العالمية الأولى) كانت جميع الأقطار العربية - باستثناء بسط الخزيرة العربية - قد تم احتلالها بواسطة أربع دول صليبية هي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا (انظر الجدول رقم 7).

وقد كان الصليبيون قد عزفوا عن احتلال أراضي نجد والحجاز خلال تلك
 عدة فإن ذلك كان يرجع إلى سببين رئيسيين . السبب الأول هو الخوف من
 ثورة الشعوب الإسلامية نظرا لاحتواء تلك الأقاليم على الأراضي المقدسة التي
 يحببها المسلمون كافة . والسبب الثاني هو أن تلك البلاد لم تكن تمتلك أي
 شيء يبري على احتلالها . فهي صحراء جرداء لا ماء فيها . ولم يكن قد
 تشعب السورول فيها حتى ذلك الوقت . وكان جوها شديد الحرارة إلى الحد
 الذي يجعلها غير صالحة للسكن بالنسبة للأوروبيين . واكتفت بريطانيا
 باحتلال الشطر الجنوبي من اليمن (عدن) نظرا لما يتمتع به من موقع استراتيجي
 يربط على مدخل البحر الأحمر . . ولم تهتم كثيرا بأن تحتل الشطر الشمالي
 ممن نظرا لوعورة أرضه . ولكن الوجود البريطاني في عدن ، وعلى الحدود
 حربية والشرقية والشمالية لأراضي نجد والحجاز ، كان عنصر ضغط على حكام
 تلك الأقاليم مما جعل استقلالها أقرب إلى الشكل منه إلى المضمون . فعندما
 انتهت الحرب العالمية الأولى ، كان الشريف حسين الذي قاد الثورة العربية
 ضد الأتراك يسيطر على أراضي نجد والحجاز . وكان يطمح في إنشاء دولة عربية
 موحدة تضم جميع الأراضي العربية التي كانت تابعة للخلافة الإسلامية في
 آن ، وذلك طبقا للعهد التي أعطتها له بريطانيا خلال الحرب . ولكن بريطانيا
 رجعت عن وعودها بعد انتهاء الحرب ، مما أدى إلى فتور في العلاقات بين
 الشريف حسين وبين بريطانيا . فما كان من بريطانيا إلا أن سلطت عليه

عبد العزيز آل سعود الذي احتل - بمساعدة من البريطانيين - أراضي نجد والحجاز عام 1924 . وأسس مملكته التي أسماها بالمملكة العربية السعودية . واعترفت بها بريطانيا عام 1927 .

وفي خلال عصور الاستعمار، عمدت الدول الصليبية الى اتحاد سلسلة من الاجراءات كانت جميعها نصب في اتجاه واحد، وهو تكريس التجربة في الوطن العربي . وتشمل هذه الاجراءات ما يلي :

- 1 - خلق حدود سياسية مصطنعة بين تلك الأقطار . حدود لم يكن للشعب العربي أي رأي في اختيارها . . . بل إنها كانت تتم بالاتفاق بين الدول المستعمرة مباشرة
- 2 - إلغاء تطبيق الشريعة الإسلامية واستبدالها بالقوانين الوضعية^(١) .
- 3 - ربط اقتصاد الأقطار العربية باقتصاد الدول المستعمرة
- 4 - خلق فئة من الكومبرادور العرب، يرتبطون فكريا وثقافيا واقتصاديا بالدولة المستعمرة، بحيث تصبح مصالح هذه الفئة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدولة المستعمرة .
- 5 - وقبل أن يرحل الاستعمار بجنوده نهائيا عن الأقطار العربية، فإنه قام عام 1948 بخلق دولة إسرائيل على أرض فلسطين في قلب الوطن العربي . فإذا ما عجزت فئة الكومبرادور العرب عن تحقيق مصالح الدول الاستعمارية، فإن إسرائيل يمكنها أن تتدخل للمحافظة على تلك المصالح .

وتلك ادن هي القلاع الخمس الرئيسية التي أقامتها الدول الاستعمارية في الأقطار العربية قبل أن يرحل المستعمرون بجيودهم . وفي ضوء ذلك فإنني أرى أن أي عمل يقوم به الشعب العربي في أي مكان . . . وأي عمل تقوم به دولة عربية لهدم أي من تلك القلاع الاستعمارية، هو عمل في الاتجاه الصحيح . . . وإن كل من يدافع ويطالب بالانقاء عليها فهو إما يرقص على نفقات الاستعمار، ويتعاون معه ضد مصالح الشعوب العربية سواء عن عيالة، أو عن جهل بقواعد اللعبة السياسية^(٢) .

وفي 22 مارس 1945 تم التوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية بواسطة الدول العربية المستقلة في ذلك الوقت . وإن كانت جميعها لم تكن كاملة

. منفلال - وهي مصر وسوريا ولسان والأردن والعراق والسعودية واليمن . كان عربون يأملون أن يكون تشكيل الجامعة العربية فاتحة عصر جديد، يبدأ سبق المواقف بين الدول العربية، ثم يقود بعد ذلك الى الوحدة العربية ساملة . ولكن شيئا من ذلك لم يتحقق . فبعد مرور 45 سنة من قيام الجامعة العربية، فإن العراقيل والعقبات التي أقامتها الدول الاستعمارية لترسيخ تحررة من العربي، كانت مازال قائمة، فالحكم والسلطة السياسية والاقتصادية ست في أيدي فئة الكومبرادور - التي خلقها المستعمرون - في غالبية الدول العربية . والحدود السياسية التي رسمتها الدول الاستعمارية مازالت قائمة . ولم مع قطر عربي واحد بإعادة تطبيق الشريعة الإسلامية التي قامت الدول استعمارية بالعائها . وبقيت الدول العربية أكثر ارتباطا وتبعية لاقتصاد الدول الأجنبية، وأبعد ما يكون من إقامة تكامل اقتصادي فيما بينها . . ففي عام 1981 كانت التجارة البينية بين الدول العربية تمثل 7.1 ٪ فقط من إجمالي سحارة الخارجية لجميع الدول العربية . أما دولة اسرائيل التي أقامتها الدول الإسرائيلية، فقد كانت تزداد قوة عاما بعد عام، وكانت مازال تلعب دور حصص العليطة في يد أمريكا وحلفائها من الدول العربية، ضد الدول العربية التي تريد أنظمتها أن تحصل من السيطرة الاستعمارية في ثوبها الجديد

2- امبريالية والصهيونية وجهان لعملة واحدة

لامبريالية والصهيونية هما العدوان الرئيسيان للشعوب العربية والإسلامية . لامبريالية تهدف دائما الى استنزاف ثروات الشعوب . فهي تحصل على المواد الخام التي تنتجها الدول العربية - وفي مقدمتها البترول - بأسعار بخسة هي ترفض المساعدة في تطوير الصناعة في بلادنا حتى تبقى أسواقنا مفتوحة سحتاتهم بأسعار مرتفعة . . . وهي تعمل على ترسيخ التجزئة التي أقامتها خلال الحقبة الاستعمارية، حتى يمكنها التعامل مع كيانات صغيرة ضعيفة . نستطيع أن نقاوم الصغوط التي تمارس ضدها من قبل القوى الامبريالية . لكي يتحقق كل ذلك فإنه يجب أن تفي الدول العربية والإسلامية ضعيفة عسكريا، ويجب أن تدمر القوة العسكرية لأي دولة عربية أو إسلامية، إذا حورت هذه القوة الحد الذي يجعلها تشكل خطرا وتهدد بالمصالح لامبريالية، سواء في الدولة المعنية أو في الدول العربية والإسلامية الأخرى .

والصهيونية تهدف إلى إنشاء دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات. وإن يمتد نموذجا وتأثيرها إلى أبعد من تلك الحدود بكثير. ولعل الجنرال شارون هو أكثر الزعماء الاسرائيليين صراحة في الكشف عن أهداف إسرائيل الحقيقية. ففي يوم 7/26/72، كتب شارون مقالا في جريدة يديعوت أحرونوت قال فيه «إسرائيل اليوم قوة عسكرية كبرى. إن كل قوات الدول الأوروبية مجتمعة هي أقل شأنا من قواتنا. إن إسرائيل تستطيع الاستيلاء خلال أسبوع واحد، على منطقة تمتد من الخرطوم إلى بغداد إلى الجزائر». فإذا نحن نحينا حماس، المرور والمبالغة التي يتصف بها شارون، فلا شك أن ما كتبه شارون يكشف لنا أحلام إسرائيل وأهدافها. وعندما تولى شارون وزارة الدفاع الاسرائيلية في حكومة بيغن في أغسطس 1981، فإنه استمر في إصدار تصريحاته التي تكشف طموحات وأهداف إسرائيل في المنطقة. ففي الكلمة التي ألقاها في مؤتمر الدراسات الاستراتيجية في تل أبيب في ديسمبر 1981، قال شارون «إن المصالح الاستراتيجية الاسرائيلية لا تقتصر فقط على العالم العربي بالشرق الأوسط والبحر الأبيض والأحمر. وإنما يجب توسيعها في الشائعات بسبب الأمن، لتشمل تركيا، وإيران، وباكستان، والخليج، وأفريقيا، وخاصة دول شمال ووسط إفريقيا». وفي نوفمبر 1982 نشرت جريدة يديعوت أحرونوت تحقيقا صحفيا مع شارون جاء فيه مايلي «لكي نهي القضية الفلسطينية نهائيا. ولكي نقط ورفة الشؤل التي في أيدي العرب. فإنه على الجيش الاسرائيلي أن يتقدم ويحتل الكويت مروراً بالأردن. وإن احتلال عمان سوف يؤدي إلى سقوط الملك حسين وانتخاب ياسر عرفات من قبل البرلمان الأردني رئيساً للجمهورية الفلسطينية. إن الرحلة من عمان إلى الكويت تستغرق يومين فقط. وما من قوة على هذا الطريق يمكنها أن توقف زحف أرنال الدبابات الاسرائيلية. وبعد أن تحتل إسرائيل الكويت لن يعود النفط سلاحاً عربياً، وسيصبح نفطاً يهودياً». ^(١) وبالإضافة إلى تصريحات شارون، فإن أوديد ينون Oded Yonon المعروف بارتباطه الوثيق بوراة الخارجية الاسرائيلية يعترف في المقال الذي نشره بتاريخ 14 فبراير 1982، أن الاستراتيجية الاسرائيلية تقوم على أساس تجمعة الوطن العربي إلى دويلات صغيرة حتى تضمن إسرائيل السيطرة على تلك الدويلات. ^(٢)

وحيث أن مساحة فلسطين ومواردها الطبيعية لا تستطيع أن تستوعب أعداد المتزايدة من المهاجرين اليهود الذين تطمع إسرائيل في توطينهم في أراضي الفلسطينية، فإن قيام إسرائيل الكبرى لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تحققت الأهداف الثلاثة المرحلية التالية . واحد، التوسع . اثنين، اعتداد بقوة التأثير الى ما هو أبعد من الحدود السياسية . ثلاثة، ترسيخ التجزئة في الأقطار العربية . وهذه هي نفس الأهداف الاستراتيجية الاسرائيلية التي كشف عنها كل من الجنرال شارون و الصحفي Oded Yonon . وهذه الأهداف تتطابق تماما مع أهداف الامبريالية . ونتيجة لهذا التطابق الكامل بين الامبريالية والصهيونية بصفة عامة، وبين أمريكا وإسرائيل بصفة خاصة، نشأ تحالف مقدس بين الطرفين . (راجع أيضا، الفصل الثاني تحت عنوان وأمريكا وإسرائيل والتحالف) .

كيف نقيم المواقف

التواطؤ الأمريكي الاسرائيلي ضد العرب لا يحتاج الى مراعاة فهو يتم في نفس وعلى رؤوس الأشهاد، وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وفي المحافل الدولية . وتبيننا لموقف أمريكا المساند لإسرائيل وللمعادي للعرب في المحافل الدولية، فإننا نكتفي بذكر مقتطفات من خطاب وزير الخارجية العراقي الذي ألقى أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 10/10/1990، والذي جاء فيه ولماذا بقيت قضية فلسطين والشرق الأوسط ولسان بدون حل حتى الآن ؟ وأين مصير قرارات مجلس الأمن التي اتخذت شأنها، وقد بلغ عدد هذه القرارات 166 قرارا . ولماذا تستمر إسرائيل في احتلال الأراضي العربية، وتعلن بوقاحة أنها حرة من أرض إسرائيل، وتسمى نصفة العربية يهودا والسامرة . وتعلن القدس المحتلة عاصمتها الأبدية، أمام مرأى ومسمع هؤلاء الذين لم يظهروا هذه الصلابة في ضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن . . . لقد استخدمت الولايات المتحدة حق النقض 81 مرة لمنع صدور قرارات من المجلس . كانت عاليبتها تتناول حقوق الشعب الفلسطيني والاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني والدول العربية المحاورة . . . أما الجمعية العامة للأمم المتحدة فقد أصدرت 400 قرار حول القضية الفلسطينية والشرق الأوسط، عارضت الولايات المتحدة عاليبتها . ولم نفذ

هذه القرارات، وحاصه تلك التي دعت الى تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه عبر القابلة للتصرف. لأن الولايات المتحدة وإسرائيل ترفضان الاعتراف للشعب الفلسطيني من دون شعوب العالم بحق تقرير المصير.

وان هذا السجل الأمريكي على المستوى الدولي - بالاضافة إلى سبق أن أوصحنه في المجال العسكري والاقتصادي - يؤكد بشكل قاطع تطابق الأهداف الأمريكية الإسرائيلية، والتي تتعارض تماما مع أهداف وآمال الشعوب العربية. إن تضامن أمريكا مع إسرائيل في عدائهما للعرب والمسلمين، هو شيء لا يمكن أن يغيب عن عقل أو قلب كل مؤمن. كان ذلك واضحا لكل من يرى ويسمع ويفرأ منذ عشرات السنين. ثم جاءت أزمة الخليج لتزيد الموقف وضوحا، وتوضح المنافقين الذين كانوا يريدون أن يفرقوا بين أمريكا وإسرائيل، فيدعون ان صداقتهم لأمريكا شيء وعداءهم لإسرائيل شيء آخر. وهذا وهم وخداع لم يعد يتطلى على أحد. فلما أن يقف الفرد في صف الشعوب العربية والاسلامية، فيجد نفسه بالضرورة في الصف المعادي لأمريكا وإسرائيل. وإما أن يختار أن يقف في صف أمريكا فيجد نفسه بالضرورة في صف إسرائيل أيضا، سواء اعترف بذلك أو أنكر.

كنا قبل اعطس 90 نعرف من هم عرب أمريكا، ومن هم الوطنيون والمؤمنون ومن هم دون ذلك، نتيجة مواقفهم السياسية من المشاكل التي كانت تواجه الشعوب العربية والاسلامية. إلا أن اندلاع الصراع الأمريكي العراقي واضطرار كل فرد أن يحدد موقفه من هذه الأزمة بوضوح لا لبس فيه، قد أدى إلى إجراء عملية فرز أكثر دقة من أي عملية فرز سابقة. واني اعترف بأن نتائج هذا الفرز الأخير لم تكن كما توقعناها تماما. فالنسبة لمواقف الأنظمة العربية كانت هناك مفاحتان كبيرتان. أما بالنسبة للأفراد فقد كانت هناك مفاحات متعددة. فقهاء ورجال دين كانوا يحفظون باحترام الناس ويدغدعون مشاعرهم عندما يتكلمون عن عداء اليهود والصاري للاسلام والمسلمين، حتى أن بعضهم ذهب إلى حد المطالبة بعدم تحنيد العرب المسيحيين في الحروب العربية، فإذا هم يؤيدون السعودية في موقفها الذي يقضي بالاستعانة بالأمريكان الصاري ضد العراقيين المسلمين. وكتاب اشتبهوا بمواقف الوطنية في كتاباتهم، فإذا هم يغيرون حلودهم تحت اعراف المال الذي كانت تغدقه السعودية والدول الخليجية سحاء كبير على كل من يؤيد مواقفها.

الدول الخليجية والامبريالية

شرحنا في الجزء الأول الأسباب التي أدت الى ارتباط الدول الخليجية بالامبريالية . . وكيف أن سياستها الاقليمية تعمل في اتجاهين متوازيين . سياسة ظاهرية ترفع شعار التعاون وحسن الجوار مع الدول المجاورة، وسياسة خفية ترمي الى ايجاد الواجهة والعداوة بين تلك الدول المجاورة . وذكرنا كيف أنها تسعى دائماً الى تكثيف الروابط السياسية والاقتصادية والعسكرية بينها وبين الدول العربية بصفة عامة، وبينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة . . . وكيف أن هذه الدول الامبريالية، كانت تتكامل بحماية النظام الخليجية ضد أي تهديد تتعرض إليه من الداخل أو الخارج، في مقابل الحصول عليه من مكاسب اقتصادية ضخمة . كان في مقدمتها الصخ الرائد للترول حتى ينخفض سعره في السوق العالمية . . . هذا الانخفاض الذي يستفيد منه أمريكا وحلفائها، وتصرده الدول المنتجة للترول بما فيها الدول العربية والاسلامية ^(١)

يقول الأستاذ حسبي هيكل في كتابه الانحمار، أن كل الأسرار التي كانت سر بين الدول العربية بما في ذلك مؤتمرات القمة العربية، كانت تصل إلى أمريكا عن طريق أصدقائها في الدول العربية . وعن أمريكا كانت هذه الأسرار تصل إلى إسرائيل . وقد ذكر هيكل على وجه التحديد، أن خطة عربية سرية لعصاء على إسرائيل، عرضت على القمة العربية التي عقدت في الدر البيضاء في ٢٨ مايو ١٩٦٥ . وأن المرشال تيتو رئيس يوغسلافيا أبلغ جمال عبد الناصر في بيودهي في ٢١/١٠/٦٦، أن أمريكا علمت تفاصيل هذه الخطة من ثلاث مصادر . وأن وثائق الخطة حالياً تحت يد إسرائيل . وقد رد عليه جمال عبد الناصر قائلاً : وأعرف أن ورقة من هذا النوع طرحت على مؤتمر ر البيضاء نتيجة مريدات سياسية، ولكنها لم تتحول الى قرارات من قرارات القمة . وأول من يعرف ذلك هي الولايات المتحدة التي لها كثير من الأصدقاء المؤثرين ومن الناحية العملية، فهم أول من يعرف أن هدف القصاص على إسرائيل يتعلل بحلود الامكانيات العربية في الحاصر وفي المستقبل غريب ^(٢)

ويقول هيكل في كتاب الاسرار أيضا، أن الملك فيصل ملك المملكة السعودية، كان له سياستان. إحداهما ظاهرية للاستهلاك المحلي، والأخرى باطنية وهي التي تعبر عن أهدافه الحقيقية. أما سياسته الظاهرية فكانت تتحلل في موقف السعودية المؤيد لمصر والحقوق العربية. وأنه كان يظهر تشددا في هذا الاتجاه إلى حد التطرف. . . حتى أن السفير محمد القوي ممثل مصر في الأمم المتحدة، بعث برقية شعرية إلى القاهرة يوم 3 يونيو 1967 يقول فيها وأثناء عرض وجهة النظر العربية في المناقشات التي دارت في مجلس الأمن الدولي، كان مندوب السعودية مبالغا في التطرف، فأضر بالعرب في كل من مجلس الأمن وفي ميدان الدعاية وكان المقصود تحديثه هو الاستهلاك المحلي في العالم العربي. أما سياسة الملك فيصل الباطنية، فقد كانت عكس ذلك تماما وكان موقفه يتعارض تماما مع موقف مصر في ثلاث قضايا رئيسية القضية الأولى هي قضية الاسحاب البريطاني من عدن والمحميات في جنوب الجزيرة العربية والقضية الثانية هي تقديم الدعم للأردن. والقضية الثالثة هي موضوع حريرتي تبران وصافير اللتان تقعان في مدخل خليج العقبة^(١)

تقول الوثائق أن الملك فيصل كان يخشى أن اسحاب القوات البريطانية من عدن والمحميات المصرية سوف يحدث فراغا، وأن السياسة المصرية هي المرشحة لملء هذا الفراغ ولذلك فإنه عرض على الحكومة البريطانية في يونيو خيارين. الخيار الأول هو أن تؤخذ بريطانيا اسحاب من الجزيرة العربية، وهو على استعداد لتحمل التكاليف المادية، إذا كان الاقتصاد في النفقات هو السبب. الخيار الثاني، هو أن تساعد بريطانيا في إنشاء تجمع يضم كل دول شبه الجزيرة العربية تتولى السعودية قيادته، وتكون لها فيه اليد الطولي

وتقول الوثائق أن الملك فيصل - الذي كان يتواجد في لندن في أوائل يونيو 1967 - أرسل برقية شعرية من لندن إلى الرياض يوم 3 يونيو، يأمر فيها بوقف ارسال الدخائر إلى الأردن. وأنه أرسل برقية شعرية أخرى يوم 4 يونيو، يأمر فيها بالتوقف عن إرسال سرية إلى حريرتي تبران وصافير في مدخل خليج العقبة^(٢) ويحاول هيكل أن يوحي للقارئ بطريق خفي، بأن ملك فيصل كان قد أصبح على علم بهجوم لذي سوف تشه إسرائيل على مصر يوم 5 يونيو 67. وأن حصوله على هذه المعلومة هو الذي دفعه إلى إرسال تلك البرقيتين يوم 3 يونيو ويوم 4 يونيو.

موقف النظام السعودي

سوف يسجل التاريخ

سوف يسجل التاريخ أن الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، هو أول حاكم مسلم يستضيف 600 000 مصري، 16 000 يهودي على أرض نجد حجاز التي حررها النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب ومن المشركين من أكثر من 1400 سنة . وأنه استعدى تلك القوات الصليبية واليهودية من أجل أن تقوم بتدمير أكبر وأقوى جيش بناء المسلمون خلال أربعة عشر قرناً من الزمان . . . وأنه قام بالاتفاق على تلك الحملة الصليبية من أموال المسلمين في هو موثق عليها . سوف يسجل التاريخ أنه قد استخدم أموال المسلمين في حكمة السعودية في تدمير أموال المسلمين في الكويت وفي العراق . وأن حشائر المسلمين نتيجة هذه الحملة الصليبية تقدر بصمة مبدئية بحوالي 400 مليار دولار ذهبت واستذهب جميعها إلى أعداء الاسلام والمسلمين .⁽¹⁾ سوف يسجل التاريخ أن حكام السعودية ودول الخليج العربية قد استخدموا الأموال في دعم صغاف النفوس من المسلمين حكاماً ومحكومين . وأهم لم يكتفوا بذلك، بل استخدموا أموال المسلمين في البغي والعدوان ضد كل من يعارض تلك المواقف، فكانت منظمة التحرير الفلسطينية والأردن واليمن من أوائل ضحاياهم في هذا المجال .

يقول الرئيس الأمريكي بوش أنه كانت هناك مشكلتان تشعلان دله، وهو عكر في التدخل العسكري بعد أن بلغته الأنباء باحتياج القوات العراقية ككرت . الأولى، هي أنه لن يكون من السهل اقناع الملك فهد بقول قوات عسكرية على أرضه من غير المسلمين، لأن ذلك يمكن أن يثير القلاقل وعدم الاستقرار بين صفوف رجال الدين والشعب السعودي . والمشكلة الثانية، هي أنه لم يكن يرغب أن يتم تصوير تدخل العسكري الأمريكي على أنه صراع بين العراق والجمهورية العربية من جانب، وبين العائلات المانكة الغنية في السعودية والكويت والقوى الامبريالية، من الجانب الآخر . ويقول بوش أنه حدد يفكر في إيجاد حل لهاتين المشكلتين منذ اللحظة الأولى لبداية أزمة

الخبيج " ولكي يتغلب بوش على المشكلة الأولى فإنه قرر أن يوجه الملك
 فهد بأن صدام حسين يروي عرو السعودية يقول بوش أنه اتصل بالملك فهد
 نبيوييا صباح يوم 2 أغسطس وقال له «أنت في خطر ونحن على استعداد بأن
 نقدم لك المساعدة الحوية وما هو أكثر من ذلك» وفي نفس اليوم كان وزير
 الدفاع Dick Cheney ورئيس الأركان الجنرال Colin Powell ، يعرضان على السفير
 السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان صورا يقولون أنه قد تم التقاطها
 بواسطة أفهارهم التحسسية وكانت هذه الصور تظهر حشود عراقية مدرعة
 على حدود السعودية، وكأنها تتأهب للهجوم بهدف احتلال أباد النورول في
 منطقة الظهران ولم يعترف بوش في هذا الحديث أن هذه الصور مرورة، وأنها
 إما جهزت حصيصا لايام السعوديين بأن القوات العراقية على وشك اجتياح
 مملكتهم . ولكن سياق الحديث وتسلسل الأحداث يؤكد أن الغرض من كل
 ذلك، كان هو دفع السعوديين الى القول بالتواحد الأمريكي فوق أرضهم .
 وأسرع الأمير بندر بالاتصال بعمه الملك فهد ليقول له أنه شاهد بعيني رأسه
 الحشود العراقية التي تتأهب لعرو المملكة . وبجحت الخدعة واتصل الملك في
 نفس اليوم بالرئيس الأمريكي بوش ليعلن موافقته برول القوات الأمريكية على
 أراضيهم مع تقديم ثلاث مطالب واحد، أن تبقى القوات الأمريكية في المملكة
 طالما بقي هناك تهديد عراقي . اثنين، أن تسحب القوات الأمريكية من
 المنطقة فور زوال التهديد العراقي . ثلاثة، أن تبيع أمريكا للسعودية أسلحة
 حديثة تمكنها مستقبلا من الدفاع عن نفسها وكانت إجابة بوش على تلك
 المطالب الثلاث هي نعم، نعم، نعم . وهكذا نجح بوش - مدير لخبرات
 الأمريكية السابق - في التعلب بالخدعة على المشكلة الأولى التي كانت تشغل
 باله ، وهي كيف يمكن اقناع السعودية بقول قوات من غير المسلمين على
 أراضيها ويستطرد بوش فيقول «أن السعوديين أصبحوا مهدد من الهجوم
 العراقي المحتمل حتى أن سفيرهم ووزير خارجيتهم (الأمير سدر، والأمير
 فيصل) أصبحا هما اللذان يستمعان لتدخل العسكري الأمريكي ،
 ويطلبان بأن تقوم أمريكا باستخدام كل الوسائل الممكنة تقتل صدام»
 ويستطرد بوش في حديثه فيقول أنه رفض طلبها الخاص باعتقال
 صدام حسين .^(١١)

ولكني يتعلب بوش على المشككة الشائبة، فإنه بعث بوزير مدافع Dick Cheney ليقع الأنظمة العربية الصديقة لأمريكا (السلطان المصري واسطام عربي) بارسال قوات عسكرية إلى السعودية. كان بوش يريد أن يهي عن مدخل العسكري الأمريكي صفة الصليبية والامريالية. كان يرى أن توحد صرت عسكرية من دول مسلمة حسب إلى حسب مع القوات الأمريكية في السعودية. حتى ولو كان رمزيا. فإنه يمكن أن يقع العص، وأن يمدح عص، بأنها ليست حربا صليبية ضد العراق. وكان بوش لا يريد أن يظهر حرب ضد العراق وكأنها حرب بين الأغنياء والفقراء. حرب تقف فيها أمريكا في صف الأمر العنية، التي تسيطر على الثروة والسلطة في السعودية الكويت. سيما يقف فيها العراق إلى حسب الفقراء الذين يطالبون بصيب من السلطة والثروة. فإذا سحج بوش في اقناع كل من السلطان المصري اسطام العربي، بارسال قوات عسكرية إلى السعودية، فإنه يكون قد سحج في مدخ الصليبية (الصليبية والامريالية) عن القوات الأمريكية، التي كان قد عد القرار بارسالها إلى السعودية. فمصر والمغرب دولتان مسلمتان، سركتهما مع القوات الأمريكية، يمكن أن تتحد دربعة لفي صفة الصليبية مصر والمغرب دولتان فقيرتان. ومشاركتها حسب إلى جنب مع القوات الأمريكية مدافع عن مصالح الأمريتين العنيتين الحاكميتين في السعودية والكويت. يمكن أن تتحد دربعة لفي صفة الاستغلال الامبريالي لثروات الشعوب.

وصل تشيني إلى السعودية يوم 6 أغسطس للاتفاق مع الملك فهد على شروط النهائية الخاصة بارسال القوات الأمريكية إلى المنطقة. وكان من ضمن الوفد المرافق له الجنرال شوارتزكويف Schwarzkopf الذي أعلن فيما بعد أنه بقيادة القوات الأمريكية التي تقرر إرسالها إلى السعودية. كانت المهمة الرسمية لوزير الدفاع الأمريكي، هي اقناع بعض الدول العربية بالمشاركة في قوات رمزية إلى السعودية، لاعطاء العطاء للتدخل الأمريكي. وبعد حذر مهمته في السعودية ذهب إلى مصر يوم 7 أغسطس حيث قابل حسني مبارك وطلب منه إرسال قوات إلى السعودية. وطبقا لما يقوله تشيني، فإن حسني مبارك وافق شرط الحصول على موافقة دول عربية أخرى. ولكن حسني مبارك حذر فيما بعد أن يكون قد وعد تشيني بذلك^(٢١) وفي القاهرة حصل تشيني

على وعد من حسني مبارك، بأنه سيدعو الى عقد مؤتمر قمة عربي عاجل بهدف استخراج قرار يتعلق بإرسال قوات عربية إلى السعودية ولكن بيير سالينجر Pierre Salinger، يقول ان هناك اعتقاد بأن القرار الذي عرض على القمة العربية يوم 10 أغسطس، هو ترجمة للصيغة الانجليزية التي سلمت الى مصر. ^(١) ومن القاهرة سافر تشيبي الى المغرب، ولكنه لم ينجح في الحصول على وعد قاطع من الملك الحسن الثاني بإرسال قوات الى السعودية

كان الغرض من مؤتمر القمة هو أن يصمم على ماكان قد تم الاتفاق عليه بين أمريكا والسعودية ومصر، ويعد أن اتسع بواسطة الدبلوماسية السرية ليشمل أيضا جميع دول مجلس التعاون الخليجي وسوريا والمغرب وقد وجه الكثير من النقد إلى الأسلوب الذي أدار به حسني مبارك المؤتمر فالمؤتمر لم يستغرق سوى يوم واحد ولم تناقش فيه وجهات النظر بالأسلوب المتبع في المؤتمرات السابقة، بل ان رئيس المؤتمر حسني مبارك تقدم للمؤتمر بمشروع القرار وطلب التصويت عليه. وثار هرج ومرج داخل المؤتمر انتهى بأحد الأصوات على مشروع القرار. فأيد القرار 12 دولة (السعودية، الكويت، البحرين، الامارات العربية، قطر، عمان، مصر، سوريا، المغرب، الصومال، جيبوتي، لبنان) وعارضه 3 دول (العراق، ليبيا، منظمة التحرير الفلسطينية)، وامتنع عن التصويت دولتان (الجزائر، اليمن) وتجمعت ثلاث دول (موريتانيا، السودان، الأردن) ولم تحضر تونس هذا المؤتمر وفيما يلي نص هذا القرار.

نص قرار مؤتمر القاهرة 10 أغسطس 90

- 1 - تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية ^(٢) الصادر في 90/8/3، وبين منظمة المؤتمر الاسلامي الصادر في 90/8/4
- 2 - تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الامن رقم 660 تاريخ 1990/8/2، ورقم 661 تاريخ 90/8/6، ورقم 662 تاريخ 90/8/9 بوصفها تعبيراً عن الشرعية الدولية.
- 3 - إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت إليه، ولا بأي نتائج أخرى مترتبة على غزو القوات

العراقية للأراضي الكويتية، ومطالبة العراق بسحب قواته منها فوراً، وإعادتها إلى مواقعها السابقة على تاريخ 1990/8/1.

تأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الإقليمية باعتباره دولة عضو في الجامعة العربية والأمم المتحدة. والتمسك بعودة نظام الحكم الشرعي الذي كان قائماً في الكويت قبل الغزو العراقي.

شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية، واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية، وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج العربية الأخرى، وتأييد الإجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الأخرى أصحلاً لحق الدفاع الشرعي، وفقاً لأحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية، والمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، ولقرار مجلس الأمن رقم 661 بتاريخ 1990/8/6، على أن يتم وقف هذه الإجراءات فور المسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت، وعودة السلطة الشرعية للكويت.

الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الأخرى بنقل قوات عربية لمساندة القوات المسلحة فيها دفاعاً عن أراضيها وسلامتها الإقليمية، ضد أي عدوان خارجي.

تكليف أمين عام الجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار، ورفع تقرير عنه خلال خمسة عشر يوماً إلى مجلس الجامعة لاتخاذ ما يراه في هذا الشأن.

لاتصالات السرية 2 - 9 أغسطس

إننا نعرف اليوم على وجه اليقين أن السعودية أبلعت الولايات المتحدة يوم 9 أغسطس 1990 موافقتها على التدخل العسكري الأمريكي. فقد جاء على لسان الرئيس الأمريكي بوش أنه وصلته رسالة في ذلك اليوم تقول "US Forces would be welcome in Saudi Arabia". إننا نرحب بالقوات الأمريكية في العربية السعودية.⁽¹⁾ ونعرف اليوم أن العناصر الأولى من القوات الأمريكية

قد بدأت تصل إلى السعودية اعتباراً من فجر يوم 7 أغسطس، حيث أن السعودية قد طلبت من بوش ألا يعلن رسمياً عن إرسال قوات أمريكية، إلا بعد أن تكون القوات قد بدأت فعلاً في الوصول. وبناءً على ذلك فقد أقيم أول سرب من طائرات F-15 في تمام الساعة 1700 يوم 6 أغسطس بتوقيت واشنطن (الدفعة الأولى من يوم 7 أغسطس بتوقيت السعودية) "١" ويعرف اليوم أن مصر وسوريا أعلنتا يوم 10 يناير 91، عن موافقتها على التدخل العسكري الأمريكي، وعن عزمهما عن إرسال قوات عسكرية إلى العربية السعودية. وقد جاء ذلك بموافقتها على قرارات مؤتمر قمة القاهرة المندوبين 5، 6 وما جاء من تصريحات على لسان كل من الرئيس حسني مبارك، وحافظ الأسد، سواء داخل أو خارج أروقة مؤتمر القمة العربي بالقاهرة حتى أن الرئيس السوري حافظ الأسد قال للصحفيين في تقرير الموقف السوري من مساندة السعودية وتأييد التدخل الأمريكي أن قتل العربي للعربي أمر في غاية السوء والأقل سوءاً هو أن يقتل الأمريكي عربي "٢" ويعرف اليوم أيضاً أن بوش دعا مجلس الأمن القومي الأمريكي يوم 2 أغسطس - بعد وصول الموافقة السعودية - وأصدر لهم تعليماته الخاصة بإرسال قوات عسكرية وبرية إلى السعودية "٣" ويعرف اليوم أيضاً أن وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيني وصل إلى منطقة الشرق الأوسط يوم 6 أغسطس وأنه عقد لقاءات مع كل من الملك فهد، والرئيس حسني مبارك، والملك الحسن الثاني. ولكننا لا نعرف على وجه اليقين عما إذا كان قد أجرى اتصالات مباشرة أو غير مباشرة - عن طريق طرف ثالث - مع الزعماء السوريين. ويعرف اليوم أيضاً أن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، قد وصل إلى القاهرة يوم 8 أغسطس (أي قبل انعقاد قمة القاهرة بيومين)، وأنه صرح للصحفيين في نفس يوم وصوله، أنه من المنتظر أن ترسل مصر قوات مصرية إلى المملكة السعودية ويعرف اليوم أن بوش أعلن قراره للعالم بإرسال قوات عسكرية إلى السعودية في تمام الساعة 1300 بتوقيت حريش، يوم 8 أغسطس مدعياً أن القوات في طريقها الآن إلى السعودية، في حين أن العناصر الأولى من القوات الأمريكية كانت قد وصلت إلى السعودية قبل هذا لإعلان بحوالي 24 ساعة. . وقال بوش في خطابه أن إرسال تلك القوات كان ساء على طلب من المملكة السعودية للمساهمة في الدفاع عنها ضد العراق.

ولكن ما زال هناك سؤال لا يعرف له إجابة مؤكدة حتى تاريخ تحرير هذا الكتاب، وإن كنا سنجتهد في البحث عن إجابة له. هذا السؤال هو: متى حصل السعوديون على موافقة مصر وسوريا على التدخل العسكري الأمريكي؟ هل حصلوا عليها قبل أن يقوم الملك فهد يوم 8/2 بإبلاغ أمريكا بموافقته على دعوة القوات العسكرية الأمريكية إلى بلاده. أم أنهم حصلوا على الموافقة المصرية والسورية بعد هذا التاريخ. هناك احتمال كبير أن تكون السعودية قد حصلت على موافقة مصر وسوريا - أو موافقة مصر على الأقل - قبل أن يقوم الملك فهد بإبلاغ أمريكا بموافقته النهائية على التدخل العسكري أو أن الملك فهد كان واثقا من أن حسني مبارك - نتيجة اتصالات وحوار في مناقشات سياسية سابقة - لن يعارض هذا التدخل العسكري الأمريكي. وإذا كان هذا الرأي يحتمل الخطأ ويحتمل الصواب، فإني أعتقد صحته للأسباب الآتية:

- ١ - إن أي تجمع عربي تحمسه السعودية ضد العراق لا يصم مصر وسوريا يصبح عديم القيمة إذا لم تساهم فيه هاتان الدولتان بصفتها يمثلان أكبر ثقل سياسي وعسكري من بين الدول العربية.
- ٢ - إن عدم مشاركة مصر وسوريا بإرسال قوات عسكرية إلى السعودية سيجعل صفة الصليبية والأمبريالية أكثر التصاقا بالتدخل العسكري الأمريكي... وصفة العمالة للعرب أكثر التصاقا بالأسر الحاكمة في كل من السعودية والكويت.
- ٣ - إذا لم تصوت مصر وسوريا لصالح السعودية داخل مؤتمر القمة العربي، فإن الأصوات المؤيدة للسعودية سوف تقتصر على دول مجلس التعاون الخليجي الست، بالإضافة إلى جيبوتي والصومال في أحسن الظروف. وبالتالي فإنها لن تستطيع الحصول على أغلبية أصوات الدول العربية.

ولم يكن اقناع الرئيس حسني مبارك والرئيس حافظ الأسد بتأييد التدخل العسكري الأمريكي بالعملية الصعبة بالنسبة للسعوديين. فالعداء بين حافظ الأسد وصدام حسين قديم ويمتد إلى أكثر من ٦٥ سنوات وقد وجد حافظ لأسد في الانضمام إلى الركب المعادي لصدام حسين، فرصة للخروج من

العرة التي كانت تشعر بها سوريا بعد قيام التحالفات العربية الاقليمية أما حسني مبارك فإنه قد وجد في صدام حسين المدفوس الأول ان لم يكن الوحيد على الزعامة بين الدولة العربية. بل ان حسني مبارك لم يخف قلقه وامتعاضه في أحاديث صحفية معلنة من أن صدام حين يسعى لزعامة الدول العربية (حديث لحسني مبارك أذاعته وسائل الاعلام العالمية يوم 27/9/90 بمناسبة خبر نشرته رويتر بأن العراق سلم صواريخ أرض أرض عراقية إلى السودان) ولذلك فإن حسني مبارك كان يريد أن يتنزه تلك الفرصة المتاحة للتخلص من صدام حسين. فإذا أصاب السعوديون إلى تلك الأسباب دفع بعض الأموال، فإن حصولهم على موافقة حسني مبارك وحافظ الأسد تصحح أمراً مؤكداً ولكن مرة أخرى نقول، متى تم الحصول على تلك الموافقة؟ وإلى أن يعرف تفاصيل اللقاءات والاتصالات السرية التي قام بها السعوديون خلال الفترة ما بين 2 - 9 أغسطس، فإن الاجابة على هذا السؤال مشقة مفتوحة للاجتهادات

افشال مبادرات الحل السلمي

كان الكثير من الزعماء يحاولون تفادي اندلاع الحرب. وكانت الفترة من 10 أغسطس 90 وحتى 15 يناير 91، مليئة بالاتصالات الدبلوماسية والمبادرات السياسية بهدف الوصول إلى حل سلمي لتلك المشكلة وكان أكثر الزعماء نشاطاً في هذا الاتجاه هم

الملك حسين	ملك الأردن
العقيد معمر القذافي	زعيم الثورة الليبية
لرئيس علي عبد الله صالح	رئيس الجمهورية اليمنية
الرئيس الشاذلي بن جديد	رئيس الجمهورية الجزائرية.

كانت جميع المبادرات التي تقدم بها هؤلاء لرعاة، تركز على الحصول على تنازلات طوعية من الكويت في مقابل انسحاب العراق. وكانت هذه التنازلات تنازوح ما بين لتنازل عن حريرتي وربة وبويان أو تأجيرها للعراق لمدة 99 سنة، وبين دفع بعض التعويضات المالية للعراق في مقابل استعلاءه السابق لحقوق النفط الرميلة. ولكن السعودية ومن ورائها أمريكا، كانت تعارض كل تلك المبادرات، وتعمل إلى افشالها فقد كانت الأهداف لسعودية تتطابق تماماً مع الأهداف الأمريكية. . . والتي كانت تنحصر في عدم اعطاء أي تنازلات

لعراق تسمح لصدام حسين بأن يسحب من الكويت مع الانسحاب على بعض من ماء وجهه. فقد كان الهدف هو إدلاله بأن يقلل الانسحاب بنود شروط ويعد انسحابه فإنه يمكن إدلاله مرة أخرى بأن يرغم على القول بتدمير الجزء الأكبر من أسلحته، حتى لا يصبح مصدر تهديد لإسرائيل أو السعودية ولدول الخليجية. كان الهدف الرئيسي الأمريكي والسعودي هو تدمير القوات المسلحة العراقية. فإن أمكن تحقيق ذلك دون اللجوء إلى الصراع المسلح كان حيرا. ولم يكن ذلك ممكنا، فالجرب يمكن تحقيق هذا الهدف ومن أجل ذلك كانت السياسة السعودية الأمريكية وسياسة من يسببون في بينهم، هي رفض أي مبادرة سياسية تؤدي إلى حل سلمي، يقيد حرية أمريكا والسعودية في حمل. وسوف ناقش تلك المبادرات وما انتهت إليه من فشل فيما بعد.

إنه لمن السهل علينا اليوم بعد أن وضعت الحرب أوزارها أن نعرف بصفة مؤكدة، أن تحرير الكويت لم يكن سوى شعاراً خادماً يخفي الهدف السعودي لأمريكي الحقيقي، وهو تدمير القوات المسلحة العراقية. إنهم يفرضون عليه - رغم انسحابه من الكويت - أن يقوم بتدمير جميع منشآت النووية والكيميائية والبيولوجية، وأن يلتزم بالألا يقوم مستقبلاً بإنتاج أو تطوير (حتى في محل البحوث) أي من أسلحة التدمير الشامل [هذا مع العلم أن إسرائيل تملك تلك الأسلحة وأمريكا وأصدقائها من الأنظمة العربية اللذين ساعدوها في ضرب العراق يعلمون ذلك] إنهم يفرضون اليوم على العراق أن يدمر كل ما يملكه من صواريخ ذات مدى يزيد عن 150 كيلومتر. إنهم يفرضون عليه مقاطعة دولية شاملة في مجال الامداد بالأسلحة أو قطع الغيار أو تقديم أي مساعدات فنية في مجال تصميم أو تطوير الأسلحة. فما علاقة كل ذلك بتحرير الكويت؟ لقد نجحوا في تدمير الجزء الأكبر من القوات المسلحة العراقية بالحرب ويريدون اليوم أن يدمروا ما لم تتمكن الحرب من تدميره من أسلحة المتطورة، بما يفرضونه على العراق من شروط مثقلة ومهينة. فقد كان هدفهم الرئيسي هو تدمير القوات المسلحة العراقية وليس تحرير الكويت. من ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب الذي صدر قبل اندلاع الحرب ثلاثة أشهر⁽¹⁴⁾

استخدام سلاح المسال

بالرغم من أن السعودية أنفقت على قواتها المسلحة ما بين 1974 - 1989 أكثر من 243 مليار دولار، وهو رقم يفوق ثلاثة أضعاف ما أنفقته إسرائيل على قواتها المسلحة في نفس الفترة، ويزيد عن ضعف ما أنفقته العراق على قواته المسلحة عن نفس الفترة. . . فإن القوات المسلحة العراقية كانت في أغسطس 90، تضوق على القوات المسلحة السعودية، من حيث عدد الأفراد، ومن حيث حجم ونوعية الأسلحة والمعدات الرئيسية التي في حوزتها بنسبة 15 : 1. وهذه الأرقام تؤكد بشكل قاطع عدم ترشيد الانفاق العسكري في المملكة السعودية. "1" ولكن إذا كانت السلطات السعودية قد فشلت في استثمار أموالها في بناء قوات مسلحة وطنية، لديها القدرة على الدفاع عن أراضيها، فلاشك أنها نجحت في استخدام أموالها عام 90، 91 من أجل تأخير من يقاتل بيده عنها. وفي خلال الفترة ما بين أغسطس 90 وحتى نهاية مارس 91، أنفقت السعودية حوالي 48 مليار دولار من أجل تحقيق الأهداف التالية .

■ اقناع أمريكا بدخول الحرب

■ التأثير على مواقف الدول والأفراد

اقناع أمريكا بدخول الحرب : لقد سبق أن أوضحنا في الفصل الخامس أن حوالي 40٪ من الشعب الأمريكي لم يكن يقيد السرعة التي يسير بها الرئيس الأمريكي في اتجاه الحرب وأن تفويض الرئيس الأمريكي بشئ الحرب قد اتخذ بأغلبية 53 ضد 46 في مجلس الشيوخ. وبأغلبية 250 ضد 183 في مجلس النواب . . . وهي أغلبية صلبة تبن مدى الخلاف حول هذا الموضوع كان بعض المعارضين، تستق معارضتهم من إيمانهم بالمثالية الدولية، وبما يحسون به من أن تلك الحرب تحدم المصالح الذاتية للولايات المتحدة، في الوقت الذي تهد فيه مصالح الآخرين. ولكن هذا المريق المثالي لم يكن يمثل سوى القلة بين المعارضين أما عالية المعارضين فكانت تستق معارضتهم من حيث خوفهم من ارتفاع الخسائر بين الأفراد، وارتفاع تكاليف الحرب التي كانت تقديراتها في ارتفاع مستمر. فقد كانت التقديرات الأولية تعيد أن كسب الحرب، سيكلف أمريكا 30 مليار دولار وعدد محدود من الخسائر البشرية ولكن هذه الأرقام ارتفعت كثيرا بعد ذلك ففي دراسة قام بها مركز معلومات

دفاع، قدرت الدراسة أن الخسائر الأمريكية سوف تصل إلى 10 000 قتيل، 35 000 جريح وأن كسب الحرب بواسطة أمريكا سيستغرق ثلاثة أشهر، ويكلفها 50 مليار دولار.⁽²⁰⁾

ولكني يسبح بوش في تليس موقف المعارضين للحرب، كان عليه أن يبحث عن آخرين للمشاركة في تحمل تكاليف الحرب، فكانت السعودية أكثر من سزيد له في ذلك الاتجاه فلم تكف السعودية بالاعلان عن تصميمها على حمل الحزء الأكبر من تكاليف تلك الحرب، بل انها تعاونت مع اللوبي الصهيوني في الكونغرس الأمريكي - الذي كان هو الآخر مؤيدا للحرب - في تشكيل جهة واحدة لاقناع المعارضين للحرب. فقد كشفت صحيفة "واشنطن بوست" التي صدرت يوم 7 نوفمبر، القاب عن دعوة الاطوار التي قام بها الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن، صباح يوم 26 أكتوبر (تشرين الأول). وقد كان من بين المدعويين عدد من كبار صدقاء إسرائيل المشهورين بأهم حججوا موافقتهم على مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى الرياض عبر السوات المأصية وكان بين المدعويين ستيفن سولارز من نيويورك، توم لانتوس من كاليفورنيا، روبرت تورشيل من جيجيرسي، بالإضافة إلى عدد من قادة الرأي العام الأمريكي. وقد تم الاتفاق - هذه المادة على تشكيل لجنة لاقناع الشعب الأمريكي بأن الحرب مع العراق ضرورة حدا، ولا مفر منها⁽²¹⁾

في 10 فبراير 1991، أعلنت الرياض أن تكاليف الحرب بالنسبة السعودية، قد بلغت حتى هذا التاريخ 45 مليار دولار (دون ذكر تفاصيل). كما أعلنت أن إعادة بناء الكويت سوف تتكلف حوالي 60 بيل دولار.⁽²²⁾ وحتى نهاية شهر مارس 1991، فإن المساهمة السعودية في دفع نفقة الحرب - طبقا لما تم الاعلان عنه - تكون قد وصلت إلى حوالي 48 مليار دولار بينما كما يلي بملايين الدولارات :

16 839	دفعت نقدا إلى أمريكا ⁽²³⁾
1 000	دفعت نقدا إلى بريطانيا ⁽²⁴⁾
4 500	استأط ديون سعودية على مصر ⁽²⁵⁾
1 500	منحة إلى مصر ⁽²⁶⁾

خدمات للقوات الأمريكية تشمل الامداد بالوقود، والمياه والكهرباء، النقل الداخلي (رقم تقريبي)	11 000
خدمات لباقي قوات حلف الأطلسي المتواجدة في المنطقة وتشمل أيضا امدادها بالوقود، والمياه، والكهرباء، والنقل الداخلي (رقم تقريبي)	2 000
قرض بتسهيلات كبيرة للاتحاد السوفيتي ⁽²⁶⁾	4 000
مسحة نمطية إلى تركيا ⁽²⁷⁾	1 160
مسحة إلى سوريا ⁽²⁸⁾	2 500
إعاشة ومنح للقوات العسكرية العربية والاسلامية المشاركة.	1 000
منح لباقي الدول العربية والاسلامية	2 500
47 999 مليون دولار.	

وقد استطاعت أمريكا أن تحصل على مساعدات مالية من جهات متعددة بلغت في مجموعها حتى نهاية مارس 91 حوالي 53 557 مليون دولار، ساهمت السعودية والدول الخليجية فيها بمقدار 35 845 مليون دولار نقداً (70٪).⁽²⁹⁾ وبذلك استطاع بوش أن يعبر من مرقف الكثير من الأمريكيين، الذين كانوا يعارضون الحرب من منطلق تكاليفها. حيث أن مجموع المساعدات التي حصل عليها، أو التي حصل على وعد قاطع بها - قبل اندلاع الحرب - كان يتجاوز التقديرات المالية للحرب والتي كانت تقدر ما بين 45 - 50 مليار دولار. وكان توزيع هذه المساعدات بدون احتساب تكاليف الخدمات التي تقدمها السعودية - كما يلي :

16 839	مليون دولار من السعودية
16 006	مليون دولار من الكويت
3 000	مليون دولار من الامارات العربية
10 740	مليون دولار من اليابان
6 572	مليون دولار من ألمانيا
400	مليون دولار من كوريا
53 557	مليون دولار

وحتى نهاية يونيو 91، فإن الولايات المتحدة لم تعس عن التكاليف البعينة في أعينها في تلك الحرب ولكن ما أدرج في الميزانية لتلك الحرب هو 5 47 مليار دولار (1 17 لعام 90 + 36.4 لعام 91). على أساس أن الحرب ستمر ثلاثة شهور ومع أن الحرب لم تستمر سوى 42 يوما. فحتى لو تم علق كل ما هو مدرج في الميزانية فإن الولايات المتحدة تكون قد ربحت من تلك الحرب حوالي 6 مليار دولار. وفي يوم 18 يوليو 91، نشر الخبير المالي الألماني فولفجانج روث Wolfgang Roth بحثا أكد فيه أن والتكاليف الفعلية هي تحملتها أمريكا هي 1 48 مليار دولار، وأنها حصلت من حلقاتها على 54 مليار دولار وبالتالي فإنها تكون قد حصلت على 5 6 مليار دولار، يتحتم عليها إعدادها إلى أصحابها. "و" ويلاحظ أن الأرقام التي وردت في دراسة الخبير الألماني لا تختلف كثيرا عن الأرقام التي سبق أن قدمتها للقرى. التي تعتمد على مصادر إعلامية متعددة ولكنني ألفت النظر إلى أن دراسة بيجانج لم تدخل في حسابها الخدمات المجانية، التي قدمتها السعودية لأمريكا والتي تقدر بحوالي 11 مليار دولار.

لتأثير على مواقف الدول والافراد : إن نظرة واحدة إلى المساعدات المالية التي قدمتها السعودية لدول العالم، تبين بوضوح الثمن الذي استطاعت السعودية أن تشتري به مواقف تلك الدول. فاستثناء بريطانيا التي كانت منها في ذلك مثل الولايات المتحدة - نحصل على المساعدات من الدول حبيجة، وكأها جرية يجب عليهم أن يدفعوها وهم صاغرون. . فإن باقي دول بما في ذلك الاتحاد السوفيتي كانت تباع مواقفها في سوق السياسة. وأنه من المحزن جدا أن الاتحاد السوفيتي - الذي كان قد وضع سنين يمثل أكبر قوة سياسية وعسكرية تخشاها الولايات المتحدة وكل دول حلف الأطلسي - قد باع هو الآخر موقعه ضمن محس. فقبل يومين من التصويت في مجلس الأمن الدولي عن القرار لشهر 678 الذي يبيح استخدام القوة المسلحة ضد العراق، كان وزير خارجية السعودية يرور الاتحاد السوفيتي، ويعلم في موسكو أن السعودية قد قررت منح الاتحاد السوفيتي قرضا بشروط ميسرة قيمته 4 000 مليون دولار. ووافق الاتحاد السوفيتي على لقرار 678 بدون أي تحفظ.

وإذا كان هذا هو موقف الاتحاد السوفيتي، فمن الطبيعي أن يكون ذلك هو موقف الدول الأكثر فقرا. ولكن الشيء الذي لا يعترف هو كيف يمكن عدم مؤمنة أن تباع مواقفها حتى ولو كان ذلك في مقابل ملء كوز الأرض -

أدري ما إذا مسيحيون ربه عندما يسألهم «لماذا اتحدتم اليهود والنصارى أولياء
وقد هببتكم عن ذلك ؟» والحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يتذكر حلال
تلك المحبة التي مرت بها الأمة الإسلامية قوله تعالى «والعصر إن الإنسان لغير
حس». إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. « فكم
أجرت السعودية والدول الخليجية العطاء لكل من يؤيدها حكام وأفراد
فقد صبت حام عصيها على كل من يتحد موقفاً يتعارض مع موقفها وكان أكثر
من تأثر بهذا الموقف الانتقامي هو تلك الدول والتنظيمات التي كانت تحصل
منهم على مساعدات مالية، أو تلك التي كانت ترتبط معهم بعلاقات تجارية أو
مصالح اقتصادية. وكان في مقدمة هؤلاء : اليمن، الأردن، منظمة التحرير
الפלستية. لقد طردوا أكثر من 800 000 يعني كانوا يعملون في السعودية.
وطردوا كل الفلسطينيين والأردنيين وأوقفت السعودية إمداد الأردن بالخط
إعتباراً من 90/9/19. وأوقفت السعودية وجميع الدول الخليجية المعونات
المالية التي كانوا يقدمونها لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ومع أن الاعلام في الغالبية العظمى من الدول العربية والإسلامية هو إعلام
موحى يخضع لسيطرة الحاكم والحكومة، وبالتالي فإن شراء السعودية لموقف
حكومة ما يعني بالضرورة أن يصبح الاعلام في تلك الدولة مؤيداً للموقف
السعودي. فإن السعودية لم تقصر في توزيع الأموال على الكثير من العاملين
في قطاع الاعلام في تلك الدول. وهناك من يقول أن السعودية أنفقت 500
مليون دولار في دولة عربية واحدة، حتى أصبح اعلامها أكثر تأييداً للسعودية
وأكثر عدوانية ضد العراق من الاعلام الاسرائيلي نفسه.

وبالرغم من أن السعودية، قامت منذ بداية الأزمة بفتح كميات زائدة من
الخط حتى وصل إلى حوالي 8 5 مليون برميل في اليوم في أوائل عام 1991
(الخصصة المخصصة للسعودية طبقاً لقرار الأوبك في مايو 1990 هي 5 18
مليون برميل يومياً)، فإن دخل السعودية من البترول لم يكن يعطي انعاقها من
أجل دفع عجلة الحرب. . . مما دفعها إلى أن تلجأ إلى الاستدانة يوم
91/2/14. ولكن هذه الاستدانة لا تعني عدم امتلاك السعودية لأرصدة
يمكن السحب منها لتغطية مصاريف الحرب. ولكنها لجأت إلى الاستدانة حتى
تحتفظ على أرصدها في الخارج. . . ولأن معظم أرصدها في صورة مستندات
على الخربة الأمريكية، ويمكن أن يؤثر سحب كميات كبيرة منها تأثيراً سلبياً
على الاقتصاد الأمريكي 11

موقف النظام الكويتي

الخلفية التاريخية

بعد أن احتلت بريطانيا عدن والمناطق الجنوبية لليمن في عام 1839 ما كنا نسميه خلال الفترة ما بين عام 1967 - 1990 باليمن الجنوبي، فإن موهذا أخذ يمتد شيئا فشيئا على الولايات العربية الممتدة على السواحل الجنوبية والشرقية للجزيرة العربية، والتي كانت جميعها حينئذ تابعة للخلافة الإسلامية في الأستانة. كان هدف بريطانيا هو تأمين خطوط مواصلاتها للهند، ضمان عدم وقوع تلك الأماكن تحت سيطرة أي من القوى الاستعمارية الأوروبية التي كانت تتنافس فيما بينها، من أجل احتلال أراضي جديدة في أفريقيا وآسيا. وفي 20/3/1891، وقعت بريطانيا مع شيخ مسقط (ما يعرف حاليا بسلطنة عُمان) اتفاقية تتعهد فيها بحمايته. وفي وقت لاحق وقعت اتفاقيات مشابهة مع شيوخ القبائل، التي تسكن الساحل الشرقي للخليج التي تعرف الآن بدولة الامارات العربية). وبحلول عام 1896 كانت الكويت وقطر مازالتا خارج منطقة النفوذ البريطاني ولكن الخلاف الذي وقع بين شيوخ الكويت، هو الذي أدى إلى توقيع اتفاقية الحماية البريطانية يوم 1899/1/27.

عندما توفي الشيخ صباح بن جابر حاكم الكويت عام 1866، فإنه خلف ستة أولاد هم: عبد الله، محمد، جراح، مبارك، حمود، جابر وقد تولى عبد الله الحكم بعد وفاة أبيه وظل يحكم الكويت من 1866 حتى 1892. وقد سجد العثمانيون لقب قائمقام عام 1871 وبعد وفاة عبد الله استلم محمد حكمه وبقي شيخا للكويت بلقب قائمقام، إلى أن قام أخوه مبارك بقتله هو جراح في ليلة واحدة واستولى على الحكم عام 1896.

تقول وثائق وزارة الخارجية البريطانية أن السلطات التركية كانت ساحطة عن الشيخ مبارك، ولا ترغب في الاعتراف به لأنه قتل أخويه واستولى على سلطة. كما وأن شيوخ القبائل في المناطق القريبة منه كانت هي الأخرى ساحطة عليه. وقد دفعه ذلك إلى طلب الحماية البريطانية عن طريق المعتمد

البريطاني في الكويت الميجور ميد Major Meade . وكانت حكومة الهد التي يتبع لها الميجور ميد مترددة في اتخاذ تلك الخطوة ولكن ميد أخذ يستحثها ويستحث الحكومة البريطانية، إلى أن تم توقيع اتفاقية بين الكويت وبريطانيا يوم 1899/1/23 ، والتي بموجبها تقوم الحكومة البريطانية (حكومة الهد) بأن تدفع له مائة سنوية قدرها 1500 روبية (100 جنيه استرليني) وتقيد الاتفاقية الشيخ مبارك آل الصباح وخلفاءه، بعدم التنازل عن أي جزء من أرض الكويت بغير موافقة الحكومة البريطانية.

تم التوقيع على الاتفاقية بين الشيخ مبارك وبين الميجور ميد في سرية تامة ولكن أخبارها بدأت تعرف في منتصف شهر فبراير، مما أثار غضب السلطات العثمانية . وحيث أن الكويت كانت تابعة لإدريا لولاية البصرة، فقد قام والي البصرة بتعيين مدير لمياء الكويت دون استشارة مبارك . واستمرت الأوضاع مائعة . فالبريطانيون يعتبرون بالسيادة العثمانية على الكويت، والعثمانيون يعتبرون بالمصالح البريطانية في الكويت. وفي عام 1911 أوعزت الحكومة العثمانية على مبارك بالوسام المجيدي من الدرجة الأولى . وفي 25 صفر عام 1330 هجرية وصل الوفد الذي يحمل الوسام إلى الكويت برئاسة العالم عبد الملك الشواف مفتي البصرة . وفي عام 1913 تم التوصل إلى مشروع اتفاق بين بريطانيا والحكومة العثمانية، تعترف فيه بريطانيا بالسيادة العثمانية على الكويت، مع تمتع حاكم الكويت بقدركبير من التصرف في الشؤون الداخلية . وقد عرّض هذا المشروع على مجلس العموم البريطاني في 1914/6/29 للمصادقة عليه . ولكن نشوب الحرب العالمية الأولى حال دون التصديق على تلك الاتفاقية . وانتهت الحرب العالمية الأولى يتارل تركيا عن سيادتها عن جميع الأقطار العربية . وأصبحت العراق والكويت تحت الاحتلال البريطاني.

وفي خلال الحرب العالمية الأولى تعاون الشيخ مبارك آل الصباح شيخ الكويت مع السلطان البريطانية ضد الأتراك . وبعد وفاة الشيخ مبارك في 29 نوفمبر 1915 ، تولى حكم الكويت ولده جابر المبارك الذي معى والده في برقية بعث بها إلى نائب الملك في الهند يقول فيها «إن شاء الله تشاهدون منا الطاعة والخلوص . وإنا بسلامتكم مستعدين إلى جميع خدماتكم . بلتمس وقوع أنظاركم» .^(١) ومن بعده هنا سالم المبارك الصباح الحكومة البريطانية عند

جعلها على بغداد عام 1917 في برقية جاء فيها وسعادة الحاكم السياسي للعراق السير برسي كوكس المفخم. بشرتنا الأخبار بتقدم الجيوش البريطانية للعراق، فصرنا جدا مسرورين ومستبشرين بهذه الموقفة السارة. فلما من مقيم القلب أقدم لسعادتكم فائق التهاني والتبريك، داهيا لكم بدوام العز. يتوفيق»⁽²³⁾ وفي 3 مارس 1918، أرسل المعتمد السامي البريطاني في الكويت برقية إلى الحاكم البريطاني في بغداد جاء فيها «إن الشيخ سالم مبارك صاحب منند توليه زمام الحكم في الكويت، ماهر على خدمة الحكومة البريطانية، وزائد عن مصالحها بكل جد واجتهاد، ولا سيما مكافحة دعايات المشينة. ولكن بالرغم من سهره ومراقبته، فإن بعض المفرضين عمدوا لنشر بعض أضرار ملفقة ضد الحكومة البريطانية في الكويت. وأنه دائب في البحث عن أولئك، ومتبع التفتيش عنهم. فإذا ما ظهر بهم لا يتوقف عن إرسال أشد العقوبات بحقهم»⁽²⁴⁾ وفي سنة 1921 أرسل الشيخ أحمد جابر مبارك الصباح إلى نائب الملك في الهند رسالة بمناسبة توليه زمام الحكم في الكويت جاء فيها «إني إن شاء الله مخلصا صادقا قولاً وفعلًا نحو الحكومة البريطانية المعظمة. وبأذل جهدي واجتهادي للمحافظة على حقوق الصداقة القديمة التي هي أساس كل خير لنا و متمسكا بقرار تلك الصداقة ما دمت في قيد الحياة» وصاية آمالي أن تكون خدماتي فائقة على سلافي»⁽²⁵⁾

وحتى في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق بعد الحرب العالمية الأولى، وإلى حصل لعراق على استقلاله المنقوص عام 1932، فإن الحكومات العراقية من بعد الاستقلال لم تعترف قط بأن مشيخة الكويت ليست جزءا من أراضي العراق. كما وأن سكان الكويت أنفسهم من غير أسرة الصباح كانوا يريدون الانضمام إلى العراق ففي عام 1938 قرر المجلس التشريعي الكويتي مرتين متتاليتين انضمام الكويت إلى العراق باعتبارها جزءا منه. وقد اضطر شيخ الكويت أحمد جابر آنذاك أن يحل المجلس التشريعي. وفي عام 1958 حسب نوري السعيد رئيس وزراء العراق أثناء اجتماع حلف بغداد الذي عقد في تركيا - بحضور هوستر دالاس وزير خارجية أمريكا - باعادة الكويت إلى العراق. وفي 19 يونيو 1961 عندما منحت بريطانيا الكويت صفة الدولة

المستقلة عارض العراق ذلك، واتخذ رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم قراراً بالحاق الكويت بالعراق، وتعيين شيخ الكويت قائمقاماً على قضاء الكويت تابعاً لمحافظة البصرة، كما كان عليه الأمر قبل 1914. وحشد العراق جيشه لتنفيذ تلك القرارات العراقية... مما دفع شيخ الكويت إلى طلب المساعدة البريطانية التي نزلت بقواتها في الكويت في أوائل يوليو. ولكن الجامعة العربية اعترفت باستقلال الكويت، وقلت عضويتها في الجامعة العربية بتاريخ 20 يوليو 61، وأرسلت قوات عربية - كانت القوات المصرية تمثل عمودها الفقري - لكي تحل محل القوات البريطانية. وفي عام 1973، جرت محاولة عراقية ثانية من أجل احتلال الكويت. وذلك عندما دخلت القوات العراقية الأراضي الكويتية واحتلت جزءاً منها، ولم تسحب من الأراضي التي احتلتها إلا بعد تدخل الجامعة العربية، وبعد تهديد كل من إيران والأردن والسعودية بالتدخل العسكري إلى جانب الكويت.⁽¹⁾

سبق أن تحدثنا في الجزء الأول كيف تأمر نظام الحكم في الكويت بالتعاون مع أنظمة أخرى في الدول العربية الخليجية ضد العراق، عن طريق تدميره اقتصادياً.⁽²⁾ وكان كل ما كتبناه يعتمد على تحليل الأحداث والأفعال. ولكن العراق نشر في شهر يناير 91 وثيقة، من المعتقد أنه حصل عليها ضمن أوراق الحكومة الكويتية بعد احتلال العراق للكويت. والوثيقة محررة بحظ يد السفير أحمد إبراهيم سفير الكويت لدى المجموعة الأوروبية في بروكسل، وموقعا عليها منه ومختومة بخاتم السفارة، وموجهة إلى وكيل وزارة الخارجية الكويتية، ومؤرخة بتاريخ 31 يوليو 1990. وتقول الوثيقة ما يلي:

«التفت في نفس اليوم بعد خروجي من مكتب السيد ماتونس، بالسيد ماكويين الذي يقوم بجولة أوروبية للبحث في وضع تربيئات، لمقترحات سمو أمير البلاد المفدي المرسلة إلى الإدارة الأمريكية بتاريخ 26 يوليو 1990، وأثناء تباحثي مع السيد ماكويين تلمست الأمور التالية.

1 - أن أساليب الضغط التي اقترحتها سمو الأمير المفدي بما فيها السعي الأمريكي والغربي لتدمير الأسلحة العراقية المتطورة، وجد حماساً لدى الولايات المتحدة، لأنه أول طلب عربي بهذا الخصوص

- تختلف الادارة الأمريكية في النقطة الثانية مما ورد في رسالة أمير البلاد المهدي ، التي يعتقد فيها بأن الضغوط الاقتصادية لا تكفي لوحدها في توقيف الصناعة العسكرية المتطورة ، حيث تعتقد الولايات المتحدة بإمكان هذه الضغوط أن تؤثر في نمو الصناعات العسكرية العراقية ، إذا لعبت كل من مصر والسعودية الدور المتفق عليه
- أن الكويت مطالبة بأن تلعب دوراً أكبر في مضايقة إيران وأن هناك بصاحات محددة في هذا الشأن متصل إلیا عبر قوات خاصة من الولايات المتحدة بهذا الخصوص
- أن الولايات المتحدة اتفقت على ما يبدو مع الرئيس المصري حسني مبارك على ممارسة ضغوط على العراق من خلال مجلس التعاون العربي ، لایقاف أي تعاون أو تأييد لبغداد إذا ما فكرت في استخدام القوة ضد بلدنا العزيز.¹⁷

وكان العراق قد نشر قبل ذلك في 30/10/90 وثيقة أخرى من تلك النائق التي استولى عليها بعد احتلاله للكويت . والوثيقة محررة بتاريخ 22 نوفمبر 1989 ، وموقع عليها بواسطة العميد فهد أحمد العهد مدير المخابرات الحكومية وموجهة إلى وزير الداخلية ويقول العميد فهد في هذه الوثيقة التي ست في أربع صفحات ، أنه رار وكالة المخابرات الأمريكية CIA ، والتقى مع سيرها القاضي ولیم ويستري يوم 14 نوفمبر 89 ، وأنه اتفق معه على تبادل معلومات حول إيران والعراق في مجال التسليح والسبة الاجتماعية والسياسية . لاستعانة بخبراء من الوكالة في مجال وضع استراتيجية جديدة للعمل . وأن حاسب الأمريكي وعد بأعداد الكويت بالمعلومات عن نشاط جماعات الشيعة سيطرة في الكويت وفي بعض دول مجلس التعاون .

ولعل أخطر ما جاء في هذه الوثيقة هو البند رقم 5 والذي جاء فيه بالحرف الواحد «اتفقنا مع الجانب الأمريكي على أهمية الاستئذان من الوضع الاقتصادي المتدهور في العراق ، للضغط على حكومته للعمل على ترسيم حدود معها . وقد زودتنا وكالة المخابرات المركزية بتصورها حول طرق ضغط المناسبة ، بحيث يبدأ التعاون الواسع يتنا وبينهم ، على شرط أن يكون سبق هذه الضغوطات على مستوى عال» .

وتقول المذكورة في البند رقم 6 ما يلي «يرى الخائب الأمريكي أن يرمح علاقاتنا مع إيران بما يضمن تحاشيها من جهة، والضغط عليها اقتصاديا بقدر الامكان من جهة ثانية، والتركيز على دعم تحالفها مع سوريا بشكل فعال. ويرى الأمريكان أن تتحاشى الكويت الحديث سلبا عن إيران في الاعلام وأن ينحصر التأثير عليها من خلال الاجتماعات العربية». وتنتهي الوثيقة بتخصيص رقم تليفون خاص للاتصال بالقاضي ويليام وبستر وهو 202 659 5246.

وبالإضافة إلى كل هذه العلاقات التي كانت تربط بين عائلة الصباح والقوى الأجنبية في الماضي والحاضر، فقد ألقى سالي بنجر الضوء على جانب من هذه العلاقات خلال حرب الخليج. وقد جاء من بينها ما يلي

1 - كانت تعليقات الشيخ جابر إلى ولي عهده الشيخ سعد قبل أن يذهب هذا الأخير لحضور مؤتمر جدة يوم 31 يوليو ما يلي : «يكون حضورن في هذا المؤتمر في إطار ما اتفقا عليه قبل ذلك أن مصالحنا هي أساس كل شيء». فلا تستمع إلى ما يقوله السعوديون والعراقيون حول الأخوة العربية ووحدة الصف. فكل له مصالحه. فالسعوديون يريدون اضعافنا، واستغلال أي نزاعات نعطيها للعراقيين حتى نعطيهم هم الآخرين نزالات في المنطقة المحايدة. أما العراقيون فإنهم يريدون تعويض حائزهم في الحرب من مواردها الخاصة. فلا يجب أن يتحقق هذا أو ذلك. هذا هو أيضا موقف أصدقائنا في مصر وفي واشنطن وفي لندن. أتمنى لك التوفيق»⁽²⁸⁾

2 - في الساعة الرابعة من صباح يوم 2 أغسطس مر الشيخ جابر وولي عهده إلى السفارة الأمريكية، حيث كانت تنتظرهم طائرة أمريكية في مساء السفارة، أقلتهم إلى السعودية.⁽²⁹⁾

3 - منذ أن وصل أمير الكويت إلى السعودية فجر يوم 2 أغسطس 90، كان هناك اتصال دائم بينه وبين أمريكا، للتنسيق حول دعوة مجلس الأمن الدولي للاعتماد في دورة طارئة.⁽³⁰⁾

افشال مبادرات الحل السلمي

الكويت هي إحدى دول الخليج العربية. وقد سبق أن شرحنا في كتاب الحرب الصليبية الثامنة - الجزء الأول طبيعة الأنظمة العشائرية التي تحكم تلك

سدول الخليجية. "وحيث أن مصالح النظام الحاكم في الكويت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمصالح الدول الاميرالية كما سبق أن أوضحنا، فإنه من الطبيعي - تنطابق الاهداف الكويتية مع الاهداف الأمريكية. وإذا أردنا أن نسمي الأشياء بأسمائها الصحيحة فإن النظام الحاكم في الكويت كان عليه أن يلتزم بعيذ الاهداف الأمريكية. وما دامت أمريكا تعارض كل مبادرة سلمية، فكان من النظام الكويتي أن يعارض هو الآخر أي مبادرة سلمية.

وقد كانت أول مبادرة سلمية لحل الأزمة، هو ذلك اللقاء الذي تم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية يوم 90/7/31، بين السيد عزت إبراهيم نائب رئيس الجمهورية العراقية، والشيخ سعد العبد الله السالم الصباح وني معهد ورئيس الوزراء بالكويت. فتبجعة تدخل بعض الوسطاء تم الاتفاق على - تقوم الكويت بدفع 9 مليار دولار للعراق كتعويض للخسائر التي لحقت به. كما سبق أن أوضحنا في الجزء الأول فقد كان العراق يطالب بـ 14 مليار دولار تعويضه عن الخسائر التي لحقت به نتيجة انخفاض سعر البترول، بالإضافة بـ 2400 مليون دولار في مقابل ما سحبه الكويت من بترول العراق في حقول سريمية. "ويعقد مناقشات مطولة توقفت المفاوضات بعد أن أصر الجانب العراقي على الحصول على مبلغ 10 مليار دولار كقرص، بينما أصر الجانب الكويتي على ألا يزيد القرص عن 9 مليار. ولكي ينقذ الملك هذه المفاوضات من الفشل، فإنه أعلن بأن السعودية تتبرع للعراق بمليار دولار. وطن الجميع - الموضوع قد انتهى. ولكن عندما اجتمع الوفدان العراقي والكويتي، في جلسة الختامية، أثار الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح مشكلة الربط بين تشويق على العقد وبين تسوية الحدود بين البلدين. على أساس الحدود الحالية طبعاً وليست على أساس ما يطالب به العراق - فثار عزت ابراهيم وقال: لماذا لم تعرض مشكلة الحدود عند بدء المفاوضات - فأجاب الشيخ سعد: لا - لم يكن لدينا تعليقات من الأمير أن نشر هذا الموضوع عند بدء المفاوضات. وهذا يدل على سوء نية الجانب الكويتي بصفة عامة وأمير الكويت بصفة خاصة، ورجيته الأكيدة في فشل تلك المفاوضات - وقد رفض عزت ابراهيم هذا الربط وقال بحتاً: ونحن نعرف كيف نحصل منكم على ما نحتاج به من مال. - فرد عليه الشيخ سعد ولا تهددن فلما أصدقاء أقوياء. - فرد عليه عزت ابراهيم ونحن أيضاً لنا حلفاء أقوياء. "وفي اليوم التالي عاد الوفدان

الى بنديهما دون اتفاق . ويلاحظ أن هذه المبادرة كانت هي أكثر المبادرات حرصا للنجاح، حيث أن السعودية كانت حتى هذه اللحظة تريد حل الأزمة سلميا . ولم تكن قد وقعت معه، فريسة الوهم الذي أدخله بوش بالخدعة في نفسها بأن العراق ينوي غزو السعودية كما سبق أن أوضحنا . أما جميع المبادرات السلمية العربية الأخرى، فقد كانت تتحطم على صخرة المعارضة السعودية بنفس القدر الذي تتحطم به على صخرة المعارضة الكويتية

كانت المبادرة الثانية من الملك حسين الذي اتصل بالرئيس حسني مبارك واتفق معه على عقد قمة مصغرة في القاهرة يوم 4 أغسطس ولكن الولايات المتحدة تحركت بسرعة لافشال أي حل سلمي . فطبقا لما صرح به مسؤول عربي رفيع المستوى، فإن مساعد وزير الخارجية الأمريكي جون كيلي John Kelly أرسل إلى القاهرة رسالة تهديد شديدة المهجة إذا لم تتخذ إجراءات قوية ضد العراق. "وإنضام حسني مبارك إلى معسكر الرفضين لأي حل سلمي، ومن بعده حافظ الأسد تضاعفت أو اضعفت أية فرصة للتوصل إلى حل عربي . ونتيجة لذلك فشلت جميع المبادرات التالية التي تقدم بها الملك حسين، العقيد معمر القذافي، والرئيس علي عبد الله صالح، والرئيس الشاذلي بن جديد . . . والتي سوف نتعرض لكل منها عندما نتحدث على جهود كل منهم في هذا المجال .

وبالإضافة إلى رفض المبادرات السلمية، فإن التصريحات الملتزمة التي كانت تصدر من وقت لآخر من المسؤولين الكويتيين ومن حلفائهم، كانت تهدف جميعها إلى إغلاق كل باب يمكن أي يوصل إلى حل الأزمة سلميا "66

إعطاء الشرعية للتدخل الأجنبي

سوف يسجل التاريخ أن الشيخ جابر الصباح قد كرر في أغسطس 1990 ما سبق أن فعله أجداده منذ عام 1896 . ففي يوم 3 أغسطس 1990، ظهر الشيخ سعود ناصر الصباح سفير الكويت في واشنطن على شاشات التلفزيون ليعلن أمام العالم أن بلاده، قد طلبت مساعدة عسكرية من أمريكا . وبذلك وفر لأمريكا - في إطار ميثاق الأمم المتحدة - وليس في إطار الشريعة الإسلامية - الدريعة والشرعية للتدخل الأجنبي . هذه الشرعية التي كان يعتمد عليها بوش ويعمل على التوسع في مفهومها طوال فترة الحرب .

المساعدات المالية

في يوم 16 أغسطس 90، استضاف برنامج Crossfire الذي تبثه قناة CNN الأمريكية، الشيخ سعد ناصر الصباح سفير آل الصباح في واشنطن، ووجه به السؤال التالي «ان تكاليف بشر القوات الأمريكية سيكون حتى نهاية شهر أغسطس الحالي 1200 مليون دولار فمن الذي سيتحمل دفع هذه المأثورة؟» وحاب السفير قائلا: «وما الذي منعكم من ان تقدموا لنا المأثورة». وكان ذلك هو أول تصريح رسمي كويتي، يعبر عن استعداد حكومة الشيخ جابر الصباح بأن تدفع تكاليف، أو تساهم مع غيرها من الدول الخليجية، في تحمل عبء تلك الحملة الصليبية ضد لعراق. وكانت الدوائر المالية تقدر الأموال الحكومية في مكتب الاستثمار الكويتي Kuwait Investment Office، الذي مركزه لندن، بما يتراوح بين 100 - 120 مليار دولار. «فإذا أصيب إلى هذا الرقم لاستثمارات الخاصة بأسماء عائلة الصباح في الخارج»، فإن هذا الرقم يمكن أن يرتفع إلى حوالي 300 مليار دولار. وحيث أن بعض الجهات لا تعرف بين متنتكات الحكومة الكويتية وامتلاكات عائلة الصباح، على أساس أن الحكومة هي عائلة الصباح وعائلة الصباح هي الحكومة، فإنهم يستخدمون الرقم 300 مليار دولار على أساس أن هذا المبلغ يمثل استثمارات الكويت في الخارج. «فإننا نطرا لأن حكومة الولايات المتحدة وجميع الدول الغربية قد قامت بتحميد جميع لأرصدة المالية، التي كانت تسم الحكومة الكويتية في الخارج اعتبارا من 3 أغسطس 90، حتى لا تستطيع الحكومة الكويتية لمالية لعراق التصرف في تلك الأرصدة». فقد أصبحت كل تلك الأموال تحت تصرف حكومة الكويت في المعنى وهكذا أصبح تحت تصرف الشيخ جابر لأحمد الصباح ما كان الكافي، الذي يمكن أن يستعمله في تقديم المساعدات لمالية والقروض بسرية التي يمكن عن طريقها التأثير على سير الحرب.

ولا نستطيع أن نحرّم الآن بحجم المساعدات التي دفعتها الكويت إلى دول العالم الثالث، حيث أن الكثير من تلك الدول تتحاشى الاعلان عن حجم مساعدات التي تنفثها من الكويت، نظرا لما يجمله هذا الاعلان في طياته من نهضة الرشوة وشراء المواقف. ولكننا نورد فيما يلي ما تم الاعلان عنه عن تلك المساعدات في وسائل الاعلام الدولية بملايين الدولارات

1 200	منحة الى تركيا ⁽⁵¹⁾
16 000	منحة الى الولايات المتحدة ⁽⁵²⁾
1 300	منحة الى بريطانيا ⁽⁵³⁾
1 000	قرض للاتحاد السوفيتي بشروط ميسرة ⁽⁵⁴⁾
1 000	منحة الى فرنسا ⁽⁵⁵⁾
500	منحة الى باكستان ⁽⁵⁶⁾

21 000 مليون دولار إجمالي ما أعلن عن توزيعه

هذا وقد أعلن وزير المالية الكويتي في شهر يونيو 1991، ان مساهمة الكويت في تمويل حرب الخليج، قد كلفها 22.6 مليار دولار (لا يعرف على وجه التحديد إذا كان هذا الرقم يشمل القرض الذي أعطى للاتحاد السوفيتي أم لا) وفي 15 يوليو 91، أعطى الشيخ حابر موافقته للحكومة الكويتية على السعي لاقتراض 33 مليار دولار من الخارج. وذلك لدفع تكاليف الحرب وإعادة البناء.⁽⁵⁷⁾ وقد أثار هذا الطلب الكويتي تعليقات كثيرة فلماذا نلجأ الكويت الى الاستدانة ولديها استثمارات خارجية تقدر بحوالي 300 مليار دولار البعض يرى أنها لحأت الى ذلك حتى لا تضطر الى أن تعرض للبيع جزءا من استثماراتها في الخارج. فينخفض السعر الذي نبيع به، ويصح من الصعب عليها أن تعيد شراء استثمارات جديدة، بعد أن تنتهي من التخلص من آثار الحرب. والبعض يرى أنها تريد أن تقول للطامعين في أجر أكر نظير تأييدهم لها في الحرب ضد العراق، كفى ما أحدم فليس لدي شيء أعطيه

موقف النظام الأردني

مؤتمر سري للملك حسين

شرت صحيفة الشروق التونسية في عدد السبت 25/8/90 وثيقة خطيرة، قالت بأنها محضر جلسة جمعت العاهل الأردني الملك حسين مع عدد من كبار صحفي بلاده. أمدهم خلالها بجملة من المعلومات التي لم تكن مخصصة نشر، وإنما كانت لتوصيخ بعض ملايسات أحداث الخليج وعلاقة الأردن بها. (1) وقد جاء في هذه الوثيقة على لسان الملك حسين ما يلي :

«عندما كنت في واشنطن وصلت برقية من الرئيس حسي مبارك الى الرئيس بوش، يستعجل فيها صرب العراق بكافة الأسلحة قبل أن يتفجر الشارع المصري، ويتحول الشارع العربي لمصلحة العراق وضد المصالح الأمريكية في منطقة . واسي فوجئت وبهاك بقوة الحملة الاعلامية ضد العراق والأردن بظمنة التحرير الفلسطينية، وكانت أكثر مما توقعت. والسب في ذلك ليس حربي الصهيوني، بل ان احواننا المصريين والسوريين والسعوديين كانوا هم الذين يقومون للأسف الشديد بهذه الحملة. لقد قلت للرئيس بوش لماذا - فعول عن هذا الشيخ أو ذلك - فهم ليسوا ديموقراطيين بل متخلفين، ودائما هم تاجموسهم فقال هل نترك النقط في يد صدام حسين. إن 20% من خياطي العالم بيده، وهذا سيؤثر على مستوى معيشتنا وصاعاتنا مربوطة - عط. ولقد قلت له أيضا لا يغربكم سكوت الشارع العربي الآن، لكنه حتما سيعحر. كنت في الماضي أدخل على الرئيس الأمريكي فيدخل بعدي لإسرائيل لمسح آثاره أما الآن فيدخل العرب لنفس الهدف والغرض». (2)

ويستمر الملك حسين في حديثه الذي امتد ثلاث ساعات ونصف فيقول عندما روت الشيخ جابر أمير الكويت، قل دخول العراق الكويت بفترة، بحثت معه الموقف الاقتصادي الأردني أجاب بقوله : طالما أنتم لستم دولة عطية، لماذا فتحتم الطرق، وأقمتم شبكات التليفون والجامعات إلخ. فقلت نحن عظماني والحق علينا، اننا لم نراجعكم في هذا الموضوع. أما الملك بعد، فكان يقول لنا عندما يعانجه بأزمته الاقتصادية. ان شاء الله يصير خير. - رحة أنا كما نضحك من هذا الكلام».

وعن مؤتمر القمة العربية الذي عقد بالقاهرة يوم 90/8/10، يقول الملك حسين: «لقد فوجئت بأن الهدف من الاعداد للقمة العربية كان لتسهيل التدخل الاحسي وهو شيء معد له في واشنطن وينفذ هنا بأيدي سعودية وسورية ومصرية. لقد جرتنا حسني مبارك إلى منحني وكمين، وإذا بالأمور مرتبة مع الأسد وفهد والأمريكان. لقد دفعوا بسخاء لمصر وسوريا وتركيا» ووصف الملك حسين الرئيس حافظ الأسد بنهكم بأنه الماحصل الذي يقود الحملة ضد العراق. وقال عنه أنه عندما استقبل حو كيلي (مساعد وزير الخارجية الأمريكي) في دمشق قال له الأسد «كنا نحن سافين في اتحاد الموقف ضد العراق، عندما قطعنا أنابيب النفط العراقية».

وأكد الملك حسين بأن الأردن والعراق في خندق واحد وإن كل ما يتم حاليا يتم بالتنسيق مع العراق وإن الدبلوماسية الأردنية لعبت دورا في تقريب وجهات النظر بين إيران والعراق وأضاف الملك قائلا «إن مصيرنا مرتبط بالعراق فلما أن تدخل مرحلة ما بعد 1967، أو نأخذ مكانا المناسب واللائق تحت الشمس فحين صامدون حتى الموت. ودول الخليج التي ليس لها شعب معها الثروة. وهذه المعركة هي معركة الشعب العربي كله»

مبادرات الملك حسين

كان الملك حين أكثر الرعناء العرب تحسسا بالخطر الذي يهدد العرب جميعا إذا ما انعجرت هذه الأمة. ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى أنه كان قد قصى في السلطة أكثر من 37 سنة. استطاع خلالها أن تكون له اتصالات حيدة مع العالمية العظمى من رعماء العالم⁽¹⁾ فعلى المستوى العربي كان مقبولا بواسطة الأنظمة المحافظة، على اعتد أنه نظام منكمي ويرتبط بصداقة تقليدية مع أمريكا وبريطانيا وغيرها من الدول العربية. ومع أن الكثير من انتقاد العرب يصعبه على أساس أنه ضمن فريق عرب أمريكا، إلا أنه لم يكن مرفوضا من بعض العرب التقدميين. ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها: سعة الشريف ومواقفه العربية القومية خلال الحروب العربية الاسرائيلية أعوام 56، 67، 73. . وكون الفلسطينيين يمثلون العالمية العظمى من الشعب الأردني وكون الأردن بلداً فقيراً موارده محدودة، وبالتالي فإن ذلك لم يعسد الشعب والحكام، كما فتن غيرهم وأبعدهم عن طريق الحق والصواب وقد أثرت كل تلك العوامل في اتجاهات الملك حسين فهو محافظ من حيث

«انتباه، ليرالي من حيث الفكر، فو ميول غربية يحكم الثقافة والتربية، تمسك بالتقاليد العربية بحكم النشأة والبيئة التي يعيش فيها كما وان احاطة أردن بثلاث دول قوية - العراق في الشرق، سوريا في الشمال، اسرائيل في الغرب - فرضت على الملك حسين أن يؤيد دائما الحلول الوسطية التي يمكن ان ترضي الجميع، والتي عن طريقها يمكن تلافي التصادم فقد كان يعلم جدا انه إذا ما انفجر الموقف في المنطقة، فإن الأردن شأنه أو لم يشأ سيكون من محايها وانطلاقا من هذا المفهوم فقد قام الملك حسين بسلسلة من تحركات واللقاءات خلال تلك الأزمة. ورغم ان الملك حسين لم يستطع خلال مساعيه المتعددة تحقيق أي نجاح - وذلك لأن القوى التي كانت تدفع صحلة الحرب وتستعجل المجابهة، كانت أكثر منه قوة - إلا ان مساعي الملك في هذا الاتجاه تستحق التسجيل ونذكر منها ما يلي :

- قام ما بين 26 فبراير 90 وحتى أول مارس 90، بزيارة الدول الخليجية بهدف تليب موقفها للاستحانة إلى المطالب العراقية.
- في 28 يوليو 90، سافر الملك حسين لبحث الكويت على انجاح المفاوضات التي كان مقررا لها ان تنعقد في جدة في 31 يوليو. ولكنه عاد بانطباع متشائم بعد أن سمع من وزير الخارجية الكويتي ما يلي «إذا أراد صدام حسين أن يعبر الحدود فليفعل. فسوف يقوم الأمريكيان بإرغامه عن الخروج»^(١٦).
- في 31 يوليو 90، سافر الملك حسين إلى جدة ليكون على مقربة من المفاوضات وعاد إلى عمان أول أغسطس بعد أن شهد مشيها^(١٧).
- في صباح يوم 2 أغسطس اتصل صدام حسين، وأخذ منه وعدا بالانسحاب، ثم سافر إلى الاسكندرية بعد ظهر نفس اليوم، واتفق مع حسني مبارك على عقد قمة مصغرة في القاهرة أو الرياض يوم السبت 4 أغسطس، وعلى الا تصدر أية إدانة عربية للعراق حتى لا يعرض ذلك اجتماع يوم السبت للفشل. وفي أثناء تواجده بالاسكندرية اتصل بالرئيس الأمريكي بوش وأبلغه بما تم الاتفاق عليه مع حسني مبارك، وطلب من بوش ألا يمارس ضغوطا على الدول العربية لدفعها الى إدانة العراق، حيث أن ذلك سيهدد جهوده بالمثل. وطلب من بوش إعطائه مهلة 48 ساعة لحل تلك الأزمة

فوافق بوش الذي تلقى هذه المكالمات وهو في الطائرة في طريقه إلى كولورادو. ^(١٠) وعاد الملك حسين إلى عمان في مساء نفس اليوم. وفي صباح يوم 3 أغسطس وقبل أن يفلح إلى بغداد اتصل مرة أخرى بحسني مبارك وعلم منه أن ليس من المحتمل أن تحضر الكويت مؤتمر يوم السبت، وأن الحضور سيقصر على مصر والسعودية والأردن واليمن والعراق. وفي بغداد حصل الملك حسين من صدام حسين على إجابة صريحة عن سؤالين محددين. السؤال الأول هو: هل ستحضر مؤتمر القمة باكر وكانت الاجابة نعم. وكان السؤال الثاني هو: هل ستترك الكويت. فكانت الاجابة نعم إذا أمكن حل المشاكل المتعلقة بيتا وبين الامارة، ولكنني لا أريد أن أتفاوض مع أي من عائلة الصباح. وأفضل أن يكون الحوار مع الملك فهد، فالعلاقة بيني وبينه كانت دائما جيدة. وعاد الملك حسين إلى عمان في الساعة 1400، وهو يكاد يطير فرحا بأن الأزمة قد حلت أو كادت أن تحل. ^(١١) ولكنه فوجئ بها لم يكن يتوقعه. ففي خلال الساعات القليلة التي عاها عن عمان، كانت وزارة الخارجية المصرية قد أصدرت بياناً تدوين فيه العراق. اتصل الملك فوراً بحسني مبارك وسأله عن السبب الذي دفعه إلى الخروج على ما اتفقا عليه لأعطاء الفرصة لجناب مؤتمر باكر، فأوردى بأنه كان تحت ضغط شديد من وسائل الاعلام ومن الشعب. ولكن السبب الحقيقي لتبدل موقف حسني مبارك كان كما يقول Ballinger، هو تلك البرقية التي وصلت من أمريكا إلى وزير الخارجية المصري والتي كانت تقول ولقد قام الغرب بواجبه ولكن الدول العربية لم تفعل شيئاً. لقد أمدت أمريكا الدول العربية ولا سيما مصر بكميات كبيرة من الأسلحة. فإذا لم تتخذ تلك الدول موقفاً حازماً مسانداً للكويت، فعلى تلك الدول أن تعلم جيداً بأنها لن تستطيع الاعتماد على أمريكا في المستقبل. ورغم أن كلا من مصر وأمريكا تعيان رسمياً إرسال تلك البرقية، فإن ساليحمر يؤكد أنها أرسلت. وأن مصدراً مصرياً رسمياً رفيع المستوى اعترف له بأنه اطلع نفسه على تلك البرقية. ^(١٢) وسدي لم يعرفه الملك حسين حينئذ، وربما لم يكن يعرفه حسني مبارك أيضاً، هو أن الرئيس الأمريكي بوش كان قد حصل مساء يوم 2 أغسطس. على موقعة

الملك فهد بالتدخل العسكري الأمريكي ، بعد أن أوامه بأن العراق ينوي الهجوم على السعودية . وهكذا نجحت أمريكا والسعودية والكويت ومصر ، في نسف الجهود التي كان يقوم بها الملك حسين للتوصل إلى حل سلمي . ويفسر ذلك السب الذي دعا السعودية إلى عدم الترحيب بزيارة الملك حسين إلى الرياض ، قبل توجهه إلى بغداد صباح يوم 3 أغسطس .

٥ - ولم يفت هذا الفشل من عزيمة الملك حسين ، فقام بعدة رحلات إلى أوروبا وأمريكا . ولكن جهوده التي كانت تدعو إلى البحث عن حل سلمي للمشكلة ، كانت جميعها تتحطم على صخرة الأصرار على دفع الأحداث إلى الحد الذي يتبع للقوى العنصرية بأن تدمر القوات المسلحة العراقية . وشملت زيارة الملك حسين الرحلات التالية :

أ - اللقاء مع صدام حسين يوم 8/13 ، قبل أن يبدأ رحلته إلى أمريكا يوم 14 ، حيث قابل الرئيس الأمريكي بوش يوم 16 أغسطس في مهرجانه الريفي في Kennebunkport, Maine .

ب - في الفترة بين 23 - 29 أغسطس ، زار كلا من اليمن ، السودان ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، موريتانيا ، المغرب .

ج - في الفترة من 30 أغسطس - 5 سبتمبر ، زار كلا من إسبانيا ، المملكة المتحدة ، ألمانيا ، فرنسا ، إيطاليا .

د - في 9/19 ، عقد جلالة الملك الحسن الثاني في الرباط اجتماعاً حصره الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ، والملك حسين .

هـ - في الفترة من 10/31 حتى 90/11/2 ، زار سلطنة عمان حيث بحث الموقف مع السلطان قابوس .

و - في الفترة من 4 - 6 نوفمبر ، زار فرنسا وسويسرا حيث قابل ميتران في باريس ، المستشار في جنيف .

ز - الرئيس الأمريكي بوش يلغي اجتماعاً كان مقرراً أن يعقده مع الملك حسين يوم 91/11/20 خلال رحلته إلى منطقة الشرق الأوسط . وأعلنت أمريكا يوم 11/19 أن سبب اللقاء هو نشوء أسباب لا تسمح بالاجتماع .

ح - وفي 2 يناير 91، بدأ الملك رحلة جديدة إلى أوروبا زار خلالها لندن وروما، وباريس وبيون، ولوكسمبورج، في محاولة أخيرة لايجاد حل سلمي قبل أن ينتهي الأحل المجلد في قرار مجلس الأمن 678، واستمرت الرحلة حتى 10 يناير.

ط - وفي 6 فبراير 91، ألقى الملك حسين خطاباً عبر التلفزيون الأردني، اتهم فيه كل البلاد المتحالفة بأنهم يريدون تدمير العراق ووصف هذا النزاع بأنه حرب ضد كل العرب وضد كل المسلمين، بهدف إعادة رسم الخريطة ووضع الدول العربية تحت السيطرة الأجنبية. وفي هذا الخطاب الذي أسماه صرخة عربي هاشمي، طالب بوقف إطلاق النار في تلك الحرب المدمرة.

موقف النظام المصري

تبعية القرار المصري

بحلول الرئيس حسني مبارك أن ينفي تبعية القرار المصري للقرار الأمريكي .
مع أن كل القرائن تصرخ مؤكدة هذه التبعية . وإليه وإلى كل من يتشكك في
هذه التبعية نسوق الأحداث التالية :

- استقبل حسني مبارك وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيبي يوم 7
أغسطس . وكانت مهمة تشيبي كما سبق أن أوضحنا هي اقناع بعض
الدول العربية وفي مقدمتها مصر بإرسال قوات عسكرية إلى السعودية ،
لاعطاء التدخل العسكري الأمريكي الشرعية التي يبحث عنها . وقد
استشر خبر بين رجال الاعلام أن مصر قد أرسلت فعلا قوات
عسكرية إلى السعودية (أي قبل انعقاد مؤتمر القاهرة بحوالي 48
ساعة) . وفي صباح يوم 8 أغسطس قال حسني مبارك في مؤتمر
صحفي ، أن مصر لم ترسل أي قوات مصرية إلى السعودية . ولكنه
أضاف - لكي يحفظ لنفسه حظ الرجعة - بأنه لا يستبعد أن تشارك
مصر بقوات صمن قوة متعددة الجنسيات ، تشارك فيها دول عربية ،
وذلك من أجل الدفاع عن السعودية . كان هذا الحديث قبل أن يعرف
العالم بالقرار الذي أعده الرئيس الأمريكي الساعة 1300 جريبتش
يوم 8 أغسطس ، بأنه قرر إرسال قوات أمريكية للدفاع عن السعودية
صد هجوم عراقي محتمل ، وأن هذه القوات في طريقها الآن وعلى
وشك الوصول إلى السعودية . وفي رده على أسئلة الصحفيين قال بوش
أنه تم التشاور قبل إرسال تلك القوات مع كل من الملك فهد ملك
السعودية ، والملك الحسن الثاني ملك المغرب ، والرئيس المصري
حسني مبارك . وفي نفس يوم 8 أغسطس وصل إلى القاهرة الأمير سعود
الفيصل وزير خارجية السعودية وأعلن في مؤتمر صحفي ، بأن مصر
ستقوم بإرسال قوات مصرية إلى السعودية ، وكان ذلك قبل صدور قرار
مؤتمر القمة العربي في القاهرة - 48 ساعة - كما وأن وسائل الاعلام
المأدونة أعلنت عن وصول القوات المصرية إلى السعودية ، بعد ساعات
قليلة من انتهاء مؤتمر قمة القاهرة . مما يؤكد أن هذه القوات كان

لديها أمر إداري مسبق بالاستعداد للتحرك، وإن جميع الإجراءات العسكرية والسياسية قد تم اتخاذها ولم يبق سوى انتظار الأمر النهائي بركوب الطائرات، وذلك كجزء من عملية الأخراج. وذلك إذا اقترص صحة ما أعلنه حسي مبارك بأن القوات المصرية الخفيفة وعناصر الاستطلاع والمقدمة لم تصل إلى السعودية قبل يوم 8 أغسطس فالتحركات العسكرية تحتاج إلى وقت للتخصيص، ويرداد هذا الوقت كلما زاد حجم القوات المطلوب تحريكها، وكلما كانت هذه القوات مسلحة تسليحا ثقيلا. وللتذكير فإن بوش اتخذ القرار السامي بتحريك القوات الأمريكية إلى السعودية مساء يوم 2 أغسطس، في حين أن اقلاع القوات من أمريكا قد بدأ في الساعة 17 00 يوم 6 أغسطس بتوقيت أمريكا (حوالي أربعة أيام بعد اتخاذ القرار). أفلا يدل كل ذلك على أن مصر كانت تعلم مسبقا أن بوش قد قرر إرسال قوات أمريكية إلى السعودية... وأن هذا القرار قد حظي بموافقة حسي مبارك. وأنه تم الاتفاق معه ومع آخرين على إرسال قوات مصرية وعربية وإسلامية إلى السعودية، لاعطاء الغطاء للتدخل الأمريكي. تماما كما اعترف به الرئيس الأمريكي فيما بعد في الحديث الذي نشرته مجلة TIME الأمريكية في 7 يناير 91. وتما كما قال الملك حسين في حديثه المغلق مع رجال الصحافة والاعلام بعد عودته من رحلته إلى واشنطن والذي نشرته صحيفة الشروق التونسية، يوم 90/8/25.

2 - وفي رده على سؤال وجه إليه يوم 90/8/28، بأن هناك صفوطا على مصر لإرسال قوات أخرى إلى السعودية قال مبارك وأنا لا أقبل صفوطا من أي أحد. وأنا بطبعي لا أقبل أي صفوط. إذا كان هناك مصلحة لحماية دولة شقيقة، هل أمتنع عن إرسال قوات. وسأعلن ذلك على العالم، ولكن كل الأحداث تؤكد عدم مصداقية هذا القول. وهذه هي بعض تلك الأحداث.

1 - قرار إرسال القوات المصرية إلى السعودية - والذي يحاول أن يخفي وراء قرار مؤتمر قمة القاهرة يوم 10 أغسطس 90، جاء في أعقاب لقاء وزير الدفاع الأمريكي ديك تشي لحسي مبارك يوم 7 أغسطس 90 وكان الطلب الأمريكي حينئذ هو إرسال قوة رمزية في حدود حوالي 5 000 جندي لاعطاء الشرعية للتدخل العسكري الأمريكي.

١ - قرار حسني مبارك بإرسال فرقة مشاة ميكانيكية (الفرقة الثالثة)، والذي أعلن عنه يوم 13 سبتمبر، جاء في أعقاب زيارة وزير الخارجية الأمريكي Baker للقاهرة ودمشق (حافظ الأسد هو الآخر أعلن في نفس اليوم أنه سيقوم بإرسال فرقة مدرعة إلى السعودية) والأكثر من ذلك، فإن بريطانيا أيضاً أعلنت يوم 14 سبتمبر بأنها قررت الاستجابة لطلب أمريكا. بأن ترسل قوات، صافية إلى منطقة الخليج تشمل سرب توربادو + اللواء السابع المدرع، وأن هذه القوات سوف تسحب من قواتها التي تتمركز في ألمانيا ضمن قوات حلف الأطلسي. ^(١١) وفي يوم 15 سبتمبر أعلنت فرنسا هي الأخرى بأنها قررت إرسال لواء مدرع حفيف إلى الخليج. فهل كان قرار مصر وسوريا وبريطانيا وفرنسا في وقت واحد، هو مجرد توارد حواطر؟ أم أن هناك رعاية سياسية دولية معترف بها بواسطة كل تلك الدول، وهي التي تصدر التعليقات وتغلفها في متديل من التحرير لتسمح لكل طرف أن يدعي بأنه هو صاحب القرار؟. هذا مع ملاحظة أن بريطانيا هي الدولة الوحيدة التي اعترفت في بيانا، بأنها قررت إرسال تلك القوات استجابة لطلب من أمريكا. فكانت أكثر الدول مصداقية بينهن وبين نفسها، وبينها وبين كل من يقرأ أو يسمع ويعي ما يقرأ وما يسمعه ^(١٢).

٢ - في يوم 90/11/6 وصل بيكر إلى القاهرة قادماً من السعودية، وبحث مع الرئيس المصري عدداً من القضايا في مقدمتها أزمة الخليج كما قالت البعثات الرسمية. وفي يوم 8 نوفمبر أعلن بوش قراره بمضاغفة القوات الأمريكية تهديداً لشن هجوم على العراق إذا لم ينسحب من العراق. وفي نفس اليوم كانت صحيفة النيويورك تايمز تنشر حديثاً أجرته مع الرئيس المصري (أغلب الظن أنه أجرى يوم 6 أو 7 نوفمبر)، يقول فيه أنه قرر مضاغفة القوات المصرية في السعودية، وأنه سوف يرسل قوات إضافية أخرى تقدر بحوالي 7 000 فرد، 400 دبابة (أحطاً حسني مبارك في تقدير الأرقام حيث أن الفرقة الرابعة المدرعة التي أرسلت بعد إصداره هذا لتصريح قومها حوالي 150 00 صابط وحندي، وحوالي 250 دبابة) ^(١٣).

وفي يوم 18 ديسمبر 90 أبحرت الفرقة الرابعة المدرعة المصرية من مصر في اتجاه السعودية فهل كان قرار حسني مبارك بمضاغفة القوات المصرية في السعودية وإرسال الفرقة الرابعة المدرعة، في نفس الوقت الذي قرر فيه بوش مضاغفة القوات الأمريكية في السعودية، مجرد توارد خواطر بين الرئيس المصري وبين الرئيس الأمريكي؟ وهل قرر الحكومة البريطانية يوم 90/11/10 بمضاغفة قواتها البرية لتصبح فرقة مدرعة بعد أن كانت لواء مدرعا واحدا، هو أيضا توارد خواطر؟ وهل إعلان الحكومة الفرنسية يوم 90/12/12، قرارها بمضاغفة قواتها البرية لتصبح فرقة مدرعة حقيقة، هو أيضا توارد خواطر؟ أم أن الرئيس الأمريكي بصفته القائد السياسي والعسكري لدول التحالف هو الذي يتحدد القرار، وهو الذي يوزع الأعباء على الدول الأعضاء؟⁽¹⁾

4 - في 90/11/21 وصل الرئيس الأمريكي إلى السعودية حيث قابل الملك عهد، وقضى عيد الشكر الأمريكي مع الجنود الأمريكيين في السعودية وفي اليوم التالي وصل إلى القاهرة وكانت كل وسائل الإعلام العالمية تتحدث أثناء رحلته إلى أوروبا وإلى منطقة الشرق الأوسط، أن بوش يسعى للحصول على قرار بحول له استخدام القوة العسكرية ضد العراق، بعد أن كان قد أعلن قراره يوم 8 نوفمبر بمضاغفة القوات الأمريكية في المنطقة مهدداً للش هجوم على العراق وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد في نهاية اللقاء مع بوش، قال حسني مبارك أن هناك تطابقاً تاماً بين سياسة مصر وسياسة أمريكا، وأنه يجب ألا يسمح لصدام حسين أن يجني مكاسب من عدوانه أو شراء الوقت وهذه هي نفس الألفاظ التي كان يستخدمها بوش في أحاديثه وفي يوم 29 نوفمبر 1990، أصدر مجلس الأمن القرار 678 الذي يجيز استخدام القوة ضد العراق، إذا لم يسحب العراق من الكويت ويلتزم بجميع قرارات مجلس الأمن الصادرة منه قبل 15 يناير 1991. ولم تكن مهلة الستة أسابيع التي حددتها مجلس الأمن ما بين تاريخ إصدار القرار 678 وتاريخ استخدام القوة ضد العراق، هي نتيجة مباشرة حسني مبارك للرئيس الأمريكي لا عطاء فرصة لصدام حسين

للتفكير كما حاول الاعلام المصري المأدبون أن يصور ذلك . ولكن لأن هذه المدة هي الحد الأدنى التي يمكن خلالها استكمال حشد القوات الأمريكية الأصافية والتي كان يريد عددها عن 250 000 جندي ، وأكثر من 1 000 دبابة.

5 - عندما قرر حسني مبارك إرسال قوات مصرية إلى السعودية ، فإنه أعلن أن هذه القوات أرسلت للدفع عن السعودية . . . وهذا هو نفس ما كان يدعيه بوش . وعندما تغير موقف الرئيس الأمريكي إلى ضرورة استخدام القوة لإرغام صدام حسين على الانسحاب من الكويت ، أصبحت تصريحات الرئيس المصري تتطابق مع هذا الاتجاه . مما يؤكد تبعية القرار المصري .

6 - قال حسني مبارك في أول الأمر أن لقوات المصرية لن توضع تحت القيادة الأمريكية ، وأنها قد وصفت تحت القيادة السعودية ، مع أنه يعلم تماما أن القيادة السعودية هي في الحقيقة والواقع تخضع حصوعا كاملا للقيادة الأمريكية . ومع ذلك حتى لو تغاضينا عن المضمون ونحسبنا فقط بالشكل ، فقد تم الاتفاق بين السعودية وأمريكا يوم 6 نوفمبر 90 ، بعد لقاء بين بيكر Baker وزير الخارجية الأمريكي والملك فهد استمر 6 ساعات . على أن تكون القيادة مشتركة (أمريكية / سعودية) طالما كانت القوات الأمريكية والحليفة تعمل داخل الحدود السعودية . ومن المعلوم أن القوات المصرية اجتازت الحدود السعودية ودخلت الأراضي الكويتية يوم 91/2/24 ، وبالتالي فإنها كانت تحت قيادة الأمريكية لكاملة خلال فترة الهجوم الذي شنته القوات مصرية الأمريكية والمصرية ضد القوات العراقية ، سواء ما كان منها داخل العراق أو ما كان منها داخل الكويت . فتحت أي قيادة كانت تعمل القوات المصرية خلال تلك الفترة ؟

7 - في الخطاب السري الذي أرسله سفير الكويت في بروكسل إلى وكيل وزارة الخارجية الكويتية ، يوم 31 يوليو 90 ، ولدي كان يشرح فيه سعة نطاقه مع المبعوث الأمريكي الذي كان يقوم بجولة أوروبية ، بحث وضع الترتيبات الخاصة بالمقترحات التي قدمها أمير الكويت إلى

الادارة الأمريكية بتاريخ 26 يوليو 90 - جاء فيه أنه فهم من المبعوث الأمريكي أن أمريكا قد اتفقت مع حسني مبارك على أن يمارس ضغطه على العراق من خلال مجلس التعاون الخليجي ، لابقاف أي تعاون أو تأييد للعراق إذا ما فكر صدام حسين في استخدام القوة ضد الكويت . وهذا يؤكد أن التبعية في تسيير السياسة الخارجية المصرية كانت سابقة لعملية الغزو العراقي للكويت

8 - وعندما تقدم الرئيس الفرنسي بمبادرته أمام الأمم المتحدة في 90/9/24 ، والتي دعا فيها إلى اجراء انتخابات في الكويت إذا ما تحقق انسحاب القوات العراقية ، سارع حسني مبارك بانتقاد ميثاقه وقال ويجب أن نصر على عودة الحكومة الشرعية إلى الكويت . ويجب ألا نعطي أي شيء مسبق لصدام . وكان هذا هو نفس رأي الرئيس الأمريكي بوش .

التآمر ضد العراق

لقد شارك حسني مبارك شخصيا في التآمر ضد العراق ، وفي تعبئة وسائل الاعلام المصري لتبرير إقدامه على إرسال قوات مصرية إلى السعودية ، ولتشويه بعض الحقائق . وفيما يلي بعض ما نشر عن ذلك .

1 - البيان الختامي الذي عرّض على مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في القاهرة في 10 أغسطس 90 ، كان مكتوبا بلغة عربية عبر مألوفة ، مما يوحي أنه ترجمة لسحفة أصلية مكتوبة بلغة انجليزية . وقد شهد بذلك بعض رجال الصحافة الأجانب الذين يعرفون اللغة العربية ^(٩٩)

2 - أرسل حسني مبارك رسالة سرية إلى بوش في منتصف أغسطس يستعجله للقيام بصرب العراق قبل ان يتمحر الشارع المصري والعربي ^(١٠٠)

3 - في يوم 8 نوفمبر 1990 ، نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقابلة أجرتها مع الرئيس حسني مبارك جاء فيها وإن الوقت قد حان لكي يتحد مجلس الأمن الدولي قرارا ، يسمح باستخدام القوة العسكرية ضد العراق إذا أخفقت الدبلوماسية في حل الأزمة . وتساءل عن جدوى الاستجابة لنداء الرئيس السوفيتي جورباتشوف الذي دعا فيه إلى عقد

مؤتمر قمة عربي لبحث أزمة الخليج . وقال أن مثل هذا المؤتمر لن يحقق شيئا . وشكك في امتلاك العراق صواريخ متوسطة أو بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس حربية كيميائية . وقال أن الدين يملكون تلك الأسلحة لا يتباهون بها . وقال أنه سيرسل قتل نهاية الشهر الحالي نحو 400 دساسة وسبعة آلاف جندي آخر لتحرير القوات المصرية المربطة في السعودية^(٢١) .

٤ - عندما اقترح الملك الحسن الثاني يوم 11 نوفمبر عقد قمة عربية، فإن إذاعة القاهرة أعلنت أن عقد قمة عربية لا يمكن أن يتم إذا لم يعلن الرئيس العراقي صدام حسين انسحاب قواته من الكويت، وعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل 2 أغسطس 90 . وقد رد العراق على اقتراح ملك المغرب بأن جدول أعمال القمة، يجب أن يتضمن طلب العراق إلغاء قرارات مؤتمر قمة القاهرة يوم 10 أغسطس 90، ويجب أن يتوسع ليشمل المسائل العربية الأخرى، مع دراسة المكان والطروف التي تتيح للرئيس العراقي المشاركة في هذا الاجتماع . ونتيجة للتشدد من الطرفين فشلت الدعوة لهذا المؤتمر^(٢٢) .

5 - وعندما قدم الملك الحسن الثاني يوم 11/19 بتعديل اقتراحه من مؤتمر قمة عربي إلى مؤتمر قمة مصر، وأن يعقد الاجتماع على أساس قرارات مجلس الأمن، فإن كلا من الرياض والقاهرة اعترضت هذا الاجتماع مصيبة للوقت ولن يؤدي إلى أي نتيجة^(٢٣) .

6 - ولعل أخطر حديث لحسن مبارك هو ذلك الذي بثته صحيفة السياسة يوم 11/21، وبشرت صحيفة الأهرام بعض مقتطفات منه والذي يقول فيه أن دخول العراق للكويت له مهندسون من خارج العراق كانت تدفعهم حاجتهم للمال وظنوا أنهم كانوا يتفاسمون الغنائم . وأن الأيام ستكشف أموراً كثيرة وأشياء لم تكن تتصورها . وعندما يحين الوقت فإن لدى الكثير الذي سأقوله^(٢٤) .

7 - في أثناء اجتماع مغلق بين الرئيس بوش ومجموعة مع أعضاء مجلس الشيوخ، أراد الرئيس الأمريكي أن يطمئنه ويريل تخوفاتهم من الخسائر المحتملة، فمسب إلى الرئيس مبارك أنه يقلل كثيرا من قدرات

الطيارين العراقيين. جاء ذلك في كتاب The Commanders المؤلفة
 Bob Woodward الصفحة رقم 339. وحتى أشرك معي كل من يقرأ
 ويفهم اللغة الانجليزية، بطرا لخطورة هذا الاتهام، فإن بوش قال لهم
 أن حسني مبارك قال : «we trained the Iraqi pilots. They Stink» والترجمة
 الحرفية هي : نحن دربنا الطيارين العراقيين. إن رائحتهم كريهة.
 وكلمة Stink تعني الرائحة الكريهة الممتنة، وتعني أيضا سوء السمعة،
 والافتقار فيما يكلف به من أعمال. وقد ضحك الجميع عند سماعهم
 هذا التعليق. فهل قال حسني مبارك حقا مثل هذا الكلام الى بوش ؟
 وإذا كان قد قاله فما هو المعنى الذي كان يقصده بكلمة Stink ؟ وهل
 يجوز لحاكم عربي أو زعيم عربي أن يقول مثل هذا الكلام عن رفاق لنا
 في السلاح. قاتلوا معنا بشجاعة فائقة خلال حرب أكتوبر 73 ؟
 (لقد أشدت بكفاءة الطيارين العراقيين في كتابي عن حرب أكتوبر
 صفحة 290).

8 - وفي يوم 11 يناير 91، نسبت وكالات الأنباء تصريحات للرئيس حسني
 مبارك أدلى بها في حديث له مع شبكة التلفزيون الأمريكية CNN ،
 أكد فيها على حق إسرائيل في الرد على أي هجوم عراقي. وتساءل
 حسني مبارك لماذا يشن العراق هجوما ضد إسرائيل رغم أنها ليست
 عضوا في التحالف الدولي الذي يواجه العراق ⁽¹⁾ وكان الرئيس
 حسني مبارك قد أشار في لقائه مع الكتاب والصحفيين يوم 8 يناير
 عقب افتتاحه معرض القاهرة الدولي للكتاب، إلى وقوف مصر ضد
 إسرائيل في حالة دخولها الحرب. وأشار الرئيس خلال هذا اللقاء الى
 عدم حق إسرائيل في التدخل ضد العراق. وبين ذلك مدى التضارب
 في تصريحات الرئيس حسني مبارك. واستطرد حسني مبارك في حديثه
 مع الكتاب فأكد لهم عدم قدرة العراق على ضرب إسرائيل بالصواريخ
 لأنه لا يملك صواريخ يصل مداها الى إسرائيل. وعندما اندلعت
 الحرب ثبت أن المعلومة التي أكدها الرئيس المصري للكتاب
 والصحفيين لم تكن صحيحة !!

موقف النظام العراقي

ما قبل 2 أغسطس 90

لقد انتهكت الحرب العراقية الايرانية الاقتصاد العراقي . فبعد أن كان العراق يمتلك فائضا من العملات الصعبة تقدر بحوالي 37 مليار دولار قبل أن تسدلع تلك الحرب، فإذا به يصحح مدينا بحوالي 80 مليار دولار عند هزيمتها . وردت امريكا والدول الغربية واتحاد السوفييتي قد أيدت العراق سياسيا في تلك الحرب، وقامت بامدادها بما يحتاج إليه من سلاح متطور ومن تكنولوجيا متقدمة في مجال تطوير أسلحة ومعدات القتال . فإن ذلك يرجع إلى أن تلك الدول كانت ترى أن مجازع الثورة التي قادها الامام آية الله الخميني في إيران، واحتمال تصديرها إلى باقي الدول الاسلامية هي التي تشكل الخطر الذي يمكن أن يتصدى للسيطرة والنفوذ الاحمدي في جميع الدول الاسلامية . وإذا كانت الدول الخليجية قد أمدت العراق خلال تلك الحرب بالمال الذي يدر بحوالي 40 مليار دولار، فإن ذلك يرجع إلى كونها كانت تشعر بأنها سوف تكون الصيحة الأولى إذا نجحت إيران في تصدير أفكار الثورة ومبادئها إلى تلك الدول . والخليفة المرة هي أن مساعدات وتأييد الدول الاخرى والدول خليجية وغيرها من الدول الاسلامية للعراق في حربه ضد إيران لم تكن حبا في العراق بل كانت كراهية في إيران . فقد كان البعض منها يكره أن تسود أحكام الشريعة الاسلامية في الدول الاسلامية إذا نجحت الثورة الايرانية في تصدير أفكارها ومبادئها . فتسقط الكثير من الأنظمة الحاكمة في الدول العربية والاسلامية . وكان البعض الآخر - ويشمل أساسا في الدول الأجنبية - يقف ضد إيران من مطلق العداء المطلق للاسلام والمسلمين .

وسواء غابت هذه الحقائق عن صدام حسين أو لم تغب عنه . . . وسواء كان عسكر الباطني لصدام حسين، هو أن يستغل لهفة الغرب لضرب الثورة الايرانية من أجل أن يحصل منهم على الأسلحة المتطورة والتكنولوجيا التي لم يكن من الممكن الحصول عليها في الظروف العادية . وبالتالي يستطيع بناء قوات مسلحة عراقية قوية، يمكن أن يستعملها في المراحل التالية ضد النفوذ الاجنبي وإقامة دولة للوحدة العربية . فإنه من المؤكد أن صدام حسين قد تكشفت له كل

الحقائق بعد أن وصفت الحرب أوزارها، في 20 أغسطس 1988 فإذا كان العراق لم يتصر في حربه ضد إيران، فإنه قد حقق خلال تلك الحرب عدة نصارات عسكرية تكتيكية أكست قواته حرات قتالية ميدانية لا تقدر شمس، كما أنه حرج من تلك الحرب ولديه قوات مسلحة ضخمة من حيث العدد وكثافة التسليح والتطور التكنولوجي في جميع المجالات، بما فيها مجال تطوير الأسلحة ذات التدمير الشامل ومثل هذه النتائج لا يمكن أن ترعى عنها أمريكا والدول الخليجية، التي كانت تساعد العراق في حربه ضد إيران وبالتالي انقلب أصدقاء الأمل إلى أعداء وأصبح هدفهم الأول والمحل هو تدمير القوات المسلحة العراقية وكانت وسيلتهم في ذلك هي إعلان الحرب الاقتصادية على العراق، كما سبق أن أسلفنا

وبصرف النظر عن الاطماع والحقوق التاريخية للعراق في الكويت، فقد كانت الأهداف العاجلة التي يريد صدام حسين أن يحققها للخروج بالعراق من الأزمة الاقتصادية الخائفة التي يعاني منها بعد الحرب، هي كما يلي :

1 - أن يتم رسم الحدود بينه وبين الكويت على أساس أن يدخل حقل الرميلة. لغني بالنفط ضمن الحدود العراقية، وبذلك تزداد ثروة العراق النفطية.

2 - أن يستأجر العراق من الكويت جريرتي وربة، بويان لمدة طويلة، وبذلك يصبح له مئذ على الخليج يتحاشى شط العرب الذي لا يمكن تأمينه في حالة الحرب مع إيران.

3 - أن تتدول السعودية والكويت والامارات العربية عن الديون التي أمدت بها العراق خلال حربه مع إيران، والتي تقدر بحوالي 40 مليار دولار، على أساس أن حرب العراق ضد إيران كانت للدفاع عن العرب بصعة عامة، وصد سيطرة إيران أو تصدير ثورتها إلى دول الخليج بصفة خاصة.

4 - أن تلتزم الدول الخليجية بالخصم المخصصة لها بواسطة منظمة الأوبك وتتوقف عن أي صح رائد حتى يرتفع سعر النفط إلى 25 دولار للبرميل. أو بمعنى آخر تتوقف عن شن الحرب الاقتصادية ضد العراق.

- ١ - ان تقوم الدول الخليجية بامداد العراق بقرص جديد قيمته 30 مليار دولار، لاعادة بناء اقتصاده الذي دمرته الحرب. ويمكن قول 10 مليار دولار كدفعة أولى من هذا القرص
- ٢ - وقد قام صدام حسين بالافصاح عن تلك الأهداف في جميع اللقاءات الخطب التي ألقاها خلال عام 1990. كان يقول بعضها أحيانا في اللقاءات صيفة. وكان يقول بعضها في الخطب والمذكرات العلنية. وكان يكرر أحيانا من هدف معين ويعطيه الأسقية على الأهداف الأخرى. ولكن من المؤكد ان جميع الرعما الدين كان لهم علاقة بهذه الأزمة قد سمعوا منه أو عن طريق طرف سث. بهذه المطالب قبل ان تطلق الرصاصة الأولى في تلك الحرب. ونذكر من هؤلاء الرعما ما يلي :
- ٣ - الملك حسين والرئيس حسني مبارك والرئيس علي عبد الله صالح أثناء اجتماعهم في عمان في 23 فبراير 90، احتفالا بالذكرى الأولى لانشاء مجلس التعاون العربي.
- ٤ - زعماء دول الخليج أثناء زيارة الملك حسين لهم ما بين 28 فبراير - أول مارس 90.
- ٥ - جميع الملوك والرؤساء الذين حضر وا مؤتمر القمة العربي في بغداد في 28 مايو 90.
- ٦ - الملك فهد وشيوخ الدول الخليجية أثناء الزيارة، التي قام بها سعدون حمادي لتلك الدول في أواخر شهر يونيو 90.^(٢٦)
- ٧ - وعود الدول العربية التي شاركت في اجتماع القمة العربي الذي انعقد في تونس في 16 يوليو 1990.
- ٨ - الخطاب العلني الذي ألقاه صدام حسين يوم 17 يوليو 90، بمناسبة عيد الجيش والذي كان يقل على اهواء مباشرة بالاذاعة والتليفزيون.
- ٩ - اللقاء الذي تم بين صدام حسين، والمليدة اسريل جلاسي April Glaspio سفيرة الولايات المتحدة في العراق يوم 25 يوليو 90.
- ١٠ - الرعما السعوديون الذين حصروا اللقاء بين السيد عزت ابراهيم نائب رئيس الجمهورية العراقية والشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد الكويتي في جملة في 31/7/1990.

وقد كان من الممكن تلافي تلك الحرب من ان تلافيها كان قد أصبح يوم 31 يوليو 90، قاب قوسين أو أدنى، بعد أن تم الاتفاق على أن تقوم الكويت بدفع 9 مليار دولار، وتقوم السعودية بدفع 1 مليار دولار للعراق ولكن الكويت أرادت بعد التوصل الى هذا الاتفاق أن تربط بين تمهيد وبين رسم الحدود بين الكويت والعراق... رسم الحدود على أساس ما هو قائم وليس على أساس ادخال حقل الرميثة ضمن الحدود العراقية. وقد رفض العراق ذلك، وعاد إلى العراق يوم أول أغسطس لبدأ المرو العراقي للكويت في اليوم التالي مباشرة.^(١)

تضارب أقوال صدام ومبارك

يقول حسني مبارك أن صدام حسين قال له عندما التقى به في بغداد في 90/7/24 أنه لن يستخدم القوة العسكرية ضد الكويت ويقول صدام حسين أنه قال لحسني مبارك أنه لن يستخدم القوة العسكرية ضد الكويت طالما استمرت المفاوضات حارية بين الطرفين، هدف التوصل إلى حل سلمي للمشكلة ولكن حسني مبارك ألمع أمير الكويت بالجزء الأول من وعد صدام نالاً يستخدم القوة، ولم يذكر لهم الجزء الثاني المتصل بالجزء الأول وهو... طالما استمرت المفاوضات حارية بين الطرفين هدف التوصل إلى حل سلمي للمشكلة... وبذلك أعطى الكويتيين انطباعاً خاطئاً بأن صدام حسين لن يفعل شيئاً إذا لم يقدموا له أي تنازلات أثناء المفاوضات^(٢)

ونظراً لعدم وجود شهود عدل يمكن أن نطمئن اليهم، فليس أمامنا إلا أن نلجأ إلى القرائن والعقل والمنطق. وكلها تؤكد أن ما قاله صدام حسين يحتمل الصديق أكثر. وذلك على أساس أن صدام حسين قد أظهر نيته بذلك في مناسبات أخرى بطريقة أكثر علانية، نذكر منها مايلي:

1 - في 23 فبراير 90، وأثناء الاحتفال في عمان بمرور عام على مرور مجلس التعاون العربي، والذي حضره كل من الملك حسين، والرئيس حسني مبارك، والرئيس صدام حسين، والرئيس عبد الله صالحي... هاجم صدام حسين أمريكا، وهاجم الرعاة العرب الحثباء - حسب وصف صدام حسين - الذين يعتقدون أن أمريكا هي التي تقرر وما عليهم إلا الطاعة والتبعية. وقد أعضب ذلك حسني مبارك مما دفعه إلى

الانسحاب من القاعة هو والوفد المرافق له . وفي محاولة منه لاحتواء الموقف ، قام الملك حسين بجمع كل من الرئيس صدام والرئيس حسني مبارك في لقاء مغلق حيث قال صدام أمام الاثنين «لقد استندت 30 مليار دولار من السعودية والكويت ودولة الامارات أثناء الحرب ضد إيران (صدام حسين هنا لا يعترف الا بالمطغ الذي وصله فعلا في حين أن الدين بقوائده كان قد بلغ حوالي 40 مليار دولار) وإذا لم يقوموا بالعاء هذا الدين ويعطوني 30 مليار دولار أخرى فسوف أنتقم» .⁽⁷⁹⁾

قام الملك حسين برحلة الى دول الخليج ابتداء من 26 فبراير وحتى 1 مارس 90 . ولاشك أنه قام بتوضيح موقف صدام حسين ونقل إلى زعماء هذه الدول ما قاله صدام حسين والتي يشمل التهديد بالانتقام .

في أثناء اجتماع مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد في 28 مايو 1990 ، قال صدام حسين في اجتماع مغلق ضم فقط رؤساء الدول «الحرب يا اخواني لا تعني فقط استخدام الدبابات والمدفعية والطائرات والسفن الحربية . بل انها يمكن أن تكون بوسائل أخرى لتدمير اقتصاد الدولة ، مثل الانتاج الزائد من النفط . ان بعض الدول الخليجية يضحون كميات كبيرة من النفط بهدف خفض سعر البترول . وكل انخفاض في سعر برميل النفط بقيمة 1 دولار ، فإنه يعني حسارة للعراق تقدر بـ 1 000 مليون دولار في السنة . إنهم يشنون حربا اقتصادية ضد العراق» واستطرد صدام في الحديث فطالب بالتزام الدول الخليجية بعدم تجاوز الحصص المخصصة لها في ضخ البترول حتى يمكن أن ترتفع أسعار النفط . كما طالبها بشطب الديون التي استندتها العراق منها أثناء الحرب ، مع إعطائه 10 مليار دولار أخرى الآن من أجل اصلاح اقتصاده ، الذي أهكته الحرب مع إيران طوال 8 سنوات من أجل الدفاع عن العرب . لقد قال صدام حسين كل ذلك في حضور 27 شاهداً ومن الصعب انكاره . وهذا القول يحمل في طياته التهديد باستخدام القوة إذا لم يحصل على ما يريد - أو على الجزء الأكبر منه - بواسطة المفاوضات والوسائل السلمية .

4 - في يوم 16 يوليو 90، عقد مؤتمر قمة عربي في تونس لم يحضره كثير من الملوك والرؤساء من بينهم، الملك فهد والرئيس حسني مبارك والرئيس صدام حسين. وقد حضر طارق عزيز مندوباً عن العراق. وفي صباح يوم 17 يوليو قام طارق عزيز بتسليم مذكرة للسيد الشاذلي القليبي السكرتير العام للجامعة العربية، وطلب منه تعميمها على جميع الوفود. وعندما قرأ الشاذلي القليبي المذكرة أصابته الدهشة من قسوة الألفاظ حتى أنه اعتبرها بمثابة إعلان حرب ضد الكويت. كانت المذكرة تتهم الكويت بسرقة نفط من الأراضي العراقية تقدر بـ 400 مليون دولار، وكانت تتهم الكويت ودولة الامارات العرب بأهم عملاء للاستعمار والصهيونية، وأهم يعملون ضد مصلحة الشعب العربي. وقد حاول القليبي أن يتصل بصدام حسين ولكن صدام حسين كان في ذلك الوقت يلقى خطاباً بمناسبة عيد الجيش وقد جاء في خطابه نفس الاتهامات والتهديدات التي وردت في المذكرة واضطر الشاذلي القليبي أن يقوم بتوزيع المذكرة العراقية.

5 - وفي 25 يوليو 90، استدعى صدام حسين السيدة أبريل جلاسي Adri Giassio التي تعمل سفيرة للولايات المتحدة في العراق وكانت هذه هي المرة الأولى التي تلتقي فيها بالرئيس العراقي. وقد قبل الكثير حور تلك المواجهة التي حصرها أيضاً طارق عزيز وقد حصلت شبكة أ.ب. سي. الأمريكية على محضر هذه الجلسة^(١٠) وفي هذا اللقاء يقول صدام حسين «إن من يتعمدون خفض أسعار النفط هم في الحقيقة يشوب الحرب ضدنا، فالحرب تسيل الدماء أما الحرب الاقتصادية فهي تهدف إلى تدمير إنسانية البشر ونحن لا نقلل من أي أحد أن يخرج كبرياء العراق أو يعتدي على حقه في أن يعيش في المستوى اللائق نحن لا نهم لماذا تشجعون بعض دول الخليج للاصرار بنا نحن نعلم أنك تستطيعون إلحاق الأذى بنا. ولكننا أيضاً نستطيع أن نلحق الأذى بكم. نستطيعون الوصول إلى العراق بطائراتكم وصواريخكم ولكن لا تدفعونا إلى النقطة التي لا نشعر بكم تريدون جرح كبرياءنا وحرمان الشعب لسا. فعندما نشعر بأنكم تريدون جرح كبرياءنا وحرمان الشعب العراقي من حقه في أن يعيش في المستوى اللائق، فإننا سنختار الموت

لا من الحياة. ولا يهتأ بعد ذلك أن يسقط علينا 100 صاروخ
 لكم في مقابل كل صاروخ نطلقه عليكم. فلا قيمة للحياة بدون
 رمة وكبرياء. إننا لا نستطيع أن نصل اليكم في الولايات المتحدة
 كحاصل قواتنا. ولكن بعض الأفراد العرب يستطيعون الوصول
 إليكم⁽¹¹⁾

إن قرار الرئيس الأمريكي تجميد الحوار مع منظمة التحرير
 الفلسطينية هو قرار خاطيء، وسوف نستمّر في وضعه بأنه قرار
 خاطيء. إنكم نساندون المعتصب (إسرائيل) بجميع الوسائل
 اقتصادية وسياسية وعسكرية وإعلامية. فمتى يمكن لأمریکا أن توازن
 بين حقوق الإنسان بالسنة لـ 200 مليون عربي، وبين حقوق
 إنسان لـ 3 مليون إسرائيلي. إنما نرفض الاعتداء المسلح من أي
 طرف سواء جاء هذا الاعتداء من أمريكا أو الكويت أو الامارات
 عربية أو إسرائيل. مع العلم بأنني لا أضع الكويت والامارات
 عربية في نفس المستوى الذي أضع فيه إسرائيل. فإسرائيل سرفت
 لأرض العربية، وساعدتها وتساعدها الولايات المتحدة في ذلك أما
 الكويت والامارات العربية فإسما محاولتهما إضعاف العراق، فإسما
 عومان بمساعدة العدو. وحيث يكون من حق العراق أن يدافع
 عن نفسه⁽¹²⁾.

ثم تكلمت بعد ذلك السيدة أرييل جلاسي، فقالت أنها لاتستطيع
 الرد باللبابة عن حكومتها عن الكثير من النقاط التي أثبتت في هذا
 لقاء ولكنها مستقومة بالتعليق على نقطتين فقط ثم أجدت تتحدث
 كلاما دبلوماسيا عن رغبة الولايات المتحدة في بناء علاقات متينة وقوية
 مع العراق. وأن هذه هي رغبة الرئيس بوش ولكن الرئيس الأمريكي
 لا يستطيع السيطرة على وسائل الاعلام الأمريكية علما تقوم بتوجيه
 نقد إلى الرئيس العراقي ثم أشارت إلى تهمة الرئيس الأمريكي
 الرئيس العراقي بممارسة لعيد الوطني وقرار الرئيس الأمريكي
 رفض الاقتراح الذي قدم له بأن تعرض خطره تجاريا ضد العراق بعد
 صريحه يوم 90/4/2 بصرب إسرائيل فعلق صدام حسين قائلا بأنه
 لا بعد هناك ما يسمح لنا باستيراده من أمريكا سوى القمح وكل

ماعد ذلك أصبح موعداً. وأحشى أن تقولوا له يوماً ما انكم سوف
 تقومون باستخراج البترول من العمق ثم تدرج الحديث بعد ذلك بين
 السيدة أبريل والرئيس صدام حول مواضيع متعددة مثل سعر
 البترول، حيث قال صدام حين أن سعر 25 دولار للبترول هو سعر
 مناسب كما ذكرها صدام حين ما قاله حسني مارك طقفاً لما سبق
 أن أوضحه. وفي أثناء حديثها لكي تؤكد أن أمريكا لا تشجع
 سياسة الكويت ضد العراق قالت الحملة التي يعتبرها بعض
 المحللين أنها إعطاء البترول الأحصر للعراق بالهجوم على الكويت
 لقد قالت وإن مشكلة الحدود بين العراق والكويت هي أمر لا
 يجب «The Iraq Kuwait border dispute is none of our business» وفي
 اعتقادي فإن من يعطون أهمية رائدة لتلك الحملة، مع نيات ما قالت
 عند بداية حديثها بأن لا تستطيع الإجابة على ما ورد في هذه المذكرة
 التي سلمت إليها وستمعت إلى ما فيها، فإنهم يتعاطون هذا الموضوع
 على طريقة من يقول قال تعالى «لا تقربوا الصلاة» ويتعمد إسقاط باقي
 الآية ثم أن المذكرات المكتوبة بين الدول يتم الرد عليها بمذكرات
 مكتوبة ولو كانت السفارة أبريل تقصد بهذه الحملة إعطاء البترول
 الأحصر للعراق لحل مشكلة الحدود بينه وبين الكويت بالقوة، لما
 قالت لصدام حين في نهاية اللقاء بأنها متساهرة إلى واشتغل يوم
 الاثنين القادم (30 يوليو) وستقدم المذكرة بنفسها للرئيس الأمريكي
 ثم أن العراق ليس من السداحة إلى الحد الذي يعتبر كلمات المجاملة
 والتعليقات التي تصدر من صفيير أي دولة هدف تخفيف حدة التوتر بين
 البلد الذي يمثله وبين البلد الذي هو معتمد لديه، هو تفويض للعراق
 بالتصرف فالعراق يعلم جيداً أن الواجب الأساسي لكل صفيير هو
 تحسين العلاقة بين بلده وبين البلد المضيف وتأكيداً لهذا المفهوم، فقد
 قال صدام حين للسفيرة أبريل خلاصتي في نهاية الحديث ما يلي
 بالحرف الواحد وأتعمش أن يقرأ الرئيس الأمريكي نفسه هذه المذكرة
 وألا يتركها في أيدي عصبة من موظفي وزارة الخارجية. وإن كنت
 أمشي منهم كلا من وزير الخارجية ومساعدة كيلي Kelly

ن المذكرة قد صيغت بنبرة شديدة اللهجة بنبرة عامة وصنوبرها
 من دولة من دول العالم الثالث إلى دولة عظمى . وقيام الرئيس

العراقي بنفسه بالتأكيد على ما جاء في تلك المذكرة، بدلاً من أن يترك تلك المهمة لوزير الخارجية . والتأكيد على أن هذه المذكرة يجب أن تصل إلى الرئيس الأمريكي شخصياً . كل ذلك يزيد من أهميتها وخطورتها . وإذا أردنا أن نلخص تلك المذكرة وما تبعها من حوار فإننا نقول إنها إنذار إلى أمريكا بما يلي : إذا لم تتوقف الحرب الاقتصادية التي تشنها الكويت ودولة الامارات ضد العراق ، فإن العراق سيتحلم كافة الوسائل المتاحة له للدفاع عن مصالحه بما في ذلك استخدام القوة المسلحة . وإننا نعتبر الولايات المتحدة من تشجيع ومساندة تلك الدول في حربها ضد العراق ، لأننا سنضطر في هذه الحالة إلى التصدي للولايات المتحدة . رغم ما نعرفه عن قوة الولايات المتحدة .

في مناسبات متعددة أثارت أطراف أخرى شكوكاً حول مصداقية ما يقوله حسي مبارك نذكر بعضها . الحالة الأولى هي عدم قال ديك تشيفي وزير الدفاع الأمريكي أنه حصل يوم 7 أغسطس 90 على وعد من حسي مبارك بأن يرسل قوات إلى السعودية ، بينما أنكر حسي مبارك إعطاء هذا الوعد . الحالة الثانية هي عندما قال ليث حسين أنه حصل على وعد من حسي مبارك يوم 2 أغسطس بالآي بصدر قرار إدانة للعراق لمدة 48 ساعة لإعطاء الفرصة للحل السلمي عن طريق عقد مؤتمر قمة مصغر يوم 4 أغسطس ، وأن حسي مبارك أكد له هذا الالتزام مرة أخرى يوم 3 أغسطس ، ولكنه أحل هذا الوعد بينما ينكر حسي مبارك أنه قدم إعطاء هذا الوعد للميثاق حسين . أما الحالة الثالثة فالطرف فيها هو الشعب المصري بأكمله . فقد أعلن حسي مبارك أمام الشعب المصري عندما قرر إرسال قوات مصرية إلى السعودية ، أن تلك القوات قد رسمت للدفاع عن السعودية . ولكنه أحل هذا الوعد ، وانتهى الأمر إلى اقحامها في حرب هجومية ، ضد القوات العراقية في الكويت . هناك حالة أخرى قد لا يكون لها علاقة مباشرة بهذا الموضوع ولكنها تتعلق بالمصداقية فهي أعقاب روبرت شيمون بيريز رئيس الوزراء الإسرائيلي التي اتهمت في الاسكندرية في 86/9/12 ، أعلن حسي مبارك أنه حصل من بيريز على موافقة إسرائيل على انعقاد مؤتمر دولي لحل المشكلة الفلسطينية ولكن بيريز

كذب ذلك وقال أن حسني مبارك لم يذكر الشروط الاسرائيلية لانعقاد هذا المؤتمر. وهي عدم اشتراك الاتحاد السوفيتي ومطمة التحرير وان المؤتمر لا يكون عوضا عن المفاوضات المباشرة . وان المؤتمر ليس له سلطة الرامية على الحكومة الاسرائيلية . . . وان اسرائيل ترفض رفضا كاملا إقامة دولة فلسطينية ^(١) وهذا يعني ان حسني مبارك - سامحه الله - يأخذ دائما من كلام الطرف الآخر بعضا ويسقط بعضا

من 2 - 8 أغسطس 90

كانت تصرفات صدام حسين خلال الفترة من 2 وحتى 8 أغسطس ندر جميعها على أنه لم يكن مصرا على احتلال الكويت . كان صدام حسين يسعى الى تحقيق هدفين رئيسيين الهدف الأول هو الحصول على تعويضات مالية عن الخسائر التي تحملها العراق نتيجة قيام الكويت باغراق السوق بالنفط الرائد الذي أدى إلى انخفاض الأسعار وتدهور دخل العراق . وكان الهدف الثاني هو رسم الحدود بين العراق والكويت، على أساس ادخال حقل الرميلة وحريزي وربة وبويان ضمن الحدود العراقية، حتى يصبح للعراق متعذ على الخليج وكان العرض من مفاوضات جنة يوم 31 يوليو هو تحقيق الهدف الأول. ولولا تعنت الكويتيين في اخر لحظة لأمكن تمادي هذه الحرب. وبعد احتلال الكويت أصبح العراقي في وضع يسمح له بالمساومة من أجل تحقيق الهدفين . وذلك في مقابل انسحابه من باقي الأراضي الكويتية.

فإذا رجعا إلى ما قاله صدام حسين للملك حسين يوم 3 أغسطس نجد أنه ربط انسحابه من الكويت بحل المشاكل المعلقة بين البلدين . والكل يعلم أن المشاكل المعلقة بين البلدين كانت هي مشكلة الحرب الاقتصادية والتعويضات، ومشكلة الحدود صحيح أن صدام حسين أضاف بأنه لا يريد أن يتفاوض مع أحد من عائلة الصباح، ولكن هذه مشكلة شكلية كان من الممكن التغلب عليها إذا أمكن التوصل الى حل مقبول من الطرفين بخصوص المشاكل المعلقة بين البلدين.

وفي يوم 6 أغسطس، استدعى صدام حسين القائم بالأعمال الأمريكي حوريف ويلسون Joseph Wilson ليبلغه رسالة إلى الرئيس الأمريكي بوش. ^(٢) وقد شملت هذه الرسالة 3 نقاط رئيسية، وإجابة عن سؤال واحد. ويتلخص ذلك فيما يلي :

١ - ان الكويت كانت دولة ليس لها حدود ثابتة ومعترف بها وان دخول القوات العراقية الكويت، يجب ألا ينظر إليه بالمقاييس التي تحكم العلاقات بين الدول العربية. لقد وقعنا معاهدة أمن وعدم اعتداء بينا وبين السعودية وقد عرصا على الكويت توقيع معاهدة مثيلة ولكن الكويت رفضت التوقيع على معاهدة من ذلك النوع بناء على نصيحة من دولة اجنبية تعتقد انها بريطانيا. إن احتلال الكويت استغرق ثلاثة أيام واستحاننا منها لا يمكن أن يتم خلال يوم واحد وان انسحاب قواتنا يجب أن يكون في إطار معاهدة دولية ولن نسمح بأن تقع الكويت في أيدي قوة أخرى. نحن لا نريد أن تصح الكويت ليسا آخر وعلمنا ينتهي التهديد مستسحب كل القوات

٢ - إذا كنتم قلقين على السعودية، فإن قلقكم ليس له ما يبرره. أما إذا كان هدفكم هو اشعار السعودية بالقلق فهذا شيء آخر نحن نقول للأخوة السعوديين لا داعي لهذا القلق، ونحن على استعداد لاعطائهم جميع الضمانات التي يطلبونها من أجل إزالة هذا القلق.

٣ - هاك من يقول أن صدام حسين وعد رعيما عربيا بأنه لن يستخدم القوة ضد الكويت تحت أي ظرف من الظروف (يقصد حسني مبارك دون أن يذكر اسمه) وأنه تم ابلاعكم بذلك ونحن نقول لكم إن هدام يحدث ثم ذكر صدام حين قصة ما قاله لحسني مبارك قبل اجتماع جدة، واصفاً إليه مايلي عندما تتعرض مصالحنا للخطر . وعندما تستبعد جميع الوسائل الأخرى . فإننا نلجأ إلى استخدام القوة المسلحة والسؤال الذي يوجهه إلى الرئيس الأمريكي هو هل تعرضت المصالح الأمريكية للخطر داخل الكويت أو خارجها نتيجة هذا الإجراء ؟ انتم تعلمون أننا سيع لكم النمط وكنتم تشترون ثلث انتحبا، إلى أن قررتم انتم انتوقف عن شرائه إن المحافظة على مصالحكم يمكن أن يتحقق من خلال علاقات مع أنظمة وطنية قوية، وليس من خلال تعاملكم مع أنظمة عميلة أنتم تقولون أن العراق سياسته هدوانية، وانكم لا تستطيعون إقامة علاقات معه أليس هذا هو نفس العراق الذي تعاملتم معه أثناء الحرب ضد إيران . وأما بخصوص البيان الذي أصدرناه يوم 2 أبريل فذلك يرجع إلى أن دوائر

أمريكية وعربية كانت تحت إسرائيل للاعتداء علينا. فكان إعلان
هذا لردع هذا العنوان.

4 - وردا على سؤال من القائم بالأعمال الأمريكي عن مصير القيود المعروف
على خروج الأمريكيين من الكويت، أجاب صدام حسين بأن تلك
القيود ليست مطلقة على الأمريكيين وحدهم، وسوف يحطركم به
يتخذ في هذا الموضوع في الوقت المناسب.

مبادرة أم فتح أمريكي

جاء في كتاب Seeger في صفحتي 150، 151، القصة التالية - كـ
السير الأردني لدى الأمم المتحدة عد الله صلاح مجلس مكثا، بينما مجلس
الأمر يجتمع لاتحاد القرار 661 ضد العراق. فإذا بالسفير الأمريكي بيكرينج
Pickering يحضر إليه ويقول له - انهض وكافح فما زال هناك منزع من الوقت
لاتخاذ الموقف. أرسل إلى عماد رسالة يقومون ببقائها إلى بغداد للحصول على
ردهم عليها. ثم أملي عليه النقاط الخمس التالية -

1 - يكون هناك إعلان بالاسحاب مرفوقا بالتوقيت. على سبيل المثال
بحلول يوم الأربعاء سيعمل كد وكذا ولكن ليس هناك ضرورة بأن
يتم ذلك بين عشية وضحاها.

2 - لا تمدد على موضوع عودة الأمير وعائلته. فهذا الموضوع يمكن معاقته
في وقت لاحق.

3 - نحن نعتقد بأن موقفكم (موقف صدام حسين) من المواضيع المعلقة
بيكم وبين الكويت فيه جدارة وأهلية. There is merit. ومع أن لا
يريد أن نتخذ موقفا تجاه هذا أو ذاك، فإننا نريد اللجوء إلى أسلوب
المؤسسات مثل الوساطة إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.

4 - نحن نقدر حاجتكم إلى مفق على الخليج. ومن الممكن أن نطرح بعض
الاعتراض إلى حاجتكم إلى جريتي وربة وموييد.

5 - نقترح عليكم الدعوة عبد إلى احراء استفتاء تحت مظلة الأمم المتحدة،
ينحى لفرصة للشعب الكويتي بأن يحدد مصيره.

قام السفير الأردني بإرسال تلك الرسالة فوراً (مساء يوم 6 أغسطس) وقد
تم إيقافه مكر في صباح اليوم التالي بواسطة السيد / زيد بن شاكر رئيس

سيوان المنكي الأردني الذي قال له رائع ولكن هل هذا هو مجرد اقتراح من Pickens أم أنه يمثل وجهة نظر الإدارة الأمريكية ؟ وهو ذلك اتصل السفير الأمريكي بالوزير الخارجية الأمريكي فورد عليه قائلا - أعتقد أنه قريب من وجهة نظر الإدارة الأمريكية، ومع ذلك فسوف اتصل بك بعد قليل واتصل السفير الأمريكي بوزير الخارجية الأمريكية وأبلغه بما دار فورد عليه Baker بعد خمس دقائق وقال له . نعم نستطيع أن نتعايش مع ذلك We Can live with this وبعد ثلث اتصال السفير الأمريكي بالسفير الأردني ، وأكد له موقف الإدارة الأمريكية حسب إبلاغها فوراً إلى صدام حسين

وإلى هنا تنتهي القصة التي رواها Seinger . ولكن لما تعليق عليها على ضوء محرمات التي يعرفها اليوم ، والتي لم يكن الحزب الأردني أو الحزب العراقي من علم بها في ذلك الوقت . الحقيقة الأولى هي ان العاصم الأولى من القوات الأمريكية قد أقدمت من أمريكا في انحاء السعودية الساعة 1700 يوم 6 أغسطس بتوقيت واشنطن ، أي قبل أن يقوم السفير الأردني بإرسال رسالته إلى صدام . وإذا كان هناك احتمال بأن السفير الأمريكي بيكرينج لم يكن يعلم قلاع القوات الأمريكية حيثئذ ، فمن المؤكد أن بيكرينج كان يعلم ذلك . الحقيقة الثانية هي أنه ليس من المعقول أن يقدم بيكرينج هذه المبادرة الأمريكية - التي يبدو وكأنها لرد الأمريكي عن الرسالة التي بعث بها صدام حسين إلى بوش عن طريق السفارة الأمريكية في بغداد في نفس اليوم - دون أن يكون قد أخذ إحداهما من وزير الخارجية . بل ان وزير الخارجية نفسه ، لا يمكن أن يتقدم بمثل هذه المبادرة دون مناقشتها مع الرئيس الأمريكي حصول على موافقته . وهذا يجعلنا نعتقد بأن الرسالة التي أملاها بيكرينج على سفير الأردن ، كانت تعلم وبموافقة الرئيس الأمريكي بوش . وأنه وافق على إرسالها بعد أن قرأ رسالة صدام حسين ، وبعد أن أعطى الأمر النهائي بالسماح بتنفيذ خطة الحشد الأمريكي في السعودية ، وبعد أن كان قرار مجلس الأمن رقم 661 قد صدر أو على وشك التصديق . ولكن يبقى بعد كل ذلك السؤال - أي ما الذي كانت تهدف أمريكا إلى تحقيقه بإرسال هذه المبادرة إلى صدام حسين في ذلك الوقت بالذات ؟ هل هي سياسة العصا والجزرة ؟ أم هل هي بدون اعتبار لمعرفة ما يدور في رأس صدام حسين ؟ أم هل كان الهدف من ذلك هو تحذير أحلام صدام حسين حتى لا يتدخل عسكرياً ضد القوات الأمريكية وهي في أصعب حالتها أثناء عملية احتشادها في السعودية ؟

قد يختلف الناس في الاجابة على هذا السؤال لو أنه طرح عليهم .
- أغسطس 90 وفي حدود المعلومات التي كانت متاحة لهم في ذلك الوقت -
اليوم وبعد مرور عام كامل، شهدوا فيه بأنفسهم إصرار أمريكا على سحب
القوات المسلحة العراقية، وعزمها على ترسيخ التجزئة في الوطن العربي .
- الغالبية من الناس ومن المحللين الموضوعيين يرون ان الفرض الأمريكي -
إرسال هذه المبادرة إلى صدام حسين - عن طريق الأردن - ليست سوى عم
خداع كبيرة . . . الفرض منه هو ضمان تأمين سلامة القوات المسلحة
الأمريكية أثناء عملية احتشاده في السعودية .

وفي الساعة 13 00 توقفت جريبتش يوم 8 أغسطس (الساعة التسع
صباحا بتوقيت واشنطن) . أعلن الرئيس الأمريكي أنه أصدر أوامره بارسال
وحدات عسكرية إلى السعودية .⁽⁶²⁾ والذي لم تكن تعرفه حيثذا، وأصبح
معروفا لما اليوم هو أن الأسراب الأولى من طائرات القتال الأمريكية أقبلت
من أمريكا في اتجاه السعودية قبل 40 ساعة من اعلان الرئيس الأمريكي
وهبطت في القواعد السعودية ظهر يوم 7 أغسطس بالتوقيت المحلي . أي -
القوات الأمريكية قد بدأت تتدفق على السعودية بطريق الحق قبل إعلان
الرئيس الأمريكي بأكثر من 24 ساعة وهذا يعني أن كلا من سوريا وإسرائيل
ومصر كانت على علم مسبق بهذا القرار الأمريكي قبل اعلانه . فلكي تصير
الطائرات من أمريكا الى السعودية، فإنه يتحتم عليها أن تعبر أجواء كل أو أكثر
من سوريا وإسرائيل ومصر . وفي هذه الحالة فإنه يتحتم على أمريكا أخذ
الدولة المعنية مسبقا حتى لا تتعرض وسائل دفاعها الجوي لتلك الطائرات أثناء
عبورها لمصائرها الجوي . ونظرا لكثافة التحركات الجوية، فإن الأكثر احتمالا
هو أن تكون أمريكا قد امتلكت الفصاء الجوي لتلك الدول الثلاث . وحتى
لو افترضنا أن أمريكا لم تحظر سوى دولة واحدة من تلك الدول الثلاث، فإنه
من المؤكد أن إدارات الأنداز في الدولتين الأخرتين تكون قد سجلت عبور
القوات الأمريكية لأجواء الدولة الثالثة وهذا يعني أن كلا من مصر وسوريا
كانتا على علم بمرور تلك الامدادات الجوية الأمريكية اعتبارا من يوم 7
أغسطس حتى لو افترضنا أن أمريكا قد حجت عنها تلك المعلومات
وهذا احتمال ضعيف . بل وضعيف جدا .

وكان الرد العراقي على بيان الرئيس الأمريكي سريع وحاسماً ففي تمام الساعة السابعة مساء يوم 8 أغسطس بالتوقيت المحلي في بغداد، أدعى العراق أن مجلس قيادة الثورة قد اتخذ قراراً بصم الكويت إلى العراق، والتوقف عن سحب القوات العراقية من الكويت.

من 90/8/9 حتى 91/1/15

كانت سياسة العراق خلال تلك الفترة تعمل على تحقيق الأهداف التالية :

- 1 - نمشة الشارع العربي والشارع الاسلامي ضد الاحتلال الصليبي للأراضي المقدسة، وتآليب الشعب العربي والأمة الاسلامية ضد الأنظمة التي تتعاون مع القوى الأحسية في حربها ضد العراق
- 2 - نمشة الرأي العام العالمي ضد الحرب، مع التركيز على الرأي العام الأمريكي والرأي العام الأوروبي.
- 3 - محاولة استقطاب الاتحاد السوفيتي للموقف إلى جانب لعراق
- 4 - محاولة استثمار تناقص المصالح بين الدول التي تتحالف ضد العراق من أجل تعميق هذه التناقضات، بأمل أن يؤدي ذلك إلى فصل هذا التحالف.

الهدف الأول في يوم 10 أغسطس 90، وبما كان مؤتمر لقمة لعربي يجمع في القاهرة، وجه صدام حسين يد - إلى العرب والمسلمين عبر لعالم لتحريض القاع المقدسة من الاحتلال الأحسي الكافر ودعا في نفس الوقت شعبين السعودي والمصري إلى الاطاحة بملك فهد والرئيس حسني مبارك لئدان وضعهم بالخائين والمرشيين وفي 12 أغسطس تقدم بمبادرة تهدف إلى ربط بين انسحاب القوات العراقية من الكويت، وانسحاب لقوات الأحبة من كافة الأراضي المحتلة، بما في ذلك فلسطين ولسان " وفي يوم 15 أغسطس أعلن صدام حسين بأنه سيبدأ بعثارة من يوم 17 أغسطس بالانسحاب من لأراضي الايرانية التي كان العراق مرال يحتلها بعد وقف إطلاق النيران بين الطرفين في أغسطس 88، وأنه يعترف بالتفدية الحرائر

1975

وكان صدام حسين بدغدغ شعور المسلمين وبحرك مشاعرهم بتعبيرات قوية . فهي حديث له مع شبكة تليفزيون CBS لأمريكية يوم 29 أغسطس ، حذر صدام حسين الولايات المتحدة من القيام بأي محاولة هجومية ضد العراق حيث صرح قائلاً «إذا هاجمتموني فسوف يكون هذا الهجوم بالنسبة لكم مأساة تتعدى مأساة فيتنام . فانتم عبر قادريين على تدعيم شعب بأكمله . الله معنا والشيطان مع الولايات المتحدة . فهل يمكن للشيطان أن يتصر على الله ؟»

وفي 90/9/5 ، وجه صدام حسين رسالة الى الشعب العربي والاسلامي في كل مكان . وقد ذكرنا مقتطفات منها فيما سبق .⁽¹⁾ وقد احتتم صدام حسين الرسالة بما يلي «سيندم المتورطون ويهزم جمعهم شر هزيمة إن هم أقدموا على الماتلة العسكرية . وستكتسح آثار أقدامهم من المنطقة كلها . وستعود القدس بعد ذلك حرة عربية إلى حصن الايمان والمؤمنين . وستحرر فلسطين من العرابة الصهيونية . وستطلع على العرب وأمة الاسلام شمس لن تعيب . وسيكونون في حماية الله بعد أن يعودوا إليه سبحانه . الله أكبر الله أكبر الله أكبر وليحس الخامسون».

وفي 23 سبتمبر 90 ، بلغ التأييد الشعبي العربي والاسلامي لصدام حسين أعلى درجاته ، عندما أعلن أنه سوف يصرب إسرائيل إذا ما وصل العراق إلى حالة الاحتناق بفعل الخطر الاقتصادي والحصار العسكري المفروض عليه ، والمهادين إلى إجباره على الانسحاب من الكويت . وكان هذا البيان هو أعنف تهديد يوجهه صدام حسين إلى إسرائيل . إذ أن تهديده يوم 90/4/2 كان مشروطاً باعتداء إسرائيل على العراق أو على أي بلد عربي . أما هذا التهديد الأخير فقد جاء نتيجة الحصار الذي تعرضه أمريكا على العراق . وذلك لأن العراق يعتبر ان إسرائيل - وهذه حقيقة لا يستطيع أحد أن ينكرها - هي قاعدة أمريكية متقدمة . . وهي عضو أساسي في دول التحالف ضد العراق ، سواء اعترفت بذلك أو أنكرته . وكان قائد القوات الجوية العراقية قد صرح في 8/30 بأنه إذا اندلعت الحرب وهوجم العراق ، فإن القوات الجوية ستقوم بصرب أهداف في السعودية وإسرائيل . أما صدور التهديد من صدام حسين ، وبالصورة التي صدر منها فقد كان له تأثير كبير في رفع معنويات الشعب العربي والاسلامي . . وان كان للأسف الشديد قد أصاب رعباء الدول العربية الصديقة لأمريكا بالسخط والغضب .

إذا جاز لنا أن نقول أن مواقف الأنظمة العربية والإسلامية، كانت في معظمها تتراوح ما بين التأييد والحيد تجاه موقف السعودية الذي يقضي بدعاء قوات أحقية غير إسلامية إلى أراضي نجد والحجاز فإن العالمية حصص من الشعوب العربية والإسلامية كانت تدب هذا التصرف، وتعتبره ربحاً على تعاليم الإسلام وقد احتاحت المظاهرات جميع أنحاء العالم العربي الإسلامي، بالرغم من الإحراجات الفمعية التي اتخذتها الأنظمة ضد شعوبها منها من اظهار شعورها وغصها ضد هذا الاحتلال الأمريكي للأراضي المحتلة. ومن ناحية أخرى، يجب أن نلاحظ من جانب من جانب حرب إفريقيا، فإن المسلمين فيها قد خرجوا في مظاهرات عاصية تدب هذا الاحتلال الأمريكي. والثاني المهم للخطر، هو أن الجماعات الدينية والأحزاب الإسلامية التي تنص براعها على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، كانت هي التي الفصائل والأحزاب إدانة للتدخل الأمريكي ولكن هذه المظاهرات لم تترفع السلطات الأمريكية طالما بقيت تلك المظاهرات في إطار التعبير السلمي، وطالما بقيت المصالح الأمريكية في الدول العربية والإسلامية مصونة من تواحد الأنظمة الصديقة لأمريكا في السلطة

كانت الشعوب العربية والإسلامية تعتقر إلى الأياب التي تستطيع أن حرمها في حسم الوحش الأمريكي، نتيجة قهر الأنظمة، وعدم مشاركة حرب الدينية في السلطة أم في لأردن حيث كان الإخوان لمسلمون حوون في برلمان 31 مقعد من إجمالي 80 مقعداً. فقد كان الموقف يسبب كبيراً لدى الادارة الأمريكية.^(١٩)

وفي مجال العمل العدائي السري ضد المصالح الأمريكية والدول المتواطئة معها، حدثت بعض العمليات القليلة، التي لا يمكن أن تشكل خطورة حقيقية للمصالح الأمريكية كما جرى التوزيع السري للعديد من الأشرطة كاسيت التي تدب موقف الدول الإسلامية لمواجة لأمريكا وكان من بين تلك الأشرطة شريط مسجل للدكتور صفير الحولي الذي يشغل منصب عميد دراسات الإسلامية في جامعة أم القرى في مكة المكرمة. وفي هذه الأشرطة يقول الدكتور الحولي: وليس العالم ضد العراق ولكن لعرب ضد الإسلام إذا كان أساء الشعب السعودي قد فوجئوا بالانتشار الأمريكي. من ذلك لأهم لم يكونوا يقرأون ما كان يكتب في الولايات المتحدة والولايات

المتحدة كانت مدد من طويل تخطط لاحتلال السعودية . وكان اجتياح الكويت مجرد ذريعة . ان آل سعود ورجال الدين التابعين لهم أساؤوا مهم دينهم ويجب عليهم ان يتوبوا لله . ١٩٩

الهدف الثاني في يوم ١٦ أغسطس اعلى العراق انه سيحتحر رعايا الدول الاحبية التي تهدد أمن العراق بتوحيدها المكثف في منطقة الخليج . وأنه سيقوم بتوريهم في المناطق الاستراتيجية التي تعتبر أهدافا محتملة للهجمات الجوية والبحرية ، وذلك من أجل إرغام تلك الدول على عدم العدوان . وكان الاحاب العربيون (بما في ذلك اليابان وأستراليا) في كل من العراق والكويت في ذلك الوقت ، يقدر عددهم بحوالي 9135 كان العراق يطلق عليهم مستصافون ، وكانت الدول العربية تطلق عليهم الرهائن . وقد أثارت قصبة الرهائن اهتمام الشعب الأمريكي ، وفتحت للعراق نافذة اعلامية يستطيع من خلالها أن يشرح قصته على الشعب الأمريكي والشعوب الأوروبية . وفي خلال لأربعة شهور التالية ، أصبحت بغداد مقصد ، لكثير من رجال السياسة في الدول العربية ، حيث يلتقون بالرئيس صدام حسين ومعاونيه ويستمعون إلى حدوث القصص ، ثم يعودون ومعهم بعض من يعرج عنهم من الرهائن ، حيث تستغلهم عائلات الرهائن في بلادهم لتفاد الأبطال ، وحيث يقوم هؤلاء الرهائن بتكديس ما كان يشاع عن سوء معاملتهم ، وحيث تقوم وسائل الاعلام التي كانت تراقبهم في توصيخ الحقائق لشعوب تلك البلاد . وكان أول من قام بهذه المهمة هو الفس الأمريكي الأسود Reverend Jesse Jackson ، الذي كان مرشحا لرئاسة الجمهورية . فقد زار بغداد في 27 أغسطس 90 وتبعه بعد ذلك رهط من الرعفاء الآخرين . يذكر منهم رئيس الوزراء السابق إدوارد هيث Edward Heath في 90/10/20 ، ورئيس الوزراء الياباني السابق ناكاموري Nakasone في 90/11/3 ، ومستشار ألمانيا السابق هيل برانت Willy Brandt في 90/11/9 ، وبطل العالم السابق في الملاكمة الأمريكي محمد علي كلاي في 27 نوفمبر 90 . وجميع هؤلاء وغيرهم ممن زاروا بغداد هذا الغرض . كانوا من لشخصيات العامة والمرموقة في بلادهم ، ولكنهم لم يكونوا في السلطة أو ممثلي لها . حيث أن جميع الدول العربية قد استجابت لنداء الأمريكي بعدم التعاوض أو اللقاء مع صدام حسين على أي مستوى رسمي . والحالة الوحيدة

لني حرجت على هذا التصامن العربي، هي الريادة التي قدم بها الرئيس
نمساوي كورت فالدهايم Kurt Waldheim إلى بغداد خلال شهر أغسطس،
وعاد منها ومعه جميع الرهائن النمساويين.

وكان مجلس الأمن قد أصدر يوم 8/18 القرار رقم 664 الذي يطالب
عراق بالسماح للأجانب بمعاداة العراق والكويت. فرد صدام حسين على
سبك باعلان مبادرة جديدة يوم 90/8/19. وفي هذه المبادرة يعلن صدام أنه
عن استعداد للانفراج عن الرهائن بالشروط الآتية : واحد، صدور قرار من
مجلس الأمن يقضي بانسحاب أمريكا من الخليج. اثنان، فك الحصار الذي
عرصه أمريكا على العراق. ثلاثة، اتحاد كافة الصيانات الدولية لتأمين
لعمودية. أربعة، تسوية قضية الكويت في إطار عربي. وقد رفضت أمريكا
هذه المبادرة، وطالبت بضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن. وفي
30 أغسطس اتخذ صدام حسين قرارا بالسماح للنساء والأطفال الأجانب
بمعاداة البلاد، فحلز بذلك اعجابا كبيرا لدى الكثير من أهالي المحتجزين
بمحصن عدد الرهائن بعد ذلك إلى حوالي 7600 فقط.

وفي يوم 26 سبتمبر، وجه صدام حسين خطانا إلى الشعب الأمريكي
ستغرق 75 دقيقة، وبشرته جميع شبكات التليفزيون الأمريكية والعالمية
بكات فرصة عظيمة. والأولى من نوعها بالنسبة لأي زعيم عربي. لكي
يحدث فيها إلى الشعب الأمريكي وجميع شعوب العالم مباشرة. ولكل
يستمون حول شاشاتهم الصغيرة في انتظار ما سيقوله هذا الزعيم العربي. وقد
شرح لهم صدام قضية الكويت بأبعادها التاريخية. . . وكيف تآمرت الإدارة
الأمريكية مع الكويت في إعلان حرب اقتصادية ضد العراق. . . وكيف أن
بوش يريد أن يعثر أساءهم للموت من أجل النفط. . . وكيف أن أمريكا يسا
محدث عن الديمقراطية، فهي تصادق وتدافع عن أكثر الحكومات تحلما
وبتعبادا عن الديمقراطية، بل وأكثر الحكومات بتعبادا عن الله. وذكرهم
أن بوش يريد أن يحدد أحرار أمريكا بتركاز تجربة فيتنام عن نحو أعف
تصحيات أوسع وحساتر أكبر. . . وذكر لهم كيف تنظر لادارات الأمريكية إلى
قصايا الدولية بموارين مختلفة. . . وشرح لهم قضية الصراع العربي

العسكري وامتناع اسرائيل عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة - الح -
لاهمية هذا الخطاب فقد بشرناه بالكامل في الجزء الأول -
205 - 227.

المهدف الثالث - قبل اندلاع أزمة الاحتلال العراق للكويت،
جورباتشوف قد نجح في إنهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات
المتحدة، ودخلت الدولتان في عصر وفاق لم تعرفاه منذ انتهاء الحرب الباردة
الثانية. ولكن إنهاء هذه الحرب الباردة قد تم بتضحيات كبيرة من الاتحاد
السوفيتي. "ففي 8/12/87، تم التوقيع على معاهدة تقضي بتخفيض
الأسلحة النووية في أوروبا، تنازل فيها الاتحاد لسوفيتي عن التفوق الذي كان
يتمتع به قبل التوقيع على المعاهدة. وفي 14/4/88، قرر سحب قواته من
أفغانستان وأتم انسحابه النهائي منها في 15/2/89 وفي 7 ديسمبر 88
أعلن جورباتشوف من جانب واحد - وبدون أي مقابل من أمريكا - أنه قد
أن يخفف عدد القوات المسلحة السوفيتية بمقدار 500 000، وأن يسحب
1 000 دبابة من أوروبا، وأن ذلك سيتم خلال سنتين - واعتباراً من عام 89
بدأ الاتحاد السوفيتي يخفف من قصته على دول حلف وارسو، ويترك لكل من
حرية اختيار النظام الذي تريده - وأعلن في هيلسكي في 25/10/89 -
مبدأ بريجنيف 68 الذي يسمح بالتدخل السوفيتي قد دمر وحل عمله منذ
سيناترا "وكان نتيجة ذلك أن تحولت دول أوروبا الشرقية الواحدة تلو
الأخرى إلى النظام الرأسمالي. وانتهى الأمر إلى انسلاخ ألمانيا الشرقية ودخولها
في وحدة مع ألمانيا الغربية. "ثم أدى بعد ذلك إلى إلغاء حلف
وارسو "وفي فبراير 1990، تم الاتفاق بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا على
تخفيض قواتهما في أوروبا، بحيث لا يزيد عدد قوات كل منهما عن
225 000. وكان ذلك يعني تخفيضاً أكبر في حجم القوات السوفيتية التي
كان يقدر عددها في وسط أوروبا - 570 000، بينما كان عدد القوات
الأمريكية في كل أوروبا يقدر - 305 000 فرد ".

كانت كل هذه التبادلات من جانب جورباتشوف - من أجل إنهاء الحرب
الباردة مع أمريكا - ترجع القادة العسكريين والرعاة المحافظين في الحرب
والدولة - فقد كان هؤلاء يرون أن سياسة جورباتشوف يمكن أن تؤدي إلى

تهديد أمن وسلامة الاتحاد السوفيتي ثم جاءت أزمة الكويت لتزيد الطين بلة، عندما اندفع جورباتشوف في تأييده للموقف الأمريكي ضد حلبيه العراق فازداد غضب ومعارضة المشددين في الاتحاد السوفيتي ضد تلك السياسة. كانوا يرون أن التواحد الأمريكي في منطقة الخليج بتلك القوات الكبيرة التي وصل عددها في نهاية المطاف الى أكثر من نصف ما كانت تحتفظ به في أوروبا... يشكل تهديدا كبيرا لأمن الاتحاد السوفيتي... ويعطي لأمريكا السلطة المطلقة في السيطرة على الاحتياطي العالمي للنفط. وبالتالي اعطائها ورقة ضغط كبيرة على الاتحاد السوفيتي الذي سيصبح دولة مستوردة للنفط بنهاية هذا القرن... وأن تحلّي الاتحاد السوفيتي عن العراق وتركه وحده في مواجهة أمريكا دون إمداده بما يحتاج اليه من سلاح، ودون تأييده في الأمم المتحدة سوف يؤدي الى أن تفقد الشعوب العربية والإسلامية ثققتها في نوايا الاتحاد السوفيتي، وقد يدفع البعض منها الى الارتقاء تحت أقدام أمريكا فيرداد النموذج الأمريكي انتشارا يسبب ترددا سمعة الاتحاد السوفيتي ونفوذه تقلصا. وقد اعترف وزير الخارجية السوفيتي شمرينادزه لرميله الأمريكي بالضغط التي يمارسها القادة العسكريون على السياسة الخارجية، وذلك عندما قال له والقادة العسكريون السوفيت يعتقدون أننا نرتكب خطأ بتأييدنا لكم. فهم يقولون أن لديكم هدف واحد وهو إنشاء وحود عسكري دائم في الشرق الأوسط.

وقد أراد العراق أن يستغل تلك الحقائق، في محاولاته المستمرة، التي كانت تهدف جميعها الى مقاومة الضغوط التي كانت تمارسها صده حكومة جورباتشوف وفي هذا الاطار تعددت زيارات المسؤولين العراقيين الى موسكو، وتعددت زيارات المسؤولين السوفيت الى بغداد ولعل أكثر مواقف العراق حلة ونمذجي للاتحاد السوفيتي، هو ذلك الخطاب المفتوح الذي وجهه صدام حسين الى كل من جورباتشوف، ويوش، وبثه التلفزيون العراقي يوم 8 سبتمبر، قبل ساعات من لقاء الرعيمين في هيلسنكي يوم 9 سبتمبر وتذكيرا للاتحاد السوفيتي بمواقفه المتخاذلة في مواجهة الولايات المتحدة قال صدام حسين في خطابه «وعلى من يمثل الاتحاد السوفيتي أن يتذكر أن المواجهات والشكوك في درجة الدولة العظمى للاتحاد السوفيتي، قد راودت كل سياسي العالم منذ زمن وخاصة بعد أن راحت الولايات المتحدة الأمريكية تعرد

بالعالم وتتجبر، من غير أن يظهر الذي كان يظهر في السابق ليهديها الى الطريق الأكثر توازنا في الخطو والمسير. فعلى من يعيهم الأمر أن يختاروا هذا الوقت الحاسم، ومن خلال هذه القضية الحاسمة ليعيدوا الاعتبار للاتحاد السوفيتي بموقف يحاكمي ما هو حق وعادل ومنصف.

المهدف الرابع: قبل اندلاع أزمة الكويت، كانت هناك بعض التناقضات بين المصالح الأمريكية ومصالح عدد من الدول ذات النفوذ السياسي والاقتصادي على المستوى الدولي. وكان أهم تلك الدول هي فرنسا وألمانيا واليابان. فأتت فرنسا فمن المعروف أنها كانت منذ عهد دييجول تمثل القوة الأوروبية الرئيسية التي تعارض السيطرة الأمريكية، وتبادي وتعمل من أجل تحقيق وحدة أوروبية لا تعتمد على الولايات المتحدة في الدفاع عن نفسها ضد الاتحاد السوفيتي. وأما ألمانيا فكانت تمثل أقوى قوة اقتصادية في أوروبا الغربية، وكانت لها مصالح اقتصادية ضخمة في العالم العربي والإسلامي. وكان انضمام ألمانيا الشرقية إليها في وحدة اندماجية، سوف يفرص عليها التزامات مالية ضخمة قد تصل الى حوالي 300 مليار دولار. . . وكان دستورها يفرص عدم مشاركتها في أي عمليات خارج حدود ميادين حلف الأطلسي. . . وبالتالي فإنها لم تكن ترغب في أن تشارك بقوتها المسلحة ضمن دول التحالف الذي كانت تقوده أمريكا. وأما اليابان فإنها كانت ما تزال تذكر أهوال الحرب العالمية الثانية وما تحملته من حاسر بعد أن أسقطت عليها أمريكا قنبلتين نوويتين في أغسطس 1945، وبالتالي فإن شعها كان يرفض مطلق الحرب. . . بالإضافة إلى أن دستورها الذي وضع بعد الحرب ويتوجه من أمريكا يفرص عليها عدم المشاركة في أي حرب خارج حدودها.

وقد أراد العراق أن يلعب على هذه التناقضات. ولكنه لم يكن لديه ما يقدمه إلى تلك الدول، إلا ما يتعلق بالافراح عن رعاياها المحتجرين في العراق والكويت. وقد اتفقت جميع دول العربية والدول بالأساوم مطلق مع العراق من أجل الافراح عن رعاياها المحتجرين. ولكن الرئيس الفرنسي تقدم يوم 24/9، بمبادرة تعتبر الى حد ما قليلة للمناقشة مع الجانب العراقي. وذلك عدم اقترح أمام الأمم المتحدة انسحاب لقوات العراقية، ثم الأحصيه،

عادة السيادة للكويت ومسح شعبها حرية التعبير الديموقراطي ، ثم السطر في حل مشاكل الشرق الاوسط الاخرى .^(١١) وسواء تم ذلك بناء على مائدة مستقلة من ميثاق ، أو أنه كانت هناك اتصالات سرية قبل أو بعد أن تقدم ميثاقها . . فالذي يهمنا هو أن العراق قرر يوم 10/23 الافراج عن كافة محتجزين المرسين والبالغ عددهم 257 فردا . ولكن العراق لم يحصل من مرسا في مقابل هذه المعاملة التمهيلية الا التعت والتشدد في المواقف ضد عراق كما سنرى فيما بعد .

موقف النظام السوري

زواج المصلحة

نصرف النظر عن كل ما كان خصوم الرئيس السوري حافظ الأسد يوجهونه اليه من نقد حول سياسته القمعية في الداخل ، فان سياسته الخارجية مد أن وصل الى الحكم في سوريا في عام 1970 ، وإلى أن تفجرت أزمة الكويت في أغسطس 1990 ، كانت من أكثر السياسات الخارجية في الدول العربية وصوحا في التصدي لأمريكا وإسرائيل . فكانت دمشق ملجأ للكثير من الأحرار العرب الذين لا يجدون في بلادهم متسعا لشاغلهم المعادي للامبريالية والصهيوية . حتى أن أمريكا صفت سوريا خلال تلك الفترة بأنها من بين الدول التي تشجع الارهاب . حيث أن الارهاب في المفهوم الأمريكي هو كل من يتصدى للامبريالية والصهيوية . ولهذا الأسباب فان تأييد حافظ الأسد للثدح الأمريكي في الخليج . وقراره بارسال قوات سورية للقتال جبا الى حب مع القوات الأمريكية ضد العراق . كان هو المفاجأة الكبرى في تلك الحرب . وهنا يبرز السؤال الصعب : لماذا اتخذ حافظ الأسد هذا الموقف الذي يتعارض تعارضا كاملا مع كل اتجاهاته وتصرفاته الماضية ؟ ولا اعتقد أن أحدا يستطيع أن يدعي أن لديه الاجابة الكاملة الدقة عن هذا السؤال . ولكن وإلى أن يكشف لنا المستقبل أسراراً لا نعرفها اليوم حول هذا الموضوع ، فاني سأحاول الاجابة عليه في حدود المعلومات المتاحة والنتائج الملموسة

كانت السعودية تحتاج الى التأييد السوري ، لاسيما تعلم أن معارضة سوريا سوف يشعها قطعاً عدم تأييد لبنان ، وبالتالي فان السعودية لن تستطيع الحصول على تأييد أغلبية الأصوات اذا ما عرضت القضية على الجامعة العربية . وحيث أن النظام السوري يصنف عربياً ودولياً بأنه ليس ضمن ما يطلق عليهم بعرب أمريكا . فعندما يصمم هذا النظام الى المعسكر الأمريكي ضد العراق ، فان هذا الموقف قد يقود الناس الى الاعتقاد بأنها ليست حراً أمريكية ضد العرب . وكانت أمريكا تعلم جيداً أن سوريا تحتل مركزاً هاماً في المنطقة العربية . فبنون انضمام سوريا الى المعسكر الاميركي ، فان حقيقة الحصار ضد

العراق لا تكتمل واداً ما وقعت سوريا الى جانب العراق، فان ذلك يريد من احتمالات اندلاع الحرب بين سوريا واسرائيل، وقد يمتد هيبة الحرب الى مناطق أخرى، فتتحول الى حرب شاملة بين الاميرالية والصهيوية وبين العرب والمسلمين وهو السيناريو الذي تحاول أمريكا أن تتحاشى حدوثه واداً ما وصفت الحرب أورارها، فان أي نظام حديد لفترة ما بعد الحرب لا تشارك فيه سوريا بدور فعال، لا يمكن أن يحقق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ولكل هذه الأسباب فان أمريكا والسعودية كانتا على قناعة بانه بأهمية الدور السوري وفي سبيل ذلك فان السعوديين والاميركان كانوا على استعداد للمساومة مع نظام السوري. وهم يعلمون بالخلقات العميقة بين النظامين العراقي والسوري ويعلمون أيضاً انقرة التي يجد فيها النظام السوري نفسه اقليمياً بعد قيام التحركات العربية في المشرق والمغرب دون اشراك سوريا في أي منها. ويعلمون أيضاً أن أمريكا وبريطانيا وغيرهم من الدول مارالوا يصنعون سوريا ضمن الدول التي تشجع الارهاب، وأهم بعرضون رقابة مشددة على كل ما يصدر اليها. انهم يعلمون أن كل تلك الظروف سوف تجعل السوريين أقل تشدداً في مساومتهم، ولكنها قد لا تكون كافية وبالتالي فلا بد من تقديم المكافآت والتسويات

كان النظام السوري يعلم أنه بانضمامه الى المعسكر الأمريكي، فانه سيعقد مصداقته في كل ما قاله ودافع عنه طيلة 20 عاماً فقد قال في أكثر من مناسبة انه لا يعرق بين أمريكا واسرائيل وأن أمريكا هي العدو لأول للعرب وقل الكثير ضد كامب ديفيد، وضد صهيح كامب ديفيد، وضد السادات، وضد حسي مبارك. فكيف يمكنه أن يتعبدش مع من كان يتهمهم بالأمن القريب بالخيانة والعمالة؟ لابد من ثمن عال في مقابل تلك التصحبه وكان للأسد أربعة مطالب المطلب الأول هو نسوية الموقف في لسان صفا للرؤية السورية والتي كانت تتمثل في القضاء على الخمرال عون الذي يعارض تطبيق اتفاقية لطائف المطلب الثاني هو المطالبة بعودة احوالان المطلب الثالث هو تطبيع العلاقات بين سوريا وأمريكا والدول العربية التي كانت ما تزال تعتبر سوريا من الدول التي تساعد لارهاب الدولي والمطلب الرابع هو حصول على أكبر قدر ممكن من المساعدات المالية وتدل جميع الشواهد أن أمريكا وحلفاءها قد

واقفوا من ناحية المبدأ على المطلب الأول والثالث والرابع وذلك طبعا في مقابل استجابة سوريا للمطلب الأمريكي الوحيد، وهو مشاركة القوات العسكرية السورية ضمن قوات التحالف ضد العراق. أما المطلب السوري الثاني والخاص باستعادة هضبة الجولان، فمن المحتمل أن تكون أمريكا قد أعطت وعودا عامة لا تربطها بشيء... مثال ذلك سندل كل جهودنا... سيدخل ذلك ضمن تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط بعد الحرب. الخ.

شيء لك و شيء لسي

من المؤكد أن المفاوضات كانت صعبة ومن المؤكد أن كل طرف لم يعط الطرف الآخر الا مقدار ما يأخذه منه وهذا يفسر لنا أن القوات السورية التي ارسلت للسعودية في أول الأمر كانت رمزية ومحدودة، وفي إطار الدفاع فقط عن السعودية. ولكن هذه القوات ازداد حجمها وتوسعت مسؤولياتها بعد الفصاء على القوات اللبنانية التي كانت تحت قيادة الجبرال عون يوم 13 أكتوبر 90. ومن تحديدا للتصريحات الاعلامية، والاحداث التي تمت بعد ذلك التصريحات والتواريخ التي وقعت فيها، فانه يتبين لنا بوضوح الربط الكامل بين ارسال القوات السورية الى السعودية وبين استجابة أمريكا وحلفائها للمطالب السورية.

1 - في يوم 13 سبتمبر صرح الرئيس حافظ الاسد في خطاب له أمام حشد من العسكريين أنه قرر ارسال فرقة مدرعة سورية الى السعودية. وفي تبريره لهذا القرار قال الرئيس السوري أن هذه القوات للدفاع عن السعودية. أما اذا اندلعت الحرب بين العرب والأجانب، فإن سوريا ستكون بطبيعة الحال الى جانب العرب. ونحن أشقاء الشعب العراقي. لكنا لا نؤيد عرو الكويت الذي هو خطأ لا يعترف⁽⁹⁾ ويلاحظ أن الرئيس السوري قد أعلن هذا القرار قبل يوم واحد من وصول حيمس بيكر الى دمشق ليطلب من سوريا نفس هذا الطلب. وكان الرئيس السوري يريد أن يحقق بذلك هدفين : الهدف الأول هو الا يتصور أحد أن هذا القرار هو نتيجة لقاء الاسد مع بيكر الهدف الثاني هو أن يلعب الرئيس السوري هذه الورقة في حوار مع بيكر، من أجل الحصول على مطالبه في مقابل تعيد ما أعلى عنه.

2 - في يوم 14 مستمر، وبعد محادثات استمرت أربع ساعات ونصف مع الرئيس حافظ الأسد، صرح الوزير الأمريكي قائلا، بأنه ما زال هناك خلافات بين واشنطن ودمشق وأضاف أن الطرفين اتفقا على مواصلة محادثتهما.

3 - في يوم 13 أكتوبر، شت القوات السورية ومعها قوات زمرية من الحكومة اللبنانية - هجوما على قوات عون شتركت فيها القوات الجوية والمدفعية السورية. وبعد 8 ساعات من القتال سيطرت القوات السورية على الموقع، وهرب عون إلى السفارة الفرنسية في لبنان وبقي عون محاصرا في السفارة الفرنسية إلى أن تم تفق سياسي بحرصه، وأصدرت الحكومة اللبنانية عفو عنه، وسمحت له وأثناء من معاوييه بمعادرة السفارة الفرنسية واللجوء السياسي في فرنسا لمدة 5 سنوات لا يعود خلالها إلى لبنان ولا يقوم خلالها بأي نشاط سياسي ووصل عون إلى فرنسا يوم 30 أغسطس 1991 بعد فترة حصار امتدت 323 يوما. (المؤلف) كانت سوريا تريد أن تفرص تطبيق اتفاقية الطائف التي تم التوقيع عليها في 22 أكتوبر 89 وكان في استطاعتها - من وجهة نظر العسكرية الحقة - أن تقوم بتعيد ما قامت به يوم 13 أكتوبر 90، في أي تاريخ لاحق لتوقيع اتفاقية الطائف ولكنها لم تستطع أن تقدم على اتخاذ تلك الخطوة، لأنه لم يكن مسموح لها بذلك سياسيا من طرف أمريكا وفرنسا وإسرائيل وبالتالي فقد تأخر تعيد هذا المخطط إلى أن قررت دول التحالف أن تصحي بالحصار عون من أجل كسب سوريا). ويقول يوري لوبراني Uli Lubrani، أن عون طلب المعونة من إسرائيل، ولكن الوفاق الأمريكي السوري، جعل تقديم المساعدة الإسرائيلية غير ممكن⁽⁹⁾

4 - في يوم 4 نوفمبر، بدأت العاصم الأولى من العرة المدرعة السورية تصل إلى ميناء ينبع في السعودية.

5 - وفي يوم 24 نوفمبر التقى الرئيس السوري والرئيس الأمريكي في جيف، وجاء في البيان الختامي أن الرئيسين بحثا الوضع في لبنان،

موضوع الرهائن والارهاب الدولي، وقضية الصراع العربي الاسرائيلي ومن المؤكد أن حافظ الأسد قد أثار موضوع احتلال اسرائيل للحولان ومن المحتمل أن يكون بوش قد أحاله بعض الاجابات العامة التي يمكن لكل طرف أن يفسرها بما ترضيه. مثل سنمى... سنحاول... الخ.

6 - وفي 28 نوفمبر 1990، أعادت الحكومة البريطانية علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا، وكانت العلاقات قد قطعت بينهما في 86/10/26، بعد أن اتهمت بريطانيا سوريا بالوقوف وراء عبوة تعجير طائرة تابعة لشركة العال الاسرائيلية في لندن وكانت السلطات البريطانية قد اتهمت سوريا مرة أخرى بأنها كانت وراء تعجير الطائرة الأمريكية فوق اسكتلندا يوم 88/12/21، والتي راح صحتها 270 (259) على متن الطائرة + 11 نتيجته تساقط أجزاء الطائرة المحترقة على المنايا) وأحدث الدول العربية تفتح بوابها التي تطل على سوريا الواحدة بعد الأخرى.

7 - وأما بخصوص المساعدات المالية التي دفعت الى سوريا، فهذا لم يعلن رسميا قط ولكن المعلومات الغير معلنة تقول انها حصلت من السعودية والدول الخليجية على حوالي 2 500 مليون دولار

المنازق السوري

لنص يسميها الواقعية أو الراحمانية والعص يسميها الانتهازية والعص يسميها حصافة، لاسيما تحقق هدفا تكتيكيا بتقديم بعض التنازلات مع عدم التحلي عن الهدف الاستراتيجي البعيد والعص يسميها لا أخلاقيه ولا دينية لاسيما تحالف مع عدو للعروة والاسلام ضد أح في العروة والاسلام ولا شئت أن النظام السوري نفسه قد وجد نفسه في مأزق، وهو يحاول أن يبرر تصرفاته أمام الشعب السوري والشعب العربي وهذا بعصرنا كيف كانت التصريحات السورية تبدو غير معهومة أحيانا وتبدو عامضة أحيانا، وتبدو متناقضة أحيانا أخرى وسوف نذكر فيما يلي بعضا من ملك التصريحات

٦ - صرح عبد الحليم حدام نائب رئيس الجمهورية السورية عقب لقائه مع الرئيس المصري يوم 30 سبتمبر في القاهرة، أن مبادرة الرئيس العرسي

ميتران التي أعدها أمام الأمم المتحدة، يوم 24 سبتمبر بعيدة بعض
العدد عن قرارات الأمم المتحدة كما قال أن ارسال قوات سورية الى
السعودية لا يؤثر على القدرات القتالية للقوات السورية في الجهة مع
اسرائيل.

صرح قائد القوات السورية المواجهة في السعودية في يوم 90/10/8
أن قواته لن تشارك في هجوم عسكري محتمل ضد العراق، لأن مهمة
القوات السورية هي حماية السعودية والأماكن المقدسة وحديث بالذکر
أن القوات السورية حتى ذلك الوقت كانت قوات رمزية لا يريد
عندها عن 4000 ضابط وحدي. وكان الحديث عن ارسال فرقة
مدرعة سورية هو مجرد ورقة اعلامية. وكان عون مارال في موقعه في
لبنان.

في 28 أكتوبر 1990، اتهمت الأوساط السورية السياسية والاعلامية
الولايات المتحدة الامريكية نشوحي الاردوحية في أزمة الخليج،
وعارضت استخدامها كدرية لتحرير القدرات العسكرية الاسرائيلية،
وتدمير القوات العسكرية العراقية وذكرت تلك الأوساط أنه على
الرغم من ابراعها من الأخطاء التي ارتكبتها بقيادة العراقية، فإن
دمشق نفى وافية بأن حزن عربية اسرائيلية محتملة ستجعل من العراق
عمقا استراتيجيا سوريا في مواجهة اسرائيل وذلك في عياب مصر
التي أبرمت معاهدة سلام مع اسرائيل فالامريكيون مرروا مؤخرًا
ترويد اسرائيل بصواريخ ثائريوت، وطائرات مقاتلة من طراز F-15،
وطائرات عمودية هجومية، بالإضافة الى 100 مليون دولار
وهذا دون حساب الثلاثة ملايين من الدولارات التي تقدمها صويا
لاسرائيل لهذا الدعم لامريكي الغير محدود، لا يمكن بشأن أن يحدم
السلام في الشرق الأوسط بل إنه يشجع لتوسع الاسرائيلي.

في 11 يناير 91، وجه الرئيس السوري حافظ الأسد على أمواج الأثير
نداء أحويا الى الرئيس العراقي صدام حسين ناشد فيه سحب قواته
من الكويت وقال الأسد وعبر أنه اذا تعرض العراق للهجوم بعد

انسحابه من الكويت، مستقفا سوريا الى جانبه بكل قدراتها المدة والمعوية، ومقاتل معه . ولكن الأحداث التي وقعت بعد ذلك تؤكد أن سوريا لم تحافظ على أي وعد من الوعود التي قطعتها على نفسها تجاه العراق . فقد سمحت بمرور الصواريخ والطائرات فوق الأراضي السورية لضرب العراق ^(١٠٠) ثم اشتركت القوات السورية المتحركة في السعودية في الهجوم الأرضي ضد القوات العراقية في الكويت يوم ٤ فبراير ^(١٠١) وكانت سوريا تقف موقف المتفرج بينما كانت أمريكا تقود تسليح القوات المسلحة العراقية . . . بل وتسلح العراق وبنيت الاقتصادية العراق الذي قالت عنه سوريا أنه يمثل العمود الاستراتيجي لسوريا ^(١٠٢)

موقف النظام الليبي

موقف العقيد القذافي كان أفضل بكثير من مواقف غالبية الأنظمة العربية . ولكنه كان أقل بكثير مما كانت الجماهير العربية تنتظره منه . فالدبب الرسمي للعقيد القذافي هو قائد الثورة الدبية وليس الرئيس الليبي . ومن هنا د . تقييم الشعب العربي لأفعاله تتم عادة في إطار أنه قائد ثورة، وزعيم شعبي اشتهر بتصريحاته الثائرة التي لا تهتم كثيرا بالمحاملات الدبلوماسية في العلاقات الدولية . لقد احتار العقيد نفسه هذا الأسلوب . ولذلك فإن الشعب العربي الذي ساهم هو في تكوينه، كان يتظر منه أكثر مما قدم . كان الشعب العربي يقف أحيانا عاجزا عن فهم بعض المواقف الليبية . . حتى أن بعض خصومه استغلوا بعض تصريحاته، للاستيحاء بأن القذافي بتحسين علاقته مع النظام المصري، فإنه يريد من حسني مبارك أن يتوسط له لدى الإدارة الأمريكية لكي تقوم بتطبيع علاقاتها مع ليبيا . وفي إطار كل تلك المعطيات سوف نقوم باستعراض أهم مواقف القذافي خلال تلك الأمانة

• في خلال مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة في 10/8/90، كانت ليبيا ومملكة البحرين الفلسطينية هما الدولتان الوحيدتان اللتان صوتتا مع العراق ضد قرارات المؤتمر بدون أي تحفظات .

• 21/8/90، صرح القذافي في مؤتمر صحفي أن بلاده مستعدة للمشاركة في قوة تابعة للأمم المتحدة إذا ما قررت الأمم المتحدة فرض الحصار بالقوة

سلحة على العراق وأوضح أن بلاده ملتزمة بالشرعية الدولية، وبكل قرارات المصادرة عن مجلس الأمن وأنه ضد استعمار المدنيين كأداة لصالح أحد أطراف النزاع (وهي إشارة خفية بحمل النقد للعراق لاحتجاره المدنيين عراقيين) ولكنه أضاف في نفس الحديث بأنه سوف يسحب من الأمم المتحدة إذا لم يقوم مجلس الأمن بإدانة الولايات المتحدة وحلفائها على حرقهم وأصبح ليشاق الأمم المتحدة (لم يقوم مجلس الأمن بإدانة الولايات المتحدة ولم تسحب ليبيا).

• 90/9/2، أعلن القذافي أن بلاده لن تلزم بتطبيق الحظر العدائي على العراق، مؤكداً استحالة المشاركة في عمل هدفه تجويع شعب وأساء العراق

• 90/9/30، القي القذافي خطاباً في مدينة سرت، بمناسبة الاحتفال بالمولد سوي الشريف قال فيه ويجب فصل الأماكن الإسلامية المقدسة في مكة ومدينة من حكم آل سعود (لم يوضح طبيعة هذا الكيان، وهل يكون مثل عاتيكين أم أن له تصور آخر) وقال أنه بعد فصل الأماكن المقدسة، فإنه يكون من حق الرياض أن تدعو أية قوة أحسبه للدفع عن نفسها. وأضاف قائلاً أنه إذا تعرضت ليبيا لاعتداء أحسي فإنها ستعمل كما فعلت الرياض. أما مستنداء قوات أجنبية في الوقت الذي تكون فيه مكة والمدينة حاصمة لحكم آل سعود، فإنه يعتبر تهديداً لها.

• 90/10/14، أكد القذافي في خطاب له أمام مؤتمر الشعب الليبي برئاسة علي صرورة سحب العراق لحبوشه من الكويت وإذا لم تسحب قوات الأحسية من الخليج بعد الانسحاب العراقي، سيكون من حق العرب خارتهم وذكر أن المبادرة التي اقترحها في شهر ستمبر تظل هي الحل لأزمة الخليج موضحاً بأنه اقترح نشر قوات أممية في الكويت محل القوات العراقية، ومنح حرية بويان وحقل الرميلة للعراق وكان معوث القذافي يعقيد مصطفى الحزوي المنشع العام للجيش الليبي قد وصل إلى السعودية يوم 8 ستمبر حيث قابل الملك فهد وعرض عليه المبادرة. وفي اليوم التالي دعت السلطات الليبية بأن السعودية رحبت بالمحطط الليبي ولكن سلطات السعودية أصدرت يوم 10 ستمبر بياناً نعت فيه أن يكون قد رحبت

بالمخطط الليبي الذي يدعو الى انسحاب العراق من اغلب أراضي الكويت والاحتفاظ بالمقابل بجزيرة دات موقع استراتيجي وحقل للبترو (ويلاحظ ان البيان السعودي كان هو أول اشارة الى مضمون المبادرة الليبية).

● 90/10/21، وجه القذافي خطاب في الخرطوم دعا فيه لاقامة وحدة بين كل من مصر وليبيا والسودان في اقرب وقت ممكن، حيث أن كل عناصر الوحدة متوفرة. وان اقامة دولة تضم البلدان الثلاثة ستصح اقوى دولة في العالم العرسلطات السعودية أصدرت يوم 10 سبتمبر بيان نفت فيه أن تكون قد رحبت بالمخطط الليبي الذي يدعو الى انسحاب العراق من اغلب أراضي الكويت والاحتفاظ بالمقابل بجزيرة دات موقع استراتيجي وحقل للبترو (ويلاحظ ان البيان السعودي كان هو أول اشارة الى مضمون المبادرة الليبية)

● 90/10/21، وجه القذافي خطابا في الخرطوم دعا فيه لاقامة وحدة بين كل من مصر وليبيا والسودان في اقرب وقت ممكن، حيث أن كل عناصر الوحدة متوفرة. وان اقامة دولة تضم البلدان الثلاثة ستصح اقوى دولة في العالم العربي. كما أكد القذافي بأنه سيطلب من العقيد جون جارايج وضع حد لتمرده على نظام الخرطوم.

● 90/10/29، صرح القذافي في اجتماع للرابطة الدولية للدعوة الاسلامية التي تتخذ طرابلس مقرا لها، بأنه يجب على المسلمين مقاطعة الأماكن المقدسة في السعودية مادامت القوات الأمريكية متشرة هناك ودعا المسلمين إلى التاهب لمواجهة الولايات المتحدة في حالة نشوب حرب في منطقة الخليج.

● 90/11/28 حمل القذافي الملك فهد مسؤولية فشل محاولاته للوساطة. وفي بيان قراء وزير الاعلام الليبي على أبو جارية أمام الصحفيين، أوضح العقيد القذافي أنه حاول تنظيم قمة بين الملك فهد والرئيس العراقي صدام هذا الأسوع وأصاف أن الجلسات وافقا في البداية، إلا أن الملك فهد تراجع في اللحظة الأخيرة. وأعلن كذلك عن إلغاء مؤتمر صحفي دعا له أكثر من 180 صحفيا من جميع أنحاء العالم لتغطية ألباء اللقاء المقترح الذي كان سيحضره القذافي إلى جانب كل من الملك فهد والرئيس صدام حسين¹⁹

• 91/1/1، صرح القذافي لصحيفة الأحرار المصرية، ولعدد آخر من رجال صحافة بأنه يعارض هجوما عراقيا محتملا ضد إسرائيل، لأن مثل هذا الهجوم سيوفر لها مناسبة احتلال أراضي عربية جديدة. وأصاف القذافي قائلا: «إننا نصح الرئيس صدام حسين بالانسحاب من الكويت أولا، ثم لسحب بعد ذلك وسائل وضع حد لأزمة الخليج»²⁷ وقد أثار هذا التصريح استغراب كثير من المصنفين حيث أن القذافي كان يدعو دائما إلى تدمير دولة إسرائيل. وكان آخر ما جاء على لسانه في هذا المجال هو ما صدر عنه في 90/11/21 مصرورة إزالة إسرائيل وإنشاء الدولة الفلسطينية.

• 4 يناير 91، انعقدت قمة رباعية في مصراتة في ليبيا، وحضرها كل من رئيس المصري والرئيس السوري والرئيس السوداني والرئيس الليبي ولكنها انقضت دون التوصل إلى أي مبادرة.

• 25 يناير 91، أجرت هيئة الاداعة البريطانية حديث مع القذافي نقلته على هواء مباشرة شاشات التلفزيون إلى بريطانيا وإلى جميع أنحاء العالم وجاء في حديث القذافي ما يلي: «لنسي لا أؤيد أحدا منها. أنا ضد دخول العراق لكويت. وضد عدوان الائتلاف الدولي ضد الشعب العراقي. إذا كان لي أن أؤيد فلنسي أؤيد الكويت ضد العراق. وأؤيد العراق ضد هذا العدوان. الحل لندي أقترحه هو إيجاد وحدة بين العراق والكويت وجميع الدول العربية الأخرى. وفي هذه الحالة لن يكون هناك الكويت أو العراق أو السعودية أو مصر أو سوريا أو غيرها. كل هذه الدول ستكون في اتحاد واحد هذا هو الحل النهائي والایجابي للأزمة وعدم سئل عن رأيه في الهجمات الصاروخية التي تشنها العراق ضد إسرائيل قال القذافي ليس لدى إحانة على هذا السؤال.

موقف النظام اليمني

بشرت صحيفة 26 مستمر اليمنية في عددها الصادر يوم 90/10/22 نقلا عن مصادر يمنية، أن اليمن سيتقدم بمبادرة لحل أزمة الخليج بالطرق الدبلوماسية²⁸ وأن هذه المبادرة تشمل النقاط الرئيسية التالية:

- 1 - انسحاب القوات العراقية من الكويت.
- 2 - السطر في الأسباب التي دفعت العراق إلى التدخل في الكويت

ومعالجتها من أجل إيجاد حل عادل لها، وذلك في إطار عربي أو دولي.

3 - انسحاب القوات الأجنبية من الحرية العربية ومطقة الخليج

4 - احترام حق السيادة والاستقلال وتقرير المصير للشعب الكويتي.

5 - رفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

6 - إقامة نظام اقتصادي جديد وعادل في المنطقة، بصور الاستقرار والتعايش السلمي بين شعوبها، للقضاء على الهوة الكبيرة الموحدة بين البلدان الغنية والفقيرة في المنطقة.

7 - البحث عن السبل الكفيلة لاحتلال سلام عادل ودائم. وذلك بالنسبة في تسوية مشاكل المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

ومع أن المصادر التي كشفت عن هذه المبادرة تقول - حسب ما ذكرت الصحيفة - أن مشاورات تجري بين اليمن وبين الدول الصديقة بشأن هذه المبادرة إلا أننا نعتقد أن هذه المبادرة كان محكوما عليها بالفعل لعدة أسباب. السبب الأول هو أن اليمن لم يكن مؤهلا لأن يلعب دور الوساطة حيث أن موقفه كان متعاطفا مع العراق، مما دفع السعودية إلى طرد مئات الألوف من اليمنيين الذين كانوا يعملون بها. ^(١٥٤) والسبب الثاني هو أن السعودية والدول الخليج ومعهما أمريكا ودول التحالف كلهم يرفضون أي عملية ربط بين الانسحاب العراقي من الكويت وبين أي مشكلة أخرى حتى ولو كانت هذه المشكلة هي القضية الفلسطينية. والسبب الثالث هو أن المبادرة اليمنية تتحدث عن نظام اقتصادي يحرص على الدول الخليجية التراما - ولو بطريقة مستترة - بأن تستثمر قدرا معتبرا من مدخراتها في الدول العربية الفقيرة. وهذا أيضا كان وما يزال مرفوضا من الدول الخليجية. وبالإضافة إلى كل ذلك فإن المبادرة اليمنية تتحدث عن حق تقرير المصير للشعب الكويتي. وهذا الاقتراح يعتبر كفرا لا من وجهة نظر حكومة آل الصباح فحسب، بل ومن وجهة نظر جميع الأنظمة الخليجية. ولكل هذه الأسباب، فقد ولدت المبادرة اليمنية ميتة. وكما ظهرت المبادرة اليمنية عن طريق وسائل الإعلام، فقد كان الرد عليها بالرفض - دون الإشارة إليها - في وسائل الإعلام

السعودية والكويتية في الأيام التالية وذكرت هذه الوسائل أن المسؤولين السعوديين والكويتيين يرفضون أي حل جزئي للأزمة الراهنة وهم يستندون في ذلك إلى قرارات الجامعة العربية ومجلس الأمن الدولي ويشترطون لانسحاب العسوري واللامشروط من كل التراب الكويتي، وعودة الحكومة لشرعية إلى حكم الإمارة.

وفي يوم 90/11/22 استقل الرئيس على عبد الله صالح وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر، الذي كان يريد أن يحصل على تأييد اليمين (كانت اليمين هي أحد الأعمدة المؤقتين في مجلس الأمن خلال أزمة الخليج) مشروع قرار الذي كانت أمريكا قد أعدته للعرض على مجلس الأمن الدولي، والذي يسمح لدول التحالف حق استخدام القوة ضد العراق إذا لم يسحب من الكويت قبل 15 يناير 91 ولكن اليمين رفض الاستجابة للطلب الأمريكي وأصدر بياناً، بعد انتهاء اللقاء يعلن فيه أن يرفض لحوء دول التحالف إلى الخيار العسكري.

موقف النظام الجزائري

في 12 ديسمبر 90، كانت بغداد هي أول محطة للرئيس الشاذلي بن جديد، في رحلة إلى عدد من الدول العربية والأوروبية استغرقت 12 يوماً وعقب الانتهاء من محادثاته مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة في 17 ديسمبر، عقد للرئيسان المصري والجزائري مؤتمراً صحفياً حضره ممثلوا الصحافة الدولية والمصرية. وفي هذا المؤتمر قال الرئيس الشاذلي «إن لقاء هذا يدخل في إطار لتعاون والتشاور والمساعدة التي تقوم بها الجزائر حالياً وموقف الجزائر في هذا الموضوع واضح وثابت ولن يتغير». وهو الموقف الذي أعلنه منذ بداية الأحداث ومازالت مصرين عليه، ألا وهو احترام الحدود الموروثة طبقاً للقوانين الدولية. إنه ليس من حقنا المساومة على حق أي كان. وأما احتيادنا يهدف إلى تقريب وجهات النظر وأملنا أن يقع الأطراف المعنية بضرورة العمل السلمي لعربي وهذا هو الهدف والأساس الذي تقوم عليه جولتنا.»

ورداً على أسئلة الصحفيين قال «أما مازلت مقتنعا بحل عربي. ولا نقول حلاً عربياً فقط، لأن من يقول ذلك يخطئ». وأما يجب علينا أن نأخذ أمثبات

الدولية يعين الاعتبار. وإن أملي هو أن يصل إلى بواء لحل المشكلة، عل أن يحل المشكلة نهائياً وفقاً للقرارات الدولية. وعن سؤال عن الربط بين القصب الفلسطينية وأزمة الخليج أجاب «القضية الفلسطينية هي قضية أساسية. وإذا كان هناك ربط فهو ربط سياسي أما الربط العنصري فأنا أعتقد أنه منطلق غير منطقي وغير موضوعي. لأن قضية الخليج هي قضية عربية عربية بالدرجة الأولى. أما القضية الفلسطينية أو ما يسمى بقضية الشرق الأوسط فهي قصب بين العرب وإسرائيل وحلفائهما».^(١٥١)

وعن جولته في أوروبا صرح الرئيس الشاذلي يوم 22 ديسمبر 90، عقب لقاءه مع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، «إن زيارته لفرنسا تدخل في إطار الخطوة التي قام بها في الشرق الأوسط للاطلاع على الوضع هناك، ومعرفة وجهة نظر كل الأطراف المعنية لتكوين فكرة وصورة كاملة حول الأزمة الخليجية وأصاف أن امكانية الحل العربي والدولي ما تزال قائمة. وأشار بن جديد أن مهمة العمل من أجل تجنب هذه الكارثة، لا تقع على الدول العربية فقط، بل وعلى دول العالم أجمع وإن ذلك كان هو محور حديثه مع الرئيس ميتران، لدل جهده مشترك لدعم الحل السلمي، بدلا من التوجه نحو انفجار تكون عواقبه وخيمة».^(١٥٢)

هذا وقد أدعت وكالات الأنباء العالمية أن الرئيس الشاذلي كان يرغب في زيارة السعودية والولايات المتحدة ولكنه لم يجد ترحيباً من الدولتين. فقد قالت السعودية أنه لا يمكن إجراء أي مفاوضات قبل أن يسمح صدام حسين من الكويت أما الولايات المتحدة، فقد قالت أنه لا داعي لحضور الرئيس بن جديد إلى واشنطن ومن الممكن أن يتصل بالرئيس بوش تليفونيا إذا كانت هناك حاجة لذلك.^(١٥٣)

موقف الشعب العربي

في لقاءه مع السيدة أنريل جلاسي سفير الولايات المتحدة في العراق، يوم 25 يوليو 1990، قال صدام حسين «عندما نشعر أنكم تريدون حرح كبرياءنا، وحرمان الشعب العراقي من حقه في أن يعيش في المستوى اللائق، فإننا سنجتار الموت بدلا من الحياة ولا يهمنا بعد ذلك أن يسقط علينا 100 صاروخ في مقابل كل صاروخ يطلقه عليكم فلا قيمة للحياة بدون كرامة

وكبرياء. اننا لا نستطيع ان نصل اليكم في الولايات المتحدة بكامل قوتنا، ولكن بعض الافراد العرب يستطيعون الوصول اليكم». وهذه الجملة الأخيرة تحمل في طياتها التهديد بالقيام بأعمال فدائية داخل الولايات المتحدة. وفي خلال شهري أغسطس وسبتمبر 1990، كرر صدام حسين تهديداته بأن ينقل الحروب الى عواصم الدول المعتدية. وأذكر أنني كنت القى محاصرة يوم 90/9/20 في الجرائد لمساندة الشعب العراقي، وسألني أحد الحاضرين «كيف يمكن للعراق أن ينقل الحرب الى عواصم الدول المعتدية، كما صرح بذلك الرئيس صدام حسين؟» فقلت له «الاجابة عند صدام حسين»⁽¹⁰⁰⁾

ونحت عنوان «حبوش الارهابيين تساند العراق» كتب توني بانكس Tony Banks يقول «إن تهديد العراق بنقل الحرب الى أراضي أعدائه، قد أخذ مأخذ الجد بواسطة الكثير من الحكومات. وكان العراق قد قدم مؤخرًا مذكرة الى القائمة بالأعمال الأمريكي في بغداد جاء فيها ان سياسة الولايات المتحدة وأفعالها، سوف تؤدي لا محالة الى ردود فعل في الجماهير العربية والاسلامية. وقد أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تحذيراتنا الى جميع من يهمهم الأمر، بأن مصالح الأمريكية ومصالح الدول التي تساندها في حرب الخليج سوف تعرض لمخاطر امنية في أوروبا وفي منطقة الشرق الأوسط. وان العمليات الأكثر احتلالاً هي التحريض، وأخذ رهائن، والاغتيالات»⁽¹⁰¹⁾. ويستطرد فقال فيذكر بعض التهديدات التي صدرت عن الزعماء العرب، فينسب الى رعيم الفلسطيني محمد ملحم قوله «ان رجالنا يجهرون أنفسهم للقتال في سواحل العرب، وفي الولايات المتحدة وفي أوروبا، وهذا انداء للجميع. نسب الى كل من جورج حبش وباف حواتمة تهديداتهما بضرب المصالح الأمريكية. ونسب الى (أبو العاص) وغيره من الزعماء الفلسطينيين تصريحات مثله. ونسب الى الماثل السبي ابراهيم خرار، دعوته للعرب بان يقوموا بحملات انتحارية ضد المصالح الأمريكية والغربية»

ولكن يبدو أن المحاولات الأمريكية والعربية من هذه العمليات الفدائية كان لها الكثير من المبالغة. كما أن التهديدات التي صدرت من الزعماء العرب، من عصر الدعاية فيها يعوق عنصر القدرات الحقيقية. نعم لقد خرجت مظاهرات صحمة احتجاجية ضد التهديد الأمريكي للعراق في عدد من الدول

العربية (الأردن، اليمن، مصر، السودان، تونس، ليبيا، الجزائر، المغرب موريتانيا) ولكنها كانت مظاهرات سلمية لم تتعرض خلالها المصالح الأمريكية والعربية للحظر. ومثل هذه المظاهرات يمكن لأمريكا أن تتعیش معها. فقد خرجت في أمريكا وفي أوروبا مظاهرات معادية للسياسة العدوانية الأمريكية أكثر عدداً من تلك التي خرجت في البلاد العربية. فالذي كانت تحشده أمريكا حقاً، كما سبق أن أوضحه توني بانكس، هو عمليات التحريض، وحفظ الرهائن، والاعتقالات. وفي خلال فترة الحرب والتي امتدت 206 يوم * أغسطس 90 حتى 28 فبراير 91) لم تتعرض مصالح أمريكا وسندول العرب للمهجوم إلا في الحالتين التاليتين

● 90/9/28، في ليلة الخميس / الجمعة 28/27 مستمر 1990، هاجم أربعة أشخاص مقهى في حيوتي يرتاده الحود اليسويون، وألقوا عليه 3 قناري يدوية. وقد أسفر الهجوم عن مقتل شخص واحد وجرح 17. وقد التقى بعض الوقت فلسطين آخرون على مقهى آخر ولكنهما لم ينجوا.

● 91/2/3، أطلق مجهولان في مدسة حدة النار على عربة كانت تقل ثلاث طيارين أمريكيين بقودها سائق مصري، وقد أصيب السائق واثنان من الطيارين إصابات غير قاتلة.

وبالإضافة إلى هاتين العمليتين الإيجائيتين، فقد كانت هناك بعض الاحتجاجات التي تأخذ الطابع السلمي مثال ذلك ما يلي

● 11 نوفمبر 1990، الحافطيار سعودي بطائرته من طراز F-15C إلى السودان وقد تكتم السعوديون الخبر، إلى أن أكدته المصادر الأمريكية يوم 15 نوفمبر بعد أن تم الاتفاق مع حكومة السودان على إعادة الطائرة، مع منح الطيار السعودي حق اللجوء السياسي

● في نهاية عام 1990، قامت BBC بعملية سبر لأراء بين مستمعيها في فريقيا وآسيا، فظهر أن العالية العظمى تؤيد صدام حسين وتعتبره رجل العام. وقالت صحيفة الأوبرفر البريطانية في عددها الصادر بتاريخ 91/1/6، أن عدداً كبيراً من الرسائل المؤيدة لصدام حسين قد وصل من شبال بيجير، حيث تبث BBC بلعة الهوسا حوالي 8 مليون نسمة

● 91/1/24، ظهر ديس هيلي Dennis Healey، أحد رعاء حرب العال

السيرطافي ووزير خارجية سابق، في برنامج تليفزيوني يديره سير روبين Now Sir Robin. وكان هبي يحذر من انفجار الشرع العربي. وحرب لذلك مثالين في يوم 17 يناير اشتركت 12 طائرة سعودية في أول غارة جوية على العراق عاد 6 منها دون أن تلقي حملتها من القنابل. وفي اليوم التالي اشتركت 7 طائرات عاد 6 منها دون القاء قنابلها. وكان عدد الطيارين في الحالتين، هو أنهم لم يستطيعوا تمييز الهدف المطلوب قصفه.

● 91/1/28، قرر الشعب العربي ان يكون يوم الاثنين 28 فبراير 91 (12 رجب 1410 هجرية) هو يوم صبيم تصامما مع الشعب العراقي

● لحا الكثير من العرب والمسلمين الى تسمية أسائهم الذين يولّدون باسم صدام حسين، وباسم احسين (الصاروخ العراقي الذي كان يستخدمه العراق في قصف اسرائيل).

كانت حركة الشعب العربي المزيّنة للعراق، اكثر قوة في الدول العربية التي سمح نظامها هامش من حرية التعبير، والدول العربية التي يتحد نظام الحكم فيها موقفا مؤيدا أو موقف غير شديد العداء للعراق أما الدول التي كانت تتخذ موقفا عدائيا صبرا ضد العراق (الدول الخليجية الست + مصر + سوريا) فقد كانت لسلطات تتحد اجراءات قمعية ضد كل من يتعاطف مع عراق ولكن الموقف في مصر كان يختلف قليلا ففي مصر يسمح النظام حاكم هامش قليل من حرية التعبير لا يتوفر في سوريا أو لدول الخليجية. في إطار هذا الهامش سمحت الفرصة لكثير من قطاعات الشعب أن تظهر أيديها للعراق رغم العداء السافر الذي كان يقفه النظام المصري من العراق. والذي نستطيع أن نؤكد أنه الغالبية العظمى من الشعب العربي كانت وما زالت تقف الى جانب الشعب العراقي ضد أمريكا وحلفائها، وتتحدى أي نظام يشكك في هذه الحقيقة أن يقبل باجراء استفتاء حر ونظيف حول هذا الموضوع فالاسلام ما زال يعيش في أعماق هذا الشعب وإذا كان هذا شعب لم يستطيع ان يعبر بقوة عن موقفه المؤيد للعراق، فإن ذلك يرجع الى عوامل قهرية كانت أقوى منه في تلك المرحلة ولكن ذلك لا يجب أن يعقدا نعمة في قدره لشعب العربي في فرص ما يريده في الوقت المناسب وقد كانت هذه الحرب فرصة مثالية لتمرير المواقف، وتبيين أصحاب المبادئ الاصيله، كشف وفضح الانهاريين والسافيين الذين كانوا ياحررون بالشعارات

الفصل السابع

الموقف العربي قبل اندلاع الأزمة



موثقا أمام الله

المتغيرات الرئيسية في المواقف

شرحنا في الفصل السابق موقف الرعفاء العرب خلال تلك الأزمة وكان لكل واحد منهم الأسباب والدوافع التي جعلته يتخذ هذا الموقف. وقد أمررت هذه لفترة تحالفات وصداقات عربية جديدة تختلف عن التحالفات والصداقات التي كانت قائمة قبل 2 أغسطس 90، وكانت أبرز هذه التغيرات هابلي :

1 - انتقال حسني مبارك إلى الجهة المعادية لصدام حسين، رغم أنه كان قد دخل معه في تحالف في إطار مجلس التعاون العربي، قبل 18 شهر من انفجار الأزمة.

2 - رغم أن حافظ الأسد كان ضد العراق منذ عام 1980، في الوقت الذي كانت فيه مصر والدول الخليجية تؤيد العراق في حربه ضد إيران... إلا أن سوريا كانت في شبه عزلة إعتباراً من شهر فبراير 89 وذلك بعد قيام مجلس التعاون العربي، الذي يضم مصر والعراق والأردن واليمن في 89/2/16، وقيام الاتحاد المعاري الذي يضم الجزائر والمغرب وتونس وليبيا وموريتانيا في 89/2/17، وذلك بالإضافة إلى مجلس التعاون الخليجي الذي كان قائماً منذ 81/5/25 والذي كان يضم جميع الدول الخليجية الست¹ فانسجامه إلى مصر والدول الخليجية في الجهة المعادية للعراق، يكون حافظ الأسد قد أخرج نفسه من هذه العزلة، وفرص العزلة على غريمه صدام حسين

3 - العقيد معمر القذافي كان ضمن الاتحاد المعاري من البداية الرسمية. ولكن قبله وأحلامه كانت مع مصر وكان قد بدأ في تطبيع علاقاته مع النظام المصري عندما رار مصر واستقبله حسني مبارك في مرسى مطروح في 89/10/17. وبذلك أنهى القذافي فترة قطيعة كاملة امتدت أكثر من 11 سنة وبالتالي فإن القذافي لم يكن متحمساً

لأن ينسف علاقاته مع مصر، باتخاذ مواقف حذية كذلك التي اشتهر بها طوال فترة حكمه السابقة.

4 - أما ياسر عرفات الذي اشتهر بالمواقف الوسطية . وأنه لا ينسف الجسور ولا يقطع الخيوط التي تربطه مع مختلف معهم أبدا . . ياسر عرفات الذي أخرج عليه بعض الظرفاء ، نكتة تقول أنه عندما كان يبيع رمى الشيطان ست حجرات واحتفظ بواحدة ، فقيل له لقد رميت بست ولم نرم بالساعة . فرد عليهم قائلا : احتفظ بها لكي لا أقطع كل الخيوط مع الشيطان . . ياسر عرفات الذي كانت تعتمد سياسته على التحالف الاستراتيجي مع مصر ، بصفتها أكبر الدول العربية وأكثرها تأثيرا ، ومع الدول الخليجية بصفتها الممول الرئيسي لما يحتاج اليه من دعم مالي . ياسر عرفات غير موقعه ، وأيد العراق ضد الوجود الأمريكي ، فوجد نفسه في المعسكر المعادي لمصر والدول الخليجية الذين كانوا بالأمس هم حلفاؤه الرئيسيين

فهل كانت هذه التغيرات في المواقف نابعة عن التمسك بالمبادئ والمثل العليا والمصالح الاستراتيجية للشعب العربي والأمة الإسلامية ؟ أم ان هذه التحالفات والصداقات الحديثة ، هي مواقف انتهازية تتعارض مع كل ما كانوا يدعون اليه ويرفعون من شعارات قبل اندلاع الأزمة ؟ ورغبة مني في أن أشرك القارئ في ان يقيم بنفسه على تلك الأسئلة ، فإني سأصع أمامه الوثائق والمعلومات التي تساعد في التوصل الى الاجابة الصحيحة . وتشمل تلك الوثائق والمعلومات مايلي :

أ - ما ورد في قرارات القمة العربية والقمة الإسلامية

ب - ما جاء على لسان هؤلاء الرعاء الأربعة ومعاييرهم الرئيسيين ، في وصفهم لمن يصادقونهم اليوم ، قبل أن يتحولوا عن مواقفهم السابقة

ميثاق مكة 1401 هجرية (1981 م)

انعقد مؤتمر القمة الاسلامي الثالث في السعودية . وحضر هذه القمة وفود من 38 دولة . وأهت أعمالها في 22 ربيع أول 1401 هجرية ، الموافق 28 يناير 81 . وقد عقدت بعض جلسات هذا المؤتمر في الطائف ، وعقد البعض الآخر

في رحاب مكة المكرمة، حتى تكون ما تم الاتفاق عليه في هذا المؤتمر موثقا على
سوك والرؤساء المسلمين أمام الله . ولذلك فإنه يطلق على قرارات هذا المؤتمر
حيثاق مكة 1401 هجرية، وقد جاء بين تلك القرارات ما يلي :

- 1 - التأكيد على اعتبار قضية فلسطين قضية الأمة الإسلامية الأولى، وأنه
لا يجوز لأي طرف النازل على هذا الالتزام.
- 2 - التأكيد على الالتزام بتحرير كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة
مد عدوان 1967، بما في ذلك القدس الشريف، وعدم التنازل أو
التعريط في أي جزء من تلك الأراضي أو المساس بالسيدة الوطنية
الكاملة عليها
- 3 - الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني، بما
في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة
على ترابه الوطني. بقية منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي
الوحيد للشعب الفلسطيني.
- 4 - عدم حوار أفراد أي طرف من الأطراف العربية أو الإسلامية، بأي
حل لقضية فلسطين بوجه خاص، والصراع العربي الاسرائيلي بوجه
عام والاستمرار في مقاومة اتفاقيات وسج كامب ديفيد، وما ترتب
عليها من نتائج وأثار حتى يتم اسقاطها وإزالة آثارها. ومقاومة أي
مبادرة تنطلق منها.
- 5 - اعتبار قرار 242 لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية والعربية، ولا يشكل
أسسا صالحا لحل أزمة الشرق الأوسط وقضية فلسطين
- 6 - تلزم الدول الإسلامية باستخدام جميع امكانياتها العسكرية والسياسية
والاقتصادية، والموارد الطبيعية بما فيها النفط كوسيلة فعالة لدعم
الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والأمة العربية، ولواجهة
الدول التي تدعم الكيان الصهيوني عسكريا واقتصاديا وسياسيا
(المؤلف : الدول الخليجية تعمل في اتجاه مضاد لهذه المادة فهي
تدعم أمريكا الحليف الأول لاسرائيل وهي في نفس الوقت

طردت الفلسطينيين من بلادهم، وقطعت معوناتها المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لمجرد أنها وقعت الى جانب العراق ضد أمريكا).

مؤتمر القمة الاسلامي الرابع 1984

انعقدت هذه القمة في الدار البيضاء في المغرب، وحضرها وفود 42 دولة وقد أمت أعمالها يوم 19 يناير 84، وكان من بين قراراتها مايلي

- 1 - عدم اصدار أي طرف من الأطراف العرب بأي حل للقضية الفلسطينية، وقضية الصراع العربي الصهيوني والاستمرار في مقاومة اتفاقيتي كامب ديفيد، وتجهيزها وما يترتب عليها من نتائج وآثار، حتى استقاطها وإزالة آثارها كذلك بالنسبة لأي مبادرة تنطلق منها
- 2 - دعوة مجلس الأمن إلى إصدار قرار جديد يضمن صراحة على انسحاب إسرائيل من كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما فيها مدينة القدس وعلى ضمان الحقوق الوطنية لثلاثة لشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقها في العودة وتقرير المصير، وقد تقرر ان الأمم المتحدة خصوصاً القرار 3236، وتوصيات لجنة معنية بالحقوق الوطنية الثلاثة غير القابلة للتصرف

3 - إدانة الولايات المتحدة للأسباب التالية

- أ - استمرار موقفها المعادي للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وعدم الانسحاب الاسرائيلي الشامل من كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما فيها القدس، وعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كمثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني
- ب - سياستها التي تسعى إلى فرضها على دول المنطقة وشعوبها، من أجل وضعها في دائرة النفوذ والسيطرة الأمريكية
- ج - الدعم المستمر والمتعاضد الذي تقدمه الى العدو الصهيوني في كل المجالات خصوصاً المجال العسكري والسياسي والاقتصادي، وذلك بموجب التعاون الاستراتيجي بينهما

د - العدوان الحوي الأمريكي على المواقع السورية في 4 ديسمبر (كانون أول) الماضي، وتصريحات بعض المسؤولين الأمريكيين عن عزم الإدارة الأمريكية، على الاستمرار في إرسال طائرات الاستطلاع فوق مواقع القوات السورية (في لبنان)

- وأدانت القمة وجود الأساطيل وحملات الطائرات وقوت الماربر الأمريكية قذلة لسواحل العربية وفي شرق لبحر المتوسط وترى أن استمرار التدفق العسكري الأمريكي على منطقة الشرق الأوسط والمصحوب بالاعتداءات والتهديدات يشكل خطرا على أمن المنطقة وسلامتها . واعتداه صرحا عن شعوب ودوها وتشجيعا للكيان الصهيوني وحماية له كما ترى في وجود هذه القوات طليعة لتمركز قوات التدخل السريع والتعاها معصوحا لعودة القوات الاستعمارية الى المنطقة، بلس الأمم المتحدة دورها كمظمة دولية مسؤولة عن لأمن والسلام في العالم أجمع

- وفق المؤتمر عن عودة مصر بأعليه 37 صوت وتحفظ 10 أعضاء بينهم سوريا، ليبيا، اليمن الحوي، الجزائر، تونس. أم الدول لتي وافقت على هذه العودة، فكان من بينها الدول لخليجية والعراق ومظمة التحرير الفلسطينية. وكانت الموافقة على عودة مصر مشروطة بإعلانها الانسرام بميثاق المؤتمر الاسلامي، وأرسلت القمة وفدا الى القاهرة برئاسة لرئيس العبي أحمد سيكوتوري. ^(١) وقد أعس حسبي مدرك في مؤتمر صحفي، يوم 30 يناير 84 قول قرر القمة الاسلامية الرابعة بالعودة الى منظمة المؤتمر لاسلامي عن أساس ميثاقها ^(٢)

مؤتمر القمة الاسلامي الخامس 1987

بعقدت هذه القمة في الكويت، وحصرها 44 دولة وقاطعتها ٤١ دولة. حتمت أعمالها يوم 29 يناير 87 وقد أقرت هذه لقمة 30 قرارا يذكر منها هالي :

- رفض كل المبادرات والاتفاقيات الانفرادية لتي تحاهل الحقوق لوطية لشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير، وساء بدوه

المتعلقة على ترابه الوطني والدعوة الى دعم فكرة عقد ندوة دولية حول السلم في الشرق الأوسط تحت اشراف الأمم المتحدة، بمشاركة كل الأطراف المعنية بالنزاع العربي الاسرائيلي على قدم المساواة، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية والأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي.

2 - التنديد بالولايات المتحدة لاستمرارها في معارضة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، ودعمها للكيان الفلسطيني في جميع المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية، واستعمالها المتكرر للميتو فيه يتعلق بالقدس وفلسطين والشرق الأوسط

3 - دعوة الدول الأعضاء وشعوبها إلى الامتناع عن إقامة علاقات سياسية أو إقتصادية، أو ثقافية، أو عسكرية مباشرة أو غير مباشرة مع نعد، الصهيوني وعلى الدول التي تقيم علاقات مع العدو الصهيوني تحت أي شكل، وعلى أي مستوى أن تقوم بقطع علاقاتها فوراً ودون أجل وذلك تطبيقاً لميثاق ولوائح منظمة المؤتمر الاسلامي (المؤلف يقولون ما لا يفعلون).

4 - الدعوة الى ضرورة التمييز بين الأعمال الاحرامية والارهابية، وبين الكفاح الوطني للشعوب المتعمرة التي تكافح ضد اهيمنة الأحسية . وهو الصال الذي نعترف به الشريعة الالهية وانقيم الانسانية والاتفاقيات الدولية، التي يجسدها حاسة الكفاح الشرعي لدي مجوسه الشعب الفلسطيني، وشعوب جنوب إفريقيا، وناميبيا

مؤتمر القمة العربي التاسع 1978

انعقد هذا المؤتمر في بغداد ما بين 2 - 5 نوفمبر 1978 ، واجتمع مجلس الجامعة في بغداد في 27 مارس 79 ، وصدر عنها القرارات التالية .

1 - اتصال من أجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة هي مسؤوليه قومية عامة، وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه، وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية

وعبرها إن الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى إطار الصراع صله من قبل الأقطار، التي احتلت أراضيها في عام 1967 إلى الأمة العربية كلها

- على كل الأقطار العربية تقديم كافة أشكال المساعدة ودعم ولتسهيلات، لضمان لقاومه الفلسطينية بشئ أسائله من خلال منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي لوحيد شعب فلسطيني وحل لأصبي المحتلة وحاحها، من أحد تحرير فلسطين واستعادة حقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني

- تأكيد الالتزام بمقررات القمة العربية، وخاصة المؤتمرين السادس والسابع المعقدين في الخرطوم والرباط، لتحديد الهدف المرحلي للنضال العربي المشترك بما يلي :

أ - التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو 1967، وعدم التنازل أو التعريط في أي جزء من الأراضي أو المساس بالسيادة الوطنية عليها

ب - تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة

ج - الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة، وتقرير المصير، وإقامة الدولة المستقلة على ترابه الوطني، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية

د - قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا، ولا يجوز لأي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام.

هـ - عدم حواز انفراد أي طرف من الأطراف العربية بأي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص، والصراع العربي الصهيوني بوجه عام. ولا يقبل أي حل إلا إذا اقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية

و - رفض اتفاقيتي كامب ديفيد، وعدم التعامل مع ما يترتب عليها من نتائج، ورفض كل ما يترتب عليها من آثار سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها من آثار.

6 - ما كانت الاتفاقية تبي عهدها الحكومة المصرية مع العدو الصهيوني
تص على إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وسياسية وغيرها من
العلائق مع العدو الصهيوني، مما يخلق ظروف جديدة وبلعة الخطو،
في يفسط المصري الشقيق، تتساق مع مبادئ القومية العرب
وتفاليدها، وتسر المقاطعة العربية للعدو الصهيوني، وتخلق احتمالات
خطيرة لعدو الصهيوني شى الوسائل الأمية والاقتصادية
واشفايه ولاعلاميه وغيرها في الوطن العربي من خلال مصر فقد قر
المؤتمر قطع لعلاقات السياسية والدبلوماسية مع حكومة مصر.
وفرض فويين المقاطعة العربية على اشركات والمؤسسات والأفراد في
جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع
عدو صهيوني ونقل مقر الجامعة العربية إلى تونس

مؤتمر القمة العربي الثاني عشر 1982

انعقد هذ المؤتمر في مدينة فاس في المغرب في 6 - 9 ستمبر 1982، ووفر
على أول مشروع عربي لحل القضية الفلسطينية (انعقد مؤتمر قمة العشر في
تونس ما بين 20 - 22 نوفمبر 79 وانعقدت لقمة العربية الحادية عشرة في
عرب في 25 نوفمبر 80، وقاطعت هذ المؤتمر دون حصة الصومود، التي كانت
تكون من سوريا ولب ولبس الحوري وساد ومصمة التحرير
مستطية وانعقدت قمة في فاس في 25 نوفمبر 81، ولكن انصت بعد
نصع ساعات، وبعد هذ لقمة وكأب لم تحدث ويمكن الرجوع إلى
تفصّل ذلك في كتاب الخبر العسكري العربي الصفحات رقم
255 - 258) وفيما عد سببا الي قاطعت هذ المؤتمر، فقد وافق الجميع على
امشروع العربي الذي يعرف بمشروع فاس (يأسف لمؤلف على الخطأ الذي
وقع فيه في كتاب خبر العسكري العربي حول ميعاد انعقاد مؤتمر قمة فاس
فقد جاء في الصفحة 290 من الكتاب المذكور أن مؤتمر عقد في 1، 2 ستمبر
82 (وصحيح هو 6 - 9 ستمبر 82) ويشمل مشروع فاس سود الرئيسية
التالية :

1 - اسحاب القلوب الاسرائيلية من جميع الأراضي التي احتلت عام
1967، بما فيها القدس العربية.

- ٢ - ولة لمعمرت ابي اوفته اسر ثل بعد عام ١٩٦٦ في لأ صي
عربية محنة
- ٣ - صول حربه لعسادة ومارسة اشعائر اديبية لجميع الأديان في لأماكن
لمعدسة.
- ٤ - تأكيد حق شعب المصيري في تقرير مصره، ومارسة حقوقه الوطنية
اشائه غير افسه لتصرف بقده مظمة التحرير عسطينه عنه
الشرعي والوحيد وتعويس من لا يرغب في لعودة
- ٥ - تخضع الصفة الغربية وقطاع غزة مرة انتقالية تحت اشراف الأمم
لمتحدة، ولدة لا تزيد عن بضعة أشهر.
- ٦ - قيام الدولة الفلسطينية بعاصمها القدس
- ٧ - يصع مجلس لأمن دور صلاب سلام بين جميع دول منطقة ب فيها
الدولة الفلسطينية المستقلة
- ٨ - يقوم مجلس الأمن لدور بصون سفيه بنت مادي

مؤتمر القمة العربي الطارئ 1987

انعقد هذا المؤتمر الطارئ في عاصمة لأردنة، مابين 9 - 11 نوفمبر 1987 وكان هذا هو ثاني مؤتمر قمة طارئ انعقد بعد قمة وس 82 إذ كان ذلك الحين الثاني قد دعا إلى مؤتمر قمة عربي طارئ في ندر ابيصه مابين 7 - 9 أغسطس 1985. هدف تفية الأخوة العربية ولكن 5 دول قطعت هذا المؤتمر هي سوريا ولبنان والجزائر وليبيا واليمن الخوي وقد فشل مؤتمر في اتخاذ أي قرار وفي أثناء مؤتمر قمة عمان، أثار اعرق موضوع عودة مصر إلى جامعة العربية وأبدته في ذلك مجموعة الدول الخمسية، ومظمة لتحرير فلسطين وعارضته سوريا وساء واليمن الخوي وكان واضح أن العرص من عودة مصر ليس من أحل الكفاح ضد إسرائيل، وإنما كان العرص منه هو قونه جهة عربية اثني مساند العربي في حربه ضد إيران وهكذا برلفت عسطينه لأول مرة تصيح في الأمسية الثالثة بعد الموضوع الأول، ندى كان يعلق بالحدث العراقي الأيرسة، ونصوص ثاني ندى كان يتعدى عودة مصر إلى جامعة وبعد نقاش حاد تم لاتفاق على إدانة إيران ومطالبها بسحب قرار مجلس الأمن 598 طبقا للتفسير العراقي وفيما يتعلق بالقضية

العمليّة، تم الاتفاق على الدعوة لحضور مؤتمر دولي للسلام برعايه للأمم المتحدة، بحضور منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى أساس قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 - 338 أما موضوع عودته مصر فلم يمكن نوصه إلى اتفاق بخصوصه وهذا ظهر رأي يقول أن العلاقات الدبلوماسية بين دوله عضوي الجامعة العربية، وبين جمهورية مصر العربية هو عمل من أعمال السيادة تقرره كل دولة بموجبه دستورها أو قوانينها¹ وهذا الرأي يبد تحديد قاعدا على مبدأ السيادة، خرجت كل من السودان، وسلطنة عمان والصومال على الامم العربيه، ولم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر في أعقاب توقيعها على كامب ديفيد عام 1979 واعيدت على هذا المبدأ أيضا أعد لاردن علاقاتها الدبلوماسية مع مصر في 25/9/84، وأعادتها حيوتي في عام 1986 أي أنه كانت هناك 5 دول عربيه لها علاقات دبلوماسية مع مصر من انعقاد مؤتمر عمان والأحد مبدأ السيادة في هذا الموضوع هو أول عمليه هذه رئيسية لأسلوب العمل داخل الجامعة العربية فالسيادة لا يدخل تحتها إعادة العلاقات محسب بل يدخل تحتها أيضا الصلح مع اسرائيل،² الدخول صدها في حرب، كما يدخل تحتها أي قرار من القرارات التي تتخذها الجامعة العربية والعرض الأساسي من الجامعة العربية، أو من أي منظمة اقليمية هو الظرفية يطرح عليها من مشاكل من منظور لمصالح المشتركة لجميع الأعضاء، وليس فقط من منظور سيادة الدول ومصالحها وقد حاولت سوريا وليبيا واليمن أن تصيف إلى البند الختامي فقرة تدعي فيه تواجد لأساطير الأحسية في الخليج، ولكن باقي الدول عارضت ذلك، وجاء ابيد الختامي حالي من أي إشارة لهذا التواجد... وذلك على أساس أن هذا التواجد كان موجها ضد إيران وكان العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية والأردن، والدول الخليجية يؤيدون شدة عودة مصر إلى الجامعة العربية... وبناء على ذلك فهي خلال بضعة أسابيع من انتهاء هذا المؤتمر كانت جميع تلك الدول وسعتي عدة دول أخرى قد أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر (دولة الامارات العربية أعادت علاقاتها مع مصر في نفس اليوم الذي انتهى فيه المؤتمر)³

مؤتمر القمة العربي الطارئ 1988

انعقد هذا المؤتمر في الجزائر ما بين 7 - 8 يونيو 1988، وكان ذلك بهدف دعم الانتفاضة الفلسطينية التي كانت قد بدأت في الأراضي الفلسطينية المحتلة

عبر من 9 ديسمبر 1987 وقد كتب قمة عمان 1987 هي قمة السقوط
 بيردي، فإن قمة خريز كيت هي أول محاولة حادة لوقف هذا السقوط فإن
 من يدع قرارات مؤتمر القمة العربية منذ ثلثا وحتى مؤتمر القمة التاسع
 سدي عقد في بغداد، يجد أنها جميعها كانت تنص على الخيار العسكري،
 وحشد جميع الامكانيات عسكرية العربية لمواجهة العدو الصهيوني واعتبرا
 من عام 1980، أحد الحديث عن الخيار العسكري يعتر، وبدأت تظهر
 تحول السلمية التي بدأت مشروع عهد عام 1981، وأسهمت باقرار مشروع
 وس 1982 وجاء بعد ذلك مؤتمر قمة عمان عام 1987، ليضع مشكلة
 صراع العربي الاسرائيلي في سلاحه، وليسمح إعادة العلاقات السياسية
 والدبلوماسية بين الدول العربية وبين نظام كعب ديب في مصر فكانت هذه
 قرارات هي أحد الأسباب الرئيسية في تمجيد الانتفاضة الفلسطينية في الأرض
 المحتلة (بدأت الانتفاضة بعد أقل من شهر من تاريخ انتهاء مؤتمر عمان)
 بعد شعر الفلسطينيون في الأراضي المحتلة أن مؤتمر عمان قد حدهم، وأن
 سرعهم العرب أصبحوا يطربون الى مشكلة الاحتلال الاسرائيلي لأراضيهم
 كمسألة ثانوية ومن هنا قرروا الاعتماد على أنفسهم في الكفاح ضد إسرائيل
 ثم جاء مؤتمر الخرير ليعث الأمل في النفوس من جديد نعم لم تكن قرارات
 قمة الخرير في مستوى قرارات قمة بغداد 78 وما سبقها من قمم ولكن
 قرارات مؤتمر قمة الخرير كانت بكل المعايير، هي أقوى القرارات خلال
 لسع سنوات التي سبقتة ' وتنص قرارات مؤتمر الخرير البعظ الرئيسية
 التالية :

- 1 - الالتزام بتقديم كافة أنواع المساعدة، والدعم لصها استمرار مقاومة
 وانتفاضة الشعب الفلسطيني.
- 2 - رفض كافة الحلول الجزئية والمفرقة بشأن الصراع العربي
- 3 - دعوة مجلس الأمن لدوني لتحمل مسؤولياته تجاه انتهاكات إسرائيل
 لانتفاضة حبيب، ومعها في ارتكاب جرائم الحرب ضد الشعب
 الفلسطيني والعمل على إنهاء الفوري للاحتلال الاسرائيلي
- 4 - دعوة المجتمع الدولي الى لتصدي للارهاب لرسمي المظم سدي
 تمارسه إسرائيل، بدعم من بعض القوى الدولية ضد الشعب

الملسطيني وقيادته، وانتهاكها لسيادة بعض الدول العربية، والذي يشكل حرقا صارحا لكل الأعراف والمواثيق الدولية وحقوق الانسان (إشارة إلى العارة الحوية الاسرائيلية على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس، في أول أكتوبر 1985 والعارات الجوية والبحرية المستمرة التي كانت نشتها إسرائيل على الجيوب اللساني).

5 - دعوة الولايات المتحدة الى تعبير موقفها المعادي للأمة العربية وللحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، ودعوتها الى وقف دعمها للامحود لاسرائيل، والذي يشجعها على التهاذي في سياسة العدوان والتوسع والارهاب، متحدية بذلك إرادة المجتمع الدولي والمواثيق الدولية (المؤلف تتضمن هذه المادة وصف الموقف الأمريكي ولكن لم تصل الى حد ادانة الولايات المتحدة)

6 - المطالبة بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق لأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة، على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، التي تؤكد على الاسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، ونهض حق الشعب الفلسطيني الوطني الثابت في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني، وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وجميع أطراف الصراع في المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة وبمس الحقوق مع الأطراف الأخرى المشاركة.

مؤتمر القمة العربي الطارئ 1989

انعقد هذا المؤتمر في المغرب (الدار البيضاء) ما بين 23 - 26 مايو 1989 وقد دعى اليك الحسن الثاني مصر لحضور هذا المؤتمر، بعد أن كانت جميع الدول العربية - عدا سوريا ولبنان وليبيا - قد أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع مصر - وحيث أن لبنان كان عاث بحكم عدم وجود حكومة مركزية معترف بها من جميع الأطراف، فإن ذلك كان يعني أن سوريا وليبيا هما الدولان الوحيدتان اللتان كانتا لم تعيدا علاقاتهما مع القاهرة - وكان حافظ الأسد قد أعلن قبل أسبوع من انعقاد القمة بأنه سيحضر المؤتمر، وأنه لن يعترض على عودة مصر إلى الجامعة العربية - ولم يكتف الأسد بذلك، بل انه سافر الى طرابلس ليقيم

لعدائي بأن يحضر هو الآخر مؤتمر القمة، ألا يعرض على عودته مصر إلى الجامعة العربية ووافق لقداني بعد تردد ويقابل حافظ الأسد والقذافي وحسي مبارك في الدار البيضاء بالأحضان، ودفن الثلاثة - أو هكذا تطاهروا - الشتم التي كانوا يبادلونها هم ووسائل علامهم طيلة العشر سنوات الماضية. وبذلك انتهى الموضوع لأول والرئيسي الذي كان يواحه المؤتمر، وهو عودة مصر إلى الجامعة العربية.

كان الموضوع الثاني أمام المؤتمر هو القضية الفلسطينية وقد أكد المؤتمر الأسس التي قامت عليها خطة لسلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بدمس، وأكدها مؤتمر القمة لطاري في الحرائر ورحب بقرارات استوره التاسعة عشرة للمجلس القومي الفلسطيني^١ وأكد دعمه مبادرة سلام الفلسطينية استند على خطة لسلام العربية^٢ وقد تمت الموافقة أيضا على هذا القرار بعد معارضة طفيفة من بعض الوفود.

أما الموضوع الثالث وخاص بالمشكلة اللبنانية، فقد حان الصادم والخلاف في رأي بين صدام حسين، وحافظ الأسد حول هذا الموضوع من تحد أي قرار. ونهت الخو تشكّل لجنة ثلاثية من حيث المجلس والملك فهد والرئيس بشادي من جديد بحث الإصلاحات السياسية في لبنان، وبقي يمكن أن تؤدي إلى انتخاب رئيس لبنان يعترف به كافة جهات.

بعد المؤتمر عدة قرارات أخرى ثانوية كان من بينها إدانة لعدوان لأمريكي على ليبيا (نص بحس لتراجع العدائي عن موقفه) كذلك دعى المؤتمر إلى مواصلة اقرار لسلام شامل ولدثم بين العراق وفيران على أسس قرر بحس الأمن ندون 598، مع التأكيد على الحقوق التاريخية للعراق في سيادة على شط العرب كما أعلن المؤتمر أنه يرحب بقاء لجمعيات العربية الإقليمية.^(٣)

مؤتمر القمة العربي الطاريء 1990

يعقد هذا المؤتمر في بعد دما بين 28 30 مايو 1990 وقد طعته سوريا ولم محصرة لبنان بسب عدم وجود رئيس دولة معترف به من جميع الجهات أما رؤساء الحرائر والمغرب وعمان، فقد شاركوا بممثليهم وكان حدود أعمال

لقمة يتناول 5 مواضيع هي التهديدات الأمريكية الموجهة الى كل من العراق وبيبا، المحررة اليهودية والقصة الفلسطينية، تقسيم الوضع العربي على اساس التحولات الدولية، تطورات الوضع بين العراق ويران، التنصم مع الأردن وقد اجتمعت هذه القمة وسط حو مشحون وحلة اعلامية أمريكية وعربية شرسة ضد العراق صفقة عامة، وصد صدام حسين بضعة حاصه وذلك بعد أن قامت سلطات الجمارك في لندن يوم 90/3/28، بمصادرة 40 جهاز تعجير من النوع الذي سخدم في تعجير القابل لنبوية، مما يوحي أن العراق قد توصل أو على وشك أن يتوصل الى انتاج القسلة النووية وبعد أن صرح صدام حسين يوم 90/4/2، بأنه سيقوم بحرق نصف إسرائيل بالكيمياء المردوج إذا هي هاجمت العراق وبعد أن قامت السلطات البريطانية يوم 90/4/10، بمصادرة 8 مواير صحمة مصادرة إلى العراق، يعتقد أنها أحراء من مدفع صحم يقوم بعراق تنصيمه وبالإضافة إلى ذلك فقد كان المهاجرون اليهود السوفيت - تيمحة الودق بين واشنطن وموسكو - يتدفقون على إسرائيل بأعداد هائلة ولكن الأعرب من ذلك هو أن أمريكا أرسلت خطاباً إلى الجامعة العربية قبل أيام من انعقاد المؤتمر، تنصح فيه بالاعتدال في القرارات والانتعاد عن الكلمات التي تحصل طابع الاتهام والتهديد، مثل الامبريالية الأمريكية إلح وقد أعصبت ذلك صدام حسين، ودفعه الى أن شس في خطابه الافتتاحي أمام مؤتمر هجوماً شديداً ضد الصهيونية والامبريالية الأمريكية.

كان فريق المتشددين بزعامة صدام حسين ومعمم القذافي يريدون قرارات قوية، ودهوا في ذلك الى حد المطالبة بتوقيع عقوبات اقتصادية ضد أمريكا والدول التي تساند إسرائيل، بحيث يشمل ذلك سحب الأرضة من تلك الدول. ولكن الفريق الذي يضم أصدقاء أمريكا بزعامة الملك فهد والرئيس حسني مبارك كانوا يعارضون هذا الاتجاه وفي تحد واضح للمخطاب الذي بعثه أمريكا إلى الجامعة العربية قبل انعقادها قال صدام حسين في خطابه وإذا هاجمتا إسرائيل، فإننا سنرد بقوة وإذا استعملت إسرائيل أسلحة التدمير الشامل ضد شعبنا، فنرد عليها بأسلحة التدمير الشامل التي سملكها

١٠ في نهاية المؤتمر صدر البيان الختامي، الذي كان يشمل النقاط الرئيسية

١ - بدین شلقة نهجیر، ییهود إلى فلسطين، وعدم شرعية بناء استوطنات
وتحمل المؤتمر في هذا الشأن لولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية
أساسية في هذا الوضع، باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل
الامكانيات العسكرية والمساعدات المالية والعطاء السياسي. ولهي
لا يمكن لاسرائيل بدونها أن تواصل مثل هذه السياسات، وتتحدى
بهذا الصلح إرادة المجتمع الدولي.

٢ - ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الأخرى، في ضوء موقفها
من مآلتي الحقوق الوطنية الفلسطينية والمحررة اليهودية

٣ - يؤكد المؤتمر مكانة مقدس الشريف الدنیه والسياسية ويعبرها حره
لا يتحرراً من فلسطين وعاصمه لدولها ويرفض أي ماس برصعها
الديني والقانوني باعتباره بها كما صارت للموثيق والقرارات الدولية
وهذا خصوص بدین المؤتمر قراری مجلس الشيوخ ولجان
الأمريكيين وقد أكد المؤتمر في هذا الشأن أن الدول العربية، ستتحذ
أجراءات سياسية، واقتصادية ضد أنه دولة تعتبر القدس عاصمتها
(المؤلف يشير هذا قرار إلى القرار الذي اتخذته مجلس الشيوخ
الأمريكي بتاريخ 25 3/90، الذي يعترف فيه باعتبار القدس
عاصمة موحدة لاسرائيل)

٤ - يعارض المؤتمر بشده الولايات الأمريكية برامية إلى عدمه قرار الجمعية
العامه للأمم المتحدة رقم 3279، الذي يعبر الصهيونية شكلاً من
أشكال العنصرية والتمييز العنصري ويدعو إلى تكثف جهود
لاحباط تلك المحاولات.

٥ - يؤكد المؤتمر الرزمة بمدره السلام الفلسطينية، وقرارات القمم العربية
وبخاصه قمتي الجزائر 88، والدار البيضاء 89.

٦ - وفي ضوء سمعت الحاصله في دول أوروبا الشرقية، يوصي المؤتمر
بتقويم العلاقات العربية مع هذه الدول، في ضوء موقفها من القضية
الفلسطينية، وعلى قاعدة المصالح المتبادلة.

- 7 - استكثار التهديدات والحملات والاحراصات العدائية ضد العراق، ويؤكد المؤتمر تصاممه مع العراق لتحقيق ويؤكد على حق العراق في اتحاد مختلف الاحراءات الكفيلة بتأمين وحماية أمنه الوطني، وتوفير متطلبات التنمية بما في ذلك امتلاك وسائل انعم والتكنولوجيا المتطورة، وتوظيفها للأغراض المشروعة دوليا.
 - 8 - يدين المؤتمر التهديدات الأميركية باستخدام القوة ضد الجمهورية الليبية وسكر تمديد الاداره الأمريكية الحصار الاقتصادي صدها، ويطالب برقمه
 - 9 - يؤكد على قراره الذي اتخذه في الد. السواء بخصوص اقرار اسلام بين العراق وإيران على أساس قرار مجلس الأمن 598، مع التأكيد على حق العراق التاريخي في السيادة على شط العرب
 - 10 - انطلاقا من حق الشعوب غير القابل للتصرف في تنمية الشاملة، واستخدام موارث انعم والتكنولوجيا في خدمة الانسان، يؤكد المؤتمر حق الأمة العربية غير القابل للتصرف في تنمية واستخدام انعم والتكنولوجيا، لصالح المواطن العربي والاساسية جميعا
- وأعلنت القمة في ختام اشغالها مع معونة مدية للأردن بمبلغ 600 مليون دولار، على أن يتسلم 300 مليون منها خلال أيام انقبيله لقدمة وبالرغم من أن هذا القرار يعبر هو القرار الوحيد الذي يمكن أن تنترم الدور الخللحة تنميده وبالرغم من أن جميع الأنظمة العربية الصديقة لأمريكا لن تنترم بتنفيذ أي من القرارات التي جاءت في البيان الختامي لهذا المؤتمر إلا أن مجرد صدورهما يعتبر مكسبا كبيرا فهي على أقل تقدير تفرض التراما أدبيا وأخلاقيا على كل دولة عربية وقد علق القداي في نهاية المؤتمر تعليقا أصحك جميع الملوك والرؤساء عندما قال «إن معظم قرارات القمة السابقة كانت أقل من الصفر أما قرارات هذه القمة فهي على الأقل صفر + واحد»

نذكرهم بأقوالهم

من أقوال القذافي

■ 1 9 82 في خطاب له أثناء الاحتفال بالعيد الثالث عشر بشورة ليبيا قال لقد في «يجب ان تنهوا إلى خطر تحقق فمصر تعتبر الآن حرة من سريبي ومصر لا تستطيع أن توقف بحوث الأمم لئلا تدرك حواء من ب لا وجود لأي ممر لكي تمسك مصر باصطبل داود إفريقيا باستثناء زائير قطعت علاقاتها مع إسرائيل، ومصر التي يبلغ تعدادها 46 مليون نسمة، مارانت تحصص هذا المصنوع المشين، ليبقى العمه لإسرائيل يرفرف عليها حتى اليوم مصر تتحمل مسؤولية تاريخه مصر الحكومة وبمست مصر الشعب مصر النظام السياسي مصر سدات مرسيت موحودة لدات لم يقتل فيزال برمح موحود وسياسه موحوده وحكومته موحودة مات شخص اسمه سدات دم ولحم أما سياسة وحياة وخسوع هدرت كم هي مصر مسؤولة عن حقوق بيروت وصبر وصيد مصر هي بي اعصت للإسرائيليين الأمن والعرضه، حتى يقتل قوتهم من جهة الحوية يدمروا بالعرب في الشرق العربي (شارة إلى مصر الاسرائيلي للثان).⁽¹⁾

■ 1 2 83، في لاجمع حاصر مسطبات شعبية في بونين عربي، و- نقدا في ميري والذي يعترف بأي نظام عربي الآن بعد فاس (إشارة إلى موقفه الدول العربية على مشروع فاس 6 - 9 ستمبر 82) هو معترف بإسرائيل لأنه في فاس العرب اعترفوا بشكل عامي بإسرائيل

■ 28/3/83، أثناء الاحتفال بالعيد الثالث عشر خلا، بقوت به حصة عن ليبيا، قال لقد في «لنصم المصري بدأ يريق مريق خطر حد - - - - - أحذر لنظام مصري . من فدمه باستدعاء قوة أجبية كبرى للتدخل ضد - - - - - هي لعبة خطيره حد سيحمره النظام مصري وسحمره نقوة (احسن - - - - -) المؤلف : كانت السلطات المصرية قد منحت نظارت وكس لم يجب دسمركر في لأراضي مصر به مراعاة لتحركات مينة وبالأصافه د - - - - -

الأسطول السادس الأمريكي يقترب من السواحل المصرية متحدياً ما أعلنته من مساهمة فوق حليج سرت وكانت ليبيا تتهم النظام المصري بالتواطؤ مع أمريكا في استعداد الأسطول السادس الأمريكي ضد ليبيا^(١٢) وعلى الرغم من مصرى أن يتحمل مسؤولياته نفسه، أو يعزى أن مصر ولاية أمريكية، و أن أعقد أن أي رئيس يرعى هذا فحتى السادات الخائن كان يمثل حداً أدنى من كبرياء الوطنية المصرية وعلى الأقل يحارب بنفسه ويطلب أمريكا في آخر المعركة أما هذا فقل أن يدخل المعركة، فإنه يريد أمريكا أن تقاتل قبله يريد من أمريكا أن تقاتل ليبيا قبل أن يدخل هو المعركة^(١٣) ويستطرد القذافي فيقول «نحن نقف بالمرصاد لكل من يجاور النظام المصري، وهو في مظلة اصطبل داود ونحن نصدى بقوة لكل المحاولات المنهزة نحو الأمة العربية ويجب الحريص على كل من يقدم على عمل يحقق اللقاء مع النظام المصري، طامحاً هو يستغل مظلة اصطبل داود الخيابة» وفي نفس هذا الخطاب، قال القذافي «إذا كان حسي مبارك يريد أن يخرج من اصطبل داود، لأن الاصطبل لا تقف فيه إلا الخمر وإن السادات واحد من هذه الحيوانات وكان مكانه الصحيح اصطبل داود وإذا كان حسي مبارك يريد أن يخرج من هذا الاصطبل، فحسبى أن أمكانيات تحت تصرف مصر الشبيهة أما إذا كان النظام المصري مصراً على البقاء في الاصطبل، فحسبى سنكون ضده، ونعرض على اسقاطه»^(١٤)

■ 2 يناير 1985، قال القذافي «سي أعتبر الانتفاضة الثورية في فتح طهرة صحيحة بعد معركة بيروت (المؤلف يقصد حروب الفلسطينيين من بيروت في أغسطس 1982)، وأنه كان يجب نصبة المبادئ التي احترقت وأفلست في بيروت، وحملة المقاومة الفلسطينية وحولها إلى عمل سياسي يجب أن نلهم كل الشعامات التقليدية الموجودة لأن، ونبي قسمت العمل الفلسطيني إلى جهات من أجل أن تترك على رعايتها»^(١٥)

■ 24 فبراير 1985، بمناسبة الذكرى 27 لقيام الوحدة بين مصر وسوريا، قال القذافي «يجب قلب نظام الحكم المصري الخائن الذي باع بلاده للولايات المتحدة والعدو الصهيوني وإن قلب هذا النظام سيتم بالعصيان لمدي والمظاهرات الدائمة في الشوارع على عرار الثورة الايوبية»^(١٦)

■ 85, 6/11، بمناسبة عيد خمسين عشر لحلاء القوات الأمريكية في
 بغداد. «لماذا لا ندخل حكم مصر اسحق مدى حبة لمصافحهم
 لاسرئيليين عند إن أي واحد وضع يده في يد الاسرائيليين يجب أن يعلم،
 ويده يجب أن تقطع عاجلاً أو آجلاً. إننا نيشتر حسي مبارك بأن مصيره
 سيكون مثل مصير النعمري (مؤلف أطيح بالنميري من لسطه بواسطة
 انقلاب عسكري وشعب في 85, 4, 6) ونحن لا نعمر لأبوعمار انحرافه
 ولا نعمر له مصافحته حسي مبارك الذي يصافح الاسرائيليين صباح مساء
 ولا نفكر لصدام حسين والملك حسين وضع أيديهما في يد حسي مبارك الذي
 يصافح الاسرائيليين أعداء الأمة العربية. وسنصر دنا وان الدين
 يصعد المقاومة الفلسطينية من العمل من حدودهم ضد الكيان الفلسطيني
 هم جباء وحراس لاسرائيل ويجب نصفه الحساب مع حراس اسرائيل،
 حتى يفتح الطريق بيتا وبين الاسرائيليين ونحن لن نعمر له بري لدي
 تطحت يده بدماء فلسطينيين في عجبات صه وادلا، مني تطحت يد
 شارون الصهيوني به بري صهيوني عبر مسلم وعبر شيعي وعبر سني ودمه
 صبح.

■ 85, 7, 8، ذكرت صحيفة الزحف الأحصر لبية، أن عددي أسل
 برفه الى الملوك ونزول العرب قل فيها «بني شخصاً وصت إلى لقاءه
 بكامة، بأن العرب يعودو محرمون جامعته وقراتهم بعد فقدت خامعه
 العربية في بطري كل مصداقة، بل فقدت مبر وجودها. ما صرح به نائب
 رئيس العرفي حور علاوة لمصرية العراقية، لا يمثل فقط حرفاً معتمد
 ممرات الجامعة العربية بخصوص مقاطعه صدام المصري خشن، وبما يمثل
 استهزاء بالجامعة ولأمة العربية وقضاياها نصيرية وسحقاً بكره.

■ 86, 3, 2، بمناسبة الذكرى التاسعة لتسليم السلطة إلى الشعب، جاء في
 خطاب القدي أمم مؤثر الشعب أعاء في طرابلس «لأن العرب أن يفهموا
 أنه إذا كان بإمكان الامرئيليين أن يشوا هجمات حوية صدي، سب
 لمساعدات الامريكة ه في برويد انطارت نابوقود وهي في حور فلاننا
 سنرد عليها بأن تقوم طائراتنا بقصف أهداف اسرائيلية داخل الارض المحتلة
 ثم تهب بعد إتمام عملية القصف في مصر والاردن والبول العربية المجاورة

لعلسطين، بذلك مستعجِر هذه الدول على الاشتراك في الحرب رغما عنها وإن رفض أي حكومة عربية السماح لمقاتلات لبيبة باهبوط في أراضيها بعد أن تكون قد قصفت أهدفاً إسرائيلية، سوف يشعل الثورة بين شعوبها»⁸⁶

■ 86/9/1، بمناسبة الاحتفال بالعيد التاسع عشر للثورة اللبية في القداي «مصر مستعمرة أمريكية بالكامل ليست دولة مستقلة على الإطلاق لا تلوموا حسني مبارك ولا أبو غزالة ولا غيره هم مساكين عبارة عن موظفين يتبعون الإدارة الأمريكية، ولازم نعمل على تحرير مصر البلاد العربية باستثناء الجزائر وسوريا وليبيا خاصة لأمريكا على الحماهير العربية من المحيط إلى الخليج أن تعلم أن عدوها الحقيقي والذي يلحق بها الضرر، هو الولايات المتحدة الأمريكية وإن أي حاكم عربي يصع يده في يد أمريكا هو عميل خائن نذل يجب القضاء عليه» ويستطرد نقداً فيتحدث عن حق ليبيا في أن تصرب أي دولة محاورة أو حتى في امريح إذا كان يأتيها خطر من تلك الدولة فيقول «إذا تأكدنا من صرر قادم إلينا من مصر، فإننا سسطلر بقوة عسكرية لندمير مصدر هذا الخطر إن سبدهم أمريكا هي التي ستهد القصور القوي يستطيع أن يصرب الضعيف وإذا كانت أمريكا أقوى منا، فمن أقوى، بالنسبة لخرمنا وإذا كانت أمريكا تخرج خارج حدودها وتصرب الآخرين، فمن أيضاً بإمكانها الخروج خارج حدودنا لتصرب الآخرين وبشي أوجه إنذاراً لجميع عملاء أمريكا على حدودنا. إذا رأيت حصرنا منهم على ثورتنا وعلى سلامتنا - حتى وإن اقتصر ذلك على دعاية حرق - فإننا سصرب بيد من حديد وبلون هوادة»⁸⁷

■ 87 4 4، نشرت مجلة التصام (التي تصدر في لندن) حديثاً لقداي قال فيه: «من بين أساليب تغييه عن مؤتمر القمة الاسلامي في الكويت، هو أن الرئيس حسني مبارك، الذي تقيم بلاده علاقات مع إسرائيل مشارك في القمة».

■ نوفمبر 1987، في خطابه وأحاديثه أمام مؤتمر الشعب العام، قال القداي «من انصاف السياسة التي يجب أن نصرح على المؤتمرات الشعبية ونقول رأينا فيها، هي مؤامرة عيان القدرة وما يرتب عليها (المؤلف كان ذلك في أعقاب مؤتمر القمة العربي الذي عقد في عمان في 9 - 11 نوفمبر 87، الذي أحدث

للعربية بعد انتهائه تمسك في إعادة علاقاتها مع النظام المصري). لو
 ست رئيس جمهورية، أو لذي سلطة القرار في ليبيا، لكن طردت فوراً
 سرات الدول العربية التي أعادت علاقاتها مع النظام الخائن في مصر من
 فصل عندي أن تكون علاقات ليبيا مقطوعة مع الدول العربية كلها من
 حصة القضية العربية، ولا تكون لها علاقة مع تلك الدول على حساب هذه
 قضية والقول بأن ليبيا معزولة هو مؤامرة يقصد بها إخضاعكم وتطويعكم
 دمة علاقات قدرة مع الرجعية والصهيوية والامبريالية، وحتى لا تعزلوا
 عنكم عن ذلك المعسكر القدر المعزول هو الذي عزلته الناس ونحن
 مع الناس أن 15 أو 20 حاكم لنا معهم حصومه لا يعني أننا معزولين
 كما فكنا ارتباطنا مع الحكام صرباً مع الجماهير العربية كلها أننا لسنا في
 حجة إلى علاقة مع الكويت أو السعودية إيهاماً مع أمريكا، وغيرها مع
 إسرائيل إيهاماً بمطويعكم للمعسكر المعادي لكم، والذين يقاتلونكم
 تحت السيطرة الأمريكية هذه الدول عبارة عن مستعمرات أمريكية وعندما
 تحرر، فإنه لا بأس من إقامة علاقات معها.

28 3 88، بمناسبة عيد 18 خلاه الميقات البريطانية، فإن
 حادي «الليبيون» تحرر في سبيل مصر، والمصريون أحرار في حضور
 ن س لا أن هذا تحرر لا يعني القطيعة السياسية والاقتصادية مع مصر،
 حيث ستستمر صلت حتمت مصر باتفاقيات كامب ديفيد. إن الجماهيرية لا
 حارها حضور أي قمة تشارك فيها مصر بوضعها حادي ونحن نعلن أنه إذا
 حجت مصر جامعة الدول العربية، فإن الجماهيرية حتماً وتلقائياً ستخرج من
 جامعة».

25 1 88، أصدرت حارحة النسبة بين العربيت فيه قرار مصر
 وحرثت ستد علاقاتهم، مداد لاتحاد عدم، بتصور فيه العرب عن وهم
 موقع أي فرصة، بحده نصف العربي وتقرر كدح الأمة العربية
 «أصاف أن ليبيا لن تعيد علاقاتها مع الحكومة المصرية، ولا يمكن لها أن تسير
 في قافلة تعودها مصر، إلا إذا سلكت هذه القافلة الطريق السوي، وأبعدت
 خطر العدو الصهيوني».

■ وفي 25 مايو 1989، عادت مصر إلى الجامعة العربية دون أن تتدرج
تحتي معاهدة كامب ديفيد³³ وحضر غدا في وحافظ الأسد اجتماع
العربية الذي جمعها مع حسي مبارك وتصافح لثلاثة وسبب الثلاثة
تظاهروا سياد كل مافلوه في حق بعضهم بعض وبالإضافة إلى
مصر، فقد صادفت القمة على ماسق لمظمة التحرير أن أقرب وهو الاعتراف
بقراري مجلس الأمن الدولي 242، 338 كأساس لأي تسوية
لنصراع العربي الاسرائيلي وهو ما يعني الاعتراف الصمعي اسرائيل وسبب
يكون العقيد القدا في محصوره هذا مؤثر، قد وافق على كل ما كان يعارضه
طيلة عشر سنوات وبعد تلك التطورات الدراماتيكية، أصبح الباب مفتوح
أمام تطبيع العلاقات الالية المصرية وبدأ لقاء الثاني الأول بين حسي
مبارك والقدا في 89/10/16، ثم تعددت اللقاءات بين الرجلين
مذهلة حتى بلغت 4 لقاءات في 4 شهور فقط (89/10/16 في طبر
10/17 في مرسى مطروح، 12/13 في سرت، 90/2/18 في أسو
وتنشطت وسائل الاعلام المأدونة في كل من مصر وسبب في كبل المديح إلى
كانوا يدموهم قل ذلك كان الشعب العربي يتفرح على ما يحدث وهو
قاه فانس يتساءلون ماهو الصبح وماهو الخطأ فهل من يجب

من أقوال الزعماء الفلسطينيين

■ 82/7/28 ردت مظمة التحرير الفلسطينية بعف على هديد
أطلقتها ليبيا يوم 82/7/27، بالاعتام من أي رعيم فلسطيني يسبب
لاسرائيل، أو تعاون معها واتهم المصعة ليبيا بأنها لا عدم أي دعم لق
المقاومة الفلسطينية التي تقايل ضد لاحتلال لاسرائيل لسبب
التهديد الليبي قد صدر بعد أن استعمل ياسر عرفات وفد من محس لث
الأمريكي يوم 82/7/26، أثناء تواجده باخضر دحل بيروت، ووقع أممهم
على وثيقة تضمن قبوله بجميع قرارات الأمم متحدة الخاصة بالق
الفلسطينية.⁽³⁴⁾

■ 82/11/29، في حديث له مع مجموعة من الصحفيين سببين
الهار العربي والسولي قال ياسر عرفات في لخطه حي نطق فيها
العربية الخيار العسكري، فلن تأخذ نتيجة سياسية

■ 82/12/29، في رده على دعوة الرئيس مبارك لمظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف بإسرائيل، قال عرفات: «إن الاعتراف من طرف واحد كما يأمل الرئيس حسبي مبارك، سيحدد انشودة الفلسطينية من كل شيء» وأنه من غير المجدي أن نتحدث لدول العربية عن السلام، دون أن تكون لها قوة عسكرية قادرة على مواجهة تحديات العدو الصهيوني»²⁰

■ 83 1/17، سبب صحيفة الأهرام (المصرية) إلى ياسر عرفات أنه قال: «إن مطلب من مصر التحلي عن اتفاقية كامب ديفيد، فإنه يريد بكنه أخرى بلأمة لعربية أنا مهتم بعدم إرعاح مصر بطلب التحلي عن اتفاقية كامب ديفيد وأرجو من الرئيس حسبي مبارك ألا يجرحني ويطلب مني الاعتراف بإسرائيل من طرف واحد، وحتى دول أوروبا العربية لم تطلب بذلك» ولكن ياسر عرفات نفى أن يكون قد قال ذلك.²¹

■ 83 5 11، صرح لفظ الرسمي لفتح في تونس بما يلي «إن الموقف سيسي أثناء العرو الاسرائيلي الأمريكي للسلام، كان موقفا مطروحا متواطئا أو عذرا في أحسن الأحوال وقد سكتنا عن هذا الموقف ولم ترد سوى مرة واحدة عن رسالة طلبة فيها عقيد القداي بالانتحار ويومها اضطرب إلى الرد من حل حصر وانصمود بلحمي، علته بحل ولا يعود إلى ذلك ثانية إن قداي عموم مند الحرب لاسرائيلية الأمريكية ضد مظمة التحرير، والشعبين الفلسطيني والاسرائيلي (82/6/6 - 1982/8/31) بالتعشة اليومية ومظمة ضد مظمة، ماضيا في نفس الخط سبي بمضي فيه الامرياليون لأمريكيون والعدو الصهيوني، والذي يستهدف تحقيق التصفية السياسية مظمة استحرير فلسطينية وسيا في الوقت الذي يوجه فيه مسؤولياتنا في هذه ظروف الحصار التي تمر بها المنظمة، واحتمالات العدول التي تواجها وتواجه وأخوة في سوريا، لم نقصد الدخول في مهارات مع العقيد القداي ونحن لن نسكت على القداي بسبب الجريمة البشعة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني خمسة، الذين تم اعدام أربعة منهم شفا وعلنا في المدارس أمام الطلاب، والخامس الذي تم تعذيبه حتى الموت في السجن، ونحذر من أن تكون هجمات الخديعة لحركة فتح بمحاولة اغتياله، مقدمة لحرائم قتل جديدة يرتكب ضد الفلسطينيين إننا لن نسكت أبدا والعقيد يعلم هذا جيدا»²²

■ 26 83/6، أصدر لشح سعد الدين عدى مفتي القدس، ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى، فيها فتوى أحل فيها اعدام الرئيس حافظ الأسد، على أساس أنه قتل آلاف المسلمين في حمه وفي تل لوعتر، وعلى أساس موقفه الخاطئ من ياسر عرفات، وتأييده للعطيات الفلسطينية التي تمرد على قيادة عرفات³⁰

■ 83/10/21، نشرت مجلة انصور (المصرية) حديثاً لصالح حلف (أبو إيد) في الوقت الذي كان فيه ياسر عرفات وأقواته لوالية له محاصرين في شبل لبنان من قبل فصائل عنسطينية اشتقة، والتي كانت تحظى بالتأييد والدعم من النظام السوري، يقول فيه «في عتقادي أن النظام لسوري والليبي، بجاولان الآن الاسراع في تثبيت لاشتقاق في المنظمة، ووسع قدر من شرعية الرئاسة عنيه، قبل انعقاد مؤتمر القمة وإذ لم يستطيعا ذلك، فسوف يجاولان تأجيل مؤتمر القمة بحجة الخلافات بعربية وذلك ليستمر، في محطتها لانشاء منظمة تحرير جديدة مدينة تحصر القمة هذا، هو حرم النظام لسوري والليبي وأعتقد أن بعض الأسطمة بعربية توافق على ذلك المحططة» (المؤلف أعتيل أبو يد في تونس في 14 يناير 1991 وقد سحت قصص كثيرة حول الجهة لسؤونة عن هذا الاعتياب)

■ 19 يناير 1984، في حلال جلسات انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي في بدر لبيضاء، كان ياسر عرفات هو المحامي الأول عن حسي مبارك، وعن ضرورة عودة مصر إلى منظمة المؤتمر الاسلامي وادعى في دفاعه أن حسي مبارك حاطر بالحرب ضد إسرائيل، من أجل صهاب حروجه من لبنان في أغسطس 1983 وقال أن النورج بعربية هي التي رافقتة في عرض اسحر لتوفير حماية له ضد أي هجمات اسرثلية "وبالاصافة إلى إطراء حسي مبارك، فقد وجه ياسر عرفات نقد شديدا ولادع لكل من ليب وسوريا وبعد أن وفق المؤتمر على عودة مصر إلى منظمة المؤتمر الاسلامي، علق المرائد عبد لسلام جلود رئيس الوفد الليبي في مؤتمر صحفي، أن بعرض من هذه الخطوة ه تعريب كعب ديفيد واتهم مسطمي القمة الاسلامية لرعة بالاقدم عن عمسة أوجت بها أمريك وأل ليبيا بعتر أن أمريك هي العدو لأول لالسلام ولا أحد بعترض على الاطراء والشكر إذا كان في موضعه ام إذا كان لمديح

ولأطراء في غير موضعه، فإن له وصف آخر في اللغة العربية يعرفه الجميع فالأح ياسر عرفات يعلم حدا أنه خرج من حصار في طرابلس لبنان، بموجب اتفاق بين أمريكا والاتحاد السوفيتي وقت أن كان لاتحاد السوفيتي مرال دولة عظمى تعمل ما ألف حبب ولكن يعلم أن بعضا من الفلسطينيين لشقة، والتي كانت تحظى بالتأييد السوري، كان لديها الامكانيات العسكرية سعلت على قوات بوعمار ولكن الصعوبات لسوفيته على سوريا والصعوبات الأمريكية على إسرائيل، هي التي أدت إلى خروج قوات أبو عمار بسلام، وبحت علم الأمم المتحدة وبدون هذا لاتفاق السبسي، فقد كان في استطاعة صائرت الاسرائيلية أن تعرف اسم الذي سفل قوات عرفات بل وتغرق السوارح الحربية التي تحرس هذه السمر فهي قبعة حماية لبحرية ولم تكن هناك حماية حيوية وفي ظل تلك الترتيبات الدويبة أبحر أبو عمار من طرابلس يوم 83 12/20، ومعه 4000 مقاتل في سمر يحمل علم الأمم المتحدة وبذلك فإن ادعاء ياسر عرفات، بأن حسني مبارك خاطر بالحرب ضد إسرائيل هو ادعاء باطل، وليس له أي أساس من الصحة الحقيقة المرة هي أن ياسر عرفات كان يريد في ذلك الوقت أن يتقرب إلى النظام المصري لكي يصر به كلا من النظام السوري والنظام الليبي وتعيدا لهذه السياسة، فإن أول ما قام به ياسر عرفات بعد مغادرته طرابلس، هو زيارة حسني مبارك في القاهرة

■ 84/12/14، نشرت مجلة حودث التي تصدر في لندن، حديث مع ياسر عرفات قال فيه «أن مستعد لقبول ندوة ناقصة السيادة نعم ناقصة سيادة حنتين مش حنة واحدة بس نحن كنا في صرا وشذتيلا ولم تكن ندوة ولا مشروع دولة لكنني عملت من صرا وشذتيلا عاصمة معرب جميعا أنا محتج مكان أقم فيه دولتي الفلسطينية ومؤسساتي وأسأف بعد ذلك كيف تعامل مع العالم وكيف سألنا بالشعب الفلسطيني إن أهدافه الحقيقية الكاملة»⁽¹²⁾

■ 85/2، 11، توصل ملك حسين وياسر عرفات إلى ما يعرف باتفاقية عمان ولكن الأردن لم يعلن تفاصيل هذا الاتفاق. لا في 23 فبراير وكان أهم ما جاء في هذا الاتفاق هو قبول ياسر عرفات انصمي بقرار مجلس الأمن 242 وقد أثار ذلك صيحة في الأوساط الفلسطينية واجتمع النخبة الجديدة

لمنظمة في تونس وأعلنت رفضها لقرار 242 وكان حسبي مدرك بتصاميم مع الملك حسين في تأييد هذه المبادرة.^(١١)

■ 8/3/85، نشرت مجلة الحوادث حديثاً مع الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية أبو إياد، قال فيه «الثوابت الفلسطينية متمثلة في الدولة المستقلة، وتمثيل الشعب الفلسطيني، وحق تقرير المصير والمطلوب أميركي وإسرائيلي هو ما قاله حسبي مبارك حول تشكيل الوفد الأردني مع بعض الشخصيات الفلسطينية. انهم لا يتحدثون عن حق تقرير المصير بمعنى الدولة وإنما عن حق تقرير المصير بمفهوم الالحاق بالأردن ضمن حكم ذاتي نحن نرى أن تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر الدولي يجب أن يكون أما بوفد مستقل، أو ضمن وفد عربي. تصريحات حسبي مبارك نسعت تمثيل الوفد الفلسطيني لمنظمة التحرير نسفاً تاماً. وجعلت الحل في يد أميركا نفسها وبصراحة أيضاً في يد كامب ديفيد الجديدة. لقد اقترح الرئيس مبارك أن يكون الاجتماع عنده في القاهرة أو في واشنطن. أنا لا أثق في أميركا حتى أسلمها قضيتي. والا حدث لنا ما حدث أيام السادات ميناهاوس مرة ثانية»^(١٢)

■ 2/5/85، نشرت صحيفة القدس الكويسة حديثاً لصلاح خلف (أبو إياد) قال فيه «القدافي له عديتي كمي من الاحتمار بحيث لا أحب أن أحكي عنه (المؤسف بعد أقل من شهر من نشر هذا الحديث رسل أبو إياد برفقة أبو انقذافي بشد فهد بموقفه من معركة لمحيات، ويصمى عليه من صعقت برعامة ولتمحمد عالم نصفها زعيماً عربياً من قبل)

■ 6/6/85، في حديث له مع صحيفة القدس (الكويتية) قال ياسر عرفات «يس هناك فتور عربي اطلاقاً بل هناك معارضان فقط معارضة سورية ومعارضة عديه وحتى المعارضة العدليه فهي معارضة شكلاً وليس مضموناً. أنا واحواي على اتصال دائم مع القيادة الليبية، خاصة بعد هذا الموقف الواضح وشجبتهم للمؤامرة في لبنان. وأنا نرفض أن تقع في المصيدة التي رسمتها دمشق لمحاولة تصوير الصراع أنه شيعي فلسطيني الوحدات الخاصة السورية تقاثل الى جانب قوات أمل نحن بدو والدودي يأخذ تأره ولو بعد 40 سنة نحن عشائر وحمايل ونحن بطرد حتى اس الاس وكل الحووه في أمنا العربية. مثار لشهدائنا منهم»

• 9 85، نشرت صحيفه لوطس العربي حديثا بسند / صلاح حلف
 (يبدو) قال فيه «النظام السوري يصح كل ثقله في حرب المحميات وراء
 بري هد لرحل قصي سنة وصف لسنة في ابولابات المتحدة، وعاد
 منه شهادة بنطحي كبير وهو يريد نعت كل ما نعمة من المحاربات
 مريكة ضد شعبي ساري والفلسطيني كتب اعتبر الرئيس أمين
 حلف صدقنا لكنه يحار مع لأسف في حرب المحميات الى انحطط
 ساري، وامسح لمواظبه نكائية في معالجة الموضوع».

• نوفمبر 85، بعد حادث اختطاف السفينة الايطالية أكيلي لورو
 Achille Lauro - وقع عرفات على بيان في القاهرة يدين فيه الارهاب
 عمليات المسلحة ضد المدنيين خارج الأراضي المحتلة

• 11 4 86، نشرت صحيفة امس الكويتية حدث لصلاح حلف
 (يبدو) قال فيه مديلي «أرفض بشكل قاطع القرار 242 لأنه يعمي الحيانة،
 وبحول الثورة وقادتها إلى مجموعة من المعتبر وان البندقية الفلسطينية في لبنان
 عب أن لا تتنافس مع البندقية السورية وان الثورة الفلسطينية لن تقبل أي
 حل لا تكون فيه سورما»

• 31/7/88، أعلن لميث حسين فك العلافه لعابوية والادارية بين الصفة
 عربية والصفة الشرقية في الأردن، والتي سميت 38 عاما وقد أثار هذا
 القرار المفاجيء ردود فعل متباينة لدى الفلسطينيين أم قياده منظمة لتحرير
 فقد صدرت عنها تعديلات عاصفة، ووجهت بلوم للملك لأنه تمخذه هذا القرار
 دون أن يشاور معها بل وحتى بدون استشارة مع أي دولة عربية حسب
 منها

• وفي 11/4 88، نشرت مجلة لوطس العربي (بصدر في باريس)، حدث
 سار عرفات جاء فيه «واحدة سورية هي ترجيح نصف ميول فلسطيني
 من محميات بيروت والجنوب، وجميعهم في لفاع في مظفة سمح لفاع شهر
 علث ومن ثم ترجيلهم الى لصفة الشرقية للأردن هم مصطدمون بوجود
 فلسطيني، الذي يعرفه محطتهم لغيره وبذلك قرروا لتحصن من هد
 لوجود بشكل مصبق مرة محركون امس واحدى بمركون العملاء

الفلسطينيين وثلاثة بحريون قوات الصاعقة لسورنة مهمهم الوحيد الآن تقسيم لبنان الى دويلات طائفية مسيحية، ودرزية، وشيعية، وعلوية في طرابلس وعكا. فقد جلبوا من لواء الاسكندرونة حوالي 200 000 علوي لتحقيق هذا الهدف انني أقول أمام الأمة العربية كلها، اللهم فاشهد اني بلغت وبكر ما كل ما يخططون فلدا لقد حل اتفاق مكهاريب الأسد محل اتفاق 17 أيار (مايو). ولأن هناك اتفاق جديد سيعبر مواقع خصوصاً حمراء والحصراء والرمادة في لبنان، من سوريا وإسرائيل شارف أمريكي»¹

■ 13، 3/89، نشرت صحيفة ريبوليك الابصالية حديث ياسر عرفات قال فيه أنه مستعد لزيارة القدس بل إنه استخدم نفس الألفاظ التي استخدمها السادات لتبرير ذلك فقال انه يريد أن يحطم الجوارح النفسية التي تقف بين الاسرائيليين والفلسطينيين.⁽¹⁷⁾

■ 21 4 89، نشرت مجلة الوطن العربي حديث ب «أويادة» تبرير لقول «مقررين الأممي» 242، 338 يقول فيه «في الماضي كما ترفض القرارات 242، 338 وحتى القرار 181 الذي يص على إقامة دولتين في فلسطين لم يقبل به يوماً كمشعب فلسطيني، أو قيادات فلسطينية وتسهيلاً منا وانسجاماً مع الوضع العام قُبِلَت هذه القرارات هناك عوامل عديدة حملتنا على قبولها مع ذلك لا نرى في الوضع الأردني بلصقة العربية ونودق بدوي ندي بدأ يترك بصانه على أكثر من جهة فتمسه في العالم، ومديته بقوة في لشرق الأوسط وحتى لا ندو نحن في وضع لتحريرين وبدلث أعيد قبول لقرارات شرعية سدولية التي قامت بالقرار 181، وبالإسحاب الاسرائيلي من لأراضي المحتلة وهذا لا بد من تويج ذلك بالدولة الفلسطينية، حتى يفهم أنه لا نفس بعودة الأرض فقط دون الطرائق من يعود بل أن تعود إلى اشعب الفلسطيني وتحت سيادته والعامل الثالث والأهم وهو الانصاف»¹

■ 2 مايو 1989، صرح ياسر عرفات في مارس بعد مقاسمه برئيس الفرنسي ميتران، أن ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية المصادق عليه عام 1964 لا عيب (null an void) وكان الرئيس الفرنسي قد طلب من عرفات أن يرس تناقص قدّمه بين عتواف منظمة التحرير الفلسطينية في العام الماضي على حق سرليل

في لوجود، وبين ميثاق المنظمة الذي لا يعترف لإسرائيل بهد الحق وفي
 علاقه عن العداء اميثاق، فإنه ستخدم أيضا الكي العربي Caduque وقد
 تار هذا لتصریح عصبة لكثير من الفلسطينيين، حتى أن احمد حبريل وصف
 عرفات بالخائن.

■ 9/11 89، صرح سام أبو شريف لمشار البسي للرئيس ياسر
 عرفات لاداعة حرب لدونية، أنه مستعد للتوجه إلى القدس أو تل أبيب
 لتفاوض مع الاسرائيليين كما أكد استعدادة للاجتماع فوراً مع عضو من
 حرب العمل الاسرائيلي، لمناقشة تفاصيل خطة السلام ذات النقاط العشر التي
 تقدم بها الرئيس المصري حسني مبارك. وكان حسني مبارك قد تقدم بهد
 لمشروع للحكومة الاسرائيلية قبل بضعة أمم، ولم يكن قد سم الاعلان عنه
 علانياً. وهد يؤكد أن الرئيس مبارك قد أطلع القيدة لعسطينية على هذا
 مشروع قبل إرساله إلى الجانب الاسرائيلي، وبسم أبو شريف كان على علم
 بمشروع " وقد أثرت تصريحات سام أبو شريف صحة كبيرة في الأوساط
 عسطينية وأصدرت منظمة تحرير فلسطينية بياناً فيها قالت فيه أن ما
 ذكره سام أبو شريف لا يمثل وجهة نظر المنظمة ولكن هناك اعتقاد راسخ
 بأن مقالة سام أبو شريف، كان يعبر عن وجهة نظر سام عرفات. فلأنه قد
 هذا التصريح لخصيه ده موفقه عرفات لكان أقل ما يتحدد صده هو أن بعد
 مصبه ولكن هد لم يحدث ومع ذلك فمع كل التدرجات التي جاءت في
 مشروع مبارك يد ما قورب بمشروع فاس، فإن سر تيل قد رفضته وسسنة
 سر تيل وصحة هاد دفع الجانب العربي إلى تقديم تدرجات وبعد سام بعد
 العرب تلك التنازلات، فإنها تطلب المزيد. وحدث لأنه ليس بديهياً
 إطلاقاً أن تعطى شيئاً

■ 8 2 90، نشرت صحيفة الشعب (لخارثيه) حديثاً يعي فيه أبو يد
 أن يكون منظمة قد وقعت على مشروع بيكر وسطرد فثلاً وليس هد
 شيء اسمه خطة بيكر إنما هناك عدة نقاط إجرائية تهدف إلى بدء حوار
 فلسطيني اسرائيلي، وهي صورة أخرى لخطة شامير وجميعها مخصص
 أمريكية صهيونية خرام منظمة نحو الاستسلام ولقد لاحظنا منذ بداية حوار
 في تونس أن الادارة الأمريكية تسعى إلى رفع الوعت، ولم تمس الانصلااب في

نقطة جوهرية حتى الآن والأكثر من ذلك، أصبح الحوار عبر مصر وفي رأيي أننا ارتكبا حطية كبرى عندما وافقنا أن يكون الاتصال عبر مصر.

■ 4/4 1990، عقد ياسر عرفات اجتماعاً مع الرئيس الفرنسي ميتران في قصر لايرية حصره الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر وقد صرح عرفات بعد الاجتماع بأنه على استعداد للاجتماع مع شيمون بيرير المكلف تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، لاقرار سلام الشحمان

■ 11 6 1990، أذاب ياسر عرفات عملية عدائه بعاشه لقي قام بها مجموعة من الشبان الفلسطينيين يوم 30 مايو 90، استمر إلى حصة لتحرير التي يفوقه أبو عيس ومن ذلك في أمريكا عبرت هذه الأدلة غير كافية وقدر بوش، يوم 20 يونيو تعليق جمع لانتصالات مع منظمة تحرير الفلسطينية وكان هذا الحوار قد بدأ منذ 18 شهر بعد أن قتل ياسر عرفات بالشروط الأمريكية لثلاثة إمكانية فتح حوار مع منظمة وبعد أن أعلن عن ذلك بوضوح ثم في حيف في 14 12 88 (نعم حق إسرائيل في سوحود نعم للفرارين 242، 338 نعم ضد لاهاب) وسيتك يكون إسرائيل قد حصلت على ما تريد من تدلات مقابل لاشيء وهذا ما توقعه وأعلنه في حيه.

من أقوال السلطات السورية

■ 18 12/82، صرح وزير الاعلام سوري أحمد امكندر أحمد بصحيفة النهار المسية، أن سوريا حشرت خلال بعرو الاسرائيل لسان 5 000 شهيد عد اندثرت وبعثت يدي يقدر بالسيارات (عرف فيه بعد أن حشائر سوريا في المعدات هي 80 طائرة قتار، 20 طائرة هسوكوب، 18 كتبه صواريخ سام، 200 ددة أم حشائر فلسطينيين فم بعس عها ولكن تاريخ 15 يونيو 90 نشر صحيفة الشرق الأوسط أن عقيد عر الدين شريف أبو ريد رئيس وفد فلسطين، أعلن خلال حسنت الجمعية العمومية للاتحاد العربي جمعيات المحاربين القدماء وصحاب الحرب التي عقدت في بيروت، أن عدد شهداء الثورة الفلسطينية بلغ 6420 منذ انطلاق الثورة عام 1965 وحتى تاريخ 14 يونيو 90 وأن عدد خرجي مع 89 000 من بينهم 8 000 مفعد

ستحلونون لمقاعد الحركة) " ووجه أحد اسكندر و وصفه بأنه تحفل
 محمد - لمحدد مصدره، ولكن كان مفهومها أنه يقصد لظلم مصري، ومطمه
 تحرير الفلسطينية - لنور سوريا في مقاومة العرو لاسرائيل المنع لأسان
 ■ 83/1/10، نشرت مجلة لسفل مقالا لوزير الاعلام سوري جاء فيه
 ذهب حاكم مصر متطلقا من شعاراته المصرية ومبتعدا عن أمته العربية،
 تحول مصر من أمل عربي إلى هم عربي وحصل على أفضل شروط مدلة في
 صلحه مع اسرائيل زهر مصر وارادتها لدى اسرائيل حصر مصر وقرط
 حقوقها وأدار ظهرا لحقوق أمته العربية بدأ إقليا بحصر مصلحة
 لأقليم، وحاد قصيته واسلخ عن أمته العربية خارجا على ارادتها مرتكبا
 حرم الخيانة العظمى واستطرد اسكندر في تنديده بالحكام العرب اللذين
 ساندون الأعداء لصرب حصومهم وما فيهم من الحكام العرب الآخرين
 فقال "كان المدير يقول لحاكم بعداد المستكفي بالله، التار اقربو، فيجب
 بعداد تكفيي. وما زال يرددها حتى استبيحت بعداد وقتل مع أهله وحاشيته
 وكررت الواقعة بعد سنين وفي مكان آخر في الأدلس أقسم الحكام
 وأبناؤهم التراث، واستقل كل منهم بمقاطعة تحرب مع شقيقتها
 وستجدوا النجدة من حصومهم في قشالة وأرحون ليتصروا على
 حوتهم " وكان المرء يستطيع الانتصار على أحبه المرء ينتصر بأحبه ولأحبه
 ولكن محال أن ينتصر على أحبه فبدأت قلاعهم تسقط واحدة إثر
 لأخرى، حتى عجت آخر مملكة لهم في عرناطة (المؤلف ما أحمل وما
 صدق ما قال أحمد اسكندر ولست أدري ماذا كان يمكن أن يقول لو عاش
 شهد كيف استنجد حكام عرب بأمريكا وغيرها من الدول الصليبية
 ستصروا هم على العراق وكأهم لا يقرأون التاريخ أو أن رعيتهم في
 سقاء في الحكم أطول مدة ممكنة تفوق إيمانهم بالله، وتفوق قدرتهم على
 استيعاب دروس التاريخ).

■ 83 1 24، صدر من مشترك من سوريا ولبنان وإيران جاء فيه "ال
 دور ثلاث نفق بحرم صد محاولات بضمه بقضيه بمنصبه، على حد
 يسبح دثره كذب ديه، وبور به بعض لأصناف لالزلاق و بهج كذب
 سيد وان الدول الثلاث تؤكد معارضتها للمحاولات، التي تبدل لاعادة
 بضمه مصري و حذيفة مصرية دون تخليه عن كانب ديفيده.

■ 14 8/83، نشر يوسايتيد درمن «تربشويان» مقابلة أجرتها مع الرئيس حافظ الأسد جاء فيها «أنه سيسحب قواته من لبنان إذا قامت إسرائيل أولاً بسحب قواتها من لبنان وبدون شروط مسبقة» (المؤلف لاحظ أنها القاريء أن صدام حسين قد أعلن هو الآخر يوم 90/8/12، بأنه على استعداد بأن يسحب قواته من الكويت، إذا اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً بانسحاب جميع القوات الأجنبية من الأراضي التي تحتلها. فتسحب أمريكا وحلفاؤها من السعودية ومنطقة الخليج، وتسحب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، وتسحب سوريا من لبنان. ولكن هذه المبادرة هوجمت بشدة، لا من أمريكا فحسب بل من الأنظمة العربية الحليفة لها بما في ذلك سوريا التي طالبت هي فيما مضى بالربط بين انسحابها من لبنان، وانسحاب إسرائيل هي (الأخرى من لبنان) واستطرد حافظ الأسد في حديثه، موجه نقداً شديداً لاتفاقية 17 مايو 83 واتهم أمريكا بأنها هي التي وراء هذه الاتفاقية وعليها أن تعمل على إلغائها حيث أن هذه الاتفاقية تتعارض مع كل ما هو منطوق.»^(١١)

■ 18 10 83، نشر صحيفة النهار (الدينية) خطاباً للعماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري قال فيه «إن لرعاية اليمينية داخل فتح تقوم بأعمال سترورية داخل لسان خصوصاً في صربلس لقد دفع عرفات رحاله إلى مهاجمة مواقع الأحرار الوطنية والتقدمية اللبنانية عرفات خائن يريد أن يثبت لسادته الأمريكان أنه مارال على مسرح الأحداث»

■ 2 7 84، أدلى العماد مصطفى طلاس بحديث نشرته مجلة بيورويك لأمريكية قال فيه «لن نحلس على مائدة المفاوضات الا بعد أن نصل الى مستوى التوازن مع إسرائيل» وقد أحررت المجلة الأمريكية معه هذا اللقاء بعد أن قامت وسائل الدفاع الحوي السوري باستقاط طائرتين (طائرة A-6، طائرة A-7) كانا ضمن 24 طائرة أمريكية قامت بالاعارة على لقوب السوريه في لسان يوم 83/12/4 وهكذا فإنه فيما كانت انفصائل محسصة امواله لسوريا تقابل قوب فتح الموية لعرفات في شمال لسان، كنت قوات لاسطوب السادس الأمريكي تشكك مع القوات مدسية والقوات السورية في وسط لسان

■ 84/7/18، أذاع راديو دمشق مايلي «يوصل بسر عرفات يومئذ سحره
لاحراقي والاسلامي إذا أريد جعل القضية الفلسطينية رقم واحد
والقضية المركزية للعرب يجب أن يقوم ذلك على أساس الاطاحة بعرفات
ونهجه»^(٢٧).

■ 85 5 4، جاء في خطاب للرئيس حافظ الأسد ميدي «إن اتفاقيات
كامب ديفيد مذلة للأمة العربية، ومخطط لدمر أمانها ولاند من أن نقاومها
المشكلة ليست في أننا احتلنا مع مصر ولكنها في خروج مصر من الموقع
العربي الى الموقع الاسرائيلي»^(٢٨).

■ 85، 12/2، قام نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بزيارة مفاجئة
لبيا حيث أعلن بأن الذين يفكرون بالعدوان على ليبيا، عليهم أن يعدموا أهم
سيواحدهم ليبيا وسوريا معا وفي نفس اليوم قالت صحيفة تشرين السورية
أن الحشود المصرية على الحدود الليبية ان دلت على شيء، فعلى مدى توافد
الطام المصري مع أعداء الأمة العربية وقضاياها^(٢٩).

■ 28 يناير 87، وقعت مشادة كلامية بين الرئيس حافظ الأسد والرئيس
حسي مبارك وكان ذلك في أحد الأروقة المحيطة بقاعة الاحتفالات أثناء
تعداد مؤتمر القمة الاسلامي في الكويت وقد كشف مبارك عن هذا اللقاء
صاحب في الخطاب الذي ألقاه في 2/1 87، في مناسبة الاحتفال بعيد
شرطه فقال أنه عندما تقابل بالصدفة مع حافظ الأسد قبل دخول قاعة
الاحتفالات، فإن حافظ الأسد بدوره يقول «أنا كنت هل يربك أن تكون
سرايل في مصر وهي تحمل احوال» فعرض عليه حسي مبارك أن يلتقيا في
دمشق أو في أي مكان آخر ولكن حافظ الأسد رفض وقال له «لن أقابلك
الا بعد إلغاء اتفاقيات كامب ديفيد» وبسر حسي مبارك في خطابه يقول
أن كمنه حافظ الأسد مام لقمة سهرقت نحو ساعتين كان معظمها محو
عن مصر، وأنه هاجم مصر وشعب مصر ووصف المؤتمر بمفاسدة مصر
فتصادف ويقول حسي مبارك أنه رفض التعيين على كمنه حافظ الأسد
حتراماً للدولة المضيفة ولصالح مؤتمر القمة الاسلامي^(٣٠) ولكن
محمد حسني بصفر رئيس تحرير صحيفة القدس (الكوسنة) نشر في القدس يوم
87 2 4، مقالاً يقول فيه أن لأسد هاجم مصر وكل ما فعله هو أنه تلا

قرارات القمة لصدفه حول الانفجارات المتفرقة، ولم تذكر كعب ديمقراطية
 الخطأ الأمية واحدة فقط، في معرض قوله إنها "تحقق السلام في الشرق
 الأوسط" (المؤلف) إنما يدعو الرئيس حافظ الأسد، بأن يعيد اليوم قراءة
 قرارات مؤتمر القمة الإسلامية والقمة العربية حول الموقف الأمريكية من
 قضية الصراع العربي الإسرائيلي، وتوحيد الصف العربي في المنطقة، وتأييدها
 لاسرائيل مع حقها، وظلت معه أنها لا تعيد قراءة تصريحاته السابقة حول
 كعب ديمقراطية كعب ديمقراطية مع حقها، بل في الماضي، يذكر

■ 22 فبراير 87، بحث السوريون بنواء مدرع في بيروت بوقف القدس بين
 الجماعات الدينية المأخوذة، والتي راح صاحبها في أسبوع واحد أكثر من 200
 قتيل. وقد كان حزب الله هو أكثر من صرير من هذا التدخل
 السوري، مما أصاب العلاقات السورية اللبنانية بعض الظهور

■ 18 1 89، اجتمع انظمة العربيه بدمشق، وقد
 حصرت مصر هذا الاجتماع وقرر وزراء الزراعة العرب في مهم سوريا عودة
 مصر بدمشق. فكان ذلك إشارة واضحة بأن سوريا لن تعرض في عودته مصر
 في جامعة العربية. ولكن حافظ الأسد كعادته لم يشأ أن يكشف كل
 أوراقه. ففي حديثه مع مجلة TIME الأمريكية في 3 4 89، عندما سئل
 عن احتياط إعادة العلاقات مع مصر أحب أن هذا سؤال سبق لأوانه وعموما
 فإننا أحب حسني مبارك الطيار.

■ 16 6 1989، (قبل أسبوع واحد من اجتماع مؤتمر القمة العربي في مدار
 بعب)، أعلن حافظ الأسد أنه يوافق على شراكة مصر في مؤتمر القمة
 القادم وفي يوم 28/12/89، أعلنت القاهرة ودمشق بأنه قد تم الاتفاق على
 إعادة العلاقات بين البلدين

■ 16 يونيو 1990، قام حافظ الأسد بزيارة إلى مصر، وتم توقيع البلدين في
 الإسكندرية على وثيقتين تنسب إلى السبيل في كامل الاقتصاد حدث ذلك
 بين كان النظام المصري حليف معرق ضمن مجلس تعاون عربي
 وبالرغم من العداء المستحكم بين الصدام السوري والعراقي فكان ذلك
 بالنسبة من سمعوا أحداث الشرق الأوسط مؤثر على بروز عهد جديد من
 التحالفات العربية الإقليمية

من أقوال السلطات المصرية

■ 82/5/10، لرئيس حيي مارث اتصل بليقوب بالرنس صدم حيي،
وقدم له تهايه بحاسة عمد ملاده الـ 46 (صحيفة شرق الأوسط
82/5/11).

■ 82 6/28، في حدث له مع لجنة لبرمايه بحرب الوصي، قد حيي
مرك سوريا تلقت 14 مليار دولار دعها عربيا، ووقفت بلا حراث أمام
العزو الاسرائيلي فقد كان هناك اتفاق جتلمان بين الحايين السوري
والاسرائيلي، على أن يكون الوطن القومي للفلسطين في الأردن وأن تأخذ
سوريا سهل البقاع اللبناني كتمويض لها عن هصبة الحولان التي سلمتها قوات
البعث السورية لاسرائيل في حرب يونيو 1967³¹

■ 82/11/7، أبلغ حيي مبارك وفد الكونجرس الأمريكي ببقاء القوات
الأمريكية في لبنان إلى أن تحل المشكلة اللبنانية³²

■ 82/11/25، في مؤتمر صحفي في القاهرة بحضور الرئيس المصري
ميران، قال حيي مبارك: «إن مبادرة ريجان للسلام تحتوي على عناصر إيجابية
جدا»³³ تمثل قاعدة جيدة لبدا المفاوضات ولكن يجب أن يتحقق شرطان
قبل بدء المفاوضات الأول هو اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل
الثاني هو أن تتوصل المنظمة إلى اتفاق مع الأردن للمشاركة في
المفاوضات³⁴ (المؤلف لاحظ أنه العاريء لدور خطير يدي بعه
ميران فهو الذي يحصل دثي على التبدلات من القادة العرب إنه بعد دور
صديق وهو أشد ساس كراهية للعرب ومسلمين وأكثرهم صداقة لإسرائيل
بعد انكشف موقفه في يونيو 81 عندما قدم الاسرائيليون بتدمير فاعل سووي
عراقي ثم هاهي موقفه تردد داجيرا إلى إسرائيل وفي خلال حرب صمد
لعرق كان يشكل مع بوش وحقون مبهور لثلاثي الأكثر عداء بشعوب
العربية والاسلامية)

■ 83 1/30، أعلن مرك، بأن مصر ه الاتصالات مع كل من عرب
، لعرب ولأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وبعض الدول العربية
للعنتلة.³⁵

■ أوائل عام 83، وافق الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوداني جعفر نميري مع الإدارة الأمريكية على الاشتراك في الخطة التي أعدتها أمريكا لضرب القذافي. كانت الخطة تلتحق في أن يقوم السودان بخلق الممر الحر ليبيا إلى المغرب، وهنا تقوم كل من مصر وأمريكا بتدمير القوات الجوية الليبية. وبدأت الخطة بأن أعلنت أمريكا بأن أفهاها بتحسينه قد أفاد بأن قذافي حشد جزءا هاما من قواته الجوية في واحة الكفرة في لطرف الحدود الشرقي من ليبيا استعدادا للتدخل العسكري ضد السودان. ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، عندما أدعت وكالة أنباء ABC في شرعتها الاحادية يوم 14 فبراير 83، أن الولايات المتحدة حركت حاملة لطائرات Nimitz في اتجاه ليبيا، وأنها أرسلت طائرات AWACS إلى مصر، وأن العرض من تلك التحركات هو ردع لقذافي من الأقدام على مهاجمة السودان. لم تكن وكالة أنباء ABS تعلم بالخطة الأمريكية المصرية السودانية، ولكن ما شرته كان كافيا ولم يعرف تفاصيل تلك المؤامرة، إلا بعد أن شرتها لواطسطن بوست في 17 يوليو 1987 (التفاصيل في مجلة المصحة العدد 69 الصادر في أكتوبر 1987 الصفحة رقم 2).

■ 83/3/4، رئيس تحرير صحيفة الأهرام يقول في مقال له ما يلي: إن مصر سوف تستمر في الالتزام باتفاقيات السلام التي أبرمتها مع إسرائيل. إن قادة منظمة التحرير الفلسطينية يدخلون أي دولة عربية، فبدلون تكوين دولة دحل الدولة، بل أكاد أقول دولة فوق الدولة. حدث ذلك في الأردن وكنت مدسحة أسول (مستمر) وحدث ذلك في لبنان عندما تدخلت المنظمة في السياسات الدامية والراعات الطائفية، فأحدث سوريا صف الكنائس وكانت مدسحة تل الزعتر⁽⁹²⁾.

■ 83/3/8، شررت صحيفة الشرق الأوسط (السعودية) نقلا عن صحيفة الأهرام أن الرئيس حسني مبارك التقى مع الملك حسين أثناء انعقاد قمة عدم الانحياز في يودهي وأن اللقاء بين الرجلين استغرق ساعين وأشارت صحيفة الأهرام، بأن حسني مبارك التقى في يودهي أيضا بالزعيم لعرب لآتي بعد الرئيس لمساوي أمين الحميل، لشبح حليمه بن حمد آل ثان أمير دولة قطر، لشبح حمد الأحمد الناصر أمير دولة الكويت، والسيد طه معروف نائب رئيس عراقي، ورئيس الصومالي ريديري

■ 84/3/11، صرح حسني مبارك في برنامج تلفزيوني بإبيل ولكن نقوم بالقاء اتفاقيني كامب ديفيد من أجل أن تعود مصر إلى الجامعة العربية وذلك بالرغم من أن إسرائيل تنتهك هذه المعاهدة يوميا فنحن نحترم التزاماتنا، ولن تغير موقفنا تحت أي ظرف من الظروف⁽¹⁴⁾

■ 83، 4/13، أعلن حسني مبارك، أن مصر، رفضت عرضا عربيا قيمته خمسة ملايين من الدولارات في مقابل العائه الاتفاقية الثابة لكلم ديفيد لحرء اخاص فلسطين) ولم يفسح حسني مبارك عن حجة التي قدمت بعرض، ولكن يعتقد أنها ليبيا وقد نور حسني مبارك رفضه لحد العرض على أساس رد الفعل الأمريكي ورد الفعل الاسرائيلي فهو يتوقع أن أمريكا في هذه الحالة ستتوقف عن تقديم المساعدات المالية ومبيعات اسلح وعن اسرائيل به يتوقع أن تقوم بضم الضفة العربية وعرة هاتيا كما أنه قد يدفعها إلى الهجوم على سوريا والأردن.⁽¹⁵⁾

■ 1984/5/3، أعرب كمال حس على وزير الخارجية المصري في تصريح له أمام مجموعة من الصحفيين العربيين الذين بروروا القاهرة حاليا، ومن بينهم مراسل مجلة Nouveau Observateur الفرنسية، أن العقيد القذافي قد أمضى شهرين بعد قيام الثورة الليبية عام 1969 في مشفى مصري متخصص في علاج الأمراض النفسية والعقلية⁽¹⁶⁾

■ 84/9، 14، كشف حسني مبارك أثناء حديثه مع المجموعة البرلمانية لحزب لوصي ديموقراطي، أنه رفض مقابلة المبعوث الليبي إلى مصر في الأونة الأخيرة، والذي جاء ليعرض على مصر 5 مليار دولار، إذا ألغت مصر معاهدة كامب ديفيد وأوضح أن من بين الطلبات الليبية إعادة طيار ليبي لحا إلى مصر وكانت ليبيا تدرج هذا الطيار من أجل ضرب السد العالي⁽¹⁷⁾

■ 85 2 24، دعا حسني مبارك الحكومة الاسرائيلية للتفاوض مع وفد مشترك من الأردنيين والفلسطينيين وأن هذا اللقاء يمكن أن يتم في القاهرة أو في واشنطن وقد رحب شيمون بيرير بهذا الاقتراح (حيث أن الاقتراح يسعد منظمة التحرير فلسطينية ويستخدم لفظ الفلسطينيين الذين يمكن أن يكونوا من سكان الأرض المحتلة أو حتى من الفلسطينيين الذين

يعيشون في أمريكا ويحملون الجنسية الأمريكية) وقال حسي مازك أن معوث مصرياً قاس بربر سراً في روما قبل أسوع ليضعه على الاقتراح وقد أثار هذا لاقتراح ردود فعل عاصفه من منظمة التحرير الفلسطينية، التي وصفتها بأنها قرار بوجهة نظر الأمريكية، وإنكار صفة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها تمثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وأنها تتدخل حقوق الشعب الفلسطيني، وتتعارض مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني.

■ 11 يناير 1986، نشرت صحيفة الأهرام خبرين عن نقد في الخبر الأول، يقول أن القذافي مريض عقلياً وأن الطبيب النمساوي فرانس جريسترايت المتخصص في الأمراض النفسية والعصبية الذي يقيم في مدينة إنسبروك Innsbruck هو الذي يشرف على علاجه أما الخبر الثاني فيقول أن والدته القذافي هي فتاة يهودية بشيمة اسمها رمدة احتفظها والد القذافي ونروجهما وأنجب منها أطفالاً، كان أكبرهم هو العقيد معمر القذافي. (مؤلف هذا الخبر الثاني كنت قد سمعته لأول مرة يوم 26 8 83 من السيد محمود سام الذي كان شغل حينه وزير الدخيلة أثناء حفل عشاء أقامه السيد حسين الشافعي، نائب رئيس الجمهورية على شرف العقيد معمر القذافي في فندق ميهوس) وكان هدف محمود سام من سرد هذه بقصة على عدد من الحاضرين، أنه لايجوز التهمة بالعدو في عن أساس أن أمه يهودية وهو من حيث هذه الصفة يعتبر يهودياً طيفاً مقبولاً الأسريين وأذكر أنني كنت في حينه وأمام الآخرين، حتى لو قرصص صحته بقول هذه لا يمكن أن نقتل من فيمة القذافي فقد بروج سي صلى الله عليه وسلم من يهودية وليس في الإسلام تحمس على أساس أعمها، وليس على أساس أصوله)

■ 27 مارس 86، صحفه المواصلات يومئذ تكشف جانب من خطة زعيم نظام انصري مع الادارة لأمريكية، نصرت لعد في وقصيه بعد ان انكشف كل قصوه كانت قد بدأت عام 85 وكانت بقصة من مرحسين لمرحلة الأولى، تقوم بها وكالة المخابرات الأمريكية بالتعاون مع مصر والمشتفيين لبيبين والاسم الكودي هذه العملية هو Tulip أما القسم الثاني فتقوم به الولايات المتحدة بالتعاون مع مصر ويشمل توجيه صرية عسكرية الى ليبيا والاسم الكودي لهذه العملية هو Rose، وعموم لولايات المتحدة سوف يحبه

حوية بلقوب المصرية التي تعرف الأراضي الليبية وفي أكتوبر 85 نشرت
عص معلوميات إلى السواشطن بوس، التي نشرت في 3 نوفمبر 86. -
محادثات الأمريكية بالتعاون مع مصر والليبيين تقوم بأعداد خطة لاعتير
عدافي وكان ذلك يعني أن لصحيفة المذكورة لديها معلومات عامة عن حصه
Tare، ولكنها ماتزال لا تعرف شيئاً عن الخطة Rose. ولذلك فقد أمر رجا -
الاستمرار في تنفيذ الخطة Rose ونعزير رسالة الخيال Dale Vesser مدير
دع التخطيط في رئاسة الأركان الأمريكية إلى القاهرة يوم 24 يناير 86 بوصف
سميات الأخيرة للخطة لمصرية الأمريكية المشتركة ولكن نرب معلوميات
عن مصر الخيال Vesser، دفع الفيدة الأمريكية إلى تأجيل سفره ثم نشرت
سواشطن بوس تفاصيل أكثر عن خطة الأمريكية لمصرية في
27/3/86 وقد أدى ذلك إلى تراجع حسني مبارك. وظهرت بعد ذلك
سلسلة من المقالات تنويع الأسناد إبراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام بعد
نها أن حذات الأمريكي طلب من مصر الاشتراك في عملية لصرب بعد في
يكن مصر رفضت الاستجابة لذلك وقد وردت هذه القصة بالكامل عن
سان المستر Casey مدير وكالة المخابرات الأمريكية الأسبق - الذي كان يمسك
جميع حيلوط الخطة - في كتاب المخابرات VEIL الذي صدر عام 1987
يصحفي Bob Woodward¹¹¹

■ 19/4/86، كتب إبراهيم سعيدة في صحفه أخبار اليوم (المصرية) يقول
أن يكتب الاتحاد السوفيتي بأفلاس الدولة لصعيرة اللعبة وأنها تعصف رعيه
حامل وأوممه بأنه رعيم العالم المنتظر، وأن في استطاعته أن يحقق وحده سكة
لأرضية كلها تحت أقدامه وصدق القذافي ما قاله له أسيدة في موسكو أنك
شعبه وأمنه، وتحول إلى أداة تافهة في أيدي السوفيت إن العالم كله يأسف
ذن تلك الفارة الحوية الأمريكية لم تؤدي بحياته ولم تؤدي إلى إسقاط القذافي
وبالتالي فإن الإرهابي الأعظم سيواصل إرهابه وجرائمه¹¹² (المؤلف -
ماكنه إبراهيم سعيدة يوم 19/4/86، بعد أربعة أيام من لعاة الخبة في
سنتها أمريكا صديا، إذا أصيب إليه الخزن المدن شرتهما صحيفه لأه -
عن القذافي يوم 11/1/86، فإنها تؤيد صلوع النظام المصري في حصه
Rose، التي جاء ذكرها على لسان المستر Casey مدير المخابرات الأمريكية
والتي تراجع حسني مبارك عن تنفيذها بعد أن انكشفت)

■ 29 سبتمبر 87، نشرت مجلة المستعمل (المسألة) التي تصدر في باريس، أن حسي مبارك احتتمع في الاسماعيلية، مع عدد من طلاب الجامعات، بمناسبة افتتاح اسبوع أنشطة جامعات وأنه قال هم أشياء هذا الاجماع - وإذ المنورات المشتركة مع أمريكا لا تصيف شيئ إلى معلومات أمريكا عن الجيش المصري ذلك أنهم يعلمون كل شيء عن الجيش المصري فهم يعمون ك السلاح وقطع العيار. كما أنهم يملكون أجهزة دقيقة للتصوير والتجسس تمكنهم من معرفة أدق الأسرار وقد أبلغوا الحكومة المصرية أن أجهزتهم سجلت 60 جندياً مصرياً على الحدود مع إسرائيل زيادة عن العدد المسموح به في اتفاقيات كامب ديفيد.^(١)

■ 21 يناير 88، طالب حسي مبارك بوقف جميع أعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين (ونص على أن ذلك يجب أن يشمل أيضاً وقف الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة لمدة 6 شهور) وأنه في خلال تلك الفترة سيدب مساعي جديدة للتوصل إلى حل للقضية الفلسطينية.^(٢) ويلاحظ أن المطالبة بوقف الانتفاضة يتماشى تماماً مع أهداف إسرائيل التي كانت تصب نفس الشيء. أما تصور حسي مبارك بأنه يستطيع حل القضية التي مضى عليها 40 عاماً في خلال 6 شهور، فيما الموقف السياسي والعسكري على المستوى الإقليمي والموسى الدولي لا يوحى بذلك، فإن ذلك شيء يدعو إلى العجب حقاً. (المؤلف) لماذا لم يطالب حسي مبارك إسرائيل بوقف استعمرات في الضفة الغربية بدلاً من مطالبة الفلسطينيين بوقف الانتفاضة خلال ستة أشهر التي يتوقع أن يحل فيها هذا القضية؟^(٣)

■ 26/9/88، في أثناء لقائه مع مرثاثر رئيس وزراء بريطانيا، صرح حسي مبارك أن لديه محادثات على قيادة ياسر عرفات لمسطمة التحرير الفلسطينية وأنه يمارس الضغط عليه من أجل الالتزام الواضح بنبذ الارهاب، والاعتراف بإسرائيل وكان حسي مبارك قد قابل وزير الخارجية البريطانية Sir Geoffrey Howe قبل ذلك بيومين وأدى له نفس تلك المحادثات. (المؤلف) حسي مبارك يطالب نفس ماكانت أمريكا والدور العربية تطالب به.

■ 21/12/88، قال حسي مبارك والرئيس صدام حسين تربطني به علاقات طيبة جداً، حتى قبل عودة العلاقات ولعلكم تلاحظون أنني زرت

عراق وقت الحرب، ولم يكن بيتنا في ذلك الوقت علاقات دبلوماسية
مع العلاقات الدبلوماسية مجرد احراء شكلي بيتنا في الدول العربية ولكن دائما
لاصلاات تكون بين الرؤساء. وعلاقتي مع الرئيس صدام حسين ممتازة
جدا وقد ررت ثلاث مرات ولا توجد حساسية بيننا^{١٢٩}

١٤ ٩ ٨٩، قدم حسني مبارك الى اسرائيل مشروع سلام، عرف علام
مشروع مبارك ومع أن مبارك سعى أن ما قدمه يسمى مشروع، إلا أن جميع
نقاط العشر التي وردت به تعرضت معارضة مع مشروع دس. وقد قدمت
عمل بحث كامل عن هذا المشروع وأخبرت مقاربه به وبين مشروع دس -
سدي يعتبر المشروع العربي الرسمي لدى حطى بمواقفة العرب - وبشرط
- بحث في مجلة خُهة لعدد ٨٣، نُذِي صدر في يناير ١٩٩٠ صحفني
١٢٠١) هذا، وقد أعلن حسني مبارك في مؤتمر صحفي في واشنطن يوم
٨٩/١٠. بعد لقائه مع الرئيس الأمريكي بوش أنه ناقش معه النقاط
عشر وقال «أن هذه النقاط العشر ليست سيلا عن أي شيء ولكننا نريد
بوصح بعض النقاط التي وردت في المشروع الاسرائيلي وهي ليست مبادرة
منا. انها مبادرة شامير»^(١٣٠)

أيهم أكثر صدقا وطهرا

والآن وبعد أن اطلعنا على ما جاء في قرارات مؤتمرات لقمم الاسلام والقمم العربية وبعد أن اطلعنا على بعض من أقوال الرعماء العرب التي حدد مواقفهم من القضايا القومية، ونبين رأيهم في غيرهم من الرعماء ولا أطر أن أحدا منهم يمكن أن يكر ما سناه إليه، حيث أن كل ما جاء على لسانهم موثق كما سبق أن سنا بل إن بعضهم استخدم في وصف الآخرين أحيانا ألفاظا جعل قلمي أن يذكرها مثل خنزير، ابن الكلب، الارك، المتبطح، الطفل والقصرية، الخ الخ وسوف يقودنا كل ذلك إلى سؤال لا بد وأنه يجول في خاطر القراء أيهم الصادق أو الأكثر صدقا وأيهم الطاهر أو الأكثر طهرا والاحدة على هذا السؤال صعبة ويريد من صغوسها بوقا و لتجاءات التي تربط بينهم أو تربط بين بعضهم اليوم فهو قد أن فلا هو لأكثر صدقا وطهرا، فكيف نصف موقف هذا يظهر عدم تسمح نفسه أن صادقا أو نحالف مع من يعتبرهم حونة وعملاء بالامريالنة وصهيونية ولكل هذه لأسباب فهي أتوك لكل فدى حرية الاحدة على هذه لتؤلات

والذي يشير الاشمترار حقا هو تلك الأقلام المأحورة في الدول العربية هؤلاء الكتاب المأحورين الذين لا يكتبون ثألية احكام في بلادهم، بل يوظفون أقلامهم في الاشادة بالرعماء العرب الآخرين طالما كانوا على علاقة طيبة مع حكاهم فإذا تغير الموقف، وتحول صداقة الحكام إلى خصام أو تحول خصامهم إلى صداقة انقلبت هذه الأقلام المأحورة لكي تتماشى مع الظروف الجديدة فكل الحسات تصبح من السيئات وكل السيئات تصبح من الحسنات ويتم كل ذلك دون حمل أو حياء والقللة المؤمنة من الكتاب الذين يعالجون الأحداث بموضوعية، والذين يجرحون في كتاباتهم وتحليلاتهم عن الخط الرسمي للحاكم، فإنهم يجدون أنفسهم ملاحقين من جهة السلطة فأما السجن والاعتقال، وإما النفي إلى خارج البلاد، وإما المنع من الكتابة، وإما فرض رقابة صارمة على ما يكتبون وما ينشرون حتى لا تصل أصواتهم إلى أسمع الجماهير وحتى تبقى أراؤهم الحرة حيصة في أضيق نطاق ممكن

الفصل الثامن

موقف باقي الدول

الدول الأطلسية والأوروبية

دول حلف الأطلسي NATO

كانت مواقف دول حلف الأطلسي متطابقة تماما - إن لم نقل نابعة - لموقف الولايات المتحدة - فجميعها كانت مؤيدة لقرارات اسباسبه التي تتخذها بولايات المتحدة - وجميعها شاركت بقوات مسلحة ضمن نذك الحملة الصليبية الثامنة (ينظر الفصل الثاني من هذا الكتاب) نعم لم يكن التأييد السياسي بدرجة واحدة عند طرح الرعه الأمريكية للحوار، ولكن عندما يتحد اقرار في نهاية اسطوار فيه يكون مصافقا للقرار الأمريكي - نعم كانت مشاركة دول حلف بقوت عسكرية بدرجات متفاوتة، ولكن ذلك كان يرجع الى الامكانيات العسكرية لكل عضو من دول الحلف، والى العلاقات التي كانت تربط بين بعض دول الحلف وبين لدول العربية - إن احققه الاستعمارية قبل حرب لعربية لشية وما بعدها - وبذلك فاب لمحد ان يرتصب وفرسا ويصليا كانت هي اكثر الدول لأوروبية تأييد ومشاركة في نذك الحرب بعد بولايات المتحدة - وعلى عى لسان ان تلك الدول اثلثت كانت هي الدول التي تحتل العالمة العظمى من الدول العربية قبل حصولها على الاستقلال - كما أنها كانت وما زالت تحتفظ بعلاقات خاصة ومستمرة مع كثير من لدول عربية في مرحلة ما بعد الاستعمار - ولعل لما لنا هي الدولة الوحيدة التي كانت مشاركتها العسكرية لا تناسب مع مكاسبها العسكرية - ولكن ذلك كان يرجع أساسا الى ائتمرها بالدستور الذي يحظر عليها استخدام قوتها المسلحة خارج حدود عمل حلف الأطلسي في امدان الأوروبي - ولكنها على أي حال عوصت ذلك بم نرعت به من أموال كيم سين ذلك فيما بعد

كانت دول حلف تتحد قراراتها السياسية والعسكرية - أحدا يصفه مستفقه دون ما حاجة الى صدور قرار من حلف - وذلك على عسار أن نذك الحرب يخرج عن دائره الحلف - وأحيانا أخرى كان يتحد الحلف بقررت جماعية قبل أن تشرع الدول الأعضاء في تنفيذها - ومع ذلك فحتى بالنسبة لنذكنا الأول عندما تتحد بعض الدول الأعضاء بقرارتها بصفة فردية، فإن حلف كان

سارع بتأييد تلك القرارات فهي يوم 10 أغسطس أعلن السكرتير العام لمكتب مانفريد وورنر Mantfred Womer ، أن مجلس وزراء الحلف أعرب عن دعمه الجماعي للإجراءات التي اتخذها أعضاءه لتطبيق القرارات التي قررتها الأمم المتحدة ضد العراق . ويلاحظ أن قرار الحلف الأطلسي هذا هو قرار صدر بعد الصيد وليس قبله بل إن بعض الدول الأعضاء قد فرصت هذه العقوبات على العراق قبل صدور قرار من الأمم المتحدة، كما أن بعضها كان قد ساهم بإرسال قوات مسلحة إلى منطقة الخليج دون أن يكون قد صدر قرار بذلك من الأمم المتحدة أو من مجلس وزراء حلف الأطلسي.

وبالإضافة إلى تنسيق المواقف بين أمريكا ودول حلف الأطلسي نتيجة الاتصالات الثنائية المباشرة مع تلك الدول، فقد اجتمعت جميع دول الحلف بـ 16 (14 عضو من الدول الأوروبية + أمريكا + كندا) في بروكسل في 17 ديسمبر 1990، وأصدرت بياناً أكدت فيه على ضرورة انسحاب العراق العير مشروط من الكويت وعودة السلطة الشرعية إلى البلاد كما أكد البيان استعدادهم لإعلان الحرب على العراق في حالة الضرورة.

وفي 25 فبراير 1991، نشرت مجلة TIME الأمريكية حديثاً للسكرتير العام لحلف الأطلسي Mantfred Womer ، جاء فيه ما يلي «إن معاهدة حلف الأطلسي تحدد بوضوح حدود منطقة العمل بالنسبة لأعضاء الحلف . ولذلك فهي حالة ظهور تحدي لدول الحلف خارج دائرة عمله، فإن محبة هذا التحدي تكمن بواسطة الدول الأعضاء التي ترغب في ذلك . وبالرغم من حالة اوفاق التي تسود العلاقات اليوم بين الاتحاد السوفيتي والمعسكر العربي، لا أن حلف الأطلسي يجب أن يبقى للأسباب الرئيسية التالية . واحد، ما زال الاتحاد السوفيتي يحتفظ بقوات عسكرية حارة، وبالتالي فإن الحلف يمكن أن يخلق نوعاً من التوتر العسكري مع تلك القوات السوفيتية . ثانياً، الحلف يصمم 16 دولة من بينها أقوى الدول الديمقراطية في العالم، وبالتالي فإن الحلف يستطيع أن يسيطر على حركة التدرج في العالم . أما نسب الثالث ضرورة الانعلاء على الحلف، فهو أن دول الحلف الأوروبية - دون مشاركة أمريكا وكندا - لا تستطيع وحدها أن تقوم بدور المسؤولية العسكرية والسياسية التي يمارسها الحلف حالياً، أو التي يستطيع ممارستها مستقلاً . وقد أثبتت حرب

لخليج أن كلام الخائب الأوروبي والخائب الأمريكي يندرج إلى الآخر، وأن أوروبا في حاجة إلى الزعامة الأمريكية وإذا كان هناك من يطالب اليوم بتقوية الخائب الأوروبي، فإن ذلك لا يعبر عن رغبة في التخلص من الزعامة الأمريكية، وإنما العرص منه هو القساعة. بأن أوروبا الموحدة تستطيع أن تتحمل نصيباً من المسؤولية الدولية يريد كثيراً أن تشارك فيه حالياً»

دول المجموعة الأوروبية

لمجموعة الاقتصادية الأوروبية European Economic Community نطاق مفهومها هي الأخرى مع الموقف الأمريكي. وهذا أمر طبعى حيث أن عدليه يعطى من دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية هم أعضاء في حلف الأطلسي والحلف الأطلسي يضم 14 دولة أوروبية ثلاثة منها فقط هي سويسرا، أيسلاند، تركيا، هي التي ليست أعضاء في دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية EEC أم باقي الدول الأوروبية 11 الدولة وهي سويسرا، لوكسمبورج، ألمانيا (ألمانيا الغربية سابقاً)، فرنسا، هولندا، بلجيكا، إيطاليا، بريطانيا، ليونان، إسبانيا، أيرلندا، فجميعها أعضاء في EEC مصفاً إليها أيرلندا ليصبح مجموع دول EEC اثني عشر (في كثير من الأحيان تلجأ وسائل الإعلام إلى تعبير مجموعة الـ12 عشر، أو إلى تعبير دول سوق المشتركة لأوروبية، عندما تريد الإشارة إلى دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية) ورغم أن أيرلندا قامت بتنفيذ قرار دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية، الذي اتخذه في بروكسل يوم 9/9/90، الخاص بطرد جميع العسكريين العراقيين من سفارات الدول الـ12 عشر إلا أنها كانت الدولة الوحيدة من بين دول المجموعة التي لم تبعث بقوات مسلحة إلى الخليج رغم أنه كان لديها الإمكانيات لأن تفعل ذلك

في 28 0 90، اتخذ رؤساء حكومات المجموعة الاقتصادية الأوروبية ثناء جميعهم في روما، قراراً بعضى بعدم قيام أي دولة من دول المجموعة بدسباً مدنيين عن حكوماتها أثناء صفه للتفاوض مع العراق بشأن إطلاق سراح المخطفين لأحاب الذين كان يحجزهم العراق كرهائن

ويلاحظ أن قرارات المجموعة الاقتصادية كانت دائماً تابعة للقرار الأمريكي لعدم لاج في لائق احتياط ريدة وزير الخارجية العراقي طارق

عزير إلى واشنطن في 17 ديسمبر 1990 (انظر الفصل الخامس تحت عنوان لقاء بيكر - عزير في حيف) سارعت مجموعة الدول الأوروبية بالاتصال مع العراق، وطلبت أن يجتمع طارق عزير بممثلين عن دول المجموعة في روما قبل توجهه إلى واشنطن فلما احتلف الجانب الأمريكي والجانب العراقي حول موعد زيارة بيكر لعمد، وألغى بوش لقاءه المنتظر مع طارق عزير في 17 ديسمبر 90، سارعت المجموعة الأوروبية هي الأخرى بإلغاء دعوتها للقاء طارق عزير في روما وعندما اتفق الجانب الأمريكي والجانب العراقي على لقاء بيكر وعزير في حيف في 9 يناير 91، سارعت المجموعة الأوروبية هي الأخرى بدعوة طارق عزير للالتقاء معها في لوكسمبورج في 10/11/91، بعد انتهاء لقائه مع بيكر في حيف ولكن طارق عزير هو الذي صفعهم هذه المرة بالعودة مباشرة إلى بغداد بعد فشل لقائه مع بيكر. إذ كان واضحاً أن المجموعة الأوروبية ليس لديها ما تقوله سوى ما سمعه من بيكر وهذا تقدمت المجموعة الأوروبية باقتراح ثالث وهو أن يتقابل طارق عزير مع اللجنة الثلاثية التي تمثل المجموعة (وتضم وزراء خارجية لوكسمبورج، إيطاليا، هولندا) في الحرائر ولكن العراق رفض ذلك وأبلغهم بأنه على استعداد للقائهم في بغداد إن أرادوا ذلك. ولكنهم لم يستحبوا لذلك، وبالتالي لم يتم أي لقاء بين العراق وبين المجموعة الأوروبية لا في روما، ولا في لوكسمبورج، ولا في الحرائر. ويرجع ذلك إلى أن المجموعة الأوروبية لم يكن لديها أي موقف يختلف عن الموقف الأمريكي، يمكن أن يكون أساساً للمحوار مع الجانب العراقي وسوف يذكر في الصفحات التالية موقف بعض الدول الرئيسية في تلك المجموعة.

الموقف البريطاني

بريطانيا هي أكثر الدول الأوروبية ارتباطاً بالولايات المتحدة، سواء من خلال عضويتها في حلف الأطلسي NATO، أو من خلال عضويتها في دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية EEC. وكانت السيدة ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا عند اندلاع أزمة الخليج من أكثر السياسيين البريطانيين إيماناً وارتباطاً بالسياسة الأمريكية حتى أن بعض أعضاء المجموعة الأوروبية يعتقدون أن بريطانيا تشعر بالانتماء إلى القارة الأمريكية عبر الأطلسي أكثر مما تشعر

بالإسراء إلى القارة الأوروبية عبر بحر المانش وبحر الشمال وكان من لندسي
بد أن تكون بريطانيا هي أول دولة وروية تسارع بدعم الموقف الأمريكي
سيا وعسكريا وقد حدث محص الصدفة - أو هد هو ما نعلمه حتى
لأن - أن كانت السيدة تاتشر في زيارة رسمية للولايات المتحدة عدم خضعت
القوات العراقية للكويت يوم 2 أغسطس 1990 فكانت تصرح بأنها
تتجاوز تصريحات لرئيس الأمريكي بوش من حيث الصرامة في إدانة
عزو العراقي للكويت وضرورة استخدام القوة العسكرية ضد العراق إذا لم
يسحب فوراً ويعتقد كثير من المحللين أن السيدة تاتشر كانت هي التي
تدفع بوش إلى اتخاذ مواقف متشددة بحز العراق طوال فترة الأرمه وإلى أن قدمت
استقالتها - بناء على صعوبت حربه نتيجة سياستها الداحية - في
90/11/27

وحتى بعد أن تولى جون ميحور رئاسة الحكومة البريطانية حتماً للسيدة
تاتشر، فإن السياسة البريطانية - المؤيدة تأييداً مطلقاً للولايات المتحدة - لم تتأثر
نتيجة هذا التعبير ففي خلال رئاسة ميحور صاعمت بريطانيا قوات البرية
منتشرة في منطقة الخليج وفي خلال رئاسة ميحور تجاوزت بريطانيا قرارات
لأمم المتحدة عندما شاركت قواتها لبرية في احتلال أحرار من أرض العراق
وعندما عدلت وعرضت على العراق أن يقوم بتدمير أسلحة التدمير الشامل التي
ملكها بعد هزيمته العسكرية في الحرب - وعندما أعلنت دسترار فرض
لعقوبات الاقتصادية على العراق طمأن بقي صدام حسين في السلطة
وعندما شاركت في احتلال شمال العراق بحجة مساعدة الأكراد للعودة إلى
مدنهم - ليح لبح وإن التصريحات التي كان يبذلها لتسبب البريطانيين
إبان الأرمه وما بعدها - باستثناء القليل منهم - كانت جميعها تؤكد أن أسرع
الاستعمارية البريطانية ما زالت تعيش في أعماق قلوب الرساء البريطانيين،
نصرف النظر عن انتهاءهم الحربية - ولا تكن تصريحات المستر Kinnoch رعيم
حزب العمال، أو تصريحات المستر Ashdown رعيم حزب الأحرار بأفص من
تصريحات رعيم حزب المحافظين في برعهم الاستعمارية، ورعتهم لأكيدة في
تدمير القوات المسلحة العراقية، ويسط بقودهم على دول المنطقة - ففي يوم 30

سبتمبر 91، اجتمعت حكومة الظل للحزب العمال، وأقرت تأميمه 22 صوت
صداً، على ضرورة تدمير القوات المسلحة العراقية، وليس مجرد الإكراه
تحرير الكويت

وقد مثل وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد Douglas Hurd، أثناء
زيارة له دون المطقة يوم 91/2/10، عن مستقبل سوحود البريطاني في
المطقة بعد انتهاء الحرب فقال «إن القوات البريطانية ستسحب فوراً بمجرد
نهاية المهمة التي جاءت من أجلها» ولكن دأصت إحدى الدول مساعدت
لتوفير الأمن لها، فلا شك أن أسطر باهياً تتليه هذه الطلب وأعتقد أن
دولاً عربية أخرى ستستجيب هي أيضاً لذلك» قال هذا وهو يعلم تماماً أن
ارتباط مصالح الأسر الحاكمة في الدول الخليجية مع مصالح بريطانيا وأمريكا
وعبهم من الدول الأمريكية، سوف تدفع حتماً بعض تلك الأسر إلى التقدم
بهذا الطلب الذي يتحدث عنه

وطعاً للتصريحات الرسمية البريطانية، فإن هذه الحرب لم تكلف بريطانيا
سوى 850 مليون دولار فقد بلغت تكاليفها الاحتمالية 4 250 مليون دولار
(2 500 مليون استرلي) منها 3 400 دولار كمساعدات مالية من الجهات
التالية

1 000	مليون دولار من السعودية
1 300	مليون دولار من الكويت
500	من ألمانيا (800 مليون مارك)
600	مليون دولار من دول أخرى.

وفي خلال الحرب الجوية قامت الطائرات البريطانية (RAF) بتفجير 4 000
طلعة قنابل Combat، 2 500 طلعة معاوية، وأسقطت 6 000 قنبلة من بينها
1 000 قنبلة موجهة بالسيرر وأطلقت 100 صاروخ مضاد للطائرات
ALARM، 700 صاروخ صدى هدف صفة، 100 صاروخ قابل JP-233
سدم عجلات الطائرات، وأطلق مدبحة عرقرة 2 500 صاروخ MLRS،
2 500 دابة مدفع 20 ميليمتر، 10 دابة مدفع 155 ميليمتر وكان

حمدي الخسائر الشمره 44 قتلى، 43 جريح وأن من بين القتلى 17 فقط هم الذين قتلوا في العمليات . هذا وقد احرى احتضان ديني لتأبين القتلى حصرتة الملكة اليزابيث يوم 91/5/4.

الموقف الفرنسي

كان موقف فرنسا بغير بالتدريج طوال فترة الأزمة . سمع يوما نصريحا لرئيس الفرنسي ميرل فقال أنه نعت الى جانب الحق والمبادئ . وفي يوم آخر وجد أنه ينصب على ما قاله بالأمس ويصبح أشد قسوة وتطرفا في عدته ضد العراق . وحذر لكثير من الناس في فهم اندفاع الخضمه التي كانت تدفع لرئيس الفرنسي لاتخاذ هذه المواقف المتناقضة . هل كان ذلك من أجل تحقيق مكاسب سياسية - ولو مؤقتة - في الدول العربية التي تريد فرنسا أن تحتفظ معها بعلاقات جيدة ؟ أم أن الرئيس الفرنسي كان يريد أن يستخدم تلك المواقف في مساومة مع أمريكا لكي يحصل منها على شيء في مقابل تراجعها عنها ؟ ثم أنه كان محذرا في تصريحه ومواقفه التي تتأشى مع الحق والمبادئ، ولكنه لم يستطع أن يمسك بها تحت الصعوبات الأمريكية ؟ الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن الرئيس الفرنسي كان يظهر يوما خلال تلك الأزمة وكأنه الدكتور جيكل ويوما آخر وكأنه المستر هايد .

كان الرئيس الفرنسي بادي أول - لأمر باحل سيمي - وفي 24 ستمبر 90، انتهى حطبا أمام جمعية العامة للأمم المتحدة يقترح فيها خطة سلام بعد عني ثلاث مراحل . المرحلة الأولى هي انسحاب العراق من الكويت والمرحلة الثانية هي إعادة السادة لكويت ولعبر الديمقراطية عن احتساب شعب الكويت (وهو يعني حراء انسحاب حرة تحت فيها شعب الكويتي من تحكمه ومن يمشه في لبلاد) والمرحلة الثالثة هي عقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط . وقد رحب صدام حسين بتلك المبادرة، بينما عارضتها أمريكا وبريطانيا . من وأيض لعودية واندون الحليجية ومصر وسوريا ولكن هذا الموقف بغير لم يسمع فرنسا - برود الولايات المتحدة بأسرار لأسلحة لفرنس التي دعتها للعرق، . وفي تمسك لولايات المتحدة من التشويش عن التصريح جو حو تصور لدى لعراق، والمتمثلة في صوريح فرنسية نفسه . طرر R 530 ، طوار R-550 magic ولم يسمع فرنسا من الموافقة عن حمة

فررت مجلس الأمن التي صدرت ضد العراق نددت القرارات التي هي في الحقيقة قرارات أمريكية قدمت الى مجلس الأمن ليصمم عليها . وعندما شكلت قيادة لقوات التحالف في منطقة الخليج أعلنت فرنسا أن قواتها المتواجدة هناك لن تنحصر لتلك القيادة، وأن مشاركة القوات الفرنسية في الحرب تبقى من الصلاحيات الخاصة للرئيس الفرنسي ميتران . ومع ذلك عندما بدأت الحرب كانت القوات الفرنسية تشارك كغيرها في الحرب تحت قيادة الجنرال الأمريكي شوارتسكويف الذي يقود كل قوات التحالف . وعندما بدأت الحرب يوم 17 يناير، وشرعت القوات الحوية لدول التحالف في ضرب بغداد وأهداف أخرى داخل الأراضي العراقية، أعلنت فرنسا أن قرارات الأمم المتحدة لا تمنح مهاجمة العراق، وأن قواتها لن تشارك في ضرب أهداف عراقية خارج الكويت . ولكنها عبرت موقعها بعد ذلك يوم 24 يناير عندما بدأت طائرات محاور الفرنسية في قصف مواقع الحرس الجمهوري لمعركة خارج الكويت ثم عبرت موقعها مرة ثانية يوم 24 فبراير، عندما شاركت مع القوات الأمريكية في الحرب البرية، وتوعلت داخل الأراضي العراقية أكثر من 250 كيلومتر

وفي 14 يناير 91 - أي قبل يوم واحد من انتهاء مهلة المدة في قرار مجلس الأمن 678 - تقدم ميتران بمبادرة جديدة تنصص بنقاط أئسته التالية

- 1 - بعد الاستماع الى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بخصوص مهمته التي قام بها في العراق في 12، 13 يناير 1991، ونصمها على عدم اتمام أي شيء يمكن أن يحافظ على السلام، وأن أعضاء مجلس الأمن يوجهون نداءا أخيرا الى المسؤولين العراقيين.
- 2 - ويدعوهم فيه الى اعلان العراق الانسحاب من الكويت، دون أي تأخير، ووقف حدود رمي مرمح والبدء من الآن بالانسحاب سريع ومكثف.
- 3 - وبعد أن يعلن العراق هد الأكرام، يقوم الأمين العام للأمم المتحدة بالاشراف والحقق من انسحاب القوات العراقية، عن طريق ارسال مراقبين دوليين، وارسال قوة لحفظ السلام تشكها الدول العربية
- 4 - تقدم ضمانات بعدم الاعتداء على العراق.

5 - من ناحية أخرى يتم اتخاذ التدابير الضرورية بالاتفاق مع البلدان العربية لتحريك المفاوضات المديدة بهدف دعم عملية السلام

6 - ما أن يتم تحقيق هذه التسوية في إطار احترام قرارات مجلس الأمن، يساهم أعضاء مجلس الأمن بفاعلية في تسوية المشكلات الأخرى في المنطقة، وخصوصاً الصراع العربي الإسرائيلي، والمشكلة الفلسطينية، عبر الدعوة في الوقت المناسب إلى عقد مؤتمر دولي (على أساس هيكلية ملائمة) طيفاً للاعلان الصادر عن رئاسة المجلس في 20 ديسمبر 1990، بهدف ضمان الأمن والاستقرار والتطور في هذا الجزء من العالم.

وقد بادرت أمريكا وبريطانيا برفض تلك المبادرة، فور إعلانها فقد كانت عجلة الحرب تدور بسرعة، حتى أنه من الصعب علينا أن نتصور أن ميثران لم يكن على علم بتاريخ بدء الحرب في نفس الوقت الذي كان يتقدم فيه تلك المبادرة. وفي يوم 20 يناير 91، ظهر ميثران على شاشة التلفزيون الفرنسي ليعلن عن ضرورة تدمير الآلة الصناعية العسكرية العراقية لأرغامه على الاستسلام (ذكر كلمة الاستسلام وليس مجرد الانسحاب من الكويت كما تنص قرارات الأمم المتحدة) كما أعلن أن فرنسا لن تحظر على قواتها المسلحة ضرب أهداف داخل العراق. وقد أدى هذا التحول الخطير في المواقف الى استقالة وزير الدفاع الفرنسي جون بيرشيمان Jean Pierre Chevenement الذي سجل في خطاب الاستقالة الذي قدمه الى الرئيس ميثران يوم 29/1/1991، ما يلي وبنظراً للأسباب العميقة التي عرصتها عليك في بداية ديسمبر 90، فقد بدا لي أن الأحداث الحارية حالياً قد رادتي تمسك بموقفي أكثر. لقد أصبحت أحشى أن يؤدي منطق الحرب إلى إبعادنا كل يوم عن الأهداف المرسومة من طرف هيئة الأمم المتحدة. لم يكن شوفيان وحده ضد منطق الحرب بل إن عدداً من كبار السياسيين الفرنسيين شكلوا جبهة مهمتها التصدي للهيمنة الأمريكية على فرنسا ومهاضة الحرب في الخليج. وكانت هذه الجبهة تضم وزير الخارجية السابق كلود شيون، وميشيل جوبيير، والأميرال دييجول بجبل الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول ولعل ما أروع ميثران وأخرجته بشكل أكثر، هو ظهور أربعة من الحوود الفرنسيين الذين يتواجدون في

للسعودية على شاشات التليفزيون الفرنسي يوم 30 / 1 / 1991 ، وهم يشكون من أوضاعهم ويوجهون النقد إلى ضباطهم .

وبالإضافة إلى مشاركة العسكرة مباشرة بقي ساهمت بها حرب في تلك الحرب ، فقامت بمساعدة هامة للقاذفات الأمريكية B-52 التي كانت تقع من قواعد في بريطانيا لضرب أهداف داخل العراق والكويت فقد كانت هذه الطائرات تنزود بالوقود وهي في خرب بواسطة طائرات الامداد بالوقود KC 135 التي كانت تمرر في حوب شرق فرنسا في قاعده Mount de Marson وكانت عمليه اعادة ملء في منتصف الطريق تسمح بصنوبر B-52 بأن يمدع من بريطانيا بأقصى حموه من الأسلحة ولتقابل وأقل كمية ممكنة من البترول .

كان ميثران يحاول دائما ان يظهر مظهر المعارض للمواقف الأمريكية عند عرضها في أول الأمر ولكنه يوافق عليها كاملة في نهاية المطاف بل ان موافقه المتشددة ضد العراق بعد وقف اطلاق النار في 28 فبراير 91 ، كانت تسبق أحيانا المواقف الأمريكية والبريطانية من حيث التوقيت وتريد عليها أحيانا من حيث الشدة وسوف يظهر ذلك بوضوح عند مناقشة مشكلة الأكراد ومشكلة تدمير أسلحة التدمير الشامل والأسلحة المتطورة التي يملكها العراق . وبعد هذا الشرح لابد وأن نعود مرة أخرى الى السؤال الذي طرحناه عند مناقشة الموقف الفرنسي هل ميثران يمثل فعلا شخصية الدكتور حيكل والمستر هايد ؟ أم أنه كان يمي كل كلمة يقولها وأن اللعبة المردوجة التي كان يقوم بها ، كان يهدف من وراءها أن يمدح العراقيين والطبيين من أبناء العروبة بأنه ليس صدهم بيسا كان يعي كل فكرة وكل طاقاته من أجل خدمة اسرائيل ؟ وبدون تردد أقول نعم لهذا الطرح الثاني . ويريد من قناعتي هذا الرئي هو ذلك الحبر الذي أدعاه التليفزيون الفرنسي يوم 19 يناير 1991 فقد طهر على شاشه التليفزيون الفرنسي في ذلك اليوم الصابط بسبق في محادثات عربية يوم نازيل ، وقال أن المحارب العربي قامت برزع جهاز ارشاد لاسكي داخل مفاعل ندي في فرنسا للعراق وأنه بعصل هذا الجهاز ستصعب الطائرات الاسرائيلية في عارت على المفاعل لندي العربي يوم 7 يونيو 98 أن نصيب لمفاعل باصبات مباشرة وتدمره "

وأضاف صانظ المحادثات السابق أنه يبدو أن فرنسا كانت تدرك بالفعل الخطر الذي يمثله العراقيون لو لم يدمر هذا المفاعل " .

هل يعقل أن تقدم المحادثات بمرسية على مثل هذا العمل دون الحصول على تصديق بذلك من أعلى سلطة ؟ وهل بسبب أن فرنسا ميران كان هو رئيس الفرنسي في ذلك الوقت ؟ فلراجع سوابق ما قاله ميران في حديث له نشر بتاريخ 19 6 81 بعدد على هذا الحادث . لقد كان يمدح إسرائيل عندها في صيغة يوم حميف وجهه أي رئيس وزراء إسرائيل فقال وكان يجب على المستر بيجن أن يضع ثقته في رئيس جمهورية فرنسا الذي يعرف الجميع شعوره تجاه إسرائيل . لقد كان ولا يزال أمن إسرائيل والسلام في الشرق الأوسط هو من أولويات اهتمامي وعموما فإن موقف فرنسا لن يتغير لقد طلبت فرنسا من مجلس الأمن الدولي أن يدين العارة وليس إسرائيل . انتانتقد تصرفات قادة إسرائيل ولكننا لا نطالب بتوقيع العقوبة على الشعب " . ان موقف ميران في يونيو 1981 يطبق عليه تماما المثل العربي الذي يقول " يقتل القنبل ثم يمضي في جنازته " ، إنه يواسي العراق بلطف ويعاتب إسرائيل بلطف . يتظاهر بالظهور . سيما هو عارف حتى أدبه في الاثم والبريلة . وبعد 115 شهر من ارتكابه لهذه الجريمة ، شهد على شاهد من أهله . ففي 27 مايو 91 ، شهد شاهد آخر بعلاقة الصداقة العميقة التي تربط الرئيس ميران بإسرائيل . هذا الشاهد هو السيدة اديث كريسون Edith Cresson . هي تولت رئاسة الوزارة الفرنسية اعتبارا من 15 مايو 91 . فقد أقل من سوعين من توليها رئاسة الوزارة ، جاء في خطاب لها أمام الجمعية اليهودية في فرنسا ما يلي : وكلكم تعرفون تأييد رئيس الجمهورية (ميران) لوحود وأمن إسرائيل ، والصداقة العميقة التي تربطه بالمولد اليهودية . وإنني أشاركه الرأي في هذا التأييد ، " . فهل يمكن بعد كل تلك البيانات أن نتصور أن ميران كان سليم النية وهو يعرض مبادرته المتكررة ؟ أو أنه يمكن أن يتخذ أي موقف متوازن في قضية الصراع العربي الإسرائيلي في المستقبل ؟

وبالرغم من كل هذه المواقف ، فإن فرنسا هي لأحرى لم تتحمل حزينها فربك وحد في هذه الحرب . ففي 25 فبراير 1991 ، أعلنت لكويت أمم برعت لفرنسا بملع 7 000 مليون دولار . وفي يوم 20/6/91 ، أعلن وزير

سندفاج الفرنسي بير جوكس Pierre Joxe ، أمام برلمان الفرنسي ان الحرب
 كلعت حرب 6 مئير فريث فرنسي وان هذا السبع ستعصيه مساهمات الكويت ،
 مشير الى ان المساهمات حرجية بعدد عنها وصلت الى ١0 مئير فريث
 فرنسي (مؤلف هذا يعني ان الكويت لابد وانها ردت من مساهمتها
 وان يكون فرنسا قد حصلت على مساعدات من جهات أخرى لكي يعني ان
 فرنسا قد نجت من هذه حرب 4 مئير فريث) أما حائز فرنسا بشريه في
 هذه الحرب فهي طبقا لما أعلنت عنه 2 قتيل .

الموقف التركي

كنا هي عضو في حلف الأطلسي ، ولكننا — عضو ضمن المجموعة
 الاقتصادية لأوروبا ونحاول تركيا مد سوت عديدة لانضمام إلى دول
 المجموعة الأوروبية ، ولكن طلبنا المتكررة كانت وما تزال تقابل برفض
 منهم بغيرون بصددها غير ديمقراطي ويعتبرونها ليست دولة أوروبية حيث
 ان اعلانية العظمى من ان صبه تقع جغرافيا في آسيا وهذا سبب آخر لا
 يقصرون عنه وهو ان العلية العظمى من سكتها يدينون بالاسلام ، في حين
 ان العلية العظمى من دول المجموعة الأوروبية يدعون بالمسيحية ورغم ان
 تركه اغلب تطبيق شريعة الاسلامه منذ أبريل 1924 ، وأصبح منذ ذلك
 التاريخ دولة علمانية ورغم ان اغلب كتاباتها لعلها تركية بالحروف العربية
 وأصبح كتابها بالحروف اللاتينية ورغم ان هناك منذ 70 سنة ان ترتبط
 ثقافتها وفكرها وقوانينها وعسكها بالاسلام وأوروبا ورغم انها اعترفت بدولة
 سريلانك وأقرب معها علاقات دبلوماسية منذ ثمانين ورغم كل ذلك فإن
 تركيا ما زالت مرفوضة من مجموعة الأوروبية ولكننا نرد برفض الأوروبي
 لتركيا كلها ازدادت هذه خصوصاً واستجداء

في حديث برنيس التركي تورجوت أوزال Turgut Oza ، بشريه مجلة TIME
 الأمريكية يوم 1٥ مايو ١٩٩١ . نجد ان برنيس التركي ما زال يسحدي
 ويصاف بالاساءة في أوروبا فقد جاء في حديثه ما يلي ان تركا تقع حيث
 ينبغي حصرتها ، وحيث تفتح احصرتها . فقد كانو يسمون تركيا بان الحكم
 عثماني برحل أوروبا برفض افسس هذا يعني ان تركا دولة أوروبية ان

توجهت تركي اليوم هي توجهات عربية تمام قدسا ديموقراطية وبحترم حقوق الاساس واقصدا حريتمند عن قصد السوق واداك كان 98٪ من لسكان مسلمين، فان تركيا هي دولة علمية ويعتبر هذا نموذجا جيدا يمكن لدول الاسلامية أن تقتدي به. فتركيا هي القفزة التي تربط بين المجتمعات العربية والمجتمعات الاسلامية. وعن سؤال يتعلق بتعاون الذي يحظر تداول الكتب التي تدعو إلى غير دين الاسلام أحاب أوردان ولقد حاولت أن وقف صدور هذا لنصوص عندما كنت رئيس تحرير، ولم أفتح، نحن نعمل اليوم لالغاء كل المواد التي تعرض قيودا على حرية التعبير وحرية التفكير التي تنمو بها في الولايات المتحدة. المؤلف الدول المسيحية تريد تحت شعار حرية التعبير وحرية التفكير أن يسمح لها بطبع وتوزيع الكتب التي تدعو إلى تبشير أو الخروج على تعاليم الاسلام. والرئيس أوردان يقدم بذلك //

وقد لعب تركيا دورا هاما في خرب ضد العراق. وقد تم لدول التحالف فرنه لا تقدر شمير فهي التي تكمن دائرة حصار على العراق من اتجاه الشمال تمتد حدودها مع العراق على طول 330 كيلومترات وهي التي أرغمت العراق على أن يحتفظ على حدوده معها بحواص 8 فرق، وقطع هذا الحجم من القوات من احتمالي القوات العراقية التي يمكن للعراق أن يجشدها في اتجاه هجوم ايراني اندي ستموم به قوات سحاف وهي التي أوقعت مرور سخط لعراقي عبر الاسود اندي سمر في أرضها، ولدي كان يعمل 16 مليون برميل يوميا تمثل نصف ما كان يصدره العراق. وهي التي كانت توفر سواعد اخوية التي تطلق منها الصاروخ الأمريكية سمد مهام نقص. لاستطلاع فوق الأراضي العراقية. وعندما تفجرت الأزمة الكردية بعد وقف إطلاق نار بين دول التحالف والعراق، سحلت امريكا وبريطانيا وفرنسا سواعد اخوية والبرية تركية كفض بطلاق سدفعون من لاجل لمناطق الشمالية للعراق.

ولكن بالرغم من علمية سمد تركي، وبالرغم من عمليات التعريب. من وحرية الدين لاسلامي والمتدينين. لا أن عقيدة الاسلام ما زالت قوية. حل قلوب الكثيرين من الأتراك. وبسبب فقد كان موقف الحكومة لمناصر دول صليبية وبعدي العراق، توجه معارضة لكثير من اساس ولم

يقصر هذه المعارضة على شارع تركي حيث حرقوا المظاهرات التي يؤيد
العراق بل وبمعرضه شملت بعض سياسيه القادة عسكريين ففي يوم
3 ديسمبر 90، استقال رئيس اركان حرب القوات المسلحة التركية حبيب
حبيب نورمطاي وحاء في خطاب الاستقالة الذي قال استقيل بمحض ارادي
خبره لاني ارى انه من المستحيل ان استمر في تأدية عملي في اصدار المبادئ التي
أؤمن بها. (١٥)

كان هناك عمل اخر هام يدفع اوربا لألا سحر في جانب امريكا والدول
لعربية ضد العراق هذا العامل هو التغيير لاسيما انجحة لي كاتب الختار
العالم في السنوات الأخيرة فقد حدث انهيار رهيب في المعسكر الشرقي الذي
نشأ حلف الأطلسي لمجابهته فقد تفككت حلف وارسو وأصبحت دول
أوروبا الشرقية أقرب الى المعسكر العربي منها الى الاتحاد السوفيتي والحاد
سوفيتي نفسه قد بدأ يتفكك، والكثير من جمهورياته تطالب بالاستقلال عنه
وبالإضافة الى كل ذلك هناك وفق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة
وكل ذلك يعني أنه بعد هذا حظر يهدد من وروا وبشأن في سبب وجود
raison d'être، حلف الأطلسي يكون قد بدأ أو ضعف كثير ولا شك ان
وال حلف وارسو، سوف يعني تصويب القصة لاسيما تيجيه تركي على اندسح
الأوروبي ومن هذا، ان أورال يريد أن يؤكد لأمريكا وقوى عالمية أن ترك
يمكن أن تلعب دور أكبر مما لعبته في الماضي في منطقة الشرق الأوسط
سي وأن لها حدود برية مع ثلاث دول في تلك المنطقة مساحة من ابعده
(حوالي 450 كيلومتر مع إيران) حوالي 330 كيلومتر مع العراق، حوالي 800
كيلومتر مع سوريا) وفي حلال أزمة الخليج وفي حلال أزمة لاكرد
العراقيين التي انتهت، تؤكد بشكل قطع أهمية الدور التركي في أي صرح
اقتصادي في منطقة الشرق الأوسط ان أورال باحتصار شديد يصنع تركيا في
خدمة المصالح الامبريالية في منطقة الشرق الأوسط وهو دليل في الحضور
على ثمن في مقابل ذلك

والشمس الذي يطله أورال ليس فقط العويص الذي والمساعدات امدية
وليس فقط ان نفسه المحمودة الأوروبية بين صفوفها بل إنه يطمح و
الحضور على مكاسب اقتصادية إنه يطمح في حضور على منطقة موصلة

وكركوك في شمال العراق حيث يتواجد ثلث الانتاج العراقي من النفط. فهل تستطيع امريكا والدول العربية لهذا الطلب في مقابل أن تتحول تركيا الى عصا غليظة في يد أمريكا توجعها ضد من يصدى لمصالحها في الشرق الأوسط، كما هو الحال بالنسبة لاسرائيل ؟ أم أن تقوم أمريكا بحل دولة كردية في شمال العراق تحصل منها على النفط لرحيص في مقابل حمايتها كما هو الحال بالنسبة للدول الخليجية ؟ وأعدب الظن ان أمريكا ستدعأ الى هذا الخيار لأخبر، حيث انه يحقق لها ثلاث فوائد رئيسية.

1 - يوفر هذا الحل لأمريكا، ورفه سياسية هامة هي توريعة الكردية، ويمكن لأمريكا أن تلعب بـ، وتضعط بـ على جميع الدول المحيطة والتي بـ أقيمت تركية وهي تركيا وسوريا والعراق وإيران والاتحاد السوفيتي.

2 - يوفر لأمريكا الظروف التي تمكنها من محاربة الدين الاسلامي بطريقة أفضل فالدول الاسلامية الكرتونية التي تحتاج الى حماه قوى أحسية يكون من السهل التأثير عليها ودفعها إلى الاعتماد عن الدين، بل وحتى نصيرها. ويسدو أن أمريكا والدول العربية قد بدأت فعلا بالقيام بحملات تشهيرية بين الأكراد في شمال العراق معتمدين في ذلك على ما يقدمونه لهم من عدا وكساء وحمدة ولا جدال في أن الشخص الجائع الخائف يصح فريسة سهلة وعددا مطيعا من بطعمه ويكسوه ويوفر له الحماية والأمن وحتى لو لم يتم نصير هذه الدولة الكردية وحتى لو احتمطت عالية الناس بالدين الاسلامي من ناحية الشكل مع عياب المصموم فان ذلك سوف يشكل مودحا للاستمرار في تحرئة الأمة الاسلامية على أسس عرقية في الذي يصح مستقبلا من إنشاء دولة كردية في كرد ودولة كردية في شمال افريقيا

الدول الكرتونية، أو الدويلات التي تطلق على بعضها لقب الدولة، بينها هي لا تستطيع ان توفر لسكانها وممتلكاتها الحد الأدنى من الحماية والأمن معتمدة في ذلك على قدراتها الدانة هذه الدول التي تعتمد في حمايتها على - - - - - لأحبة، تصح فريسة سهلة للاستغلال لاقتصاحي

موقف باقي دول حلف الأطلسي

يمكن تقسيم باقي دول حلف الأطلسي الى مجموعتين، مجموعة تضم ألمانيا، إيطاليا، هولندا، بلجيكا، كندا ومجموعة تضم لوكسمبورج، الدنمارك، اسبانيا، البرتغال، اليونان ومع أن جميع دول المجموعتين قد شاركت بمواتها في تلك الحرب الصليبية (انظر تفاصيل مشاركة كل دولة في الفصل الثاني من هذا الكتاب) إلا أن قوات المجموعة الأولى كانت أكثر فاعلية، وكانت تتكون أساسا من القوات الجوية ووحدات مدفع الحوري أما قوات المجموعة الثانية فقد كانت رمزية وكانت تتكون من القوات البحرية التي كانت تستخدم أساسا في احكام ومراقبة الحصار البحري المفروض على العراق وكان موقف دول المجموعة الأولى أكثر عداء وأكثر تحمسا وتأييدا للموقف الأمريكي تجاه العراق . كان حجم وبراعة القوات المسلحة التي تحشدتها الدول ضد العراق يعكس مواقفها السياسية، ويعبر عن مدى التزامها بالموقف الأمريكي ولعل الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو موقف اديب ورغم أن المشاركة العسكرية الألمانية كانت ثقل كثيرا عن المشاركة الإيطالية ورغم أن المشاركة العسكرية الألمانية اقتضت عن المسرح الأوروبي فقط ورغم أن القوات العسكرية الألمانية لم تشارك في ضرب الأهداف داخل العراق وداحل الكويت كما فعلت القوات الإيطالية والكندية . إلا أن المشاركة الألمانية في تمويل تلك الحرب يجعل مشاركتها أكثر تأثيرا من جميع دول الحلف.

وعلى سبيل المثال فإن بريطانيا تعتبر بدون مندرج في المركز الثاني - بعد امريكا - من حيث مشاركتها العسكرية ولكن إذا نظرنا الى اجمالي ما تحملته من أعباء مالية في تلك الحرب نجد أنه 4 250 مليون دولار حصلت على 3 400 مليون دولار كمساعدات مالية من الدول الحليحة ومن اديب، وبالتالي يكون كل ما تحملته في تلك الحرب هو 850 مليون دولار³ ذلك في حين أن المساهمة المالية لألمانيا بلغت 11 500 مليون دولار⁴ أما انولايات المتحدة، فإنها لم تنفق دولارا واحدا خلال تلك الحرب بل ساهمت أرباحا اصفية تقدر بحوالي 6 مليار دولار. فقد بلغ إجمالي ائدعم المالي لئدي حصلت عليه من الدول الحليحة والندن وألمانيا حوالي 53 5 مليار

دولار (مقدار)، بينما بلغ إجمالي ما تعففته هو 5 47 مليار دولار. نعم لقد حملت كل من بريطانيا وأمريكا حقائق بشرية ولكن حتى لو افترضنا صرف تعويض قدره 250 000 دولار مقابل كل قتيل (أمريكا عرضت دفع هذا المبلغ لكل قتيل في حادث سقوط طائرة الركاب الإيرانية في 3/7/1988)، فإن ذلك لن يعبر تلك المعادلة الحسابية فالبيانات المعلنة عن عدد القتلى في كل من بريطانيا وأمريكا هي كما يلي:

الولايات المتحدة	حاصل نتيجة القتال	حاصل نتيجة حوادث أو قتل خطأ	إجمالي الحاصل	إجمالي التعويض (مليون دولار)
بريطانيا	25	19	44	11.00
الولايات المتحدة	170	229	389	97.25
				108.25

دول أجنبية أخرى

الموقف الاسرائيلي

إن عداء اسرائيل للعرب، ورعها في انشاء دولة اسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل الى الفرات، قد أصبح حقيقة ثابتة يعرفها الخاصة والعامة، ولا يكرها إلا جاهل أو عميل. كما وأن تطابق المصالح والأهداف الاستراتيجية بين الصهيونية والامبريالية العالمية وقيام الولايات المتحدة بتقديم الدعم المالي والسياسي والعسكري اللامحدود للدولة اليهودية هي أيضا من الحقائق التي لا ينكرها إلا جاهل أو عميل. ولذلك فإن وقوف اسرائيل في المعسكر الأمريكي المعادي للعراق كان أمرا محتوما. وقد سبق أن تحدثنا عن هذا الموضوع في الفصل السادس من هذا الكتاب تحت عنوان «الامبريالية والصهيونية وجهان لعملة واحدة». ولم يود أن يطعن على حدوث الارتباط بين الامبريالية والصهيونية، فاسأله الى كتاب الخيار العسكري العربي (الصفحات 15 - 102 والصفحات 123 - 175).

كانت اسرائيل تنسى أن تستمر الحرب بين العراق وايران إلى أن يتم كل منهما تدمير الآخر. فليس أفضل لاسرائيل من أن تتخلص من أشد خصومها قوة وعادا، دون أن تخسر حياة حدي اسرائيل واحد، أو أن تتحمل دفع دولار واحد في سبيل تحقيق هذا الهدف. وفي تعقيب له على قول ايران وقف إطلاق النار، كتب ريف شيف *Zeev Schiff*، المراسل العسكري لصحيفة *Haartz* الاسرائيلية ويجب ان نعتزف أن خبر وقف إطلاق النار (بين العراق وايران) قد وقع علينا كالصاعقة، وكأننا كنا نعتقد أن هذه الحرب ستستمر ألف عام. " والمفاجأة الكبرى لاسرائيل هي أن العراق قد خرج من تلك الحرب ولديه قوات مسلحة حاضرة يمكن أن تشكل عنصر تحدي للهيمنة الاسرائيلية الامريكية على دول المنطقة. ولذلك فقد بدأ التآمر الاسرائيلي ضد العراق ضد اللحظة التي توقف فيها إطلاق النار بين العراق وايران. أي قبل الاحياض العراقي لتكويب سستير. وقد أصبحت رغبة اسرائيل في تدمير القوات المسلحة العراقية أكثر إلحاحا بعد ان صرح صدام حسين يوم

٢٠١٩/٤، بأنه سيحرق نصف إسرائيل، إذا هي هاجمت العراق (رد
على هذا التصريح في بعد، أو د هاجمت أي دولة عربية)

ولذلك. فعندما قرب أمريكا حشد قواتها في منطقة الخليج استعدادا
لحرب العراق وتدمير قواته المسلحة. فإن تأييد إسرائيل للموقف الأمريكي،
يكن موضوع حور كاد حوار يدور حول أفضل نسل حاشية إسرائيل في
مجهود الحربي ضد العراق كانت أمريكا ترى أن تكون هذه المساهمة صامتة
وغير معدة حتى لا تسب إحراجا للدول العربية المشاركة في الحرب ضد
عراق وفي مقدمتها مصر وسوريا ولبنان وخليجية. أما إسرائيل فكانت ترى
أن تكون مساهمتها عبية وفعالة للأسباب الرئيسية التالية: السب الأول هو
أن تشقى على شعبها وحده ضد العراق وضد رئيسه صدام حسين. حيث
أن أربعة في الانتقام والاسراف في القتل هي إحدى الوصايا التي جاءت في
كتبهم المقدسة فقد قام اليهود في 13 رار 509 قبل الميلاد، بقتل 75 000
من حصونهم في مملكة فارس معتمدين على أن ملكت أخشويروش مروج من
قوة يهودية هي الملكة ستر وكان يوم 14 هو يوم شرب وفرح. وحتى يوم هذا
عطل اليهود سوريا يوم 14 رار. فبكون يوم شرب وفرح، لقباهم بقتل
75 000 من حصونهم ويسمون هذا العيد Punm (سهر ستر، الأصحاب
سابع، صفحة 611) ولاسرائيليون يصرون اليوم أن أمريكا نفس الشرطة
التي كانوا يصرون بها أن الملكة استر قبل 2500 سنة ولكن يبدو أن الملكة
ستر خديدة قد نصحتهم بـ سكوت ووعدهم بأن ستقوم هي نفسها للانتقام
منهم من عراقيين. أما السب الثاني لرغبة إسرائيل في أن تشارك في الحرب ضد
عراق بطريقة عسيرة، فهو أنها كانت تريد أن تحرق الحسرة التي يمكن أن
تخرج عنها الدول العربية التي تشارك في الحرب ضد العراق، وأن تدفعها
أن تصبح مع إسرائيل. كانت إسرائيل على قناعة تامة بأن لأصمة العربية
التي تشارك معها العسكرية في الحرب ضد العراق تحمل من لكرهية لنظام
عراقي ما سوف يجعلها تسمى انتحاف حتى لو شترك إسرائيل
صغيرا لانتحاف بطريقة عسيرة وفي هذه الحالة قد يوقع معاهدة صلح بين
سب الدولتين. قبل وقعة ضد أمن القسبي تشارك فيه إسرائيل مع
سب الدولتين. حرب وعسيرة عراقي حذر من ضعي

حاربوا جميعا في صف واحد وصد عدو مشترك واحد والمب الثالث هو أن مشاركة اسرائيل بقوات برية وجوية بطريقة علنية، يجعلها أكثر قدرة على التأثير على سير الحرب، بحيث تمنح توقعها، لا بعد أن يتم تدمير القوات المسلحة العراقية.

كانت أمريكا لا تريد أن تعامر باشتراك اسرائيل في لتحالف بصورة علنية خشية أن يؤدي ذلك الى تحريك الشارع العربي صدها مما قد يؤدي الى سقوط تلك الأنظمة العربية الصديقة لها وبالتالي فقد استخدمت جميع الوسائل الممكنة لاثاء اسرائيل عن المشاركة العلنية، وذلك دعائها بالمساعدات المالية والعسكرية ولكن يبدو أن نجاح أمريكا في تحقيق ذلك لم يكن عممية سهبة فقد نشرت نيويورك تايمز يوم 2 مارس 1991 (أي بعد وقف إطلاق النار بأسبوع) مقالا ذكرت فيه أن اسرائيل حطمت لش هجوم بري وجوي انتقامي كبير على عرب العراق لتدمير مصحات إطلاق صواريخ أرض أرض (الحسين) التي استخدمها العراق في صرب اسرائيل يوم 18 يناير 91 ونقلت الصحيفة عن مسؤولين لم تذكر اسماءهم قولهم أن الخطة حدثت لأسابيع ثم تم التحي عنها في نهاية الأمر، بعد أن مارست الحكومة الأمريكية صغوط على اسرائيل لكي لا تدخل الحرب.

وبالإضافة الى المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تتلقاها اسرائيل سويًا من الادارة الأمريكية، والتي تقدر - 3 200 مليون دولار (1800 معونة عسكرية + 1200 معونة اقتصادية + 200 لسحوت والتطورات) وبالإضافة الى المساعدات الاضافية الخاصة بتوطين اليهود السوفييت في فلسطين والتي تبلغ 820 مليون دولار عام 9 (400 من الحكومة + 420 ترعات افراد)، فقد قامت أمريكا بتخصيص مبلغ اصاب عام 1991، قيمته 1350 مليون دولار (300 مليون نقداً + مدادها - 3 بطارية باتريوت ثم كل منها 350 مليون دولار). وذلك مكافأة لها على صط النفس والاستحانة للطلب الأمريكي بعدم الرد على القصص التي كان يوجهها العراق الى اسرائيل بصواريخ الحسين والتي بلغ مجموعها 40 صاروخ طوول فترة الحرب وقدمت الدنيا لاسرائيل مساعدة مالية قيمتها 1270 مليون دولار (350 مليون نقداً، 350 ثم بطارية Patriot، 570 تصنيع 2 عواصه

(Dolphin) كما ساهمت المجموعة الأوروبية بدفع 200 مليون دولار. وبذلك يصبح احتمالي ما حصلت عليه اسرائيل خلال عام 91 هو 6840 مليون دولار¹ ولا يدخل ضمن هذا المبلغ تسوية الديون العسكرية. فقد طلبت اسرائيل من أمريكا شطب ديونها العسكرية أسوة بما اتفق مع مصر، ووعدت أمريكا بحث هذا الموضوع، ولكن لم يعلن حتى الآن عن حجم هذه الديون، وعما تم الاتفاق عليه حول هذا الموضوع.

أما المساعدات العسكرية الاضافية لاسرائيل خلال أزمة الخليج، فكانت تشمل ما يلي:

طائرة F-15	15
طائرة هليكوبتر CH-53	10
بطارية Patriot	4
غواصة Dolphin	2

وبالاضافة الى المساعدات المالية والمساعدات العسكرية التي تقدمها اسرائيل من أمريكا والدول الأوروبية خلال الحرب، فقد كانت هناك المساعدات الأمريكية في مجال المعلومات. فقد قامت أمريكا بربط الساحون ربطاً مباشراً مع القيادة العسكرية الإسرائيلية بحطوط تليفونية مؤمنة، وحطوط FAX مؤمنة، بحيث تصبح عرفة العمليات في تل أبيب وكأنها جزء من عرفة العمليات الأمريكية في واشنطن. وكان الاسم الكودي لوزير الدفاع الأمريكي Hammer Rock. وقد فوض الرئيس الأمريكي بوش وزير الدفاع تشيبي بأن يحظر اسرائيل بالحرب قبل أن تبدأ، وأن يحظرها بأحدث المعلومات التي تتعلق بأي هجوم يوجه اليها (كتاب The Commanders للمؤلف Bob Woodward، صفحة رقم 363).

بقي أن نعرف ما هو حجم المشاركة الاسرائيلية في تلك الحرب. لقد صرح وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيبي في مقابلة أجراها معه مراسل اذاعة الجيش الاسرائيلي في واشنطن في 8 مارس 1991 قائلاً: «إن التعاون الوثيق الذي تم بين الولايات المتحدة واسرائيل خلال تلك الحرب لم يسبق له مثيل منذ 40 عاماً». وقد قدمت اسرائيل للولايات المتحدة مساعدات قيمة جداً، ساعدت قوات التحالف مساعدة كبيرة على الرغم من أن اسرائيل لم تتدخل في حرب

الخليج بصورة مباشرة،^{٢٥} وفي يوم 23 مايو 1991، أدلى الخبير شوارتسكويف بحدث جاء فيه وأريد أن أقول لكم (حطاب موجه الاسرائيليين) جميعا أن الولايات المتحدة دولة صديقة لكم. وبإمكانكم تثقوا بها، وتعتمدوا عليها، وأنها لن تتخلى عنكم وأمريكا لا تتخلى عن أصدقائها. إن الحرب التي حاصها رحلتنا في منطقة الخليج كانت من أجلكم ومن أجل إسرائيل. وقد عمل الرحال على تخطيط عدوكم العدو الرئيسي لكم في المنطقة. وعن سؤال عن المشاركة الاسرائيلية في الحرب قال الخبير: «لقد قدمت إسرائيل لنا مساعدات قيمة وهامة جدا في حربنا ضد صدام حسين. ولا أريد الكشف عن تفاصيل مشيرة ولكي أقول أن إسرائيل قدمت لنا أكثر بكثير مما طلبا منها. وأنا شعصيا مرتاح جدا للتعاون المشترك القائم بين واشنطن وتل أبيب. كما وأي أنوي زيارة إسرائيل قريبا».

وبالاصافه إلى ما صدر من تصريحات رسمية حول المشاركة في حرب وده يمكن القول بأن احد الأدعي للمشاركة الاسرائيلية بقدر حوالي 3 من كل ما احتره الولايات المتحدة في تلك الحرب. وذلك على أساس أن ستة عدد اليهود في القوات المسلحة الأمريكية هي 3. بأسسة لاحالي عدد الأفراد وعن أساس أن هؤلاء الأفراد يحملون حسية المشتركة لأمرىكيه ولاسرايئيه. وجميعهم مسجلون ضمن القوات الاسرائيليه لاحصائية أم المعنومات المحاسبية والتي لا يوجد اليوم دليل يؤكداه أو ينسها، فهي أر عدد من الطيارين الاسرائيليين انضموا إلى القوات الجوية الأمريكية في كل من السعودية وتركيا، وكاسوا يرتدون الملابس الأمريكية ويقودون الطائرات لأمرىكيه في عمليات العارات الجوية ضد العراق. وال عدد هؤلاء الطيارين حوالي 140 طيار.

الموقف الياباني

اليابان لا تنتمي إلى دول المعسكر العربي حفراف أو حصارى. ولكن كبرها تنتمي إلى مجموعة الدول السبع الاقتصادية الكبرى في معسكر لديموقراطي جعلها ترتبط ارتباط وثيقا بالمعسكر العربي (تتكون مجموعة سبع كبرى من الدول الآتية طمعا لاحائي الدحل القومي في كل منها الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، بريطانيا، كندا) ونتيجة لذلك فإن موقف

- خلال أزمة الخليج كان متطاعها مع موقف الدول الأوروبية بصفة عامة،
 - فت اندب بصفة خاصة - فببببب لم ترسل أي قوات مسلحة إلى منطقة
 - مع لأن دسورها لا يسمح بذلك - وحتى عندما فكرت الحكومة اليابانية في
 - همم بارسال قوات عبر مقننله إلى منطقة الخليج، فإن هذه الفكرة بوبلت
 - مد بصة شديدة - ليس من الشعب الياباني فحسب بل أيضا من لصين لبي
 - عت هي لأخرى بارسال محذير إلى طوكيو - وقد جاء هذا التحذير الصيني
 - - عن خوف لصين من ابتعاث العسكرية اليابانية من حديد، ثم قد يؤدي
 - سدلاع حرب حديده في منطقة شرق الأقصى - وأمام هذه الصعوط
 - بة حية والمخرجية فإن الصين لم تساهم بارسال أي قوات عسكرية أو غير
 - عسكرية إلى منطقة الخليج خلال الأزمة.

وبكن اليابان عوصت عدم مشاركة العسكرية بتقديم مساعدات مالية
 - سحمة لدول التحالف بلغت قيمتها 13 000 مليون دولار - " حصلت منها
 - بولات المتحدة على 10 740 مليون دولار، بينما ورع الباقي وقدره 2 260
 - سبون دولار على باقي دول التحالف - وبذلك نكون اليابان هي أكثر المساهمين
 - بة بكانف تلك الحرب من بين دول المعسكر المعادي للعراق - بعد اندون
 - حسحية طمعا

الموقف الصيني

لصين هي أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان - اديبع عدد سكان
 - 1 104 مليون عام 1988 - وفيما عدا، أنها تستطيع، اليوم أن تمنح ما يكفيها من
 - عده، فهي ليست ذات قوة اقتصادية أو عسكرية - ومع أن لصين قد
 - أصبحت في السنوات الأخيرة تحتل المركز الخامس بين الدول المصدرة لسلاح،
 - لا أن السلاح الذي تنتجه يعتمد أساسا على تكنولوجيا النقل والتفديد.
 - وبالتالي فإن الأسلحة الصينية تكون عادة متخلفة عن مثلاتها في الدول العربية
 - وفي الاتحاد السوفيتي بحوالي 10 - 15 سنة - وبسبب ذلك فإن الصين تعتبر
 - أقل الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن تأثير على الأحداث الدولية
 - ولكن، وبسبب رغم من هذا انقصور فإن الصين عمدت القدره على لتأثير على
 - الأحداث لدولية بقدرة ما، من خلال عصرين هامين - العنصر الأول هو كوب
 - وحدي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وبالتالي بمعها بحق
 - النقص والعنصر الثاني هو قدرتها على امد دول العالم الثالث بالأسلحة

لم تكن الدول العظمى تهتم كثيراً بهذا العملاق النائم، إلى أن أعلن الرئيس الأمريكي نيكسون في يوليو 1971، أن وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر قد قام بزيارة سرية إلى الصين الشعبية (بدأت زيارته إلى الصين يوم 7/9/71) ولم يعلن عنها إلا بعد أن عاد إلى واشنطن، وأنه هو نفسه سيقوم بزيارته. وقت لاحق وفي أعقاب هذا الإعلان بدأت الصين تحتل مكانها بسرعة في المجتمع الدولي ففي 25 أكتوبر 71، انضمت إلى الأمم المتحدة، وأخذت محلها المقعد الدائم المخصص للصين الذي كانت تشغله حكومة الصين الوطنية التي تعرف حالياً بتايوان Taiwan. ثم قام نيكسون بزيارته التاريخية إلى بكين ما بين 21 - 28 يناير 72، مما بدأ فترة قطيعة وعداء بين الولايات المتحدة والصين الشعبية امتدت 22 سنة. ولم تكن هذه الخطوة من نيكسون هي مجرد خطوة عاطفية. أو أنها مجرد مساورة حرية ليلعب بها في انتخابات الرئاسة التي ستجرى في نوفمبر 72 بل كانت خطوة استراتيجية محسوبة فقد كانت الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على أشدها وكانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والهند تزداد قوة ومتانة كل يوم وكان هذا يعني من وجهة النظر الأمريكية إحلال التوازن الإقليمي في منطقة جنوب شرق آسيا. إحلال ليس في صالح الولايات المتحدة. وبالتالي فإن توثيق العلاقات بين أمريكا والصين هو الذي يستطيع أن يعيد هذا التوازن لصالح أمريكا. لا في منطقة جنوب شرق آسيا فحسب، بل وعلى الساحة الدولية بالكلية ولا شك أن دولة مثل تلك الكثافة السكانية (عدد سكان الصين حيتئذ يقدر بحوالي 800 مليون نسمة) وتشارك مع الاتحاد السوفيتي بحدود يبلغ طولها 4400 كيلومتر، يمكنها أن تحتوي جزءاً كبيراً من القوات المسلحة السوفيتية في منطقة الشرق الأقصى. فيقلل ذلك من حجم القوات التي يستطيع أن يحمدها في الجهة الأوروبية في مواجهة حلف الأطلسي (للمحصول على تفصيلات أكثر عن علاقات الدول العظمى، يرجى الرجوع إلى مجلة الجبهة)²²

ولكن وصول حورباتشوف إلى السلطة في الاتحاد السوفيتي عام 1985، وما تبعه من انفراج في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وبين أمريكا والدول الغربية تحت شعار البيروسترويكا، قلل من فائدة الصين الاستراتيجية للولايات

محددة، حيث أن السب الذي دفع إلى الوفاق الأمريكي بصي
 رaison d'Etat، قد رتب وبلاصفة إلى ذلك. فإن موقف الرعايا الصينية كان
 شديدا في موقفه تجاه قضية الديمقراطية فيه كانت رباح الديمقراطية فيه
 في الاتحاد السوفيتي وفي دول أوروبا الشرقية ذات الأنظمة الشموية، فإن
 حين كانت تقف بحرم ضد كل من يطالب بأي تعبير في ما هو قائم فعلا
 في شهر مايو 89 مظاهرات بالطلبة في بكين وشعبها وبعد اعتصام
 حصة في ميدان تيانانمن Tiananmen وسط العاصمة بكين مدة اسبوعين
 سبيلين ليلا وسهار، هاجمتهم قوات الأمن والحيش ليلة 4/3 يونيو 89،
 عمتهم على حلاء من الميدان بالهوى ثم أحرقت بعد ذلك عمارات من
 صفوفها ركاب حوادث لشعب في بكين وعددها من مدر بصير وقد تحدث
 مريك من هذا الحادث ذريعة لاعداء الطر في علاقاتها بالصين (لاحظ أي
 ساري أن التعبير الاسترسحة هي السب، وأن حادث بارسير هو
 سريعه) وفي يوم 5 يونيو 89، قرر الرئيس الأمريكي بوش تجمد جميع
 علاقات تجارية بين الولايات المتحدة والصين في ذلك الموقف عن
 صدير اسلح والكمبيوتر وفي اغضب هذا لقرار الأمريكي - وكالعادة
 - أن حدث جميع الدول العربية واليابان ضد أمريكا

عند قام العراق بعزو الكويت في 2 أغسطس 90، كان قد مضى 14
 شهر على حادث ميدان تيانانمن في بكين - بين الأحداث التي أدت إلى أن
 تعرض دول عربية واليابان لمطالبة التجارة على الصين وفي حلال هذه
 المرة، كانت عدة متغيرات قد حدثت على مسرح الدولي كانت جميع
 الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية قد سقطت وحدث معها أنظمة تأخذ
 بتعددية حزبية واقتصاد سوق، وأصبحت تربط علاقات طيبة وصداقة مع
 أمريكا والدول العربية وكان حلف ورسو قد ترقى فعلا، وإن كانت حثته
 لم يتم ذهب رسميا بعد وكانت علاقات بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا قد تنعت
 من مرحلة لودق إلى مرحلة التفاهق وكانت حركات لامعصانية تحتاج الاتحاد
 لسوفيتي في شمس وفي جنوب وكان الاقتصاد لسوفيتي في حالة من
 لقوصي والارتباك وهو يمر بمرحلة لاستعاد من بعده الاقتصاد الموجه إلى عدم
 لاقتصاد حر وكان الاتحاد السوفيتي وهو عرق في مشكله اسبسية

والاقتصادية بمد يده الى امريكا والدول العربية طالبا القوت والمساعدات المالية
لاتتشاله من المستقع الذي وقع فيه وكانت الصحوة الاسلامية نعمة
الجمهوريات الاسلامية السوفية، حتى وصلت الى مدينة أوش Osh التي تبعد
200 كيلومتر فقط من الحدود الصينية. " وكانت الدول العربية المناهضة
لبيع كامب ديفيد، قد بدأت تتعديش مع هذا البيع وأعدت علاقاته
الديبلوماسية مع مصر. وقلت بعودة مصر الى الجامعة العربية مع التزامه
بمعاهدة كامب ديفيد وبيع كامب ديفيد. وأحدثت منظمة التحرير
الغسطينية تقدم التارلات تلو لتارلات للحانب الأمريكي والاسرائيلي ".

كان هذا هو الموقف الدولي عندما اندلعت أزمة الخليج العالم كله يسير في
اركب الأمريكي أو يتعديش معه. سيما الصين مارالت معروله، والعلاقات
التجارية بينها وبين الدول العربية مجمدة. وكان على الصين أن تختار بين
أمريين إما أن يقف في وجه الهيمنة الأمريكية في منطقها تبعد عن حدودها آلاف
الكيلومترات. وليس لديها من سلاح في هذه المجانب سوى استخدام صوتها
في مجلس الأمن الدولي، سيما يمتلك الطرف الآخر امكانيات اقتصادية
وسياسية صححه يمكن أن تؤدي إلى استمرار أزمة الصين دوليا. وإما أن تعصر
الطرف عن تبث الهيمنة الأمريكية، وتحدد من هذا موقف مدحلا للخروج من
عزلتها الدولية، حتى تستطيع أن تطور اقتصادها وترفع مستوى معيشة شعبها
ويدور تردد اختارت الصين هذا الخيار الثاني. وفي إطار هذه سياسة، وافق
لصين على جمع قرارات مجلس الأمن الدولي التي صدرت ضد العراق، وذلك
فيما عد القرار 678 الذي امتنعت عن انصويت عليه.

وفي اليوم التالي لصدور قرار مجلس الأمن 678، عذر نيويورك وزير
الخارجية الصيني جيان جيتشين Jian Gichen منحها الى وشطس، ندية لدعوة
من جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي وبعد هذه الزيارة تم تطبيع
لعلاقات بين البلدين.

الموقف السوفيتي

التصريحات السوفيتية الرسمية

كان وزير الخارجية الأمريكي Baker في رحلة طيران من مدينة اركونسك rkutsk في الاتحاد السوفيتي مجها لى أولان باتور Ulan Bator عاصمة منغوليا، عندما نعى وهو في نظيره مكالة تليفونية من مكتبه في وزارة الخارجية في واشنطن، تلمعه بجميع اعمومات خاصة بالعرو العراقي للكويت وبعد لقاءه قصير في العاصمة السوفيتية عاد بكرة إلى موسكو من أجل إصدار بيان أمريكي سوفيتي مشترك كان الخائب الأمريكي يطالب ألا يقتصر البيان على الادانة بل يدعو إلى المطالبة باتحاد عمل جماعي ضد العراق وبعد تردد من الجانب السوفيتي صدر يوم 3 أغسطس 90، أول بيان أمريكي سوفيتي يتعلق بهذا الموضوع وقد صيغ لبيان مدعة عبيقة، لم يسبق لها مثيل في أي بيان أمريكي سوفيتي سبق فقد جاء ضمن هذا البيان ما يلي ونرى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، أنه ينبغي على المجتمع الدولي عدم الاكتفاء بتوجيه الادانة والشجب للطرف العراقي، بل القيام باتحاد الخطوات العملية. وفي هذا الصدد يدعو الطرفان الدول العربية قاطبة، وكذلك دول عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، الى القيام بكل الخطى الممكنة في سبيل تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 660 الذي يدعو الى سحب القوات العراقية فوراً وبدون قيد او شرط. ووجه العربة هو كيف يوفق الاتحاد السوفيتي على إصدار بيان بهذه الصيغة ضد دولة حليفة له فهو يرتبط بمعاهدة صداقة مع العراق وهو الذي يقوم بمدد العراق بالجزء الأكبر من احتياجاته في مجال التسليح ١١

وفي يوم 9 ستمبر، التقى الرئيس حورباتشوف والرئيس بوش في هلسنكي. وبعد مباحثات استمرت 7 ساعات حصصت جميعها لمبحث مشكلة العرو العراقي للكويت، أصدر الرعيين بياناً مشتركاً يطالب العراق بالانسحاب من الكويت بدون أي شروط وقد جاء في البيان ما يلي «ان يطالب الحكومة العراقية مرة أخرى بالانسحاب اللامشروط من الكويت، وعودة الحكومة الشرعية لى الكويت، وتحرير جميع الرهائن المحتجزين حالياً بالعراق

والكويت. واتفاقى قبل بما هو دور التطبيق الكامل للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن... ان الحارس الأمريكي والسوفيتي مقتنعان بان قرار مجلس الأمن 661 يسمح لأساس اساسية، بأرسان امواد العدائية إلى العراق والكويت لكن على اللحظة الائمة للعقوبات ان تحدد تلك الأساس الأساسية. وقد وجه الرعيان اندرا شديدا للعراق، بأنه اذا لم يلتزم بتعدد قرارات الأمم المتحدة فاسم سيتحدد إحراجات صافية ضده في اطار الأمم المتحدة.

وفي يوم 25 9/90، جاء في خطاب شمر بادره وزير الخارجية السوفيتي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يلي ويجب على العراق أن يفهم جيدا أن المجتمع الدولي لديه التصميم لاستخدام القوة المسلحة اذا لم تنجح وسائل الضغط السلمية لاقناعه بالانسحاب من الكويت.

وفي يوم 11/9 90، انتهى بيكر مع شمر بادره ومع أن التصريحات التي صدرت من الجانب السوفيتي بعد هذه المفاصلة لا تختلف كثيرا عن التصريحات السابقة إلا أن تاريخ هذه المفاصلة التي جاءت بعد إعلان رئيس أمريكي قراره الخاص بمصاعمة القوات الأمريكية في منطقة الخليج والتي جاءت في نهاية حولة بكر في منطقة الشرق الأوسط وفي أوروبا، والتي كان من نتائجها قيام كل من مصر وبريطانيا وفرنسا بمصاعمة قواتهم في منطقة الخليج. والمفاصلة في هذا التاريخ لابد وانها تعني أن أمريكا أطلعت الاتحاد السوفيتي عبر تصميمها لأكيد على شن الحرب ضد العراق وأن الاتحاد السوفيتي لم يعترض على ذلك.

وفي خلال الفترة من 26 - 29 يناير 91 (بعد حوالي اسبوعين من بدء الهجوم ضد العراق) عقد اجتماع مشترك في واشنطن، بين سفير تبليج وزير الخارجية السوفيتي الحديدي وبيكر وزير الخارجية الأمريكي وفي هذه المحادثات، صدر بيان مشترك جاء فيه «يؤكد الوريون تمسك بلديهما بقرارات مجلس الأمن الدولي وأن العمليات العسكرية التي أقرتها الأمم المتحدة مردودها رفض القيادة العراقية المطالبات الشرعية والواضحة للأسرة الدولية حول ضرورة الانسحاب من الكويت وأكد جيمس بيكر أن الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها لا يتفقون سوى تحرير الكويت وأنهم لا يريدون

تدمير العراق أو المساس بوحدة الاقليمية وتنمق الوريون على أن الاستقرار في المنطقة لن يتحقق لا بالوصل الى سلام عادل ومصالحة حقيقية بين اسرائيل والدول العربية والعلاطين وان حل أزمة الخليج سوف يتيح تنشيط جهود الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة المدولة، بالانصاف مع الأطراف الأخرى في المنطقة بهدف لمساعدة في إحلال السلام بين العرب واسرائيل والاستقرار في المنطقة. ولست أعرف كيف يمكن للاتحاد السوفيتي ان يوقع عن مثل هذا البيان الذي يقر لأمر بك بكل ما تريد فيسبب هي تقوم بعملية تدمير شامل للعراق فهي تدعي بأنها لا تريد تدمير العراق وببها تعترف أميركا بان الصراع العربي الاسرائيلي هو لبس الرئيسي لعدم الاستقرار، فانها تشرع من الاتحاد السوفيتي قرار بان حل أزمة الخليج هو الذي سيؤدي الى حل قضية الصراع العربي الاسرائيلي وبه هو هذا الحل العادل الذي وردت الاشارة عنه في البيان ٩ هل هو الالتزام بجميع قرارات الأمم المتحدة التي صدرت في هذه القضية ٩ ام ان أميركا واسرائيل تنفي بعضها وتستبعد بعض الذي لا يروق لها ٩ ان لبيان يعبر بوضوح بان الاتحاد السوفيتي بعد هونك الدولة العظمى التي يمكن ان تنف في مواجهه هيمنه لأمر بكية

أبناء غير مؤكدة

وبالاصافه اي تصريحات لرسميه، وان وسائل الاعلام العالمية قد نشرت بعض الأحاديث، التي لا يمكن ان بحرم حاب بصحتها ولك يرى به لأمع من ذكرها مع الاشارة الى مصدرها:

- ١ - نشرت صحيفة امساء الخرنرية يوم 21 90/9 نقلا عن وكالة امساء AP الأمريكية ان السيد فلاديمير كريبو شكوف رئيس جهاز KGB (جهاز المخابرات السوفية) ان KGB ، سبق أن قدم الى الأمريكيين عدة عروض، بهدف تعاون وتبادل معلومات مع الأجهزة الأمريكية المعاصرة ولكن جميع هذه العروض قد قوبلت بالرفض ولا شك ان يجد مثل هذا التعاون سيبدأ الصرف في يتعلق بموضوع العراق (المؤلف لا شك ان الاتحاد السوفيتي يعلم الكثير عن العراق من حيث التسليح والصنيع ومستوى التدريب الخ ومن المؤكد ان معلومات أميركا عن العراق تقل كثيرا عن المعلومات التي يعرفها عنه الاتحاد

السوفيتي . فهل كان الاتحاد السوفيتي يريد ان يقيض معلوماته عن العراق بمعلومات أخرى يحصل عليها من امريكا ؟

2 - نشرت صحيفة الدستور الاردنية في عددها الصادر في 9 مارس 1971 ، نقلا عن مصادر اعلامية اسرائيلية أن مصدرا اسرائيليا رفيعا صرح بأن الاتحاد السوفيتي نقل إلى اسرائيل عتبة اندلاع الحرب ، بواسطة مسؤول أوروبي رفيع المستوى ، معلومات أمنية عسكرية تؤكد أن الرئيس العراقي قد أعد مخططا لصرب وتدمير مفاعل ديمونة النووي الاسرائيلي . . بواسطة سلاح الجو العراقي وأسلحة عراقية غير تقليدية . وأن السلطات الاسرائيلية اتخذت كافة الاجراءات العسكرية والأمنية لافشال هذا المخطط (المؤلف كرحل عسكري فاني لا اعتر أن اخطار اسرائيل بأنه يوجد مخطط عراقي لتدمير المفاعل النووي الاسرائيلي ، يعتبر حرا ذا أهمية أو افشاء لسر من الأسرار العسكرية فقد حدد صدام حسين بصرب اسرائيل قبل اندلاع الحرب بصعب اسابيع ومن المعروف أن تأخذ اسرائيل هذا التهديد بحذية ومن المعروف أيضا ان يكون المفاعل النووي الاسرائيلي هو أحد الاهداف المستهدفة ضربها بواسطة العراق . وبالتالي فليس هو هذا السر الذي يتحدثون عنه السر الحقيقي في هذه الحالة هو كشف تفاصيل هذا المخطط من حيث طبيعة السلاح والمكان والتوقيت الذي سوف تطلق منه هذه الصرعة العراقية . أي غير ذلك من المعلومات المتحاربة التي تساعد اسرائيل في القيام بعملية مضادة لاحتهاض هجوم العراقي قبل حدوثه . ولا يوجد بين أدبيات اليوم ما يؤكد أن الاتحاد السوفيتي قد أبلغ اسرائيل هذه المعلومات . هذا اذا افترضنا أن الاتحاد السوفيتي نفسه كان على علم بها .

مذكرات بريماكوف

يفيجيني بريماكوف Yevgeni Primakov كان يعمل مراسلا لصحيفة برافدا السوفيتية خلال الستينات ، وقد أتاحت له هذه الوظيفة التعرف على الكثير من زعماء العالم ومن فيهم صدام حسن . وفي أثناء الأربعة كان بريماكوف يشغل منصب مستشار الرئيس جورباتشوف ومعهوثه الخاص إلى جميع الجهات المعنية

سحت القصبة وقد حصر بريماكوف عدة لقاءات مع صدام حسين وطارق
عرب في بغداد، كما حصر جميع لقاءات طارق عريب في موسكو ورغم أن
وسائل الاعلام العالمية كانت تغفل تحركاته وتصريحاته الا أنه كشف في مقاب
شرف في مجلة TIME الأمريكية في 91/3/4، وفي 91/3/11، عن
معلومات لم يكن قد صرح بها قبل ذلك.

يقول بريماكوف أن حورباتشوف كان بصحة في لقاء هلسكي المارشال
سيرجي أchromeyev ، كرمستشيره العسكريين وأن
أchromeyev حذر الأمريكان بأن الحرب سيبب عنها حائز كبيرة في الأرواح
(لم يوضح اذا كان المقصود هو أن أمريك مستحمل حائز كبيرة وأن كان
ذلك هو الأقرب الى المطلق من معنى التحذير) وأنه قال هم أيضا أن الحرب
خوية وحدها لن تستطيع إنهاء الحرب، وأن العراق لا يحشى لخسائر التي
يمكن أن تحدثها الغارات الخوية (لؤلؤف حدث انقلاب عسكري في الاتحاد
السوفييتي وتعد حورباتشيف عن السلطة يوم 91/8/19 ولكن الانقلاب
فشل يوم 8/21، وعاد حورباتشيف إلى الكرملين يوم 8/22 وتم القصر
على مدسري الانقلاب لذين كان من بينهم نائب الرئيس السوفييتي، ووزير
للدفاع، ورئيس جهاز المخابرات KGB، ووزير الداخلية وقد استحوذ وزير
لدى حلية قبل القصر عليه. ثم حدث بعد ذلك عمليه تصفيات كثيرة في
لقائدات العسكرية، وحكومة وفي يوم 8/24، اعس حورباتشيف استقلته
من منصبه كسكرتير عام للحزب الشيوعي، وأصدر أمر بمصادرة جميع
ممتلكات الحزب الشيوعي، وحظر أنشطة الحزب داخل القوات المسلحة ودخل
KGB وفي يوم 8/24 أعلنت موسكو أن المارشال أchromeyev قد استحوذ وترك
حلقة رساله يقول فيها لا داعي لنجاة بعد أن رأيت كل ما حدث وعشت من
أحد بهار امامي وفي يوم 91/8/29، أعس بحس اسوفت الأعلى حل
الحزب الشيوعي ومصادرة أملاكه في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي وبذلك
سقطت آخر طوبه في نظام الشيوعي الذي أقامه لينين في الاتحاد السوفييتي منذ
7 نوفمبر 1917).

ويقول بريماكوف أنه قال لصدام حسين في لقائه الأول معه يوم 10/5 90
أن العرض من ريارته ليس هو الشيوعي بالشأن التي يمكن أن تحدث إذا

يسحب العراق من الكويت، ولكنه لا يستطيع أن يرى حلاً آخر سوى الانسحاب الكامل. وأن صدام حسين رد عليه قائلاً وإذا لم يكن أمامي سوى أن أختار بين الركوع والاستسلام وبين القتال، فاني سأقاتل وسأشعل لهيب الحرب في دول أخرى ولا سيما إسرائيل. ومع ذلك فاني كشخص واقعي قار أقبّل بأن يكون توقيع الربط بين الانسحاب من الكويت وبين حل القضية الفلسطينية هو موضوع يمكن مناقشته (المؤلف). يعتبر ذلك تراجعاً عن مبادرة صدام يوم 90/8/12، التي تروّط رسمياً بين القضية الفلسطينية وقضية الانسحاب من الكويت. إذ أنه في هذه الحالة يمكن الانسحاب من الكويت أولاً ثم تسحب القضية الفلسطينية ثانياً. ويتفق هذا الرأي مع مبادرة ميран التي كان قد تقدم بها في 90/9/24 ويقول بريهاكوف أنه ناقش موضوع السماح للبحراء السوفيت والبناتج عددهم 7 830 في المجال العسكري وبحار التصنيع، وأن صدام وافق على خروجهم بمعدل 1 500 كل شهر حتى لا تتأثر بذلك المشاريع التي يعملون فيها.

عاد بريهاكوف إلى موسكو مساء 6 أكتوبر، حيث أطلع جورباتشوف بنتائج مهمته وأعطى عاياته، فطلب منه جورباتشوف أن يقدم له مقترحات بأفكاره ويقول بريهاكوف أنه قدم يوم 90/10/8، مذكرة مكتوبة إلى جورباتشوف. وأن هذه المذكرة كانت تعتمد أساساً على محاولة الكشف عن الخط الذي يفصل بين مكافأة العدوان، وبين تقديم ماء الوجه بالنسبة لصدام حسين، وأنها كانت تتضمن النقاط التالية:

- 1 - أن يعلن صدام حسين بأنه سوف يسحب من الكويت وأن يبدأ فعلاً في الانسحاب.
- 2 - أن يكون صدام حسين على علم بأنه عندما يتم انسحابه من الكويت فإن ذلك سيؤدي إلى تسوية قضية الصراع العربي الإسرائيلي ويمكن لمجلس الأمن أن يساهم بفعالية في هذه العملية.
- 3 - يكون صدام حسين على علم مسبق، بأنه بعد أن يتم الانسحاب الكامل من الكويت، فإنه سوف يتم بحث مشاكل الحدود ومشاكل الاقتصادية المتعلقة بين العراق والكويت، في إطار عربي.

وباحصار شديد، فإن بريهاكوف - كما يقول هو نفسه - كان يريد أن يؤكد أن اسحاح صدام حسين من الكويت سوف يؤدي إلى اتحاد خطوات لتسوية الخلافات واستقرار الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط. وكان يتفادى دائماً استخدام كلمة الربط بين اسحاح والنسوبة الشامية، حتى لا يكون ذلك مكافأة للمعدوان. وساء عن تعليقات جورباتشوف، مدير بريهاكوف إلى واشنطن يوم 10/18 مناقشة تلك الأفكار مع الجانب الأمريكي. وعند مناقشة هذه الأفكار مع وزير الخارجية بيكر ومع ديبس روس Dennis Ross مدير إدارة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية، أبدى روس اعتراضه، قائلاً: "إن إسرائيل لن تفعل هذا الربط والمؤلف الذي يثير الدهشة حقاً هو أن روس رفض هذا المشروع ليس على أساس أنه غير عادل، أو أنه يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة، أو أي سبب آخر يكون فيه شيء من المنطق ويكون مدعاة للحوار والنقاش، ولكنه رفضه على أساس أن إسرائيل لن تقبل به. وهذا يؤكد للمرة الأكثر من الألف أن أمريكا لا تقدم على اتخاذ أي خطوة لا ترضى عنها إسرائيل". وفي اليوم التالي قال بريهاكوف لرئيس الأمريكي بوش: "ورغم أن مفاصله مع بوش استمرت ساعتين إلا أنه قال له في النهاية أنه سوف يدرسها مع مستشاريه - وكأنه لم يدرسها معهم قبل أن يستقل بريهاكوف - وأنه سيبذره برأيه في خلال ساعتين أو ثلاث".

وقبل أن يغادر بريهاكوف واشنطن، تلقى تعليقات من جورباتشوف بأن يمر على لندن في طريق عودته إلى موسكو، لكي يعرض المشروع على مسر تاتشر ولعل مقابلة بريهاكوف للمسرة تاتشر في المقر الرسمي للرئيس البوراء البريطاني في شيكرز Chequers يوم الأحد 21 أكتوبر، هي التي تؤكد بأن أهداف الرئيس لدور التحالف كان دائماً وأبداً هو تدمير العراق عن طريق الدخول إلى جدار حرب. وأنه حتى عندما يظهر بعض علامات تردد على بوش - على أساس أن نتائج حياز الحرب ليست مضمونة كما ما - فإن هذا تردد سرعان ما كان يخفي نتيجة الصعوبات والنصائح التي يتلقاها من أصدقائه ومن مستشاريه. يقول بريهاكوف أن مسر تاتشر بعد أن استمعت له باهتمام، انفجرت في حديث صاخب لمدة ساعة قالت فيه: "إن اسحاح العراق من الكويت ليس هو كل ما نريده، بل يجب أن توجه صربة قاصمة إلى العراق".

يجب أن تكسر ظهر صدام حسين يجب أن يعلم صدام حسين بكل وضوح
 وبدون أي ذرة من الشك أن المجتمع الدولي لن يتراجع خطوة واحدة إلى
 الوراء... وأن المجتمع الدولي سوف يحقق أهدافه. ولا يجوز لأحد أن يحاول
 إقلاق نظام صدام حسين من هذه الضربة» (المؤلف الحملة الأخيرة هي رسالة
 حمية إن لم تكن تحديراً للاتحاد السوفيتي) وهذا تدخل بريماكوف متساهلاً هل
 تعين أن الحرب هي الخيار الوحيد، فأجاب: لا يجب فتساءل مرة ثانية ومتى
 تبدأ الحرب، فأجاب: لا أستطيع أن أقول لك حيث أن الحرب يجب أن
 تكون مفاجئة للعراق»

وفي يوم 24 أكتوبر، بدأ بريماكوف رحلته الثانية إلى كل من القاهرة ودمشق
 والرياض وبيروت وفي مقابلة الثانية مع صدام حسين يقول بريماكوف أن
 صدام لم يكرر ما سبق أن قاله في 10/5 من أن الكويت هي تاريخياً جزء من
 العراق وحتى عندما قال له بريماكوف وأنت تعرفي مد مدة طويلة ولأنك
 أنك على قناعة بأنني أقول لك الحقيقة إن توجيه صدمة قوية جداً ضد العراق
 هو أمر لا يمكن تعاديه إذا لم تخلص عن عزمك على الاستحباب من الكويت،
 وأن تشرع فوراً في الاستحباب فان صدام حسين لم يعترض على هذا القول
 ولكنه قال وكيف يمكن أن أعلن عن عزمي على الاستحباب دون أن أعرف
 كيف سينتم حل القوات الأمريكية عن السعودية؟ وهل ستقوم الأمم المتحدة
 برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عن العراق أم أنها ستبقى؟ وكيف سيظهر
 إلى طلب العراق في الحصول على مخرج عن البحر؟ وهل سيكون هناك نوع
 من الارتباط بين الاستحباب العراقي من الكويت وبين القضية الفلسطينية
 إن لم أحصل على إجابات عن تلك الأسئلة، فإن الاستحباب يعتبر انتحاراً
 بالنسبة لي بل أيضاً انتحاراً بالنسبة للعراق وهذه الأسباب هي أريد لتلك
 الاتصالات أن تستمر»

وفي يوم 15 نوفمبر، وصل بريماكوف إلى نيويورك، بينما كان مجلس الأمن
 الدولي يناقش قراراً بتحديد تاريخ معين لاستحباب العراق من الكويت وهذا
 أدلى بريماكوف بتحديث لصحيفة نيويورك تايمز يقول فيه أنه ليس من الحكمة
 المحد قرار هذا الشكل، لأنه يعني أن فرص الحوار للبحث عن حل سياسي
 تصبح صعبة جداً (المؤلف) أنه لمن المستغرب أن يكون ذلك هو رأي

برياكوف - الذي من المفترض انه هو رأي جورباتشوف شخصيا - ثم نجد ان الاتحاد السوفيتي وافق على القرار 678 الذي يجبر استخدام القوة ضد العراق إذا لم ينسحب قبل 15 يناير 1991 وان ذلك لا بد وأن يثير حملة من التساؤلات حول الموقف الحقيقي للاتحاد السوفيتي هل كان يستغل هذه القصة من أجل أن يحصل من الولايات المتحدة والدول العربية على أكبر قدر من المكاسب السياسية والاقتصادية ؟ يحل الاتحاد السوفيتي عن مساعدة العراق في معاش تحلي الولايات المتحدة عن مساعدة دول الخليج التي تطالب بالاستقلال عن الاتحاد السوفيتي، بالإضافة الى حصوله من الدول العربية على مساعدات اقتصادية كبيرة ؟

مبادرة جورباتشوف الاولى

وفي 11 فبراير 91، كان برياكوف يقوم برأيه الثالثة الى بغداد " ولكن هذه المرة كانت الزيارة بعد أكثر من ثلاثة اسابيع من بدء الحرب، وبمينا كانت بعد قد تعرض مهرا ولبلا للعنات الحوية ولذلك فقد وصل برياكوف بالطائرة الى صهران ثم وصل الى بغداد عن طريق البر ويقول برياكوف أنه التقى بصدام حسين في لقاء مفرد وأنه قال له "الأمريكان مصممون على القيام بهجوم بري وسيع الطاق هدف سحق القوات العراقية في العراق والسياسة كما نعرف هي من الممكن The art of the possible . وطف بلتعليلات التي تلقيتها من جورباتشوف، فاني اتقدم لكم بالاقترح التالي الاعلان عن الانسحاب من الكويت ان يتم الانسحاب في اقصر وقت ممكن وأن يكون الانسحاب كاملا وبدون أي شروط وستنطرد فيقول أن صدام حسين لم يرفض هذه الاقتراحات وانه نوحه بالأسئلة التالية وما هي الضمانات دلا تقوم دول لتحالف بصرب الحشود العراقيين اثناء انسحابهم من الكويت ؟ هل مسوقف هجمات ضد العراق بعد ان يسحب ؟ هل سرفع الأمم المتحدة العقوبات ضد العراق ثم اصاف صدام حسين بأنه سيرسل الرد الى الاتحاد السوفيتي في أقرب وقت .

هذا ولم يرد في مذكورات برياكوف شي، عن أو اتصال حري بين بغداد وموسكو بعد أن بدأت أمريكا هجماتها ضد العراق ولا يبري حتى اليوم ما ذكر عدم ذكر هذا لانص

قد سقط سهواً أم عمداً وان كنت أميل شخصياً إلى الاعتقاد بأنه بعدم عدم ذكره حيث أنه يوضح أن حورياتشوف كان يعمل كمستشار لموش أكثر من كونه رعي دولة عظمى فقد أرسل يوم 18 مايو رسالة إلى صدام حسين قال فيها واهل يوافق رئيس الجمهورية العراقية على ان يصرح عن انسحاب القوات من الكويت اذا توقفت العمليات العسكرية في هذه الحالة مستدحل في الانتصار مع رئيس الولايات المتحدة حول هذا الموضوع وحين اقوم هذه المبادرة، من بدوعي قبل كل شيء العنة بحماية الارواح البشرية، والرعة في تحييد العراق المرید من المعاناة والآثار المدمرة للعراق، وقد رد عليه صدام حسين بخطاب شديد النبرة جاء فيه وعاب العتب عندما تذكرت ان المجتمع الدولي يعيش تحت رحمة القانون الأمريكي.

بيان مجلس قيادة الثورة العراقي

في يوم 15 فبراير 1991 أصدر مجلس قيادة ثورة عراقي بيان عن استعداد العراق للاستحاب من نكوبت تضاعفا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 660. ولكنه ربط هذا القرار بالشروط (دوب ان يستلخدم لفظ شروط) بنية

- 1 - وقف إطلاق النار.
- 2 - اعفاء قرارات مجلس الأمن التي صدرت ضد العراق
- 3 - انسحاب اولايات المتحدة، اقوى لاحسية من المنطقة بما في ذلك اسلحة الداعم التي قدمت إلى اسرائيل خلال لأرمه
- 4 - انسحاب اسرائيل من فلسطين والأراضي العربية المحتلة وفي حالة عدم انسحابها يطبق مجلس الأمن الدولي ضد اسرائيل نفس القرارات التي اتخذها ضد العراق
- 5 - ضمان حقوق العراق التاريخية
- 6 - احترام ارادة الشعب الكويتي.
- 7 - تقوم الدول التي شاركت في العدوان على العراق بدفع تعويضات لعراق عن الخسائر التي أحدثتها في العراق
- 8 - اعفاء كل ديون لعراق وديون الدول التي نصرت ببيعة هذا العدوان وافنامه علاقات بين الدول العنة وعنده عن ساس العن والاصناف

- 9 - يترك لدول الخليج بما فيها إيران حرية ومهمة إخلاء مربيات لأمن
- 10 - تكون منطقة الخليج خالية من القواعد العسكرية لأحثة

مبادرة جورباتشوف الثانية

وصل طارق عزيز إلى موسكو يوم 18 فبراير 1991، حيث سمع في مبادرة من جورباتشوف تشمل النقاط التالية:

- 1 - انسحاب العراق من الكويت دون أي شروط مسبقة
- 2 - الاتحاد السوفيتي يؤيد الحفاظ على السيادة الوطنية للعراق، وعلى حدوده
- 3 - الاتحاد السوفيتي سوف يعارض أي إجراء ينافيه ضد العراق أو ضد صدام حسين.
- 4 - جميع المشاكل الأخرى الشرق أوسطية ومنها القضية الفلسطينية سوف تكون موضوع مفاوضات، بعد تنفيذ لانسحاب كامل من الكويت.

مبادرة جورباتشوف الثالثة

عاد طارق عزيز إلى بغداد يوم 8 فبراير ومعه مبادرته جورباتشوف. وفي يوم 20 فبراير تلقت موسكو رسالة من بغداد تطالب بإرسال طائرة في جهران لفر طارق عزيز إلى موسكو مساء يوم 21. وقبل أن يصل طارق عزيز إلى موسكو ألقى صدام حسين خطاباً، دعه جميع وسائل الإعلام الدولية، يكرهه على ما جاء في مبادرته التي وفق عليها مجلس قيادة الثورة العراقي يوم 15 2 91، ولم يرد في خطاباته أي إشارة إلى مبادرته جورباتشوف. وأكد مرة أخرى عدم الانسحاب من الكويت يجب أن يكون في إطار تسوية شاملة. وأنه لا استسلام... وسنستمر في الكفاح حتى النصر.

وصل طارق عزيز منتصف ليلة 21 22، وفور وصوله بدأ الاجتماع مع الجانب السوفيتي الذي كان يضم جورباتشوف وسمير تيج ويريياكوف وبعد مفاوضات مستمرة تمسها الاتصال بعدد، وصل موافقة صدام حسين إلى موسكو في الساعة الثانية من صباح يوم السبت 22 فبراير بتوقيت موسكو (الساعة 18 00 يوم الجمعة 22 فبراير بوقت واشنطن)، والتي كانت تشمل النقاط التالية:

- 1 - الانسحاب الكامل من الكويت دون شروط.
- 2 - يبدأ الانسحاب بعد يوم واحد من وقف إطلاق النار ويتم خلال ثلاثة أسابيع . على أن يتم الانسحاب من مدينة الكويت خلال الأربعة أيام الأولى.
- 3 - يتم تسليم جميع أسرى الحرب خلال ثلاثة أيام من وقف إطلاق النار.
- 4 - بعد تمام الانسحاب، يتم إلغاء جميع قرارات الأمم المتحدة التي صدرت ضد العراق.
- 5 - يتم وقف إطلاق النار والانسحاب تحت إشراف مراقبين من الأمم المتحدة.

الإنذار الأمريكي

كان حورياتشوف نحيط بوش علما، به يتوصل اليه من اتفاق مع الجانب العراقي أولا بأول . ولكن في تمام الساعة 16 00 يوم الجمعة 91/2/22 توفيت حرييتش (الساعة 11 00 توقيت واشنطن) أعلن بوش ما يمكن أن يعمه اندراولس مادرة وقد جاء في هذا الانذار ما يلي

- 1 - يجب على العراق أن يبدأ الانسحاب من الكويت طهر يوم السبت 23 فبراير وأن تعود القوات الى المواقع التي كانت عليها في أول أغسطس 90، وذلك طبقا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 660 . وستتم سحب القوات الأمريكية والقوات المتحالفة من مهاجمة القوات العراقية أثناء انسحابها.

- 2 - يجب على العراق أن يتم انسحابه بالكامل في خلال أسبوع واحد، وأن يتم الانسحاب من مدينة الكويت خلال ال 48 ساعة الأولى، وأن يسمح بعودة الحكومة الشرعية الى البلاد.

- 3 - يجب أن يتم الانسحاب من جميع المواقع الداعية المحجزة على طول الحدود السعودية، الكويتية، والحدود السعودية العراقية، ومن حريوتي بويين ووررة، ومن حقيل النزل الكويتي في الرميثة

- 4 - يجب أن يفرج العراقي عن أسرى الحرب، وعن المحتجزين من دول العالم الثالث، وأن يعيد حثت القتلى لعسكريين، وأن يتم ذلك خلال 48 ساعة من بداية الانسحاب.

5 - مجلس الأمن الدولي هو وحده الجهة التي يمكنها أن توافق على رفع العقوبات ضد العراق ويجب أن يطمش العالم على نوايا العراق السلمية قبل أن ترفع تلك العقوبات.

6 - يجب على العراق أن يرفع جميع عبوات الدمير ونشرك الخداعية التي رزعه في الكويت، بما في ذلك العبوات التي جهزت بسبب المشتات العنيفة وأن يقوم تعيين صباط انصار عراقيين لتعاون مع القوات الكويتية والمحللة في تعهير تلك المشتات وشمل ذلك تقديم جميع البسات والمعلومات عن أماكن وطسعة لألغام البرية والبحرية

7 - يجب أن يوقف العراق عن استخدام عذوقية لمصادره لصناعات، وألا يسمح للطيران العراقي بأي صناعات حربية فوق العراق أو فوق الكويت، وذلك فيما عدا طائرات النقل التي تقوم بنقل قوات من الكويت وفي نفس الوقت يكون بغير دول التحالف الحق بكامل في الطيران فوق الكويت

8 - يجب أن يوقف العراق عن إغناء تدمير أي مشات أو مرسى كويتية، وأن يفرج عن جميع المعتقلين الكويتيين.

كان الحل الأمريكي يصعب صدم حسين أمام حيدرين أحلامه مر فاما أن يقلل سبب شروط لمدة وما أن يرفضها، فيكون ذلك هو الامر الذي يحتاج به بوش لكي يكمل عملية تدمير بقوات بسنحه عرقية وليسيه لاقتصادية عراقية التي كان قد بدأها منذ 36 يوماً. وإذا نحن أحريبا معدرة بين معدرة حوراثشوف لأحيرة التي قمها صدم حسين، وبين الحل الذي يريد بوش أن يقرضه، نجد أن الخلافات بعضها شكلي مثلاً ذلك ما ورد في السور رقم 1، 2، 4، 6، 8 فكل هذه أسود يمكن اعتبارها سوداً تأكيديه أو تفسيرية لمدى تم لاتفاق عليها ولكن أخطر ما في الحل الأمريكي هو ما جاء في البنود رقم 2، 5، 7 فالمطالبة بأن يتم الاسحباب العراقي خلال اسبوع واحد، يعني أن امريكا تريد أن تعرض على العراق أن ينسحب تحت ظروف دهرية قد يصطر معها الى التخلي عن حرية كبير من معداته فليس من المعقول أن يتمكن العراق خلال تلك الفترة القصيرة من أن يسحب قواته التي حسب التقديرات الامريكية، كانت عند بداية الحرب تقدر بحوالي 540 000 فرد

بكامل معداتهم خلال تلك الفترة القصيرة واكثر دليل على ذلك هو ان القوات الأمريكية احتاجت الى 5 شهور لكي تسحب حوالي 480 000 من قواتها التي كانت تتركز في منطقة الخليج ولذلك فان التزام العراق بتسليم هذا البند يفرص عليه أن يصحح بالحرج الأكبر من أسلحته الثقيلة ومعداته ومخزونات، من أجل الانسحاب بالأفراد اما اسند رقم 5 الذي يصص على أن مجلس الأمن هو الجهة المختصة برفع العقوبات، فانه يعني أن امريكا تستطيع أن تستخدم حق الفيتو لمنع صدور مثل هذا القرار وأما البند رقم 7 فهو اكثر البنود إذلالا، وهو بند لا يذكر أبدا إلا في المعاهدات التي تفرصها الدولة المنتصرة على الدولة المهزومة

الاتحاد السوفيتي يبيع مواقفه

كان الموقف السوفيتي منذ بداية الأزمة باسمه المعروف معروف في الكويت وقد أبد جميع قرارات سي أصدرها مجلس الأمن ضد العراق خلال ذلك الأزمة وكان يردد هذا الموقف على أساس أن نكرو معروف في الكويت هو عمل يتناقض مع ميثاق الأمم المتحدة، وعلى أساس أن لا أحد سوفيتي لديه عظمى يجهل استقرار لأوضاع الدولة وحرم دول ميثاق الأمم المتحدة ولكن الشيء الذي يشير لانه حق، هو موقف لا أحد سوفيتي من سوحيد الأمريككي في منطقة الخليج، وبأنه ذلك على أساس لا أحد سوفيتي وعلى مستفهم الاقتصادي ونزاعه من أن لا أحد سوفيتي يعتبر حتى يوم كبر دولة متحدة للنفط في العالم (ينج حوالي 200 مليون برميل يوميا) لأن الريادة المطردة في استهلاكه مصفاة، أنه يملكها اكتشاف حقول واحتياطيات جديدة، فان الاتحاد السوفيتي سيفتح دوله مستورده مستط اعاد من مصنع القرن الواحد والعشرين وحيث أن الموحدة الأمريكية في مصفاة حبيح يعني أن أمريكا تسيطر سيطرة مباشرة على 42٪ من الاحتياطي العالمي للنفط. وان هذه النسبة ترتفع الى 53 إذا سيطرت على العراق وبحيث أن حرج سيطر والطاقة يعتمدون بانه اذا لم يتم اكتشاف حقول نفط جديدة فان جميع دول العالم ستصبح دولا مستورده للنفط بحلول عام 2020 وفي عدد دول خمس التالية وهي السعودية، العراق، الامارات العربية، الكويت، إيران فان ذلك يعني انه بحلول عام 2030 تصبح لأمريك سيطرة على حوالي 80٪ من

سوق العامة ل النفط ، د اقترض بقاء ايران حارح اهمية لأمريكية أما اذا
ستصدعت مريك ان تفرص هيمنتها على ايران أيضا ، فان ذلك يعني ان
مريك تصح ه السيطرة انكمه والاحكار الكامل والمطلو على سوق النفط

وبدفعه من الرئسه الممره في اتاح الطاقة من مصدر أخرى غير النفط
الأن سقط مارن هو انصدر الوحيد المستخدم في تشغيل المصارات والدرجات
ومركبات وبدفع بدتية الحركة والمعدات العسكرية تصعيرة وبالدلى فان
انقوت نسحة لتي تعتمد على استيراد النفط ، ستكون د ثا في موقف صعب
بالسه في بدوله سي لذي السيطرة على مصادر اتاح النفط ومن ذلك يتصح
أن قبول الاتحاد السوفيتي بالتواحد الأمريكي في الخليج ، بالاصافة الى موقفه
سلي من عدوان لأمريكي على العراق وفرص السيطرة الأمريكية على
مقدرات العراق هو في حقيقته إقرار بهيمة الامريكية لا على العراق
فحسب ، بل وعلى الاتحاد السوفيتي نفسه .

وبالاصافة الى مشكته اصفه ، فهناك مشكته الأمر لقد وصل الحشد
لأمريكي في مصفه حبيح في يناير 1990 الى حوالي 527 700 وبكي
تصور صحته هـ لرفه ، وهه بكني أن يعرف بأن القوات لأمريكية المنتشرة
في وروب صمس حيف لأصلي كان عددها خلال فترة حرب البدة بين
لأمسكربين شرقي ولعربي هو 305 000 وكان يقف في موجهتها قوت
سوفية بقدر بحولي 570 000 وانه قد سم الاتفاق بين دولتين في فبراير
1990 ، على تخفيض كل مني قواته ليصل برفه الى 195 000 فقط نعم
يعرف أن لأمريك قد قصعت على نفسها عهداً بأن تسحب قوات من منطقة
الحبيح بعد أن سهي مهمها وبكن دروس التاريخ تؤكد أن الأساسين هم
أكثر ثبات بقصا معهود فعلى أي أساس يمكن حورباتشوف أن يطمش لي
لوعود لأمريكية بالانسحاب الكامل من المنطقة وهه هي خيرات التي
تكون امم حورباتشوف ان لم تسحب القوات الامريكية كل ذلك كان
يتحتم على حورباتشوف أن يعه قبل ان يتحد موقفه مؤيداً للتواحد لأمريكي
في منطقة الخليج

وسؤال امي يصرح نفسه يوم هل ستمسح القوات الامريكية حيف
سحب كاملا من منطقة الخليج ولا حده هي لا حيث أن كل اشواهد

ندل على عبر ذلك فهي خلال الثلاثة أشهر الأولى بعد وقف إطلاق النار كان الاسحاب الأمريكي يتم سرعه معقولة، ثم حلاها سحب 400 000 جندي وفي خلال الشهرين التاليين (يوليو، يوليو 91) كان الاسحاب يتم بدرجة أقل سرعة حتى أنه في خلال هذين الشهرين لم يتم سحب سوى أقل من 100 000 وفي 91/8/2، أعلن التحاور أنه ما يزال هناك 42 000 جندي في كل من الكويت والسعودية، من بينها بلواء 11 فرسان مدرع 11 Armoured Cavalry Regiment، الذي تحرك من مصفحة تمركره في ألمانيا بعد وقف إطلاق النار الى منطقته الخليج حتى يتيح الفرصة للقيادة الأمريكية بأن تسحب قوات امريكية أخرى أمضت وقت طويلا في المنطقة^{١٠٠}.

وبالإضافة الى التواحد باخود فان أمريكا تقوم بتحريك الأسلحة والمعدات في كل من السعودية وإسرائيل، حتى يمكنها أن تشر قواتها في منطقة الشرق الأوسط بسرعة كبيرة إذا ما اندلعت أزمة جديدة ولكن قد لا يعرف مطلقا حجم القوات الأمريكية التي ستواحد بصفة دائمة في السعودية، أو حجم الأسلحة والمعدات الثقيلة التي ستقوم الولايات المتحدة بتحريكها هناك وذلك لأن الحكومة السعودية - بعكس حكومة آل الصباح في الكويت - تريد أن يتم الاتفاق مع أمريكا حول هذه المواضيع في سرية تامة، حتى لا يظهر ارتباطهم مع أمريكا بشكل مفصّل وذلك كما جاء على لسان الأمريكيين أنفسهم. وفي يوم 91/8/28، صرح بيت ولنامر المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية أن القوات المشفية في الخليج إلى أن يتم الاتفاق مع الدول الخليجية على ترتيبات الأمن في المنطقة، هي 41 187 منها 14 484 من القوات البرية، 4 845 من القوات الجوية، 17 453 من القوات البحرية، 4 405 من قوات الماربر (المؤلف هذه القوات تعني فرقة مشاة و مدرعة + جناح طائرات مكون 48 - 72 طائرة قنا + مجموعه حاملة طائرات مكونة من حاملة طائرات ومعهها 7 سفينة اسناد + كتيبة من مشاة البحرية واعتقد أن هذه القوات ستم في المنطقة بالإضافة إلى قواعد يتم فيها بحريين الأسلحة والمعدات والاحتياحات لوحدة أخرى، بحيث يمكن مصاعمة هذه القوات خلال 7 - 10 أيام فقط).

وما من شك في أن القادة العسكريين السعود لم يكونوا راضين عن سياسة جورج باتشوف المؤيدة لأمريكا ضد العراق وقد اعترف بذلك شعربدره وزير

الخارجية السوفيتي في مكالمات تليفونية مع بيكر وزير الخارجية الأمريكي يوم 90/8/21 فقد قال له «إن القادة العسكريين يعتقدون أننا نرتكب خطأ بمساندتكم. فهم يقولون أن هدفكم هو إقامة وجود أمريكي دائم في منطقة الشرق الأوسط». ⁽¹²⁾ ولكن ما الذي يدفع جورباتشوف لأن يسدّد هذا لطريق وهو يعلم بحضرته ؟ فمن المؤكد أنه سمع رأي لقادة العسكريين المعارضين لسياسة ومن المؤكد أيضاً أن جناح المحافظين في الحرب والدولة لم يكتسوا يزيسون تلك السياسة. لقد أجاب جورباتشوف نفسه عن هذا السؤال إنه يريد إبحاح البيروسترويك والتي تعتمد أساساً على التحول من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق وهذا التحول إلى اقتصاد السوق يحتاج إلى استيراد رؤوس أموال أحسية تقدر بحوالي 250 مليار دولار خلال 5 سنوات ويحتاج أيضاً إلى استيراد الخبرات الأحسية في مجالات الإنتاج الاستهلاكي وللاقتصاد الحر والإدارة الخ. وأمريكا والدول العربية هي التي تملك رؤوس الأموال وهي التي تمتدّ خبرت وبالتالي فهي التي تستطيع إبحاح لبيروسترويك أو إفساها ومن أجل ذلك أرسل بريماكوف إلى واشنطن في 29 91/5، حيث اجتمع مع مسؤولين في الكونجرس والحكومة في محاولة لاقدهم بضرورة تقديم مساعدات مالية للاتحاد السوفيتي. ⁽¹³⁾ المؤلف إن تكليف بريماكوف بهذه المهمة، بعد أن كان مكلفاً أثناء أزمة الخليج بمحاولة قناع صدام حسين بقول التحول الأمريكي، لابد وأن يثير الشبهات بدرجة أكثر حول دور الاتحاد السوفيتي خلال تلك الأزمات.

والسؤال الذي لابد وأنه يدور في حلد كل من يستقون سياسة جورباتشوف داخل وخارج الاتحاد السوفيتي هو «هل كان من الممكن لجورباتشوف أن يستمر في البيروسترويك نجاح، دون أن يتنازل عن المركز الريادي للاتحاد السوفيتي كدولة عظمى ؟ ودون أن يحول الاتحاد السوفيتي إلى دولة تكاد تكون تابعة لأمريكا ؟ والاجابة هي بدون تردد نعم». فقد عانت عن جورباتشوف حقيقة وهو يعمل من أجل تحقيق البيروسترويك الحقيقة الأولى هي أن رعة أمريكا والدول العربية في أن يتحول الاتحاد السوفيتي إلى اقتصاد السوق لا تقل أمد، عن رغه جورباتشوف في ذلك إن لم تكن أكثر. وإذ كانت هذه الرعة قد ولدت في ذهن جورباتشوف عام 1985، فإنها في عقل ووجدان الدول العربية

مد عام 1945 وبذلك الدول تتق على قوتها المسلحة حوالي 500
مليار دولار سنوياً من أجل مع تصدير أفكار الثورة الشيوعية - التي في مقدمتها
شذول اقتصاد لسوق بالاقتصاد الاشتراكي - إلى دول المعسكر العربي وهو
سعر حورباتشوف هذه بوفرة وحدها، لاستيعاب أن يحصل مهم على كل ما
يريد دون أي تيار حقيقي من حاشه وذلك على أساس أن التحول إلى
اقتصاد لسوق هو لدار الكثير الذي يستطيع أن يقدمه

حقيقه ثابتة حتى عانت عن حورباتشوف هي أنه يستطيع أن يحصل من
لدول عربية وهو في موضع قوة أصناف أصناف يستطيع أن يحصل عليه
مهم ذلك في موضع ضعف وبكفي موضع ذلك ففترض أن الاتحاد
السوفييتي اتحد موقف مؤيداً للعراق خلال تلك الأزمات فما هي المكاسب
الاقتصادية التي يمكن أن يجنيها الاتحاد السوفييتي من وراء ذلك ؟ لقد سبق أن
ناقش الأسباب التي دفعت العراق إلى غزو الكويت وبصرف النظر عن
مطالبة العرب بحقوقه التاريخية في الكويت وعن مطالبته بمقد على
البحر فان السب الرئيسي الذي عجل هذه الحرب هو رغبة العراق في
لدفع عن سعر اسقط في السوق العالمي، وانتصدي لما تقوم به امريكا والدول
عربية من سب لشروات دول المنطقة وهذه الأهداف نصب جميعها في
مصلحة لاتحاد السوفييتي فاستطاع كان يباغ في السوق العالمية بسعر يصل إلى
14 دولار لترميل شحنة سطره أمريكا على الدول الخليجية المستحقة بدفع، في
حين أن السعر لعائد الذي يجب أن يباع به ذلك ما فوراً بمصادر عطاقه
لأخرى، كان يجب أن يصل عن 40 دولار لترميل بل أن بعض حزم
لاقتصاد النفط يرون أن سعر الطاقة المؤتدة من سطر من يرفع عن سعر
لنطاقه لمؤتدة من مصادر أخرى، لا ذاتها من سعر سطر 50 دولاراً
لترميل وهذا يعني أنه لو ساد الاتحاد السوفييتي صدام حسين في موقفه من
أجل يدفع عن سعر سطر في السوق العالمية، وفترض أن سعر سطر في
السوق العالمية يرتفع إلى 40 دولاراً لترميل (وبسبب الحد الأقصى الذي يقدر به
50 دولاراً لترميل) فان للاتحاد السوفييتي في هذه الحالة يربح دوحه تقوي
بحوالي 109 مليار دولار سنوياً (26 دولار ارتفاع في سعر الترميل $\times 5 \times 11$
مليون ترميل يوم $\times 365$ يوم في السنة) وفي مقاس هذه لريده في تدخل

القومي للاتحاد السوفي، فان امريكا والدول الصناعية مسؤولة عن
 ستحمل حاشر مباشرة شححه ارتفاع سعر النفط. بعد أكثر من 200 مليار
 دولار سنو وذلك بالاضافة الى الحاشر غير مباشرة شححه عن ارتفاع
 سعر لطاقة وسي ستؤدي حتى الى بدء نمو لاقتصادي أو توقفه في تلك
 الدول.

ولكن ما هو الساريو الذي كان يمكن ان يحدث لو ان الاتحاد السوفي
 ساند لعراق في موقفه^٩ لو ان الاتحاد السوفي وقف الى جانب العراق خلال
 تلك الازمة، ما استطاعت امريكا ان تحصل من مجلس الأمن لدون قرار
 660 والقرارات التي تلت تلك لقرارات التي تعتمد عليها امريكا في كل ما
 تقوم به من جرائم ضد لعراق ودون تلك قرارات فكرت امريكا
 ألف مرة قبل ان ترسل قواتها وقوات دول حلف الأطلسي ان مصطفه حديج عن
 جانب المسرح لاوروب الذي اصبح شبه حال من ثروات شححه ثلوت الي
 سحت منه وحتى بواقه صا ان امريكا سنكت لظرو الخطر وحشدت
 قواتها في منطقة حديج، فلو ان الاتحاد السوفي وقف الى جانب العراق في كان
 في استطاعة قوات التحالف ان تهزم العراق حيث ان الاتحاد السوفي كان
 في استطاعته ان يمد لعراق بوسائل دفاع حوي حديثة يمكن ان تحرد قوات
 لتحالف من عصر الثموق الذي كانت تتمتع به ضد العراق كما ان الاتحاد
 سوفي كان في استطاعته ان يجعل العقوبات لاقتصادية التي تعرضها دول
 تحالف على العراق - حارج قرارات الأمم المتحدة - عديمة نفية، وذلك
 بقيامه بامداد العراق بالاحتاج اليه من مواد غذائية وقصص عدا ح - دون حنصر
 شديد فان وقوف الاتحاد السوفي الى جانب العراق، كان ستؤدي حتى الى منع
 قيام الحرب، والى مكابية مسومه للتوصل الى حل سلمي يكون أهم سد فيه
 هو الدفاع عن سعر النفط بحيث يصح سعره بعدد مع سعر مصادر بقدرة
 الأخرى

ولكن غيبة هاتين الحقيقتين عن حورباتشوف، وتلهفه وحرصه على ارضاء
 امريكا، أدت به في النهاية الى أن يبيع مواقف الاتحاد السوفي بشعر بحسن،
 وصل أحيانا الى حد الاهانة العلنية المتعمدة ففي مؤتمر لصحفي سبي
 حصره كل من الرئيس لأمريكي بوش ورئيس السوفي حورباتشوف عقب

لغائهم في هلسكي في 9 سبتمبر 90، قال بوش أمام الصحفيين أنه سيشير على انكوبحرس ضرورة تقديم مساعدات اقتصادية امريكية للاتحاد السوفيتي، تسمح بضمان نجاح اليوروسنويك التي ينهجها جورباتشوف في بلاده . مما دفع جورباتشوف الى التعليق على ما قاله بوش بالقول «إن التعاون السوفيتي غير قابل للبيع ولا أريد أن يفهم من تصريح الرئيس بوش أن الاتحاد السوفيتي قام بربط موقفه بالمبلغ الذي سيحصل عليه من الولايات المتحدة» .^(١) هذا ما قاله جورباتشوف ولكن الحقيقة المحزنة هي أن جميع القرارات السوفيتية خلال تلك الأزمة كانت ترتبط بما يحصل عليه من مساعدات مالية . ففي يوم 28/11/1990 أعلن وزير الخارجية السعودي الذي كان يزور موسكو أن المملكة السعودية منحت الاتحاد السوفيتي قرضا بشروط ميسرة قيمته 4 000 مليون دولار . وفي يوم 29/11/1990 صوت الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن الدولي على القرار 678 الذي يميز لقوات التحالف استخدام القوة ضد العراق وفي وقت لاحق حصل الاتحاد السوفيتي على قرض من الكويت قيمته 1 000 مليون دولار . وفي 14 ديسمبر 90 حصل على تسهيلات من امريكا بقيمة 1 000 مليون دولار وفي 6 مارس 91، حصل على تسهيلات من مجموعة الدول الأوروبية بمبلغ 1 000 مليون دولار وبذلك يكون اجمالي ما حصل عليه الاتحاد السوفيتي كتمن لموقفه ضد العراق هو 7 000 مليون دولار . وهذا المبلغ ليس كهبة ولكن كفروض ميسرة وتسهيلات «فما أرخص الشمس الذي باع به الاتحاد السوفيتي نفسه»

الموقف الايراني

خية الخميني

٥٥، 6، 89، نشرت صحيفة كيهان العربي (الابراهيمية) وصية لآمام
 جنة الله روح الله الموسوي الخميني " وقد جاء في هذه الوصية ما يلي:

« طلب من الشان لفتة ولعتيات أن لا يبيعوا الاستقلال والحرية والقيم
 ساية به يعرضه عليهم العرب وعملاؤه الخونة من ربح الدنيا وتخلل
 عرس في مراكز العرش والعماء، ولو كنهم ذلك يحمل الأذى فالعرب
 مملأوه، وكنتم تتحارب، لا يريدان لكم سوى الصباغ والعقلة عن
 غير بلدكم، ليها ثرواتهم ويحروكم إلى دن التبعة والأسر الاستعماري
 حويل شعبكم وبلدكم إلى سوق استهلاكية والتهاون في أمور المسلمين
 من الكائنات التي لا تعترف بالوحدة على كل فرد، أن يكون في خدمة
 الإسلام والمسلمين قدر استطاعته، وفي نطاق تأثيره وأن يسمى بحزم لمنع
 من المنطوقين بقضي الاستعمار، وبوعمل التعريب أو التشريف والمحررين عن
 سيرة الإسلام بعظيم وليعلم أن داب نفوس الكبري ولشرق الدوبين
 هم أعداء الإسلام والبلدان الإسلامية، أنهم يتوغلون شيت فثيت ومطائف
 حين إلى بلد والبلدان الإسلامية، ليحروا الشعوب واسدان إلى شباك
 استعلاهم بأيدي أسانها أنفسهم، فيجب أن تكونوا رصيدين بيفطة
 حركاتهم وفور الاحساس بخطوة التوسع الأولى انقصوا للمواجهة فلا
 يهزمهم والله ناصرهم وحافظكم».

«وتذكروا مقوله المرحوم مدرس هذ العالم المؤمن اسقي اسيرة حيث قال في
 بحس الشورى انك ذا كان يجب أن يدمر فلهم، بفعل ذلك تأييد وان
 نصا ويذكرى هذا الشهيد في سبيل الله أقول لكم أيها الاخوة المؤمنون، إن
 ستصالح من قل الأيدي المحرمة لأمريكا الروسية، ولقاءا لله محصين بدم
 كرامة هو خير من أن يعيش مرفين في ظل الجيش الشرقي الأحمر أو العربي
 الأسود».

«وصيني لمسلمي العالم ومستضعفه كافة هي يجب لا تقعدوا بانتظار أن يحكم الحرية والاستقلال حكام بلادكم، ولتصدوا للأمر فيها، أو يهكم ذلك القوى الأجنبية لقد رأينا ورأيتم - لا سيما في لقرن الأخير الذي شهد توغل القوى الكبرى الناهبة للعالم ودحوها مرحلي لتسدان الإسلام وعموم البلدان الصغيرة - رأينا ورأيتم أن حكومات مستعصية على تلك البلدان، بادرت بنفسها لممارسة الظلم والقمع لشعوبها وكل ما فعلته كان من أجل مصالحها، شخصية أو القومية أو من أجل رغبة منه من المترفين والأغنياء تلك الحكومات قد نصتها القوى الكبرى لتحدد كل طاقاتها من أجل ربط البلدان ولشعوبها، وبحويل البدل بمكائيد شتى أي أسواق بشرى والعرب. فانتفضوا يا مستضعفي العالم، ويا أيها البلاد الإسلامية ويا أيها المسلمون وانتزعوا الحق بقوة ولا تروها صبيح دعايات القوى الكبرى وعملائها واطردوا من بلادكم الحكام الخساء الذين يسلطون حصادكم كحكم لأعدائكم وأعداء الإسلام العزيز وأمسكوا أنتم والمؤمنون العاملون لخدمة الشعب برسام الأمور. والتفوا جميعا حول راية الإسلام المجيدة وانتفضوا مدافعين في مواجهة أعداء الإسلام ومحرمي العالم»

«هذا الزمان هو زمان نعرض العالم الإسلامي لشتى أشكال الظلم على أيدي أمريكا وروسيا وسائر وعملائها، ومهم ال سعود حونة الحرم الأبي العظيم عليهم لعنة الله وملائكته ورسله»

المؤلف ان من يقرأ وصية الخميني ثم يجري مقارنة بين تصرفات صدام حسين وبين تصرفات القيادة الإيرانية خلال أزمة الخليج، لابد وأن يتساءل في دهشة أي الطرفين كان أكثر التزاما بما جاء في الوصية؟

الموقف قبل اندلاع الأزمة

84/9/8، صدر بيان إيراني سوري جاء فيه أن سوريا وإيران تؤكدان أهمية النضال المشترك لمواجهة مخططات الصهيونية والامبريالية الأمريكية ويؤكد البلدان استمرار تعاونهما من أجل إسقاط اتفاقية كامب ديفيد ويدسا المحاولات الهادفة لفك العزلة عن مصر وقد اتفق البلدان على النضال المشترك من أجل تحرير كامل الأراضي العربية المحتلة، ولضمان الحقوق

الوطنية للشعب الفلسطيني بما في ذلك بناء دولته المستقلة على أرض فلسطين" (مؤلف هل يعني النضال لشيء ضد الامبريالية والصهيونية أن نقف بقوة السورية ضد صغوقهم ضد العراق، وأن نقف ايران موقف سلاملة الذي يصل الى حد شتة، بينما كان العراقيون يدحجون تفيداً بمحطط الامريكية والصهيونية؟ وهل مار ل لصف بعاملان على سقط كعب ديفيد ودنة المحولات التي تهدف الى فتح لعلة عن مصر، بعد أن أعد نظام سوري علاقه مع مصر، وبعد أن أصبحت ايران هي لأخرى تسعى الى عاده علاقات مع نظام كعب ديفيد في مصر؟)

5 11 86، ادع رديو طهران حديثاً برئيس وزراء الايري مير حسين موسوي قد فيه ليس هناك أي احتمال باخوة مقوصات بين وبين امريكا، وذلك بسبب حرانه بني ركنته امريكا ضد لثورة لاسلاميه و و منه علاقه مع امريكا منها كمثل علاقه بين الدب والخنمل.

2 8 1987، خطب حجه الاسلام رفسنجاني رئيس مجلس الشورى في الجموع المحشده خارج مبنى البرلمان، كان ايران سوف ستقم من السعوديين ومن لامريكيين نقل الحجاج لايريين يوم 31 يوليو 1978 (كان الحجاج الابرانيون قد مشوا في تجمعات ثاء قيامهم بتأدية مناسك الحج عام 1407 هجرية، وهم يهتفون هذات عدائه ضد امريكا واسرائيل ويصفونها بأنها عدااء لاسلام وسمين وقد تدحنت قوات لامن سعودييه، فقتل من حجاج 402 وحرج 669 ضيف للافاء رسميه سعودييه وكان من بين ضمن 275 حجاج بريي ويعتقد سنقصت الايرانية أن امريكا كدت وراء هذ المحطط وتقرر سيطر سعودييه تدحدها بأنه لا يجوز استخدام موسم الحج في لقيام بأنشطة سياسييه ييري الايرييون به من وحب مؤمنين أن يسيو لباس من هم أعداء لاسلام وسمين) وأقسم رفسنجاني بأن ايران سوف تقتلع آل سعود من المطفة واتهم الولايات المتحده بأنها كانت وراء المحطط الذي أدى الى مقتل الحجاج الايرانيين وأعلن ان هذا اليوم هو يوم كراهية وبعض ضد امريكا "فهل مار لث ايران مصره على اقلاع لعائنه خاكمه السعوديه بعد أن أعدت معها علاقات الدبلوماسية عتدر من 20 مارس 1991؟ وبعد أن قررت سشفارس الحجاج لايريين الى الأرضي

المقدسة في موسم الحج لهذا العام (1411 هجرية / 1991 ميلادية) بعد
مقاطعة امتدت ثلاث سنوات متتالية ؟ وبعد أن أصبحت شعارات «الموت
لامريك» «مارج نار امريكا» لا تكاد ترى أو نسمع في المدن الايرانية

10 سبتمبر 1987 ، (موافق أول محرم عام 1408 هجرية) ألقى الامام
آية الله الخميني خطاباً، صلب فيه حام عصبة على حكام السعودية فوصفهم
ب«الخنزير» وقد جاء في خطابه ما يلي وقد أوضح عن امريكا الشيطان الاكبر
وقد أوضح عن صدام حسين «ولكن لا يمكن أن أوضح عن السعوديين
الملاحدين سوف ننتقم للماء شهدائنا ولن يكون ذلك بأقل من اسقاطهم
من الحكم»^(*)

88/4/11، أداع راديو طهران، حديثاً للامام آية الله الخميني قال فيه
وسيد هذا الحج هذا العام يادن الله 150 000 حجاج إيراني وسيقيمون
سعيد التراماتهم الدينية بالاعلان عن عدتهم وسحبهم ضد امريك
واسرائيل ولكن الحجاج الايرانيون قطعوا الحج مدة ثلاث سنوات
احتجاجاً على تدخل السعودية في تحديد عدد الحجاج، وعن ضرورة الالتزام
بعدم القيام بتأفكات معادية لامريكا واسرائيل في موسم الحج ولكن في ظل
القيادة الايرانية الجديدة تم التوصل الى حل وسط بينها وبين السلطات
السعودية حول استئناف الايرانيين للحج عام 1411 هجرية (يوليو 1991)
فالايرانيون احرار في ان يهتموا بما يشاؤون داخل منطقة تجمعهم، ولكنهم ممنوعون
من ان يسيروا مظاهرات عامة تمر خلال جموع الحجاج من البلاد الأخرى

5 مايو 1989، قال حجة الاسلام / هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان
الايراني في حطة الجمعة التي اقيمت في جامعة طهران ما يلي «ان الطريق
الوحيد الذي يتحتم على الفلسطينيين أن يسلكوه لايقاف عمليات القمع التي
تمارسها اسرائيل ضدهم في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، هو
أن يقوموا بقتل 5 من الأمريكيين والانجليز والفرنسيين مقابل كل فلسطيني
تقتله السلطات الاسرائيلية داخل الاراضي المحتلة هؤلاء الذين يدعون
لاسرائيل 10 مليار دولار، وهم يعلمون وسكون على ما يفعله سرئيل في
الفلسطينيين، يجب أن نهدد دعاؤهم وهم موجودون بكثرة في جميع أنحاء العالم

وفي متناول يد فلسطينيين حذرح اسرائيل ومن حق الفلسطينيين أن يخطفوا
 لطائرات، ويحفظوا بالرهائن، لكي يرغموا اسرائيل على أن تفرج عن رملاتهم
 معتقلين. وكان واضحاً أن رهنجاي يرد يديث على تصريحات ياسر عرفات،
 بالغاء ميثاق مطمه لتحرير الفلسطينية والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود
 ولكن ياسر عرفات سارع بالرد على رهنجاي يوم 7 مايو قائلاً: أرفض ذلك
 رفضاً باتاً.

89/8/1، 89/8/3، 89/8/15، نشرت صحيفة كيهان العربي
 سلسلة من ثلاث مقالات مزودة بالوثائق تحت عنوان وشياطين الجزيرة
 وصفحات من ملف جرائم آل سعود. وقد عالجت هذه المقالات الثلاث
 تاريخ آل سعود والوهابيين منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى عام 1987
 وقد اعتبرهم كاتب المقال أنهم يسرون على نفس خطى الخوارج إن لم يكونوا
 أكثر حروجا على تعاليم الاسلام وأهم يريدون فرض عقيدتهم على
 الآخرين. ون شعارهم هو الوهابية أو السيف. وأهم سيطروا على الجزيرة
 العربية نتيجة تعاوهم مع الانجليز. وقد وجه كاتب هذه المقالات - حسن
 سعيد - اتهامات خطيرة ضد آل سعود وضد الوهابيين، يذكر منها

- آل سعود جعلوا من شبه الجزيرة العربية وهي أرض المقدسات ومهبط
 الوحي، قاعدة متقدمة لأعداء الاسلام من صبيين وماسويين
- ان الوهابية نجاحيتها لسياسي الذي يحتته آل سعود، ولروحي الذي يحتله
 آل الشيخ وهم أحفاد محمد بن عبد الوهاب، حيث على الاسلام والمسلمين
 من جرائم واثام وبحرر تنصاعر أمامهم جرائم الخوارج والفرصة وأمانهم
 مجتمعة
- الوهابيون غروا مدينة الرسول الكريم ﷺ في عام 1807 ومن حشود
 حتى مارسوا هوياتهم المعروفة في الهب واللب، ومع الناس من ريرة
 النبي ﷺ، وهلم قبور أئمة البقيع.
- عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، أرسلت تركيا وقد برئاسة أحد علماء
 الدين هو السيد محمد شكري الألوسي إلى عبد العزيز بن سعود أمر بحد
 وأن اس سعود قال للوفد أنه من أشد الناس حرصاً على بصرة الدولة

العثمانية وأنه يعديها بروحه وأولاده وكل ما يملك سيما كان في نفس الوقت يتأمر صدها

• وفي عام 1923 (1341 هجرية) تنفى لوهديون بقيادة خجاج بيمبين انبي كذب نصم 1000 حجاج وبعد أن أعطوهم الأمان عدروا بهم وقتلواهم وسلبوا كل ما كان معهم ولم ينج من هذه المحزنة سوى اثنان فقط.

• وبعد أن احتلف شريف مكة (الشريف حسين) مع الانجليز حول مستقبل المنطقة العربية بعد هزيمة تركيا في الحرب . وبعد أن ذكرهم بوعودهم بشاء دولة عربية واحدة يكون هو على رأسها . وهو الوعد الذي لم يفكر الانجليز قط أن يفسدوه . قرر الانجليز سحبهم من الشريف حسين ، فسيطروا عليه عبد العزيز بن سعود فحرقوا على الطنفة واحتلها عام 1924 ، وأعملوا في أهلها السيف فقتلوا الرجال والنساء والأطفال حتى قتلوا منها ما يقرب من نصفين بينهم العلماء والصلحاء وعملوا النهب وتركوا فيها من المظائع ما تقشعر له الأبدان

• وبهم عندما دخلوا مكة في 16 أكتوبر 1925 ، انطلقوا الى دور الحكومة والأشرف ههوها وعرضوها للبيع ، وهدموا القباب ما فيها القبة المقامة على قبر أم المؤمنين خديجة . وهم دحوا المدينة المنورة في 6 ديسمبر 1925 ، وفعلوا بها ما فعلوا في مكة ، وبكهم ترددوا في هدم قبور أئمة أهل البيت والصحاب طيلة أربعة اشهر ، إلى أن هدموها هي الأخرى في منتصف اربيل 1926 .

• لقد أقام السعوديون دولتهم الأولى 1744 - 1815 ، ونهت بالقضاء عليها بواسطة محمد علي باشا حاكم مصر وارنكوا حلال دولتهم الأولى الكثير من الخروم والمظالم ثم أقاموا دولتهم الثانية 1824 - 1891 ، وكانت جرائمهم حلال نكث الحقبة أقل مما ارتكوه حلال دولتهم الأولى ، وكانت تقتصر على عروا انقائل وهب وسلب أهله وسيب سائده ثم كانت دولتهم الثالثة التي بدأت 1902 باستيلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن على الرياض واستراعه من حكم ن الرشيد غير أن هناك قاسي مشترك يقسم مراحل حكم الثلاث ذلك هو عمالتهم وتعتهم للمستعمر الكافر على

طول الخط وكان في لعدة يتمثل بمصادهم الى أوامر بريطانيا ثم آلت
الامور إلى أن يصححوا حذر لأمريكا ومحطتها بعد الحرب العالمية
الثانية»

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: إذا كانت الرعامة الايرانية مقتعة بأن حكام
ال سعود على حد الضر من احسانه وأهم ارتكبو كل هذه لقطنح - وب
كما لم يذكر الا مقتطعات مما ورد في تلك مقالات الثلاث التي يصل عدد كلماتها
إلى حوالي 5 000 كلمة - فكيف يتفقون معهم اليوم، ويعيدون معهم
علاقاتهم الدبلوماسية؟ وأرجو ألا تكون الاحدة بأن الصحافة حرة وأن
صحيفة كيهان حرة في أن تكتب ما تريد - لأن ذلك سيعودنا إلى سؤال آخر
وهو، لماذا توقفت مجلة كيهان عن انتهم على - سعود بعد أن تم لاتفاق يوم
18 مارس 91 بين إيران والسعودية، على إعادة علاقات دبلوماسية بين
سنتين الحقيقة المرة هي أن الأنظمة الحاكمة الحالية في الدول الإسلامية
تبالغ بالتمجيد إذا أحببت، وتبالغ بالشهير إذا كرهت - وهم ينسبون أن
التاريخ يسجل ما يقولون - وأهم يصححون بعضهم بعضا - فليس من بينهم
اليوم من يستطيع أن يفتخر على الآخرين بأنه أظهر ديانا من الآخرين

28 تموز (يوليوس) 1990، نشرت صحيفة كيهان تعري ما جاء في خطاب
الحمعة اسدي أنه حجة الاسلام والمسلمين (هذا هو لقب الذي أوردته
لصحيفة المذكورة) هاشمي ارفسحاي رئيس الجمهورية لايريه وقد جاء
فيه أن الشيخ ارفسحاي وأشار إلى خيانة بعض دول الخليج الفارسي وأن
هذه الدول بسبب اعتمادها على العرب، تقدم ثرواتها محانا لها وتخون
الآخرين - إنه يجري يوما بصدير حوالي 30 مليون برميل من قبل أعضاء أوبك
وحذر أوبك أن الدول الصاعدة وإذا فرجا أن كل برميل يسع عشرة
دولارات أرخص من سعره الحقيقي، فانه يعني أن 300 مليون دولار من
ثروات الشعوب المحرومة والمستضعفين ومسلمي العالم تذهب يوميا في جيوب
الرأسماليين المعتدين في الدول المتطورة، وأن رقما أكثر من 100 مليار دولار
سوريا يعود لصالح تلك الدول - ولون هذا القطر كان ملك الدول
الصاعدة والاستعمارية لدعوه لما بالتأكيد سعر 100 إلى 200 دولار للبرميل
ومن جانب آخر، هانا ترى بأن الدول المتطورة تقوم ب إعطاء مساعدات على

شكل قروض ضئيلة لا تتجاوز بضعة ملايين من الدولارات، وذلك لمرص الاستسلام على البلدان المقترضة مما يتعارض واستقلالها، ثم اجبار هذه الدول على اعطاء الامتيازات ومن خلال محاسبة بسيطة، يثبّن لكافة الناس بان الاستكثار جعل ثروة العالم الاسلامي وسيلة لجعل العالم الثالث تحت هيمنة ويتضح عمق الكارثة، حين يكشف لنا ان المبالغ الزهيدة التي تدفع اليها من خلال بيع بقطر تسلم كسلع صناعية تفرص باصعاف اسعارها الحقيقية ويتضح لنا مما تقدم مدى الخسائر الرهيبة التي لحقتها دول الخليج (الفارسي) الصغيرة لدول العالم الثالث والعالم الاسلامي. وذلك بانتاجها الكثير من النفط وبيعه بأسعار أرخص. كما يتوضع أيضا مدى الخدمة العظيمة التي قدمتها هذه الدول لأسيادها المستعمرين، (المؤلف - اليس هذا يا حجة الاسلام والمسلمين ما كان يقوله صدام حسين، وإن استخدم ألفاظا أخرى؟ واليس هذا هو السبب الرئيسي الذي من أجله شن صدام حسين الحرب بهدف تصحيح تلك الأوضاع، واسترجاع ثروات الشعوب من ناهيها؟)

الموقف عند بداية الأزمة

عندما قام العراق بعزو الكويت في 2 أغسطس 90، كان قد مضى عامان على وقف إطلاق النار بين العراق وإيران، على أساس قبول الطرفين لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 598. ولكن كانت هناك خلافات بين العراق وإيران حول تفسير القرار وأهم هذه الخلافات هي السيطرة على شط العرب. كانت إيران تتمسك بما جاء في المعاهدة الموقع عليها بين العراق وإيران في الحرائر في 5 مارس 1975، والتي نص على أن الحدود بين البلدين هو المجرى الأكثر عمقا داخل شط العرب، وبالتالي فإن السيادة على شط العرب تكون مشتركة بين العراق وإيران. أما العراق فكان يرى أن الحرب العراقية الإيرانية قد أسقطت هذه المعاهدة وأن العراق يجب أن يسترد سيادته على شط العرب كما كان الحال عليه قبل 5 مارس 75. وكان الخلاف حول هذه النقطة يعرقل التوصل إلى مناقشة الحلول بالنسبة للنقاط الأخرى. والتي كانت تشمل تبادل الأسرى واسحاب قوات كل من البلدين إلى الحدود الدولية التي كانت قائمة قبل اندلاع الحرب بين البلدين في 22 سبتمبر 1980.

كانت المدافع قد سكنت، ولكن النصوص لم تكن قد هدأت بعد فقد حلفت هذه الحرب الصروس التي استمرت 8 سنوات خسائر بشرية ومادية كبيرة جدا دون أن يحقق أي من الطرفين مكب يمكن أن يكون مبررا لتلك الخسائر الحسمة ولا أحد يعرف على وجه التحديد الدقيق حجم الخسائر التي تحمها كل طرف ولكن أقرب لتقديرات إلى الصحة هي أن الخسائر البشرية تقدر بحوالي 300 000 بالنسبة للعراق وحوالي 800 000 بالنسبة لإيران، وإن تكاليف الحرب بالنسبة لكل منها تقدر بحوالي 150 مليار دولار دون احتساب تكاليف إعادة بناء ما دمرته الحرب والذي يقدر بحوالي 60 - 100 مليار دولار لكل من الدولتين " أما إذا أصيب إلى هذه الأرقام الخسائر الناتجة عن تعطيل الانتاج فد الأرقام تزيد عن ذلك كثيرا وعلى سبيل المثال، في إيران أعلنت عام 1984، أن خسائرها حتى مارس 83 فقط وصلت 163 مليار دولار من بينها حوالي 103 نتيجة تعطيل الانتاج (7 53 في قطاع الانتاج استروالي + 7 40 في قطاع الانتاج الزراعي + 2 8 في قطاع الانتاج الصناعي) وفي يوم 6 يناير 91 أعلن رفسنجاني أن خسائر إيران في الحرب مع العراق تتراوح بين 600 - 1 000 مليار دولار " ولكي اعتقد أن هذا الرقم مبالغ فيه بشكل كبير لسياسيين رئيسيين السبب الأول هو تبرير الموقف السياسي الذي اتخذته إيران تجاه المهجوم الأمريكي الصليبي ضد العراق والسبب الثاني هو الأمل في إمكانية حصول إيران على جزء من هذا المبلغ كتعويضات حرب من العراق وقد تأكد ذلك عندما رفضت إيران إعادة ممتلكات عراقية التي حلت اليها ثاء الحرب، وعندما دعت أن عدد هذه الممتلكات هو أقل بكثير من الخسائر فالحزب يدعي أن عدد تلك الممتلكات هو 148 منها 115 طائرة عسكرية أما إيران فهي تدعي أن عدد الممتلكات العسكرية حوالي 22 طائرة وعدد من الطائرات المدنية

كان رئيس الأيراني رفسنجاني مد أن تولى السلطة في إيران، يحاول أن يتجهج سياسة افتاح على الدول العربية وكان يخطو في هذا الاتجاه بحذر شديد حيث أن الشعب الأيراني كان قد تأصل في أعماقه طوال عشر سنوات من عمر الثورة الإسلامية كراهيته الشديدة لأمريكا وعملائها في المصفاة بعضهم أعداء للإسلام وللمسلمين، وبسبب موقفهم المؤيد - أو

المتعاطف - مع العراق خلال حربه ضد ايران ولكن لم يكذب بمر عدم واحد على وجود رفسجاني في السلطة حتى انقلبت الأمور عاد بأمريكا والدول العربية، والدول العربية التي كان الايرانيون يتهمونها بالعمالة، بتجمعون كدبهم في حشد كبير ضد صديقهم السابق صدام حسين. لقد وجدت الرعامة لايرانية نفسها أمام موقف احتار صعب ان شعارات الموت لأمريكا (مارج بار أمريكا) ما زالت تعطي جميع الجدران والشوارع في ايران وتصريحات المسؤولين الايرانيين والصحف الايرانية ما زالت تتهم الدول الخليجية بالعمالة واسهم يصحون بصف رائدا هدف تخفيض أسعاره حتى تستفيد من وراء ذلك الدول الاميرانية وان ما قام به صدام حسين في اغسطس 1990، يتطابق تماما مع وصية الخميني ومع جميع الشعارات التي رفعتها الثورة الاسلامية فهل نقف ايران الى جانب المادى فتساند العراق الذي يتصدى للشيطان الاكبر والشياطين الأخرى التي تقف معه ؟ أم تترك هؤلاء الشياطين يدمرون صدام حسين ونظامه بعد أن عجزت هي عن تدميره خلال حرب امتدت 8 سنوات ؟

لو أن العقيدة الاسلامية الحقة كما وردت في الكتب والسنة هي التي نحي على القيادة لايرانية ما يجب وما لا يجب عمله، لاسحرت ايران فورا الى جانب العراق ضد كل من سبق لها ان وصفته بالشياطين والعملاء ولكن الخراج التي حلفتها الحرب بين البلدين كانت لم تدمل بعد فالرغم من أن وقف اطلاق النار بين البلدين، كان قد مضى عليه ستون، الا أن العراق كان ما زال يحتل حوالي 2 600 كيلومتر مربع من الأراضي الايرانية وكان ما زال يرفض الاعتراف بمعاهدة احرار 1975 وكان ما زال يرفض ت دادن الأسرى. وكان هناك من يرى أن ايران لا يجب عليها أن ترمى وراء ظهرها بكل تلك الخلافات التي ما زالت عالقة بينها وبين العراق وللأسف الشديد فقد تغلب هذا الرأي وهذا يعني أن العقيدة الايرانية، قد أعطت الأسمية للمصالح القبطرية والديوية على المادى والعقيدة لاسلامية

تدخلات الفريق الشاذلي (المؤلف)

كنت أراقب ما يحدث من تغيرات على الساحة الدولية وفي منطقة الشرق الأوسط وكنت أستشع الأحداث - بعون الله - قبل حدوثها، ببحه جراء تحليلات استراتيجية وسياسية فقد تسأت بالعرو لعراقي للكويك قبل حدوثه

سسين، وتبدأت بأن أمريكا و دول العربية سدحج صدد العراق وفي حلال شهر بريل ومايو بدأت أحس بقموت الكارثة فكتبت مقالاً عن ذلك في مجلة الحجة التي صدرت في أول يوليو 1990 (المجلة تصدر كل شهرين وتسلم جميع مواد العدد إلى المطبعة وهي مكتوبة على لانة لكاتبة قبل ميعاد صدور المجلة شهر كامل أي أن العدد 86 سسم كاملاً إلى المطبعة في أحر مايو 1990) كان عنوان المقال هو «لتصالح بين العراق ويران هو الرد لحاسم على مؤامرات الامبرانية والصهيوية» وعاحت في هذا المقال نقطة الخلاف الرئيسية نتق تعوق هذا التصالح وهي موضوع السيادة على شط العرب واين يكون حط الحدود بين البلدين في هذا البحر المائي وقلت ان الخط الملاحي لذي يمر في اعطق بحري داخل لشط Thaiweg Line ، هو أنسب حنول لحل هذه مشكلة فهذا حل يتماشى مع مبادئ القانون الدولي، ومع معاهدة الحرائر 1975

بعد الاستماع الى قرر الرئيس الأمريكي في الساعة 13 00 يوم 90/8/8، لحاص برسل قوات أمريكية الى منطقة الخنيج ، اتصلت بالقائم بالأعمال لايرانية في الحرائر - حيث أن سعر الايراني بالحرائر كان قد نقل ولم يصل بعد السفير احديد - ودعوته لمقابلتي استفتت القائم بالأعمال في مقر اقامتي بالحرائر مساء نفس يوم 8 أغسطس 90 قلت له، نعرفون موقعي من الحرب العراقية الايرانية، وأني كنت متعاطف معكم قال نعم واسا بقدر لكم ذلك الموقف الشجاع، ونحن نطلع على كل ما نكتبه في مجلة الحجة. قلت له، وتعرفون انكم دعوتوني لمرادة طهران أثناء حرب واعتذرت. ودعوتوني للريارة مرة أخرى بعد وقف اطلاق لدر وأني اعتذرت أيضاً عن تلية تلك الدعوات قال نعم بعدم ذلك قلت له، كنت أتعاطف معكم على أساس قناعتي بأن صدام حسين هو سي بدأ حرب. وأنه وقع في الفخ الذي أوقعته فيه أمريكا وعمالئها في منظمه هدف تدمير لدولين الاسلاميتين. أما اليوم فإن أمريكا التي تطلقون عليها شيطان الأكبر، ودول الخليجية التي تهتموها بالخيانة والمعانة لأمريكا والدول عربية، بأنرون صدد العراق هدف تدميره وفرص هزيمة لأمريالية على منظمه وكل جريمة صدام حسين هي أنه يريد أن يتصدى لسك احيية ويدفع عن سعر النفط في السوق العالمية، وهي نفس

الأهداف التي تضاربون بها قال نعم ولكنا لا نقر احتلال العراق للكويت، لأن ذلك يعني أن كل دولة قوية نستطيع أن تتبع حارتها الأضعف، ثم أنه ما زال هناك مشاكل كثيرة معلقة بيننا وبين العراق لم تحل قلت له هذه مواضع يمكن الحوار حولها، ولكن الخطر الأكبر الذي يواجه المسلمين جميعا اليوم، هو أن أمريكا تريد فرض هيمنتها على المنطقة فإذا لم يقف جميعا مع العراق، وبحمت أمريكا في تدمير العراق فإن الصحوة الإسلامية التي ردادت قوة ساحاح الثورة الإسلامية في إيران ستصاب بكمسة قد تدفعها إلى الراء عشرات السنين واعلموا جيداً أن أمريكا إذا بحمت في تدمير لعراق، فإن صرتهاا التالية ستكون في انجاء إيران حيث أن الاستراتيجية الأمريكية لا تقبل مطلقاً أن يتم تدمير العراق مع بقاء القوة الإيرانية على ما هي عليه لأن ذلك يعني ظهور إيران كقوة عظمى اقليمية، يمكن أن تتصدى للمصالح الأمريكية في اسطقة، نفس القدر الذي يتصدى به العراق حالاً لتدك المصالح وإذا كان العراق يمثل الثور الأبيض في كتاب كبدلة ودمية - الذي يقدها إلى العربية عن طريق الأدب العارسي - فإن إيران تمثل لثور الأسود، وسوريا تمثل الثور الأحمر فإذا لم تتحد الثيران الثلاثة فإن الوحش الأمريكي سوف يفترس الثلاثة الواحد تلو الآخر. أما إذا اتحدت تدك الثيران الثلاثة فإن نوحش الأمريكي لن يجمع في تحقيق مخططة أرحو أن تقوم باللاع ذلك إلى انزعاء الإيرانيين احواسا في الاسلام، مع احطارهم ناسي على استعداد للسفر إلى صهران للاستماع إلى وجهة نظرهم حول تسوية امشاكل المعقفة بينهم وبين بغداد

في الساعة 11 00 من اليوم الثاني 90/8/9، كنت استقبل سفير لعراق بالخرائر وكنت قد اتصلت به تليفونيا في مساء اليوم السابق بعد انتهاء نقائي مع انقائم بالأعمال الإيراني، ودعوته لهذا اللقاء وكان هذا السفير، قد وصل إلى الخرائر منذ بضعة شهور وعندما تعرفت به لأول مرة بالصدفة في إحدى الحفلات، أسدى لي اعتذاره عن موقف السفير العراقي السابق بالخرائر تجاهي نتيجة لما أكتسه في عملة الحبهة عن الحرب العراقية الإيرانية فقد كنت العلاقة بيني وبين السفير العراقي السابق قد ساءت إلى الحد الذي دفع هذا السفير إلى اللاع باقي السفراء العرب بالخرائر بأنه سوف يقاطع أي سفير يزور أو يزار بواسطة الفريق الشاذلي قلت للسفير الجديد وهو يحتدر عن تصرفات سلفه،

هذا هو قدر صاحب كل رأي حر. ولكن هذا التصرف الأهوج من سلفه لن يدفعني الى تغيير موقعي وأرائي.. كما انه لن يدفعني الى أن اهاجم العراق انتقاما من هذا السعير. ويبدو أن بعض السفراء يتصورون أن مهمتهم هي فرض وجهة نظرهم بالقوة العاشمة، بدلا من الافتتاح بالحوار والمناقشات الحرة.^(٩٩)

نعود مرة أخرى الى مقالتي مع السعير العراقي صاح يوم 90/8/9. أخبرته بكل ما دار بيني وبين القائم بالأعمال الإيراني. وعلم العراق في لأول مرة أنني اعتذرت عن تلبية دعوتين «برائتين لزيارة طهران، وأني عن استعداد لزيارة طهران الآن» كان موضوع التصالح بين العراق وإيران يثير دهشة السعير. وازدادت دهشته عندما قلت له أنه قبل سعري الى طهران، فاني أريد أن اتسلح بشيء يمكن أن يعري إيران على هذا الصلح. وأن قول العراق باتفاقية الحرائر 1975، يمكن أن يكون عصر اعراء قوي للوصول الى نتائج طيبة (يلاحظ أنني لم اذكر ذلك مطلقا للقائم بالأعمال الإيراني في مقالتي معه في اليوم السابق) وقد وعد السعير بأنه سوف يعث الى تعداد بكل ما دار بينا من حديث.

أدليت بعد ذلك بسبعة أحاديث صحفية وإداعية، وكنت أركز في كل منها على ضرورة إجراء تصالح بين العراق وإيران لمواجهة امريك عدوهم المشترك. وفي يوم 90/8/15، سمعت من اداعة العراق - في نفس الوقت الذي سمعه عيري - أن صدام حسين أعلن بأنه سيبدأ في سحب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية المحتلة «عساراً من يوم 90/8/17، وأنه يقبل باتفاقية الحرائر، وإحلاء سبيل الأسرى فوراً» فتصورت أنه لابد وأنه قد تم اتفاق تصالح بين العراق وإيران. وأن إيران نتيجة هذا الاتفاق ستقف الى جانب العراق في صراع ضد من أسموه الشيطان الأكبر. ولكنني أصبت بخيبة أمل عندما سمعت التصريحات الرسمية التي صدرت من طهران بعد ذلك. والتي تؤكد أن ما قام به صدام حسين هو تصرف من جانب واحد.. وأن هذا التصرف كان يجب عليه أن يتخذه منذ وقت طويل. وأن إيران لن تكافئه على هذا التصرف. الخ الخ. وبدأ العراق فعلاً اسحابه من الأراضي الإيرانية يوم 17 وبحلول يوم 22 كان قد أتم سحباه لكامل من كافة

لا صي نبي كات ما يزال يحتلها في ايران كما تدّعي اسرى بين الطرفين اعتبار من يوم 20 8 وبعد زيارة لعدد يوم 15، 11، اعلن دكتور علي اكبر ولائي وزير خارجيه ايران بأنه سيتم استكمال تسدّد الأسرى في حلال سوع ولكن ظهرت مشاكل بعد ذلك أدت الى وقف تسليم الأسرى فيما يدعي عراقي انه قام بالافراج عن جميع الأسرى الايرانيين، فان ايران تدعي به ما زال لديه 5 000 أسير ايراني بالاصطفاء الى بضعة لاف اخرى من مفقودين وبالتالي فان ايران ترفض تسليم عدد كبير من الأسرى العراقيين لوجودين عندها وحتى اكتوبر 1991، يعتقد أنه ما زال هناك حوالي 20 000 أسير من الطرفين، يتم الافراج عنهم من اصل حوالي 100 000 (70 000 أسير عراقي، 30 000 أسير ايراني) عندما بدأت عملية تبادل الأسرى في شهر أغسطس 1990. (14)

الموقف الايراني خلال الازمة

ذكرت في الجزء الاول من كتاب حرب الصليبية الثامنة الموقف الايراني خلال تلك الأزمه في الصفحات من رقم 100 حتى رقم 102. ورعة في عدم التكرار، وتوفير اكبر مساحة ممكنة من هذا الجزء لثاني بذكر ما هو جديد، فاني سأكتفي بصفة أهم الأحداث التي لم يرد ذكرها في الجزء الاول، والتي تشمل ما يلي

في 8 ستمبر 1990، نشرت صحيفة كيهب (الايرانية) مقالا جاء فيه «حيث تعقد دونه مثل السعوديه أو مصر الإرادة السياسية، وتحصص للولايات المتحدة الامريكية بصفة خاصة وللعرب بصفة عامة، فان هذه سعيه تسحب على جميع المؤسسات الرئيسيه في البلاد ويصبح الملك أو الرئيس مجرد أداة تعتمد سياسات الامريكانيه والعربيه وحيث يكون النظام مرتبطا بواشنطن، فان مؤسساته الدينيه أيضا - وليس العسكريه والاعلاميه والاقتصادية فقط - تسحب عندها انتباه الى العرب والولايات المتحدة (لشيطان الاكبر) فقد أصدر الشيع عند لعرب من بار فقيه السعوديه الأولى، فتوى تحجير الاستعانة بعير استمعى للدفاع عن المذاهب الاسلاميه وهي اشده واصحه لي لسوحد العسكري الامريكاني والعربي في السعوديه والمنطقة وبعد فقيه

السوهابية، أفتى شيخ الأهر جاد الحق فتوى مماثلة بحوار الاستعانة بالكفار
خيمه أرض وأرواح ومقدسات المسلمين. وبضيعة الخان هذا فتوى الشيخ بن
دار وشيخ جاد الحق جاءت مسجحة غاماً مع توجهات النظام السياسية
بحيث أن هذين الشيوخ أعصيا للعالم الاسلامي اطاعا كاملاً، بأساليب
أكثر من موطعين يعملان في خدمة الحكومة التي تقدم خدماتها لملايين المتحدة
على طبق من ذهب.

وفي هذا السياق يذكر قصيتي الأولى لشيخ الأهر جاد الحق، والثانية
لامام الحرم المكي فالأول رار العاصمة العراقية وحضر اجتماعات مؤتمر
الاسلامي (يقصد المؤتمر الذي عقد في بغداد في 25 - 28 يونيو 1990)
واجتمع مع الرئيس العراقي صدام حسين وبعد اللقاء قال الشيخ جاد الحق
بأنه اجتمع مع أكبر فقيه في العالم العربي - يقصد صداما - وأنه تعلم منه عملية
الربط بين العروبة والاسلام ولكن بعد بضعة شهور (المؤلف أقل من
شهرين) أصدر الشيخ جاد الحق فتواه التي تعثر صدام حسين من أعداء
الاسلام، وينوي تدمير الاماكن المقدسة في مكة المكرمة ولذلك حاز
لحكومة السعودية ان تتقدم القوات الامريكية لصد القوات العراقية

«ما نالسة لشيخ حرم المكي، فقد أعلن قبل أيام، بأنه أحل سفك دم
الرئيس العراقي صدام حسين بعد أن شاهد وعبر شاشات التلفزيون بحرة
حلاحة صدام حسين الأكر دولتي راح صحيتها 10 000 موطن كردي
وابسوال الذي يطرح الآن هو أين كان يتلعبون السعوديون من بحرة حلاحة
التي عرضتها جميع محطات التلفزيون في العالم وهل السعوديون بريئة من هذه
الحربمة خاصة وأن المسؤولين يرددون دائماً بأنهم قدموا شتى نوع بدعم
إسرائيلي والاقتصادي والسياسي للعراق في حربه ضد جمهورية لاسلامنة»

90/9/25، في المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس لاريون رفسحاي في
ساحة لريادة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الأسد لظهران، صرح الرئيس
الاربي قائلاً «هناك تطابق تام في المواقف بين ايران وسوريا فسواء بقي
الموقف كما هو عليه أو أنه تم تدمير العراق أو أن قوات دول
التحالف أصابها الضعف أو أن الحرب توقفت أو أن اسرائيل

تدخلت... فقد اتفقنا على ما تقوم به في كل حالة. (المؤلف: ان هذا التصريح يؤكد المسؤولية التاريخية التي تحملها كل من ايران وسوريا، بالنسبة لما حدث للعراق).

29/9/1990، نشر الرعيم الايراني عنتشي تعليقا في صحيفة البيان الايرانية جاء فيها: ان هدف الولايات المتحدة وقوات حلف شمال الاطلس هو الاستيلاء على ثروة المسلمين النفطية وان المحوم على المصالح الامريكية والاسرائيلية، وعلى القوات الصليبية في العالم، وعلى قصور الامراء والمشايخ في دول الخليج، يشكل أولوية لمجموعات حرب الله، ولأساء الامام الخميني الأوفياء. (24)

18/10/90، صرح الرئيس الايراني رفسحاني لصحيفة لوموند الفرنسية انه يستبعد مشاركة ايرانية في القوات الاجبية بالسعودية ولكنه أكد أن ايران تطلق بصرامة الحصار الذي قرره الأمم المتحدة على العراق (25)

15/11/90، صرح الدكتور علي أكبر ولايتي أن موقف ايران هو معارصه احتلال العراق للكويت كما تعارض تواجد القوى الاحسية في المنطقة وتؤكد أن أمن المنطقة يجب أن يتحقق على يد أسائها.

4 ديسمبر 1990، صرح الرعيم الديني آية الله علي خامنئي، أنه «يتعين القضاء على اسرائيل. وأن أي تنازل بشأن القضية الفلسطينية، يعتبر خيانة. ولا فرق بين أراضي احتلت قبل 1967 أو بعدها، كل شبر منها جره من أرض المسلمين. وأي حكومة هناك بخلاف حكومة اسلامية ومسلمي فلسطين، هي حكومة مفتصة». (26)

31 ديسمبر 1990، صرح الدكتور علي أكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني، أمام جمع من الطلبة في طهران، أن ايران ستبقى على الحياد في حالة ما اذا اندلعت الحرب في الخليج وأكد ذلك بقوله «لا نريد الدخول في هذه الحرب لاننا لا نعتقد أن أيًا من الأطراف على حق في هذه الارمة» (المؤلف كان هذا هو آخر تصريح رسمي يصدر من مسؤول ايراني قبل أن تبدأ قوات التحالف هجماتها الجوية ضد العراق ويتبين من التصريحات الايرانية المتعددة أنه كان في ايران تياران كان تيار المتشددين في المعارصه ويقوده حاجي

ومحتشمي . اما التيار الآخر فكان نزعة رفسنجاني والحكومة الايرانية . وكانت تصريحات هذا التيار تتم احيانا بالتشدد لكي تشرب غضب الشارع الاسلامي المعادي لامريكا . . . واحيانا اخرى كانت نصريحاتهم تحاول الابتعاد عن المشكلة ومحاولة الاستعانة منها إلى أكبر حد ممكن . ولا شك أن تصريحات وزير الخارجية الإيراني يوم 90/11/15 ، ويوم 90/12/31 هي التي تمثل الموقف الرسمي لإيران تجاه هذه الأزمة . والمعنى الحقيقي لهذا الموقف هو ألا نفعل شيئا

في يوم 25 يناير 91 ، وبعد مضي أكثر من أسبوع على بدء الهجمات الجوية ضد العراق ، اضطر الرئيس الإيراني أن يحسم موقفه الغامض والمتأرجح حيال تلك الأزمة . فقد دافع في خطبة الجمعة التي ألقاها في ذلك اليوم عن سياسة الحياد التي تبناها إيران ، موضحا أن قرار دخول حرب الخليج إلى جانب العراق هو بمثابة انتحار للبلاد . وأصاف قائلا ولن نعطي دعاءنا للعراق من أجل أن يدخلوا إلى الخليج الفارسي . ولا للأمريكيين من أجل أن يكسبوا حريتهم . إن إيران لا يمكن لها لأسباب جيوسراتيجية أن تقبل دخول العراق إلى الخليج الفارسي ، لأن ذلك سيهدد مصالحنا في المنطقة . كيف يمكن لنا أن نبعث بابتائنا المجاهدين ليموتوا شهداء من أجل أن يصبح العراقيون جيراننا في هذه المياه . وعن قتال إسرائيل الذي كان العراق يقصفها بصواريخ الحسين قال رفسنجاني وكل امكانيات الدول الإسلامية يجب أن تجند للحرب ضد إسرائيل . ولا مجال للديبلوماسية ، إذ كل الشياطين المدغمين لإسرائيل هم الآن في المنطقة . فالوقت ليس وقت حرب ضد إسرائيل . الحرب والجهاد ضد إسرائيل ستكون يوما لا تقاوم كل فلسطين وليس الأراضي المحتلة منذ 1967 فقط . " وقد كان خطاب رفسنجاني هذا ردا على تدمير وتعاطف الشارع الإيراني مع الشعب العراقي . وكان النائب حجة الاسلام علي أكبر محتشمي قد دعا في اليوم السابق 90/1/24 ، إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا ، مؤكدا في نفس الوقت أن الجهاد إلى جانب العراق ضد الولايات المتحدة الأمريكية هو واجب شرعي ديني بالنسبة لإيران

تقييم الموقف الإيراني

عندما نجحت الثورة الإسلامية في إيران ، وأعلن عن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في 1/4/1979 ، استشر المسلمون في جميع أنحاء العالم

نير ، نتيجة لما سمعوه من شعارات تلك الثورة . فهي ترفع شعار الدرع عن
 غوق ومصالح المستضعفين وتنصدي للاستكبار والاستكبر لا في إيران
 حدها محض ، بل وفي جميع أنحاء الأمة الإسلامية وهي ترفع شعار
 وحدة الأمة الإسلامية ونصف القوميات وانصوائها على أب مطهر من مظاهر
 تعصبيه التي تتعارض مع الإسلام وهي ترفع شعار التصدي بالأمريالية
 العنيفة وعن رأسها امريك انبي وصفتها بأب هي الشيطان الأكبر وهي ترفع
 شعار التصدي لإسرائيل ، وتقسم بأنها سوف تحرر ارض فلسطين كاملة لا
 تفرق بين أراضي احتلت قبل عام 1967 أو بعدها ، ونصف من يرضون في
 أي شر من أراضي المسلمين بالخونة الذين يجب إهدار دمهم وهي ترفع
 شعار ضرورة تصدي حمير المسلمين لحكامهم الذين يتعذرون مع القوى
 الاحية في هب ثروات شعوبهم واهدارها في الترف وعن موائد القهار ، ولا
 يستثمروها فيما يعود بالنفع على الأمة الإسلامية

وتعرض نظام الحكم الإسلامي في إيران الى هجوم إعلامي مكثف من
 القوى الامبريالية والصهيوية ومن عملاتها في الاطعمة لاسلامية وبعد أقل
 من 18 شهر من مولد الجمهورية الإسلامية ، تعرض لنظام لا يراي محرم
 عسكري عراقي يحظى بتأييد امريكا والدول العربة والذون الخبيثة وغيرها
 من بعض سول لاسلامية فراد ذلك من قذعة المؤمنين والمستضعفين في
 الأمة الإسلامية ، نار مؤامرة كبرى تحاك ضد لاسلام والمسلمين ويشارك
 فيها مع الأسف لشديد الكثير من المسلمين البعض منهم عن عمالة وتآمر ،
 والبعض منهم عن جهل بالفتح الذي استدرج اليه ، وبالمؤامرة التي أصبح طرفا
 فيها دون أن يدري وتنفس المؤمنون الصعداء عندما توقفت هذه الحرب
 المجنونة في 20/8/1988 وبعد أقل من عامين من وقف اطلاق النار بين
 العراق وإيران ، اندلعت الأزمة الحديدة في الخليج لم تكن حربا بين مسلمين
 ومسلمين بل كانت حربا شها أعداء الاسلام والمسلمين ضد العراق كانت
 حربا بقودها المستكبرون ليؤكدوا علوهم في الأرض وقدرتهم على هب ثروات
 الشعوب كانت حربا تقودها امريكا الي وصفتها الثورة الإسلامية بالشيطان
 الأكبر وتذكر المؤمنون كل شعارات الثورة الإسلامية التي حفظوها عن ظهر
 قلب واقتنوها وتوقع الناس أن تتخذ إيران موقفا يتناسب مع تلك

الشعارات التي ترفعها ولكن صاحب الثورة وملهمها آية الله الخميني كان قد توفاه الله، وحلت محله قيادة دينية وسياسية جديدة اعتباراً من 28 يوليو 89 فكان ذلك هو أول اختبار حقيقي لتلك القيادة الجديدة

ودا أردنا أن نقيم موقف لعبادة الايرانية، على أساس مقدرتها بالأنظمة العربية والإسلامية، فمن المؤكد أن القيادة الايرانية كانت أفضل بكثير من أنظمة الحكم في 17 دولة عربية وإسلامية على الأقل (12 دولة عربية التي شاركت في التدخل الأمريكي في مؤتمر القاهرة يوم 10/8/90 + 5 دول إسلامية أرسلت قوات عسكرية إلى الخليج لتعمل تحت قيادة القوات الأمريكية وهي باكستان، السحلابدش، السعال، السبحر، سيرايلون) والموقف الايري يكاد يتساوى بعد ذلك مع باقي الدول الإسلامية وفي مقدمتهم أنظمة الحكم في دول العربية الأخرى التي كانت سياستها الرسمية دائمة هي: إدانة العراق العراقي بالكويت، وإدانة الوجود الأمريكي والأجنبي في المنطقة، والالتزام بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي صدرت ضد العراق. وهذه لدول العربية هي موريتانيا، الجزائر، ليبيا، تونس، السودان، الأردن، اليمن، منظمة التحرير الفلسطينية نعم كان هناك بعض من بعض تلك الأنظمة العربية تحبب لظلم معروف في مدرجات تميزها عن موقف الظلم الايري ولكن الحقيقة التي لا حجب فيها هي أن السياسة الرسمية لكل تلك الأنظمة كانت تنطوي حول المحاور الثلاثة التي سبق الإشارة إليها.

أما إذا أردنا أن نقيم موقف القيادة الايرانية على أساس أب ثورة إسلامية وعسى أن تكون الشعارات التي كانت ترفعها، فلا شك أن موقف القيادة الايرانية، قد حسب أهل وطون معالية العظمى من كادوا قد افتتوا شعارات الثورة الايرانية كان صدع حسين بقاتل امريك (شيطان الأكبر) وكان يقاتل اسرائيل (الشيطان الأصغر) وكان بقاتل كل من كانت القدوة الايرانية تتهمهم بالعمالة والخداع والاستكثار وكان بقاتل من أجل الحفاظ على سعر النفط، المدفع عن المستعصم الذين يقو حكامهم سلب ثرواتهم ويتفسمون مع الأجنبي، كما كانت القيادة الايرانية تقول في دعائها صدهم فدا بالعبادة الايرانية تحذف عن الوقوف إلى جانب العراق وتبرر هذا انحلف بأن الوقوف إلى جانب العراق، وانتصار العراق في هذه الحرب يحدد مصالح ايران في المنطقة (نظر خطبات الرئيس رفسنجاني في 25 يناير 1991)

حوار حول الموقف الإيراني

كان الموقف الإيراني يعني أن القيادة الإيرانية قد قامت بتعليب المصالح القومية والعنصرية الإيرانية على مصالح الأمة الإسلامية، وهو ما يتعارض مع الشعارات التي ترفعها الثورة الإسلامية. وهذه الأسباب، فإن موقف النظام الإيراني حتمي بحوار ونقاش أكثر من أي نظام آخر. وقد طهر بعض هذا الحوار على شاشات التلفزيون، وطهر البعض على صفحات الصحف، بينما دار البعض في اللقاءات الدبلوماسية والسياسية. وسوف أتناول هنا أهم النقاط التي دار حولها الجدل بين المؤيدين والناقدين لموقف النظام الإيراني. وسوف أرمز لمن يؤيدون الموقف الإيراني بالحرف م، وأمر لمن يعارضونه ويتقنون به بالحرف س.

م لقد ارتكب صدام حسين جريمة كبرى باحتلال الكويت. ويجب أن يقف الجميع ضده. لأن السكوت على ذلك يعني أن الدولة الأقوى تستطيع أن تحتل الدولة الأضعف أو تقطع حراً من أراضيها. وبالتالي يحتل النظام الدولي.

س ولكن إيران تحت حكم الشاه قد احتلت ثلاث جزر عربية في الخليج العربي الفارسي عام 1971 (طنب الصغرى، طنب الكبرى، أبو موسى). وقد تم ذلك لأن إيران كانت هي الدولة الأقوى والدول العربية الحديثة الاستقلال بعد انسحاب القوات البريطانية كانت هي الأضعف. فهل اهتم على استعداد إعادة هذه الجزر إلى أصحابها؟

م هذه الجزر هي إيرانية وليست عربية، وقد قامت إيران بامتزاجها بعد انسحاب القوات البريطانية منها.

س ولكن هذا ما يقوله العراق بالنسبة للكويت. فلماذا تريدون أن يصدقكم الناس فيما تقولون، ولا تصدقون ما يقوله الآخرون؟

م الكويت كانت دولة ذات سيادة وعصوي الأمم المتحدة. أما الجزر التي تشير إليها فلم تكن كذلك.

س: هذا كلام يمكن أن يصدر من دولة علمانية. أما انتم فتدعون انكم ثورة إسلامية. والإسلام لا يعترف بتلك الحدود التي خلقتها الدول الاستعمارية. وانتم ترفعون شعار أن المسلمين أمة واحدة فكيف يمكن أن تتوحد الأمة الإسلامية؟

م بالوسائل السلمية بين الشعوب

س: ولكن الشعوب كي تعرفون مغلوب على أمرها ومقاديرها في أيدي زعماء يتعاونون مع القوى الامبريالية. وهؤلاء لا يريدون وحدة الأمة الاسلامية والشعوب الاسلامية مغية، ولا تساهم في اتحاد القرار البدي يمكن أن يؤدي الى قيم حكم اسلامي حقيقي في تلك البلاد. حكم يدفعه الايام الى ان يطالب بالاندماج مع الدول الاسلامية الأخرى المجاورة.

م: يمكن التوصل الى ذلك بشور هذه الشعوب حتى تقوم هي بسقاط حكامها واقامة الحكم الاسلامي.

س: ولكن عملية الشور هذه تحتاج الى دعم اعلامي خارجي والمجتمع الدولي يعتبر ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية للدول. وقد يكون سببا في التدخل العسكري ضد الدولة التي تقوم بعملية الشور التي تحدثون عنها وهل سيتم أن احد الاسباب الرئيسية لقيام الحرب العراقية الايرانية هي رعبكم في تصدير ثورتكم الى الدول المجاورة نعم أعلم ذلك والدرس الذي نعلمه هو أن يتم لشور بطريقة سرية.

س: لست مقتنعا بما تقول فانكم تنظرون الى مواضيع متشابهة مفهومة ومفاهيم مختلفة ومع ذلك فليستقل الى موضوع آخر لماذا لم تسمحوا للطيارين العراقيين الذين جاؤا اليكم بطائراتهم وقت الحرب، بالعودة الى العراق

م: سنطلق سراحهم في الوقت المناسب، وطفة للقرارات الدولية س: وهل يسمح الدين الاسلامي ان ذ استجار بك مسلم خوفا من أن يقتله عدوه وعدو للاسلام تسموه الشيطان الاكبر أن تحميه أو أن تسلمه الى من يريد قتله؟

م: نحن حيناهم ولم نسلمهم لأعدائهم.

س: ولكن عندما أرادوا ان يعودوا الى بلادهم فانكم تمنعهم وهذا يعني أنهم أصبحوا أسرى لديكم

م: ليسوا أسرى ولكن سيتم إعادتهم ضمن اتفاق عدم س: ادن فانكم تريدون أن تستسلموهم كجزء من صفقة. مع أن هذا

يتعارض مع مبادئ الاسلام الذي يأمرنا بان نحير المشرك، فكيف لا نحير المسلم ألم تسمع بقوله تعالى في الآية رقم 6 من سورة التوبة «وان أحد من المشركين استجارك فأجره شيء اجر لماذا تدعون أن العدد هو 22 طائرة عسكرية، وبعض الطائرات المدنية، في حين أن العراق يدعي أن العدد هو 115 طائرة عسكرية، 33 طائرة مدنية»⁽¹⁷⁾.

م الارغام التي أعطاها هي الصحيحة. ولماذا تصدقون العراق ولا تصدقونا.

مس هناك شاهد على ذلك هو قيادة قوات التحالف التي كانت تسجل راداراتها كل طائرة فقد كانوا يعلنون أعداد الطائرات العراقية التي تهرب يوميا إلى إيران وأحررقهم أعلنوه يوم 25 فبراير 91، هو أن 149 طائرة هربت، وأهم دمرها 19 طائرة أخرى أثناء هروبها. والرقم الأمريكي عن الطائرات التي هربت اليكم يكاد يتطابق مع الرقم العراقي أما الرقم لدي تقدمونه فالفرق بينه وبين الرقم العراقي كبير جدا
م الأمريكان كاذبون وهم اليوم يساندون صدام حسين ضد الثورة الاسلامية الإيرانية!!

مس هناك من يقول بأنكم تعتمدون تأجيل تسوية موضوع هذه الطائرات بصفة شهر، حتى تتلف نتيجة بقائها في العراق ودون اجراء أي صيانة بحيث إذا كان عليكم أن تعيدوها ضمن اتفاق عام فإنكم تعيدون اليهم مجموعة من الطائرات التي لا تصلح للاستخدام هذه اتهامات طائفة

م ولكن ما شاهده عن أرض الواقع يؤكد هذه الاتهامات وسوف يظهر في المستقبل انها لم تكن اتهامات ظالمة.

م عندما يحدث ذلك فيمكنك أن توضح الاتهام أما توجيه الاتهام بهذه الصورة اليوم فهو اتهام افتراضي.

مس سؤال آخر لماذا لم تلبوا نداء صدام حسين للجهاد ضد القوات الصليبية؟

م وهل تعتقدون أن صدام حسين كان صادقاً وهو يرفع راية الجهاد لقد قال ذلك ليحدث السطاء من الناس ولكنه يصور عكس ذلك تماماً

وهل سيبت أن امريك والدول العربيه كانت حديمه له أثناء حربه ضد
ايران

س
أولا لقد أمرنا الله أن نحكم على الناس بطواهر ما يقولونه ويفعلونه
أما السرائر فعلمها عند الله فكيف لا أصدق ما أراه بعيني وهو يرفع
السلاح ضد الصليبيين ويتعرض لهجياتهم، وأصدق ما تقرضه أنت
وهو شيء لا يعلمه الا الله الم نسمع بقول رسول الله ﷺ «إني لم أؤمر
أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم» أما عن اشغال الحرب
العراقية الايرانية فقد كان عملا خاطئا لا نستطيع أن نرى منه صدام
حسين أو نرى من حذوه وجروه الى هذا المأزق ولكن مرة
أخرى، فان تعاليم دينا تقول والا من تاب وآمن وعمل صالحا .
فالتوبة المتبوعة بالعمل الصالح تحب كل الاخطاء والآثام السابقة .
ولست أرى عملا صالحا يسبق الجهاد .

م
لو انتصر صدام لاحتل الحرية العربية بأكملها، ولأصبح خطرا على
جميع الدول الأخرى المجاورة

س
وماذا لو احتل الجزيرة العربية بأكملها ؟ أليس هذا تحقيقا لوحدة
المسلمين ؟ يقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أن لعنهم أجازوا
الجهاد مع ولاية خور وذلك على أساس تعيب وترجيح مصلحة
المسلمين فالضروريات كما نص عليها القرآن هي الدين ثم النفس
ثم المال . وهذا إذا در الأمر بين احياء النفس واتلاف امان عبيها أو
اهدر نفس من اجل احياء مال . كان احياء النفس أولى فان
عارض احيائها إماتة الدين . كان احياء الدين أولى وإن أدى الى
اماتتها ولذلك جاء الأمر بالجهاد مع ولاية خور عن النبي ﷺ^{١٠}
صدام حسين حار ويحب سبك الدماء

م
لو كان نحن وحدة المسلمين هو سبك دماء 1 000 منهم فما أرحص
هذا الثمن ثم أن صدام حسين إذا لم يمكن استبداله بحاكم أكثر
عدلا بالوسائل الممكنة ، فانه لن يعيش الى الابد ولكن الوحدة
الاسلامية التي كان من الممكن أن يحققها يمكن أن تعيش من بعده
لو تدخلنا الى حاد نراق لكان ذلك انتحارا كما قل فمسحاي يوم
م
1991/1/25 .

س . الرئيس رفسنجاني قال هذا بعد أن أصبح للصليبيين في الجزيرة العربية حوالي 600 000 جندي، ومعهم 2 270 دبابة، 1 237 قطعة مدفعية، 1 262 طائرة قتال، 618 هيلوكوبتر مسلحة، 1 326 هيلوكوبتر للنقل والمعاونة، 174 قطعة بحرية منها 6 حاملات طائرات. ولكننا نحاسبكم على موقف ايران اعتبارا من 8 اغسطس 90 وليس اعتبارا من 25 يناير 91، عندما قال رفسنجاني لقد تجمع كل الشياطين في المنطقة. فلو وقفتم الى جانب العراق اعتبارا من شهر اغسطس 90، لما غرقت كل هذه الشياطين من النزول الى الجزيرة العربية. ولا أصبحت وقعة ايران الى جانب العراق نقطة تحول كبرى في تاريخ الاسلام والمسلمين ولكن وللأسف الشديد فان رفسنجاني - كما قال في خطابه يوم 25 يناير - خشي أن يؤدي وقوف ايران الى جانب العراق، الى انتصار صدام حسين . وبذلك يصبح الساحل الغربي للخليج (الفارسي) كما تصرون على تسميته) تحت سيطرة دولة عربية قوية كالعراق.

م . نعم هذا ما نخشاه وماذا في ذلك. ليس من حق كل دولة أن تهتم بأمنا وسلامتها.

س . لو أنكم دولة علمانية لكان ما نقوله هو الحق كل الحق. ولكم دولة ثيوقراطية يحكمها رجال الدين ولها إمام. وإمام المسلمين دستوره الوحيد هو القرآن الكريم والسنة الشريفة. وكل ما يتعارض مع ذلك فهو باطل سواء كان عن عرف أو ميثاق دولي. والاسلام يدعو الى وحدة الأمة الاسلامية وتكاملها ويدين كل من يعارضها أو يعرقلها فاذا أردتم ان نتعامل معكم على أساس المواثيق الدولية والقواعد الدولية وحقوق السيادة . فعليكم أن تلغوا نظام الامامة وأن تلغوا جميع شعارات الثورة الاسلامية أما إذا أقيمت على نظامكم الحالي وما ترفعه من شعارات، فمن حقا أن نطالبكم وبحاسبكم بناء على ما جاء في القرآن والسنة، ولا شيء غير ذلك وعليكم أن تختاروا. ولكن لا يجوز لكم أن تختاروا من الشريعة الاسلامية ما يعجبكم وتستبعدون منها ما لا يعجبكم. فقد قال تعالى في الآية رقم 85 من سورة البقرة «أفترئون يمض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك

منكم إلا خزي في الحياة الدنيا، وموم القيامة يُرثون الى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون».

صحت. ولا تعليق.

م

س:

لقد راكم الأمير سعود الفيصل في طهران، واحتفلتم به احتفالا كبيرا واستقبله الرئيس رفسنجاني يوم 6 يوليو 91 وقالت صحفكم أن وزير الخارجية السعودي نقل تحيات الملك فهد الحارة الى رئيس الجمهورية، وأن الرئيس رفسنجاني قال ان تطوير التعاون الابراري لسعودي أمر ضروري لضمان مصالح البلدين. وأنه أعرب عن ارتياحه لمسيرة التعاون المتنامية بين البلدين^(١١).

نعم. وماذا في ذلك

م

س:

انني أسأل فقط لكي أعرف. هل تصدق ما قاله الرئيس رفسنجاني يوم 2 أغسطس 87 عندما أقسم بأن إيران سوف تقتلع آل سعود من المنطقة وما قاله هو نفسه يوم 28 يوليو 1990 عندما اتهم الدول الخليجية بالخيانة وأنه لا يجوز التعامل مع الحقنة. أم تصدق ما قاله رفسنجاني يوم 6/6/91 بأن التعاون الابراري السعودي هو أمر ضروري لضمان مصالح البلدين؟

لاتوحد بين الدول صدافات دائمة أو عداوات دائمة وإنما توحد مصالح دائمة.

م

س:

حبل جدا هذا الذي تقول إذا صدر من دولة علمانية أما أن يصدر من نظام حكم ديني فهذا الكلام عبر مقبول

وهل يرفض الاسلام التصالح والتأحي بين المسلمين؟

م

س:

أذا انه يدعو الى التأحي ويهي عن التشهير بالعير ويدعو الى التوبة. والتوبة الصوح تحب ما ارتكب قلبها من ذنوب. ولكن التوبة لا تكتمل اركانها الا اذا اعترف التائب بخطئه السابق، وندم على ما فعل وأقلم عنه، وأصلح ما ارتكبه من أخطاء قبل توبته. فإن كان ما اتهمتم به آل سعود هو اقتراء منكم عليهم فأعلنوا توبتكم واعترفوا علنا بأنكم شهرتم بهم بالباطل وأنتم تعلمون وإن كان آل سعود هم الذين تابوا، فليعلنوا هم وأنتم عن هذه التوبة. اما ان يتم التصالح هكذا في الظلام دون ان تعرف من هو الظالم ومن هو المظلوم!! ومن

هو الذي يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله ؟ فهذا ليس هو الصلح الذي أوصى به الاسلام فالصلح يجب ان يكون في إطار الاسرار بالنصوص الغرامية وحتى يبقى المحطى الى ما أمر به الله .

م ومن أدراك أن ال سعود لم تنبوا ولكن حكمة سياسيه فانه لا يرد الاعلان عن ذلك .

س ومن أدراك أنكم أنتم الدين الملقم الى نفس الطريق الذي كذب سمر فيه السعودية وما أشاهده على مساحة يوحى بذلك فالسعود الأمريكي في السعودية لم يتراجع اليوم عما كان عليه بالأمس ، بل امتد يشمل احراء كثيرة من الدول العربية لاسلامه وهناك عزل متبادل حالي بين واشنطن وطهران في اندي بدفعي الى الاعتقاد بان السعودية هي التي تغيرت وليست طهران ؟ وعموما فان التوبة يجب أن يتبعها العمل الصالح الذي يتفق مع الممارسات الساعية للتوبة ، وهذا مالا أستطيع أن أراه . وددارحما إلى وصية الامام الراحل الخميني

الذي تعتبرونه منهم انثورة الاسلاميه في ايران . . فانا نجد أنه يقول في نهاية وصيته وهذا الرمان هو رمان تعرض العالم الاسلامي لشئ أشكالك الظلم على أيدي امريكا وروسيا وسائر عملاتها ، ومهم آل سعود نخوة الحرم الالهى العظيم عليهم لعنة الله وملائكته ورسله .

وأتم نعلمون أن جميع الرعساء لايرين السياسيون مهم والدييون ، يتعاضدون بكونهم من تلاميذ الامام حتى ان آية الله امامي كاشي أراد أن يمدح الرئيس رفسحاي ، فقال في حصة اجتماعه يوم 91/6/7 أن رفسحاي تلميذ لاماء ابوي ، وأنه لو كان لامام حيا لكانت سياسة ايران الخارجية كما هي اليوم على وجه الدقة

وحتى أن قائد الثورة آية الله خامنئي ، ورئيس رفسحاي وغيرهما من الرعساء الذين في السلطة ، قد أكدوا جميع في الخطب التي القوها بمناسبة مرور ستين على وفاة الامام الراحل آية الله الخميني (20 ذو الحجة 1411 ، 4 يونيو 1991) بأن إيران ، وقيادتها السياسية الحالية تترجم نهج الامام الراحل وخطه الفكري السياسي وقد جاء بين كلماتهم قولهم «وحتى بعد أن ووري الثرى ، فان روحه الطاهرة ، وكلماته الثاقفة ، وفكره الوضاء تحم اليوم على سماء ايران» اما الحقيقة

المحنة التي يراها كل من وهب افه العقل والسمع والبصر، فهي أنكم تسرون اليوم في ايران في اتجاه معاكس تماما لكل ما أوصى به الامام الخميني

هذه بكرة متحاملة ضد الثورة الاسلامية الايرانية.

بحر لا تحامل على احد بحر سنكم -أوثق بقول لكم الامام الخميني قال كذا و ستمعلون كذا فيتصح العرف لشاسع بين ما كان يقوله الامام وما تمعلونه أتم اليوم ألا تعلم أن صحيفة كيهل قد اعادت نشر وصية الخميني في عددها الصادر في 8 يونيو 1991 بمناسبة اذكرى شية لوفاته، وأنها حذف منها الجزء الذي قاله في آل سعود؟ فأين هي مصداقيتكم؟ وكيف تطلون ما أن يصدق ما تقولون؟

بحر أن يكون هذا الجزء احاص بأن سعود قد سقط سهو من الصحيفة.

لا يا سيدي لو كان قد سقط سهوا، لأصدرت الصحيفة تصحيح في عددها التالي مشعور -لا عندار، ولكن ذلك لم يحدث فقد سقط عمدا مع سبق الاصرار.

هد ما تتصوره ولكن هد لا يعني ان كل ما تتصوره يجب ان يكون صحيحا.

الا تعلم أن فقدان المسلمين الثقة في مصداقيتكم السياسية، قد أدى بدوره إلى تحرير شكوكهم في تعرضوه من شعارات ديبه؟

ماذا تعني بهذا القول؟

أعني أن مذهب الشيعة الذي ندينون به يقول بأن الامام معصوم من الخطأ فلو كان ذلك صحيحا لاتعتم وصية الامام الراحل الخميني فيما يتعلق بالسعودية فلما أن القول بعصمة الامام هو قول خاطيء وإما أنكم لا تلتزمون حتى بعقائدكم.

صمت أشبه بصمت القصور.

وما رأيكم فيما يدعيه العراق اليوم (20 يوليو 91) من أن ايران هي التي وراء العتة التي وقعت يومي 17، 18 يوليو في منطقة الاكراد في السليمانية واربيل، والتي اندلعت بين القوات العراقية والمليشيات

الكردية البشمرجا، وخلفت 500 ضحية بين الفريقين ما بين قنيل
وجرمين ؟

م هذه افتراءات عراقية ليس لها أي أساس من الصحة .
س ولكن العراق يعلن أنه فصل عن عدد من الايرانيين الذين دخلوا
البلاد بطريقة غير شرعية ، واهم كانوا من صمم الأشخاص الذين
كانوا يثيرون الفتنة في الشمال .

م حتى لو صح ذلك فان ذلك ليس بقرينة بان ايران هي التي وراء هذه
الفتنة .

س وحتى لو اعترف هؤلاء بأنهم كانوا يعملون تنفيذاً لأوامر عليا من
رؤسائهم في طهران ؟

م وحتى لو اعترفوا فالكل يعلم أنهم يستطيعون في لعراق أن يترعوا
الاعتداءات التي تحدم مصالحهم بوسائل تعذيب شعبة

س ولكن اذا استحدثنا العقل والمنطق ، فانه يقودنا إلى ان لايران مصلحة
في الاطاحة بصدام حسين ، وفي نفس الاتفاق الذي كان على وشك
التوقيع عليه بواسطة السلطات العراقية والأكراد فلعلك لم تنس أن الرئيس
رفسنجاني قال في خطبة الجمعة يوم 8 / 3 / 91 ويجب على الرئيس
صدام حسين أن يتخلى عن السلطة وأن يكون للشعب العراقي
الحق في انتخاب من يحكمه . كذلك فان إقامة حكم ذاتي للأكراد في
شمال العراق سيكون سابقة قد تدفع الأكراد الايرانيين إلى المطالبة
بنفس الشيء . وما دام النظام الايراني الحالي يلتزم بالبراجماتية في سياسته
الخارجية ، فلا بد أنه يشعر بالقلق من إقامة حكم ذاتي للأكراد
وبالتالي فانه يرى أن من مصلحته نفس الاتفاق العراقي الكردي .

م ان ما قاله الرئيس رفسنجاني يوم 8 مارس هو نصيحة للرئيس العراقي
ولا تعني ضرورة اشتراك ايران في اسقاطه

س وما رأيك في قول قائد الثورة الاسلامية اية الله خامنئي وان وجود
الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة ، يشكل خطراً على النهضة
وبأمل ألا يستطيع صدام حسين من الاستمرار في الحكم لمدة أطول من
ذلك لأن لسلاح المتداول بين الافراد والشعب لن يمكن صدام من

مواصلة الحكم في العراق». ^(٤٦) ألا يعني ذلك انكم تثيرون الشعب

العراقي ضد نظام صدام حسين الذي تريدون التخلص منه ؟

م : نحن نعتقد أن تنحية صدام حسين عن الحكم هو في مصلحة الشعب

العراقي . وما هو في مصلحة الشعب العراقي هو في مصلحتنا

س : هذا كلام يردده السياسيون ، ولكن وجود مصلحة لكم في تنحية صدام

حسين تجعلنا نميل الى تصديق ما أعلنه العراق من انكم شاركنم في

اثارة الفتنة الاحيرة في شمال العراق كما وأن مصلحتكم في نفس

الاتفاق العراقي الكردي تجعلنا نميل بدرجة اكبر الى انكم وراء هذه

الفتنة . . سيما وأن الرعيم الكردي مسعود البرزاني أشار هو الآخر في

20 يوليو 91 ، الى وجود أيدي خفية أجنبية ، وان كان لم يحددها .

م : نحن لسنا ضد الأكراد ، ولكننا ضد تفتيت العراق ، وضد تفتيت الأمة

الاسلامية . نحن نذهب الى التوحيد وليس الى التفتت .

س : هناك مثل مصري عامي يقول وأسمع كلامك يعجبني . أشوف أمورك

أستعجب .



الفصل التاسع

العمليات الحربية

الحصار البحري والجوي

في يوم 90/8/6، اتخذ مجلس الأمن الدولي القرار 661، الذي يقضي بحصر عقوبات اقتصادية على العراق ولم يرد في القرار أي ذكر لكلمة الحصار حيث أن الحصار عمل من الأعمال الحربية، ويرقي تمهيداً إلى درجة إعلان الحرب وبكر من الناحية العملية، فقد تطور هذا القرار إلى عملية حصار بحري كامل وقيل أن يصدر هذا القرار ثلاثة أيام، كان الرئيس الأمريكي قد أصدر أوامره إلى القوات البحرية بحصر الحصار وكانت القطع البحرية الأمريكية تتحرك من شتى القواعد البحرية في اتجاه منطقة الخليج وبحلول يوم 10 أغسطس، كانت لقطع البحرية الأمريكية قد أصبحت تسيطر على جميع الممرات والطرق الملاحية التي تؤدي إلى العراق. وأصبح الحصار البحري بعد المفعول دون ذكر كلمة الحصار

وفي خلال الأسابيع التالية كانت عالية السفن التجارية المتجهة من العراق أو إليه محصية لتفتيش السفن الحربية الأمريكية ولكن القليل منها كان يرفض التوقف للتفتيش على أساس أن توقيع العقوبات شيء والحصار شيء آخر، استناداً على أن قرار مجلس الأمن الدولي لم يتضمن فرض الحصار على العراق. وحيث أن أمريكا لم تعلن الحرب على العراق، ولم تعلن رسمياً فرض الحصار عليه، فلم يكن هناك أي مبرر قانوني لاحتواء السفن المتجهة من وإلى العراق للتفتيش وقد خأت أمريكا إلى مجلس الأمن لتعطية هذه الشعرة القانونية، فاستصدرت من مجلس الأمن الدولي، يوم 8/25 لقرار رقم 665،

الذي يبح استخدام القوة المحدودة وقد صيغ هذا القرار بحمل عامضة تستطيع أمريكا بموجبها أن تفعل ما تريد ضد أي سفينة لا تمتثل لأوامرها ثم استصدرت أمريكا القرار 670 في 25 سبتمبر 90، الذي يفرض أيضاً الحصار الجوي (دون استخدام كلمة حصار) وذلك لاعتلاق تلك الشعرة الصيفة التي كان يستخدمها العراق في حصوله على بعض احتياجاته الضرورية وبموجب القرار 670، أصبحت جميع الرحلات الجوية المتجهة إلى العراق أو التي تنبع منه محصية لتفتيش عناصر من لأمم المتحدة، للتأكد من الرامها بطق قوانين الخطر وأصبح مطار عمان في الأردن هو النقطة الرئيسية لمراقبة الطائرات المتجهة أو القادمة من بغداد.

وطبقاً لما أدعته القيادة الأمريكية بعد انتهاء الحرب، فإن القوات الحربية لدول التحالف اعتزلت حتى وقف إطلاق النار 7882 سفينة وأنها قامت بتعتيش فعلي في 996 حالة، وأنها قامت بحويل 46 سفينة عن مسارها على أساس أنها كانت موجهة إلى العراق، وهي تحمل أسلحة محظورة إرسائها إلى العراق. والشئ الذي يثير الانتباه حقاً، هو أن جميع الدول - بدون استثناء - قد أعدت قوائمها ونصميمها على توقيع العقوبات الاقتصادية على العراق بما في ذلك المحايدة. وقد قررت سويسرا لأول مرة في تاريخها أن تلتزم بتوقيع العقوبات الاقتصادية، وأن توقف كل تبادل بحري أو مالي مع عدد والكويت. رغم ما يعيه اتحاد هذه الموقف من تعارض مع سياسته جيد التي تنهجها منذ أكثر من 200 سنة. وقامت كل من تركيا وملكة العربية السعودية بإغلاق أسواق النفط العراقي الذي يمر خلال أراضيها الذي كان كل منها ينقل 1600 مليون برميل يومياً.

وقد اتخذ العراق سلسلة من الاجراءات التي تسمح له لتحمل الحصار لفترة طويلة. وكان في مقدمها فرض رقابة مشددة على استهلاك المواد الغذائية فكان يصرف لكل فرد 200 حرام من الدقيق يومياً أو ما يعادله من الخبز، وكان يصرف لكل أسرة شهرياً 1500 حرام من الأرز، 1000 حرام من السكر، 100 حرام من الشاي، 500 حرام من الزيت. وكان العراق يعتقد أنه بفضل التحكم في استهلاك المواد الغذائية وصرفها بالطققات. ويفصل الوسخ في إنتاج المواد الغذائية. ويفصل الاحتياحات الاستراتيجية التي قام بحريتها قبل بدء عملية الحصار فإنه يستطيع أن يحمل الحصار لصع صوت ولكن ماذا بالنسبة للمواد الطبية؟ وماذا بالنسبة لقطع غير الضرورية للمصانع والآلات الزراعية وأسلحه القصار؟ ماذا بالنسبة لاستعواض الأسلحة والدخائر التي تستهلك أو تدمر أثناء لتدريب وأثناء القتال الفعلي؟ وبالرغم من أن قرارات الأمم المتحدة كانت تستثني المواد طبية من الحظر المفروض على العراق إلا أن إحصاءاتها للتعتيش وتصريح بها بعد مرورها على مرحلتين جعلتها في واقع الأمر من المجموعات الأولى لحظر الحصار على تصريح من اللجنة المختصة بالأمم المتحدة. لتي هي في حقيقة الأمر حاصصة أو متعاطفه تماماً مع الرغبة الأمريكية في فرض حصار شدة إلى حد

تركيع العراق وإزعاجه على السليم . وهذه اللحمة لا تصرح إلا بأقل القليل ، وبعد مرور فترة زمنية طويلة ثم يأتي بعد ذلك حصوع اسعر لعمليات التفشيش التي تقوم بها القطع الحرة الأمريكية والتابعة لدول التحالف وهذه السمر احرة كانت كثيرا ما كانت تمنع السمر التحارية التي تحمل هذه الأصاف من الوصول إلى انوائء العرقية مندرعه بشئى الدرائع فأحيانا يدعى بأن لكميات الموحدة بالسمنة عبر متطابقة مع ما هو مدون بالتصريح وأحيانا تدعى أن السمنة تحمل أصافا أخرى من المصوعات - كالسكر مثالا - حتى لو كانت هذه الأصاف محصنة لاستهلاك طاقم السمنة وركاب . وبتيجة لهذه الاحراءات السسمية ، فقد أصبح الامداد بالمود الطبية الاساية مقطوعا هو الآخر من اناحية العملية وقد أثارت هذه الاحراءات اللالاساية بعوس أصحاب الصائز في العالم وهم قليلون فهي خلال الصصف الثاني من شهر ديسمبر 90 ، رار العراق لحمة طية كان من بينها الطبيب ربازلون ، الحائر على حائرة نوبل في مجال الطب . وقد أدلى الطبيب لون بعد عودته من تلك الزيادة ، بحديث لشكة التيعريون الأمريكية NBC فال فيه ولا يجرر معاقبة الاطعان كوسيلة لرد على العرو العراقي للكويت هناك نقص كبير حالي في اسواد الطبية الاساية ، مثل المصادات الحيوية والأسولين ومواد التحدير في مستشفيات الاطفال وفي المؤسسات الصحية العراقية الأخرى كما أوضح الطبيب الأمريكي حون باستور المحتص في علاج الأمرص القدية في حديث بشرته صحيفة نيويورك تايمز يوم 25 ديسمبر . أنه لمس مصاعفات الخطر من خلال حديث مع الأطباء العراقيين ومعاينته للأوضاع في مستشفيات بغداد وأعلن أن الاطباء العراقيين توقعوا عن إجراء العمليات الجراحية سثناء تلك التي لها صفة الاستعجال .⁽²⁾

وبحت شعار العداء والدواء حق لكل إنسان ، نظم لاتحاد السائي العربي رحله لسهميه تنطلق من الحرائر عملة بالأعدية والأدوية الصرورية في اتحاء انعراق . كانت السفرة اسمها اس حلدون ، وأطلق عليها إعلاميا اسم سعيه السلام وانطلقت من حلدون من مباء الحرائر يوم 6 ديسمبر ، وعلى متنها مدوبون من كافة الاتحادات سسائية العربية القصرية ويقول معظموا برحله أنهم لاقين مصاعب ومصاعبات من السلطات المصرية مد أن وصلت السفرة

إلى بورسعيد في 14 ديسمبر. فقد أصرت شركة القضاة على تحصيل مبلغ 20 000 دولار كرسوم مرور للقضاة. وأن الصباط المصريين صعدوا إلى السفينة وقاموا بتفتيشها تفتيشاً دقيقاً، وصل إلى حد تفتيش حقائب السيدات اللاتي يرافقن السفينة. وقام العواصمون بمحضر واستطلاع أسفل السفينة. ولكن الموقف تغير تماماً عندما وصلت السفينة إلى بورسودان حيث أعلنت حكومة السودان يوم وصول سفينة السلام إلى بورسودان عطلة رسمية. كذلك أقيمت احتفالات مماثلة رسمية وشعبية عند وصول السفينة إلى ميناء الحديدة وميناء عدد ولكن المصاعب الحقيقية بدأت عندما دحبت السفينة المنطقة المحاذية للميناء الإقليمية لسلطة عمان. ففي يوم 90/12/26 تعرضت السفينة في هذه المنطقة لعمليات تفتيش اتسمت بالخشونة فقد هبط عدد من جنود المارينز الأمريكيين الذين نزلتهم طائرات هليكوبتر على ظهر السفينة وجرت مشادات بين جنود المارينز والسيدات أطلقت خلالها بعض الأعيرة النارية والقنابل، وأصيب بعض النساء "واقنيدت سفينة السلام بعد ذلك تحت حراسة القطع البحرية لدول التحالف إلى منطقة قرب جزيرة مصيرة العمانية، حيث بقيت في الحجز 17 يوماً وأرغمت السفينة على تفريغ ماكانت تحمله من سكر وحليب للأطفال، في ميناء قابوس، قبل أن يسمح لها يوم 11 يناير باستئناف رحلتها وفي الساعة 1530 من يوم الاثنين 14 يناير 1991 وصلت سفينة السلام إلى ميناء أم قصر العراقي وعلى متنها 279 راكبا (237 سيدة من وفود السلام + 42 طاقم البحارة) بعد رحلة استغرقت 40 يوماً.

وفي 3 يناير 1991 أبحرت سفينة السلام الثانية (بلقيس) من الحزائر وقد نظم هذه الرحلة اتحاد العمال العراقيين، وانضم إليهم وفد معربي يمثل عبي العرب كانت السفينة محملة بالأدوية وحليب الأطفال وتوفقت في ميناء تونس وفي ميناء طرابلس، لأعطاء الفرصة للعمال في تونس وليبيا للمشاركة في تلك المظاهرة الشعبية. فعادرت تونس يوم 8 يناير، وعادرت طرابلس يوم 12 يناير ولكن استدلاع الحرب وهي دارالت في الطريق اضطرها إلى العودة بحمولتها دون أن تكمل الرحلة.

وفي 25 فبراير 91، أذاعت وكالة أنباء رويترز، مقلا عن بيان لممثل الصليب الأحمر العراقي، أن 5 000 شخص من النساء والأطفال والشيوخ قد هارقوا

الحياة في الأيام الأخيرة في مستشفيات العراق، نتيجة عدم توفر المستحضرات الطبية الضرورية وبالإضافة إلى نقص الأدوية، كان شعب العراق يعاني أيضاً من الأمراض الناتجة عن سوء التغذية. وفي تقرير تقدم به فريق طبي من جامعة هارفارد الأمريكية في أبريل 1991، تنبأ الفريق بأن 170 000 طفل عراقي عن الأقل سوف يموتون عام 91 بأمراض gastrointestinal التي تنتشر بسبب سوء التغذية، كنتيجة مباشرة للحرب واستمرار الحصار⁽⁴⁾

الحرب الجوية

كانت ساعة الصفر هي 0300 يوم 17 يناير فوق بغداد وقد أُنقعت الطائرات لأولى طراز F-15 من السعودية الساعة 0050 يوم 17 (الساعة 1650 يوم 16 بنقوت وشطرن) وقامت الطائرات الأمريكية والحليمة ها سفيد 1000 طلعة خلال يوم 17 يناير ثم استمرت العارات جوية بعد ذلك ليلا ونهار حتى صباح يوم 28 فبراير 91، وفي خلال ذلك لمدة قامت قوات التحالف بـ 109 876 طلعة (بدخل ضمن هذا الرقم طلعات القتال وطلعات المعونة وبمصد طلعات المعونة طلعات الاعانة الالكترونية، والاصابة، والنقل، والامداد بالسوقود حواً، ونقاد لطيرين، والاتصال بحـ وحيث أن طلعات المعونة تمثل عادة حوالي 50 في المائة من إجمالي طلعات جوية، فإن هذا يعني أن الطلعات القتالية الهجومية التي قامت قوات التحالف بتسيدها هي حوالي 60 000 طلعة). وطبقاً للأرقام المعلنة بواسطة قيادة قوات التحالف، فقد بلغت خسائر قوات دول التحالف من لطائرات بسبب العمليات حربية 38 طائرة، 5 هيليكوبتر.⁵

العدالة	سبب العمليات		حوادث عادية		إجمالي	
	طائرة مجنحة	هليو كوبتر	طائرة مجنحة	هليو كوبتر	طائرة مجنحة	هليوكوبتر
الولايات المتحدة	29	5	10	17	39	22
المملكة المتحدة	6		1		7	
إيطاليا	1				1	
مملكة السعودية	1		1		2	
لبنان	1				1	
إجمالي	38	5	12	17	50	22

وهذا يعني أن خسائر دول التحالف كانت بمعدل 35 0 طائرة لكل 1 000 طلعة من إجمالي الطلعات في مسرح العمليات وهي ستة متدنية للغاية، تدل على عدم قدرة الدفاع الجوي العراقي في التصدي للقوات الأمريكية والمتحالفة معها. وتدل البيانات التي أدعتها القيادة الأمريكية على أن الدفاع الجوي العراقي كان يردد صاعدا يوما بعد يوم ويؤكد ذلك أن 60 في المائة من خسائر دول التحالف في الطائرات، قد وقع خلال الأسبوع الأول من العمليات. وكانت ستة الخسائر في الطائرات تختلف بين مختلف العنصر المشاركة فقد كانت الخسائر في القوات الجوية الأمريكية 22 0 كل 1 000 طلعة، وفي قوات المارينز الأمريكية 81 0 كل 1 000 طلعة، وفي القوات البحرية الأمريكية 4 0 كل 1000 طلعة وكانت الخسائر في لقوات الجوية البريطانية أعلى من ذلك ويرجع ذلك إلى أنها كانت تقوى في الأيام الأولى للحرب شديدة هجتها ضد المطارات العراقية من ارتفاعات منخفضة، مما يعرضها إلى التدمير بواسطة المدافع والرشاشات وقد صطرت بعد ذلك إلى تغيير تكتيكاتها، وأصبحت تقصف أهدافها من ارتفاعات عالية ومتوسطة، فانخفضت خسائرها إلى مستوى القوات الأمريكية

يقسم الأمريكيون هذه الحرب إلى 3 فترات رئيسية ويطلقون سماً كودياً على كل منها. فالفترة الأولى تمتد من 8 أغسطس 90 حتى 16 يناير 91، واسمها الكودي درع الصحراء Desert Shield. والفترة الثانية تمتد من 17 يناير حتى 23 فبراير واسمها الكودي عاصفة الصحراء Desert Storm والفترة الثالثة من 24 فبراير حتى 28 فبراير واسمها الكودي سيف الصحراء Desert Sabre. وطبقاً للإحصائيات التي أعطاها الجانب الأمريكي فإن العراق يكون قد تحمل الخسائر التالية، حتى نهاية فبراير 1991 في اسطفاة جنوب نهر العرات.

3700	دبابة من أصل 4280 (الخسائر 86 /)
2600	قطعة مدفعية من أصل 3110 (الخسائر 84 /)
2400	عربة مدرعة من أصل 2870 (الخسائر 84 /)

وفي عتده في العراق قد يحمل حوالي 60 - 70 في المائة من هذه الخسائر أثناء سحبه من الكويت يوم 26 فبراير والأيام التالية وإلى أن تصدر بيانات رسمية صحيحة لا تتحمل المحافظة أو التصديق، فإن ذلك هو تقدير شخصي من حربي، توصيت به بعد حساب حمه عومل وفي مقدمتها لاستحداث في ظل ظروف حربي معقد، وبناء على الدروس مستفاده من الحروب السابقة

وقد دامت القوات الجوية الأمريكية بشجوهود الرئيسي في الحرب الجوية فبيده عومل الجوية الأمريكية USAF، كات هي في تصع خطط وهي التي تورع موحات ونيهم على باقي دول التحالف وهي التي تشرف وتسيطر على سقذ نكث بيده والقوم الجوية الأمريكية قامت بتفديد 39 من حموي طبعات متتية خلال حرب وهي التي قامت بشد - في عدد حالات فعية حد - جميع طبعات التي استخدمت فيها مدحائر موحية Precision Guided Munitions PGMs (غوات الجوية بريطانية RAF، هي موحية التي استخدمت PGMs في عدد محدود من حالات) والقوت الجوية الأمريكية هي التي وفرت تقرب كل طبعات الامد د بالوقود حو

وستسه ذرة عصفه صحر، Desert Storm، من حيث نهم التي نم تركيز عليها بواسطة غوات جوية لدول التحالف، إن ثلاثة مراحل

● **المرحلة الأولى Phase One** وفي خلال تلك المرحلة، كانت فعية دول التحالف ترمي في تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، الأول هو تدمير وسائل لدفع حموي عراقي وحصول على البصرة الجوية، بحث تصع س، عرق مضوحة آدم صيرت دول التحالف في المراحل التالية كات هدف شاي هو تدمير وسائل دفع عراقية وكان اهدف ثلثت هو تدمير وسائل بصدده ولسيطرة

● **المرحلة الثانية Phase Two** تم التركيز خلال هذه المرحلة على وسائل دفع حوي في مسرح الكويت، وعلى عومل ميدان المعركة (القوت موحوده في الكويت) وهو ما يعني ضرب خطوط المواصلات ومع وصول أي مددات في غوات التي ينتشر في الكويت وبالتالي نصاء قدرتها على الاسمرار في القاء وبقومه يوما بعد يوم، شبحه عدد اسعواص ما نستهلكه يوما من محروباتها من تعينات ومياه ووقود ودخائر الح.

● المرحلة الثالثة Phase Three وفي حلال تلك المرحلة ركزت القوات الجوية معهودها من أحل ضرب وتدمير الأهداف الأرضية وبذلك تصعب القوات العراقية أمام ثلاث خيارات صعبة إما أن تضطر إلى التسليم بعد أن تكون قد فقدت الجزء الأكبر من أسلحتها ومعداتنا، وبعد أن تكون الروح المعنوية بين القوات قد تأثرت كثيراً نتيجة القصف الجوي المكثف، دون أن يكون لديها إمكانيات للتصدي هذا القصف وإما أن تسحب إلى العراق في حل التفوق الجوي السحق للعدو، وبذلك تتيح له الفرصة في الإحهار على ما تبقى لديها من أفراد وأسلحة وعتاد وإما البقاء في مواقعهم الدفاعية في الكويت والتصدي للهجوم البري المحتمل تحت ظروف صعبة، إن لم تكن نابعة لسوء

كان تدخل القوات الجوية العراقية ضعيفاً، فلم يظهر الطائرات العراقية في الجو إلا خلال الثمانية أيام الأولى، ثم توقفت في اليوم التاسع وفي اليوم العاشر بدأت عملية الهروب في اتجاه إيران " وفي الأيام الأربعة الأولى كان إجمالي الطلعات الجوية العراقية القتالية والمعاونه يربو قليلاً عن 40 صاعه في ليوم ولكن هذا العدد انخفض في الأيام التالية وتدعي قيادة دول التحالف أنها لم يحسر أي طائرة في عمليات قتال جوي^٥ وأنها أسقطت 35 حائه عرفيه في لحوء، 16 منها في اشاك حوي أما الطائرات الناقية فقد دمرت أثناء هروبا إلى إيران كما تدعي قادة دول التحالف أنها دمرت 36 حائه عراقية على الأرض وهذا يعني أن إجمالي الخسائر العراقية في حائرات القتال هو 186 طائرة من أصل 665 طائرة قتال كان يمتلكها العراق عند بدء العمليات (السنة 28 /). وتؤكد الأرقام أن الدفاع الجوي العراقي قد فقد فعاليته تماماً اعتباراً من يوم 25 يناير 91 وحتى نهاية يوم 24 يناير كانت قوات التحالف قد مدت 14 000 طلعة جوية حسرت خلالها 23 طائرة قتال (سنة الخسائر 64 1 طائرة لكل 1 000 طلعة) أما خلال الفترة من يوم 25 يناير وحتى 28 فبراير فقد مدت 95 876 طلعة جوية حسرت خلالها 16 طائرة قتال (سنة الخسائر حوالي 16 0 طائرة لكل 1 000 طلعة جوية) وهذه النسبة الأخيرة تتساوى مع نسبة الخسائر في التدريب وقت السلم

لاشك أن المحميات الجوية لدول التحالف كانت باجحة وقد ردي تعميق هذا الاعتقاد ما كان بصاحبها من دعاية صححه تركر على أربع نقاط رئيسية

الأولى هي عدد الطلعات وهي كانت في المتوسط 2500 طلعة يوميا وانشابه
هي بـ 80 طلعة حسب دعتهم هي 80 من الطلعات
والثالثة هي دقة الصوت وهي كانت يتم التناحر بها يوم تعرض أفلام الفيديو
تي كانت تنقصها حشراتهم أثناء فدماها بقصف لأهداف يعرفه من مراكز
قيادة وكباري صح وابعده هي قلة عدد حشرات في الطائرات التي قامت
بصيد تلك الطلعات ولكن هذا الإعلام المكثف كان يعتمد حتما بعض
الحقائق - دون أن يربك حرمه كذب - وذلك بحلقة بمعومات أخرى لا
يطلع أن يحلها إلا الحيرة وعلى سبيل المثال فإن فودة دور الحشرات
كانت تعس عن إحصائي عدد الطلعات التي تقوم بصيد في مسرح عملياً
دور أن يحدد صيغة هذه الطلعات فرد سعد الطلعات لأدريه وضعت
الاتصال التي يتم فوق الأراضي السعودية ونتركه، فإن الطلعات تنصف
الحوي والحيرة حويه قد لا يزيد كثيراً عن 1000 طلعة يوم وهو ما يعني
ثلاثي طلعة يوم لكل صيرة مقابله أو فادته مقابله، وهو الحد الموصع في
الحروب ولا سيما في حال استغرق حوي الساحق الذي كانت تمنع به
قوات دول التحالف

أما فودهم بأن 80 من الطلعات كانت راحة، فبه يعني أن 80 في مدة
من الطلعات قد أنف بحومها، ولكنه لا يعني أب أصوات الأهداف التي
كنف بقصصها وأما لأفلام التي كانت تعرض عن لأهداف التي أصبت،
فإن كانت منقصة بواسطة الطائرات التي تستخدم الدخائر موجهة بدقة
PGW وهذه الدخائر تكون مثل سوى حوالي 10 في مائة فقط من الدخائر
والقذائف التي ألقيت خلال تلك الحرب كمن لا يحتاج هذه الدخائر في صده
لأهداف كان بـ 80 في مائة وقد عرف فيه بعد أن إحصائي ما أسقطته
القوب حويه من قذائف خلال حرب هو 88000 طن من المعدن (بعدد
5 4 قسلة نووية مثل تلك التي أسقطت على هروشيما في 6 8 1945) أن
في تنفق بقية حشراتهم في طائرات، فهذه حقيقة لا حداث فيها وكان ذلك
برجع إلى السادة حويه التي تمنع بها دول التحالف، سيما بعد أن تم تدمير
جميع - أو العالية العظمى - من الإدارات العراقية وبعد أن اختفت
لقوت حويه لعراقه وبعد أن أصبح الدوع الحوي عراقي يعتمد على

المدفع والرشاشات فقط في الصربي للهجمات الجوية فكانت طائرات دور التحالف تطير على ارتفاعات متوسطة وعالية خارج مدى تلك المدافع والرشاشات.

الحرب البحرية

أحمد حشدر أميرك ودون حلف الأطلسي - بالأصغر - إلى استرل والأرجنتين - 176 قطعة بحرية وجميعها من حجم كبير والمتوسط وقد أصيب إليها 44 قطعة صغيرة كانت تملكها الدول الخليجية، وبمعدن يرتفع إلى 220 قصعة (الطر الحدود رقم 4) وفي مقابل ذلك كان العراق يمسك 35 قطعة صغيرة وإذا أصيب إليها حوالي 15 قطعة كويتية استولى عليها العراق عند عروه الكويت في 2 أغسطس 90، وبمعدن يرتفع إلى حوالي 50 قصعة وبمعدن كانت جميع تقطع عراقية حربية ومكسمة في عدد محدود من الموانئ العراقية والكويتية مما يجعل فرصة تدميرها أكثر سهولة وبمعدن تقوات بحرية لدولة التحالف كانت تحتشد في عشرات الموانئ في الخليج العربي، وفي خليج عمان، وفي بحر العرب، وفي بحر الأحمر وكانت تتحرك عبر تلك البحار والمحيطات بحرية تامة، وتسيطر بسبب طائراتها على جميع المسالك البحرية والجوية المؤدية من وإلى العراق، عبر هذا يطوق إحدى فرصته على العراق وفي ظل هذا لتفوق العددي، وسوعي، ولاشتر، والسيطرة الجوية فإن نتيجة الحرب البحرية كانت محسومة، قبل أن تنطلق قذيفة واحدة من أي من الطرفين وفي يوم 27 يناير 91، أعلن حشد أنه سمع العراق أو الحاق إصابة بليغة في 18 قطعة عراقية، وأن لقوات البحرية العراقية قد تشكل أي خطر لقوات الحلفاء.

والدولتان الوحيدتان اللتان شاركتا قواتها بحرية بطريقة ييجابية في جميع مراحل الحرب (درع الصحراء - عاصمة الصحراء - سيف الصحراء) هما لولايات المتحدة وبريطانيا أما باقي الدول التي كانت قد فصع بحرية في منطقه، فقد قصرت مساهمتها على مرحلة درع الصحراء، مع الاستمرار فقط في ممارسة الحصار خلال المرحلتين التاليتين، دون الاشتراك في أي عمليات تعرضة (هجومية) وقد بدأت العمليات التعرضة البحرية بواسطة

لمقطع بحريه لأمريكه وابريطه يوم 23 سابر 91 ففي هذا اليوم تم
 عراقى سفسه على لقطه عر فيه Tanker ، كان العراقون يستخدمون كموقع
 دفاع حوى دحل مياه الخسح كى تم اعرقى قارب دوريه وثلاث قطع
 هوكر كرف ، ستمر بعد ذلك هجوم على لقطع بحريه لعرقيه بواسطه
 طائرات ومينيكورمات سفسحه إلى أن تم تدميرها جميعا بحلول يوم
 2 11 91 وذلك صفا للتقارير العرسه (لا توجد أي بيانات عراقية تؤكد
 أو تنفي تلك المعلومات).

وساء من 4 و 5 بدأت سفسح لبحريه لأمريكه تقصف الأهداف
 عراقيه لأبسة دحل الكويت وقد سافحت في هذه العمليه ساحه الحربه
 مسوري Battleship Missouri بمدفعها من عر 16 بوصة (ورن بقذفته
 2000 رطل) وسي يصل مداه إلى 25 ميل (حوال 40 كيلومتر) وفي يوم 7
 فبراير قامت حثها سفسه وسكوسن Wisconsin بسكر قصف الأهداف
 لأبسة عراقيه دحل الكويت وقد قام العراق بمحاولتين بتقصي هذه
 حثيات بحريه ، ولكن محاولاه مكن سفسح ففي يوم 24 سابر سقطت
 طائرتان من صر مبرج بحريين صرورج كسوت Exocet ، في اتجاه لقطع
 بحريه كيه بدون سفسح ولكن صريره سعوديه من صرر 15 40 كات
 تقوم داعين دوريه في سفسحه قام بسفسح طائرتين قبل أن سقطت
 صرورجهي وكات محويه شبه يوم 25 فبراير عندما أطلق الدوع ساحي
 عرقي في الكويت صرورج سينكورم Silkworm في اتجاه السفينه لأمريكه
 ميسوري ، قامت سفسه بربطيه حموسر Gloucester باطلاق صرورج
 Sea Dart الذي دمر صرورج سينكورم في الحوقل وصوبه إلى هدفه وبلاحظ
 في هاتين الحالتين مدي سبطرة المحطات الأرضيه على سير العمليات البحريه
 والبحويه فالحطات الأرضيه هي التي تلفت المعلومات من وسائل الاستطلاع
 البحويه باسطلاق طائرتي المبراج العراقيين يوم 24 يناير وبانطلاق
 الصاروخ سينكورم يوم 25 فبراير وهي التي أصدرت التعليمات ووجهت
 الطيار السعوديه في الحاله الأولى وهي التي أوصلت المعلومات إلى السفينه
 حلوستر عن طريق data link في الحاله الثانيه

ويكن بالوعم من هذا السلاح مدى حقيقته لقوت البحرية الأمريكية وبالوعم من كل لأجهزة الالكترونية متصورة التي كانت معها، فإن رخص الأسلحة البحرية، وأقدمها، وأكثرها بدثة، كان هو أكثر لأسلحة بحرية اعرفية ربحا لمقوت البحرية الأمريكية هذا سلاح هو لألغام البحرية أو ما يمكن ان يطلق عليه حتى سلاح اندوز لصغره والفقيره في مواجهه من يملكوا السيادة البحرية. فبقوت تعرفه كان كسب كسب في يد به حرب حوالي 50 قطعة بحرية، من بينها 28 قطعة سريعة مسدحه بصواريخ مصادرة بفسر وكان لديها أيضا دافع ساحلي لا بأس به يعتمد على صواريخ سيكورم ومع ذلك فإن كل تلك لأسلحة تم تدميرها دون ان تسبح في الايفاع بأي حسائر في قطع متعددة فيقطع بحرية بعرفه مضطرب إلى سفاء في مومي، حتى تخصي وبعدها ضل من ختمه بواسطة وسائل الدافع الجوي منصوبه على مومي. ومع ذلك، فقد تم تدميرها أو تدمير معظمها وهي مازالت داخل مومي. ما يقطع بحرية التي نغرات بالخروج ولاسعد من مومي. فقد كان تدميرها أكثر سهولة

وبقوت تقارب الربطه ان صارتا هسيكورم من طور Lynx سابعة لقطعها البحرية قد تصدت لعدد من لقطع بحرية التي خرجت من ليبيا واعرفتها مستخدمه في ذلك صواريخ Sea Skua بمصادره بفسر ومع ان صواريخ Sea Skua يصل مداه إلى 20 كيلومتر، إلا ان بعدهم دافع جوي اعرفي، قد دافع إحدى تلك الصائرات به بفسه، إلى ان تدمر من هدفها بحري إلى مسافة تقل عن 10 كيلومتر، لكي يكون الاصابة مؤكده ولم يكن الدافع ساحلي اعرفي بأحسن حظ من لقطع البحرية فقد دمر معظمه بواسطة هجمات بحرية كما دمر الصاروخ الوحيد الذي استطاع ان يطمقه يوم 25 فبراير، بواسطة وسائل الدافع الجوي بحرية بدون التحلف، كما سبق أن أوضحنا.

أما الألغام البحرية العراقية فهي السلاح الوحيد الذي كان يشكل عنصر تهديد وقلق لدول التحالف وهي السلاح الوحيد الذي أوقع حسائر في صفوفهم فقد بث العراق حوالي 1200 نعم بحري في مياه الخليج ورغم أن ثمن هذه الألغام جميعها لا يساوي ثمن قطعة بحرية صغيرة واحدة، فقد نجحت هذه الألغام في تحقيق المهام الرئيسية التالية

1 - رغم دور التحالف على تخصيص جزء هام من مجهودهم بحري لتأمين قوسهم البحرية ضد نكث الأعداء وشمل ذلك الاستطلاع الحوي والبحري، وتخصيص عدد من سفن وأفراد سبعم الأعداء سي يتم اكتشافهم ولاشك أن مشرف جزء من مجهود القوات البحرية في هذا المجال كان يؤثر على مجهودها في عمليات التعرّصية التي يمكن أن تقوم بها ضد القوات البحرية.

2 - رغم نفوذ البحرية على البحر في ممرات ملاحية محددة تقوم بقطع مكعبه بكسح الأعداء بظهرهم قبل أن يسلكهم باقي بقطع البحرية وهذا يؤدي بدوره إلى بقاء أسلحة القوات البحرية ويحد من قدرتها على المناورة وتزداد خطورة هذه الأعداء بدعوتهم على مساحة كبيرة، ولم يتم تثبيتها في أماكن زرعها.

3 - رغم تفوق البحرية الساحلي الذي كانت تسمع به دول التحالف، فإن قيادة دول التحالف لم تجرؤ على التقدم بعملية برية بحري على السواحل الكويتية حيث جهة القنابل، وحدث حوى من الأعداء البحرية والأعداء برية التي زرعتها القوات العراقية على ساحل الكويت دول التحالف بأن تحشد حواى 17 000 من قوات المدرير في 31 سفينة برمائية، فهاه السواحل الكويتية، هدف حثو جزء من القوات العراقية واحارب القوات البحرية وقوات المدرير لتفريق لأسهل وهو إشراك قوات المدرير في الهجوم البري من مناطق تجمع برية.

4 - في يوم 18 91/2 اصعدت سبستان أمريكيا بعميل كانت إحداهم هي سفينة لاسرال Tripoli (حمولها 11 000 ص) وقد أصيبت بأضرار بسيطة أما الثانية فكانت Princeton، وهي كروزر Cruiser حملتها 9600 طن وتعمل بالناقله لىويه، وبحجمه لا إطلاق صواريخ ضد السفن وصواريخ ضد الطائرات وكانت إصابتها بدمع حاد ومع أن السفينتين لم تعرفا إلا أنها خرجت من المعركة، وحدث تحقيق أهداف من إصابتها.

وبالرغم من أن دول التحالف كان لها أكثر من 20 كاسحة ألغام في المنطقة وبالرغم من أن عملية التطهير ورفع الألغام كانت تتم تحت ظروف مثالية بعد وقف إطلاق النار في 28 فبراير 91، وبعد أن قدم العراق لهم الخرائط التي تحدد أماكن حقول الألغام التي زرعتها فحتى نهاية مارس 91، كان قد تم رفع وتدمير 270 لغم. وتطهير بحر ملاحى واحد يؤدي إلى مياة الشوابة وحتى نهاية مايو 1991 كان قد تم رفع وتدمير 1000 لغم " " وليس من المنظر على أية حال أن يتم تطهير الألغام بسعة 100 في مائة وذلك لاحتمال انفلات بعض تلك الألغام من المواقع التي زرعت فيها وبالتالي فإنه ليس بمستبعد أن نسمع باكتشاف أو انفجار لغم في مياه الخليج بعد سنوات من انتهاء الحرب.

حرب الصواريخ

الصواريخ العراقية : في الساعات الأولى من يوم 18 يناير 1991، أطلق العراق 8 صواريخ أرض أرض من طراز الحسين في اتجاه إسرائيل (6 في اتجاه بن أيب، 2 في اتجاه حيفا). وفي اليوم التالي تكرر الهجوم بالصواريخ في اتجاه إسرائيل والسعودية واستمر العراق بعد ذلك في شن هجمات صاروخية ضد إسرائيل والسعودية في أيام متقطعة وعند وقف إطلاق النار في 28 فبراير 91، كان العراق قد أطلق 80 صاروخا (40 في اتجاه السعودية، 39 في اتجاه إسرائيل، 1 في اتجاه البحرين) وتقول التقارير الأمريكية أن صواريخ باتريوت Patriot التي حشدت في السعودية - والتي كان يقوم بتشغيلها جنود أمريكيون - قد تصدت بكفاءة للصواريخ العراقية المهاجمة أما بالنسبة للصواريخ العراقية التي وجهت إلى إسرائيل، فقد استطاعت تلك الصواريخ أن تخترق شبكة الدفاع الجوي الاسرائيلي. وذلك لأن الذي كان يقوم بتشغيل صواريخ باتريوت المصادة للصواريخ، هم جنود إسرائيليون لم يكونوا قد وصلوا إلى المستوى العالي من التدريب الذي يؤهلهم إلى تشغيلها بكفاءة ولكن، وحتى بالنسبة للجحاح السبي الذي حققته صواريخ باتريوت في السعودية، فإن صواريخ الحسين قد أثبتت فعاليتها. وسوف تبقى الصواريخ أرض أرض المتحركة mobile، عنصر تهديد وقلق للمحتصين بشئون الدفاع الجوي في المستقبل القريب على الأقل وذلك لأسباب التالية.

1 - الحيد الأدنى للدفاع عن هدف واحد أو مجموعة من الأهداف التي تدخل ضمن دائرة نصف قطرها 30 كيلومتر، هو بطارية باتريوت، ونمها طيف لأسعار 1991 هو 350 مليون دولار. ولذلك فإن حماية جميع الأهداف الصناعية والعسكرية والمناطق لسكية في الدولة - حتى بالنسبة للدول المتوسطة من حيث المساحة ومن حيث كثافة السكانية - يحتاج إلى عشرات الطائرات، وملايير الدولارات

2 - لكي يسمح الدفاع الجوي عن الدولة في صد الصواريخ أرض أرض المهاجمة، فإنه يتحتم عليه أن يكشف وقت ومكان الإطلاق، ومسار وسرعة واتجاه الصاروخ، وأصدر التعليمات للصواريخ المضادة للصواريخ المكلفة بالدفاع عن أهداف المعرض للهجوم بالتصدي له، وأن تسحب تلك الصواريخ المضادة للصواريخ لهذه التعليمات، وتنطلق لملاقاة الصواريخ المهاجمة فتدمرها قبل أن تصل إلى الهدف ويجب أن يتم كل ذلك في مدة لا تتجاوز 7 دقائق (زمن رحلة الصاروخ الحزين حوالي 7 دقائق. ويمكن أن يصل إلى 10 دقائق بالنسبة للصواريخ التي يصل مداها 1000 كيلومتر ومع ذلك فإن زمن رحلة الصاروخ يمكن أن تقل عن ذلك بالنسبة للأحبال القادمة من الصواريخ أرض أرض إذ أمكن زيادة سرعة الصاروخ) وبحسب الدفاع الجوي في عموم ذلك يتطلب ضرورة توفر أقمار صناعية تعمل فوق المسطحة بصفة دائمة، وأن ترسل ما تحصل عليه من معلومات بطريقة أوتوماتيكية إلى مواقع الصواريخ المضادة للصواريخ، لئلي يجب أن تنطلق هي الأخرى بطريقة أوتوماتيكية طبقا للبرامج التي توضع في حواسنها الالكترونية. أي أن العامل البشري في هذه الحالة يكاد يكون محصورا في عملية المراقبة، والتدخل فقط إذ ما حدث خلل في تلك الأجهزة الالكترونية.

3 - ادعت التقارير الأمريكية أول الأمر، أن من بين 40 صاروخ عراقي أطلقت في اتجاه السعودية، سقط 11 منها في الصحراء دون أن تحدث أي حاسثر. . وأن صواريخ باتريوت الأمريكية نصدت إلى 29 منها ودمرتها جميعا وهي في الجو وأن بقا 7 من تلك الصواريخ العراقية

الدمرة قد سقطت على أماكن سكنية فأحدثت حسائر في الأفراد
ولمعدت وحاسي وأن تدمير مطعم خود في طهران يوم
2/25 91، الذي راح ضحيه 28 قتل، 100 جريح، كان سيحة
بعد صروح مدمر ماقطة ولكنها عذب بعد ذلك ودعت
(DW) لصادرة في 4 مايو 91 صفحة رقم 222) أن صواريخ
ناتريوب، أصاب ودمرت 90 في مائة من صواريخ حسن بن
أطلق في اتجاه السعودية، 50 في مائة فقط من صواريخ حسن
أطلقت في اتجاه إسرائيل وهذا يعني أن مشكته بدفع بمصادر بيت
صواريخ مارات قائمة وحل هذه مشكته نصب حصار بعد
مصاب انطلق الأول هو وقع في الدقة في لاصه نصب من
هو صرح لانه تدمير الصواريخ أرض أرض مهاجمة وهي هذه من
اهداف والمناطق السكنية حتى لا يسب تلفت حربي بعد تدمير
في حقو إحداث حسائر في منطقة التي سقط فيها عدد من
تحت إى تحقيق مقصود ثبات ورائع في مقصود ثبات، هو مقصود
لوقت محاصر بالاد والاطلاق، بحيث يصح وده على تدمير
الصواريخ المهاجمة وهي مرادف بعدة عن هدف بدى بوجه به
بمقصد بريح هو أن يكون الهدف محاصر منطقة حاصره من
وليس بها أى أهداف ثانوية أخرى كحشى عليها من شمة ولكن من
بناحية لعمومه فإن يوقع هذا مقصد من يكون ممكن لا ياله
للأهداف المتعزلة في الصحراء

4 - أن أفضل طريقة تدمير للصواريخ أرض أرض، هي تدميرها قبل
بطلانها، وأعلى بذلك تدمير وسائل إطلاقها وأماكن تحريكها
إذ كان ذلك ممكناً بالنسبة للصواريخ أرض أرض شمة، فإنه بعد
عمليه بالغة صعوبة بالنسبة للصواريخ المتحركة حيث أنه من
السهل احتواؤها، ويقوم عادة بغير موقعها بعد كل إطلاق وقد أكدت
هذه حرب صعوبة القضاء على الصواريخ المتحركة ورغم تفوق
الحوي بسحق السق كانت تتمتع به قوت دور استهداف، فإن ذلك
م يمنع العراق من إطلاق 80 من تلك الصواريخ وفي مسيل لمحت

عنها اضطرت قيادة دول التحالف أن تخصص الكثير من الدوريات الجوية المعادلة Combat Air Patrols ، التي تعتبر أكثر الوسائل اسرعا للمجهود الجوي وكما جاء في تعليق أحد لقادة الأمريكيين ، فإن البحث عن هذه الصواريخ كان مثله كمثل من يبحث عن إبره في كومة من القش .

5 - لقد استخدمت القوات الجوية لدول التحالف 6600 طلعه جوية ، وأصبحت 158 صاروخ باتريوت من أجل أن يعرض 80 صاروخ عراقي من طور الحسين ومع ذلك - قطعاً ما أعدته - فإنها قد أصابت ودمرت 46 صاروخ عراقي (26 في السعودية + 20 في إسرائيل) ولاشك أن ذلك يعتبر نجاح كبير لصاروخ الحسين

6 - ولكن بالرغم من كل تلك المزايا التي تتمتع بها الصواريخ أرض أرض المتحركة ، فإنها لن تصبح قوة ردع حقيقية في يد من يملكها إلا إذا استكملت بمحصرين رئيسيين العصر الأول هو نوفمبر فمر صاعدي وأجهزة الكترونية حديثة تسمح بتصحيح مسار الصاروخ أثناء رحلته طياره للتغلب على عدم دقته الحالية (دائرة الخطأ في صاروخ الحسين والعنصر هي 1000 ، 1500 ، متر على التوالي) أما العصر الثاني فهو تجهيز الرؤوس الحربية لتلك الصواريخ بأسلحة التدمير الشامل وإلى أن يتحقق ذلك ، فإن تأثير تلك الصواريخ سيقى محصور في إطار تأثيرها المعنوي والدعائي فقط .

الصواريخ الأمريكية : قامت أمريكا بحشد 500 صاروخ توماهوك فوق 20 سفينة سطح ، من بينها الدفعة الحربية ميسوري Battleship Missoun والدفعة الحربية وسكوسس Wisconsin (تعمل كل منهما 32 صاروخ) وبالإضافة إلى تلك السفن ، كان هناك عواصناك تحملان عدداً آخر من صواريخ توماهوك وفي تمام ساعة 0130 يوم 17 يناير 91 أطلقت السفينة الحربية Bunker Hill أول صاروخ من بين 20 صاروخ توماهوك كانت موجهة لصرب انقصر الرئاسي ، شبكة الاتصالات الرئيسية ، ومحطة توليد الكهرباء في بغداد

وقد اشتركت 9 قطع بحرية في إطلاق 106 صاروخ توماهوك خلال ال 24 ساعة الأولى وفي خلال الحرب أطلقت أمريكا 303 صاروخ توماهوك ببيانها كمايلي :

- 6 صاروخ أطلقتها يوم 91/1/19 لعواصة بينسورج Pittsburg التي كانت في البحر الأبيض. وتدعي أمريكا أن هذه الصواريخ مرت فوق الأراضي التركية، وأن كان المطلق يقول أنها لا بد وأن تكون قد مرت فوق الأراضي السورية
- 6 صاروخ أطلقتها يوم 91/1/19 العواصة لورييل Louisville التي كانت في البحر الأحمر، حيث مر الصاروخ فوق الأراضي السعودية.
- 264 صاروخ من النوع الذي يحمل رأساً حريباً شديداً لا يصحار، أطلقتها سفن السطح.
- 27 صاروخ من النوع الذي يحمل رأساً حريباً معاً بقبيلات صغيرة bomblets أطلقتها سفن السطح

ومن المعروف أن العراق لم يكن يملك صواريخ مضادة للصواريخ، ولكنه كان يعتمد في التصدي لتلك الصواريخ على المدفعية والرشاشات المضادة للطائرات... سيما وأن الصواريخ توماهوك كانت تطير عن ارتفاع منخفض لكي تتفادى اكتشافها بواسطة الرادارات ولا توجد أرقام عراقية عن عدد الصواريخ توماهوك التي نجحت القوات العراقية في إسقاطها ولكن الأمريكان يعترفون بأن العراق أسقط صاروخين فقط فوق بغداد في الأيام الأولى للحرب. ويرجعون سبب ذلك إلى خطأ الحاسب الأمريكي في أسلوب الاستخدام. فقد أطلق المحتصون في هذا اليوم 6 صواريخ متتالية منكت نفس الطريق ونفس الارتفاع، مما أتاح الفرصة للمدفعية المضادة للطائرات العراقية أن تقوم بعمل كمين ناجح للصاروخين الخامس والسادس¹¹.

وطبقاً لما أدعته وسائل الاعلام العربية، فقد أقلعت طائرتان حرار A 6E من حاملة الطائرات الأمريكية كينيدي Kennedy المتواجدة في البحر الأحمر يوم

18 يناير 91، وأطلقت كل من صواريخ SLAM ضد هدف عراقي لم يعلن عنه ثم قامت بعد ذلك طائرتان أحترتان طراز A-7E من نفس الحاملة، سحبه الصاروخين نحو هدفيهما. وفي خلال فترة الحرب أطلقت البحرية 7 صواريخ SLAM من أصل 38 صاروخ كد قد تم إنتاجها لأغراض الاختبار وتقول البحرية الأمريكية أن 4 صواريخ من السعة التي أطلقت أثناء العمليات قد أصابت أهدافها.⁽¹⁾

الحرب البرية

معركة الخافجي

في مساء الثلاثاء 29 يناير 91 عبرت لقوات العراقية الحدود الكويتية السعودية في ثلاث فولات يضم كل منها حوالي 500 فرد ومهمهم عدد من الدبابات وقطع المدفعية والعربات المدرعة (احمالي حوالي 50 مركبة) كان القول الأول يتقدم بحذاء الساحل من الاقويات في اتجاه رأس الخافجي وكان القول الثالث يتقدم من الوفرة التي تقع غرب الساحل بحوالي 80 كيلومتر في اتجاه أم ححول. بينما كان القول الثاني يتقدم في وسط اسافة تقريبا بين القولين الأول والثالث كانت مدينة الخافجي السعودية التي تقع على الساحل وعلى مسافة حوالي 20 كيلومتر من الحدود الكويتية هي المدينة الوحيدة التي تقع في مواجهة الهجوم العراقي. وقد سقطت المدينة في أيدي القوات العراقية في نفس ليلة الهجوم دون أي مقاومة وفي خلال يوم الأربعاء شنت قوات التحالف محوما مصادا لاسترجاع المدينة كانت الطائرات الأمريكية والبريطانية تصب بوابها بفرارة على القوات العراقية، بينما كانت القوات السعودية والقطرية تقوم بالمحوم الأرضي وفي ليلة الأربعاء / الخميس انسحبت القوات العراقية من الخافجي وعادت لى خطوطها، بعد أن تركت بعض الجماعات الصغيرة لكي تحمي اسحابها ولم يتوقف إطلاق نار في المدينة الا حوالي الساعة 1400 من يوم الجمعة أول فبراير

وقد حصر العراق في هذه العملية 30 قتيل، 37 جريح وحصر السعوديون 18 قتيل، 29 جريح واسر العراقيون 2 من الماريس الأمريكيين أحدهما امرأة "اما القولان الآخران فقد اسحبا إلى مواقعهما السابقة دون أن يحملوا أي حشائر وفي مواجعتهم تم تدمير عربتين مدرعتين لقوات الماريس قتل فيهما 11 وجرح اثنان ويدعى الأمريكيون أن طائرة هيلوكوبتر أمريكية هي التي دمرت هاتين العربتين بطريق اخطأ طامسب أسهما عراقيان وحيدبر بالذكر أن قيادة التحالف قد أعلنت أول الأمر أن العراق حصر في محومه على الخافجي 300 قتيل، ولكنها عادت فأعلنت في أول فبراير أن حشائر العراق هي 30 قتيل فقط.

وقد اجتذبت الآراء حول الأسباب التي دفعت العراق إلى القيام هذه العملية فقال البعض أن صدام حسين أمر بها لتحقيق أهداف دعائية . . وقال البعض أنها لرفع الروح المعنوية للقوات بعد أسبوعين من القصف الجوي الشديد . وقال البعض أنها لايقاف عملية حشد قوات دول التحالف على الحدود العراقية السعودية التي كانت تستعد لعملية التطويق . وقال البعض أنها لأحداث أكبر قدر من الخسائر . وقال البعض أنها لكي تستعجل دول التحالف في القيام بهجومها الأرضي، وهي المعركة التي كان يطمح العراق أن لديه امكانيات التفوق فيها . وفي اعتقاد البعض هذه التحيلات قد ذهبت بعيد في عالم الخيال فإن عملية إغارة برية بقوة 1500 حدي لا يمكن أن تدفع الحشد إلى لتعجيل بهجوم الأرضي . أو أن ترغمهم على سحب حشودهم من الحدود السعودية العراقية خوفا من هجوم عراقي في الجهة الكويتية السعودية . حيث أن هجوم القوات العراقية على قوات التحالف في ظل سيادة حرية دول التحالف هي عملية مستحيلة . والتفسير المطبق لهذه العملية هو القيام بعملية استطلاع بقوة Reconnaissance in Force ولعرض من مثل هذه العمليات هو عرض السيطرة على الأرض الحرام التي تفصل بين لقوات الرئيسية للطرفين، والتي تصل إلى حوالي 20 كيلومترا . والحصول على معلومات عن الأرض التي يتطرق أن يتقدم عليها العدو في هجومه . والخصوص على أكبر قدر من المعلومات عن العدو من حيث مواقعه وطبيعته واستعداده للقتال . والحصول على أسرى يمكن عن طريقهم التعرف على نوع العدو لمستقبلية . ورفع الروح المعنوية للمقاتلين واستعراض قوتهم واستعدادهم للقتال .

وإد نظرا إلى هذه العملية من منظور كونها عملية استطلاع مسلح، فلاشك أنه تعتبر باحثة بكل المقاييس فقد جاءت في وقت أعدت فيه جميع أدوات الاستطلاع الأخرى في وجه القوات العراقية . كانت دول التحالف قد أصبح ه السيادة الجوية، ولم يعد من الممكن استخدام طائرات الاستطلاع العراقية للحصول على معلومات عن العدو . وكانت لوسائل الالكترونية السمعية والبصرية العراقية قد توفقت معظمها بعد أن تم تدمير معظم الرادارات ولأجهزة للاستدكية والمعدات الالكترونية التي تستخدم لهذا الغرض وبالتالي

فإن هذا الاستطلاع المسلح كان هو الوسيلة الوحيدة الباقية للقوات العراقية للقيام بالقضاء مطرة حافظة على ما يجري على الجانب الآخر من النهر كما وأن قيام القوات العراقية بفتح الثغرات في جبهات الأعداء وأوضاع التي أقامت أمام مواقعها الدفاعية الرئيسية في الكويت. ثم التحرك من خلال تلك الثغرات ليلا هذا الحجم من القوات... والتقدم لمسافة 20 كيلومتر داخل الأراضي السعودية ثم العودة بعد 36 ساعة من انطلاقها بعد أن حققت أهدافها كل ذلك يشهد بكفاءة وقدرة القوات العراقية من حيث التخطيط والتنفيذ وقد تم كل ذلك دون أن تتحمل القوات العراقية خسائر كبيرة. معتراف قيادة دول التحالف فإن نسبة خسائر العراق إلى خسائر دول التحالف في هذه العملية كانت 1 : 1... وهذه نتيجة جيدة جداً. سيما وأنها تمت في ظل ظروف جوي معادي كان هو السبب الرئيسي في إلحاق الخسائر بالقوات العراقية. وفي سرى فيما بعد، فإن معركة الخافجي كانت هي أفضل معارك البرية التي خاضها العراق خلال تلك الحرب.

معارك المدفعية

بدأ تبادل إطلاق النيران بطريقة متقطعة وعلى فترات متباعدة، بواسطة الدوريات وقطع المدفعية اعتراضاً من يوم 23 يناير. وكان هدف كل طرف خلال تلك المرحلة هو الإزعاج والحصول على المعلومات عن مواقع قطع مدفعية الطرف الآخر. ولكن اعتراضاً من يوم 12 فبراير قامت قوات التحالف بقصف المواقع الدفاعية العراقية بقصصات مركزة. كان الهدف من ذلك، بقصصات هو تدمير مواقع المدفعية العراقية المعروفة لدول التحالف، وإغراء المدفعية العراقية الصامتة على الرد حتى تستطيع وسائل الرصد الأمريكية من تحديد أماكنها، والقيام بتدميرها هي الأخرى. وقد اشتركت في هذه القصصات بصفة أساسية المدفعية الأمريكية والبريطانية دائية الحركة من طراز MLRS، 203 ملم، 155 ملم. وكان هدفها الثاني بعد تدمير المدفعية، هو تدمير الدبابات والمدافع المضادة للدبابات والعربات المدرعة. وكانت انطاشات من طراز A-10، الهيلوكوبترات من طراز Apache تشترك مع المدفعية في ضرب الأهداف الأرضية العراقية.

كاتب قيادة دول التحالف تهدف إلى تدمير حوالي 50 في المائة من لقدرات القتاليه للقوات العراقية المحتشدة في الكويت بواسطة الطائرات والمدفعية خلال مرحلة عاصفه الصحراء Desert Storm ، قبل أن يبدأ الهجوم البري وهو مرحلة ميف لصحراء Desert Sabre . وبعد 38 يوم من القصف الجوي والمدفعي ، كانت الظروف قد أصبحت موبية بدء الهجوم البري الذي نطلق في الساعات الأولى من يوم 24 فبراير 91 .

توزيع القوات العراقية

تمتد الحدود العراقية السعودية على طول 888 كيلومتر ويحتل العراق للكويت أصيف إلى ثلاث حدود 222 كيلومتر أخرى هي الحدود بين دولة الكويت والسعودية فأصبحت الجبهة بين العراق والسعودية تمتد لمسافة 1110 كيلومتر . كانت القوات البرية العراقية في أغسطس 1990 تتكون من 55 فرقة، ثم عا لعراق 5 فرق جديدة أثناء الحرب فأصبح لديه 60 فرقة حصص منها 42 فرقة للدفع عن الجبهة الجنوبية (الحدود العراقية السعودية ، والحدود الكويتية السعودية) ومن هذه القوات كانت تنشر 25 فرقة داخل الأراضي الكويتية ، بينما كان باقي ينشر في المنطقة شمال الكويت وحتى سرعرات في المنطقة الممتدة ما بين البصرة والاصرية . كانت مهمة القوات العراقية المتواجدة في الكويت هي تدافع عن الكويت والقيام بالهجمات المضادة المحبة لتكتيكية (على مستوى الألوية والفرق) ، والهجمات المضادة التعبوية (على مستوى المقاتل) أما القوات العراقية التي كانت تتمركز جنوب العراق وشمال الكويت ، والتي كانت تتكون أساساً من قوات الحرس الجمهوري العراقي (أفضل القوات العراقية تسليحاً وتدريباً وولاءاً للرئيس صدام حسين) فقد كانت تمثل الاحتياطي الاستراتيجي للعراق . وكانت مهمتها هي صد الهجمات المعادية التي تهدف إلى تطويق القوات العراقية المتمركزة في الكويت ، والقيام بالهجمات المضادة العراقية الاستراتيجية ضد قوات دول التحالف التي تعجز قوات الجبهة عن صدّها .

قام العراق بتركيز مجهوده الرئيسي في الدفاع عن الكويت وكانت دفاعاته المجهزة معقدة على أساس أن هجوم العدو المحتمل سيكون من ثلاث اتجاهات

اتجاه جنوب حيث الحدود الكويتية السعودية، واتجاه الشرق حيث الساحل الكويتي على الخليج، واتجاه الجنوب العربي حيث الحدود السعودية العراقية. كانت أكثر الدفاعات قوة وأكثرها كثافة بالقوت والأسلحة هي التي تواجه الاتجاه الجنوبي بسببها اتجاه الساحل. وكان أهمها تجهيز وكثافة هو الاتجاه الجنوبي العربي. كانت الحدود العراقية للسعودية تكاد تكون حالية من القوت، اللهم إلا من بعض نقاط متفرقة كانت مهمتها بقصر على مراقبة والاندفاع. وكان عليها أن تسحق فور هجم العدو بالهجوم من هذا الاتجاه وتتحرك بذلك فإن مواقع التي كانت تحتها تلك القوت كان يفتقرها تجهيز هندسي، وكانت تحتل بواسطة أعداد قليلة من الأفراد. وكانت مواقع دفاعية في هذا الاتجاه تصب في قدرتها القتالية كمنهجنا غرباء، حتى يكاد يتعدى وجود قوت عراقية مما على مسافة 100 كيلومتر غرب الحدود الكويتية.

فكرة تطويق القوات العراقية

كان توزيع القوات العراقية بالصورة التي سبق شرحها وحلوا الحدود العراقية السعودية من الحدود وساحل وصلاحيات لأرض لتقدم القوات مدرعة والقيادة حوية التي تتمتع بالقوت دون شحاف وقوة جنوب التي تحت تصرف تلك القيادة وسددها كل عسكري العراقية الموحدة على سبيل لغارات والحاسنات الكبيرة التي تخمدتها القوات العراقية بسببها نصف حوي وكثافة المواقع الهندسية التي أقامها عربون مدمر مواقعهم بدفعه في سوف ينتج منه - بالترعة من كل ما أصابهم من حاسنات وهدم - أن يوقعوا حاسنات حسيمة بالقوت في مخرجهم - كل ذلك يؤدي لتفكير أي قائد إلى سلاح واحد، وهو أن خطة امشي هي تطويق كل القوات العراقية الموحدة جنوب سبيل لغارات وقطعها سبيلها عن مصادر مددها ثم يعمل بعد ذلك على تدميرها بالهجوم عليها من خلف أو إزاعها على الاسلام بعد أن تهرق مقاومتها بسببها الحصر ثم تكون خطة دول التحالف ادن تحتاج إلى قائد عبقري قد لكي يكتشفها ويضع خطوطها العريضة بل إن كثيرا من المحللين العسكريين كانوا يتحدثون علنا عن الخطة الأمريكية المحتملة وذهب الأمر إلى أن بعض الصحف والمجلات نشرت تلك الخطط وعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت مجلة TIME لأمركية في عددها رقم

8 / عام 91 في الصمحتين رقم 28 ، 29 ، الخطط الأمريكية المحتملة (ترل مجلة TIME إلى لأسواق قبل الدريح ،لدي يحدد صدور المحنة بأربعة أيام وحيث أن العدد رقم 8 معون سريخ 25 فبراير، فإن هذا يعني أن العدد كان في الأسواق بتاريخ 21 فبراير 91).

وقد جاء في مجلة TIME المذكورة ماييلي :
«قوات الحلفاء تتحرك منذ مدة في اتجاه العرب على طول الحدود العراقية السعودية حيث تحف كثافة المواقع الدفاعية العراقية ومن المنتظر أن تدفع القوات المدرعة من اتجاه الحدود العراقية السعودية وتندفع بسرعة كبيرة في حركة تطويق واسعة تشمل تطويق جميع القوات العراقية بما فيها الحرس الجمهوري وهناك احتمال أن يقوم الصليق الثامن عشر باحتلال مدينة البجف (المؤلف الصليق الثامن عشر به الفرقة 82 جنود مطلات، الفرقة 101 التي تنقل بواسطة الهيليكوبتر أي أن تقوم دول التحالف باحتلال منطقة البجف بعملية إبرار من الجو) فإذا تحرك الحرس الجمهوري للتعرض للقوات التي تم إبرارها من الجو، فستكون هذه فرصة مثالية لتدميره بواسطة الطائرات والهيليكوبترات التي تسمى قاتلة الدبابات، والتي تشمل الطائرات من طراز ثندربولت Thunderbolt، طراز هاريسر Harrier، هيليكوبترات طراز أباتشي Apache، طراز كوبرا Cobra».

وكان مؤلف هذا يكتب هو أول قائد عسكري عربي به إلى حثان قيم قوات دول التحالف بتطويق القوات العراقية وقد نشر في الجزء الأول من كتاب الحرب الصلبة ثمة الذي نشر في العدد 20 أكتوبر 1990، ما أسماه «الخطط الأمريكية الاسرائيلية نصرب لعراق كما يتصورها» وكانت هذه الخطة تعتمد أساساً على قيام إسرائيل بعملية تطويق واسعة في اتجاه مدبوحة والبجف، لاصرية وأن تقوم القوات الأمريكية برئيسية بحركة تطويق قبل اتساعا - وان كانت تطلق من الأراضي السعودية بعيداً عن الحدود الكويتية - في اتجاه منطقة التي تقع ما بين البصرة وشمال الكويت وقد سلم 200 نسخة من هذه الخطة إلى السفارة العراقية بالخرائط يوم 3 أكتوبر (أي قبل صدور الكتاب بأكثر من أسبوعين) وقد كانت هذه الخطة مية على أساس أن دول التحالف تحب إلى 12 فرقة مدرعة ومشاة ميكاسكة على الأقل لكي

ترغم العراق على الانسحاب من الكويت وعلى أساس أن أسر ثيل مستقدم 6 فرق، يسما تقوم أمريكا وبريطانيا وفرنسا ومصر وسوريا بتقديم 6 فرق أخرى فلما قرر الرئيس الأمريكي بوش في 8 نوفمبر 90 مصاعمة قوات التحالف وبعد أن أصبح تحت قيادة دور التحالف 15 فرقة (9 فرق أمريكية هي الفرقة الأولى المدرعة، الفرقة الثالثة المدرعة، والفرقة الأولى مشاة ميكانيكي، والفرقة 24 مشاة ميكانيكي، الفرقة الأولى فرسان، الفرقة 82 حشد جوي، الفرقة 101 اقتحام جوي، الفرقة الأولى مارينر، الفرقة الثانية مارينر. بالإضافة إلى فرقة مدرعة بريطانية، فرقة مدرعة حفيفة فرنسية، فرقتين مصريتين أحدهما مدرعة والأخرى مشاة ميكانيكي، فرقة مدرعة سورية، وحوالي فرقة مدرعة حفيفة مشتركة من السعوديين والكويتيين) وبعد أن أصبح من الممكن الاستعناء على المشاركة الأسرئيلية في تلك الحرب بكل ما يمكن أن يحمله من مصاعمة أحدث أحدث - في كل المحاصرات واللقاءات الاداعية والتدميرية التي أجريتها - من حركة الالتفاف لأمريكية وفدت بكل وضوح أن المعركة الرئيسية التي ستحسم هذه الحرب ستدور بين القوات المدرعة والميكانيكية لدول التحالف وبين الحرس الجمهوري العراقي في المنطقة الممتدة ما بين البصرة والبصرة جنوب نهر الفرات وقد تبع من تكرري هذا التحذير أن وصلي خطاب من أحد المشاهدين لشاشة التليفزيون يذم في رأي أوضح للعدو ما يحب أن يفعله، وأنى أستحث لقوات الصليبي لكي يعدوا ذلك وقد قمت بالرد عليه وقلت له سأعذك الله على هذا الطغاة فإن بعض الطغاة إنهم وأهديت إليه الجزء الأول من كتابي عن الحرب الصليبية الثامنة لكي أبين له مدى الخطأ الذي وقع فيه هذا الطغاة ثم أن بقاعدة الذهبية التي يجب أن يلتزم بها كل قائد عسكري هي أن يفترض أن عدوه لا يقل عنه ذكاء إن لم يكن أكثر منه وبالتالي فإنه عندما يتصور الخطة التي سوف يتبعها الخصم، فإن هذه الخطة يجب أن تكون أفضل خطة تخدم مصالح هذا الخصم على ضوء المعلومات المتاحة له فإذا صدق القائد العسكري في تصوره لخطة خصمه واتخذ الاجراءات المصادة لها فإنه يكون بذلك قد حقق 50 ٪ من احتمالات النصر، قبل أن تبدأ المعركة

ثم أن الالتفاف حول الخيوش ومهاجمتها من الخلف أو الأمام هو هذا من مبادئ الحرب منذ قديم الزمان وكان أول من طبق هذا المبدأ ميدانياً على

المستوى الاستراتيجي، هو القائد الأفريقي القرطاجي هانيبال ورغم مرور حوالي 2210 عام على حركة الالتفاف الواسعة التي قام بها هانيبال عام 218 قبل ميلاد المسيح عليه السلام، فإن هذه العملية مارالت تدريس في المدارس العسكرية كمثال يحلّي به في ضرورة وأهمية اللجوء إلى حركات الالتفاف كلما كان ذلك ممكناً. فقد انطلق هانيبال من مدينة قرطاجة الجديدة في اسبانيا (حرب مدينة Alicante الحالية) في منتصف أبريل عام 218 ق م بقوة تقدر بحوالي 30 000 من المشاة، 10 000 من الفرسان، 38 فيل وبعد رحلة طوف 1200 كيلومتر قطعها في 6 أشهر - تحللها عمود حمال الألب في 15 يوم - وصل هانيبال إلى سهول شمال إيطاليا في مؤخرة جيوش روما. ورغم أن هانيبال حصر في هذه لرحلة حوالي ثلث جيشه وتقلص عدده إلى 20 000 من المشاة، 7 000 من الفرسان، 20 من الفيلة - إلا أن أساندة الاستراتيجية، مارلوا يرون حتى اليوم أن هذه الخسارة تعتبر ثمناً مقبولا لحاحه في لوصول إلى مؤخرة قوات روما - حيث أنه لو سلك طريق البحر الأقصر والأسهل، ما استطاع أن ينجو بأحد من جيشه.

فإذا كان هذا هو ما يدرسه الصراط الأصغر في الكليات الحربية، فهل يمكن أن نعيث نلث المعلومات الأولية عن القادة الأمريكان أو عن القادة العراقيين ؟ مستحيل - لا سيّما وأن القوات الأمريكية في هذه الحالة لن تعبر جبال الألب ولن يدرم بمحور واحد يتقدم عليه الجيش بأكمله بل حوا معتدلا وأرضا صاخة لسير المركبات، بحيث يمكن لتقدم عن عشرات المحاور في وقت واحد حتى يمكن احتصار وقت لنحرك - ولدنك فإن حطة الهجوم سري نني قامت دول التحالف تبعدها في نللك الحرب لم نكن معاحاة لأحد.

حتمية الحرب البرية

في يوم 9/9/91، أعن بيت الأبيض الأمريكي إعهاء الجنرال مايكل دوجان Michael Dugan رئيس أركان حرب القوات الجوية الأمريكية من منصبه وكانت صحيفه لواطض بومت قد نشرت في اليوم السابق حديثا للجنرال دوجان بعد عودته من رحلة ممسنة للقوات الجوية الأمريكية في منطقة

الخبيث وقد جاء في حديث الخمرال مايلي «إذا ما اندلعت بعصيات في الخليج، فإن خل الأمل لأرغام القوات العراقية عن الاسحاب من الكويت مع تصادي حماس الدم، هو أن يقوم بقصف بغداد قصفا شديدا ومركز فصرف كل هدف فيها بما في ذلك قصف محل إقامة صدام حسين وعائلته يجب أن يقصف ويدمر كل مركز الثقل Centers of Gravity في العراق المنشآت العسكرية، المصانع، مراكز الانتاج، العاصمة بغداد الجع ولدي اليوم ما يمكن من تحقيق ذلك فليد في المصفقة طائرات قتل وصاروخات معادية يصل عددها إلى 1 000 طائرة وهو عدد يكفي لتحقيق النصر ليس هذا رأيي وحدي بل إن الخمرال شوارنركوف يشاطري هذا الرأي حتى يمكن تلافي الخسائر الكبيرة المحتملة إذا ما قمت بهجوم بري. إن صدام حسين هو كل شيء في العراق فإذا قتل صدام حسين فإن لقوات العراقية ستسحب من الكويت في ظرف ساعات».

وباستثناء تفاصيل لي 'صاعها' دوحان في حديثه من حيث تحديد الأهداف لاستراتيجيه التي يتحتم صرحها، فقد كان هذا الرأي يحظى بتأييد عدد كبير من مفكرين واستراتيجيين والسياسيين وكان الاعتماد على القوات الجوية في إرغام صدام حسين عن الاسحاب من الكويت، هو موضوع حور دلم في وسائل الاعلام العربية وإذا نظرنا اليوم الى سير العمليات في حرب الخليج، فإننا نجد أن ما قاله الخمرال شوارنركوف - والذي أقبل من مصبه بسببه - هو ما قامت دول التحالف بتعميده حرقيا فالقوات الجوية لدول التحالف هي التي حققت النصر الحقيقي، ولم تلعب القوات البرية، إلا دورا ثانويا، يكاد يقصر على احتلال الأرض المحروقة وحراسة الأسرى ويظهر ذلك واضح من عدد القتلى بين صفوف القوات البرية لدول التحالف والذي يقدر بـ 47^{*} قتل من بين حوالي 300 000 فرد شاركوا في لهجوم (تفاصيل نعتل 88 أمريكي، 6 بريطاني، 2 فرنسي، 9 مصري، 32 سعودي وكويتي) وبلاصفه إلى ذلك فإن معظم الخسائر التي أوقعتها القوات البرية لدول التحالف في لقوات العراقية، كانت نتيجة استخدامهم لطائرات هيبوكوسر المسلحة بالرشاشات وبأسلحة مضادة للدبابات.

ولكن رغم الجراح الكبير الذي جمعه القوات الجوية في تلك الحرب، فإن ذلك لا يجب أن يقودنا إلى استنتاج خاطئ، وهو أن القوات الجوية تستطيع وحدها أن تحقق النصر. حيث أن هذه الحرب ضد العراق تمت في ظل ظروف سياسية وعسكرية فريدة لم يسبق لها مثيل في التاريخ، وقد لا تتكرر أبداً. فالعراق دولة من دول العالم الثالث كان يقف وحده في مواجهة 31 دولة من بينها الولايات المتحدة وجميع دول حلف الأطلسي وعدد من الدول الإسلامية. وكان كل من الاتحاد السوفيتي والصين يؤيد هذا لتحالف سياسيا وإن كانت لم تؤيده عسكريا. واستمر الحصار مفروضا على العراق 160 يوما قبل أن تبدأ المعركة، مما أثر بدور شك على كفاءة القوات وتعدت العسكرية العراقية. ولكيؤكد تلك الحقيقة في ذهن المدارس للعلوم السياسية والعسكرية، فإن أصعب أمامهم الأسئلة الافتراضية التالية: إذا ما قامت حرب تقليدية بين الاتحاد السوفيتي وبين دول حلف الأطلسي، فهل تستطيع القوات الجوية السوفيتية - رغم تفوقها الكبير على القوات الجوية الصينية - أن تحسم الحرب ضد الصين؟ وإذا ما قامت حرب بين ألمانيا وفرنسا، فهل يمكن للقوات الجوية لأي من البلدين أن تحسم الحرب ضد الأخرى؟

لاحاقه الصحيحة لكل هذه الأسئلة هي لا لا لا

نعم إذا قامت الحرب بين الولايات المتحدة وبين دولة من دول العالم الثالث. وضمنت أمريكا مالا تحصل تلك الدولة على أي مساعدات عسكرية من الاتحاد السوفيتي أو الصين أو أي دولة من الدول المتطورة التي تملك أجهزة الكترونية متقدمة. وضمنت أن تستخدم أراضي دولة محايدة يمكن أن تستخدمها كقاعدة آمنة تطلق منها طائراتها ضد تلك الدولة المستهدفة. فهناك احتمال كبير أن تنجح القوات الجوية الأمريكية في حسم الحرب. ولكن هذه حالة استثنائية لا يمكن أن نستنتج منها قاعدة مطلقة وثابتة.

بعدة لذهية انني يصعبها كل قائد سياسي أو عسكري نصب عيـنه، هي أن يكسب الحرب في أقصر وقت، وبأقل حـادث ممكنه. وم تكن هذه حقيقة عـاشة عن البيت الأبيض والساحون، مد أن يدع لأرمه في خليج في 2 أغسطس 1990. كانت القيادة الأمريكية أو لأمر تريد أن تحقق أهدافها باستعراض للقوة Demonstration of Force، دور السجوه في الحرب ساحه. وهذا أسلوب معترف به في السياسة والحرب. كانت عبدة الأمريكه بأمل أن ترغم صدام حسين على أن يتصرف طبقاً لأردها، بعد أن يرى هذا الحشد الكبير لدى تجمع صده. وكانت تعتقد أن ذلك سيصبح ممكـن سـديه شهر أكتوبر 90 عندما يكون قد تم حشد أكثر من 500 حـثـره قتال، وحوالي 250 000 صـبـط وحـدي. ولكن ذلك لم يحدث. فقرر بوش يوم 8 نوفمبر أن يصاعف حجم تلك القوات، حتى يكون اسعر صـ القوة أكثر تأثير وزمه. وكان يأمل أن يتم هذا الحشد قبل منتصف يناير 91. ولكن مرة أخرى فإن هذا الحشد الكبير، لم يرغم صدام حسين على الاستسلام للمطالب الأمريكية. وحيث قرر بوش أن يبدأ الحرب ضد عراق مستحدم القوات الجوية وحدها نفس الأسلوب الذي كان سـدي به الحرب لأمرىكي ميكل دوحان. . وذلك بأمل أن يستسلم صدام حسين دون حاجة إلى السجوه إلى حرب البره. وهكذا بدأت حرب الجويه يوم 17 يناير 91

وفي 8 فبراير كان وزير الدفاع تشي وااحرال ناو رئيس لأركان في لسموبه بـقيم حرب جويه ودراسه الخطوة لـة. وبعد درسه موقف اتصح بـ لقوات الجويه بعدت 57 000 صـبـط تم حـلاها تدمير بدوع جوي العـرقي واسيه الصـاعة والحنة العـراقية و الحـره الأكبر من مركز شمل عـرقية. وتم تدمير 33 كوبرى عـراقى (بمعدل 24 صـبـطه مـقـاس تدمير كل كوبرى). وأبه نتـيـجة قصـف نصـرق المؤذنه بـلكويت، بـحصـصت الامـدات لمـرسـه إلى القوات العـراقية المـتمركـه في الكـويت من 20 000 طـ إلى 2 000 صـ يوم 9. ولكن القوات البريه عـراقية كانت مـرات قـوية. فكل ما دمر مـبـ حسب ما ذكر في المؤرخ الصـحفي الـيومي لـقيادة التحالف يوم 9 فبراير كان كما يلي :

750 دبابة من أصل 4280 (الخسائر 18٪)

650 مدفع من أصل 3110 (الخسائر 21٪)

600 مركبة مدرعة من أصل 2870 (الخسائر 21٪)

وقد توصلت القيادة الأمريكية في ذلك الوقت (8 نوفمبر 90) إلى فتاعة تامة بأن القوات الجوية لا تستطيع وحدها أن تحسم الحرب وأن إشراك القوات البرية في الحرب هو ضرورة حتمية ولكن يجب تأجيل هذه الحرب البرية إلى أطول مدة ممكنة لاعطاء الفرصة للقوات الجوية باحداث خسائر أكبر في القوات البرية العراقية نسبة تتراوح بين 30 إلى 50 في المائة (كان وزير الدفاع سريطيني كنج King يطالب بسبه 50 في المائة) ولكي يحقق هذا الهدف قررت القيادة الأمريكية زيادة عدد الطنعات الجوية، وإشراك القاذفات الأمريكية الثقيلة B-52 في قصف الأهداف العراقية اعتساراً من يوم 9 فبراير " وفي يوم 11 فبراير 91، بعد لقائه مع ديك تشسي والجنرال باول بعد عودتهما من الخليج، صرح الرئيس الأمريكي بوش قائلاً: "والحرب الجوية تسير سيراً حسناً وسوف تستمر ونحن لسنا في عجلة من أجل أن نبدأ الهجوم البري". وقد عرف فيما بعد أن تصريح بوش هذا كان للتصليب حيث أنه كان قد حدد أثناء لقائه مع تشسي والجنرال باول أن يبدأ الهجوم البري يوم 21 فبراير "21" فقد كانت هناك عوامل عسكرية وسياسية تدعو إلى عدم التأخير أكثر من ذلك فحلل بصعوبة أصبح كان أخيراً سيصبح حاراً في يؤثر على كفاءة المعدات وكفاءة حشود. وكان شهر رمضان سوف يبدأ في 17 مارس ثم يبدأ موسم الحج في شهر يونيو وكان بوش يريد أن يحسم الموقف قبل أن تلعب هذه المساسات الدينية دورها في إثارة دعوته للجهاد

وهكذا تمحدد يوم 21 فبراير لكي يبدأ الهجوم البري، بعد أن فشلت ثلاث محاولات لانهاء الحرب بوسائل أخرى كانت المحاولة الأولى هي باستعراض القوة بعد الحشد الأول الذي تم بهاية أكتوبر 90 وكانت محاولة ثانية هي أيضاً باستعراض القوة بعد إتمام الحشد الثاني في أوائل شهر يناير 91 وكانت المحاولة الثالثة هي باستخدام القوات الجوية ما بين 17 يناير وحتى 10 فبراير 91 وقبل اقحام القوات البرية في المعركة، كانت القوات الجوية قد دمرت - حسب تقديراتهم - 40 في المائة من المعدات الرئيسية للقوات العراقية

المحتشدة في الكويت وفي جنوب العراق. واعتقد أنه لولا وجود نذك العوامل التي كانت تستعجل حسم تلك الحرب قبل منتصف شهر مارس 91، لما أقدم بوش على اتخاذ القرار باقحام القوات البرية في الحرب. ولا سمرت الحرب اخويه بصحة أسابيع أخرى إلى أن ترغم صدام حسين على الاستسلام باعتباراً من يوم 25 يناير 91، لم تكن هناك حرب حوية بالمعنى المصهور من كانت الأراضي العراقية بأكملها قد تحولت إلى ميدان للرمية الحوية، ينسرب فيها اسطيارون الأمريكيون وحملاؤهم على إصانة وتدمير الأهداف العراقية العسكرية والمدنية، ثم العودة إلى قواعدهم دون عقاب. وكان متوسط خسائر الطائرات في الفترة الممتدة من 25 يناير حتى نهاية الحرب هي 16 0 طائرة لكل 1 000 طلعة، مع العلم بأن هذه النسبة كانت تتصاعد يوماً بعد يوم في الذي يدفع بوش إلى أن يأمر باقحام القوات البرية، بكل ما يمكن أن تحمله من مخاطر؟ كان عامل الوقت وحده هو الذي دفع بوش لاتخاذ هذا القرار

الخطة الهجومية لدول التحالف

تتضمن الخطة استخدام حوالي 3250 دبابة، 650 هيلوكوبتر من قناصات الدبابات، وحوالي 2 000 مدفع، في هجوم على القوات العراقية التي تمركزت في الكويت وفي المناطق العراقية جنوب نهر الفرب. ويدعم هذا الهجوم أكثر من 900 طائرة هجوم أرضي من القوات الجوية كتي فوم مجموعة من السمر الحربية تحت لواء الرحة الحربية Missouri، وأخرى تحت بواء المارحة الحربية Wisconsin بغصف الأهداف العراقية على الساحل الكويتي¹ وكانت مهم تشكيلات والوحدات البرية كما يلي

- ٦ - الفريق السابع الأمريكي (الفرقة الأولى مدرعة، الفرقة الثالثة مدرعة، الفرقة الأولى مشاة ميكانيكي، الفرقة الأولى فرسان، اللواء الثاني فرسان مدرع) وتحت قيادته الفرقة الأولى المدرعة البريطانية يحتشد في المنطقة الممتدة من نقطة التقاء الحدود السعودية الكويتية لعراقية وحتى 120 كيلومتر غرب الحدود الكويتية. سطلق في حركة لنساف واسعة حول الكويت، ويشترك مع لاحتطاي الاسرائيلي العراقي في المنطقة الممتدة غرب البصرة وشمال الكويت (لقوة حوالي 1500 دبابة، 250 هيلوكوبتر مدعاه)

2 - العيلق الثامن عشر الأمريكي (الفرقة 82 جند جو، لفرقة 101 اقحام حوي، الفرقة 24 مشاة ميكانيكي، اللواء الثالث فرسان) وتحت قيادته الفرقة السادسة الخفيفة الفرنسية يطلق من منطقة حشده في الأراضي السعودية المحتلة من 120 وحتى 300 كيلومتر غرب الحدود الكويتية في اتجاه الشمال والشمال الشرقي، ويؤمن المنطقة جنوب العرات بين السماوة والناصرية ويمنع انسحاب أي قوات عراقية عبر سبيل العرات ما بين القرنة والسماوة (بقوة حوالي 450 دبابة، 250 هيلوكوبتر مسلحة).

3 - القوات المصرية السورية (فرقتان مصريتان، حدهما مدرعة والأخرى مشاة ميكانيكي، فرقة مدرعة سورية) تطلق من مناطق تجمعها في حمر لباطن، وتتقدم على محور طريق صرب الباقي في اتجاه مدينة الجهرة، ثم الكويت (احادي القوة 720 دبابة)

4 - الفرقة الثابتة ماريسر تتحرك من منطقة تجمعها في الحارة وتتقدم على محور الطريق المؤدي إلى أم فدير ثم إلى مدينة الكويت (180 دبابة، حوالي 50 هيلوكوبتر مسلحة).

5 - الفرقة الأولى ماريسر عدلواء، ومعها الفرقة المشتركة السعودية الكويتية، تتحرك من منطقة تجمعها جنوب الحدود الكويتية، في اتجاه الشمال على المحور الساحلي بهدف الوصول إلى مدينة الكويت (احادي القوة 400 دبابة، 100 هيلوكوبتر مسلحة)

6 - 31 سعية برمائية بحملة بلواء ماريسر (من الفرقة الأولى ماريسر، وقوته 17 000 فرد) تقف قبالة الساحل للاهم بعملية إبرار بحري على الساحل.

7 - وكانت عملية الالتفاف التي يقوم بها الحجاج الأسر للقوات المتحالفة (العيلق 18، والعيلق السابع) تتضمن التماسيل التالية طبقاً لأداعته قيادة قوات التحالف⁽²⁷⁾.

● الفرقة المدرعة الخفيفة الفرنسية السادسة ومعها لواء من الفرقة 82 جند جو الأمريكية، تتقدم من منطقة تجمعها في رفحة التي بعد 300

كيلومتر إلى الغرب من الحدود الكويتية، ويحتل مصدر سبيل عراقي
لدي يقع على مسافة 150 كيلومتر من رفحة وحوالي 110 كيلومتر من
مدينة السبابة

• ومن مصفوفة تجمع الصليق 18 في مصطفة شونة، التي تعد 175 كم
غرب حدود الكويتية، تطلق 460 هكتوكوس وهي تحمل لواء كاملا
من الفرقة 101، اقتحام حوي وسره في مصطفة صحراوية حالية من أي
أهمه و تقع على بعد حوالي 40 - 50 كيلومتر إلى الشرق من مصدر
سبيل حيث يقوم اللواء بدشة فاعده مساحتها 150 كيلومتر
مربع لكي تستخدم كمصطفة بمداد بالوقود و عدة اطلاق نوبة لفرقة
101 ولاسه الكودتي هذه القاعدة هو كوبرا Cobra

• إلى الشرق من الشونة بحوالي 65 كيلومتر (إلى الغرب من حدود
الكويتية بحوالي 110 كيلومتر) تطلق عرفت للدرعات الأمريكية
رقم 1، 3 موقد بالالاي الثاني مرسد مدرع في اتجاه سهل شرقي،
حيث يواحد لاحتياطي الاستراتيجي العراقي في المنطقة الممتدة
جنوب وغرب البصرة.

• تطلق عرفت المدرعة البريطانية في اليوم نشي لمدد هجوم، من مصطفة
يقع غرب حدود الكويتية بحوالي 45 كيلومتر في اتجاه لاحتياطي
التعويبي العراقي

• تجمع عرفت الأولى مرسد وعرفت الأولى مشد ميكانيكي في مصطفة
حضر الناص، كحياطي بسم دفعهم في الأيام التالية حسب تصور
الموقف.

كانت عملية التطويق تتم على شكل مروحة مفصلها هو الفرقة المدرعة
البريطانية التي بدأت حركة الالتفاف من منطقة تقع حوالي 45 كيلومتر غرب
الحدود الكويتية وإلى الغرب منها بحوالي 60 - 70 كيلومتر تنطلق الوحدات
الرئيسية للصليق السابع وإلى الغرب من الصليق السابع بحوالي 60 - 70
كيلومتر تنطلق الوحدات الرئيسية للصليق 18 وإلى الغرب من الصليق الثامن
عشر بحوالي 125 كيلومتر تنطلق الفرقة الفرنسية لتؤمن الحجب الأيسر لقوات

التحالف. وكان على القوات التي في أقصى اليسار أن تتحرك في وقت مبكر وبسرعة أكبر، بينما كان على القوات التي في أقصى اليمين أن تتحرك في وقت متأخر وأن تتقدم بسرعة أبطأ، حتى يمكن أن تكون العناصر الأمامية لجميع القوات التي تقوم بعملية التطويق في خط واحد تقريبا. ولكي يتحقق ذلك فإننا نجد أن احتراق الفرقة المدرعة الفرنسية للمحدود بدأ في الساعات الأولى من يوم 24 فبراير، بينما الفرقة المدرعة البريطانية لم تبدأ احتراق الحدود إلا صباح يوم 25 فبراير.

قتال المائة ساعة

كي سبق أن أوضحنا نأجل الهجوم الذي من يوم 21 فبراير إلى يوم 24 فبراير، بناء على طلب من جنرال شوارتسكوبف لقائد لعدم بقوت دور التحالف وبمجرد بدء الهجوم الذي يوم 24 فبراير، فرض السباحون في وشطش والقيادة الأمريكية في سربص تعنيها إعلاميا على أي أحبار تصدرها الجهات الرسمية المختصة عن سير المعارك وتوقفت القيادات في كل من واشنطن وسربص عن عقد المؤتمر الصحفي اليومي وبالتالي مع تعميم الاعلامي الرسمي، كانت القيادة الأمريكية تقوم بتسريب معلومات مصلية بهدف التأثير على الروح المعنوية للقوات العراقية والشعب العراقي والتعطيل معه من بين الشعوب العربية والاسلامية وأعرفت وسائل الاعلام العربية بسوق لاعلامي سبيل من المعلومات التي ثبت كذب فيها بعد ومن أمثلة ذلك إدعاء المعلومات التالية في الساعات الأولى من يوم بدء الهجوم الأرضي «سقوط حريزة فيلكة» «تقدما 50 ميلا» «العراقيون يستسلمون بعشرات الآلاف» «احتراق الموقع الدفاعي العراقية دون أي مقاومة» «قوات التحالف على مشارف مدينة الكويت» وقد ذهب سفير الكويت في لندن إلى أحد من ذلك عندما ظهر على شاشات التليفزيون ودعى بأن قوات التحالف قد دخلت مدينة الكويت وأن الشعب الكويتي يحتفل بهد الانتصار» كما نسمع كل ذلك دون أن يقابله أي اعلام معصدا من الجانب العراقي وفي الساعة الواحدة بعد ظهر يوم 24، صدر بيان العراقي رقم 60، الذي يقول «أن القوات العراقية البطلة قد صدت جميع هجمات العدو وأن جزيرة فيلكة مارالت صامدة، وأنها أفضلت محاولات الأعداء الخائبين بحلف ما أعلنون»⁽²³⁾

واستمرت المعركة الاعلامية وصدر البيان العراقي رقم 67 الساعة 1900 مساء يوم 24 وجاء فيه أن العدو أنزل قوات محمولة جوا خلف خطوطنا في منطقة الماقيش جنوب غربي مدينة الكويت وأنه تم إبادتها كما جاء فيه أول إشارة لعملية التطويق التي تقوم بها قوات التحالف فقد ذكر أن «قوات فرنسا وبريطانيا احترقت حدودا في منطقة البادية العربية، فتصدت هـ قوات البقطة وصدت هجومها واحتوتها وكسرتها حسانر هادحة. والموقف في هذا القطاع مسيطر عليه تماما.»⁽²⁴⁾

وحوالي منتصف نهار يوم الاثنين 25 فبراير، صدر البيان العراقي رقم 62 ويقول البيان «إن قوات الميكن الثالث بقيادة المريق الركن صلاح عبود حاصت مساء أمس وصباح اليوم قتالا ملحما نستغرق ثمان ساعات، استعادت فيه كل المواقع التي كان العدو قد احتلها وقد استقر الموقف في جبهة الفيلق الثالث تماما لصالح قواتنا البطلة في تمام الساعة الثامنة من صباح اليوم وقد فرت قوات العدو أمام الهجوم العزم، وتركت دباباتها والياتها المحترقة وعادت أذراعها خائبة نجر أذيال الهزيمة» كان هذا البيان الذي علمنا به مساء يوم 25 يتعارض تماما مع ما تديعه وسائل الاعلام الغربية التي كانت تحدث عن انهيار المواقع الدفاعية وعن استسلام الحنود العراقيين بالآلاف ولوصح البيان العراقي، فإن ذلك يعني أن القوات العراقية مارالت تتمتع بكفاءة قتالية عالية فالتحرك ليلا بقوات كبيرة ولمدة 8 ساعات في مواجهة عدو يملك القدرة على القيام بهجمات جوية ليلية ضد تلك القوات والقيام بهجمات مضادة بقوات مدرعة ليلا رغم صعوبة التعبير بين القوات الصديقة والقوات المعادية كل ذلك إن صح، فإنه يدل على قدرة واقتدار كبيرين.

وفي الساعة 2345 بتوقيت جريتش يوم 25 فبراير، كانت جميع الاداعات والشبكات التليفزيونية في العالم، تدبج نقلا عن راديو بغداد أن صدام حسين قد أصدر أوامره بانسحاب القوات العراقية من الكويت طبقا لمبادرة السلام السوفيتية، وأنه يحذر دول التحالف من التعرض للقوات العراقية أثناء انسحابها. تصورت عما أدبج أنه لاند وأنه لم لتوصل إلى حل سبامي ألم يقل صدام حين أن الانسحاب طبقا لمبادرة السلام السوفيتية⁹

ألم يقل أنه بمجرد دول التحالف من التعرض للقوات العراقية أثناء انسحابها ؟
 والتحديد لا يصدر إلا من جهة قادرة على إبداء الطرف الذي لا يلزم
 بالتحديد والاتحاد السوفيتي هو الدولة الوحيدة التي يكون لتحديده وزن تحه
 أمريكيا أما إذا كان التحديد من الرئيس العراقي صدام حسين فإنه يعني أنه
 سيعطي بكل ما في حخته حتى لو اضطر إلى أن يلجأ إلى سياسته هدم المعبد،
 فيهدت هو وأعداؤه كما تقول الأساطير والوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تعطى
 للتحديد العراقي وربما هو استخدام أسلحة لتدمير الشامل والكل يعلم أن
 لعراق كان يملك أسلحة كيميائية كنت كلما أقبلت قرار صدام حسين،
 أجد نفسي أتوصل في النهاية إلى استنتاج واحد وهو لابد وأنه تم التوصل إلى
 حل سياسي.

وكن حزيناً مدمعاً صوبلاً بعد ساعات من إعلان قرار صدام حسين
 بالانسحاب، صدرت عن لسان الرئيس الأمريكي بقول أن قوات دول
 التحالف ست تعرض للقوات العراقية انسحابها بموجب شروط للشرط
 الأول هو أن يتم سحب الأفراد بدون سلاح والشرط الثاني هو أن يعين
 صدام حسين مبعوثاً مستقراً لا يندرج تحت لواء أمريكي بأي وجهه يوم 22
 فبراير (سبق أن ذكرنا موعد هذا الأندرج بالتفصيل في الفصل الثامن) كان
 الأندرج الأمريكي يوم 22 فبراير، يريد أن يرغم العراق على أن يسحب من
 الكويت بعد أن يترك جزءاً أكبر من أسلحته الثقيلة دون فحص على ذلك -
 وذلك بصره على أن يتم الانسحاب في 7 مارس، أما يوم 26 فبراير فإن
 أمريكا تطالب بأن يترك العراق كل أسلحته إذا أراد أن يسحب دون أن
 تعرضه قوات دول التحالف إلى فلا توجد مادة سوفية جديدة، ولا
 يوجد حل سياسي كما كنت أتصور وكان هذا يعني أن لقوات العراقية قد
 انسحبت في مرفق كبري وراة شعوري بذلك صحاله سيبدأ بقي تصد من
 العراق، ليس كانت وسائل الإعلام، العربية عرفت سبل من لصور وقلام
 لفيديو التي تنقصها طائرتهم وكامراتهم عن الأسرى عراقيين والاعداد
 المدمرة وفي سائر نفس اليوم (26 فبراير) أذاع راديو بغداد أن الانسحاب من
 الكويت سيتم خلال يوم واحد . وفي نفس هذا اليوم تأكد انسحاب
 القوات العراقية من مدينة الكويت (قوات دول التحالف لم تدخل المدينة

سوى يوم 27 فبراير) إذن فالعراق ينسحب فعلا تحت ظروف بالغة القوة فالقوات الجوية المعادية تقصصه من الجو وتسد الطرق التي يسحب عليها بما تدمره من دبابات ومركبات والقوات المدرعة تقوم بحركة التتصاف واسعة للوصول إلى نهر الفرات واعلاق أي فرصة للهروب عبر النهر على طول المنطقة الممتدة من القرنة حتى الناصرية. وباقي قوات التحالف نصفط على مؤخرة القوات المنسحبة من الكويت شعرت بحجم الكارثة التي أصابت القوات المسلحة العراقية. كارثة عسكرية قد تفوق حملة أمثال كارثة انسحاب القوات المصرية من سيناء عام 1967 كارثة عسكرية سوف تؤدي إلى مأرق سياسي لا يقتصر أثره على العراق فحسب بل مأرق يصيب منطقة الشرق الأوسط بأكملها.

وتصلت بي الاداعة الحرائرية بعد ظهر يوم 26 فبراير سألني عن تعيبي للموقف ووجدت نفسي في موقف صعب فقد كنت أرى الموقف عدية في بقتامة فاب أن أقل هذه الصورة السوداء إلى انسمعين، فأقول هم ما بكرهون وما أن أعطي هم صورة حاطنة لكي نظممن نفوسهم واحترت الطريق الذي اسرم به طوال حياتي وبدي أكسي ثقة فرئي ومن يستمعون لي في لاداعة والتليفزيون في جميع أنحاء الوطن العربي وهو قور الحقيقة مهما كانت مرة فالصدق محبة. والكذب والخداع عمرهم قصير أدليت للاداعة الحرائرية بحديث صريح تناقلته عنها كافة وسائل الاعلام العالمية انتقدت فيه قرار الرئيس العراقي الخاص بالانسحاب في ظل سيادة جوية معادية وقلت أن سحب 25 فرقة عراقية في خلال يوم واحد هو عملية مستعجلة وان ذلك سوف يؤدي إلى أن يفقد الجيش العراقي في الكويت العالية المعظمى من أسلحته ومعداته

وفي صباح يوم 27، أذاع العراق بأنه قد تم سحب كل قواته من الكويت قبل فجر داك اليوم، فاردادت قناعاتي بعدم مصداقية البيانات العراقية لاستحالة تنفيذ ذلك. وعن سبيل المثال فإن انسحاب 25 فرقة (القوات العراقية الموحدة في الكويت) تعني تحرك 75 000 اليه ماين دابة وعربة ومدفع أو مركبة تحمل الحدود فهل يستطيع العراق أن يحشد امركبات التي تحمل جنوده دفعه واحدة ؟ وحسب لو افترضنا امكانية توفير الحملة اللازمة للانسحاب

باحتلاء العراق على كل ما يمكن أن يجده من لوازم وعربات الكويت، فهل
توجد لطرق التي تستطيع أن تتحمل ندم هذا العدد الهائل من المركبات ؟
وإذا كان ذلك غير ممكن تعبده في حالات السلم فكيف يمكن تعبده وبقوات
الحوية تهاجم تلك القوات المنسحبة دون أن يكون لدى العراق أي مكاييل
دفاع جوي ضد تلك الهجمات ؟

كان الموقف يوم 27 يسير نحو النهاية بسرعة كبيرة فقد أعلن العراق أنه
على استعداد بأن يدفع تعويضات للكويت . . . وأن يخرج فوراً عن جميع
الأسرى الذين يحتفظ بهم . . . وأن يتسارل نهائياً عن جميع حقوقه في
الكويت . . . وكل ذلك في مقابل طلب واحد هو وقف إطلاق النار . ولكن
أمريكا كانت تريد تدمير القوات العراقية . وكانت الفرصة متاحة أمامها لكي
تحقق ما تريد . فالقوات العراقية التي استطاعت أن تغلب من الكويت قد
أصبح طريق الانسحاب أمامها مقلقا بعد أن قامت القوات الأمريكية بعملية
إبرار جوي في منطقة الناصرية . والقوات الحوية والبرية لدول التحالف
مستمرة في تدمير القوات العراقية ، وكأنها في ميادين تدريب للرماية وليست في
ساحة حرب . . . وعدد الأسرى العراقيين يرداد بعشرات الآلاف . مما
الذي يدفعهم إلى التوقف ؟ لقد رفضت أمريكا وبريطانيا العرض العراقي
وأعلنت أن وقف إطلاق النار يمكن أن يتحقق فقط إذا ألقت جميع القوات
العراقية في جنوب العراق (جنوب نهر الفرات) سلاحها . وإذا أعلن صدام
حسين الترامه بالإنذار الأمريكي الذي وجه إليه يوم 22 فبراير

وفي الساعات الأولى من يوم 28 فبراير، أذاع نوح بأنه أمر بوقف إطلاق
النار اعتدرا من الساعة 0500 حريشيش (الساعة 0800 بتوقيت العراق)
ولكن بعض الشروط التي كان قد سبق أن وضعها . وهي عدم ضرب
القوات العراقية جنوب نهر الفرات إذا كانت تسحب بدون أسلحة . لقد
انتهى كل شيء . وانتهت الحرب البرية بعد 100 ساعة من بدايتها
وأعلنت قيادة دول التحالف أنه من بين 42 فرقة عراقية كانت تواجد في
الكويت وجنوب العراق، لم يملت سوى فرقة واحدة بكامل أسلحتها من أن
يتم إغلاق الطريق الأخير للانسحاب . أما باقي الفرق فقد فقدت العلية
العظمى من أسلحتها ومعدات . وهذا هو ما كنت أحشى وقوعه ، وبوقت

حدوثه في حديشي مع الاداعة الجزائرية يوم 26 فبراير ومع أن العرف لم يعلن حتى الآن عن حثائه إلا أنه يعتقد أن حثائه في النفوس التي كانت حبوب سهر العشرات قد تصل إلى حوالي 85 / من المعدات والأسلحة الثقيلة وحوالي 15 / في الأفراد أما قوات دول التحالف فقد كانت حثائها فدية جدا فمن بين حوالي 300 000 اشتركوا في الهجوم العربي، من حثائهم بها في ذلك معركة الخافحي كان حسب بياناتهم هو 147 قتل (88 أمريكي، 16 بربري، 2 عربي، 9 مصري، 32 سعودي وكويتي) 479 حريق، وهي نسبة متدنية جدا (قتيل واحد من كل 2 000)

وشط الاعلام العراقي يوم 28 فبراير والأيام الأولى من شهر مارس لكي يرر فرار صدام حسين بالاسحاب يوم 26. مرة قالوا أن الاسحاب كان قد بدأ قبل أن تبدأ حرب البرية بأيام، وأن القوات العراقية التي كانت بالكويت يوم 24 فبراير لم تكن سوى متارة حفيقة لايام الخفاء بالوجود العراقي، في حين أن القوات العراقية كانت قد انسحبت اسحابا استراتيجيا رائعا بكامل أسلحتها ومرة مبروا إشاعات بقول أنه حدثت حيانة ومرة أخرى مبروا إشاعات تقول أن إيران مدحت عسكريا بقوة 5 000 عسكري وقطعت خطوط مواصلات القوات العراقية في الكويت واتصلت بي جهات اعلامية متعددة تسألني أن أعلق على ذلك ولكي فصلت ألا أريد من الام الخراج اني كما حيف شعر بها كانت الحقيقة المرة واضحة أمام عيالي. ولكن الشعب العربي الذي كان عاليته يتعاطف مع العراق، لم يكن مؤهلا بصفانيا لتصل أساء اسكة الكرى التي أصيبت بها القوات المسلحة العراقية فكنت أقول لكل من يصل بي ويسألني عن الموقف واتصل بي بعد أسبوع وكنت أرمي من وراء ذلك أن الحقائق لابد وأنها ستظهر خلال تلك المدة فلو أن الجيش العراقي قد اسحب حقا بكل أسلحته كما يتصور بعضهم، فإن القيادة السياسية العراقية لن تصل بأن تملي عليها شروط مهينة أم إذا قلت بما عليه عليها أمريكا وفرنسا وفرنسا من شروط، فإن ذلك سوف يقع انشكابين في نتيجة الحرب بأن العراق لابد وأنه قد فقد الجزء الأكبر من قواته المسلحة وأن القوات المسلحة العراقية لم يعد في استطاعتها أن تحقق الأهداف السياسية للدولة أو النظام الحاكم بالحرب فكما قال القائد العيسوف الألماني كلاورنتر

Clausewitz والحرب هي استخدام القوة لارغام العدو على الرضوخ، وأن يعمل ويتصرف طبقا لارادتنا وأن الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل أخرى، وكما توقعنا، فقد بدأت الحقائق تنجلي يوما بعد يوم وأصبح الكل مقتنعا بأن القوات العراقية قد أصيبت بنكسة كبيرة، بعد أن شاهدوا العراق يقلل بكل الشروط التي تعرضها عليه أمريكا

العراق يقبل بجميع الشروط

في يوم 3 مارس، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار 686، الذي يضع شروطا لافترار وقف إطلاق النار بصفه مؤقتة من وجهة نظر الأمم المتحدة . حيث أن قرار بوش يوم 28 فبراير 91 كان قرارا أمريكيا ويسم قوت دول التحالف وقد وافق مجلس الأمن على هذا القرار بقرن اشروء لني أغلبها بوش عدم أعلن عن وقف إطلاق النار من جانب واحد (بنظر تفصيلات هذا القرار في فصل رقم 17) وفي اساعه الثمه من صباح يوم 3 مارس (أي بعد ساعات قليلة من صدور قرار مجلس الأمن)، كان وفد عسكري عراقي ينتمي لوفد عسكري من دور التحالف في مدينة صغوب لعراقية، التي كانت قد أصبحت تحت سيطرة القوات الأمريكية كان الوفد عراقي برئاسة سب رئيس أركان حرب قوت المسلحة العراقية وكان وفد التحالف برئاسة خبير أمريكي شوربركوف وعصوية الأمير السعودي حمد بن سلطان، وبنند بريصي General Sir Peter de la Billiere، وجرين

وقبل دخوله حجرة الاجتماع صرح الخنرال شوارتزكوبف بأن العرض من هذا اللقاء هو إبلاغ الجانب العراقي بشروط دول التحالف لوقف إطلاق النار طبقا للقرار 686، وإبلاغهم بالاحراءات التي يتحتم عليهم اتخاذها لتنفيذ تلك الشروط وبعد ساعتين خرج شوارتزكوبف من الاجتماع ليعلم أن الوفد العراقي قد قبل جميع الشروط التي عرضت عليهم وقد عرف فيما بعد أن الجانب الأمريكي قد تجاوز الشروط التي فرضها القرار 686 وذلك بأن فرص على العراق بالآلا ستستخدم قصاهه الحوي إلا بإذن من قيادة قوت التحالف وذلك في الوقت الذي يكون من حق قوت التحالف أن تستخدم القصاه الحوي العراقي بدون قيود، وبدون أن تعرض لها وسائل

الدفاع الجوي العراقي وقد نقلت كاميرات التليفزيون بعض الصور عن لقاء
السوفليين داخل الخيمة، وعن المؤتمر الصحفي الذي عقده الجنرال
شوارتركونف بعد انتهاء اللقاء وكان الأمير السعودي خالد بن سلطان في
الحالتين يجلس أو يقف على يسار الجنرال شوارتركونف وقد رسم على وجهه
ابتسامة عريضة أثارت سخط واستهراء الكثير من المشاهدين من أصدقاء
وحصوم فأما الأصدقاء فكانوا يقولون مستهزئين إنه يضحك وكأنه هو الذي
حرر الكويت أما الخصوم فكانوا يقولون إنه يضحك وكأنه حرر القدس
من الصليبيين واليهود، ونسى أن آل سعود هم الذين دعوا الصليبيين إلى
احتلال الأراضي المقدسة وقتال المسلمين كانت هذه هي تعليقاتهم يوم 3
مارس 91 والأيام التالية ولكن تعليقات الخصوم والأصدقاء ازدادت سحرة
واستهراء بعد الحديث الذي أديع للجنرال شوارتركونف يوم 23/5/91
والذي قال فيه ولم يكن للسعوديين أي دور هام على صعيد تحرير الكويت
وعلى الرغم من أن بعض طوايف الدبابات السعودية دخلت الكويت، لكنها
كانت دائماً في المؤخرة وبعض القوات السعودية والكويتية التي أرادت أن
تكون في المقدمة قد تسببت في إعاقة تقدمنا وقد طلبنا من قادة هذه الوحدات
أن يعودوا إلى المؤخرة حتى يتمكن رجالنا من أداء مهمتهم بصورة مرضية
وأريد أن أقول أن أداء المحاربين السعوديين والكويتيين كان أسوأ بكثير من
أداء المحاربين السوريين».

وفي يوم 4، 5 مارس 91، أطلق العراقي سراح جميع أسرى دول التحالف
الذين كانوا لديه وعددهم 45 أسير توزعهم كما يلي

أمريكيون	21
بريطانيون	12
سعوديون	10
إيطاليون	2
كويتيون	1

أما لأسرى لعراقيين، فقد أعلنت قيادة التحالف يوم 5 مارس أن عددهم
63 400 وبدأت عملية إعادة تسليمهم يوم 6 مارس

وأحدثت الساحة بعد ذلك تشهد سلسلة من الاجراءات التي تؤكد أن العراق يتحول بسرعة من حالة الحرب إلى حالة السلم . . وأن شروط وقف إطلاق النار التي فرضها الجانب الأمريكي، يتم تنفيذها بصرامة . وفيما يلي بعض الأحداث التي تؤيد ذلك :

- في 9 مارس، أعلن العراق عن نسريح 15 فرقة عسكرية من قواته المسلحة.
- في 20 مارس، ألغى البرلمان العراقي القرار الذي كان قد اتخذ في أغسطس بصم الكويت كما قرر أبعاء جميع كل الأثار المترتبة على قرار عملية الصمم وكان مجلس قيادة الثورة العراقي قد اتخذ قراراً مماثلاً يوم 5 مارس 91.
- في 20 مارس، قامت طائرة أمريكية من طراز F-16 بأسقاط طائرة عراقية طراز SU-22 فوق منطقة تكريت (مسقط رأس الرئيس العراقي)، لأسباب انتهكت شروط وقف إطلاق النار، وأقذعت بدون إذن من القيادة الأمريكية.
- في 22 مارس، قامت طائرة أمريكية من طراز F-15C بأسقاط طائرة عراقية أخرى من طراز SU-22 فوق منطقة تكريت، لأسباب انتهكت شروط وقف إطلاق النار ولم تأخذ هي الأخرى إذناً مسبقاً من قيادة القوات الأمريكية.
- في 27 مارس، أدلى الجنرال شوارتزكويف بحديث تليفيدي قال فيه أنه أبلغ القادة العراقيين عند لقائهم يوم 3 مارس أنه يحظون عليهم استخدام طيراتهم إلا بعد الحصول على إذن مسبق منه . ولكنهم طلبوا منه أن يسمح لهم باستخدام الطائرات الهليكوبتر فوافق على ذلك . ولكنه لم يكن يتصور أنهم سيستخدمون هذه الطائرات في ضرب الأكراد
- في 28 مارس، قال الجنرال شوارتزكويف في حديث تليفيدي ولا يوجد وقف إطلاق النار. وكل ما حدث هو أن قرراً من جانب واحد إيقاف محرمه (المؤلف المعنى المستر وراء هذا التصريح هو أن قيادة دول

البحر لم تستطع أن تستأنف هجوم في أي وقت شاء، إذ ما وجدت ضرورة حدث. وهذا حدث فعلا عندما قامت أمريكا وبعض دول الأوروبية يوم 14/4/91 بإحلال أراضي العراق التي يقع شطط العرض 36 كما سرى فيما بعد)

• في 4/4/91، صدر قرار مجلس الأمن رقم 68، الذي يحدد شروط وقف إطلاق النار بصفه نهائية (كانت الشروط الخاصة بوقف إطلاق النار بصفة مؤقتة قد صدر بقرار مجلس الأمن رقم 687 تاريخ 3/3/91) وكانت الشروط الجديدة بالغة القسوة، ولم يسبق لها مثيل في تاريخ الأمم المتحدة ولكن في عيبة القدرة العسكرية، فقد كان العراقي مضطرا للقبول بهذا القرار احائرا وإن خطاب طارق عزيز إلى رئيس مجلس الأمن يوم 6/4/91، بعكس الموضوع الموقف السياسي والعسكري الذي كان يعاني منه العراق. فبعد أن شرح بالتفصيل ملاحظاته المبدئية والقانونية على هذا القرار، أنهى طارق عزيز خطابه بالجملة الحريئة التالية «إن العراق يجد نفسه أمام خيار واحد لا غير هو القبول بهذا القرار» (يمكن الرجوع إلى القرار 687، وخطاب طارق عزيز في الفصل رقم 11)

• في 14/4/91، برزت القوات الأمريكية في شتات عراق، ونشأت شتات عراق بحماية بالأكراد أسمتها Safe Haven، وفرض على عراق حظر زلا يستلزم قواته الجوية أو البرية شمال خط العرض 36

• وفي يوم 18/4/91، قدم العراق إلى الأمم المتحدة بيان بكل ما بقي في حوزته من أسلحة بدمر الشمل، ومن صور يحبرد عدها عن 50 كيلومتر، حتى يمكن تدميرها طبقا للقرار 687.

• وفي 22/4، أعلن وزير الدفاع الأمريكي شيني أن جيش العراق قد هزم مع القوات الأمريكية على طول حدود تركيا العراقية. وهذا جاء في حديث له على شبكة البث الأمريكي CBS قوله «الهد ساعد الجيش العراقي قواتنا في بعض الحالات بتحديد الأماكن التي ررع فيها الألقام»

الظواهر والدروس المستفادة

الانتصار الرخيص

في يوم 8 6 91، احتفل الأمريكيون بانتصارهم لعسكري عن العراق حيث سار بصفة الاف من جنود المعادين من الحشج في شوع واشطن، بين اصطف في شوع لعصه الأمريكيه أكثر من مده مشاهد يهللون

وفي يوم 21 6 91، حتمت بريطانيا هي الأخرى بانتصاره في حرب الحشج وقلت بباشاشات التبرير من مشاهد جنود بريطاني وهم يمرون أمام المقصورة الرئيسة، التي كان يجلس فيها رئيس الوزراء جون ميجور والي حواره ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله، الذي كان هو الآخر يشارك الصليبيين فرحهم بهذا الانتصار كان مطرا مهيبا يجب أن تسجله الأجيال العربية والاسلامية في محيلتها إلى أن تنتقم لشرفها وتصنع صورة أخرى يفرح له المؤمنون

وامتلات الصحف ووسائل الاعلام في الدول العرسه بصفه عمه. وفي أمريكا وبريطاب وفرنسا بصفة خاصة باقتالات وامضض في تصاهر بالشجاعة والاحتراف Bravery & Professionalism التي أظهرها جنودهم في تلك الحرب ولست أدري كيف تفرح أمريكا التي تعتبر كبر قوة عسكرية واقتصادية في لعالم، عندما تنتصر على العراق الذي يعتبر دولة صغيرة من دول العام ثاثة ؟ وهل سبت أمريكا أنها لم تكن وحده صامعه هذا مصر وأر هذا مصر قد تم بمشاركه 30 دولة أخرى، وبأييد من الاتحاد السوفيتي والصين ؟

لقد بلغ إجمالي تعداد السكان في دول الحائز 1088 مليون نسمة، وبلغ إجمالي الدخل القومي لسوي هم 1 622 مليار دولار وكل ديث من أصل قتال دولة من دول العالم الثالث عدد سكانها 19 مليون نسمة، ودخلهم القومي السنوي 58 مليار دولار !!

إن ما جرى في تلك الحرب، مثله كمثّل عصانة من الأشرار المسلحين بشنى أسواع الأسلحة، أخذت تعيث في الأرض هسادا، تقتل هذا وتضرب هذا وتسلب هذا . . . والناس كالسباح كل يخاف على حياته فلا يستطيع أحد منهم أن يفعل أو يقول كلمة لتلك العصابة حتى تتوقف عن أعمالها الشريرة. والشرطة هي الأخرى تقف صامتة لا تتدخل لأنها تحصل على ثمن سكوتها من تلك العصابة . . . وفجأة يتقدم الصنف طفل لا يتجاوز عمره عشر سنوات. فيتصدى لتلك العصابة بالشتائم ويقذفهم بالحجارة، فيقبضون عليه ويضربونه ضربا مبرحا بلا شفقة. هذا يضع رأسه بعصا عليقة . وهذا يطعنه بسكين في بطنه، وهذا يعلق عيبيه ثم يتركون هذا الطفل بين الحياة والموت . . . ويذهبون بعد ذلك إلى إحدى الحانات حيث يشربون ويسكرون احتمالا بانتصارهم عن هذا الطفل . فهل يجوز للأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين أن يفرحوا بانتصار هذه العصابة ويصفون أفرادها بالشجاعة والاحتراف أم أن الشجاع الحقيقي هو ذلك الطفل الذي تحدى جبروت تلك العصابة ؟

إن ما حققتموه هو نصر المريعة أشرف منه . ورغم كل ما تملكونه من امكانيات، فما كان في استطاعتكم أن تحققوا هذا النصر لو أن واحدا أو أكثر من الاحتمالات السبعة التالية قد حدث .

• لو أن الاتحاد السوفيتي اتخذ موقف مؤيدا للعراق في تلك الحرب ؟ ولا أعني هذا التأييد أن يعادل في صف العراق بل يكفي أن يستخدم حق الفيتو لاحتصاص تلك القرارات الأممية التي كانت تظهر في المنطق الأمريكي الأمريكي، ثم تقدم لمجلس الأمن ليصم عليها . ويكفي بالآ بعزف باخصار والمقاطعة التي فرضتها أمريكا وحلفاؤها على العراق، فيقوم بامداده بـ يحتاج إليه من أسلحة وعتاد متطور في مجال الدفاع الجوي والحرب الالكترونية . وأن يقرن ذلك بمددته بالمعلومات الدقيقة التي تحصل عليها أقمار التجسس السوفيتية .

• لو أن النظام المصري والسوري اتخذ موقعا معاييرا لموقفهما في مؤتمر القاهرة يوم 10 أغسطس 1990 فأداسوا التدخل الأمريكي العسكري في منطقة الخليج ؟

• لو أن إيران كان موقفها أكثر إيجابية في التصدي للوجود الأمريكي في منطقة الخليج . . . فجعلت الأولوية للجهاد ضد الشيطان الأكبر والكمار كما تسميهم . . . بدلا من بروعها إلى تفضيل مصالحها العنصرية والاقليمية ورعتها في تصفية حساباتها مع صدام حسين ؟

• لو أن السلطة السياسية في أيدي الشعوب العربية والاسلامية ؟ وليست مفتتحة بواسطة فئة من الحكام والعائلات الذين يتماحر معظمهم بعائلته للأجنبي الذي هو سبب وجوده وسدده من أجل البقاء في السلطة

• لو أن صدام حين استطاع أن يستقرىء حجم المؤامرة التي كانت تحاك ضده في وقت مبكر . . . فاندفع بقواته يوم 8 أغسطس 90 وسيطر على جميع آبار النفط في الدول الخليجية ودمر القواعد العسكرية والمطارات والموانئ التي كانت تستقبل القوات الأمريكية ؟ أو لو أنه قام بتوجيه الضربة الأولى لقوات التحالف ؟

• لو أن الدول الخليجية لم تمول هذه الحملة بـ 75 مليار دولار ؟ أخذتم الحرة الأكبر منها ثمنا لهذا العدوان ؟ (48 من السعودية، 6 22 من الكويت، حوالي 4.4 من الدول الخليجية الأخرى)

• لو أن اليابان وألمانيا لم تقدم لكم 5 24 مليار دولار من أجل تمويل تلك الحرب (13 من اليابان، 5 11 من ألمانيا)

سوف يسجل التاريخ أن انتصاركم قد تحقق نتيجة ظروف دولية فريدة في طبيعتها ، ونتيجة الأخطاء التي ارتكبتها القيادة العراقية ، ونتيجة انحياز فئة من المسلمين إلى صفوفكم بالنفس والمال وبصرف النظر عن كل ذلك فهناك أسئلة أخرى تتعلق بالأخلاق والمبادئ العليا التي قام على أساسها المجتمع الأمريكي . لماذا دخلتم هذه الحرب ولماذا دمرتم العراق وقتلتم أكثر من 100 000 من أبنائه ؟ لكي تستطيعوا أن تنهبوا بترول دول المنطقة بأثمان متدنية ، فثرون أنتم وتفكرون غيركم ؟ أم لكي تؤيدوا الحكم الأوليغاركي اللاديموقراطي القائم في دول الخليج والذي يتعارض مع كل ما تناهون به ؟ أم لتخلصوا من عقلة فيتام حرمون في قتل الآخرين لكي تقنعوا أنفسكم بأنكم ما زلتم أقوىاء أيها الغافلون بما فعلتم . اعلموا أن أبناءكم

وأحفادكم سوف يحلّون منكم عندما يقرأون تاريخ هذه الحرب وسوف
يسحرون من تلك الاحتفالات الضخمة التي أنتموها إذ كيف يفخر
إنسان بأنه قتل رجلا ضريرا بهالة طلقة !!

توازن القوى

المقومات الرئيسية لنصر في الحرب هي عرد والسلاح والمال ثم يأتي بعد
دست إيمان الأفراد بمعدالة القضية التي يقاتلون من أجلها ومع - الأيها
معدالة القضية يؤيد في الأفراد طاقات معوية كبرى يمكن أن تعوض نقص
في المقومات لأخرى لتحقيق النصر في الحروب . إلا أن هذا التعويض له
حدود لا يستطيع تجاوزها إن الأيها بالقضية قد يعوض لنقص في عدد
الأفراد إذا تساوت نوعية السلاح الذي بيدهم مع نوعية سلاح يدي بيد
عدوهم إن الأيها بالقضية قد يعوض النقص لسي في المال وذلك
باتسع سباسة تنكشف لا يستطيع الطرف الآخر أن يتحمّلها ولكن الأيها
بالقضية لا يكفي وحده لتحقيق النصر، إذا كان في استطاعة العدو أن يدمر
دياباتهم بواسطة الصواريخ التي يطلقها من طائراته بينما هم لا يملكون سلاح
الذي يردون به على تلك الطائرات والأيها بالقضية لا يكفي وحده
لتحقيق النصر إذا راد انكشف والخرم من عند الذي يستطيع غلبة أثر
أن يتحملوه.

وانطلاقا من هذه المعطيات، فإن نظرا إلى مقومات النصر في حرب الخليج
وجد أنها كانت جميعها تؤكد حتمية انتصار أمريكا وحلفائها في تلك الحرب
فهم يتفوقون على العراق بسنة 56 1 في الأفراد، 200 1 في الدخل
القومي السنوي ويتفوقون عليه كثيرا من حيث نوعية الفرد ونوعية
السلاح فعلى أي أساس قرر صدام حسين أن سحدي هذه الثروات المعترف
بها ؟ لقد تصورت أول الأمر وتصور عيري أن هناك اتفاقا سريا يقوم الاتحاد
السوفيتي بموجبه بمساندة العراق في حربه ضد أمريكا . فمن مصدحة الاتحاد
السوفيتي أن يسترف الدماء الأمريكية في الخليج ، كما استرف أمريكا دماء
السوفيت في أفغانستان ⁽²⁶⁾ ومن مصدحة الاتحاد السوفيتي أن تحرر سوق النفط
من السيطرة الأمريكية، حيث أن ذلك يعني إضافة عشرات الملايير من

سدولار - في الدحل القومي السوفيتي - من مصلحة الاتحاد السوفيتي أن
تفتح حربه ثانية تستقطب جزءا كبيرا من القوات الأمريكية، فيؤثر ذلك على
ما تستطيع أمريكا حشد من قوات في الجهة الأولى.

وبالاضافة إلى هذا، نلاحظ أن موقفه المتغير، فقد كانت هناك بعض
تغيرات في توجهي بوجود كنف سري بين العراق والاتحاد السوفيتي فهي
تتبدل مع ما في عقد من شأنه رئيس جمهورية العراق عبد الكريم قاسم وبين
سبع سعد سعد بن عبد الله كويتي في حدة في 31/7/90 قال
لشيخ سعد العبد بن عبد الله إبراهيم «لا يهددنا أعداء أقوياء» فرد عليه
عبد الكريم قاسم «نحن نصعب حلفاء أقوياء» - بل فقد كان طرف يلعب
بأوراقه على المكشوف، والكويت تهدد العراق بالتحلل الأمريكي والعراق
يهدد الكويت بالانضمام السوفيتي سيقف إلى جانبه، قد تحدث أمريكا
قد أصبح إلى كل ذلك عموما موقف الاتحاد السوفيتي تجاه الأزمة خلال شهر
أغسطس 90، تصح لنا أن وجود اتفاق سري بين العراق والاتحاد السوفيتي
هو احتمال كبير يؤيده التحليل السياسي والاستراتيجي، ويؤيده بعض
الشواهد ولكن سدي يعنه عدم اليقين بوجود مثل هذا الاتفاق، بل كان
صحيحا، هو صدام حسين وحول، وتشوف وعدد من المعرض لها

ولكن بمرور الأيام كان موقف الاتحاد السوفيتي يزداد وضوحا أمام المحللين
السياسيين والاستراتيجيين أنه لا يحل عن مساعدة العراق فعسب، بل إنه
يؤيد أمريكا وحلفاءها في كل الخطوات التي يتخذونها ضد العراق ومن هنا
فإنه يمكن القول أن هذا هو الخطأ الأول والكبير الذي ارتكبه صدام حسين
فيكون تأييد الاتحاد السوفيتي للعراق، فإن موارد القوى تصبح في صالح
أمريكا بشكل مطلق، وتصبح هزيمة العراق مؤكدة

علاقة القرار بالوقت

لكي نحكم على أي قرار تصح أو الخطأ، فإنه نحتاج عددا أن ندرس
لظروف والعوامل المحيطة في الوقت الذي اتخذ فيه هذا القرار، فالقرار
لتصحيح هو لقرار المناسب في الوقت المناسب وعلى سبيل المثال فإن قرار
صدام حسين بسحب القوات العراقية من الكويت يوم 25 فبراير 91 هو قرار

خاطيء لأنه اتخذ في وقت غير مناسب. في حين أنه لو اتخذ هذا القرار قبل 15 يناير 97 لكان قراراً سليماً. فقد كانت كل التقديرات السياسية والاستراتيجية تؤكد أنه إذا اندلعت الحرب، فإن أمريكا ودول التحالف سوف تنصر لا محالة. وذلك نتيجة التفوق الساحق الذي تتمتع به في جميع المجالات.

ومع ذلك فلمعرض أن صدام حسين كان يقيم قدرات قواته المسلحة بأكثر من حقيقتها. فلا شك أنه اكتشف المدرات الجوية لقواته عندما اندلعت الحرب الجوية صباح يوم 17 يناير. ولا شك أنه عرف يوم 19 يناير أن دول التحالف قد قامت بتفجير حوالي 6 000 طلعة جوية، وأن وسائل الدفاع الجوي العراقي أسقطت فقط 10 طائرة معادية (هذا الرقم يعرفه اليوم ولم يكن نعرفه يوم 19 يناير. ولكن من المؤكد أن صدام حسين كان يعرفه يوم 19 يناير أما البيان العسكري العراقي رقم 9، الذي نقلته وكالة الأنباء العراقية يوم 19 يناير، فقد جاء فيه أن وسائل الدفاع العراقي أسقطت 142 طائرة معادية) وكعبداً عام فإن الدفاع الجوي للدولة، إذا لم يستطع أن يسقط 5 في المائة من الطائرات المخبية، فإن ذلك يعني أن معركة السيطرة الجوية تسير لصالح العدو. وأن الدفاع الجوي في طريقه إلى الانهيار. وإذا انهار الدفاع الجوي العراقي فإن إمكانية الاحتفاظ بالقوات المراقبة في الكويت تصبح عملية بالغة الصعوبة وبماهظة التكاليف، من حيث الخسائر البشرية والخسائر في المعدات. وفي ظل تلك الظروف، فلو أن صدام حسين اتخذ يوم 18، أو 19 يناير قراره بسحب القوات المراقبة من الكويت، لكان قراراً سليماً. أما التردد في اتخاذ هذا القرار إلى أن ينهار الدفاع الجوي العراقي إنهاراً كاملاً وإلى أن يبدأ الهجوم البري فتصبح تلك القوات أثناء انسحابها عرضة للهجوم من الجو ومن الأرض. فإن ذلك يعتبر خطأ كبيراً.

عدم استخدام الأسلحة الكيماوية

لم يستخدم صدام حسين الأسلحة الكيماوية، رغم تهديداته المتكررة باستخدامها. لقد كانت الأسلحة الكيماوية هي سلاح الردع الوحيد الذي يمتلكه صدام حسين. ولست أدري على أي أساس قرر صدام حسين الاستمرار في التحدي إذا كان في قرارة نفسه لم يكن ينوي استخدام هذا

السلاح ويكفي ان نستمع لتعليق قيادة القوات الجوية البريطانية في ذلك ولقد كان الكابوس الذي يقص مضجعنا هو الهجوم الكيماوي فلو أن طيارا عراقيا واحدا قصف موقعا في السعودية بأسلحة كيماوية ، لتغير سير الحرب الجوية تعبيرا شاملا . بل لتعير سير الحرب بالكامل لأن مثل هذا الهجوم كان سيؤدي إلى اغلاق جميع القواعد الجوية وقد كان العراق يملك الطائرة SU-26 التي لديها القدرة على تنفيذ هذه المهمة بكفاءة ودقة متناهية⁽²⁴⁾

الحرب علم ومن ويمكن للحير العسكري أن يتأ سيجتها قل أن تبدأ إذا أتيت له المعلومات الصحيحة عن الطرفين ومعظم هذه المعلومات أصبحت في عصرنا الحالي متاحة للجميع وهذا للمعلومات المتاحة عن كل من أمريكا والعراق في المجال العسكري والاقتصادي وبعد أن وصفت الدور الخليجية كاه أرحبها وثروتها تحت تصرف أمريكا وبعد أن أقوت 12 دولة عربية في مؤتمر القاهرة في 10 أغسطس 90 بالتدخل الأمريكي وبعد أن أعلنت مصر وسوريا والمغرب بأنها قررت إرسال قوات عسكرية إلى الخليج كان واضحا بعد كل ذلك أن دول التحالف لابد ومن المؤكد أنها ستنتصر على العراق إذ بدأت حرب والترم الطرفان بقواها . ولكن بالرغم من وصوح هذه الرؤيا ، فإن صدام حسين أحد يتحدى هذا التجمع الكبير ، ويبدعه بهزيمة تتصاعد بحاسه هزيمة أمريكا في فيتنام وتصور بعض الخبراء - وأما من بينهم - أن صدام يحتفظ بورقين الورقة الأولى هي أنه سوف يستخدم الأسلحة الكيماوية والورقة الثانية هي أن هناك إتفاقا سريا بينه وبين الاتحاد السوفيتي ، يقوم بموجبه الاتحاد السوفيتي بامداده سرا بما يحتاج إليه من معلومات (عن طريق الأقمار الصناعية وغيرها) ، وما يحتاج إليه من سلاح بصفة عامة وأسلحة الدفاع الجوي والحرب الالكترونية بصفة خاصة وبذلك يمكنه أن يحول هذه الحرب إلى حرب استنزاف تتحمل القوات الأمريكية فيها حاسائر تفوق ما تحمّلته في حرب فيتنام ولم يدر بحللد المحللين السياسيين والاستراتيجيين - بمن فيهم المتعاطفين مع العرب - أن يذهب صدام حسين إلى هذا الحد في تحديه لتلك القوى التي تجمعت ضد العراق ، ما لم تكن لديه هاتان الورقتان أو إحداهما على أقل تقدير وإذا كان صدام حسين لم يتحدث عن ورقة الاتحاد السوفيتي ، إلا أنه أعاد مرارا وتكرارا عن تصميمه على

١٠٠٠ تعجب المحسن سياسيين والاستراتيجيين بدرجه أكبر، عندما صرح مسؤول من الأمم المتحدة يوم ٢١ يوليو ٩٠، بأن العراق يمتلك أسلحة كيميوية بكميات كبيرة من تلك التي قدمها بين يوم ٤ - ٩ فقد وري هذا المسؤول بأن بلخه شاعه للأمم المتحدة متوسطها التفتيش على معدات الكيويوه العراقيه، عندما - العراق يمتلك حوالي ٤٦ ٥٥٠ قذيره وفلسفه ورس كيميوي، ويس ١٥ ٥٥٠ كمي حاء في سان انطونيم بالأمم سجنه - وبه تمام سجن حاء ٥ ٥٥٠ ص من مواد نكبيوييه بني سجنه في صاعه لأسلحه نكبيوييه. ويس ١٥٥٠ طلي كمي حاء في لافير لمقدم منه.

بعم رد تعجب الحزم، عندما اصنعوا على تلك التبادات كانوا يعرفون أن العراق يمتلك مكبات كيميويه، ولكن لم يكن أحد توقع أن يكون منه هذا الحجم من المخزونات. وكان القليل منهم من يعتقد انه يوصل إلى كيميويحي تصنع برؤوس نكبيوييه بصواريخ. وبدا العراق في قصف إسرائيل بمعدويه بصواريخ الحزين ذات الرؤوس بقذيره اعسار من يوم ١٨ ١ ٩٠، ردادت شكوك الكثيرين من حيث أن العراق لم يوصل بعد إلى تصنيع برؤوس نكبيوييه بصواريخ. وذهب البعض إلى لاستهزاء به حتى أن الرئيس المصري حتي مبارك وصفها يوم ٢٤ ١ ٩٠ بأنها أشبه بدمع طفل، بينما وصفها الرئيس الامريكاني بوش بأنها سلاح رهيب والسؤال الذي بقي بدون إجابة حتى الآن هو لماذا لم يستخدم صدام حسين الأسلحة الكيماوية؟

حسب البعض عن هذا السؤال أنه كان خشى أن يستخدم أمريكا هي لأخرى أسلحتها الكيويوه صده، وبذلك كانت تستطيع أن تلحق به خسائر أكثر مما يستطيع عو أن يتحارب به. وهذه الاحتماله مقبولة حسب أن صدام حسين كان يعلم جيداً في حرب واثاءه أن أمريكا تمتلك ترسانه كيميويه أكبر مما يمتلكه العراق. ومع ذلك كان بعض الناس يكره عن عزمه على استخدام هذه الأسلحة، عتقداً على أن أمريكا لا تستطيع أن تتحمل حسابات كبيرة. صنف أن ذلك أنه حتى لو استخدمت أمريكا الأسلحة الكيويوه صده، فهل - ب خسائره سيديه ستكون أكثر مما يحمله؟ فحسابات العراق لشريه بقدر

محوالي 100 000 في مقابل 466 من دول التحالف (السنة 214 1). وإذا ما استخدم العراق أسلحته الكيماوية فمن المؤكد أن سته خسائره إلى خسائر دول التحالف، كانت ستكون أفضل بكثير من هذه النسبة

ويرى العصر الآخر من المحللين أن العراق قد أحجم عن استخدام الأسلحة الكيماوية لأسباب أخلاقية وذلك امتثالا لمعاهدة حيف في 1925/6/17. ولكن هذا الرأي لا يدعمه استخدام العراق السابق للأسلحة الكيماوية في حربه ضد إيران ولا يدعمه أيضا التهديدات التي صدرت من صدام حسين التي تؤكد عزمه على استخدام الأسلحة الكيماوية. ثم أن هؤلاء الذين يطالبون بضرورة الالتزام بمعاهدة حيف التي تحرم استخدام الأسلحة الكيماوية، قد سوا أو تجاهلوا حقيقتين هامتين الحقيقة الأولى هي أن هذه المعاهدة قد مضى عليها أكثر من 66 سنة، ثم خلالها انتشار وانتاج واستخدام أسلحة أكثر تدميرا وأكثر فاعلية من الأسلحة الكيماوية. وفي مقدمتها الأسلحة النووية وليس من المعقول مطلقا أن نصر على تحريم استخدام الأسلحة الكيماوية، دون أن نحرّم استخدام الأسلحة النووية. أما الحقيقة الثانية، فهي أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا لم تحف فطواياها وعزمها على استخدام الأسلحة الكيماوية في أي حرب تشترك فيها، إذا ما سارت تلك الحرب في غير صالحها ففي عام 1982، بشر الجنرال البريطاني General Sir John Hackett القائد السابق للجيش البريطاني وعمومعة جيوش حلف الناتو المتمركزة في شمال ألمانيا، كتابا عن الحرب العالمية الثالثة The Third World War وقد جاء في الصفحة 173، 174 من الكتاب المذكور أنه افترض أن الاتحاد السوفيتي شن هجوما في المسرح الأوروبي يوم 85/8/4 مستخدما في ذلك الأسلحة التقليدية. ولكن القوات الأمريكية ردت باستخدام الأسلحة الكيماوية في نفس اليوم وأن القوات البريطانية استخدمتها يوم 6 أغسطس. وأن القوات الألمانية استخدمتها يوم 8 أغسطس. وأن باقي قوات حلف الناتو تأخرت في استخدام الأسلحة الكيماوية بضعة أيام أخرى، إلى أن تم إمدادها بتلك الأسلحة من المحارن الأمريكية وهذا يعني أن ليس بين القادة العربيين من يجد حرجا في الاعلان عن نيتهم في استخدام تلك الأسلحة.

ولكل هذه الأسباب فإن عدم استخدام صدام حسين للأسلحة الكيماوية التي كانت في حوزة العراق، يفي سؤالاً محيراً . وبدون أي إجابة مقنعة حتى الآن . وقد تنتظر طويلاً قبل أن يجيب صدام حسين نفسه أو واحد من الاطارات العليا داخل المؤسسة العسكرية والسياسة العراقية على هذا السؤال .

سوء توزيع القوات العراقية

كانت طبيعة مسرح العمليات . . . والتضيق الذي تتمتع به قوات دول التحالف في مجال القوات المدرعة والميكانيكية وفي مجال القوات الجوية، تؤكد أن الخطة الهجومية الأمريكية ستعتمد أساساً على تطويق القوات العراقية في الكويت . فما الذي يدعم القيادة الأمريكية إلى أن تحطم رأسها على الخطوط الدفاعية العراقية في الكويت إذا كان في استطاعتها أن تطوقها، وأن تصل إلى مؤخرتها عبر طرق اقترب حالية من أي مواقع دفاعية ؟ كما وأن التوق المحوي الذي تتمتع به دول التحالف سوف يمكنهم من عزل ميدان المعركة وتدمير جميع خطوط المواصلات والامداد إلى القوات التي تتمركز في الكويت . وبالتالي ستصبح عملية امدادها باحتياجاتها عملية صعبة وباهظة التكاليف . والتصرف العسكري السليم في ظل تلك الظروف - إذا افترضنا إصرار القيادة السياسية على الدفاع عن الكويت - هو احتلال الكويت بأقل عدد ممكن من القوات والاحتفاظ بالجزء الأكبر من القوات في الخلف بعيداً عن الأماكن التي يمكن تطويقها .

وقد أشرت بهذا الحل في الجزء الأول من كتابي الذي صدر في 20 أكتوبر 90 . فقد قلت في الصفحة رقم 83 مايلي ويجب ألا نفترض أنه في حالة شن هجوم أمريكي بري ضد العراق، أن القوات الأمريكية ستقوم بتحطيم رأسها على المواقع الدفاعية العراقية المجهزة بالكويت . . بل من المحتمل أن تقوم بعملية تطويق واسعة عبر الحدود السعودية العراقية . كما وأن القوات الأمريكية لديها القدرة على نقل فرقة كاملة بواسطة طائرات هليكوبتر⁽¹⁴⁾ وهذا الاحتمال سوف يقود القيادة العراقية إلى الاحتفاظ بالجزء الأكبر من دباباتها في العمق، والاعتماد في الدفاع عن الكويت بشكل أكبر على الأسلحة

مصادرة للدبابات ومن المتطوعين لا يختلط العراقي في الكويت بأكثر من 1000 دبابة» وذكرت أيضا أن أنصور أن القوات الرئيسية العراقية ستتحصن خلف موقع دفاعية على طول الضفة الشرقية لمهر الفرات (انظر الخطة والخرطة في كتاب الحرب الصليبية السادسة جزء الأول) لكي تأمن عدم قطع خطوط مواصلاتها

بحسب مصادر عراقية، تصرف بعض دبابات فحشدت جزءا أكبر من قواتها في الكويت وجنوب العراق وذلك ضد تهديدات التالية

	الحجم الاجمالي	جنوب الفرات	%
دبابات	5 500	4 280	78
مدافع	3 700	3 110	84
عربات مدرعة	10 100	2 870	28

فإذا أضفنا إلى ذلك أن الفرق التي حشدتها المراق جنوب الفرات كانت هي الأفضل تسليحا وتدريباً، فإن ذلك يعني أن الخطة العراقية كانت لاتتماشى مع أصول العلم العسكري ويؤكد ذلك نجاح قوات دول التحالف في تدمير الجزء الأكبر من المعدات الرئيسية للقوات العراقية التي كانت تحتشد جنوب الفرات (86 / من ادبيات، 84، من قطع المدفعية والعربات المدرعة)

القوات الجوية والدفاع الجوي

قوات جوية هي عنصر رئيسي وأساسي في حروب حديثة، ولكن لم تكن في حرب ضد العراق دوراً حاسماً لكنه في أي حرب ساهم فهي التي قدمت بدعم كبير لافساده ولجنته في العراق وحتى تقدر مدمر بحوالي 200 مدمر دولار... وهي التي دمرت الدفاع الجوي العراقي، وهي التي حدثت قوات جوية عراقية (جوي 9- في مائة من صادرات لصن العراقية دمر أو صدمت في العراق، والسابق أصبح حسب في ملاحية لا يستطيع الخروج منها ولا تيسر له ممرات تصدحه في يستطيع أن يمنع منها وقوات جوية هي التي دمرت بقوات سورية لعرقلة والدفع الجوي

العراقي وهي التي دمرت حوالي 80 في المائة من لقوت البرية العراقية في مسرح عمليات (حوالي 40 في المائة قبل بدء الهجوم ليري، وحوالي 40 في المائة أثناء مرحلة الهجوم ليري وسحب القوات العراقية من الكويت)

ولكن هذه السائج يجب ألا تقود إلى استنتاج خاطئ، بأن القوات الجوية قد أصبحت هي العصر الحاسم في تحقيق نصر حيث أن دول التحالف كانت تتمتع بسيادة جوية فوق مسرح العمليات بصورة لم تشهدها أي حرب سابقة، ولا ينظر أن يشهدها أي حرب لاحقة. فقد حشدت دول التحالف في منطقة الخليج - بعد استبعاد القوات الجوية الاسرائيلية وتركية - حوالي 1656 طائرة قتال (حوالي 800 طائرة تابعة للقوات الجوية الأمريكية، حوالي 300 طائرة تابعة للقوات الجوية الأمريكية، حوالي 500 طائرة تابعة لدول التحالف) كما حشدت 669 طائرة هيلوكوبتر مسلحة وكانت لعالية اعطى من هذه لطائرات محمزة بأحدث معدات الانكروتوبه بني نمكب من العمل ليلا ونهارا وفي الظروف الجوية الصعبة (راجع بعض كتاب ولثالث والرابع). وفي ظل هذا التفوق الساحق استطاعت دول التحالف أن تنفذ 109 876 طلعة خلال فترة الحرب في حين أن القوات الجوية العراقية قامت بتنفيذ حوالي 350 طلعة فقط خلال الأيام الثمانية الأولى قبل أن تختفي نهائيا من الفضاء الجوي العراقي أي أن طائرات دول التحالف كانت تظهر 314 مرة مقابل كل ظهور عراقي واحد //

وقد لعبت طائرته F 117 دورا هام في تلك حرب فقد شركت هذه الطائرة في عمليات دوز مرة عندما قامت القوات الأمريكية بعروب في 20 ديسمبر 1989، وقد قبل حشد أن يحاربها لم يكن مرصية أن في حرب الخسب فقد استعصت بصنوره كل مكابته، وحققت نجاحا كبيرا في تحقيق ايهام لتي كلفها وقد كانت تمثل رأس الحربة بالنسبة للحرب الجوية فرغم أن عدد طائرت F 117 كان يمثل حوالي 25 / من إجمالي عدد طائرت القبال لميسره بدول التحالف، فقد قامت هذه الطائرت بصرب وحصانة 31 في المائة من الأهداف العرقية التي سم صربها في اليوم الأول لهجوم ويقول الأمريكيون أن عيها الوحيد خلال تلك الحرب كان هو تأثير مكابته بحالة الخو وسب السحب المحفصة فوق بغداد، لم تتمكن تلك

الطائرات من تغيير أهدافها واضطرت إلى العودة بحمولتها في كثير من الحالات. ^(١١١) ولكن ذلك لا يجب أن يقودنا إلى الاعتقاد بأنه لا يوجد دفاع مؤثر ضد هذه الطائرة. فإن ميزة هذه الطائرة تكمن في أن اكتشافها على مسافات بعيدة يحتاج إلى رادار كبير وقوي أما الرادارات العادية، فإنها تكتشفها على مسافات قصيرة، وبالتالي لا تتوفر الوقت اللازم لاعتراضها بواسطة المقاتلات والصواريخ. وقد أعلنت تشيكوسلوفاكيا في 91/6/15، أن لديها رادارا يستطيع رصد الطائرة F-117 على مسافة 400 كيلومتر. ^(١١٢) وبالتالي فإنه على المستوى العالمي فإن هذا الرادار يجرد هذه الطائرة من أهم ميزة تتمتع بها

وقد أثبتت المدافع والرشاشات فعاليتها كمعصر هام من عناصر الدفاع الجوي. وطبقا لما أذاعته قيادة دول التحالف، فإن جميع الطائرات التي فقدتها خلال الحرب وعددها 38 طائرة، 5 هيليكوبتر، قد تم إسقاطها عندما كانت تطير على ارتفاعات منخفضة أقل من 20 000 قدم. وأنه تم إسقاط معظمها بواسطة المدافع والرشاشات. وتم إسقاط بعضها بواسطة صواريخ سام المحمولة التي لا تبث أشعة رادارية قبل إطلاقها ولكن قيادة التحالف لم تحدد عدد ما أسقط بواسطة كل منها.

الدخائر الموجهة بدقة PGM

الدخائر الموجهة بدقة Precision Guided Munitions، ووسائل إطلاقها، كانت من أبرز مظاهر تلك الحرب ^(١١٣) وهذه الصواريخ أو القنابل يتم توجيهها إما بالليزر، وإما بالأجهزة الالكترونية بصرية. وقد تم شرحها بالتفصيل في الفصل الثالث من هذا الكتاب. وهذه الدخائر إما أن تكون على شكل صواريخ موجهة Precision Guided Missiles أو على شكل قنابل موجهة Electro Optical Guided Bombs - EOGB. وقد أسقطت القوات الجوية الأمريكية 5 900 طن من تلك الأسلحة الموجهة على أهداف عراقية. وتعتبر هذه الدخائر أرخص من الصواريخ كروز Cruise، من حيث ثمن التأثير Cost effectiveness. فسر القطعة من تلك الدخائر الموجهة يتراوح بين 100 000 - 130 000 دولار وهو سعر يعادل 10 في المائة من سعر صاروخ كروز طراز توماهوك الذي يحمل رأسه الحربي نصف ما تحمله القنلة الموجهة

ويقول الأمريكيون أن نسبة النجاح في إصابة الهدف بتلك الدحائر PGM كانت 85 في المائة^(١٠٠) وأن هذه الدحائر الدكية كانت تمثل حوالي 10 / من الحجم الاحتمالي للفدائل والمتفجرات التي أُلقيت خلال الحرب^(١٠١)

والدفاع ضد هذه الفدائل الدكية يتطلب تدمير الطائرات التي تحملها والطائرات المساعدة التي تصيـء الأهداف المطلوب قصمها وهذا يتطلب قيادة مدى الصواريخ المضادة للطائرات، وتوفير الطائرات المقاتلة التي تعترض الطائرات المعيرة وتدمرها قبل أن تصبح في المدى الذي تصبح فيه قادرة على إطلاق صواريخها وقنابلها الدكية وهكذا نجد أنفسنا معودة مرة أخرى إلى أهمية الدور الذي يجب أن يلعبه الدفاع الجوي في الحرب

السلح الامريكسي والسلح السوفيتي

بعض المحللين العسكريين في الدول العربية، بصورون الانتصار العسكري الذي حققته أمريكا في تلك الحرب على أنه انتصار للسلح الأمريكي عن السلح السوفيتي ولكي أرفض القول به الاستنتاج المتعمل للأسباب التالية :

- 1 - كانت أمريكا تستخدم أحدث ما أنتجته من أسلحة وعتاد State of the art weapons and Equipment ، بينما كانت الأسلحة السوفيتية التي يستخدمها المراقبون، تتخلف عن أحدث ما أنتجته الصناعة السوفيتية من أسلحة ومعدات، بما يعادل حيل واحد على الأقل في الأسلحة البرية، وحيلين أو أكثر في مجال الطيران والدفاع الجوي والحرب الالكترونية. وقد كان التعوق الأمريكي في مجال القوات الجوية والدفاع الجوي والحرب الالكترونية هو العامل الرئيسي في انتصار دول التحالف. فإذا أردنا أن نقارن بين الأسلحة السوفيتية والأسلحة الأمريكية بطريقة علمية، فإنه يجب علينا أن نقارن بين أحدث ما يملكه الطرفان في تلك المحالات الثلاثة. وحيث أن أحدث ما يملكه السوفيت في تلك المحالات لم يشارك في تلك الحرب، فإننا سنعتمد في المقارنة على المواصفات المعلنة، والمعلومات المحابراتية التي حصلت عليها أمريكا والمصادر العربية عن تلك الأسلحة.

في أكتوبر 1987، صرح الجنرال الأمريكي بيوروفسكي Piotrowski، قائد الدفاع عن انقضاء في مصفحة كولورادو بما يلي: إن السوفيت قد طوروا استخدام الليزر في الدفاع الجوي وأنه أصبح في إمكانهم الآن (1987) توجيه أشعة الليزر من قواعد أرضية ضد الأقمار الصناعية وأنه في استطاعة هذه الأشعة الآن أن تدمر أقمار التحسس الأمريكية التي تدور على ارتفاع 400 ميل (حوالي 650 كيلومتر)، وأن تعطل عمل الأقمار التي تدور على ارتفاع 750 ميل (حوالي 1210 كيلومتر) وأن الأقمار تستخدم للاتصالات اللاسلكية التي تدور على ارتفاع 22 300 ميل (35 888 كيلومتر) هي الوحيدة التي مارالب في مأمن من تلك الأشعة المدمرة ولكن هذا لأمد لن يدوم طويلا، بل من المستطاع أن تصبح تلك الأقمار هي الأخرى معرضة للخطر في خلال 5 سنوات (1992)». ويستطرد جنرال بيوروفسكي فيقول: عندما قدم سوفيت في 30 سبتمبر 87 بطلان صواريخ باتيسكي بحمل رأس هيكية، وسقطت هذه لرأس على مسافة 500 ميل من حرر هاواي، فإن إحدى نفس سوفيتية في المنطقة، وجهت شعاع ليزر إلى طائرته متفلاعا أمريكية، فأصابت انصار بعين الوقت. ولما أن تفحص ماذا كان يمكن أن يحدث لو أن العراق كان يملك تلك القدرات أثناء تصديه للهجمات الجوية الأمريكية فعلى لو افترض أن السوفيت لم يحققوا أي تقدم عم كانوا عليه في عام 1987، فمن يستطيع أن يدمر قمر صناعي على ارتفاع 400 ميل، لابد أنه يستطيع أن يدمر الأجهزة الإلكترونية التي تحملها الطائرات (أقصى ارتفاع تصل إليه أي طائرة أمريكية هو حوالي 22 000 ميل) فهل كان في استطاعة الهجمات الجوية الأمريكية أن تحقق ما حققته من نجاح، لو أن الدفاع الجوي العراقي كان يمتلك تلك الأسلحة السوفيتية؟

أفضل الصواريخ الأمريكية هي الطائرة F 15 فتيها بطائرة F 16 وأفضل انطائرات السوفيتية في المقابل هي الطائرة الميخ 3 سيها بطائرة الميخ 29 وقد كانت كل التقديرات المحاسانية السابقة تفرص أن الميخ 29 تتعاد مع

16 F ، وأن الميج 31 تتعدى مع F-15 واستمرت هذه القناعة إلى أن تم فتح
 للعدول العربية أن يحصل الطائرة مع 29 عن قرب لا من حيث المواصفات
 انتقائية فحسب، بل من حيث الخبرة التدريبية. لقد أصبحت هذه الفرصة لأول
 مرة محرومة العربيين بعد أن دخلت 20 طائرة ميج 29 في الخدمة في القوات
 الجوية الألمانية. كمنحة لموحده لاندماحية التي تمت من جانب شرقية (أي
 كان مديح تلك الطائرات) وألمانيا الغربية في أكتوبر 1990 فقد أعلنت
 القوات الجوية الألمانية أن الطائرة الميج 29 قد سجلت تصوف واصحاب
 على طائرة F-16 أثناء المورب وبعد حوالي أربعة شهور من هذا
 الاعلان شهدت القوات الجوية الهولندية به هو أكثر من ذلك، عندما أعلنت
 أن لطائرة مع 29 أفضل من الطائرة F-15C في بعض بعض المهام. وقد
 جاء في تقريرهم عن ذلك ما يصفه " وإن طائرة الميج 29 لديها قدرات ممتازة في
 تنفيذ المهام التي صممت من أجلها، وهي ضرب الصواريخ جو جو التي توحه
 بالردار عندما تكون تلك الصواريخ خارج مرمى البصر، ثم الانسحاب من
 المعركة وفيما يتعلق بهذه المهمة، فإن الطائرة ميج 29 تتعادل في كفاءتها مع
 الطائرة F-15C ، بل وتتفوق عليها أحيانا " وقد كانت هذه هي شهادتهم
 عن الميج 29 أي من لمصرص أن أفضل في الامكانيات والقدرات من الميج
 31، فإن ذلك يؤكد أن سلاح الأمريكي ليس متفوق على سلاح السوفيي

كذلك خلال نالسه للصواريخ لمصده لطائرات ذاتية الحركة فالأنواع
 الحديثة في الترسانة السوفيتية هي SAM-10 ، SAM-11 ، SAM-12 ،
 SAM-15 ، SAM-17 ، SAM-19 ولم يكن لدى العرب أي من هذه
 الصواريخ وقد عرّض الاتحاد السوفيي SAM-10 في معرض باريس لدوي
 خلال شهر يونيو 91 ومن المعتقد أنه أفضل من الصواريخ الأمريكية باتريوت
 التي دافع صينها خلال تلك الحرب وطبقا للمواصفات المعلنة، فإن
 SAM-10 يستطيع الوصول إلى ارتفاع 25 000 متر وإلى مدى 90 كيلومتر
 في حين أن الحد الأقصى للمدى الباتريوت هو 40 كيلومتر " وكذلك خلال
 نالسه لردارات فقد أعيد تشكيل سوفيافي في 15/6/91 وأن مديح ردار
 يستطيع رصد بطائرات Stealth وهي على مسافة 400 كيلومتر، في حين أن
 الردار العادي يكشفها على مسافة 20 - 60 كيلومتر "

وتشير التقارير الغربية أيضا إلى كفاءة الدبابات الأمريكية بصفة عامة، والدبابات M-1 بصفة خاصة. ويستدلون على ذلك بقولهم أنه من بين حوالي 2 000 دبابة أمريكية، كانت محتشفة في مسرح العمليات، فإنه لم يلحق بها سوى 8 دبابات. أربعة منها تم تدميرها تدميرا شاملا والأربعة الأخرى يمكن إصلاحها. ويقولون أن الطلقات التي كانت تطلقها الدبابات العراقية T-55 كانت تنزلق من فوق درع الدبابة M-1 دون أن تؤثر فيها. . . وأن الطلقات التي كانت تطلقها الدبابات T-72، كانت تحدث في درع الدبابة M-1A بعض الانبعاج دون أن تحترقها. ولكنهم نسوا أنهم ذكروا في تقارير أخرى أن الدبابات الأمريكية كانت تتعاشى الدخول في مرمى الدبابات العراقية، وأنها كانت تستخدم طائرات الهليكوبتر AH-64 في تدمير الدبابات العراقية. . . أي أنه لم تحدث أي مواجهة حقيقية بين الدبابة T-72 والدبابة M-1A، حتى يمكن الحكم بأفضلية إحداهما على الأخرى إذا تكافأت الفرص أمام كل منهما.

وبالإضافة إلى المقارنة الفردية بين كل سلاح وما يقابله، فيجب أن تكون هناك مقارنة إجمالية بين ما يملكه كل طرف. . . حيث أن تفوق أحد الأطراف تفوقا كبيرا في عنصر واحد، قد يلغى كل تفوق يكون لصالح الطرف الآخر في عدة عناصر أخرى. وعلى سبيل المثال، فإنه لو افترضنا أن أحد الأطراف يتفوق على الطرف الآخر في كل شيء، إلا أنه لا يملك أي أتار صاعية أو أي وسيلة من وسائل الإنذار المبكر أو امكانيات الحصول على المعلومات. ففي هذه الحالة سوف يكون الصراع بين الطرفين مثله كمثل عملاق أعمى في مواجهة من هو أقل منه قوة ولكنه يتمتع بعمى البصر. ولكل هذه الأسباب فإنه يمكن القول بأن الأسلحة الأمريكية التي اشتركت في القتال كانت أفضل نوعية وأكثر عددا من الأسلحة التي كانت في أيدي العراقيين. ولكن هذا لا يعني القفز إلى الاستنتاج المتسرع بالقول بأن السلاح الأمريكي أفضل من السلاح السوفيتي.

خسائر الحرب

أعلنت قيادة دول التحالف عن خسائرها الإجمالية في تلك الحرب، بما في ذلك من قتلوا في مهام تدريبية أو في حوادث عادية " أثناء تواجدهم في مسرح العمليات " فكانت كما يلي :

اجمالي	جرحى	قتلى	الولايات المتحدة باقي دول التحالف
856	467	389	
907	830	77	اجمالي
1763	1297	466	

وحيث أن العراق لم يكشف حتى الآن عن خسائره، فهناك تصارب كبير في التقديرات. والشيء الأكثر احتمالاً هو أن يكون العراق قد تحمل حوالي 100 000 قتيل، 300 000 جريح من بين العسكريين والمدنيين "وإذا افترضنا صحة هذا الرقم - وهو رقم جد متواضع بالنسبة لحجم المجهودات الحربية والنزعة التي شنت ضد العراق - فإن ذلك يعني أن الخسائر البشرية العراقية بالمقارنة إلى الخسائر البشرية في دول التحالف تساوي 214 1 وهي نسبة عالية جداً. ويمكننا أن نتصور مقاطعة هذه النسبة إذا ما قورنت بالخسائر البشرية التي تحملها العرب في حروبهم الحديثة.

إسرائيل	عرب	يدخل فيها خسائر كل من
1	3	مصر، سوريا، العراق، الأردن، لبنان
1	5	مصر
1	20	مصر
1	8	مصر
1	5	مصر، سوريا، العراق
1	38	سوريا، لبنان، فلسطين

نعم فإن نسبة التعوق لدول التحالف في مقبل العراق، كانت تريد كثيراً عن نسبة التعوق الاسرائيلي. ولكن اسرائيل كان لها التعوق الحوي في جميع حروبها ضد العرب وكانت قواتها الحوية هي لنسب الرئيسي لزيادته لخسائر عربية. وبولا تعوقها حوي عام 75، لكننت نسبة الخسائر بينها وبين العرب هي

حرب معدات وليست حرب رجال

في هذه الحرب انتصر السلاح ومعدات وم ستصر رجال. قدم بعض
معرضه فقط للرجال لكي شواضح عنهم. وطيارون يعرفون الدس المدفعا
ملافاً طياران الأمريكي. لم نتج هم معرضه فقط لقاتل من طياران
المعادنه ويدحول معها في قتال ملاحم. سرر فيها كل طرف كدائه في معونه
مشجعه في لأفحام. ذلك لأن صا هم كان يدور في حده وهو ملاحم
بعبس عن أهدافهم. ولم يحدث فقط خلال الحرب أن تحتب معرضه لقطعه
بحرية عرفت أن تشتت مع قصعه بحرية مبركة. ر عذبة. حيث أن
طيران تلك الدول هو الذي كان يكون مهمه بدمه. بقطع بحرية البحرية
وحتى بأنه لمحرب بحرية قدم حدث فقط. قدمت قوات بحرية في حدهم
موقع عراقي. أو اندحور في معركة دس حتمه. فقد كان لأسبوع.
لأمريكي والبريطاني في الحرب البحرية هي لأسبوع مع موقع يدعونه لعرفه
بواسطة الطيران والمدفعية البعيدة المدى

في حديثهم عن الحرب بحرية، جاء في مجلة TIME لأمريكية ما في
استخدمت قوات غارر طريقتين عند قيامها بفتح شعاب في حبوب لأعداء
البحرية. كانت إحدى هي بوجه مبركة بدون سائر تتم بوجهها من بعد
Remotely piloted vehicles. وكانت ثابته هي سحده صروح في قصف
حقل لأعداء بحريه صوبه 90 متر ومعدن بحريه (المؤلف: عبد شحار
بحريه بيه يصبح شعره في الحقل صوبه حوالي 90 متر وعرضها حوالي -
6-10 متر). أما حادق حتى كانت مبعودة بضغط أمام موقع لدفعه،
فقد قامت بطائرات الأمريكية ببناء قنابل أسلم عليها في قطاع هجوه قوت
الماليزيا فأحرقها قبل أن يبدأ الهجوم. (المؤلف: لم تنس القوات المصرية أو
السعودية أي معونة فنية أمريكية في هذا المجال. وقد قامت باستخدام الوسائل
لتقريبه في فتح لشعاب. كم قدمت باستخدام سببه ررر في ردم حصادق
المملوءة بالمعط).

ونستمر مجلة TIME في شرح المعارك البرية بقلا عن امصادر الأمريكية
وتقول «وطوال فترة الحرب البرية التي امتدت 100 ساعة، فإن قوات الحلفاء

كانت تتحاشى دائما الدحور في قتال متلاحم وكانت تفصل أسلوب القتال من بعد كانت تعتمد على طول ذراعها فكانت نصب نيرانها المهلكة على العراقيين بينما تكون هي امة يوقفها خارج مرمى نيران القوات العراقية

وفي صباح يوم الاثنين 25 فبراير التقت الفرقة المدرعة البريطانية بمناصر من الحرس الجمهوري، دمرت ثلث المدرعات العراقية بقصف واحدة مستخدمة في ذلك المحركات الحوية والمدفعية البعيدة المدى (بوزن كيف يمكن في ظل ذلك ظروفه من تحريكه من المدفعية البريطانية هل أفضل من المدفعية العراقية ؟ أو من حربي الرشاش هو أفضل من حربي اعراقي ؟) سبب حدوث في مواجهته حقيقة من الأسباب البريطانية ولدنات العراقية !!).

لقد يعود ذلك شاهد في أحداث كل حرب أفلام سينمائية تمجد لأعمال اسطوله التي قدمها لأفراد ومدرك حتى اليوم شاهد أفلام عن الحرب الأهلية الأمريكية في مصرى عنها 196 عام وأفلام عن حرب عابرة الأوبن وشبه وحتى ذلك حرب فيام التي هزمت فيها أمريكا فهد أفلام تمجد بعض الأعمال اسطولية الأمريكية ولست أدري كيف ستفاجأ أمريكا وبريطانيا وفرنسا هذه الحرب، التي حلت من أي عمل بطولي ومع ذلك فإن الخيال الأمريكي في خلق السطولات الوهمية لا يعرف حدودا وفي هذا المجال - وإلى أن نحود قريحتهم بما هو أفضل منها - ذكرت وسائل إعلامهم القصة التالية: التقت دبابة عراقية ومعه عربة مدرعة بعربة أمريكية من طراز Humvee (عربة غير مسلحة أصغر من العربة الخفيف يستخدمها جنود المظلات) كانت العربة الأمريكية معرورة في الطين ولم يكن بها إلا سائقها وقد قامت الدبابة والعربة المدرعة بسحب العربة الأمريكية وتحليصها من الموقف الذي كانت فيه ثم استسلم العراقيون بعد ذلك إلى سائق العربة الأمريكية.

الخدمات اللوجيستكية

المقصود بالخدمات اللوجيستكية، هو توفير ما يحتاج إليه حربي وسلاح وابعادات فاعلاح يحتاج إلى صيانة وإصلاح لكي يبقى صالحا للاستعمال،

ويحتاج إلى ذخيرة تصل اليه بنفس المستوى الذي يستهلكه في قتاله اليومي . والمعدات تحتاج إلى صيانة ووقود . والفرد يحتاج إلى الغذاء والمياه والملبس ، وإلى برید ووسائل اتصال تربطه بأهله وبمن يجب . وكلما زادت نسبة عند الدبابات والمركبات والمعدات العبية بالنسبة لعند الأفراد ، كلما زادت الاحتياجات الادارية المطلوبة للحیوش بصعوبة عامة ، والوقود والذخيرة بصعوبة خاصة . . وكلما زادت رفاهية الجنود كلما ازدادت احتياجاتهم من المياه والغذاء والكساء . وحيث أن القوات المسلحة الأمريكية هي أكثر الحیوش الرية ميكة . . والجنود الأمريكيون هم أكثر الجنود رفاهية ، فإن متوسط احتياجاتهم الفرد الأمريكي تصل إلى حوالي 100 كيلوغرام يوميا (50 مياه ، 50 مواد غذائية ومهمات ووقود وذخيرة ، وأدوات مهندسين إلح) وقد صرب الجنود العيتاميون رفها قیاسيا في قلة الاحتياجات فكانوا يعتمدون على الموارد المحلية في الطعام والمياه . وكانت حاجتهم للذخيرة بمعدل 50 جرام للفرد يوميا . أي أن الخدمات اللوجيستیکية . لجندي أمريكي واحد يمكن أن تكفي حوالي 2 000 جندي فيتنامي .

كانت المواد التمويية التي تصل من العراق إلى الكويت لتلبية احتياجات أهالي الكويت والقوات العسكرية العراقية التي تحتل الكويت تقدر قبل بدء عمليات الهجوم الجوي الأمريكي بحوالي 20 000 طن يوميا (كان جره هام منها للتحصينات وأعمال المهندسين) وبتحقيق القصف الجوي انحصص الامداد اليومي إلى حوالي 2 000 طن يوميا ، مما اضطر الوحدات إلى أن تعيش على الحد الأدنى من الاحتياجات . حدث هذا في الوقت الذي كان البرید الذي يتم توزيعه على أفراد القوات الأمريكية في الحبهة يصل إلى 300 طن يوميا ، أي بمعدل حوالي 600 جرام للفرد الواحد . وبين ذلك الفرق الشاسع بين الخدمات الادارية التي كانت تقدم للجندي العراقي إذا ما قوربت بتلك التي تقدم للجندي الأمريكي . ولكن هذا لا يمي أن من لديه خدمات لوجيستیکية أفضل من خصمه ، فإنه يكون أكثر فرصة في تحقيق النصر . . حيث أن حرب فيتنام أثبتت عكس ذلك تماما . ولكن الذي نعينه هو ضرورة توفير الحد الأدنى من الاحتياجات للجندي ، حتى يحتمط بقدراته الجسدية والمعنوية لمواصلة القتال ، وذلك طبقا للظروف التي يتيحها مسرح العمليات .

وطبقا للبيانات التي أعلنت بعد الحرب، فإن نقل القوات الأمريكية بأسلحتها ومعداتها، واحتياجاتها الإدارية طوال الفترة من 7 أغسطس 90، وحتى 24 فبراير 91 قد تطلب نقل 5 6 مليون طن، منها 500 000 طن تم نقلها حوا، وتم نقل الباقي بحرا ولا بدخل في هذا الرقم احتياجات القوات من الوقود والمياه والكهرباء حيث كانت السعودية تقوم بتوفيرها بحال لدول التحالف وقد حصلت القوات الأمريكية وحدها خلال تلك الفترة، على 4 مليون طن من الوقود، 8 مبيون طن من المياه وسدلت ترتفع المطالب اللوجيستكية الخاصة بالحملة الأمريكية إلى حوالي 18.5 مليون طن وكان توزيع هذا الحجم من الحمولات على مختلف الخدمات اللوجيستكية " كما يلي :

0 07	مليون طن، أفراد ومعهم أسلحتهم الخفيفة	38 0
2 43	مليون طن، أسلحة وعتاد ثقيل	14 13
4 00	مليون طن، احتياجات عدا الوقود والمياه	62 21
4.00	مليون طن، وقود	62.21
8.00	مليون طن، مياه	24.43

كانت لقوات الأمريكية اتصال إلى المواسم الجوية والبحرية السعودية بمتوسط يومي يقدر بحوالي 2 700 حدي وحولي 32 500 طن من الأسلحة والمعدات والاحتياجات. فإذا أصيب إلى ذلك ما كان يصل من باقي الدول المتحالفة، بمتوسط يومي يقدر بحوالي 650 حدي وحولي 2 500 طن من الأسلحة والمعدات والاحتياجات، فإن الرقم يرفع إلى 3 350 حدي، 35 000 طن يوميا وهذا يعني أن تلك المواسم كانت مرهقة ارحام شديدا، وتعتبر هدفا مثالا لنقص الحوي والصاروحي وعمليات التحريب ومع ذلك فقد سم كل ذلك دون أن يطلق العراق عليها طلبة واحدة " ويرجع ذلك إلى أن صدام حسين كان يتصور حتى آخر لحظة أن في استطاعه أن يتغاضى الحرب وأنه من الممكن أن يتوصل إلى حل سياسي لهذه الأزمة وفي سبيل ذلك فإنه صحى بالكثير من الخيارات العسكرية المثانية التي كانت متاحة أمام قواته المسلحة كان الخيار العسكري الأول هو أن يحتل السعودية والدول الخليجية، بحيث تصبح ابار البترول في تلك الدول رهينة

في يده يستعملها كورقة مياسة للتفاوض من أجل التوصل إلى حل سلمي وكان الخيار الثاني الذي يلجأ إليه في الأفضلية هو قصف هذه القواعد الخليجية بالطائرات والصواريخ منذ اليوم الأول لوصولها إلى السعودية وكان الخيار الثالث الأقل أفضلية من الخيارين السابقين، هو أن تقوم بتوجيه الصخرة الأولى بكل ما تملك من أسلحة يوم 14 أو 15 سائر بعد أن أصبح الحرب مؤكدة نسيئة بمويض الكويحمرس الأمريكي للرئيس بوش شن الحرب ولكن صدام حينئذ لأسباب مياسة أصابع كل تلك القرص الواحدة بعد الأخرى.

القيادة السياسية والقيادة العسكرية

في 8-11-92، عند العراق يعين علي حسين رشيد رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة، خلفاً للقريب صدام حسين. وكان حسين رشيد يشغل قبل ذلك منصب قائد الفرقة الجوية في 2-2-90 ثم يعين قريشاً سعدى طعمه عباس حورن وزير دفاع، خلفاً للقريب عبد الحارث شمس الدين الذي كان قد تولى هذا المنصب في عهد مفتي وزير الدفاع عبد الحارث في حادث هبوطه في 5-5-92 (مصر) 1989.

وبصرف نظر عن الأسباب التي أدت إلى هذا التغيير وبصرف نظر عن كفاءته بقادة الجدد فإن تعيين رئيس لأركان قبل شهرين من بدء العمليات، وتعيين وزير دفاع قبل شهر واحد من بدء العمليات، لا بد وأن يحدث حادثة كبرى في جهاز القيادة والسيطرة في القوات المسلحة العراقية. وهذا يشترط أن يكون أكثر من هذين القائدين جديدين قد تم تعيينهما أيضاً في أعقاب وقف إطلاق النار. فقد استبدل قريشاً حسين رشيد عسكرياً رئيس الأركان بالقريب إباد فتح الراوي واستبدل قريشاً سعدى طعمه عباس الجوزي بالقريب حسين كامل حسن يوم 91/4/6.

وحيث أن أي تغيير في قيادة القوات المسلحة ينعكس سلباً على سير العمليات العسكرية، فإنه يجب أن يكون هناك أسباب قوية جداً لإجراء أي تغييرات في القيادات العليا للقوات المسلحة بصفة عامة، وفي أوقات الحرب بصفة خاصة. وبذلك بعض حصوة صدام حسين في نفس هذه التغييرات

الى أنها تصفيات يقوم بها صدام حسين ضد من يعارضونه في الرأي سيما يقوم
 البعض لاحر أن الهدف الرئيسي لصدام حسين بعد اخرب هو تأمين نظامه
 صدي اي انقلاب عسكري محتمل وهو لذلك يلجأ الى تعيين أقربه في الأماكن
 الحساسة وما تعين ابن عمه على حسن واحد وزيراً له حبة يوم
 91/3، 6، ثم تعيين روح منه حسين كامل حسن وزير للدفاع يوم
 91/4، 6 الا مؤكداً هذا الاتجاه بل بهم يقولون أيضاً أن صدام حسين
 لا يعطي ثقة الكاملة حتى لأقرب أقربه وهو لذلك يعتمد على منس من
 يشعرون ماص حساسة سمر . حتى لا يصح لأي منهم حدوث مؤامرة لأن
 يقرب عليه

اما محللين العسكريين والسياسيين المنحدرين عن الهوى، فقد يكون هم
 رأي آخر ومع أنه لا يوجد من بينهم من يستطيع أن يستبعد الاحتمالات
 سابق ذكرها . لا هم يرححون أن يكون قد ظهر خلاف بين لقيادة
 العسكريين من جانب وبين صدام حسين من جانب آخر أو بمعنى آخر بين
 القيادة العسكرية الاحترفة وبين القيادة السياسية . وحيث أن الحرب هي
 استمرار للسياسة بوسائل أخرى (من أقول كلاور وفينر المشهورة) . وحيث
 أن الحرب هي أولاً وأخيراً نتائج من أجل تحقيق هدف سياسي فإن فهم
 العلوم السياسية يتفقون على ضرورة تعاقب القيادة العسكرية وحضورها بقيادة
 سياسية في الدولة ولكن تعاقب القيادة العسكرية للقيادة السياسية شيء ،
 وبدخل القيادة السياسية في إدارة العمليات شيء آخر . القيادة السياسية هي
 التي تحدد هدف في حين أن القيادة العسكرية هي التي تحدد الأسلوب
 وبصفة ملئ لتحقيق هذا هدف . ولا يجوز لقيادة السياسية التدخل في
 اتخاذ القرارات العسكرية . حيث أن تلك القرارات تحتاج إلى علم واحتراف
 وحره لا تتوفر في قيادة السياسية . وهذا الموضوع قد حسم في الأنظمة
 الديمقراطية، حيث يقف رئيس أركان حرب القوات المسلحة على قمة الهرم في
 لقيادة العسكرية (وزير الحربية في تلك الدول هو جزء من القيادة السياسية)،
 سيقف رئيس جمهوره في الأنظمة الرئاسية، أو رئيس الوزراء في الأنظمة
 عبر رئاسية على قمة القيادة السياسية . أما في الأنظمة الشمولية والأنظمة
 دكتاتورية التي تسود دول العالم ثالث . باستثناء عدد قليل جداً منها فإن
 المحاكم كثير ما يملك بيديه سلطات القيادة العسكرية، إلى جانب سلطات
 القيادة السياسية

ومع أنه من المؤكد أن صدام حسين كان هو المرجع الأول والأخير في كل القرارات السياسية والعسكرية التي اتخذت خلال الحرب. إلا أنني لا أستطيع أن أستبعد احتمال أن يكون رئيس أركان حرب القوات المسلحة العراقية، أو وزير الدفاع العراقي في حدود الاختصاصات التي خولها له صدام حسين، أو غيرها من القادة قد قدم اقتراحاً أو أكثر أثناء إدارة العمليات الحربية، ولكن صدام حسين تقضها ولم يأخذ بها. فلو افترضنا حدوث ذلك. وافترضنا أن تطور الحرب قد أثبت أن هذه الاقتراحات لو أخذ بها لكانت نتائج الحرب أفضل مما وصلت اليه، فحينئذ فإن تغيير هؤلاء القادة بعد الحرب يصبح أمراً ضرورياً من وجهة نظر صدام حسين. وإلى أن يصبح في استطاعة هؤلاء العسكريين أن يتحدثوا بصراحة عما دار في غرف العمليات خلف أبواب موصلة، فإني أفترض أن القيادة العسكرية قد اختلفت مع القيادة السياسية حول توقيت الحرب في أربع حالات على الأقل. واعتقد أن القيادة العسكرية كانت تطالب بما يلي

- 1 - القيام بالمحوم يوم 4 أو 5 أغسطس 90، بعد أن فرصت الولايات المتحدة إحصار على العراق والكويت، وأعلنت عن نواياها بالتدخل العسكري. ولم يكن في الحرية العربية في ذلك الوقت أي قوة تستطيع أن تمنع القوات العراقية من احتلال السعودية والدول الخليجية
- 2 - القيام بالمحوم يوم 8 أو 9 أغسطس 90، أو خلال الأيام القليلة التالية في أعقاب دخول القوات الأمريكية في السعودية (القوات الأمريكية بدأت تصل إلى السعودية يوم 7 أغسطس) وذلك بهدف تدمير واحتلال القواعد الجوية والبحرية والسيطرة على آبار البترول. وقد كان من الممكن أيضاً تحقيق هذا الخيار بنجاح كبير
- 3 - القيام بهجمات جوية وصاروخية ضد القواعد الجوية والبحرية التي تستغل القوات الأمريكية.
- 4 - القيام بتوجيه الصرعة الأولى بكل ما يملك من أسلحة وموه في يوم 14 أو 15 يناير 91، بعد أن اتضح أن الحرب أصبحت مؤكدة. بعد أن هوص الكونجرس الأمريكي الرئيس بوش باستخدام القوة ضد العراق

ولو أخذ بأي من الخيارات العسكرية الأربعة السابقة، لكنت نتائج الحرب أفضل بكثير من النتائج التي ترتبت على الخيار السياسي الذي التزم به صدام حسين. هذا الخيار الذي سمح للقوات الأمريكية بأن تحتشد خلال أكثر من 5 شهور دون أي ازعاج. ثم سمح لها بتوجيه الصربة الأولى بعد أن أصبح لها التعرف الساحق على القوات العراقية. ثم لم يستعمل رغم كل ذلك أسلحة التدمير الشامل التي كان يملكها

وقد اعترف الأمريكيان بعد الحرب بحطورة موقفهم وعدم قدرتهم على صد أي هجوم عسكري عراقي ضد السعودية، لو أن هذا الهجوم قد وقع قبل أن تستكمل أمريكا حشد القوات المحددة في الخطة 1002. تلك الخطة التي كانت تستهدف حشد 5 فرق، 3 حاملة طائرات، 5 حاح طائرات. قال: "وإنني كان مقررا أن تستكمل نهاية نوفمبر 1990 كان الموقف الأمريكي خلال شهر أغسطس 90 بالغ الخطورة. وطبق لما بشر بعد الحرب، فإن الجنرال باول رئيس الأركان الأمريكي قال داخل العرف المعلقة في لتأخرون يوم 12 أغسطس. وإن صدام حسين لديه 800 دبابة جاهزة لتحرك، ويمكنها أن تقدم ويحتل المنطقة الشرقية من السعودية دون أن نستطيع إيقافها. وأمام هذا الموقف، فإنه اتصل بالبيت الأبيض وطلب من بوش أن يحفف من هجمته وتهديداته لصدام حسين، حتى لا يستعده ويدفعه إلى الهجوم على السعودية في الوقت الذي لا نستطيع فيه القوات الأمريكية إيقاف هذا الهجوم (كتاب The Commanders صفحات 278، 282)

الاكتفاء الذاتي

دولة التي تعتمد على غيرها في استيراد الغذاء والدواء والبطقة والأسلحة والاعتماد والدخائر وقطع الغيار. إلح لا يمكن أن تصمد في حرب طويلة. ومع أن تحقق الاكتفاء الذاتي بشكل كامل بالنسبة لكل ما يحتاج إليه الشعب والقوات المسلحة، من أصناف استهلاكية وأسلحة ومعدات انتحائية، هو هدف من الصعب تحقيقه. إلا أنه يجب على أي دولة تحوص حربا أن يكون لديها أكثر قدر ممكن من هذا الاكتفاء الذاتي. ومع أن العراق يعتبر بدأ ررعا. ومع أنه قطع شوطا لا بأس به في مجال التصنيع. لا أنه كان يعتمد بدرجة كبيرة على الاستيراد من الخارج، لكي يعطي ما يحتاج إليه من

عد ، وسلاح وعتاد ودواء . وشيخه لذلك فان فرض حصار عليه كان له نتائج مؤثرة وسريعة على قدرته في الاستمرار والصمود في هذه الحرب . وقد زاد من هذه المشكلة أن الحصار كان شاملا بحيث لم تستطع الدول الصديقة للعراق أن تملأ ما عجز اليه ، لتخفيف وطأة الحصار الذي فرض عليه .

ضرب الاهداف المدنية

في يوم 6 2 9 حدثت وزارة الدفاع الأمريكية ، الصحفيين الأمريكيين والأحباء من استخدام الصريق بين بغداد وعمان فكان ذلك هو أول عتاف أمريكي عني بأنها تقوم بصرب أهداف مدنية بصفة عامة ، وأنها تقوم بقصف طريق بغداد عمان بصفة خاصة . فمن المؤكد أن هؤلاء الصحفيين الأحباء لا يحركون في دنياهم أو مركبات عسكرية ، وإنما يحركون في عربات مدنية وبأساليب من هذا التحذير الأمريكي يعتبر عتافا عاليا بأن بقوات الأمريكية تقوم بصرب عربات مدنية . وكانت الأخبار التي خرجت من عمان قبل ذلك بمسعة أيام ، تقول أن دول التحالف تقوم بقصف كل التحركات على هذا الطريق نهارا وليلا .

كانت الولايات المتحدة قد شرعت في صرب لأهداف مدنية في العراق ، منذ الأيام الأولى لبدء هجومها الجوي يوم 17 يناير واعتبارا من يوم 24 يناير بدأ تلغصيريون لعراقي بشر صورا عن نتائج لقصف الجوي الأمريكي للأهداف المدنية في العراق ، فكانت أمريكا تتهم العراق بأن هذه هي صور قدومه من أيام الحرب العراقية الإيرانية ، وتعي أن يكون أمريكا تقوم بقصف الأهداف مدنية . وفي يوم 28 يناير ، أبلغ المرحون من العراق أن طائرات دول التحالف تقصف فواصل اللاجئين على طريق بغداد عمان ولكن أمريكا كانت تعي ذلك . واستمر الوضع على هذا المنوال إلى أن اعترف السائحون يوم 6 فبراير بأن طريق بغداد عمان محصوف بالمخاطر وأنه لا يضمن سلامة من يحركون عليه . فكان ذلك هو أول اعتراف أمريكي بقصف الأهداف المدنية وكان العراق قد دعا ليد رامي ثلاثك نائب العام الأمريكي الأسبق وأحد الدعاة العالميين ضد الحرب وضد الظلم - لريادة العراق لدى نفسه الأهداف المدنية التي قامت القوات الجوية الأمريكية بتدميرها وبعد ريادة

يستخدم بواسطة المدنيين وذلك على أساس أن الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية أوضحت تشابه الملحاح مع الملاحج العسكري

وفي 14 فبراير قصفت الطائرات البريطانية من طراز تورنادو مناطق سكنية في مدينة الموصل، وقتل في هذا الهجوم 130 مدني. وعندما قام التليزيون العراقي ببث صور عن الخراب الذي أحدثته هذا الهجوم، ادعت أمريكا أن صدام حسين هو الذي يقوم بتدمير الأهداف المدنية في بلاده ثم يتهم بعد ذلك دول التحالف بأنها هي التي قامت بتدميرها. وذلك بهدف إثارة اليقضاء في نفوس الشعب العراقي والعربي ضد أمريكا وحلفائها. (جاء ذلك على لسان مدير المحابرات في وزارة الدفاع الأمريكي في المؤتمر الصحفي اليومي الذي عقد في واشنطن يوم 16 فبراير). وشاء القدر أن يكشف زيف هذا الادعاء، عندما اعترفت القيادة البريطانية في اليوم التالي، بأن قصف المباني قد حدث فعلاً ولكنه وقع بطريق الخطأ، عندما كان الطيار يوجه صواريخه لتدمير الكوبري القريب من تلك المباني.

ورغم أن القوانين الدولية تحرم ضرب الأهداف المدنية، إلا أن الكثير من الأهداف المدنية تعرضت للتدمير في كل الحروب السابقة. وليس هناك ما يؤكد أنها ستخضع من التدمير في الحروب القادمة. ويرجع ذلك إلى خمسة أسباب رئيسية: السبب الأول هو الخطأ. فمعظم كل ما تتمتع به الأسلحة الحديثة من دقة، مما زال احتمال تدمير الأهداف المدنية بطريق الخطأ قائماً. فمن الممكن أن يوجه شخص سلاحه ضد هدف عسكري فلا يصيبه، ويصيب هدف مدني بالقرب منه. وكلما ردد مدى السلاح المستخدم، كلما زادت احتمالات الخطأ. فلو تصورنا أن نسبة الخطأ هي 1 مر لكل 500 مرة، فإن صاروخاً مداه 500 كيلومتر يمكن أن يلفظ بعيداً عن الهدف المتجه إليه بحوالي كيلومتر. ورغم كل ما قل عن توجيه صواريخ بالستير، فإن الصير البريطاني - إذ فرضنا صحته - يقول - كان يصوب صاروخه ضد الكوبري في مدينة الموصل، فأصاب مصطفة سكنة بعد حوالي كيلومتر من الكوبري، رغم أن بطائرة مهاجمة كانت على مسافة حوالي 20 كيلومتر من الكوبري عند إطلاق الصاروخ عليه.

السبب الثاني هو التعمد، وذلك بهدف التأثير على الروح المعنوية على امتداد كافة وقد حثت أمريكا وبريطانيا إلى هدم الأسلحة في جميع الحروب بين حاصنها في العصر الحديث. ففي سنة 27، 28 يوليو 1943 قامت الطائرات الأمريكية والبريطانية بدمار على مدسة هامبورج Hamburg الألمانية دمرت فيها 12 كيلومتر مربع من مساحة المدينة، وراح ضحية هذه لغارة 43 000 قتل مدني من سكان مدسة وفي 9 مارس 1945، قامت الطائرات الأمريكية بدمار على مدينة طوكيو، دمرت فيها 40 كيلومتر مربع من مساحة مدسة، وراح ضحية هذه الغارة 185 000 قتل مدني من سكان مدينة ولكي نرغم لندن على الاستسلام بدون أي شروط، قامت أمريكا في 6 أغسطس 1945، بالقاء قنبلة نووية على مدينة هيروشيما، وأخرى يوم 9 أغسطس على مدينة ناجازاكي، وقد راح ضحيتها 200 000 قتل في الحال، بالإضافة إلى مئات الألوف الذين ماتوا في الأسابيع اللاحقة، نتيجة الإشعاعات والأمراض الحادة التي ظهرت نتيجة هذين الانفجاريين نوويين وقامت أمريكا بصرب الأهداف المدنية بكثافة أثناء حربها في كوريا وفيتنام ففي خلال الحرب الكورية التي استمرت ثلاث سنوات 50 - 53، دمرت العمارات الخوية الأمريكية 43، من النية الاقتصادية، 33 / من المباني، وقتل مليون مدني من كوريا الشمالية وفي خلال حرب فيتنام التي استمرت عشر سنوات 65 - 1975، دمرت العمارات الخوية الأمريكية البنية الاقتصادية والبنية التحتية *infrastructure* تدميراً شاملاً، ودمرت 60 / من المباني وقتل أو أصيب بعاهات مستديمة 20 من السكان المدنيين في فيتنام الشمالية. ⁽¹⁾

ب. سجل أمريكا في صرب الأهداف المدنية هو سجل لا يشرف سواء بالنسبة للمباني أو الحضر وقد سبق أن أشرت إلى الأصوات الأمريكية التي كانت ترتفع خلال تلك الحرب مضالفة باستخدام الأسلحة النووية ضد العراق (الوشخص بوس في 90، 11/3، نائب الرئيس الأمريكي في 91، 2/1، أعضاء في كونغرس أمريكا في 91، 2/1) وبالرغم من أن أمريكا لم تستخدم الأسلحة النووية ضد العراق، إلا أن مجرد المضالفة باستخدامها، يعني أن صرب الأهداف المدنية لا يعتبر عملاً محملاً في قاموس الحرب الأمريكي

ويكفي أن تعلم أن أمريكا حتى اليوم ترفض التوقيع على أي معاهدة تحرم استخدام الأسلحة النووية. أو حتى تلزمها ألا تكون البادئة باستخدامها وهذا في حد ذاته يدل على قناعتها بضرورة ضرب الأهداف المدنية للقنابل النووية الاستراتيجية التي قوة تفجيرها تصل إلى حوالي 2 ميجا طن، (تعادل 100 مثل بالنسبة لقنبلة هيروشيما) لا تفرق بين هدف عسكري ومدني، لأنها ندمر مدنا بأكملها

والسبب الثالث في ضرب الأهداف المدنية هو الخلاف حول تفسير ماهو عسكري وماهو مدني وللأسف الشديد فإن الطرف الأقوى والأكثر قدرة على ضرب الأهداف المدنية يتوسع في تفسير ماهو المقصود بالهدف العسكري حتى يجعله يتسع ليشمل كثيرا من الأهداف المدنية فهو عندما يدمر محطات توليد الكهرباء، ومحطات تحلية المياه، ومستودعات تخزين الوقود ومياه والاحتياحات الغذائية، وشبكات الاتصالات التليفونية واللاسلكية، ومحطات السكك الحديدية وامواسء، والطرق والكبارى. وجميع المؤسسات والمشتات التي يطل علىها تعبر الية التحتية infrastructure، فهو يقول أن هذه الأهداف تقوم بامداد القوات المسلحة باحتياجاتها وبالتالي فإن تدميرها يؤثر على قدرتها على مواصلة القتال وهذه حقيقة لا جدال فيها ولكنها في نفس الوقت تعني قتل المدنيين الذين يقومون بتشغيل تلك المشتات، أو الذين يسكنون بالقرب منها وتعني أيضا أن المدنيين كافة سوف يعانون من تدمير هذه المشتات وأن الوفيات بينهم نتيجة هذا التدمير ستحاور بكثير الوفيات التي تحدث بين العسكريين ولكن للأسف الشديد فهذا هو منطق الأقوياء وهذا المنطق قامت أمريكا بالقاء 88 000 طن من المابل على العراق، كان الجزء الأكبر منها موجه ضد أهداف مدنية وكان الغرض الأساسي من هذا انصاف هو تدمير البنية الاقتصادية والتهنية للعراق.

والذي يثير المعجب هو النظرة المزدوجة التي تتعامل بها القوى الكبرى عند تفسير حقوق المحاربين فهم يعتبرون ضرب قيادة صدام حسين عملا مشروعاً يصاحرون به، على أساس أن صدام حسين يمثل قمة القيادة السياسية والعسكرية في العراق ولكن عندما قامت قوات الجيش الجمهوري الايرلندي بقصف مقر رئيس الوزراء البريطاني في 10 داوننج ستريت في

لندن، في يوم 7 فبراير 91، وصف هذا الهجوم بالفدر والتدالة مع أن رئيس الوزراء البريطاني يحتل أيضا قعة القيادة السياسية والعسكرية في بريطانيا.

السبب الرابع في اصابة المدنيين في الحرب، يتعلق بطبيعة الأسلحة المستخدمة فاسيف لا يقتل لا من يطمعه، أما أسلحة الحرب الحديثة فاب تقتل كل كثر حي يقع في دائرة قدرتها التدميرية وهذه القدره تتروح اليوم ما بين دثره قطرها 10 15 متر يابسه فاقبل المدفعية الصغيرة، وبين 10 - 15 كيلومتر بالنسبة لبعض النووية وكلها اتسعت دائرة ادمع كل راد عدد انديين لذين يتواحدون بداخلها ولى أن يتم تحرم استخدام الأسلحة دت القدرة العالبيه على التدمر، فليس هناك من سبل لتلافي وقوع حائر كبيرة بين انديين والسدي يريد هذه اشكله معقيد، هو ان الفواين الدولية توصل وتعر دائب لصالح الدول لأقوى والصحية دائما هي الدول صغيرة والمستصعفة من دول العالم ثاث فهل من المنطق أن نملك اتفاقية جيف لعام 1925 التي تحرم استخدام الأسلحة الكيماوية، ولا تحرم استخدام الأسلحة النووية التي يتجاوز تأثيرها آثار الأسلحة الكيماوية بالاف المرات ؟ وهل من المنطق أن نحرّم استخدام طلقات دم دم Dum Dum ، ولا نحرّم استخدام قنابل Daisy Cutter التي استخدمتها أمريكا ضد العراق ؟

أما السبب الخامس، فهو سيطرة أمريكا على الأمم المتحدة بعد تراجع الاتحاد السوفيتي عن الساحة الدولية فلم يعد من يقول لأمريكا كفى هذا والا لقد أصدر أمين عام الأمم المتحدة دي كولار يوم 5 فبراير 91 تصريحاً ستقد فيه عام الخلفاء نصرت فواهل مديين على طريق بغداد عمن وكان هذا هو أقصى ما يستطيع أن يفعله ولكن ذلك لم يمنع عبادة لأمريكية من أن تعلن في اليوم تاني أن هذا الطريق محفوف بالخطر، وأنها لا تضمن سلامة من يستخدمونه ولم يمنع العبادة الأمريكية من الاستمرار في ضرب أهداف مدنية في كافة رحاء العراق ولم يمنع شبكة تليفزيون Sky One لبريطانية التي يملكها ليهودي مزدوح، أن تعلن يوم 2/19 نقلا عن مدوين في بغداد أنه قد وقعت في سبيله اسبعة 56 عارة حويه على أهداف مدنية و ب لغارات على بغداد كانت هي الأكثر كثافة منذ بدء الحرب

قتل الأصدقاء بطريق الخطأ

بعد تحقيق مكثف آخرى بعد حرب. عُيِّن ستاحون أن ٦8 من أصل 48 أمريكي قتل أثناء تعميمات. قد حدث تسعة فداء وحدات أمريكية. صلاحي سير على وحدات أمريكية ضريبو حصاً (لا يدخل ضمن هذه الأرقام من قتلوا نتيجة حوادث عادية أو حوادث أثناء التدريب) . . وأن 72 من حرجي للأمريكيين قد صيغو سرون صدقة من احمي 467 أصيغو بخرج خلال تلك الحرب سواء أثناء تعميمات أو نتيجة حوادث أثناء تدريب و حوادث عادية. ويعترف الساحون بأن القوات الأمريكية دمروا بطريق حصاً 7 درجت MIA 1، 27 مركبة مدرعة Bradley من أصل 35 مركبة من هذا النوع هي كل ما ندعي بقيادة الأمريكية بأن خسرت خلال تعميمات في تلك حرب. ومع أن قيام وحده ما هلاق الأمر على وحدة صدقة أثناء مقتل هو خطأ شائع يقع في كل حروب. إلا أنه من مقتصر أن يكون ذلك في أصغر الحدود. فما أن يصل عدد من يقتلون نتيجة حصاً من زملائهم في حربي 24 من احمي من يقتلون في تعميمات الخربية، فإن هذا امر خطير يحتاج الى دراسة.

لا توجد حسابات دقيقة عن عدد من يقتلون في حروب نتيجة أخطاء من زملائهم ويرجع ذلك إلى تعميمات العسكرية على جميع المسويات. عشر من قائد فصيلة وحتى قيادة العليا لمفوت تسدحة. تحاول أن تستر عن هذه الأخطاء. يجب يعتقدون أن إدعة مثل هذه لأخطاء يمكن أن تؤثر على الروح المعنوية للجنود. ويمكن أن يعرض بعض من القادة العسكريين و جنود مدبرين بحدوث و شجاعه بمساءلة ونحكمة، مما يمكن أن يؤدي إلى فساد روح مبادره وحرية تصرف من القادة. ولا شك أن في هذا تصور نكسر من تصوره ولكن هذا لا يمكن أن يكون مبرراً للتصميم وسكوت تجاه مثل هذه الأحداث. فالتاس سعموم من أخطائهم وليس كل لاحظاء سواء هناك أخطاء مبرره يمكن اعداضي عنها. وهذه أخطاء يجب معاقبة مرتكبيها. ويعترف الساحون بأن ستة من قتلوا في هذه الحرب تسعة حصاً من زملائهم Fratricide casualties في تلك حرب تزيد عن عشرة

أمثال أي نسبة مسجلة في الحرب خلال هذا القرن (المؤلف هذا يعني أن أعلى نسبة سابقة هي 25 / وهي في اعتقادي نسبة عالية أيضا من نسبة 1 يمكن أن تعتبر عالية. وفي خلال حرب أكتوبر 73 دمرت 4 من دبابتان بيران صديقه، من إجمالي 500 دونه هي كل حساشنا خلال تلك الحرب وقد ذكرت قصة هذه الدبابات في كتابي عن حرب أكتوبر الصفحة رقم 342)

ويرجع ارتفاع نسبة الحاشرين الأمريكيين وحيثهم سيران أسلحتهم في تلك الحرب، إلى اعتماد لقوات الأمريكية اعتمادا كبيرا على لأجهزة الإلكترونية، وعيب التقييم الشري أو فلبص دوره في حد كبير فلبطائره اهيليوكوتر تستطيع أن تميز الدبابات ليللا، ولكنها لا تستطيع أن تفرق بين دبابة T-72، السوفيتية والدبابة M-1A1 الأمريكية. ولكن فاد افترت هذه الدبابات من بعضها البعض فان الطير الأمريكي لا يستطيع أن يميز بين دبابتين ويفسر لدا ذلك كيف استطاعت الطائرات الأمريكية أن تصيب ورة الدفاع العراقية في بغداد إصانة مباشرة ودقيقة بينما عحرت عن اتميز بين الدبابات الصديقة والدبابات المعادية والدرس اندي يجب ان يستخلصه من ذلك هو أن انتلاحم ولافراط من العدوي لصلام وفي حالات البرؤية البرديثة يحرم العدو من ميزة التفوق في مجال الحرب الإلكترونية

الفصل العاشر

دور الاعلام في الحرب

هل هي حرب صليبية

نعم صليبية

كان الاعلام العربي وعلام الاسطمة الاسلاميه لبي سادس مدون لصيبه في حرب صد عراقي، حدود ب يعني صفة صلبه عن ذلك الحرب ونحن نقول ان هي حرب صلبه وصليبيه وصليبيه وإلى ان يحكم الله بينا وبينهم يوم قيامه، فان يحكم ان ما جاء في نقران وفي سنة رسوله ﷺ فان يعني ان هذه متكمه أمه واحدة وان ركمه فاعدون» ووقد تعني «وقالتو مشركين كذا كذا» و«عنمو ب الله مع حقن» وقال تعالى «لا يهلككم الله عن الدين» فالتوكم في الدين و«مخرجوكم من دياركم» ب نروهم ونقصوهم بهم ب الله يعني فقصين ب ب هلكه الله عن الدين فالتوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وصاهروا على إخراجكم أن يوليهم ومن يوجه فأولئك هم اعدون، وقد تعني اي ب ب من هو لا تتحدوا بيهود و نصارى و... بعضهم ب... بعض ومن يتوجه معكم فانه مهم ان الله لا يهدي قوم اعداء» وقد تعني «ان نرضى عنك اليهود ولا نصارى حتى نرضى عنكم» بل ب هدى لله هو هدى» وهذه آيات المحكمات يستطيع أن يبين صريحا فاهل كتاب الذين يعيشون بين ظهر بين ولا ينجسون ب يهود في ديار ولا اعدون على حرمتهم هؤلاء قد قرب الله أن يكون ناس بهم مفضلين في معاملات معهم وينصو ذلك على ان يجمع نصري أو يهودي يعيش في دولة محوره مدونه مسلمان ما ناس نجسون ديار أو يهودي ويسكنون من ينجس ديار هؤلاء نجس على مسلمان كذا أن يمدوهم هؤلاء هم من ينصو عليهم تحت صلبين

فالصليبيون إذن من وجهة نظر المؤمنين، هو تعبير لا يعني كل المسيحيين بل إنه يعني فريقا مهم هذا الفريق الذي يعتدي على ديار المسلمين من أجل أن يهب أمواهم ومن أجل أن يستعمر أراضهم ومن أجل أن يضمهم في دينهم، فدعوهم إلى اعتناق دين غير دينهم أو - يدعهم إلى مد تطبيق الشريعة الاسلاميه، فيخرج الدين الاسلامي من

مضمونه ولذلك فان مفهوم للحرب الصليبية ، هي كل حرب تشنها دولة نصرانية ضد دولة أو مجتمع مسلم ، ويكون من أهدافها تنصير هذا المجتمع ، أو تعريبه ، أو اقتطاعه أو عرقله أو قصم المروءة بينه وبين باقي الأمة الإسلامية ، أو ترسيخ التحرنة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي فرضتها الدول الصليبية على الأمة الإسلامية في أرملة سابقة ،

حروب كلها صليبية

إذا كانت كتب التاريخ قد أعفنت صدقة صفة الصليبية في جميع الحروب التي دارت بين المسيحيين والمسلمين خلال العرون السبع الماضية ، فان ذلك لا يعني ان تلك الحروب لا تكن حروب صليبية فان حروب التعريب هم الذين أحدهم عنهم بريقم الحروب الصليبية التي دارت بين مسيحيين ومسلمين ما بين 1097 - 1291 وحتهم في ذلك أن تلك الحروب كانت تصدر بأمر من الناس ، أو بمباركة منه ، عندما كان الناس يمتنع بسلطات سياسية كبيرة إلى جانب سلطانه الدينية ولكن من حقنا اليوم أن نعيد توصيف تلك الحروب على أساس أهدافها ونتائجها وليس على أساس من لذي أصدر الأمر ، أو المكاد الذي وقعت فيه وانطلاقاً من توصيفنا سابق للحرب الصليبية ، فبعتقد أن جميع الحروب التي دارت بين الدول المسيحية والبلاد الإسلامية خلال القرون السبع الماضية هي حروب صليبية من حيث الأهداف والنتائج ويذكر فيما يلي بعضها:

- حروب الأسطول التي دارت في النصف الأخير من القرن الخامس عشر ونهي انتهت بسقوط عرصة في 2 يناير 1492 وقام لصيبيون بعد نصرهم بقتل جميع المسلمين إلا من رند منهم عن دين الإسلام أو هرب إلى شمال إفريقيا

- خلال لاسان عليه عام 1497 ، سنة عام 1735 (الاسم الحالي Ceuta) وكانت قبل ذلك قد حلت به سنة 1415 على الساحل الشرقي للمغرب وهي ما رت تحت سيادة الأسبانية حتى اليوم وقد قام لاسان خلال تلك سنة بتعريب سكانها وأصبحت مدنتي مسيحيين لا يتمتع فيهم مسلمون مغاربة بحق المواطنة

- احتلال المساويين (آل هابسبورج Habsburg) هغاربيا عام 1699 ،
واحبار أهدها على اعتناق المسحية بعد أن كسوا قد دخلوا الاسلام مند عام
1526 .
- احتلال روسب لعدد من لولايات الاسلامية (القرم 1783 ، كازاخستان
1755 ، بوحارة Bukhara ولاقبايم الاسلامية لمتاحه لروسيا ، ثم ضم
بعضها ، ووضع لبعض الآخر تحت الحماية لروسية عام 1873) .
وأصبحت فعاستن هي الدولة لاسلامية المستقلة الوحيدة التي تعصل بين
حدود لامراطورية الروسية في الشمال والامراطورية لبريطانية في لحد في
الجنوب . وكانت بريطانيا قد أتمت سيطرتها على الهند عام 1857 بعد
أن هزمت ثورة المسلمين ضد الاحتلال البريطاني .
- احتلال عرب للدون لعربية الثانية (اخرثر 1830 ، تونس 1881 ،
جيبوتي 1881 ، موريتانيا 1906 ، المغرب 1912 ، سوريا 1920 ، لبنان
1920) .
- احتلال بريطانيا للبلاد العربية الثانية حسب ليمس 1839 ، مصر
1882 ، السودان 1899 ، الدول الخليجية خلال النصف الثاني من لقرن
التاسع عشر ، العراق 1918 ، فلسطين 1918 ، الأردن 1920
- احتلال يطلاب للبلاد العربية الثانية انصومال 1884 ، إريتريا 1889 ،
ليبيا 1912 .
- احتلال اسابيا للصحراء العربية (ما كان يعرف سابقا بالساقية الحمراء
ووادي الذهب) عام 1884 .

حروب مشروعة بين المسلمين

وقد عرفت الأمة الاسلامية حروبا كثيرة سلامية سلامة كان بعضها
سبب لتنافس على السلطة والزعامة لانصافية لبعض حكام لولايات
لاسلامية وكان بعضها بهدف توحيد الأمة لاسلامية وتجهيد شاسع بعد أن
يكون لبعض والاصمحلال قد أصاب بعض أحرائها ولعل أبرز الأمثلة على
هذا النوع لثاني هي تلك الحروب الاسلامية الثانية

• قيام مصر تحت حكم أحمد بن طولون المعروف سور عام 878، ثم العرق عام 895 ولكن هذه توحدة الاسلامة بصعري اهرت عام 905 بعد مقتل حومارويه عام 896.

• قيام مصر تحت حكم لاحشد باعده لسطرة على سور و سماع مقدسة خلال لغيره من 935 - 960 ولكن حكمه في مصر صمحل، بعد ان عتصب حكمه فيها كفور بمركة من حبيبه بعاسي في بغداد و ردادات نفوسى و لاصمحلان في بصرى حكمه في مصر، بعد وفه كاهور عام 968

• قيام باصمبيون في تونس معروف مصر عام 969 وكان بفاطميون قد اؤمر دولة فتيه في تونس و علفا صمحل حكمه الاسلامي في مصر في اواخر حكمه كاهور الاحشدي، رجمو بن مصر و قامو فيها حكمه الفاطميين بني مد من 969 حتى 1171 وقد قام بفاطميون دولة سلامه قوية عاصمتها ماهره تبع اخلافه لعاسيه من لاجيه لاسمية فقط ولكن بعوده متد ليشمل كل شبر افريقيا، وحريره صفة، و حجار، والبصر، و اخره الخسوي من سور و لكن دولة لفاطميين ذب فيها لصعب و لاصمحلان خلال اصف الثاني من بقر لثاني عشر و بولا سحدة انتي بعث بها نور الدين - اندي كان بعكم موصل و حلب - لثت الحصار عن دمشق عام 1148، سحج البصبيون في حنلان دمشق حي كانت تحصع لحكم الفاطميين.

• وفي عام 1086، اسطو لمرابطون (هم قائل من حرير كانو بقطر - موريتانيا و سبعا اسنوا دولة ذبيه دولة عرت محكمه عدا في جنوب، و توسع بصرى معرب حيث بسأت عاصمة ها في مدينة مراكش و بعد بعوده حتى الحرائر شرق في عام 1012 و كانت دولة شيه بحكم بسمه خصفة لعاسي في بغداد) اسطمو و ساي بديع عن ولات لاسلامية لصغيرة بني كات بعرص محبات بصبيين بقدده بلك بوسو لاسدس بلك قشينة، وهرموه هارمة بكرة في معركة بلاقه Azza laqah و لكنهم اسحو بعد هارمهمه لاصبيين حبة أن قشتمه لحصاره و عده بني و حدودها في لاسس، وحي لا بوز بوز في بمرعاب مسرة بين موك و مرء بلك ولات لاسلاميه في لاسس

• وفي عام 1159 بنى الحنفية الموحد عبد المؤمن (أسست دولة الموحدين من قبائل البربر في جبال الأطلس في عام 1121) وامتدتها على حساب دولة المرابطين حتى شمل كل الولايات الإسلامية في شبه إفريقيا وآسيا في عهد الحنفية عبد المؤمن من المغرب إلى تونس ليهرم الصليبيين الذين كانوا قد استولوا من صقلية واحتلوا تونس وكانت مراكش هي أصغر عاصمة الموحدين إلى أن دالت دولهم عام 1269 وكان موحدين يديرون بالذهب الشيعي.

• وفي عام 1187 أطلق صلاح الدين الأيوبي من مصر ليهرم الصليبيين في حطين، ثم دم بعد ذلك توحيد الولايات الإسلامية لتشمل كامل الشرق العربي (مصر، سوريا، العراق، الحجاز، اليمن).

• وفي عام 1260 (كان المماليك قد دعروا بعدد في عام 1258 وألغوا الخلافة الإسلامية، وتقدموا لحلال سوريا) تقدم الظاهر بيبرس من مصر حيث هزم المماليك في معركة عين جالوت في فلسطين في سنة 1260 واستحوذ المماليك شرقاً إلى أن أصبح نهر الفرات هو الحدود العاصنة بين المماليك وبين دولة المماليك في مصر واستمر حكم المماليك إلى أن دالت دولتهم عام 1517

• وفي عام 1517 احتل العثمانيون سوريا ومصر، ثم احتلوا العراق عام 1538 ثم امتدت فتوحاتهم بعد ذلك لتشمل جميع بلاد العربية التي نعرفها اليوم.

هدف الحروب الصليبية

رغم التنافس الشديد الذي كان قائماً بين الدول الأوروبية حول اقتسام أملاك الامبراطورية العثمانية، التي كانوا يسمونها خلال القرون الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين، برجل أوروبا المريض هذا التنافس الذي كان يصل أحياناً إلى حد العداء والحرب فإن جميع تلك الدول الأوروبية كانت تنفق حول الأهداف الرئيسية التالية:

1- التفتيش: كان نصير لمجتمع إسلامي هو الأسقية لأول أي دولة صينية تنجح في الاستيلاء على جزء من أراضي الدول الإسلامية وقد نجحت

عمليت انصير في الدول الأوروبية الإسلامية وتم تصير لدوله .
 في اسانا بعد أن كان الاسلام قد سقر فيها طيلة 781 عد
 1492) فلم يسمح الصليسون الاسان للمسلمين بالنفاذ في
 الاسانية بعد سقوط الحكم الاسلامي فاما انقل، أو التصير
 نفس الشيء في دول وسط أوروبا. وكان العثمانيون قد بدأوا في غرب
 رافعين شعار الدعوة إلى الاسلام، اعتار من عام 1350 وباتت
 الصليبين في معركة فاربا في 10 نوفمبر 1444، كانت سيادتهم قد تأكدت
 جميع الأراضي الأوروبية جنوب نهر الدانوب (فيما عدا مدينة القسطنطينية)
 تركها الأتراك كجيب وسط مملكتهم لحولي مائة سنة إلى أن قرر انسل
 اثنا مهاجمتها فسقطت في أيديهم في 29 مايو 1453). وفي خلال
 التالية، أصاب العثمانيون إلى دوتهم أراضي شاسعة فوق نهر الدانوب
 ما يعرف حالي بـرومانيا، هغاريا، والأجزاء الشرقية من النمسا، و
 بحوية من روسيا المتحمة للبحر الأسود. ولكن هذه الامرطورية بدأت
 لتراجع عام 1699 بعد هزيمة العثمانيين أمام التحالف الأوروبي
 اشتركت فيه بولندا والنمسا وروسيا. هذا التحالف يدي
 يطلق عليه تحالف المقدس The Holy League وعلى أثر هذه
 انسحب العثمانيون من هغاريا ثم تناحلت تراجعتهم لتي كان آخره
 انسحاب تركي من البلقان (الانسحاب من البلقان في عدا اليونان ثم
 1913 في أعقاب حرب البلقان أما اليونان فقد بقيت تحت الحكم
 حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1920) وهذا يعني أن أقل مدة عاشها الاتحاد
 الاسلامي في أوروبا كانت في هغاريا حيث بقي 173 سنة فقط (526 -
 1699) أما أكثرها فكان في البلقان بـ 570 سنة (1350 - 1920) وبحسب لاسكران حلال
 لمسلمين في سبب وفي وسط أوروبا، كانت تهدف أساسا إلى نشر الاسلام
 ولكنهم طبقا لتعاليم الدين الاسلامي لم تكن تعرض لدين غير الدين
 السيف، بل كانت تدعوهم اليه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليس على ديه
 ويدفع الحرية أما الصليبيون الذين استردوا اسبانيا ووسط أوروبا، فقد
 فرضوا على المسلمين في تلك البلاد المغلوبة إما أن يعتنقوا النصرانية، وإما أن

يقتلوا وبهذه السياسة العنيفة، استطاع الصليبيون أن يقصوا على الإسلام في أوروبا، رغم أنه كان دين الأغلبية أكثر من سبع قرون ونصف في اسبانيا، وأكثر من خمس قرون ونصف في وسط أوروبا

2 - **التغريب** : اتبع الصليبيون أسلوباً آخر في هدم الإسلام في الدول الإسلامية التي استولوا عليها في إفريقيا وآسيا وهو أسلوب التهريب فهم لم يلحقوا في تلك البلاد إلى أسلوب النصر بحد السيف للأسباب الرئيسية التالية . لسبب الأول هو أن للإسلام في الدول العربية كان أكثر عمقا وانتشارا عما كان عليه في الدول الأوروبية . نتيجة الانتهاء العرقي ، ووحدة اللغة العربية التي استقرت في جميع تلك البلاد بعد الفتح الإسلامي . لسبب الثاني هو أن البلاد الآسيوية التي دحمت الإسلام كانت تشعر أن الإسلام يرفع من قدرها ولا يفصل مسلما عن مسلم سبب «عرق أو الأصل» وعلى سبيل المثال فإن ثلاثة من أبرز ومن أشهر ولاء مصر الذين عينتهم الخلافة الإسلامية لم يكونوا من أصول مصرية أو حتى عرسه ففي عهد الخلافة عباسية عين أحمد بن طولون، التركي لأصل بولانية مصر عام 868 (كان الأتراك في حلال تلك المرحلة مجرد قبائل رحل دخلت الإسلام) وفي عام 935 عين محمد (لاحثيدي) حاكما على مصر، وهو من أبناء ولاية إسلامية في وسط اسب كانت تسمى Sogdiana وفي عام 1169 تولى شتون حكمه في مصر قائد كردي لأصل، هو صلاح الدين الأيوبي . لسبب ثالث هو أن الإسلام منتشر في بلاد الآسيوية التي تقع شرق إيران نتيجة فتوحات الخيوش الإسلامية، بل نشر نتيجة الدعوة لسندي . وبالتالي قدم بكر في استعداده الدول الصيفية التي احتلت تلك البلاد في مراحل لاحقة، أن يدعي بأن العرب قد فرضوا عليهم الدين الإسلامي بحد السيف . السبب الرابع هو أن هذه البلاد الآسيوية لم تكن مصرية لدية قبل اعتناقها الدين الإسلامي . السبب الخامس هو أن تسبق دول الصيفية في حلال البلاد الإسلامية قدم حلال عصر الثورة الصناعية الكبرى في أوروبا . فتي كانت تحتاج إلى بعثة الأيدي العاملة في تلك البلاد الإسلامية للعمل في المزرع والمناجم . وبالتالي فإن قتل من يرفض التنصير أو هروبه يعتبر حادثة اقتصادية كبيرة للدول المستعمرة وإذا كان الإسلام قد بقي مستعرا في بلاد عربية رغم الاحتلال صليبي،

ولذلك يجب ألا نسبها حتمية أهدافها التي لم نحاول لبعض مهم إحقاقها
ويصور الدكتور عبد الرزاق قسوم في مقال له نشر بصحيفة انباء حداثية
سريع 30 1 1991 ما يلي وفي عام 1830 وهو تاريخ احتلال فرنسا
للجنايات. وصفت وزير الحربية الفرنسي اثناء عملية الغزو الفرنسي للجنايات
بقوله إنه عمل عظيم أنعمت به العناية الإلهية على فرنسا لتمكين العرب
ولتجعلهم مسيحيين وأنه في عام 1846 صدر كتاب عنوانه AMM جاء
فيه أن هدف الفرنسيين من غزو الشان الأمازيغي لا داعي لسنه عن
الأوروبيين ولا عن العرب. هو الدعوة إلى المدنية المسيحية في إفريقيا»

وبكل هذه الأسباب فإن الدور لخصبة التي تحتل أسلاد الإسلامية في
فريق وفي سب، قد حث إلى التعريب كسبوت بدين لتسبب في عجزتها
لدين إسلامي وكانت خطوة الأول تعريب هي بدء تطبيق الشريعة
الإسلامية، واستبداه بالقوانين الوضعية مستوحاة من دولة المستعمرة
وحسب نفسه تركب بينه احتلاله بقوات بحرية، فقد مورست بعبود
عنها بعد هزيمتها في حرب اعمه الأولى، حتى اضطرت هي لأخرى إلى
بدء تطبيق الشريعة الإسلامية بعد من عام 924 وكل ذلك يؤكد أن
بدء تطبيق الشريعة الإسلامية هو مصب أساسي وبيحه مباشرة لجميع
حروب الاستعمارية ولو اقتصرنا حدلاً أن الاستعمار لم يفعل شيئاً سوى إلغاء
تطبيق الشريعة الإسلامية. لكن ذلك كافياً لأن بوصف جميع الحروب
الاستعمارية بأنها كانت في حقيقة جوهرها حروب صليبية وابتداء تطبيق
الشريعة الإسلامية، واستبداه بالقوانين الوضعية العربية. أصبح التعريب
مدخلاً للتصوير ومدخلاً لتحقيق منافع الحياة الدنيا من سلطة ومال
ووجد المستعمرون في الأقليات العرقية والقبلية أرضاً خصبة في هذا الميدان
فمن سبهم مهم ويتعاون مع المستعمرين تفتح أمامه جميع الأبواب

3 - الكومبرادور : وكما يضمن الاستعمار مستمر سبهم مد مد بضر
ن بربح. وفي عهد حلال هذه احتلاله ن حق فته من الكومبرادور
فه بربح فكر وثقافة كبر وثقافة كبر مسعده فته ترتبط مصالحها
خاصة مصالح لأحيى وبعد فترة صبيحة من تعاون لوشن من بصرين،
سطح مصالح الكومبرادور مع مصالح لأحيى من بصرين الكومبرادور

صحور عسائير ونشاهاء فرس بن لأحاب مهم بن أهل اسلاذ التي يتمور
 بها بهم يحدور لأحاب في أسبوع ونهيط حاسم. وفي فهمم الاجتماعية
 بني تحسب خلاف كنه مع قيب الاسلاميه وهذ لارتباط لاقتصادي
 ولاحيثي ونسبي بين الحكومه ادور ولأحاب. أدى بدوره بن لارتباط
 نسبي بن صرقيون ودرعم من ان تدور عبرية والاسلاميه قد حصنت
 عن سملاط منذ عشر م اسير. قد السياسة الاقتصادية في سبث
 اسلاذ - سمشه جلات فسه - ما را رسمها وبوجيها حتى نوم، لكي
 يكون في خدمه لأحاب وفي خدمه الكومرادر نعم لقد رحل المستعمر
 بحصوده عن الدول العربيه والاسلاميه ولكنه ما را ان ناطق مفصل فته
 الكومرادر لي حقيقها وأغلها لأن تحلفه في تنفيذ سياسته

4 - التفتتت : كات سياسة سبب تبه حب بن حب مع سياسة
 عربيه وكان هدف من سياسته سبب هو توسيع تحركه الأمة لاسلاميه
 بعينه عمه، وتحرره البوص عبري بضعة حاصه. باعتباره مركز الثقل في الأمة
 لاسلاميه وتنشيد سياسة انتفتت قامت الدول الاستعمارية بتجزئة الوطن
 العربي - الذي كان جميعه يمثل حرة - من الامبراطورية الاسلاميه العثمانية -
 الى 23 دولة وكان من بين هذه الدول دولاً يقل عدد سكانها عن 90 ألف
 نسمة وبعد سياسة لتفتتت، قدمت الدول لاستعماريه عرب الشعوب
 حرة عن بعضها بعض فتصديدا، وعرفه قدم أي تكاسم اقتصادي بينها
 وقد حجت لأخره ب في تحته دول الأحسية خلال حقة لاستعمار إلى
 حد بن جعدي عفو هد فها حتى بعد نه، لاسعمر فاليوم وبعد مرور
 كثر من ٦٠ سنة على حل معمرين، قد سحرة بيئية بين دول عبرية
 مثل قصه في عاثة من حان سحرة خارجة جميع لدول عبرية

5 - إسرائيل : كان هذ نص، حاح بين دول نصليه عن، فامه دوه
 من بن لا حب في يهود، بل كراهة وجوف من الاسلام ومسلمين
 فرعه كراهه بصرين يهود ورعه أنهم لعموا من أمير مؤمنين عمر
 بن حصاب عبد نسيهم مدية فقدس بمسلمين عام 6٦9 (١7 هجرية)
 لا يسمح بمسلمون لليهود بدخول ورعه أن يهود قد تحموا أقصى
 نوع بعد ب على بن بصرين طوب بصرين اعطرس عاصية إلا أن

الدول الصصة هي التي عملت وأيدت وساهمت في قيام دولة إسرائيل في قلب الوطن العربي والأمة الإسلامية حتى يكون عصر هدد دئس للمسلمين لقد وعد باليون يهود أثناء عروه مصر عام 1798 - 801 باقامة دولة هم في فلسطين ووفيت بريطانيا خلال الفترة ما بين 1840 وحتى حرب العالميه لأولى بمساعدة الحركة الصهيويه إلى أن أصدر وزير خارجيه لبريطاني في 2 نوفمبر 1917 حصدا إلى ابرون ووشيلد عرف في بعد بوعد بعمور وقد جاء فيه وإن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبدل جهدها لتسهيل تحقيق هذه العاية وفي ظل الازداد البريطاني بعض في أعقاب حرب العنة الأولى، وتشجيعهم لنهجره ييهودية، رتمع عدددهم من 60 000 عام 1917، يصل إلى 649 632 في نهاية فترة لانتداب بريطاني وبعض التأييد الأمريكي صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 في 29 نوفمبر 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية ودولة عربية

وارداد التأييد نصبي برعمة الولايات المتحدة لاسرائل ريبده كنده بعد لاعلان عن مؤند الدولة اليهودية في 15 مايو 1948 ورددت هجرة يهود حتى وصل عدد اليهود في اسرائيل والأراضي العربية محتنة في أوئل عام 1991، إلى حوالي 3 900 000 نسمة وتقوم الدول الصصيه بتمويل عملية توطي اليهود في اسرائيل حتى بلغ ما دفعته أمريكا وحدها هذا الغرض 820 مليون دولار خلال عام 1990 (400 من حكومة الامريكة + 20- من الأمريكيين المتعاطفين مع اسرائيل) وفي أغسطس 991، طلب اسرائيل من أمريكا قرضا ببلغ 10 مليار دولار لتمويل عمليه توطي المهاجرين اليهود السوفيت ولم يرفض بوس هد طلب بل طلب من اسرائيل تأجيل بحث هذا الطلب لمدة 4 شهور حتى لا يؤثر ذلك على جهود بني كيت تبدها أمريكا حيث، من أجل جمع لعرب وإسرائيل حاد عائده بمفاوضات وأعبت النظر أن إسرائيل ستحصل من أمريكا على بحث ملايير من الدولارات كهه لا ترد، وليس مجرد قرض وان ذلك سمح حلا عام 1992 والأعوام القليله التالية:

2 - استخدمت الولايات المتحدة حق النقض أكثر من 60 مرة لمنع صدور قرارات تتناول حقوق الشعب الفلسطيني أو تدنس كرامات عبدة للسامية والميراثات لاسرئيلية في لاراضي لعربية محصه

3 - الصمت تجاه امتلاك اسرائيل للأسلحة الجوية والكمبيوترية والصواريخ المتوسطة المدى ثم إثارة الدنيا إذا كان هناك أي شكوك حول احتمال حصول أي من الدول الإسلامية على بعض من تلك الأسلحة وإذا كانت هذه الدول انصليية قد أظهرت تصميمها على حرمان لعراق من امتلاك هذه الأسلحة في حاصر والمستقل دسهاه تحوون بحده نفس هذه لنوات تجاه كفة لدول الإسلامية حتى لو بعض ذلك بالدول لاسلامية التي ترتبط مع نظمها بصدقة مستقرة وشبه دائمة، مثل مصر وكسكن أو دساسة لدول التي ترتبط مع نظمها بصدقة مرحليه أو غير مستقرة كما هو حال دساسة سوريا (نظر مدلل بأن يحرمون على العرب ومسلمين ما يحويه لاسرائيل) لجنة احيية اعدد 50 انصادر تاريخ يونيو 89 وفيما يلي يردح من مواقف هذه الدول انصليية مؤيد لاسرائيل والمعددي لدول الإسلامية

- مسنده اسرائيل سباب واعلام عديم قامت بعاره حوية في 7 يونيو 81، سهدفت تدمير لمفاعل النووي العرفي من به ثنت فم بعد ن بعض الحيرة نقرسيين القدس قاموا بساء هد لمفاعل - هم يدين ساعدو في توجهه انصايرت لاسرائيلية حتى يمكنها صادة هدف بدقة

- في 1 د 82، ثارت مريبك حملة إعلامية مكثفة، تنهم فيها مصر بأنها تقوم بـ إنشاء مصنع لانجح لأسلحة الكمبيوترية في منطقة نو رعل ورعهم ن حتى صارنا قد نعي ذلك، لاسرائيل اقله وزير الدفاع مشير نو عرعه في 16 4 83 في أعقاب هذا هجوم لاعلامي، نشر بكثر من تساؤلات حول هد موضوع

- في 2 5 88 أعقب وكالة المخابرات الأمريكية بأن سباب تقوم بساء مصنع لانجح لأسلحة الكمبيوترية في مدسة رطة ورعهم ن سباب نص

ذلك، وقالت أنه مصنع لأبح الأدوية، وطالب بحصو رة من الأمم المتحدة معنية بضع، إلا أن مؤامرات لدمر هذ المصنع استمرت إلى أن شب فيه حريق هائل يوم 3/15 90 ونتمهم لساكلا من سرائل والولايات المتحدة وأتات العربية سدير هذ حريق سبب وأن شركة لدمه هي سبب قمت بناء هذ المصنع، وكان يوجد به بعض الخبراء الألمان عند اندلاع الحريق.

● حصص أميريك مساعدتها لآلية باكستان من 573 مليون دولار إلى 208 مليون دولار سوب، اعترار من أول أكتوبر 1990 وذلك لأن الكونجرس الأميركي اشترط لصرف هذ المعونة، أن تقدم باكستان إقرار بأن لا تمتثل أسلحة نووية، ولا تسوي بظوير أي أسلحة نووية. مع أنهم لا يظنون هذ لشهادة من إسرائيل لي يحصل على نصيب الأسد من احادي المعونات المالية الأميركية

● في منتصف ابريل 1991، بدأت وسائل الاعلام العربية حملة مكثمة ضد اخرثر، تتهمهم بأن تقوم بمساعدة من الصن بناء معامل نووي في منطقة وسرة، لتي تعد 260 كيلومتر من اخرثر ورعه أن اخرثر قد نفت هذ الاتهام ورعم أن الصن أعدت يوم 18 ابريل أنها قدمت لبحرائر مساعدة في بحث العممي النووي، ولكنك كدست قطعيا أن تساعد اخرثر على املاث سلاح نووي من بصعوط لأمريكية مارلت غارمن بقوة ضد الصن، لارغامها على التحي سبب عن التعاون مع اخرثر حتى في مجال البحث العممي النووي للأعراف السلمية

● في 11 يونيو 1991، ذكرت صحيفة الواشنطن بوست (الأمريكية) أن الحكومة الأمريكية غارس صعفا على الصن بهدف وقف مساعدتها من لصوريح M-11 المدى 300 كيلومتر، 9 M دات المدى 600 كيلومتر، الى كل من الباكستان وسوريا.

4 - وعلى الصعيد العسكري، فإن السياسة المعلنة للولايات المتحدة، هي أن تجعل من إسرائيل أكثر قوة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط ليس هذ فحسب، بل وأن تقاوم وتعرقل ظهور أي قوة عسكرية

عربية أو إسلامية يمكن أن تساوى أو تتحدى القوة العسكرية الإسرائيلية. ونتيجة لهذا الموقف الأمريكي، فقد أصبحت إسرائيل التي يقل عدد سكانها عن 4 مليون يهودي، تمتلك ثالث أقوى وأحدث قوات برية وجوية في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي

ومن يتولهم منكم فإنه منهم

بعم قد الحرب التي حاصتها 31 دولة برعاية أمريكا ضد العراق كانت حرباً صليبية بكل ما تحمل الكلمة من معنى ولا يمكن أن تزول عنها صفة الصليبية، لجرد أن قوات عسكرية من المسلمين انضمت إلى هذا التحالف الصليبي ضد العراق. فالنص القرآني يصف هؤلاء المسلمين بأنهم في حكم النصاري تماماً وذلك في قوله تعالى «ومن يتولهم منكم فإنه منهم». ومن يحاول أن يتهرب من هذه الآية المحكمة، فإنها يطبق عليه قوله تعالى «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشبهات» فأما الدين في ملوهم ريع فيشعرون ما تشابه به ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون «أما به كل من عذر بما وما يذكر إلا أولوا الألباب»⁽¹³⁾.

وإذا كنت قد أطلقت على هذه الحرب اسم الحرب الصليبية الثامنة، فإن ذلك لا يعني أنه لم يسبقها سوى 7 حروب صليبية فقط. فكيف سبق أن ذكرت هالك عشرات الحروب الصليبية التي دارت بين المسلمين والصليبيين خلال الفترة ما بين 1291 وحتى 1990، ولكن لم يتم ترقيمها بواسطة المؤرخين في كتب التاريخ ويرجع ذلك إلى أن المؤرخين العربيين الذين أحدعهم المؤرخون المسلمون، اصطلمحوا على «صافة صفة الصليبية إلى الحروب التي تصدر بأمر من البابا». عندما كان البابا يتنصع سلطات سياسية بالاصافة إلى سلطاته الدينية وهذا خطأ يجب أن يعمل المؤرخون المسلمون على إصلاحه. بحيث تطلق صفة الصليبية على الحرب طبقاً لأهدافها، وليس طبقاً لمن أصدر الأمر بها. وإلى أن يتم تصحيح هذا الخطأ التاريخي، فليس أمناً إلا أن نسمي هذه الحرب بالحرب الصليبية الثامنة.

أما بالنسبة لما يقوله البعض بأن هذه الحرب التي أمر بها بوش عام 1990، هي الحرب الصليبية التاسعة، فإني لا أتفق معهم في ذلك لأنهم ادخلوا في حسابهم ما درج عليه المؤرخون العربيون من اعتبار الحرب التي دارت ما بين عام 1202 - 1204، على أنها الحرب الصليبية الرابعة^{١٠} في حين أن هذه الحرب دارت بين طائفتين من النصارى نعم لقد أمر البابا حينئذ بتحريض حملة صليبية ضد مصر ولكن بعد أن تجمعت هذه الحملة في ثغور البحر الأدرياتيكي، أمر البابا بتوجيه هذه الحملة إلى القسطنطينية، لإعادة نصيب المطالب عرش الامبراطورية البيزنطية الذي كان قد عزل من مصر. وهكذا تحولت الحملة عن هدفها الأصلي ودارت الحرب بين طائفتين من النصارى انتهت بسيطرة القوات التابعة للبابا على السلطة في القسطنطينية في 13 أبريل 1204 وما دام الله قد أوقع بين صفوفهم، فانقلبوا إلى قتال بعضهم بعضا، ولم تصل الحملة الصليبية قط إلى ديار المسلمين وما دام مفهومنا للحرب للصليبية هي تلك الحرب التي يشنها النصارى ضد المسلمين، بهدف تفتير سخط حياتهم، وإبعادهم عن دينهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم وما دام أنه لم يحدث شيء من هذا قط على أيدي هذه الحملة فليس من الصواب أن نحتسبها ضمن الحروب الصليبية

حرب الفتاوى

اختلاف الفقهاء نعمة أم نقمة

حذف فقهاء المسلمين في مواقفهم تجاه حرب الخليج كى . فحذف من قبل ولكن الشيء المحزن حذف هو أن حتى صدرت عن فقهاء سنية جمعها . فمشتد لعقيل من . يصدق مع موقف بغدادى سياسيه في دوله نقيه تجاه ذلك حرب قد يكون ذلك محزنه صدقه . ولكنه جميل لفساد يكون رى نقيه متأثر موقف احكام وقد رى من يعقيل لاسلحة بوجود هذه شكوك ، أن السعودية حدثت حربي ١٩٩٠ نقيه صا و فوق يؤيد حق السعودية في سدعاء القوات لأمر يكيه إلى رصده . وفي نفس الوقت قد عرق له حشد عدد محالا من نقيها . كى يقصد . لعل يدبر السعودية مولانا . فكثير صد المسلمين . وفي عله نديموف صية نى سنج . وهو خير الماشر بين مويدين والمعارضين في مؤتمرات عامة يقصد . لار عله سبب . ن كافة المسلمين ليتبوا حتى من ساطن . فكل و ن . يعنى . وسائل إعلامه . لكي نشر وجهه بغيره دون . سافش جمع برى لأخر مع صى وكان من بين القلة من فقهاء المسلمين الذين تحدوا موقفا بتعارض مع موقف السلطة السياسية في بلادهم . ثلاثة من الفقهاء المصريين الذين عرفوا بالشجاعة والحرارة في قول الحق هؤلاء هم فضيلة الشيخ الدكتور محمد المسير ، فضيلة الشيخ الدكتور محمد أحمد حلف الله . وفضيلة الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن

وحيث أنه لا يوجد كهانة في الدين الإسلامى . وحيث أن مدحه واحد لأي فقيه هو القرآن والسنة النبوية شريفة . وحيث أنه لا حكمه . ثم فيه نص . وحيث أن أي قوى تتعارض مع آيات محكمات من القرآن الكريم ، تعتبر قوى مصله لا يحب أن يوجد . وحيث أن المسلم المؤمن مطالب بأن يستخدم عقليه ، وأن يقرر بين ما سمعه من محمد . فقهاء . و . و . و . في الكتاب والسنة ، قبل أن يقتنع بقول زيد أو عبيد في نفس شريعة الإسلاميه . فقد قرأت واستمعت لكن ما كتب ونشر من فتاوى حول

حرب الخليج . وبحثت في كل ما تحت يدي من مراجع في تفسير القرآن والسنة . وأعدت قراءة تاريخ الاسلام والمسلمين وتوصلت الى قناعة تامة بان استعداد أمريكا والتحالف معها ضد العراق هو اثم كبير يتعارض مع كل ما جاء في القرآن والسنة . ودا كان بعض علماءنا قد أخذوا بجوار موالة غير المسلمين ضد المسلمين فحسن لمؤمن أن يأخذ بذلك ولو أخذ بضواهم لأصبح مثلاً كمثل أهل الكتاب الذين قال الله فيهم في الآية رقم 31 من سورة التوبة «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» وحير تفسير لهذه الآية هو تفسير رسول الله ﷺ ها . فعندما برئت هذه الآية، فإن عدي من حاتم - وكان بصرايا جاء يسلم - قال : يا رسول الله ما عبدوهم فقال رسول الله ﷺ «ولى بهم أحلوا لهم الحرم وحرموا عليهم الحلال، فاتبعوهم، فذلك عندتهم إيمانهم» (أخرجه الترمذي) وقد قال تعالى في كتابه الكريم «وب كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد صلب صلاباً مبيهاً» (الآية رقم 36 من السورة رقم 36 / الاحزاب) وليعلم كل صاحب عقل أن الله لن يجازينا يوم القيامة على أساس اتباعنا لما قاله الشيخ الفلاني أو العالم الفلاني . بل سبحانه بنا على ما جاء في الكتاب والسنة، وعلى قدرتنا في استخدام عقولنا في فهم ما جاء فيها . . انما يتذكر أولوا الألباب .

هذا وقد ناقشت في جزء أول من كتاب الحرب الصليبية الثامنة الكثير من الآراء التي أدلى بها أصحاب الفتاوى، وقاربت بين ما قالوه وبين ما جاء في القرآن والسنة (الصفحات 110 - 140 تحت عنوان مبادئ الحل الاسلامي الصفحات 141 - 163 تحت عنوان فقهاء السلطان ماد، يقولون وعلام يستكون) ولذلك فاني لن أتعرض في هذا جزء إلى ما سبق شره في الجزء الأول إلا في أصيق الحدود، وبالقدر الذي تتطلبه تسليلاً لعرض ومناقشة الموضوع.

مؤتمر مكة 12 سبتمبر 90

لقد اعتمد الفقهاء الذين أيدوا مبدأ الامتدانة بأمريكا - وبغير المسلمين في قتال المسلمين - على حكم الضرورة . وكان أبرز تلك الفتاوى، هو ما صدر

عن المؤتمر الاسلامي الذي دعت اليه السعودية في 10 - 12 سبتمبر 90 ،
والذي أصدر توصيات سميت بوثيقه مكة ^{١٠} ولكن كثيرا من الفقهاء يرفضون
ويدينون تلك التوصيات وذلك لأنها توسعت في الأحكام الصادرة دون
أن تتحقق منها ، وإلى الحد الذي جعل استخدام الصلوة مدخلا هدم ثوابت
والآيات المحكمات !!

فإن تعالى « لا يتحد المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء » إلا أن تصوم معهم نقاة ويحذركم الله نفسه وإلى
الله المصير ^{١١} فإذا جاء فقيه واعتمد في مولاة أمريكا على حرة من هذه الآية
وهي قوله تعالى « لا أن تتقوا معهم نقاة » ويعتمد سقاط ما جاء قبلها وما جاء
بعدها ، فإنه ربما يتحايى عن كلام الله وقد جاء في تفسير سيد قطب لهذا الجزء
من الآية ما يلي « يرخص فقط بالتقية من حواف في بعض البدان والأوقات
ولكنها بقية البدان لا ولاء القلب ولا ولاء العمل » ^{١٢} قال ابن عباس رضي
الله عنه ليست التقية بالعمل ، إنما لتقية باللسان فليس من التقية المرحص
فيها أن تقوم المودة بين المؤمن وبين الكافر والكافر هو انساني لا برصني بتحكيم
كتاب الله في الحياة على الإطلاق ، كما يبدى السياق هنا صحت وفي موضع آخر
من السورة تصرحنا كما أنه ليس من التقية المرحص بها أن يعدوا المؤمن الكافر
بالعمل في صورة من الصور باسم التقية فما يجوز هذا الخداع على الله ول
كان الأمر في هذه الحالة متروكا للصائغ وتقوى القنوب وحشيتها من علام
العيوب ، فقد تضمن التهديد تحذير المؤمنين من نعم الله وعصاه في صورة
عجيبة من لتعبر حقا وهي ويحذركم الله نفسه وإلى الله نصير

تقدم السعودية بحث عن حكم لاسمعه بعد تسمين حبه وه ^{١٣}
لرسول ﷺ قد سعان بمشرك يُبدله على طربو خلال عمدة محررة وهو عبد
الله بن ريفط وأنه كان في خدمة رسول الله ﷺ حدهم يهودي وأنه
عقد معاهدة حسن حوار بين اليهود والمسلمين في المدينة وأنه عندما توجه
إلى مكة (عند الحديبية) ووصل إلى ذي الحليفة استعد برحل من المشركين يأتون
به بأمر قرش (المؤلف إنهم محصورون من ما كان يحدث قبل الهجرة وما كان
بعد إقامة مجتمع الاسلامي في المدينة ويحفظون نصا من ما كان يترسده
سمعون في الرحل الأول من إقامة المجتمع الاسلامي في المدينة ، وبين ما

دخل عليه من تصحيح بعد درول الآيات. لقد بقيت المسلمات - ومنه زيب
 ست رسول الله تحت أرواحهم المشركين إلى أن برئت الآيات التي تحرم
 ذلك. كذلك بقي بعض المسمين يشربون الخمر وهم في المدينة إلى أن
 برئت آيات التحريم. فهل ستع إلى من يحول أن يصلوا بالقول أن المسلمة
 يمكن أن تتزوج بمشرك ويستشهد بروح ريب أبي العاص من الربيع ؟ أو
 من يقول أن شرب الخمر ليس حراما ويستشهد بأن عمرا كان يشرب الخمر ؟
 نحن نقول أن هناك آيات محكمات تحرم مولاة اليهود والنصارى ضد المسمين.
 فهل لديهم ما يردون به على ذلك ؟).

قال فضيلة الشيخ محمد السيد الططاوي معني الدار المصرية أن الاسلام
 يبيح للمعتدي عليه أن يستعين بالشياطين إذا لم يجد الحجة من الحصار
 المسلم ^(١) وفي محولة للتدليل على وجهة نظره قال «عندما يكون هناك حريق،
 فهل يرفض الاستعانة بالماء الحار وترك الحريق حتى يبعد ماء طهوراً، وأبده
 في ذلك عميد كلية الشريعة في جامعة الأزهر، وراى عليه بقوله «إذا هاجمك
 قاتل ولص، وكنت تمتلك كلب فهل تحرم الشريعة أن تستعين بالكلب لرد هذا
 الاعتداء». فهل الاستعانة بالأحبي حرام - بينما لم تحرم الشريعة الاستعانة
 بالكلاب وهل الاستعانة بالكلب، وهو حيوان، أفضل من الاستعانة
 بالأحبي، وهو في النهاية إنسان وشره وإنه ليس المؤسف حق أن يقع العالمان
 المعاصران في خطأ مردوح الخطأ الأول هو تعيب ما يعتبرانه عقلايا ومسطقيا
 على نصوص صريحة في القرآن ولو أحدا هذا لمعلق لهذا الشريعة الإسلامية
 وأحد بالظلم العمياء. فما يقوله الشيعون الخيلان، هو نفس ما يقوله أعداء
 تطبيق لشريعة الإسلامية لذين يطالبون بتطبيق العمياء (للاثنية) وكيف
 يستقيم قول شيخنا مع ما قاله الرسول ﷺ «فاني قد تركت فيكم ما إن أخذتم
 به لن تصلوا بعده» كتاب الله وسنة نبيه فكيف يطلب إلينا ألا نترم آيات
 الله لمحكمات، وأن نتبع غيره بحجة العقلانية ؟ ثم ما هو هذا التشبيه العبر
 موفق بين مولاة غير المسلمين ضد طائفة من المسمين، وبين إعطاء حريق
 مشتعل بماء طهور فمولاة غير المسلمين قد ورد فيها تحريم قاطع وهي
 بالاصافة إلى ذلك لا تتعارض مع العقل بل إن كل عاقل قرأ تاريخ الأمة

لإسلامة، لاندون يردد قاع ويهد بتصل وصورة هــ سحره أم
إطفاء حرس متعل ناماء الحيسر وجوده ظهور أو غير ظهور، فهو من
سديت نحي لا تعرض مع تدبر أو مع بعض

أما الخطأ الثاني فهو افتراضه أن صدام حسين سيقوم بعرو السعوديه (رغم
آخرون أنه سوي هدم الكعبة وشهوه بأمره) فصور أحدهما الموقف
بـحريق سدي يش في بيت الاسان وصور ثاني الموقف بـرحل يتعرض
لقائل وأص وكلاهما قد ارتكب خطأ حسيما بـعرضه صحة ما سمعه من بـ
سعود، دون أن يتحقق من صحته ولست أدري على أي أساس فقهي يتعرض
صحة ما يقوله السعوديون ولا يتعرض صحة ما أعلنه العراقيون في هــ
بصدد ولست أدري هل ما رآه حتى اليوم يؤمن به فـلأه مد أكثر من عام
مضى أو لم يشك في اليوم أن البيت سعودي لم يكن مشتعل باليران ؟ بل
إن السعوديه قد استعانت بالقوات الأمريكية من أجل أن تشعل النار في البيت
العراقي وتنفي عليه 88 000 طن من القنابل شديدة الانفجار ؟ أم عميد
كلية الشريعة فقد ارتكب خطاير أخرى كان حظوه الثالث هو غثيل القوات
الأمريكية بالكلب الذي تجناه به السعوديه العراق وكان الأقرب الى الصحة
هو أن يمثل السعوديه بالنور الأسود الذي تامر مع الأسد الأمريكي من أجل
أن يتعرض النور العراقي الأبيض اما غثيل مريكا بالكلب فهو أعمد ما يكون
عن حقيقة الكلب يسم صاحبه ويأمر بأمره أم الأسد فهو يفعل ما يريد،
ويكمل سير وراءه ويلزم به يأمر به وكان حظوه الرابع، هو غثيل العراق
وصدام حسين باللص الذي يريد أن يسرق مال غيره فإذ كان يصر الأموال
العامه للمسلمين هو من يهب أموالهم، ويوظفهم لخدمة مصالحه الخاصة
ومصالح الأحاب وهو الذي يستخدمها أو يتركب على استخدام هــ
لاصرار بمصالح المسلمين فمن المؤكد أن هــ الوصف لم يكن يطبق على
صدام حسين خلال تلك الحرب وكان الأحذر بفصيلة الشجع أن يوجه هــ
الاتهام الى من يطبق عليهم هذا التوصيف.

ولعلكم يا من أيدتم السعوديه تدمون اليوم على ما فعلته بعد أن نبين لكم
الحق لقد استغلت السعوديه توصيتكم في تدمير أكبر قوة عسكرية إسلامية
عرفها المسلمون على طوار تاريخهم واستغلت توصيتكم في أن تدفع هي

والدول الخليجية وأمريكا ودول التحالف 75 مليار دولار من أجل أن يلحقوا العراق ويكبلوه هو والكويت خسائر مادية تقدر بحوالي 400 مليار دولار، وحائز بشرية تقدر بحوالي 100 000 قتيل، وأكثر من 300 000 جريح وذلك بالإضافة إلى الأمراض والوفيات التي سوف تحدث بسبب سوء التغذية ونقص الأدوية في العراق . بعد أن قامت أمريكا ومن حلفائها بتدمير السيرة التحتية العراقية . وبعد أن فرضوا حصاراً شاملاً على العراق ما زال سارياً حتى اليوم، رغم أن الحرب قد وضعت أوزارها منذ أكثر من 9 شهور فهل يقر الإسلام يا مشايخ الأفاضل كل ذلك . لقد أعطيتكم الفرصة للسعودية لكي تستحضر القوات الأحسية التي عاثت فساداً في دار الإسلام . رخصة غير مفيدة . دعوتكم فيها إلى حلاء القوات الأحسية بمجرد أن تروا دواعي وجودها . هذا كان دواعي وجودها هو تدمير القوات المسلحة العراقية وإهذار أكثر من 475 مليار دولار من أموال المسلمين، فقد تحقق لهم ما أرادوا . فصفتمكم من الموقعين على توصيات مؤتمر مكة في 12 سبتمبر 1990، عليكم اليوم أن تطأوا بالأسحباب الكامل لكافة لقوات لأحسية من السعودية والدول الخليجية ويرفع حصار مع العراق فان لم يستجيبوا - ولن يستجيبوا - فاعترفوا بأنكم أخطأتم وتوبوا إلى الله عسى الله أن يعفو لكم إنه هو التواب العفو . ويحذركم ألا يمدعوكم مرة أخرى فالأسحباب الكامل لا يعني أن يخلع الحشود الأحساب ملابسهم العسكرية مع بقائهم في ملابس مدنية . ولا يعني أن تقوم أمريكا بتحرير الأسلحة والمعدات فوق الأراضي الخليجية . ولا يعني أن تتلاعب السعودية والدول الخليجية بالألقاظ، فيقولون لكم إنا فقط نعطيهم تسهيلات في قوعدهم الجوية والبرية والبحرية . . . فكهاكم ما حملتم فوق ظهوركم سبيهم ولا يندع المؤمن من حجر مرتين .

راي د. محمد المسير

فصلة الشيخ الدكتور محمد مسير هو أستاذ العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وقد حضر ضمن الشخصيات المصرية التي قبلت دعوة السعودية حضور مؤتمر مكة . كان يعلم أن هذا المؤتمر قد دعي إليه ليمارك الموقف السعودي ولكنه مع ذلك قل أن يشارك في هذا المؤتمر لعله يجد

فيه من يشاركه في أن يقول كلمة الحق. وأحد المذكور المسير يتبع خطب المتدحليين فيحدد أن الجميع يتنافسون في تأييد موقف السعودية وحققها في الاستعانة بالقوات الأمريكية. وفي اليوم الثالث من المؤتمر، وقبل ساعات من انتهاء المؤتمر، طلب الدكتور المسير الكلمة. وكانت المفاجأة الكبرى عندما قال ليس هناك نص واضح يبيح استدعاء قوة أجنبية لقتال دولة مسلمة ثم ألقى الدكتور المسير بعد ذلك بمفاجأته الثانية عندما استند إلى بعض الأحاديث النبوية التي تشير إلى ضرورة توزيع الثروة في العالم الإسلامي بين الدول الإسلامية. وعلى ضوء الحديث ومن كان له فضل مال فليعط من لا فضل له.⁽¹⁾

واسبرت جماعة المتعصبين المعارضين هذا الرأي في التهجيم على الدكتور المسير. لا بالقرآن والسنة، ولا بالحجة والبيضة، ولكن بالشائعات والتجريح به من معروف الدواليبي، وهو رئيس وزراء سوريا الأسبق - ويعمل حالياً مستشاراً سياسياً في القصر الملكي السعودي - فألقى خطاباً كان الهدف الرئيسي منه هو إرساء أسباده الدين استوصوه، والنشهر بالدكتور المسير وقد بالغ الدواليبي في التهجيم على الدكتور المسير إلى الحد الذي دفع أحد أعضاء الوفد المصري أن يقف مدافعاً عن الدكتور المسير رغم اختلافه معه في الرأي لقد وقف الدكتور عبد المعطي بيومي عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر فتكلم كلاماً طيباً في حق الدكتور المسير وقال أنه من أفضل مدرسي الكلية... وأنه رجل ورع دفعه إلى هذا أنه أولاً لا يريد أن يقول كلاماً قد لا يؤمن به. وثانياً، فهو لحووه إلى الاستناد إلى اجتهادات الامام ابن حرم التي تنبع الطاهر من النصوص دون تحكيم القياس والضرورة والعقل والظروف الاضطرابية. وهذا الخواطر في المؤتمر وبعد جلسة معلقة سريعة أصدر المؤتمر قراراته التي تؤيد الموقف السعودي

رأي د. خلف الله

ان ما يسمى عبد الناصر غزو للكويت قد يسمى عبد الناصر الآخر بضم الكويت للعراق. والصيغة التي يمكن أن ينصب عليها الحكم الشرعي الاسلامي، هي أن دولة عربية اسلامية كبرى قد صمت إليها دولة عربية

صغرى . وهذا من وجهة نظر الشريعة ليس من المحرمات . فدار الاسلام دار واحدة ، ودولة الاسلام دولة واحدة . والعمل في سبيل توحيد ما كان من قبل واحدا بالقضاء على التحرقة ، لا يمكن أن يدخل في باب الحرام ويكون هذا العمل من باب المدبوت حتى يعلم أن مثل هذا الصم تحرج به دار الاسلام من الضعف الى القوة ، ومن العزلة والانقسام الى الوحدة . والذين يدخلون هذه العملية في باب التحريم ، هم الذين يخلط عليهم الأمر بين الملكية العامة والملكية الخاصة . فأرض الكويت هالست ملكا للمحاكم . وإنما هي أرض الله الواسعة يقيم فيها العرب المسلمون . إن الحاكم لا يملك الأرض ، وإنما يدير شئون الحياة على هذه الأرض . يديرها لصالح الاسلام والمسلمين ، وليس لصالحه الخاص . وشرعية احكام في أرض الكويت ، لم تكن شرعية اسلامية ولم تكن شرعية شعبية . وإنما هي في الأصل شرعية استعمارية . فالمستعمر سريطاني الذي كان تحت هذه الأرض هو الذي اكتشف البترول في الأرض العربية . وهو الذي بعد في إضعاف الأمة العربية بالتحرقة ، أقام على كل شر أمير . وهو الذي أنشأ من كل شر وكن أمر دولة . إن الذي صنعه العراق هو لفصاء على آثار الاستعمار في بلادنا ، هو خطوة في سبيل وحدة دار الاسلام التي قدم الاستعمار بتحريتها . والتي ترونت على بحرئتها كيانات عربية اسلامية متفرقة . يسعى كل كيد منها في سبيل مصلحته الخاصة وليس في المصلحة العامة

وعن مدى شرعية الوجود الأجنبي في الأرض العربية الاسلامية من أجل إخراج العراق بالقوة من أرض الكويت يقول الدكتور حلف الله وليس في الاسلام أبدا الاستعانة بغير المسلم على صرب المسلم ومحاربه . وإنما الذي فيه هو الاستعانة بالمسلم على المسلم أن الاسلام يعلو ولا يعلى عليه . والزج بغير المسلم في ميدان يعلو به على المسلم مع وقوفنا إلى جانبه ، هو الأمر الذي لا يصلح ديننا . إن كل النصوص الواردة في القرآن الكريم إنما تدور حول المصلحة أولا بين المقاتلين . فإن عجزت المصلحة ، كان التعاون في قتال باقي . والتعاون بين المسلمين . وليس بين المسلمين وغير المسلمين . الاستعانة بغير المسلم على المسلم لا يميزه الدين⁽²²⁾

رأي الدكتور عمر عبد الرحمن

في 26 فبراير 1991، نشرت صحيفة الشعب (المصرية) حديثاً أجرته مع فضيلة شيخ الدكتور عمر عبد الرحمن وفي هذا الحديث وجهت إليه صحيفة السؤالات التالية «ما رأيكم في الفتوى التي صدرت عن المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة بأن من سقط قتلاً من صفوف الحلفاء فهو شهيد؟» فأجاب «إن هؤلاء العلماء لا يخشون الله ولا يخافونه والله حمل العلماء أمانة الكلمة فقال لا تحشوا الناس واخشوا ولا تشروا بآياتي ثمناً قليلاً¹» وقال «ولا تشروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقوا ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتسبوا الحق وأنتم تملصون²» فهؤلاء العلماء علماء السلطة يصربون سيمها، ويلبثون وراءها، ويقولون ما تريد أن تقول فعليهم أن يتقوا الله ويموبوا قولاً سديداً وأن يخافوا الله ويراقبوه. إن هذه المؤتمرات هي التي توحى بعملاء، فيحب أن يحدها، فلا يأخذ منها كلمة وحده فهاهم بعملاء قد حتموا في مكة من قبل صدور فتاوى الدب وأقعدوها ولكنهم لأن لا يفعلوا شيئاً من ذلك لأن العدو قد تغير إنما مؤتمرات تعمل تبعاً لرغبات الحاكم وإن من يقتل في هذه الحرب يكون أبعد ما يكون عن الشهادة لأن الشهيد هو من قتل لأعلاء كلمة الله. فقد قال رسول الله ﷺ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.

وعن رأيه في الدعوة لتقسيم ثروات الطبيعة عن جميع مسلمين بحجة أنها توحيد في أرض إسلامية، أجاب فضيلة شيخ «الموارد الطبيعية الإسلامية ليست حقاً ولا حكراً للشعوب التي تخبرني فيها بل هي حق لكل المسلمين لقوله تعالى كي لا تكون دولة بين الأغنياء منكم³ ولأن النبي ﷺ لم يعط الأ نصار من شيء بني النصير لعناهم، وأعطى المهاجرين ولأن الآيات ذكرت من الذي يأخذ من هذا الشيء فلهي لكل مسلم محتاج وأيضا قول الرسول ﷺ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يظلمه ولا يظلمه فدم يسمه عدوه، فكيف يسمه بمفقر وخوع وكيف توحيد شعوب حائفة بحسب شعوب عليه هم جميع من مسلمين فلا بد أن تحمي الدول الإسلامية شقيقتها لفقيرة من التثوير والاستعمار أما واقع لدول لاسلامية العبة في هذا المحار فله يدمي قلب فهي تدعم لاقصود الأمريكي صهيوي بوائعها واستشارتها الصلحة في بؤكه ومؤسسته».

الاعلام خلال حرب الخليج

الاعلام بين الامس واليوم

أقدم كتاب عن الحرب ولاستراتيجيه هو ذلك الكتاب الذي اُلهى اسمه شخص صيني يدعى سن تسول Shi Tsu ويعتقد ان هذا الكتاب قد انتهى من كتابته عام 500 قبل الميلاد. ويكتتاب اسمه في حرب. وقد ترجم هذا الكتاب إلى لغات عديدة في فيها لغة عربية، فلاح على نسخة الانجليزية ورغم مرور 25 قرناً من الزمان، فإن هذا الكتاب ما زال يعتبر مرجعاً هاماً لكل من يدرسون الحرب وسياسة والاستراتيجية ويرى من سوان قمة النجاح هي أن يحطم القائد فكرة ورغبة خصمه في المقاومة، دون اللجوء إلى القتال. وفي ذلك يقول: على القائد أن يعمل على تخريب وتفكيك المعاهدات والتحالفات التي يربط بها خصمه مع الآخرين (القائد عند سن تسو هو الحاكم المطلق الذي يدير شؤون السياسة والاستراتيجية والعسكرية) وأن يعمل على إيجاد سوية بين خصمه وبين ورائه ومؤيديه. ومن المفادة المبدئية وجودهم وأن نشط عملاً وحواشيته في كل مكان، يجمعون له معلومات، ويعرضون في تمككة خصمه بدور معرفة والشفاف والتعذر. وبذلك يصبح عدوه مغروراً بعد أن يفقد حلفاءه الخارجيين، وبعد أن تضعف حيلته لدخيلة، فتتفحص معيوباته، وتتخضم رغبته في القتل. وبذلك يكون قد هزم عدوه واستولى على مدنه بدون قتال. وقد أُلغيت هذه الوسائل في قهر الردة خصمه فيه سخاً حيث لا حرب. وإن ما قاله سن تسو هو ما تقوم به أجهزة المخابرات والاعلام في الدول حتى يومنا هذا. بل إن الرئيس الأمريكي بوش قد ألزم حلفاءه بما قاله من تسو منذ 25 قرناً.

ويستطرد سن تسو فيقول: الحرب حذره. ويقائد ماهر يجب أن يكون مهنراً أيضاً في انتصاره شيء، ومهراً في إخفاؤه بوجه. فليس سخياً أن حتى الظروف والموقف التي يمكن أن تصل عدوه، ونوحى بأنه سيقوم بعمل ما، فإنه يحرص على إخفاء بوجهه السبابة. فعندما يكون قادر على أن يظهر أضعف. وعندما يكون قرب من شيء فإنه يتظاهر بأنه ما زال بعد.

عنه . . . وعندهما يكون بعيدا عن شيء فانه يتظاهر وكأنه قريب منه . يتحرك كالشبح في ظلام الدل دون أن يراه أحد أو يسمع بصوته أحد . وهذه الرئيسية هو مهاجمة وفهر فكر وإرادة خصمه . ومع أن توصيات سن تسوبا يجب أن يحل به القائد من صفات، كانت وما زالت هي هدف كل الحكماء الذين يديرون دفة الصراع العسكري والسياسي في بلادهم ضد أعدائهم . إلا أن امكانية نجاحهم في تضليل خصومهم قد تضاعفت كثيرا خلال العصور الحديثة، وذلك بسبب تطور وسائل الرصد والاعلام

ومع أن وسائل الرصد والاعلام لم تتطور كثيرا خلال الحقبة الزمنية التي كانت تفصل بين عصر سن تسو وعصر نابليون . فانه يسب إلى نابليون قوله وثلاث صحف معادية يجب أن يعمل لها حساب أكثر من 1000 بتدقية . فقد قال نابليون هذه المقولة منذ حوالي مائتي عام . في وقت لم يعرف فيه العام الطائرات والراديو والتليفزيون وأجهزة التجسس . وفي وقت كانت تطع فيه الصحف بوسائل بدائية وبأعداد قليلة . ويتم توزيعها بأشخاص راحلين أو ينقلونها على عربات تجرها الدواب . فإذما نحن قرب من وسائل الرصد والاعلام المتاحة للحكام المعاصرين، وبين وسائل الرصد والاعلام التي كانت متاحة في عصر نابليون . فإنا نكون كمن يريد أن يقارن بين رجل يعاقب صعبا شديدا في الضرر والسمع والطق، وبين رجل له أنف عيين وأنف أدن وأنف لسان . فإذا افترضنا أن الحكام المعاصرين يمتلكون وسائل الرصد والاعلام الحديثة بنفس القدر الذي يمتلكه خصومهم، فإن فرصة أي منهم في تضليل الآخرين تكون . قد تضاعفت كثيرا . أما إذا امتلك أحدهم تلك الوسائل دون الآخر، فإن فرصته في تدمير خصمه تصبح مؤكدة

وعلام اليوم وإن اختلف مع علام الأمس في الوسائل، إلا انه يتطابق معه في الأهداف الرئيسية . فإهدف الأول للاعلام هو اقناع الدات والرأي العام الداخلي والصديق بأن لديهم الامكانيات اللازمة من أجل تحقيق النصر . وإلهدف الثاني هو اقناع العدو والرأي العام المعادي من قيادات وشعوب وحمود، بأنهم سوف يهزمون . وإلهدف الثالث، هو محاولة كل طرف اقناع الرأي العام المحايد بعدلة القضية التي يدافع عنها، وأن انصاره على الطرف الآخر سيكون لصالح المجتمع الدولي كافة، في حين أن انتصار الطرف الآخر

سيكون وبالاعلى لجميع وسوف يذكر فيها بي بعض من تصريحات
والاحداث التي تحدثت كل من العراق ولولايات المتحدة الامريكية، وافول
عربية واسرائيل، قبل وأثناء بدلاع الأزمة، من أجل تحقيق هذه الاهداف
ثلاثة . بصرف النظر عن سلامة الأسلوب والأخطاء التي وقع فيها أحاد
المسيرين للاعلام في الطرفين المتصارعين .

الاعلام المعادي للعراق وللأمة الاسلامية

■ بدأت الحملة لاعلامية الامريكية بحربه ضد العراق، قبل بدلاع حرب
في الخليج بحوالي سنتين . وعلى وجه التحديد في أعقاب وقف إطلاق النار
بين العراق و إيران في 20 أغسطس 1988 . ففي خلال شهري اكتوبر
ونوفمبر 1988*، قامت بريطانيا بطرد 3 دبلوماسيين عراقيين من لندن،
وقامت امريكا بطرد دبلوماسي عراقي من واشنطن، وحدث بحجة شططهم
الذي سبق مع مهامهم الدبلوماسية . وقد اعرق بطرد عدد مماثل من
لدبلوماسيين بريطانيا والامريكان الذين يعملون في بغداد، وبفس
الأسباب التي أثارها بريطانيا وامريكا ضد لدبلوماسيين العراقيين .

■ 29/12/88، نشرت صحيفه النيوز (انجليزية) مقالا عن مصادر دبلوماسية
عربية، أن الأكراد العراقيين يتلقون دعم إسرائيليا بمساعدة عقب احياء
سري بين 4 أكراد وسخاف شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي وأكدت
لمصادر أن إسرائيل تهدف إلى تخليص القوة العسكرية العراقية

■ 17/1/89، ادعت شبكة التليفزيون الامريكية ABC، وشبكة أخرى
امريكية، أن العراق قد نجح في إنتاج الأسلحة النووية، وعلى وجه
تحديد وسائل من امراض الكوليرا، التيفويد، الحمرة . ولكنه لم
ينجح بعد في إنتاج الوسائل الملامه بفل واستخدام هذه الأسلحة في
بغداد . وأن إسرائيل تحذر العراق، بأنه إذا لم يوقف عن إنتاج هذه
الأسلحة، فإنه يمكن أن يتعرض لهجوم حوي إسرائيلي مماثل للهجوم الذي
شبهه في يونيو 81 لتدمير المفاعل النووي العراقي .

- 89/2/9 ، أدعت صحيفة لوس أنجلوس الأمريكية خبر عقاده أن صدام حسين قد نجح من محاولة اعتياله وأنه قد سم إعدام 200 من صباط الجيش ومن أعضاء حزب البعث الحاكم لتورطهم في عملية الاعتيل
- 89/4/1 ، ذكرت الواشنطن بوست ، أن الأدميرال توماس بروكس Rear Admiral Thomas A Brooks مدير محدرات القوات البحرية الأمريكية ، قد أدلى يوم 89/2/22 شهادته أمام لجنة الشؤون الدفاعية بمجلس النواب ، قد فيها أن العراق هو واحد من ثلاث دول تسمى بقوة من أجل الحصول على مكافآت نووية . الدولتان الأخرتان هما ليبيا وإيرن . وتستطرد الصحيفة فتقول أن إسرائيل تعتقد أن الرباح العراقي النووي يمكن أن يتوصل إلى انتاج الفنتلة النووية واحتيازها في خلال سنتين في حين أن جهات أخرى تعتقد أن العراق يحتاج إلى 5 سنوات لتحقيق ذلك .
- 89/4/10 ، نشرت مجلة بيورويك الأمريكية أن السلطات الأمريكية ، اعترضت واستولت في الشهر السابق على شحنة للعراق قيمتها 400 000 دولار ، كانت تضم مصحات تفريع متطورة Sophisticated Vacuum Pumps ، يمكن استخدامها في تخصيب اليورانيوم enriching uranium ، وبالتالي جعله صالح لانتاج لأسلحة النووية .
- 89/9/7 ، نشرت نيويورك تايمز الأمريكية ، أن انفجاراً مهولاً وقع بعد ظهر يوم 89/8/17 في المنشآت التي تقوم بتطوير لصواريخ العراقية وأنه راح ضحية هذا الانفجار حوالي 700 قتيل من المصريين والعراقيين لذين كانوا يعملون في تلك المنشآت وقد اعترفت السلطات العراقية بوقوع هذا الانفجار - بعد الاعلان عنه بواسطة وسائل الاعلام للعربية - ولكنها قالت أن الحسائر الشربة نتيجة هذا لانفجار هي 19 قتيل فقط .
- في سبتمبر 89 ، قررت أمريكا رفع تكديساتها من بوقود في الجزيرة العربية كانت في الماضي تعتمد على مشتاتها في كل من البحرين وعمان بالإضافة إلى ما كانت تحصل عليه من الكويت التي كانت تحصل منها على 30 000 طن شهرياً من وقود الطائرات والسفن خلال الحرب العراقية ليرانية . وقد قررت أمريكا بناء مخزون تكديس للوقود تسمى إلى 5 1 مليون برميل في

لامبارات العربية . وبالأنتهاء من بناء تلك المحاذير في منتصف
سبعينات، وبها تكون قد وفيت امكانيات ضخمة لعمل الهوب
الأمريكية في تلك المنطقة * (المؤلف هذا الحخم من المحاذير يمكن أن
يعطي صاحب قوات لأمريكية من انقود لمدة 30 يوما، اذا ما بدعت
الحرب في منطقة الشرق الأوسط، طبقا لحظه 1002 التي كانت تستهدف
بالحشد في لمصقة 5 4 فرقة، 3 حامله حاثرب، 5 حاصح حاثرب
قتال).

■ في خلال نوفمبر وديسمبر 89، ستعمل الاعلام العربي موضوع عوده اعمال
المصريين من العراق، ورنكات بعض الأحفاد التي لا بد وأن يكون بعضها
قد حدث فعلا، في إثارة رأي نعاء نصري ضد لعرق

■ 21 1 89، أعس حوب كيلي John Kelly، وكييل وزارة الخارجية
الأمريكية أمام مجلس اسوب لأمريكي، أن أمريكا قد طلبت إلى كل من
مصر والأرجنتين أن تسحب من المشروع الذي تشركان فيه مع العراق من
أجل تطوير صاروخ Condor-2 وقال أن مصر قد استجابت
وانسحبت فعلا من المشروع، وأن هناك اعتقاد بأن الأرجنتين هي الأخرى
سوف تسحب.

■ 1 12 89، ميرت تركيا وقف تدفق المياه في نهر الفرات حتى 13 يناير
90، وذلك برفع مستوى مياه أمام سد تاتورك . وحيث أن سوريا
يمكن أن تعوض ما نقص من بعضها خلال تلك الفترة عندما تعود المياه
إلى التدفق في يوم 14 يناير، فإن عرق سيصح هو وحده الذي سيحمل
نتيجة هذا التوقف في تدفق مياه نهر الفرات

■ 2 12 89، جميع الرئيس لأمريكي بوش مع الرئيس السوفيتي
حوب تشوف في مياه منطقة وبعد يومين من الاحتجاج تم تنقيح على
سنة من الاتفاقيات التي تشمل كمبص لأسلحة الاسرائيلية، وتعمل
على تشيط علاقات سبسة والحاربة، وتضع نهاية للحرب بارده من
العملاقين، ولا شك أن مثل هذا الاتفاق يعتبر رساله بحدير أمريكية إلى
كل دور نعاء لثلاث التي كانت تعتمد على تأييد لاتحاد السوفيتي بمصاها
سياسيا وعسكريا.

- 23, 12, 89، نشرت مجلة جيس لاسوعيه DW، مقالا عن بقدرب لعراقية في مجال تصوير، أشارت فيه إلى لافجر لكبير ندي كان قد وقع في مركز أحداث التصوير في الأسر جنوب بغداد في 17 8 89 وقالت المحلة أن مصادر دبلوماسية تؤكد أن هذا لافجر من تدمير الاسرائيليين
- 16/2/90، امتعت امريكا عن التصويت في الأمم المتحدة على قرار بدين اسرئيل على توطيد ليهود نهج حرس من لاعداء سوفيتي في الأراضي المحتلة بعد 1967.
- 15 3 90، شب حريق في مصنع رابطة الليبي ندي تدعي أمريكا أنه محصن لانتاج لأسلحة الكيماوية وكان لاعلام العربي والاسرائيلي يشتر أخبار هذا الحريق بشبهة وفرحة كبيرة
- 22/3/1990، أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي قرارا يعترف فيه بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل.
- 28/3/90 (أسوعان فقط بعد إعدام الحاسوس البريطاني باروفت في بغداد)، أعلنت الحزب البريطانية أنها قامت بالتعاون مع الحزب الأمريكي باحباط تهريب 40 جهاز مخبر للأسلحة النووية Krytron، كانت متوجهة من مطار هيثرو اسريدي إلى بغداد على متن طائره عراقية وفي أعقاب هذا لاعلان، تصاعدت التهديدات من اسرائيل ضد العراق بأنها سوف تقوم بتدمير المنشآت النووية العراقية، سواء بالاعادة عليها كما فعلت في يونيو 81، أو بتدميرها بواسطة عمسة تخريب كما حدث بالسة لمصنع رابطة الليبي الذي تم تدميره بحريق يوم 15/3/90 (المؤلف كانت هذه هي المرة الأولى التي تعترف فيها اسرائيل - عن طريق مقال Professor Rafael Israeli أستاذ التاريخ الاسلامي في الجامعة العربية في القدس - بأن اسرائيل هي التي قامت بإشعال حريق في المصنع الليبي اعتقادا منهم بأنه يقوم بانتاج أسلحة كيماوية)
- 3/4/90 (بعد يوم واحد من توجيه صدام حسن هديده بحرق نصف اسرئيل إذ هي هاجم العراق)، ندد الرئيس الأمريكي بوش بتصريحات صدام حسن وعبرها بتصريحات غير مؤولة، وطالته سجنه

■ 90/4/5 ، اتخذ البرلمان الأوروبي قراراً بحظر تصدير أي معدات أو مواد إلى العراق ، يمكن أن تستخدم في إنتاج أسلحة التدمير الشامل

■ 90 4 10 ، أغلب الحيزك البريطانية ، أب وأحطت تصدير مجموعة من مؤاسر طوها 40 متر كست مرسله الى العراق وأنه يعتقد أب أجراء من مدفع صحم هام سدكور بول Dr Gerry Bull بتصميمه ، ويقوم بتصصعه لحسب العراق ، وتأتي هذه عملية بعد 20 يوم من مقتل الدكتور بول في شفته في بروكسل ، وتدعي سلطات لأمريكية والبريطانية امحتصة أن هذا المدفع بعد نجميعه يزن 140 طن ويستطيع أن يطلق قذيفة نووية أو تقليدية تزن طن لمسافة 1200 كيلومتر

■ 90/7/25 ، صرح وزير العلوم الاسرائيلي يوفال نيهان بأن إسرائيل تمتلك الأسلحة الكيميائية ، وستعملها في حالة أي هجوم عراقي ورغم أن امتلاك إسرائيل للأسلحة كيميائية هي حقيقة معروفة منذ عشرت لسين ورغم أن مجلة DW كانت قد نشرت في عددها الصادر بتاريخ 14 يوليو 90 صفحة 51 ، نقلاً عن مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية William Webster ، أن إسرائيل هي واحدة من الدول التي تمتلك أسلحة كيميائية إلا أن اعترف إسرائيل عسا بامتلاكها للأسلحة الكيميائية ، وعمرها على استخدامها ، يعطي تصريح وزير العلوم الاسرائيلي أهمية خاصة .

■ مايو 1990 ، هددت الولايات المتحدة بالانسحاب من منظمة الصحة العالمية إذا هي قبلت عضوية منظمة التحرير الفلسطينية في المنظمة العالمية وحيث أن الولايات المتحدة تدفع 25 من ميزانية منظمة الصحة العالمية وهو ما بلغ 78 مليون دولار في عام 89 فقد سحب هذا التهديد في إنشاء تلك المنظمة الدولية عن الاتحاد فرر يفضي بقول عضوية منظمة التحرير الفلسطينية ونتيجة لذلك التحدث منظمة الصحة العالمية قراراً تاريخ 10/5/1990 ، يصح على أن يواصل الأمين العام منظمة الصحة العالمية دراسة الطلب الفلسطيني ويقدم رده في الوقت المناسب وهو ما يعني وضع هذا الموضوع على الرف .⁽¹⁾

■ 90/7/24 ، أعبر Pete Williams ، في مؤتمر صحفي في واشنطن أن الولايات المتحدة «ستحارب طلب من دولة الامارات وأرسلت إليها يوم 90/7/21 ، 2 طائرة KC - 135 ، وأب تقوم بالعبور معها في حرء مساورات بحرية وذلك لاطهار تأييد بولايات المتحدة لكل من دولة الامارات والكويت تجاه تهديدات التي كنت قد صدرت من صدام حسين يوم 90/7/17 لكل من الدولتين ، بقيامها بصح كميات من البترول تريد عن حصصها بهدف خفض لأسعار و فور هذا لاعلان ، وصلت رسالة الى واشنطن من دولة الامارات ، توصلح مدى برعائها لاداعة هذا الخبر ، وتؤكد على رعتها في أن يتم التعاون العسكري بين الدولتين بطريقة سرية وغير معينة وقد علق تشيني على ذلك بقوله إن أصدقاءنا العرب يريدون أن يحققوا مكاسب مزدوجة إنهم يطلبون منا حمايتهم . و يطلبون في نفس الوقت أن تكون العلاقات بيننا وبينهم في الاطار السري . إنهم يقولون نواجهوا بالقرب منا بسفنكم وبطائراتكم لحمايتنا ، على أن تبقى تلك السفن وتلك الطائرات بعيدة عن الأنظار (صعحة 222 من كتاب The Commanders للمؤلف Bob Woodward الذي ظهر في مايو 1991).

■ لقد ذكرت في الجزء الأول ، الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والتي يأتي البترول في مقدمتها وذكرت أن سياسة الولايات المتحدة النمطية منذ عشرات السنين هي حصول على النفط من هذه المنطقة بتمس بحس ، عن طريق ربط مصالح حكم هذه المنطقة بالمصالح الأمريكية . واحتلال العراق للكويت يوم 2 أغسطس 90 ، كان يعني بالنسبة لأمريكا أن صدام حسين أصبح يسيطر على 20 5 في المائة من انتاج الأوليك من النفط (9 13 عرق + 6 6 كويت) وعلى 29 في المائة من الاحتياطي المؤكد من النفط لدى دول الأوسط وهذه الامكانيات الصالحة من صدام حسين يمكن أن يهدد الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة مهددا خطرا . و ترك صدام حسين يمر هذه بعيمة ، يمكن أن يشجعه على التوسع فيحتل باقي الدول العربية خليجية ، فصيح به سيطرة على 52 في لمائة من انتاج الأوسط (طع) لتحصص الرسمية المحصصة أو دة حسب ما كان يتم صححه فعلا

نتيجة الحذور عن الحصص المخصصة، فإن هذه النسبة قفزت إلى 56 في المائة) كما تصحح به السيطرة على حوالي 70 في المائة من حثيطي دول الأوت من النفط. ولذلك فإن بوش استحدث هذه الورقة إعلامية منذ ليوم الأول لاحتلال العراق للكويت. كان يقول 'أ' حصول أمريكا والدول الصناعية على النفط بالأسعار التي يعرضها صدام حسين على السوق، سيمضي ارتفاع سعر الطاقة، وسيؤثر مستوى معيشة كل فرد أمريكي نتيجة لذلك. وكانت الورقة الإعلامية الثانية التي يلعب بها بوش هي إسرائيل وفي هاتين السورتين كان بوش يقول وإذا تركنا صدام حسين يتجمع في عدوانه، فإن ذلك قد يشجعه لكي يرسل قواته إلى السعودية، أو أن يهرب المسالك البترولية (استخدم بوش لفظ *Petro Kingdom*) لكي نطبع ما يأمرها به ستة وخمسون في المائة من واردات العالم البترولية تصحح تحت سيطرة حاكم دكتاتور، يقوم بحشد صواريخ بعيدة المدى يمكنها أن تصيب كل دولة في المنطقة بما في ذلك إسرائيل، بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية. بل وفي بضع سنين بالأسلحة النووية أيضاً. ⁽¹⁷⁾

■ 90/8/2، المح الرئيس الأمريكي قورا سعيد جمع الودائع والممتلكات العراقية والكويتية في السوق الأمريكية، وطالب دول حلف الأطلسي واليابان باتخاذ نفس الإجراء.

■ 90/8/3، ظهر سعود ناصر الصباح السفير الكويتي في واشنطن على شاشات التلفزيون الأمريكية، أعلن أن الكويت قد صلت من لولايات المتحدة ساعده العسكرية، لأعطاء الشرعية الدولية للدخل العسكري الأمريكي. وفي نفس ليوم أصدر الاتحاد السوفيتي بيان يقول فيه أنه قرر وقف تسليم الأسلحة ومعدات إلى العراق، وأصدر بياناً مشترك مع الولايات المتحدة يدين فيه لغزو لعراقي للكويت، بلعة شديدة البهجة وفي نفس اليوم قرر بوش تفيد الحطة 1002 (حطة ثني تتضمن رسال قوة لانتشار لسريع إلى السعودية والتي تتضمن 5 4 فرقة، 3 حامية طائرات، 6 حجاج طائرات قتال، وحملي انقوه حوالي 250 000 ویتهم حشدها في 17 أسوع) ولكن هذا القرار لم يعد فقط نوسائل الإعلام

حيث أن اعلانه يظهر عدم قدرة الولايات المتحدة لصد أي هجوم عراقي خلال تلك الفترة بصفة عامة وحلّال شهري أغسطس وسبتمبر بصفة خاصة.

■ 90/8/4 ، صحيفه الأهرام المصريه تنشر خبراً تقول فيه أن صدام حسين أعدم 120 صابطاً عراقياً رفضوا المشاركة في غزو الكويت (صحيفة الشعب الحزاقية 90/8/5).

■ 90/8/6 ، وصل ديث تشيبي حدة الساعة 13 00 ، وكان معه مجموعة تضم 6 معاونين من بينهم الخيال شوارتركوف. وفي مساء نفس اليوم تقابل تشيبي مع الملك فهد ومعه 6 أشخاص من العائلة المالكة، كان من بينهم ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز، والأمير سلطان ووزير الدفاع، والأمير سعود الفيصل ووزير الخارجية، والأمير بدر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن. وفي نهاية اللقاء اتصل تشيبي بالرئيس بوش وأخبره بالول، وصدرت الأوامر مساء يوم 8/6 بالبدء فوراً في تنفيذ الخطة 1002.

■ 90/8/7 ، وصل تشيبي إلى مصر وقابل حسي مبارك في الاسكندرية حيث أطلعه على المحطّط الأمريكي، ثم سافر في نفس اليوم إلى المغرب ببطع الملك الحسن على نتائج رحلته وبعد ساعت قبيله في المغرب، استأنف تشيبي رحلة العودة إلى واشنطن.

■ وبالإضافة إلى الورقة الاعلامية الخاصة بتخويف الشعب الأمريكي والمجتمع الدولي بالاحتمالات الخطيرة التي يمكن أن تحدث، إذا لم يدمر صدام وألته العسكرية فإنه كان على بوش أن يقتنع هؤلاء الناس، بأنه من الممكن هزيمة صدام حسين في وقت قصير وأن القوات المسلحة الأمريكية لن تتحمل إلا خسائر بشرية محدودة جداً وأن صدام حسين لن يستطيع أن يلحق الأذى بإسرائيل كما كان يتوعد. ولكي نجح أمريكا في تحقيق ذلك ولكي يرهف صدام حسين وتؤثر على معنويات المتعاطفين معه من الشعوب العربية والاسلامية، فإن الخطة الاعلامية الأمريكية كانت تتضمن النقاط الرئيسيه التالية

1 - الادعاء بأن عمدة حشد القوات الأمريكية في السعودية، تتم بأسرع من الحفيضة التي كانت تتم بها وعلى سبيل المثال، فإن الاعلام الأمريكي كان يقول أن طائرات C-141 الأمريكية تصل إلى مطارات السعودية بمعدل طائرة كل 5 دقائق ليلاً ونهاراً وهذا يعني أنه يصل إلى مطار السعودية 288 طائرة C-141 كل 24 ساعة فإذا عرفنا أن كل ما تملكه أمريكا من هذه الطائرات هو 218 طائرة . وأن نسبة الصلاحية نتيجة الصيانة الدورية لا يمكن أن تزيد بأي حال من الأحوال عن 90 في المائة، وأن طاقة الطيارين لا يمكن أن تسمح بأكثر من رحلة واحدة بين أمريكا دهانا وأياماً كل ثلاثة أيام . فإن ذلك يعني أن متوسط عدد طائرات النقل C-141 التي تصل يومياً إلى السعودية لا يمكن أن تزيد عن 65 طائرة (أي بمعدل طائرة كل 23 دقيقة) وأقصى ما تستطيع تلك الطائرات حمله هو 2 300 طن يومياً وهو ما يعني أن نقل فرقة حدود جو واحدة يستغرق 17 يوم على الأقل وإذا ما اشتركت جميع الطائرات C-5 التي تمتلكها أمريكا، فإن أقصى مجهود حوي لنقل يرتفع إلى 5 000 طن يومياً وهو مجهود لا يسمح مطلقاً بأن يتم الحشد بالسرعة التي كان يتفاخر بها الاعلام الأمريكي وقد أثبتت الأرقام التي نشرت بعد الحرب، أن مجهود النقل الحوي كان يتم بمعدل 2 500 طن يومياً أي نصف الحد الأقصى . وهذا أمر طبعي لأنه كلما طالت المدة فإن الطائرات تحتاج إلى وقت أطول للصيانة، ويحتاج الطيارون وقتاً أطول للراحة وبالتالي فإنه يمكن القول بأن الحد الأقصى لمجهود النقل الحوي الاستراتيجي الأمريكي من الناحية العملية هو 3 000 طن يومياً، وبه يكون عدده المتوسط 2 500 طن يومياً.

2 - الاعلان عن تدريبات عسكرية وعمليات إبران بحري يقوم بها القوات الأمريكية على الشواطئ في عمان والسعودية ونشر صور عنها في التلفزيون ووسائل الاعلام الأخرى.

3 - قرار لرئيس الأمريكي بارسال صواريخ باتريوت إلى إسرائيل كتصدي للتهديد العراقي بضررها بصواريخ أرض أرض.

4 - استعراض يومي على شاشات التلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى، تبين أحدث الأسلحة والمعدات الأمريكية، وتؤكد موقفها الوعدي بكمبر على الأسلحة العراقية ولا سيما في مجال القوات الجوية، والحرب الالكترونية، ووسائل الاستطلاع، والانصلاط للاستلصاق، والوسائل الحديثة في فتح ثغرات في حقول الألغام وقد كان هذه الاعترافات فوائد مردوحة - لاصافه في أنها كانت تعكس الضمائية في عوس اصدقاء أمريكا، مما كانت تثير قس اصدقاء لعراق

5 - الاعلان عن تطعيم كل حدود الحدود الأمريكية التي يعتقد أن العراق قد يستعمل حرائقها في شن هجومات حدود العراق الأمريكية

6 - الاعلان عن تجهيز كل الحدود بالأسلحة العراقية ضد الحرب الكيميائية

7 - وعندما بدأت الحرب الجوية في 17/1/91، كانت قيادة الأمريكية في كل من واشنطن وسريانس تعقد مؤتمرا صحفيا يوميا يدع على شكاك التلفزيون العاليه وكانت تعرض فيه أفلاما متقطعة من طائرات من أجل أن تستخدمها في تسخير مدقة لأسلحة الأمريكية في إصابة أهدافها وكان مركز قيادة صدم حسين هو واحد من تلك الأهداف العرقية التي قام الأمريكيون بعرض أفلام عن صربها

8 - كانت شبكة تلفزيون CNN الأمريكية تعرض 'ولا تأوّل أهداف تلبيروية من كل من السعودية وإسرائيل، تبينها صواريخ ماتيوت وهي تتصدى للصواريخ العراقية طراز حسين وذلك إلى أن فرصت إسرائيل رفاهه على هذه الشبكة بعد بداية حرب الصواريخ مصعة أيام

■ 22/8/90، اعتملت فرنسا 11 طائرا عراقيا من بينهم 4 طائرين عراقيين كانوا في دورة تدريبية في فرنسا وقد اعتمدتهم السلطات الفرنسية في مطار أورلي عندما كانوا في طريق عودتهم إلى بلادهم.

■ 17/9/90، وجه بوش رسالة إلى الشعب العراقي، شها لادعه والتلفزيون العراقي (تفاصيل هذه الرسالة في جزء الأول صمحتي 203، 204).

■ 27، 9، 90. لرئيس حسي مبارك يهدد بتدمير أية صواريخ عراقية تقدم إلى السودان. وكان ذلك تعليقا على خبر نشره دويتش شريخ 90، 9/4 (المؤلف من الوصح أن خبر رويتر هو خبر كاذب، انعرض منه هو استعداء مصر ضد السودان، نظرا لموقف السودان المؤيد للعراق في أزمة الخليج. وكان أول حسي مبارك أن يؤكد ولا من صحة الخبر وأن يتأكد ثاب أن هذه الصواريخ موجهة ضد مصر. فإن أي صواريخ يمتلكها السودان أو تمتلكها أي دولة عربية فهي قوة مصر وسعرها ولدي يشير لاستعرب حق، هو أن حسي مبارك نشره خبر غير مؤكد عن متلاك السودان للصواريخ ذات رؤوس تفيدية. وه ينزه خبر مؤكد بأن إسرائيل تمتك صواريخ تحمل رؤوسا نووية وكيميائية وبيولوجية). واستطرد حسي مبارك في نفس الحديث قائلا: إن هدف صدام حسين من احتلال الكويت هو أخذ الزعامة من مصر. وهذا مستحيل.

■ 7 10 90، بوش يقول في خطاب به أمام الأمم المتحدة ويسعي أن يعمل على إزالة كل الأسلحة لكيمياوية، قل أن تنضم لولايات المتحدة بتدمير 98 في المائة من مخرومات خلال السنوات المقبلة، وعملي مخرومات من تلك الأسلحة خلال العشر سنوات المقبلة.

■ 6 10 90، أكدت ورره لدفع الأمريكية أن العراق يمسك متفجرات شديدة الصعول غير أنه نفت أن تكون في مستوى تقابل اسووية. وكان ذلك رد من ستدحون على ما نشره في بيوم السابق صحيفة نوس الحلوس تايمز (لأمريكية) أن لعرق يمتلك قنبلة تعداد قوة انفجارها القنبلة لسووية (المؤلف هذا نموذج للحبر الذي يجمع بين التحريف من الخصم، وفي نفس الوقت طمأنه الأصدقاء على القدرة على هزيمته).

■ 8 10 90، مدحه شعبه تركبها سرتيل في حرم نقدي، يروح صاحبها 22 شهيد فلسطيني من بينهم إمام المسجد الأقصى أما الحرمي فيزيد عددهم عن مائة.

■ 10 90. وشخص تعامل مع خمس لأم من يداه إسرائيل على محرقة المسجد الأقصى.

■ 90/10/14، الواشنطن بوست تقول أن بوش قرر تأجيل الحرب وسحب إلى المبادرات السياسية وفي اليوم التالي مباشرة، صرح وزير الدفاع الأمريكي تشيبي، بأنه لا يستعد الخل العسكري (المؤلف الفرص من هذه الأحبار المتصارعة هو وضع العراق في موقف الشك عن حقيقة الموقف الأمريكية . وهو هدف رئيسي من أهداف الاعلام وقت الحرب)

■ 90/10/15، وزير الخارجية البريطاني يصل إلى إسرائيل، ويصرح بأنه ضد قيام دولة فلسطينية الصحفيون الأردنيون يقطعون أنموذج الصحفي الذي عقده الوزير البريطاني في عمان عند زيارته للأردن بعد إسرائيل

■ 90/10/17، وزير الخارجية الأمريكي، يكذب الأحبار التي روجها الاعلام العربي عن وجود قوات عسكرية وصواريخ متطورة عراقية في موريتانيا (المؤلف الادعاء بوجود صواريخ عراقية في موريتانيا، الهدف منه إيجاد الوقعة بينها وبين جيرانها وذلك في إطار الحملة الاعلامية العربية الموجهة ضدها تبث لوقعها المؤيد للعراق في أزمة الخليج)

■ 90/10/21، تشيبي يقول الحرب ليست حتمية والعقوبات الاقتصادية قد تكفي (المؤلف حذر آخر لتصليل القيادة السياسية العراقية، وعدم دفعها إلى القيام بعمليات هجومية قبل أن تستكمل القوات الأمريكية حشدتها).

■ 90/10/22، الأمير سلطان وزير الدفاع السعودي، يدعو إلى طرق أبواب السلام وحل مشاكل الحدود بالحوار (المؤلف حذر آخر لتصليل القيادة السياسية العراقية)

■ 90/10/30، نشرت صحيفة الشرق الأوسط (السعودية) مقالاً بهجوم فيه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، على موقعه المؤيد للعراق فكنت مقالاً طويلاً مسووناً إلى مصدر سعودي مسؤول يقول فيه «العالم اليوم مع الحق الا العصر من قصص الأخوة». (المؤلف هذا مثال يدل على عينة الوعي الاعلامي حيث أن العالم أجمع يعلم أن السعودية ودول الخليج كانت هي التي تبشر الأموال يمينا ويسارا على كل من يؤيد مواقفها أما العراق المعاصر فلم يكن لديه ما يطعم به شعبه فكيف له أن يرشو

الأخريين ؟ لقد أعتقت السعودية والدول الخليجية خلال هذه الحرب 75 مليار دولار (48 من السعودية، 22 6 من حكومة الكويت في اثنى، 4 4 باقي لدول حلفه) لو أن مسؤولا عرفيا هو الذي نهم السعوديين بأنهم اشتروا موقف الكثير من الدول ومواقف الكثير من الأشخاص وأفلامهم، لكن في اتهامه الكثير من المنطق، حتى وان لم يقدم لدليل على ذلك فلهذا يملك لما هو الأكثر تأهلا لكي يرشو الآخرين مرة أخرى أقول أن هذا لاتهام السعودي يدل على عيبة الوعي الاعلامي).

■ 90/11/2، بوش يطالب بتحجيم القوات المسلحة العراقية بعد انسحابه من الكويت وكان نائبه قد صرح في اليوم السابق قائلا «هنا هو تدمير السلاح العراقي، حتى ولو انسحب من الكويت»

■ 90/11/3، لوشنل بوش تتوقع استخدام السلاح النووي في الحرب المحتمنة (المؤلف حبر يقصده به إرهاب صدام حين والمتعاطفين معه)

■ 90 11/3، صحيفة نشرين (السورية) تدعو إلى الحمى المكروي لانهاء الاحتلال العراقي

■ 90/11 8، وزير خارجية سوريا يقول العراق مثل إسرائيل خطر على العرب ولا رابط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية. (المؤلف بعدد قرءة هذا التصريح بعد الاطلاع على خطاب وزير الخارجية الأمريكي الى نظيره الاسرائيلي، والذي أوردناه في هذا الفصل صرح الأحداث الاعلامية الهامة بتاريخ 91/11/22).

■ 90/11/9، شيني بصرح بان قرار الرئيس الاميركي بمصعفة قوات في الخليج، سيوفر بان القدرة على انقيم بمصمات هجومية (المؤلف، هذا التصريح يتعارض مع التصريح الذي أعلنه هو نفسه قبل أسبوعين والغرض منه هو تكثيف الضغوط على صدام حسين)

■ 90/11/12، مجلة TIME الامريكية تعون خطه رمال القوات الامريكية لي الخليج موضوعه قل أزمة الخليج (المؤلف، تشير المجلة الى خطة 1002 بواسطة لقيادة المركزيه (قوة الاشارة السريع سبها) وكانت هذه

خطة تنصص نقل 3 هرة، 4 حراج صاثرات قتل، 3 حمامه طائرب وطف لهذه الحطة. فان طائرات الفال 15 فكات تتحرك الى المنطقة في ليوم لأول وبحلول اليوم السابع يكون قد تم نقل بوء قومه 2300 حسي من العرة 82 حدود حو وفي اليوم 17 تصل قوات المبر من الولايات المتحدة، يبا تصل احتياحات من لدجرة والاحتياحات عن من من ديغو حارب Diego Garcia وفي اليوم 27 بدأ بدسات في الوصول الى المنطقة وتستكمل القوات البحرية والبحرية وخوية حشد طبق للحطة خلال 17 أسوع) وأوصحت الحطة أن ديث تشي نوجه يوم 6 أغسطس الى الرياض ومعه اتفاقية من ثلاث صفحات أسمها الحدة الحلف وقام الملك فهد بالتوقيع عليها وقامت الحدة أن ديث تشي نوجه بعد ذلك الى القاهرة حيث وضع مع الرئيس مبارك خطة احتنع القاهرة

■ 18 11 90، أدلى بوش بحديث لمحطة بيوروث لأمريكية (مقت رويتر مفتطدت منه من أن يصهر في المحطة بتاريخ 28 1 90) فإن فيه وليس بمقدورنا السماح لطاعة منمر بممارسة الابتزاز الاقتصادي للأمن في حال الطاقة. جرم من الأمن القومي ويجب أن يكون على استعداد للتصرف على هذا الأساس.

■ 21 11 90، وأثناء زيارته بقوات الأمريكية في السعودية، بمناسبة الاحتفال بـ Thanksgiving، فإن رئيس الأمريكي بوش وإن من يعتقدون أن البرنامج النووي العراقي يحتاج إلى بضع سنين لكي ينجح في إنتاج القنبلة النووية، ويتصرفون على هذا الأساس. لا يقدرون حقيقة الموقف وحساسة التهديد الذي يواجهها إذا ما حصل العراقي على القنبلة النووية.⁽¹⁴⁾

■ 22/11/90، نشرت صحيفة معاريف (الاسرائيلية) نص الرسالة التي أرسلها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر يوم 15/11/90، إلى نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي، والتي جدد فيها بأنه لن يكون هناك ربط بين حل الأزمة في الخليج وحل النزاع العربي الاسرائيلي.⁽¹⁵⁾ ونصر لأهمية هذه الرسالة فأنتا سندكر هنا بعض فقراتها الهامة:

● في كل مكان وصلت اليه، ومع كل رعيم تحدثت معه، كان هناك اتفاق بأنه من المحظور إعطاء صدم محرج محترم، أو حواثر ويأنه من المحظور أن تكون هناك حلول جزئية.

● نحن نعتقد بأن طلب من جانب الكويت وفقاً لعدد 51 من ميثاق الأمم المتحدة، يوفر القاعدة لقانونة للقيام بعملية عسكرية وقد قلت ذلك لكن من تحدثت معهم ولكن صدور قرار بذلك من مجلس الأمن له قيمة سياسية كبيرة (المؤلف) صدر قرار مجلس الأمن الذي تطلبه أميريك يوم 29، 11، 90 وحصوله كهذه ستقل إلى صدام حسين رسالة درامية.

● لن يكون هناك ربط ما بين النزاع في الخليج وبين النزاع العربي الاسرائيلي فان خلق ربط كهذا سيكون بمثابة منع جائزة لصدام والمؤيدين له وقد أوضحنا هذا بعداً توصيحاتنا وفي الردود التي استمعت إليها موافقة شاملة حول هذا الرأي وسررت أيضاً لأن أسمع محمد بأن حذراً (المؤلف) المقصود هنا هم الخلفاء العرب، حيث أن بيكر كان قد رار مصفحة الشرق الأوسط ما بين 4 - 7 نوفمبر 90، ورار حلافاً كلاً من البحرين، والسعودية، ومصر) يدون تقدير موقف، التروي الذي التزمت به إسرائيل وبسبب هذه الخطوات، أن الأمن دائماً سيكون في وضع أفضل سيسمح لنا بالسيطرة على هذه القضية، واحتثت الجهود التي نحاول خلق ارتباط من جذورها.

● هناك الكثير من الأمور التي يجب أن تقوم بها سوريا للخدمة مصالحنا المتبادلة (المؤلف) لم يكن من الممكن أن تقدم سوريا على مهاجمة حكومة العماد عون في لبنان، وأن نسقطها يوم 90/10/13. إلا إذا صممت عدم تدخل معادي من جانب أميركا وفرنسا. وبالتالي فإنه لا بد وأنه قد تمت صفقة سورية أميركية حول هذا الموضوع، في مقابل قيام سوريا بإرسال فرقة مدرعة إلى السعودية

■ 30، 11، 90، وقبل مرور 24 ساعة من صدور قرار مجلس الأمن 678 اعس الرئيس الأميركي بوش أنه على استعداد للقاء طارق عزيز في

واشنطن، وأن يبعث وزير الخارجية جيمس بيكر للقاء صدام حسين !
 بعدد. وكان عرض بوش من هذا الاعلان، هو لظهور اسم العالم وأمة
 الشعب الأمريكي بصفة عامة، والكونجرس الأمريكي بصفة خاصة. -
 قد يدل كل جهد تمكّن لتلافي الحرب ولكن الحقيقة هي أن بوش كان
 يدفع الأحداث إلى الحرب فقد أعلن مسبقاً أنه لا مفاوضات مع صدام
 حسين، وأنه لن يسمح بتجديد مخرج مشرف لصدام حسين وأنه يقصد
 باللقاء هو إلقاء صدام حسين بقرارات الأمم المتحدة وأنه إذا لم يدع
 فإنه سوف يرغم على قبولها بالحرب.

■ 90/12/7، نقلت وكالة رويتر للأخبار، عن الأمير عبد الله بن فيصل بن
 تركي الأمير العام للهيئة الملكية الحيل وسبع، قال فيه «إن قيادة القوات
 الأمريكية والمتعددة الجنسيات في الخليج تستهدف تحرير الكويت ودخول
 بعدد.

■ 90/12/10، نشرت مجلة TIME الأمريكية مقالاً جاء فيه «وحتى لو
 يجمع صدام حسين في الحصول على القنصة النووية، فإنه - طالما دبقوه
 السلطات الأمريكية المختصة - يملك حاداً ما يمكنه من أن يشن حرباً
 رهيبه - فجميع التقارير تؤكد أن العراق لديه كميات كبيرة من الأسلحة
 البيولوجية، والكيميائية.

■ 90/12/11، موسكو ترفض طلب واشنطن بارسال قوة زمنية إلى الخليج
 ■ 90/12/18، صرح الجنرال شوارتسكويف قائد قوات التحالف، أن
 الحرب قد تستغرق ستة أشهر.

■ 90/12/20، الدول الخليجية تعازل إيران، وتطالب بإدماجها في النظام
 الأمني للمنطقة

■ 90/12/29، في الساعة 12 19 يوم السبت 29 ديسمبر 1990 تنقّب
 السعودية، استلم شوارتسكويف الأمر الإلزامي بدء الحرب الساعة
 03 00 يوم 17 يناير 91 أي 18 يوم، 8 ساعات قبل بدء هجوم
 وقد أديعت هذه المعلومة بعد الحرب، وجاء ذكرها في كـــ

The Commanders ، للمؤلف Bob Woodward صفحته 323 (مؤلف في حرب كسومر 73 أنحصرت القيادة العسكرية المصرية بتصديق بقادة السياسية على الحرب قبل الميعاد بـ 15 يوم).

- 91/7/1 ، القذافي يعلن أنه يعارض هجومًا عراقيًا محتملاً ضد إسرائيل
- 91 1 4 ، كشفت عبدة الأمريكية أنه قد أُنشئت بـ قاعدة جوية حربية من حدود عراقية سعودية ودعت الصحفيين لشهدها وبش أخبار عنها وكشفت لبيانات لي سمح بشرها. أن هذه القاعدة تستخدم بواسطة الطائرات F 15E ، F-16 وفـ ١٦ قاعدة لـ بطاريات المنطقة من هذه القاعدة احديده يمكنها مهاجمة ٦ 000 هدف عسكري كل منها بصين ورك كل منها 500 رطل، أي يمكن حملها فـ 1000 000 رطل من المتحارب وأنه قد تم إحراق هذه القاعدة خلال 47 يوم فقط (١١ مؤلف اعتقد أن حرقه ماله كبيره وهذه المعومات تعني أن هذه القاعدة يوجد بها على الأقل 84 طائرة. وأن تقوم كل طائره من تلك المتحارب ثلاث طلعات في اليوم الواحد. وبمتوسط حمولة 4 000 رطل من القنابل في كل طلعة وهذه المعومات في كثير من الملاحق المسافة بين بغداد وحدود السعودية هي حوالي 500 كيلومتر ومع أن القواعد الأمريكية لم يعلن عن المسافة التي تبعد هذه القاعدة عن حدود العراقية، فليس من المعقول أن تقل هذه مسافة عن ٥٥٠ كيلومتر م يكن ٥٥٠ كيلومتر ولا شك أن تكلف لطير بالعبء ثلاث طلعات يوميا لفصل أهداف بعد عن قاعدته بحوالي 600 كيلومتر يسببه رهق شديد، ويؤدي إلى تناقص كفاءته يوم بعد يوم. كما وأن حشد 84 طائرة قنابل في قاعدة واحدة، قد يصعب أيضا حشد 50 - 60 طائرة مساعده وبذلك يصل عدد الطائرات في تلك القاعدة إلى حوالي ١50 طائرة وهو تكديس كبير يعرض هذه القاعدة إلى حاسر حسيمة، إذ ما قام عرق بقصفها بالصواريخ، أو قام بعبدة جوية مركزة عليها. سي وأن شاء في 47 يوم يوحى أيضا أن للطائرات التي هي في هذه القاعدة يقصها سلاحى جرسانية التي تحميها من مثل هذا الهجوم المحتمل)

■ 7 1 91، أوردت الواشطن توبس خبر معاده أن قيادة الجيش لأمر حررت عدم استخدام أسلحة التدمير الشامل (السوي، الكيويولوجي). وأصافت أن هذا القرار يعكس ثقة القيادة الكبيرة في تفهم الهدف لعدده لسلح، تنقيدي لدي تستخدمه لقوت الأمريكية المتد في الخبيج وأوصفت الصحيفة أن تهديدات التي سبق أن صدرت ع لرئيس بوش وعن ديك شبي وريز بدفاع، بشأن التقيم برد عيب ص العراق إذا ما استخدم السلاح نكيماوي أو، لأسلحة البيولوجية، يجب نقر، بأنها إعلان عن اعزم على استخدام السلاح نكيماوي أو السوي وأصافت الصحيفة بأن هذا لقرار قد اتحد بهدف عدم تعقيد النتائج لسياسة حرب يصعب استؤ عوفها (المؤلف هذ مثال آخر لأحد لساقتصة التي يتدفها حكم والقادة السياسيون والعسكريون خلال حرب هدف كل طرف هو أن يحمي بواياه عن الطرف الآخر . وفي سبيل ذلك فانه يعطر حصصه بالعديد من الأحذر المتناقصة، التي تهدف لهدية أي دفع خصم لى تصرف طفا ما يريد الطرف الآخر. وتكمس كفاءة القائد في قدرته على النقاط الخبر الصحيح أو الاستنتاج الصحيح من بين عشرات الأخبار المتناقصة نعم فان القوات الأمريكية لديها تفوق كبير في الأسلحة التقليدية أما العراق فاذا استبعد استخدام أسلحة التدمير الشامل، فانه يكون قد حكم على نفسه بالهزيمة قبل أن تبدأ المعركة.

■ 8 1 91، حسي مدرك يعلن «لا يجب أن نرد سرايل على أي عدو عراقي عليها. وإذا ما دخلت سرايل الحرب ضد العراق فان مصر ستقف ضد اسرايل».

■ 9 1 91، طارق عزيز ينتقي مع بيكر في جيف. وهو لقاء كان بوش يهدف من ورائه، أن يقوب للرأي العام، الأمريكي أنه بذر كل ما يمكن عمده لتفادي الحرب وقد سبق أن ناقش هذا الموضوع في الفصل الخامس ولكن الشيء المؤكد هو أن بوش كان يدفع الأحداث أي المواجهة العسكرية.

- 11/1/91، حسي مبارك في حديث له مع CNN يقول من حق إسرائيل أن ترد على أي عدوان عراقي يقع عليها (المؤلف). هذا التصريح يتصارب مع تصريح له قبل ذلك بثلاثة أيام).
- 12/1/91، أمرت لولايات المتحدة الدبلوماسيين العراقيين أن يغادروا واشنطن قبل يوم 15/1/91، وذلك فيما عدا 4 أعضاء فقط بما فيهم السفير.
- 13/1/91، صدر عن رئيس السوري حافظ الأسد ما يلي: «إذا تعرض العراق للهجوم بعد انسحابه من الكويت، ستقف سوريا إلى جانبه بكل قدراتها المادية والمعنوية وستقاتل معه» (المؤلف أنتت الأحداث فيما بعد أن سوريا لم تلتزم قط بهذا التصريح).
- 16/1/91، أعدت وزارة الداخلية البريطانية أن أجهزة الأمن عثقت 28 عراقياً، وتلاحق أربعة آخرين، من المقيمين في بريطانيا رغم أنهم يشكون خطراً على الأمن القومي في بريطانيا. وأعدت أب ستعاملهم معاملة أسرى حرب بالرغم من أنه لا توجد حالة حرب رسمية بين بريطانيا وهولاء الأسرى العراقيين إلى معسكر خاص بهم تحيط به الأسلاك الشائكة، مع أن هولاء لعراقيين كانوا طلبة يدرسون في المعاهد البريطانية (أفرج عنهم يوم 6/3/1991).
- 19 يناير 91، ذكر صديقت سابق في المحادثات الفرنسية هو بول نابيل في حديث عن شائكة تليفزيون فرنسي أن المحادثات الفرنسية زرعت جهاز إرشاد داخل المعامل النووي العراقي Osirak في يونيو 1987 وأنه بفصل هذا الجهاز تمكن الطيارون الاسرائليون من اصابته بدقة وتدميره»
- 20 يناير 91، الرئيس الفرنسي ميتران يقول في برنامج تليفزيوني أنه ينحتم تدمير الآلة الصناعية العسكرية العراقية لأرغام بغداد على الاستسلام
- 25 يناير 91، القذافي يعلن في برنامج تليفزيوني «أؤيد الكويت ضد العراق وأؤيد العراق ضد العدوان» ويمتنع عن التعليق على سؤال حول القصف العراقي لاسرائيل بصواريخ الحسي

■ 29 1 91، ترددت المحطات المصرية ضد العرب نقضين في دور العربية بصفة عامة، وفي بريطانيا وأمريكا بصفة خاصة وحتى الأمريكيين الذين من أصل عربي لم يسحوا هم أيضا من سبب المحطات المصرية، حتى كانت تشمل إغلاق النار على الأشخاص وحرق المنشآت وكسب بعض الصحف - منها صحيفة الديلي ميل البريطانية - تركي هذه المحطات بكتفه من مقالات ملهه تير الحق ضد العرب ولا سي بعد أن شاهدوا طيرهم الأسرى على ناشب سيمريون عراقي، وهم يطسبون بوقف هذه الحرب

■ 30 1 91، أعدت قيادة قوات تحالف أبا أسفقت على لغوات لغربية 5 ميون مشور بوضوح فيه محدود عراقيين كيف يمكنهم سبب أنفسهم ويطلب مشور من احسن عراقي من يتقدم و موقع دور تحالف سليم بصفه أن يحمل سذفيه على كفه لايسر بحث يكون فيه مأسورة إلى أسفل، وأن يحمل رايه بصفه في يده البسي

■ 31 1 91، وزير الدفاع البريطاني كنج King، بصرح أمام مجلس العموم البريطاني بأن انسحاب العراق من الكويت لا يعني تحرير الكويت.

■ 1 2 91، أعلن نائب الرئيس الأمريكي Quale في مؤتمر صحفي في لندن ولا نستبعد اللجوء إلى الخيار النووي،

■ 3 2 91، نشبي بصرح بأن قوات التحالف ستستمر في القتال بهدف تدمير القدرات القتالية للعراق

■ 6 2 91، بيكر يقول أمام الكونغرس ولا يجوز لأحد أن يقلل من قوة الجيش العراقي وحش العراقي لا يمكن أن يوصف بأنه قوة من الدرجة لثبته No one should underestimate the power of the Iraqi Army
After all Iraq is not a third rate power (مؤلف هذا الخبر يمكن أن يفسر بواسطة المحللين على أنه يدلل في إطار تخويف الأمريكيين من هذا الجيش، وبالتالي تقديم المبرر الذي يحتم على أمريكا ضرورة تدميره ويمكن أيضا أن يفسر على أنه عملية تحذير لصدام حسين لكي لا يستخدم

أسلحة التدمير الشامل التي مملكتها، على اعتبار أن القوات البرية العراقية قد يكون في استطاعتها تحقيق النصر ولو اقترصنا أن صدام حسين أخذ بهذا التفسير الأخير فإنه يكون قد وقع في خطأ كبير

■ 7/2 91، أدعت وكأنه أساء سوشيند من الأمريكية بعلا عن نقاضي لايطلي بسائق كارسو بايرمو، بأن العراق يكون قد اشترى في بداية ثمانيات ثلاث قنابل نووية وحسب قصة بايرمو، فإنه قد وقعت بين يديه سنة 1983 وثائق سرية حول صفقة ثلاث قنابل نووية تزن كل منها 90 كيلوجرام بملع 924 مليون دولار وهو يعتقد، لأن بأنها كانت موجهة للعراق، إلا أنه لا يثبت أدلة على ذلك كما وأنه لم يستطع التعرف على الساتعين.

■ 7/2 91، نشرت صحيفة الناصر (البريطانية) أن مصالح المحادثات الأمريكية، تعتقد أن العراق يمتلك صواريخ سوفيتية من طراز SS 12 ذات مدى 1000 كيلومتر وحيث أن هذا النوع من الصواريخ هو من الأسرع لي يجب تدميرها طبقا لنصوص المعاهدة الموقعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عام 1987، فإن المحادثات الأمريكية تعتقد أن بعض من هذه الصواريخ يمكن أن يكون قد تم تهريبه إلى العراق ثم تصف الصحيفة بأن هذه الصواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية وكيماوية وبيولوجية وتقليدية.

■ 9/2 91، صحيفة الثورة السورية تدعو الشعب العراقي لقتل صدام حسين.

■ 9/2 91، هيرد وزير الخارجية البريطاني بصرح في القاهرة أن محاولات تغيير حدود العراق وس محاولات أن تفرض على العراق نوع الحكومة التي يحددها (المؤلف الفرص من هذا التصريح هو طمأنة صدام حسين بأنه لو استسلم، فإنه يمكن أن يبقى في الحكم ولكن ثبت فيما بعد أن بريطانيا تشترط سقوط نظام صدام حسين لكي توافق على إنهاء الحصار الاقتصادي المفروض ضد العراق).

■ 91/2/10، هيرد يصرح في الرياض «ليس لدينا أية إمضاء قوات بريطانية في المنطقة بعد الحرب ولكن قد تقدم بعض الدول بطلب خاص بذلك، فإنا مستجيب إلى هذا الطلب واعتقد أن دولاً عربية أخرى ستستجيب هي لأخرى (المؤلف تلاعب دبلوماسي بالألفاظ فهو يعلم جيداً أن حكومات الدول الخليجية الذين يعتمدون على حماية الدول الأجنبية في البقاء في الحكم، سوف يطلبون تواجداً أمريكياً غربياً في المنطقة وهذا هو ما نؤكد فعلاً بعد أن وصفت الحرب أوراها)

■ 91/2/10، تشيبي يعلن في الرياض «إن آلة الحرب العراقية مارست قوتها هذا ولذلك فإن المتاح أمامنا هو القيام بعمليات برية محدودة مع تصعيد لعمليات الحورية» (المؤلف هذا خبر يقصد به تصليل القيادة المراقبة فقد ثبت فيما بعد أن حملة الهجوم البري كانت قد تقرر قبل صدور هذا التصريح وكانت القوات البرية قد بدأت تتحرك قبل ذلك ببضعة أسابيع نحو أماكن الحشد التي تبدأ منها الهجوم وكان كل ما تطلبه القيادة الأمريكية هو فسحة من الوقت تستطيع خلالها أن تنتهي من عمليات التحضير للعمليات البرية وقد أكد ذلك الجنرال شوارنر كوبيف في حديثه التلفزيوني يوم 91/3/28)

■ 91/2/11، أصوات أمريكية تطالب باستخدام السلاح النووي التكتيكي ضد العراق، للحيلولة دون سقوط عدد كبير من القتلى الأمريكيين في حالة قيام حرب برية تشنها الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد العراق (المؤلف السلاح النووي التكتيكي، هو قابل نووية صغيرة تكون قوة تدمير لوحدة تعداد 1 000 طن فقط من المتفجرات أي حوالي 5 في المائة من قوة تدمير القنبلة النووية التي ألقيت على هيروشيما في 6 أغسطس 1945) وكان الساتوردن بورتون جمهوري نائب ولاية إيداهو يدافع عن وجهة نظره في استخدام الأسلحة النووية تكتيكية حتى يتعذر عودة 20 000 أمريكي في معوش من منطقة خميس وفي برد على تدبير يعرضون استخدام الأسلحة النووية لأسباب أخلاقية، من المعنى لمشدد توماس كتب في صحيفة الواشنطن ديمر بقول «لا يوجد فرق أخلاقي بين القاء قنبلة تزن طناً تعبت بمئات المئتين، وقنبلة نووية تكتيكية تقتل أكثر من ألفين»

■ 91 2 11، بوش يعلن في مؤتمر صحفي «الحرب الجوية تسير سيراً حسناً، وسوف يستمر ونحن لسنا في عجلة لكي نبدأ الحرب الربية» (المؤلف هذا الخبر يدخل في إطار تضليل صدام حسين، دون أن يصلل الشعب الأمريكي فقد ثبت فيما بعد أن بوش كان قد حدد قبل ذلك بيوم واحد على الأقل أن تبدأ الحرب الربية يوم 21 فبراير ثم عبر هذا الميعاد في وقت لاحق ليصبح 24 فبراير).

■ 91 2 12، وصول 300 فرد من المحاهدين لأعداء آل سعوديه (حزب مرتقة يحنون عن لأحر المرتفع سدي تدفعه هم السعوديه)

■ 91 2 14، شبكة ديمريون SKY ONE انريضاية تعرض شريها محلب فيه لقاءات مع عدد من المعتلات الاسرثيية، اني هرت من سرثيل وأقامت في بريضاية نتحة عملت بقصف الصاروحي لتي شها العرق صدامرثيل وناعت هذه نعاتلات في وصف حالات هنع وخوف لتي سطر على امديين اليهود في امرثيل (المؤلف حدث ذلك رعم أن لعراق كان حتى هد ناريخ قد قصف امرثيل و 33 صاروخ حسين تحمل جميعها حوالي 5 16 طن من المتعحرت يسس كان اخفاء قد عدو أكثر من 75 000 طبة حوته صدام العرق أسفطوا حلاها حوالي 53 000 طن من المتعحرت أي أن ما كان يتحملة العراق من قصف كان يعادل 3212 مثل بالنسبة لما كانت تتحملة اسرائيل ومع ذلك فان محطة تليفزيون SKY ONE التي يمتلكها اليهودي مردوخ، م تعرض أي تسجيل يبين ما كان يعانيه الشعب العراقي من هذا القصف العنيف ويبين لنا ذلك كيف تستطيع وسائل الاعلام أن تشوه الحقائق، وتؤثر في عقول البسطاء من الناس).

■ 91 2/14، شبكة ABC NEWS لأمريكية، تجري حديث على هوء قال فيه مندوبها في واشنطن لندوبها في بغداد وأن القيادة الأمريكية لديها معلومات، بأن العراق يستخدم مدروم قندق الرشيد - الذي ينزل فيه مندوبها - كمركز قيادة وأنه كان قد صدر الأمر بقصف القندق وتدميره، ولكن هذا الأمر قد ألغي نظرا لأن جميع الصحفيين الأحانب ينزلون فيه وقد رد عليه مندوب الشبكة بأنهم ينزلون الى البدروم عند حدوث عارة على

بغداد وأنه لا يوجد في البدروم أي تجهيزات نووية بأنه يستخدم كمركز قيادة (المؤلف الفرص من هذا الخبر وهذا المرض، هو تبرير ضرب ملجأ العامرية في اليوم السابق وقد شكك المذيع في صحة ما قاله مندوب الشبكة في بغداد بقوله «إننا نقدر طعنا بأنك لا تستطيع أن تقول غير ما قلت في حضور العراقيين» .

■ 15, 2, 91، بوش بحث شعب معرفي لفضل صدم حسن

■ 17, 2, 91، شبكة التليفزيون SKY ONE تعرض برنامجاً يوضح امكانيات باكستان النووية وتبدي مخوف أمريكا وقلقها من حيث احتمال ظهور دولة مسلمة لها امكانيات نووية (المؤلف حياء هذا البرنامج وهذا القلق الأمريكي في أعقاب ما صرح به رئيس اركان حرب الجيش الباكستاني الجنرال اسلام بيح Aslam Beg يوم 28 يناير 91، من بعد شديد لعرب لوحشية نبي تعرض له شعب معرفي وقتاً أب عرض أمريكا هو تدمير اقوت المسحة العراقية وليس تحرير الكويت وأن تدمير القوات المسلحة العراقية هو عمل ضد مصالح المسلمين كافة، وبعد إرسال قوات عسكرية باكستانية إلى الخليج وكانت أمريكا قد حطمت قبل ذلك مساعداتها المالية لباكستان اعتباراً من أول أكتوبر 1990، تنصيح 208 مليون دولار بدلاً من 576 مليون دولار مسبو، لأن باكستان رفضت أن تستجيب إلى المصعوط الأمريكي بوقف برنامجها النووي وقد أحرقت عملية سر للآراء في الباكستان يوم 19 يناير 91، فظهر أن 98 يتعاطفون مع العراق مقابل 2 يتعاطفون مع أمريكا ومرة أخرى نلقت نظر القراء إلى الموقف الأمريكي المعادي لأي برنامج نووي في أي دولة عربية أو إسلامية في الوقت الذي تساهم هي في تطوير البرنامج النووي الاسرائيلي

■ 17/2, 91، ذلك نشيبي في برنامج تلفزيوني يقول وأحد أهدافنا في تلك الحرب هو ضرورة التدمير الكامل لكافة القدرات الاستراتيجية العراقية وقد فعلنا حتى الآن جزءاً هاماً منها .

■ 20, 2, 91، صرح رئيس الحكومة المصرية أن بوش طلب من حورب بشوف عندما عرض عليه مسدته، أن يصيف إليها ضرورة قيام

اعراق سسم جميع الأسلحة ذات الرؤوس الحارقة، وأسلحه لتدمير
شمل التي يمكنها (بنظر مصادره حورباشوف الثالثة في انفصل الثامن)

■ 23، 2، 91، لتستحوون الأمريككي بعض أن بقوات لدية لعرقة تحممت
حباطر تقدر به 40 من قدراتها تتبحه بنصف الخوي

■ 28، 2، 91، حور مبحور بعض أمام مجلس لعموم لبريطاني، أن بريدب
نصالب ضرورة بدمه جميع أسلحة تدمير اشمل وانصوا يح لتأسيسية
تي يمكنه يعرف (المؤلف لاحظ أيها القاريء المؤامرة الصليبية التي
تقودها كل من واشنطن ولندن وباريس ضد الدول العربية والاسلامية
فقد شوا حملات إعلامية ضد ليبيا في 21/10/88 لاتهامها بأنها تقوم ببناء
مصنع مواد كيميائية في الرابطة وصد مصر في 11/3/89 لاتهامها بأنها
تقوم ببناء مصنع مواد كيميائية في أبي رجيل وصد باكستان في 1/10/90
لاتهامها بأن لديها برنامجا نوويا وضد الجزائر في منتصف أبريل 91،
لاتهامها بأن لديها برنامجا نوويا في وسارة وضد العراق خلال عامي 89،
90 ليس فقط لأن لديه برامج لانتاج أسلحة التدمير الشامل بل من أجل
تدمير قواته العسكرية التقليدية أيضا ويؤكد ذلك تصريح بوش في
2/11/90 و 21/11/90. وتصريح مثيرا 1/20/91، وتصريح
تشيبي في 2/3 و 17/2/91، ثم تصريح جون ميجور هذا في
28/2/91 ثم القرارات التي اتخذت ضد العراق فيما بعد وأدت إلى
تدمير الآلة العسكرية العراقية فكيف لمن يعرف كل ذلك أن يشك في أنها
ليست صليبية إنها صليبية صهيونية بكل ما تحمل الصفة من معان)

■ 3، 3، 91، شكاات اسبريوبون الأحسية تعرض صوراً عن مئات لندسات
ولاف عربات العراقية التي دمرت أثناء سحبها من الكويت... في
بعض الوقت يدعي كان فيه القادة العراقيون يوقعون في مديته صغور على
الشروط التي فرضتها أمريكا على جانب لغرفي

■ 3/3/91، تشيبي يعلن أن سحب القوات الأمريكية من الخليج قد
يستغرق حوالي ستة أشهر ولكن أمريكا ستحتفظ في المنطقة بقوات

بحرية تقدر بمجموعة حاملة طائرات (المؤلف مجموعة حاملة الطائرات
تتكون عادة من حاملة طائرات وترافقها 7 سفن حربية)، وقوات جوية (م
يحدد حجمها) وقوات برية تقدر بحوالي فرقة مدرعة

■ 91/3/6، القيادة الأمريكية تعلن - بعد عودة الأسرى واستجوابهم - أن
الأسرى لم يُسأ معاملتهم في العراق. وكان في هذا الاعتراف العلني تكذيب
فاطم لكل الحملات الإعلامية ضد العراق إبان الحرب، التي كانت تؤكد
عكس ذلك.

■ 91/3/7، نشرت شبكة تليفزيون SKY ONE شريطا تليفزيونيا التقطه
مدونيه في مدينة الكويت وركز التحقيق بصفة خاصة على قصر أمير
الكويت الذي كان يجري تخطيطه استعدادا لاستقبال الأمير. وعن
حديقة الحيوان في الكويت وقد أظهرت الصور قصر الأمير من الداخل
ومن الخارج وهو في حالة ممتازة لدرجة أن مدون SKY ONE أظهر تعجبه،
وسأله كيف لم يعرض هذا القصر للهب رغم ما به من أثاث فخم يقدر
بمئات الملايين من الدولارات. وكان من بين ما صور وعرضه لفيتم
صليب من ذهب، ودرابي وثرنيات لم تمتد إليها أي يد. فكان ذلك أول
اعتراف محمول من دول التحالف بأن العراق لم يهب أثاث المدل في
الكويت كما كانوا يدعون. أما الجزء الخاص بحديقة الحيوان، فقد ظهرت
فيه بعض الحيوانات وقد أصبحت بعض الطلقات الباردة أو شطب
المدمعة. ومع أن هذا أمر طبيعي بالنسبة لمدينة كانت مسرحا لعمليات،
إلا أن المعلق قال: يقول الكويتيون أن الحشود العراقيين كانوا يتسبون
بإطلاق الرصاص على تلك الحيوانات، وتقديم الخبر بهذه الصورة يدل
على متهم العبء الاعلامي لأن مجرد بقاء حديقة الحيوانات في مدينة
الكويت التي فرض عليها الحلفاء الحصار 210 يوما، هو في حد ذاته يعتبر
دعاية حسنة للعراق. الذي تولى خلال تلك المدة إطعام شعب
الكويت بل وإطعام الحيوانات في الحديقة من الموارد العراقية

■ 91/3/11، شبكة تليفزيون SKY ONE تعرض شريط فيديو التقطه سرا
شخص هاو كد في الكويت إبان الاحتلال العراقي. ويبين الفيلم إعداد
3 عراقيين في ميدان عام في الكويت، لاعتصام امرأة كويتية ومع أن

اعرض من عرض هذا الشريط كان هو التشهير بوحشية العراقيين، لتفيدهم حكم الاعداء في ميدان عام. الا أنه كان رداً معي على الدعايات الكويتية، التي كانت نكثاً من ايام العراقيين باعتصام الخرائر⁽¹⁾ (المؤلف حوادث الاغتصاب تقع في كل بلاد العالم ومن المؤكد أن بعضاً منها قد وقع في الكويت أثناء حكم آل الصباح ومن المؤكد أن بعضاً منها قد وقع أثناء فترة الاحتلال العراقي للكويت ولا يمكن توجيه اللوم إلى حكومة آل الصباح أو إلى سلطات الاحتلال العراقي على حوادث الاغتصاب إلا إذا ثبت أن السلطات الرسمية تشجع أو تنهون مع من يرتكبون هذه الجريمة الشنعاء وإن قيام السلطات العراقية باعدام من يرتكبون هذه الجريمة في ميدان عام، هو أقصى ما يمكن عمله تجاه هؤلاء المنحرفين).

■ 91/3/24، التلفزيون الأمريكي يعرض صورة مقزرة تثير الأسى والحزن جنود أمريكيون في حافلة عسكرية أمريكية مملوءة بالخبر، في منطقة ما في جنوب العراق المحتل بواسطة القوات الأمريكية ويتجمع حول الحافلة العديد من العراقيين ويقوم الحندي الأمريكي بقذف أرغفة الخبر بطريقة فوضوية من أجل أن يتقاتل الناس للحصول عليها. ولست أدري ما هو عرضهم من عرض هذه الصور. إن كان العرض هو لتأكيد على حالة المجاعة التي تسود لعرق فهم لمؤيدين عن ذلك نتيجة حالة الحصار التي فرضوها عليه. ثم أن هذه المنطقة قد استجرت من القوات العراقية والادارة العراقية، وأصبحت تحت الادارة الأمريكية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. فإذ كان هناك حثل في أسلوب تورييع مواد العدائية على السكان، فامسؤولية تقع على قوات الاحتلال، طفق بقواعد يقوون الدوي لو كانوا حقاً يريدون تورييع مواد العدائية على الناس لأسباب إنسانية، فقد كان الأحذر بهم أن يتعمدوا أسلوباً حصارياً في التورييع ولكن يبدو للأسف الشديد أن ذلك لم يكن هدفهم بل كان هدفهم هو دلال العرب والتشفيي بهم.

■ 91/3/27، شورتركونف يقوون في حدث متلفر عن شبكة SKY ONE، أنه كان يرى الاستمرار في القتال لتدمير الجيش العراقي بالكامل، وبكده

امتثل لأوامر الرئيس بوش بضرورة التوقف في وقت معين وعدد حدود معيه وقال أنه أبلغ الفاده العراقية في نواته معهم يوم 3 مارس، أنه محطور عليهم استخدام الطيران، ولكنهم طردوا منه سماح هم باستخدام الطائرات هليكوبتر فوق أراضيهم لاجراء الاستعان والاتصال، وأنه وفو عن ذلك ثم أضاف قائلاً ولا أكر أدري أنهم سيستخدموها ضد الأكراد لقد استعملني العراقيون».

■ 28 / 3 / 91، شوارتركوبف يسكمل حديث اليوم السابق فيقول «لقد بدأت في تحريك قواتنا البرية الى المواقع التي سبب لظوق منها لتطويق القوات العراقية اعتباراً من يوم 17 يناير، أي أكثر من حصة أسابيع قبل بدء الهجوم البري فان حشد قوات هذا الهجوم وتكديس احتياطاتها في مناطق قريبة منها يحتاج إلى وقت وعن سؤال هل كنت تتوقع أن يهاجم الجيش العراقي هذه السرعة، أجاب اخيراً «لا فلو احنا روا الصمود والقتال لاحتجنا إلى ثلاثة أسابيع على الأقل ولتحمّلنا خسائر تقدر بمصعة الاف»

■ 18 / 4 / 91، منظمة العمود الدولية أحرزت تحقيقاً فيمربونيا، عن أعمال القمع والتمديد الوحشية التي يمارسها الكويتيون ضد الفلسطينيين وسطاً لبشاعة الصور المتقطعة، فان مقدم البرنامج في SKY ONE صبح اصحاب لقمون لصعيه - قبل أن يعرض الصور - بعدم مشاهدة

■ 9 / 5 / 91، شبكة SKY ONE تعرض فيلماً يبين كيف قامت طائرات Apache الأمريكية بتدمير 240 دبابة عرب البصرة بعد يومين من وقف إطلاق النار كنت معركة من جانب واحد لأن لدبابات العراقية لم يكن لديها لأسلحة بي تعمل بها مع تلك الطائرات ويعلن مدبح فيقول إن تدمير هذه المروقة المدرعة العراقية قد تم بأوامر من جنرال شوارتركوبف (المؤلف لم يعد للمحلل مكان بين هؤلاء الناس الذين يتفاحرون بحطية مروحية - حطية قتل من لا يملك ومن لا يستطيع أن يدفع به عن نفسه وحطية القتال بعد وقف إطلاق النار).

■ 23 / 5 / 91، شوارتركوبف يقول في رسالة موجهة الى الشعب الاسرائيلي «إن الحرب التي حاصها رحالنا في منطقة الخليج كانت من أجلكم من أجل اسرائيل وقد عمل الرجال على تحطيم العدو الرئيسي لكم في المنطقة»

الاعلام العراقي

■ 30 11 88. أعلن عراقي، أنه أنتج صواريخ مضادة للصواريخ وقد نقل انتصاريون اعراقي فيما عن نتحره التي قيل أنها وقعت يوم 19 نوفمبر 88، وقد أصبى على صاروخ لمصاد للصواريخ سم هاو- 1 وقد السيد حسين كامل وزير الصناعة عراقي في رسالة بعث بها للرئيس صدام حسن - انصاروخ ذو- 1 اغتصص ص. وح ارض ارض متوسط المدى وهو في الحق، وقد سدمه تعمير كاملا وأن هذ انصاروخ قد تم تطويره بأسي عرقية، بح إشراف لمؤ الهندس عمر محمد راشد وفي تعمير على هذ حدث، هذ ان عراقي على ما أعنه، ولكي أوصحت شكوكي بأن هذ عدة مشكل بح عى لعرق أن يحلها قل أن نطمش على قدرته في تعمير الصواريخ المعادية.¹⁷⁰

■ خلال مايو 89، قدم عراقي معرض للأسلحة عراقي، كان من أبرز ما عرض فيه طائرة نويس عرقه، والمدفع محو (التصميم في لفصل الأول من هذا الكتاب)

■ 2, 7 89. أعلن لعراق أنه اخترع بنجاح صاروخا يصل إلى الفضاء وقد دل سيد حسن كامل وزير الصناعة في رسالة بعث بها إلى رئيس صدام حسن، أنه في يوم الثلاثاء 5 ديسمبر، تم بنجاح إطلاق الصاروخ لدي صوته 25 مترا ووريه 48 طنا إلى الفضاء وأنه في نفس الوقت قدم تطوير صاروخ أرض أرض فوملى 2 000 كيلومتر... وأن عملية الإطلاق قد تمت من مركز وقاعدة البحوث الفضائية في الانبلا (المؤلف قاعده لاسار هي نفس القاعدة التي كان قد وقع فيها انفجار كبير في 8/ 8 89، واسي قال الاعلام الأمريكي أنه راح صحتها 700 قتيل من مصريين وعراقيين، كانوا يعملون في تلك القاعدة وأعتد أن العراق قد تعجل في القيام بتحره هذ صاروخ كرد فعل لانفجار 17 أغسطس، وكرد فعل لانسحاب مصر - بيحة صعوطن أمريكية. من مشروع تطوير صاروخ 2 CONDOR، الذي كاست هي والأرجحش تشترك مع العراق في تطويره).

■ 90/2/24، يدد صدام حسين في احطاب يدي 'لقه اشاء' بعقد مؤتمر قمة مجلس تعاون العربي في عهد، بانصريحات وتصرفات لأمريكية بحه قصداً الأمر القومي العربي، ونحاء حقوق العرب لفلسطينيين في وطنهم ودد تواجد الأساطيل الأمريكية في الخليج، وتصريحاتهم لشكره بأهم لا يورون الخروح من خليج كما يدد سيطرة يهود سوفيت إلى فلسطين، وقيام أمريكا بدعم هذه السخرة وطب بدور عربية سحب مدحرتهم المكذبة في سوئ الأمريكية ولعربية احتجاً على هذه سياسة⁴⁰

■ 90/3/15، تم نعيد حكم الاعداء في الصحفي لريضي درو، درو فت Farzard Bazoft، بعد ثلاثة أيام من صدور لحكم عليه بالاعداء بواسطة محكمه عسكرية عراقية لارتكبه جريمة لجنس والصحفي درو فت هو إيراني المولد، يفسد ويعمل في ريبض، وقد عثقلته السلطات العراقية في سبتمبر 89، عدم كاد يحوون استصلاح نتائج الانفجار الذي وقع في القاعدة العراقية في 7 8 90 وقد اعترف أمام لمحكمة بأنه كان يتحسس لحساب انجارات ريبضيه والمحارات لاسرثنية وقدم العراق بعرض هذه التسجيلات بالصوت والصورة على التلفزيون العراقي قبل اعدامه.

■ 90/4/2، (حمسة أيام بعد البضجة الاعلامية الغربية عن مصادرة 40 جهاز تفجير نووي في مطار لندن كانت في طريقها الى بغداد)، أعلن صدام حسين في مؤتمر أديع في التلفزيون، ونقته جميع الشبكات العالمية، وإن العراق لا يملك أسلحة نووية لأننا ل في حاجة إليها فنحن نملك السلاح الكيميائي وإننا نحذر هؤلاء الذين يهدوننا بالسلاح النووي، بأننا سنقصي عليهم بالسلاح الكيميائي المردوج، ومن الأجهزة التي سبقت في لندن فان صدام حسين وإسها مجرد مكشحات كهربائية تستخدم في كثير من الأعراض الصناعية والعلمية والهندسية وإذا كانت أمريكا وانجلترا تريدان هذه الحملة أن توفر العطاء السياسي والدبلوماسي لاسرائيل، من أجل أن تقوم بتوجيه صرته إلى العراق، فاسهم مخطوون ولو أقدمت إسرائيل على شيء من هذا السبيل، فسوف نجعل النار تاكل نصف إسرائيل.

■ 1990/5/8، ظهر صدام حسين على التلفزيون ومعه جهران متشبهان وقال هذان الجهران هم شيهان للأجهزة التي صادرتها الجمارك البريطانية يوم 90/3/28، على أساس أنها أجهزة لتخجير القنابل النووية. وكانت دفعة منها قد وصلت اليه من الولايات المتحدة ثم أمسك جهازا في اليد اليمنى وآخر في اليد اليسرى، وقال «أحدهما صناعة أمريكية والآخر صناعة عراقية فهل يستطيع أحد أن يفرق بين العيتين».

■ 90/6/28، جدد صدام حسين تهديده بشن حرب شاملة ضد إسرائيل، في حالة ما إذا اعتدت إسرائيل على العراق أو على أي دولة عربية. ولكنه أوضح بأن ذلك لا يعني قيامه بتوجيه الصربة الأولى. وقال «إنا نقول أننا سنصرهم بكل ما نملك من أسلحة، إذا اعتدوا على العراق أو على العرب»^(١١).

■ 90/7/17، صدام حسين يندد بالدول الخليجية التي تقوم بضخ كميات من النفط تزيد عن الحصص المخصصة لها، ويخص بالذكر كلا من الكويت ودولة الامارات. ويعد بأن العراق لن يلتزم بعد الآن بالصمت تجاه هذه السياسة الخطيرة.

■ 90/7/25، أبلغ صدام حسين سفيرة الولايات المتحدة في العراق بطريقة دبلوماسية بأنه قد يلجأ إلى عمليات فدائية داخل الولايات المتحدة عندما قال لها «إنا لا نستطيع أن نصل إليكم في الولايات المتحدة بكامل قوتنا. ولكن بعض الأفراد لعرب يستطيعون الوصول إليكم».

■ 90/8/8، دعا صدام حسين في رسالة وجهها إلى الشعب العراقي والعرب والمسلمين، جاء فيها «إن جيوش العرة احتلت ودنس أراضي مقدسات المسلمين والعرب. ولذلك فقد حق علينا جميعا الجهاد المقدس لنخلص الحرمين الشريفين من الأسر والاحتلال. إن العرة إذا أرادوا أن يحتنوا عسكريا فسنحقهم وسنقضي على كل من تعاون معهم».

■ 90/8/29، أدلى صدام حسين بحدث إلى شبكة CBS الأمريكية، حذر فيه الولايات المتحدة من القيام بأي محاولة هجومية ضد العراق. وقال «إن هذا الهجوم سيكون بالنسة لكم مأساة تتعدى مأساة فيتنام». وعن سؤال

عما إذا كان سيستعمل الأسلحة الكيماوية، اكفى صدام حسين باجابة غامضة تحمل أكثر من معنى، عندما أجاب «العدو لا يجب أن يتوقع بأن يكون العراق فريسة سهلة».

■ 90/9/10، أعلن العراق - رد على الحصار الذي فرض عليه - بأنه على استعداد بأن يسمح بالتزول محانا إلى دول العالم الثالث ولم يشترط لذلك سوى أن تتحمل تلك الدول تكاليف النقل فقط وأصاف بأن الموقف العراقي لن يكون مرتبطا بموقف كل دولة من أزمة الخليج إذ أن العراق يتهم موقف كل دولة ويعلم أن هناك اعتبارات خاصة لكل موقف (المؤلف: لم تستجب أي دولة من دول العالم الثالث لهذا العرض العراقي السحبي، لأن أمريكا سارعت بالتدبير لهذا العرض العراقي، واعتبرته محاولة للخروج من حالة الحصار المفروضة عليه)

■ 90/9/20، العراق يهدد بسف كل حقول التزول في الخليج إذا تعرض للهجوم.

■ 90/9/21، نشرت صحيفة القادسية مقالا بتوقيع رئيس تحريرها اللواء سدر عبد الرحمن يقول فيه «إن التشويش الذي تعرضت له طائرات الأواكس الأمريكية على الحدود السعودية العراقية مؤجرا، هو جزء من مفاجآت عراقية متظرة إذا اندلعت الحرب في الخليج»

■ 90/9/22، مجلس قيادة الثورة العراقي يعلن أن لا انسحاب مطلق من الكويت.

■ 90/9/23، أعلن صدام حسين أنه سوف يصرب إسرائيل وحقول النفط في منطقة الخليج، اذا وصل العراق إلى حالة الاحتناق، نتيجة اخطر الاقتصادي والعسكري المعروضين عليه.

■ 90/9/26، وجه صدام حسين خطابا إلى الشعب الأمريكي حذر فيه من فيتنام جديدة (سق أن شرما هذا الخطاب بالكامل في الجزء الأول، الصفحات 205 - 227).

■ 90/10/7، وجه وزير الخارجية العراقي خطابا إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة يشرح فيه موقف بلاده من الأزمة. وأوضح فيه كيف أن الأمم

المتحدة نتيجته لصفوط وللبطرة الأمريكية - تتحد مواقف متشددة ضد العراق، ولا تتخذ نفس المواقف ضد إسرائيل.

■ 90/10/12، صرح لاطن الرسمي لعراقي في تعيقه على خطاب الرئيس الأمريكي أدم الحمية العامة للأمم المتحدة . الذي أعلن فيه عن رعيته في تدمير الأسلحة الكيماوية، فقال «إن العراق يؤيد تدمير كل أسلحة التدمير الشامل في المنطقة وليس الأسلحة الكيماوية فقط» وألا يشمل هذا الاجراء العرب وحدهم، وإنما يشمل الجميع بما في ذلك إسرائيل».

■ 90/11/8، أعلن لعراق تعيين لعريق حسين رشيد رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة حلها للعريق نظير الخروحي (المؤلف أثار هذا لتعبير لكثير من التساؤلات والتعليقات حيث أن تعيين رئيس الأركان بعد ثلاثة شهور من الاستعداد لمواجهة الكرى ضد أمريكا يعتبر حراً مثيراً وغير عادي وقد ذهب بعض المعلقين إلى القول بأنه قد أعدم)

■ 90/11/17، صرح اللواء منذر عبد الرحمن مدير التوجيه المعنوي والارشاد في القوات المسلحة العراقية، بأن العراق يمتلك مدفع يوم القيامة⁽²³⁾.

■ 90/11/30، وجهه ضد م حسين خطاباً إلى الشعب العراقي والشعب العربي والأمة الإسلامية - رد على قرار مجلس الأمن 678 الذي يبح التحلل العسكري ضد العراق - فقال «سلفر الأشرف درس لا مثيل له في التاريخ»

■ 90/12/21، أعلن ضد م حسين في حديث له مع التليفزيون الألماني، أن الرئيس الأمريكي بوش لا يستطيع تحمل مسؤولية 5 000 قتيل في صفوف الجنود الأمريكيين بالخليج.

■ 90/12/22، أعلن صدام حسين في حديث له مع التليفزيون الاسدي أنه وإذا ما قام العدوان، فإنا نعترض أن إسرائيل قد اشتركت فيه ولذلك فمن غير أن نسال، سوف نضرب إسرائيل فبعد الصربة الأولى التي تقع

على بعدد او عن العجبة، سوف تكون الضربة الثانية في
تل أبيب. (١٩)

■ 90/12/31، أدلى صدام حسين بحديث إلى شبكة CNN الأمريكية
مناسبة عيد الميلاد والة الجديدة، شبه فيه الرئيس الأمريكي بيهود
الذي حان المسيح، كما اتهم الحكومة السعودية، بأنها حانت الاسلام

■ 91/1/1، أعلن الرئيس صدام حسين في التلفزيون العراقي أن الجيش
العراقي استكمل نشر 250 000 جندي إضافي على جبهة القتال، مما يرفع
عدد القوات المنتشرة على حدود السعودية إلى 60 فرقة عراقية

■ 2 يناير 91، أعلن العراق أنه أنتج راداراً محمولا جواً أكثر تطوراً من
الأواكس الأمريكية. وأنه تم اختبار هذا الرادار بنجاح في 15 ديسمبر
1990.

■ 11 يناير 91، أكد صدام حسين أمام المشاركين في المؤتمر الاسلامي
لشعبي المعقد في بغداد، أن العراق قد نشر أمام أوكار الغدر والخيانة
والشر 60 فرقة مقابل 14 فرقة لقوات التحالف وأضاف بأن العراق
سيحقق النصر في المازلة المقللة . . لأنها موجهة بين الكفر والايان، وبين
الحق والباطل، وبين الخيرين والأشرار.

■ 13 يناير 91، اتصلت بالقائم بالأعمال العراقي في الجزائر، وقلت له أن
الحرب أصبحت مؤكدة، بعد أن وافق الكونجرس الأمريكي بمجلسه
على تفويض الرئيس الأمريكي باستخدام القوة وبالتالي فإنه يجب على
العراق أن يوجه الضربة الأولى فوراً وبدون انتظار حيث أن قيام أمريكا
بتوجيه الضربة الأولى سيكلف العراق خسائر جسيمة. ووعده بأن يقوم
بإبلاغ هذه النصيحة إلى بغداد فوراً

■ 14 يناير 91، نشرت صحيفة مساء الجزائر *Soleil D'Algerie* حديثاً أجراه
بلفاسم بالليل مع الفريق الشاذلي يوم 13 يناير. وعن سؤال عن تعليقي
على قرار الكونجرس الأمريكي بتفويض الرئيس بوش باستخدام القوة،
أجبت بيابلي والحرب أصبحت مؤكدة وقرار الكونجرس يعتبر بمثابة
إعلان حرب ضد العراق. وبالتالي فمن حق العراق اليوم أن يقوم بتوجيه

الضربة الأولى، حيث أن قيام القوات الأمريكية بتوجيه الضربة الأولى، قد تفقده 50 - 75٪ من قدرات الدفاع الجوي وقدرات الردع العراقية المتمثلة في الصواريخ وبالتالي فإن لن أصاب بالدهشة إذا أقدم العراق على توجيه الضربة الأولى».

■ 18 يناير 91، العراق يقصف إسرائيل بصواريخ الحبيب

■ 20/1/91، (اليوم الرابع بدء الهجوم الصليبي) قال صدام حسين في كلمة بثتها الاداعة والتليفزيون العراقيين «للعراق مارل محطت بمونه والقوات البرية لم تستخدم بعد في المعركة ولم يشترك من القوات الجوية سوى جزء ضئيل. وعندما تبدأ المعركة الشمولية ونستخدم جميع أسلحتنا، فإن حجم الموت سيرزداد في صفوف الأعداء» وقد وجه صدام حسين بدء إلى جميع العرب والمؤمنين حيثما كانوا، طالبهم فيه «بالجهاد ضد الكافرين والصهاينة وحكام الخيانة والعار».

■ 21/1/91، أعلن العراق أنه أسقط 160 طائرة معادية، في حين أن دول التحالف أعلنت أنها لم تفقد سوى 77 طائرة فقط

■ 21/1/91، عرض التليفزيون العراقي 7 طيارين أسرى (4 أمريكي، 2 بريطاني، 1 إيطالي) وقد أدلو، جميعاً بأنهم ضد الحرب. وفي اليوم التالي عرض 2 طيار أمريكي آخرين.

■ 23 يناير 91، سلم سفير العراق في الأمم المتحدة للأمم العام للأمم المتحدة رسالة، جاء فيها أن حصينة القصف الجوي المعادي للعراق بالطائرات والصواريخ، قد خلف فيه بين 16 - 22 يناير، 41 قتيلًا، 191 جريحًا.

■ 27 يناير، وجه وزير الخارجية العراقي رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أشار فيها إلى الموقف المحزني للمنظمة الدولية من لهجة العدوانية التي تقودها أمريكا ضد بلاده كما صمها بيان بأعمال القصف الوحشي الذي تعرضت له المناطق السكنية في العراق ما بين 17 - 21 يناير جاء في الرسالة بيان تفصيلي عن الخسائر في كل محافظة من محافظات

العراق ويتضح من هذه الرسالة أن الحسائر بلغت وليس بالعثرات كما جاء في الرسالة التي سبق أن تقدمت بها العراق قبل ذلك بضعة أيام وفي نفس اليوم ظهرت بقعة من الزيت في مياه الخليج طوطا 35 ميل وعرضها 10 ميل أمام شواطئ الكويت.

■ 28 يناير، أجرى صدام حسين حديثا مطولا مع شبكة التلفزيون الأمريكية CNN ولعل هذا الحديث هو أخطر حديث أدلى به صدام حسين طوال فترة الحرب "وقد جاء فيه النقاط الرئيسية التالية

1 - كتمت تنظيوبا على احتجاز مواطنين عراقيين والآن فانكم تحتجزون طلائنا الذين ذهبوا للدراسة في الغرب حتى الأشخاص الأمريكيين الذين من أصل عربي، يواجهون اليوم معاملة شدة تتعارض مع قوانين البلاد التي يحملون جنسيتها.

2 - العالم يحتاج إلى من يقول لمالك أثقل هراوة في العالم، بأن الهراوة التي في يدك لا تستطيع أن تهدم بيت الله. ولا تستطيع أن تهدم إنسانية إنسان.

3 - لقد قال لكم بوش أنه داهب إلى إحراج الجيش العراقي من الكويت هل اكتشفتم اليوم أنه كذاب إنه لم يبدأ بالهجوم على القوات العسكرية في الكويت، بل إنه بدأ بضرب الأماكن العلمية والاقتصادية في العراق.

4 - إن الادارة الأمريكية تأمرت مع حكام الكويت ضد العراق ألا تعلم أن إدارة بوش قد قررت منع تصدير الحبوب والمواد الغذائية للعراق قبل خمسة أشهر من بداية أحداث آب (أغسطس 90) وأنها قررت أيضا مقاطعة العراق تكنولوجيا وعلميا قبل أكثر من خمسة أشهر من أحداث الثاني من آب.

5 - كان السياسيون العراقيون الدجالون يقولون أن الانقاء على العربيين وعدم سعرهم هو الذي سيجعل الحرب تقع، أما المساح هم بالسعر فانه سيجعل الحرب لن تقع والآن وقد أصبح الموضوع

ماصيا هل كان بوش مضطرب بغداد لو كان الخمسة آلاف هربي
وياباني في العراق؟

6 - الادارة الأمريكية هزمت منذ أن وقع بوش قراره بالحرب إنه
يجمع جيوشه وجيوش حلف الأطلسي لكي يهاجم شعبا من 18
مليون ثم إنه يجمع الأموال لدعم جيشكم الذي بعثتموه ليمتدي
علينا.

7 - وعن سؤال عن مدة الحرب قال صدام حسين الله أعلم.
ولكن الذي نحن متيقنون منه في صدورنا وصباترنا، هو أن العراقيين
سيقاتلون بمستوى سيعجب الانسان داخل الشخصية الأمريكية،
وستيل دماء كثيرة من الأمريكيين، ومن كل من يشترك في القتال.

8 - وعن سؤال حول استخدام الأسلحة الكيميائية في الحرب
أجاب واستخدم الأسلحة التي متكافئ الأسلحة التي تستخدم
ضدنا، دفاعا عن أرضنا العراق. العراق بكل حدوده من زانجو إلى
البحر.

9 - وعن سؤال عن سبب ضرب إسرائيل بالصواريخ رغم علم
مشاركتها في الهجوم أجب هذه الحرب هي حرب إسرائيل
والصهيونية لكن الصهيونية تقاتل بدماء الأمريكيين (المؤلف: هذه
الاجابة تكاد تطابق مع ما أدلى به الجنرال شوارتزكوف في الحديث
الذي أدلى به بعد الحرب لتلوث الاداعة الاسرائيلية يوم 23 مايو
91. وقد سبق أن نشرنا هذا التصريح)

10 - وعن سؤال عما يستطيع أن يجمله صاروخ الحسين، أجب
صدام حسين أنه يستطيع أن يجعل رؤوسا ذرية وكياوية وبيولوجية.
وعن سؤال عن احتمال استخدام هذه الأسلحة أجب صدام: كما
قلت إننا نستخدم السلاح الذي يكافئ السلاح المقابل. ورغم كل
هذا التفوق الجوي فانا مازلنا لم نخرج عن سكة التوازن في طريقة
التصرف وأتمنى ألا تسيل دماء كثيرة. ونأمل ألا نضطر الى
الاضطرار.

11 - وكان السؤال الأخير هو هل لديك شك في خسارة المعركة .
فأجاب صدام : ولا واحد في المليون .

■ 91/1/29 ، بثت الاداعة العراقية بيانا رسميا تدحض فيه ما تروجه
الدعاية المعادية ، عن قدرة تصدي الصاروخ الأمريكي باتريوت للمصاروح
العراقي الحسين قبل وصوله إلى الهدف .

■ 91/2/4 ، العراق يعلن «قواتنا في انتظار الأوامر للقيام بهجوم كاسح»
(المؤلف : هذا الاعلان هو نموذج حي للحبر الذي يقصد به تضليل
الأصدقاء دون الأعداء . . حيث أن العنوان في هذه الحالة يعلم جيدا أن
العراق لا يستطيع القيام بأي هجوم بري ، في ظل السيادة الجوية التي تتمتع
بها دول التحالف وكعبداً عام ، ففي أثناء الحروب ، عندما يلجأ أحد
الأطراف الى تضليل شعبه وأصدقائه بأخبار ومعلومات كاذبة ، في الوقت
الذي يكون فيه خصمه على معرفة تامة بحقيقة موقفه . . فان ذلك يكون
بمثابة تقديم خدمة مجانية للخصم . لأن ذلك يعني أنه قد أصبح في مازق
لا يستطيع أن يصارح به شعبه) .

■ 91/2/12 ، دعا السيد طه ياسين رمضان النائب الاول لرئيس الوزراء
العراقي ، العرب والمسلمين المتعاطفين مع العراق تتجاوز الاحتجاجات
والمظاهرات ، الى تدعيم مصالح الدول المشاركة في التحالف المناهض
للعراق .

■ 91/2/16 ، العراق يعلن أن من حقه أن يستخدم الأسلحة الكيماوية إذا
استمر الحلفاء في قصف الأهداف العراقية من ارتفاع عال (المؤلف :
تصريح غريب . فلو أن صدام حسين كان ينوي فعلا استخدام الأسلحة
الكيماوية ، فانه كان من الأفضل ألا يصدر عنه هذا التصريح . وإذا لم يكن
في نيته أصلا استخدام الأسلحة الكيماوية فقد كان من الأفضل له ألا
يلتعل الحرب إطلاقا) .

- 91/2/19 ، سعدون حمادي يعلن أن خسائر العراق خلال الـ 25 يوم الأولى من الحرب ، بلغت 20 000 قتيل ، 60 000 جريح ، وخسائر مادية تقدر بـ 100 مليار دولار .
- 91/2/25 ، العراق يعلن الساعة 19 00 ، بأنه صد جميع الهجمات البرية وفي الساعة 2330 من نفس اليوم يعلن قراره بالانسحاب من الكويت .

مشاكل اعلامية

الحاكم بين نارين

مد عصر من تسو SUN TZU وحتى الى وقت قريب، لم تكن وسائل الاتصال بين الدول قد تطورت إلى هذا الحد المدهل الذي نشاهده اليوم فكان في استطاعة الحاكم أن يتكلم شيء عندما يحاطب شعبه وأن يتكلم شيء آخر عندما يحاطب العدو وأن يتكلم شيء ثالث وهو يحاطب الدول الأخرى. كان في استطاعته أن يفعل ذلك وهو في مأمن من أن يعرف كل فريق ما قاله للآخرين. أما اليوم وبعد أن أصبحت الأقمار الصناعية تلتقط الصور التليفزيونية وتنقلها عبر العالم. وبعد أن اقتحم التليفزيون كل منزل فقد أصبح العالم وكأنه قرية صغيرة يلم كل فرد فيها بما يجري في جميع أنحاء العالم فعندما يحاطب الحاكم شعبه عبر الراديو أو التليفزيون فإن جميع أعدائه يسمعونه وشاهدونه في نفس الوقت. ومن هنا فإن الحاكم يجب عليه أن يحدد موقفه قبل أن يتوجه إلى شعبه عبر الاداعة والتليفزيون ماذا يقول لشعبه من حقائق دون أن يستفيد منها العدو؟ وماذا يقوله ليجدع به عدوه دون أن يجدع شعبه؟

ولكي يجيب الحاكم بحانة عقلانية على هذين السؤالين، فانه يجب أن يكون على علم بامكانيات حصصه الخفيفة - وليست الدعائية - فيما يتعلق بامكانيات عدوه في الحصول على المعلومات بوسائله الخاصة وعلى ضوء ما يعرف من معلومات عن عدوه، وما يعتقد أن عدوه يعرف عنه يجب على الحاكم أن يوجه لنفسه سلسلة من الأسئلة التي تؤثر على اتخاذ قراره مثال ذلك هل يعرف عدوي حجم قواي المسلحة وقدراتها وأماكن انتشارها؟ ما هي قدراته في متاعه تحركاتي إذا قمت بتعبير أماكن حشد القوات؟ هل لديه أقمار بحس، وما هي امكانيات تلك الأقمار؟ لو كنت أنا مكان عدوي فما هي أفضل الخيارات المفتوحة أمامه، على ضوء ما يعرفه عني وعن قدرات بلادي وشعبي وقواي المسلحة؟ وعلى ضوء الاجابات الصحيحة عن تلك الأسئلة الرئيسية وعشرات الأسئلة الأخرى المتفرعة منها، فإن الحاكم يصبح على دراية بما يمكن

أن يجبر به شعبه وما يجب عليه إخفاؤه وما يمكن أن يقوله ليخضع به عدوه دون أن يخدع شعبه ففي فترة ما قبل الحرب، يجب عليه ألا يبالغ في تقييم قدراته ويقلل من قدرات عدوه. وعندما تبدأ الحرب الساخنة فإن البيانات العسكرية يجب أن تنصف بأكبر قدر من المصادقية التي لا تكشف نواياه المستقبلية. وعلى سبيل المثال، فإن الحاكم عندما يعلن أن قواته أسقطت 50 طائرة من طائرات العدو في حين أن الحقيقة هي إسقاط 5 طائرات فقط، فإنه يكون قد ارتكب خطأ جسيماً، وهو أنه قد يبدأ بخدع شعبه، دون أن يخدع خصمه فالعدو يعرف جيداً أن جميع طائراته قد عادت إلى قواعدها سالمة فيما عدا 5 طائرات فقط، وبالتالي فإنه يصبح على يقين بالمأزق السياسي والعسكري الذي أصبح فيه هذا الحاكم أما شعب هذا الحاكم فإنه سيكون هو الضحية الأولى لتلك البيانات الكاذبة، التي لا بد وأنها ستتكشف بعد فترة قصيرة. ودروس التاريخ تؤكد أن البيانات العسكرية الكاذبة وقت الحرب، هي الخطوة الأولى نحو الهزيمة.

أهداف الاعلام في الحرب

أن يذهب الانسان إلى الحرب، ويعرض حياته لخطر الموت، فإنه لابد أن يكون لديه دافع قوي لذلك وهذا الدافع إما أن يكون عقيدة دينية وإما أن يكون دافع عن مصالح وأطباع دينية وحيث هذين الدافعين الرئيسيين يشط لانعلام بين لأطراف المتحاربة كان الاعلام العرفي يركز على هذين العاملين فهو ينادي باجتهاد صد الكمار الذين يحتلون لأراضي المقدسة وسادي في نفس الوقت تنحيز ادر التروول والشروت العربية من السيطرة لأمركيه، التي نحصل عليها بأننا نحة، في مقاب حمة لأظمة الحاكمة في منطقة الخليج وكان الاعلام العربي يركز على أن الحرب ليست بين المسلمين وغير المسلمين ويستدل على ذلك بأن 14 دولة إسلامية تشارك بقواتها مع أمريكا ضد العراق (كان العراق يرد على ذلك بأن الاظمة الحاكمة في تلك لدول لا تمثل شعوبها) وكان الاعلام الغربي عندما يحاطب الجماهير فإنه كان يحاطب كلا منها بأسلوب معين فعندما كان يحاطب الشعوب العربية، فإنه كان يحذرهما من انتصار صدام حسين في هذه الحرب

الاقتصادية . . حيث أن انتصار صدام حسين سوف يعني ارتفاع سعر الطاقة وما يتبعها من ركود اقتصادي وانخفاض في مستوى المعيشة في تلك الشعوب وعندما كان الاعلام الغربي يخاطب الشعوب العربية فانه كان يبالغ في قوة ودعمية النظام العراقي . ويحذروهم بأن انتصار صدام حسين لن يترتب عليه فقط وقوعهم تحت سيطرة هذا النظام الدكتاتوري فحسب، بل إن شعوبهم ستصبح شمويا من الدرجة الثانية والثالثة، يتحكم فيها الشعب العراقي الذي يجلس على قمته عائلة صدام التكريتي

ومن خلال هذه الأهداف الاعلامية الرئيسية كان كل طرف يبحث عن المبررات القانونية والدينية التي تؤيد موقفه مثل سيادة الدولة لوحدة العربية . وحدة الامة الاسلامية الشرعية الدولية الشريعة الاسلامية تهديد الاراضي المقدسة التوارثات الاقليمية وقد سبق أن ناقشنا هذه المواضيع في الجزء الاول ^(١) ولكن كل ذلك كانت تحركه قوتان كامتان في أصباق قلوب أصحابها قوتان تنصارعان يقوم كل فريق بتغليب إحداهما على الأخرى هاتان القوتان هما المصالح الدنيوية والعقيدة الدينية .

وكالات الانباء سلاح ذو حدين

لقد أصبحت وكالات الأنباء العالمية، مصدرا هاما من مصادر المعلومات وقد بلغت من القوة والانتشار بحيث أصبح في استطاعتها أن تعطي الأحرار والأحداث اهامة التي تقع في أي بقعة في العالم فور وقوعها، وقبل أن يصحح ذلك في مقدور السلطات الرسمية ذاتها ويؤيد هذه الحقيقة القصة لطريقة التي يرويها الجنرال ناول رئيس اركان القوات المسلحة الامريكية الحالي، والتي جاء ذكرها في كتاب The Commanders الصفحة رقم 236 . يقول الجنرال ناول أنه عندما كان يشغل منصب مستشار الرئيس ريجان لشؤون الأمن القومي، ذهب الى الكيسة ليحضر حفل عقد قران ابنة أحد أصدقائه وأثناء وجوده في الحفل سمع بصوات جهاز الاستقبال الصغير الذي يحمله في حيبه، وهو ما يعني ضرورة اتصاله بمكة فخرج مسرعا من الكيسة تلاحقه أنظار جميع من في الكيسة وبعد أن اتصل بمكة عن طريق هاتف السيارة، عاد

دول إلى الكنيسة مرة أخرى فلما سألته زوجته عن سبب هذا الاستدعاء، همن قائلا بأنه وقعت محاولة لاعتقال الرئيس التركي Turgut Ozal، فردت عليه روحته Ama وبإلهي لقد سمعت هذا الخبر من لراديو قبل ذلك ثلاث ساعات، ويستطرد ناول في سرد القصة فيقول أنه لم يشعر بالهبة في حياته كما شعر بها في تلك اللحظة. أما الماستر Pete Williams وكيل وزارة الدفاع الأمريكية للعلاقات العامة، فيستعرض أهمية وكالات الأنباء العالمية كمصدر من مصادر المعلومات بقوله ما يلي: «يستطيع رجال صدام حسين أن يشاهدوا CNN عندما يطلقون صواريخ سكود (الحسين) ضد السعودية وإسرائيل ثم يشاهدونها على شاشات CNN وهي تصل إلى أهدافها»^(١٤) ولكن بقدر ما تنسب هذه الوكالات من متاعب للسلطات الرسمية، فإنها تقوم في لوقت نفسه بتقديم خدمات جديدة لتلك السلطات وكما يقول بيت ويليامز وعندما نود في الابتهاجون أن نبث برسالة إلى صدام حسين فأننا نتجه إلى التلفزيون وقد تصاورت السلطات الأمريكية والاسرائيلية مع التليفزيون، من أجل نقطة وصول بطاريات الباتريوت إلى اسرائيل. لقد كنا حريصين على أن يعرف العالم، وأن يعرف صدام حسين بأننا نبث بطاريات باتريوت إلى اسرائيل»^(١٥).

ولكني يقتل المتهاجون من احتمال تسرب المعلومات إلى العراق عن طريق وسائل الاعلام الأمريكية، فان Pete Williams عقد مؤتمر مع وسائل لاعلام قبل اسدلاع لعمليات بضعة أيام، وأخطروهم بما هو محظور عليهم نشره. وكنت هذه المحظورات تشمل العدد، والمكان، والتكتيكات المستخدمة، والخطط المستقبلية فلا يجوز لهم نشر حجم أو عدد القوات أو الطائرات أو الأسلحة أو المعدات. . أو أماكن تواجدها أو الخطط والعمليات التي سوف تقوم بها. . أو التكتيكات التي استخدمتها في تحقيق أهدافها. ولا يجوز لصحفيين والمراسلين العمل بامفراد. بل يجب أن يعملوا في مجموعات، وأن تخصص تحقيقاتهم للمرافقة قبل السماح بنشرها (كتاب The Commanders لـ Bob Woodward، صفحة 358)

لقد لعبت شبكة آباء CNN وغيرها من شركات الأنباء لعالمية، في خلال تلك الحرب دورا أشبه ما يكون بدور العميل المزدوج فكانت تنقل وجهة النظر

العراقية الرسمية من خلال لقاءات تيسيرية مع صدام حسين وكبار
مساعدته، الى كل بيت في أمريكا والدول العربية. وأكبر مكسب تحقق في هذا
المجال هو شرح تفصيله لعنصريته للرأي العام الأمريكي الذي لم يكن قد
سمع بها إلا من خلال أراء مستورة ومشوهة تقدم الحزب الصهيوني وحده ومن
الخدمات التي قدمتها أيضا هذه الوكالات للعراق، هي ما كانت تنقله وقت
الحرب من صور وتحقيقات عن الدمار والحرب الذي أحققته العارث الحويه
الأمريكية بالأهداف المدنية، والتي دعت أحيانا إلى حد تكذيب ما كانت
تدعيه لسلطات الأمريكيه. كما حدث بالنسبة لقصف مدحا العمريه يوم 13
فبراير. فقد كانت السلطات العسكرية تدعي أن مدحا لعامرية هو مركز قيادة
عسكرية، بينما أكدت وكالات الأنباء العالمية بعد المعاينة عن الطبيعة أنه كان
ملجأ للمدنيين وأنه كان يستخدم عادة لمبيت النساء والأطفال نظرا لغياب
الرجال في وحداتهم العسكرية.

ولكن هذه الوكالات كانت تقدم في نفس الوقت خدمات جليلة للجانب
الأمريكي فمن طريقها كان الجانب الأمريكي يعرف بدقة مدى نجاح طياريه
في تدمير الأهداف التي حددت لهم. فمن أهم جدا أن يعرف كل طرف ما
أحدثه من خسائر بشرية ومادية في الطرف الآخر. وتقوم أمريكا عادة بإرسال
طائرات استطلاع في أعقاب كل غارة جوية لتصوير وتسجيل ما أحدثته
لعدوت جوية. ولكن هذه الصور التي تلتقطها الطائرات والأقمار الصناعية،
لا يمكن أن تصل في مقياسها ووضوحها إلى حد الصور التي تنتقلها كاميرات
التصوير لارضية التي تلتقط صورها عن بعد أمتار قليلة من الهدف الذي تم
قصفه. وبالإضافة إلى ذلك فإن التصوير والبيانات التليفزيونية تنقل بالصوت
والصورة ردود الفعل الشعبية، التي لا يمكن نقلها بواسطة طائرات الاستطلاع
أو الأقمار الصناعية. وعن طريق المقابلات التي كانت تجريها CNN مع المسؤولين
العراقيين بصفة عامة، ومع صدام حسين بصفة خاصة، فإن السلطات
الأمريكية كانت تحصل على الكثير من المعلومات. قد يكون بعض هذه
المعلومات معروفة لأمريكا من مصادر أخرى فتؤكد لها المعلومات التي تصل من
CNN. وقد يكشف بعضها ما يجول في أعماق فكر صدام حسين من نوايا
هكون لذلك فوائد كبيرة، بالنسبة لمن يخططون لهذه الحرب في كل من البيت
الأيض والتاجون.

وفي محاولة لمنع وصول المعلومات التي يمكن أن تعيد العدو في أوقات الحرب، فإن الدول تسعى إلى فرض رقابة على وكالات الأنباء التي تعمل فوق أراضيها. وتختلف هذه الرقابة بين دولة وأخرى، من حيث ما يمكن ادعاؤه وتصويره. وفي خلال تلك الحرب، كانت إسرائيل أكثر الدول صرامة في تطبيق الرقابة. فلم تكن تسمح لممثلي الوكالات بمعايمة الأماكن التي يقوم لعراق بقصفها، أو لتعرف على مكان سقوط هذه الصواريخ، أو معرفة أو ذكر عدد الخسائر التي أوقعتها. وكانت تسمح فقط ببعض لصور التي تبين تدمير لمباني، والتي تبين بعض النساء والأطفال وهم يكونون حتى تستدر عطف الرأي العام العالمي. أما عدد للصواريخ التي سقطت، وأماكن سقوطها، ومدى نجاح الدفاع الجوي الإسرائيلي في التصدي لها، والخسائر لمادية ولشربة التي أوقعها، فقد كان كل ذلك من المصوغات حتى لا يستعيد العرق من تلك المعلومات في عمليات القصف التالية.

تضليل العدو إعلاميا

من المؤكد أن صدام حسين كان لديه القدرة على أن يحتل السعودية، وكل منطقة خبيث بعد احتلاله للكويت مباشرة يوم 2 أغسطس. من إنه كان يستطيع أن يحقق ذلك حتى بعد أن بدأت القوات الأمريكية بالهجوم في السعودية يوم 7 أغسطس 90. فقد كان في استطاعته أن يحتل المطارات والموانئ في السعودية والدول الخليجية، وسيطر على جميع آبار البترول. ولو فعل ذلك لأصبح التترول رهينة في يده، يساوم به من أجل التوصل إلى حل سياسي مشرف. كان البيت الأبيض لأمريكي وقادة استباحون يعتمدون تلك الحقيقة جيدا. وقد عترف الجنرال شورتر كوفي هذه الحقيقة في حديث له مع شبكة CBS في نوفمبر 90. (بعد أن كانت أمريكا قد أنعت حشد القوات التي تحمل تعمد هذا السباريو غير قابل للتعميد) فقال: «كان هذا التصور هو الكابوس لدي برعجي أيما إدمع». ومن أجل ذلك تبنت القيادة الأمريكية خطة خداع استراتيجية *Strategic Deception Plan*، ترمي إلى إيهام صدام حسين بأن الحشد الأمريكي يتم بطريقة أسرع من الحقيقة التي يتم بها. لاثنائه عن القيام بهذه المغامرة، على أساس أن فرصة القيام بها قد ولت.

وقبل أن يبدأ الهجوم البري، لحات القيادة العسكرية إلى عملية خداع تعبوية *Operational Deception Plan*، ترمي إلى إيهام صدام حسين بأن الهجوم الرئيسي سوف يكون في اتجاه الكويت من الجنوب ومن البحر. ببس كانت عمليات الخشد الكبرى تتم في اتجاه الحدود السعودية العراقية إلى الغرب من الكويت. وكانت المعلومات التي ترودها وسائل الاعلام، والأماكن التي يسمح للصحفيين ووسائل الاعلام بزيارتها وأحد صور وأعلام فيديو، هي عن تلك لقوات التي تحتشد في البحر تجاه السواحل الكويتية (كان هناك 17 000 من قوات المارينز بكامل أسلحتهم ومعداتهم يستقلون 31 سفينة إنزال ويتجولون قسالة الساحل الكويتي) كذلك كانت تسمح القيادة الأمريكية للصحفيين ووسائل الاعلام، بريارة ونصوير الوحدات التي كانت تتحرك شمالا في اتجاه الحدود الكويتية. أما التحركات الأكثر ضخامة، التي كانت تتحرك غربا في اتجاه الحدود السعودية العراقية، فقد كانت القيادة الأمريكية تعتمد إحصاءها عن وسائل الاعلام. وكان الهدف من كل ذلك، هو إيهام القيادة العراقية - عن طريق وسائل الاعلام بأن الهجوم الرئيسي سيكون من اتجاه الجنوب مدعوما بهجوم برمائي من البحر. ولكن على الرغم من أن العراق لم يكن لديه وسائل استطلاع جوية، فانه لم السداحة المفرطة أن نتصور أن مثل هذه الاجراءات يمكن أن تخدع قيادة واعية بمثل هذا الذي يريدون خداعها به. وكما سبق أن أوضحت، فمئذ شهر أغسطس 1990، وأنا أحذر بأن الخطة الأمريكية ستعتمد على أساس تطوير القوات العراقية في الكويت، على أن يكون هذا الهجوم مقرونا بهجوم آخر من الجنوب. وقمت بتكرار ذلك حتى آخر يوم قبل بدء الهجوم.⁽⁴⁾

ثم أن كثرة القوات وكثرة الامكانيات، هي التي مكنت قيادة دول التحالف بأن تقوم بهجوم رئيسي بواسطة الحناح الأيسر، وهجوم آخر لا يقل عنه كثيرا في القوة بواسطة الحناح الأيمن. فقد كان الحناح الأيسر يضم 9 فرق (5 فرق مدرعة، 2 فرقة مشاة ميكانيكية، 2 فرقة جنود جوي) وكان هذا الحناح يضم حوالي 150 000 فرد، ومعهم حوالي 1950 دبابة، حوالي 500 هيليكوبتر مسلحة. أما الحناح الأيمن فقد كان يضم 6 فرق (2 فرقة مارينز قوامها 85 000 فرد، فرقتان مصريتان إحداهم مدرعة والأخرى مشاة ميكانيكية

وقوامها 35 000 ، فرقة سورية قوامها 15 000 ، قوات سعودية وكويتية مشتركة تقدر بحوالي 15 000 . وهكذا فإن الجناح الأيمن كان يضم حوالي 150 000 فرد ومعهم حوالي 1 300 دبابة ، حوالي 150 هيليكوبتر مسلحة وكان من ضمن قوات الجناح الأيمن 17 000 من المارينز فوق 31 سفينة إنزال على استعداد للسرول على الشاطئ الكويتي . فإذا نحن قارنا بين قوة الجناح الأيمن والجناح الأيسر نجد أنهما يتعادلان في قوة الأفراد . . ولكن الجناح الأيسر يتفوق كثيرا في خفة الحركة وفي قوة البران برأ وجواً .

والاعلام الذي يقصده به تحليل العدو، يجب أن يتسم بالدكاء ، فالخبر المضلل يجب أن يكون غامض يحتمل أكثر من معنى يحمل بعض عناصر الصديق التي يمكن للعقلاء تصديقها ولا يمكن اكتشاف عدم مصداقيته إلا بعد فترة زمنية معقولة . وفي أوقات الحروب تكون عملية فرز الأخبار الصحيحة من الأخبار المضللة عملية صعبة تحتاج إلى علم وخبرة حيث أن كل طرف من الأطراف المتصارعة يعتمد إلى إطلاق العديد من الأخبار المضللة . وفيما يلي بعض من الأخبار المضللة التي لم تعش طويلا ، لأنها كانت تعتمد على الاثارة ومحاطة بالعواطف بدلا من محاطة العقل .

■ 14 يناير 91 ، نشرت صحيفة الأحرار (المصرية) أن صدام حسين قد أعد خطة للهروب بمجرد اندلاع الحرب (التي كان متظرا أن تنشب اعتبارا من تاريخ المهلة المحددة للعراق للانسحاب من الكويت) . وأن الخطة تتضمن تعيير ملاحه ، والهروب في طائرته الخاصة حيث يعيش باسم مستعار في أوروبا وتمت يده عدة مليارات من الدولارات التي هربها إلى الخارج لتكون في انتظاره . ومع أن الصحيفة نسبت هذا الخبر إلى شخص عراقي يدعى كريم عبد الله الجسوري ، وهو منشق عراقي يقيم في باريس منذ 90/9/10 ، إلا أن الأسلوب المستخدم في عرض الخبر والتغطية الاعلامية الصخمة للخبر ، تؤكد أن الصحيفة المذكورة لم تكن موضوعية لا من حيث العرض ولا من حيث مناقشة وتحليل الخبر وعلى سبيل المثال فإن تغيير الملامح يتطلب إحراء عمليات جراحية ومحتاج الى عدة أسابيع ، في حين أن صدام حسين استقبل شخصيات عالمية ، واستقبل ممثلي عدة وكالات أنباء عالمية خلال الفترة من 90/12/31 وحتى 91/1/15 . نذكر منها على

سبيل المثال لا الحصر (مع CNN يوم 90/12/31، مع وكالات الأنباء بمناسبة عيد الجيش العراقي يوم 91/1/6، مع أعضاء المؤتمر الاسلامي الشعبي في بغداد في 91/1/11، ومع الأمين العام للأمم المتحدة يوم 1991/1/13).

■ 91/1/17، تحليل الاعلام الغربي عن نتائج الضربة الجوية الاولى التي وجهت الى العراق في الساعات الاولى من هذا اليوم والتي قيل عقب أنها تمت بحوالي 400 طائرة . وأنها أسقطت 18 000 طن من القنابل وأنه تم تدمير جميع القوات الجوية والدفاع الجوي العراقيين . وأنه تم تدمير جميع وسائل الردع العراقية . والتخريب هذا الأسلوب يتناقى مع العقل والمنطق أولاً، فمن يعرف نوعية الطائرات المحترقة في الخليج - وقد كان ذلك معروفاً تماماً للبحراء والمحفلين العسكريين الذين يتابعون هذه الحرب - فإنه يعلم جيداً أن 400 طائرة لا يمكن أن تنفث 18 000 طن من القنابل ثانياً، انعدام المفاجأة الاستراتيجية والتكتيكية، وكون العراق يتوقع مثل هذا الهجوم يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل تحقيق نجاح في الضربة الجوية الاولى بهذا القدر الذي يصورونه . ثالثاً، صحة هذا الخبر من عدمه لا بد وأن تظهر خلال بضعة أيام وطبقاً للأرقام التي نشرت بعد الحرب، فإن هذه الموجة الاولى من الهجوم تكون قد أسقطت حوالي 350 طن من القنابل وليس 18 000 طن كما ادعوا في 17 يناير (أي أن الاعلام العربي ضحى الرقم الحقيقي بأكثر من 50 مرة

■ 91/1/18، أعلنت داعة BBC كذباً غير مؤكد، أن روجة صدام حسين وبعض المقربين إليه قد وصلوا إلى موريتانيا . وتلقف هذا الخبر العديد من وسائل الاعلام وأصاف كل من عنده شيئاً حديداً إلى الخبر الأصلي ليجعله أكثر إثارة . وهذا يقول أهم يمهلون لوصول صدام حسين . وهذا يقول ومعهم كميات كبيرة من الذهب الحـ ولعل أكثر التعليقات شيانة وافتراء في هذا الموضوع هو ما نشرته صحيفة الأحرار المصرية للمرة الثانية فقد خصصت صفحة كاملة لهذا الموضوع وجاء فيه ما يلي والأخبار الصناعية والمصادر السرية الأمريكية ترصد وتسجل تحركات صدام حسين وتقلها للعالم كله وقد رصدت هذه المصادر هروب ساجدة حير الله روجة

صدام حسين، ولديه عدي وقصي وابنته حلا وأسرههم إلى مكان مجهول، بحواجز سمر تحمل أسماء متعارة صادرة من الكويت المحتلة وقامت طائرات تابعة للحطوط الجوية العراقية، وعدد من الطائرات العسكرية، بنقل الأسر الهاربة التي صمت روعة عدي الأس الأكبر لصدام وهي ابنة عرت إبراهيم النائب الأول للرئيس العراقي، كما صمت ابنة صدام حسين المتروجة من حسين كامل وزير الانتاج الحربي واسعد، وروحات وأبناء طه ياسين ومصالح نائب صدام، وسعدون حمادي نائب رئيس الوزراء للشئون الخارجية، وطارق عزيز وزير لشئون الخارجية، وقد حمل الهاربون معهم مجوهراتهم الثمينة، وحفائش تحمل كميات هائلة من الدولارات وانتهت بهم لطائرات إلى موريتانيا، ولكن موريتانيا بادرت بنفي خبر سيفظ صدام حسين ايوم أو عدا أو بعد عد وهناك اتصالات تجري الآن مع المعارضة لعرية لتشكيل حكومة انتقالية بعد انتهاء صدام حسين سواء بقتله، أو بالاعلاب بعقه اعتقده وبمحاكمته كمجرم حرب، أو بهروبه إلى خارج العراق وقد تردد أنه تنص بصديقه لرئيس الكويت بديل كاسترو ليتفق معه على خطة للهروب إلى كوبا، على أن يحول لها عدة مليارات من حساباته اسرية في البنوك ولكن كاسترو رفضه ”

- 1 مارس 91، نشرت صحيفة لوموند Le Monde (الفرنسية) مقالا تنويع خورج ماريون مراسل لوموند بالخرائر، جاء فيه أن صدام حسين قد تخلى عن السلطة وطلب اللجوء السياسي بالخرائر وأن الخرائر خدست من حذوء صدام في بغداد، ومن دول التحالف صبايات بعدم المطالبة بتسليمه وتقديمه للمحاكمة، قل أن تعطي موقفها لهائيه على قومه كلاحى وسياسي والخر هذا الشكل وان كان يبدو محوك، إلا أنه يقصه الالام بأخلاق الرحان فصدام حسين يعلم حد أن الهروب سوف يؤدي إلى محاكمته وإدلاله ثم إعدامه وما من قوة على الأرض تستطيع أن تأوي صدام حسين وتحميه من برائن بوش وميجور وميترون، إذا هو هرب من العراق، أو أريح عن السلطة ولندك فليس أمام صدام حسين الا لقتال حتى يموت وهو واقف على قدميه فيبقى في عيون الشعب العربي والأمة الاسلامية، بطلا أسطوريا تتغنى به الأجيال.

■ 2 مارس 91، بغداد تعلن أنه عندما بدأ الهجوم البري لدول التحالف يوم 24 فبراير، كان العراق قد سحب معظم قواته من الكويت، ولم يكن باقٍ منها سوى ستارة أمامية خفيفة. والخبر هذه الصورة لا يمكن أن يقلل العقل والمنطق والقوات الأمريكية لا تكفي بمراقبة القوات العراقية بالعين المجردة من الأمام فقط. فهذا الذي تدعيه بغداد لا يمكن حدوثه مطلقاً، دون أن تكشفه الأقيار الصناعية وطائرات الاستطلاع وطائرات STARS. ولم يكن هذا الخبر موجهاً أصلاً لخداع العدو الذي كان في هذا الوقت يسيطر على المناطق العراقية جنوب نهر الفرات ولديه عشرات الآلاف من الأسرى العراقيين. ولكن هذا الخبر كان موجهاً للشعب العربي والإسلامي الذي كان يشكك في مصداقية ما أذعته بغداد صباح يوم 27 فبراير، بأن العراق قد أتم سحب جميع قواته من الكويت في خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية (كانت بغداد قد أذاعت قبل منتصف ليلة 25/26 فبراير قرار صدام حسين بالانسحاب من الكويت).

مسؤولية الكاتب تجاه القراء

الأساس مختلفون من حيث طائعتهم وقدراتهم. فقد قال تعالى «قل هل يسوي الأعمى والبصير، أم هل نستوي الظلمات والنور»^(١) وقال تعالى «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون»^(٢) «إنا يتذكر أولوا الألباب»^(٣) وقال تعالى «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»^(٤) والله بما تعملون خبير»^(٥) وقال رسول الله ﷺ «إن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم»^(٦) «إن العلماء هم ورثة الأنبياء»^(٧) وقال عليه الصلاة والسلام «إن مثل علم لا يجمع كمثل كثر لا يفيق في سبيل الله»^(٨) ولا يحسن أحد أن العدم من وجهة نظر الإسلام، هو فقط عدم الشرع والدين. فقد قال رسول الله ﷺ «وما كان من أمر دينكم فإني»^(٩) وما كان من أمر دينكم فإني أعلم به». «وهو يؤكد أن مفهوم العلم في الإسلام يتجاوز علوم الدين ولكن القرآن الكريم في نفس الوقت يؤكد على ضرورة الربط بين علوم الدنيا والآيات. ويدم أصحاب علوم الدنيا إذا هم عملوا عن الآخرة. وذلك في قوله تعالى «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون»^(١٠) أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل

مسمى، وإن كثيرا من الناس تلقاء زهم لكافرون^{١١} وقد تعددت علوم الدنيا وتشعبت، حتى أصبح من المستحيل أن يلم فرد واحد بكل علوم الدنيا بل أصبح هناك الكثير من علماء الاختصاص وهذه الفئة من العلماء هي من يطلق عليها بالخاصة من الناس وهم المسؤولون أمام الله لكي يعلموا الناس ويوجهوهم إلى ما فيه الخير في ديارهم وفي آخرتهم أم لعامة، فهم باقي الناس الذين ما زالوا في مرحلة التعلم، أو الذين توقفوا عن طلب العلم والخاصة في كل عصر وفي كل مكان هم أقلية بينما العامة هم بكثرة وخاصة ليسوا دائري في مراكز السلطة، بل إن أكثرهم حظ هو من يستطيع أن يشر علمه بين الناس دون أن يتعرض لملاحقة جبروت السلطة.

وحيث أن العامة تصمم الكثرة من الناس وحيث أن العامة يمكن أن تتأثر مواقفها من خلال محاطة المواطنين أو من خلال إعطائها بعض المكاسب الآنية والوفائية. أو من خلال وعود كاذبة بمستقبل زاهر وحيث أن وسائل الاعلام المحلية والأجنبية قد افتتحت كل مرز، وأصبحت عصر تأثير كبير على عقول العامة وتكييف مواقفهم السياسية وسلوكياتهم الاجتماعية وحيث أن من يسيطرون على الاعلام ليسوا دائما في جانب الحق أو الحقيقة فإن العلماء يجدون أنفسهم أمام خيارين فاما أن يقولوا كلمة الحق ويعلموا الناس بما علمهم به الله وإما أن يركبوا موجة الانتهازية، فيقولون ما يرضي السلطة أحيانا، وما يرضي العامة أحيانا أخرى ومع أن العالم الحقيقي هو من يقول كلمة الحق حتى لو تعارض ما يقوله مع ما تدعوا إليه السلطة إلا أن كثيرا من العلماء اختاروا تأييد السلطة في موقفها من أزمة الخليج ومع أن العالم الحقيقي هو من يصحح العامة إلى ما هو في مصلحة ديارهم وآخرتهم، إلا أن بعض العلماء اختاروا تأييد رأي العامة - الذي هو من صنع وسائل إعلام لا تقول الحقيقة - حتى لا يفقدوا شعبيتهم بين العامة وبذلك يكونوا قد تراجعوا عن واجبهم الذي يقضي بتوجيه العامة، ليصبحوا هم أنفسهم أداة في يد إعلام قوي يخدع العامة ويوظف بعض الخاصة لخدمة مصالحه

ولكي أسير للفقراء مدى تأثير بعض الكتب بالرأي العام نشأت بين العامة، فاني أذكر لهم قصة المعلم الذي لم يستطع أن يجاهر برأيه عن حرب الخليج أمام طلبته. فعند ثلاثة أشهر من وقف إطلاق النار في هذه الحرب نشر

الاستاذ حسين عبد السلام قصته التي يقول فيها «في مهبة شهر يناير وعندئذ كان قصف الحلفاء للعراق على أشده، فكرت أنه من المناسب رصد أسباب هذه المواجهة غير المتكافئة، وإحاطة طلعتي بها استنتجته، بناء على تعداد ما يد لي أنه أخطاء ارتكبتها القيادة العراقية في صسط توقعاتهم، وفي تبين مسار الأحداث وما استعصي اليه وتنبأت للحوص في الأمر على ما نحو ما أسعمني به التحليل المحايد والمجرد من كل عرص أو سابق حكم، منتهيا إلى التنبؤ بحدوث الكارثة المحتمنة غير أن المحاصرة لم يقدر لها أن تلقى لأي أوحشت خيفة أن أوصم بالانهازية أو الخيانة».

كنت خلال تلك الحرب من الذين يقفون في المعسكر العراقي ضد هذه الحرب الصليبية، بالرغم من معرفتي بأن المواجهة غير متكافئة وبالرغم من نتائج هذه الحرب التي تعرفها اليوم، فلو عادت عقارب الساعة إلى الوراء، لاخترت نفس الموقف الذي اخترته في الدعوة الى تأييد العراق. لأن جميع البدائل الأخرى كانت تساند الجناح الصليبي بدرجات متفاوتة. كان البديل الأول - والعباد بالله - هو تأييد التدخل العسكري الصليبي ضد العراق، وتأييد الأنظمة الاسلامية التي شاركت بقواتها العسكرية في هذا العدوان. وكان البديل الثاني هو توجيه النقد العلمي لعدوان حسين ومع أن هذا البديل الشاوي يعتبر أقل سوءا من البديل الأول، إلا أنه يعتبر بكل المقاييس تأييدا إيجابيا للعدوان الصليبي. أما البديل الثالث فكان هو الصمت ورغم أن الصمت يعتبر أقل سوءا من البديلين السابقين . . إلا أنه يعتبر في نفس الوقت تأييدا سلبيا للعدوان الصليبي وفي مواجهة تلك البدائل الثلاث، كان الخيار الوحيد الذي يتماشى مع عقيلتنا الدينية، هو مماندة العراق في موقعه، رغم كل الظروف الصعبة التي كانت تلبو في الأفق. كان علينا أن نعلم على رؤوس الأشهاد تأييدنا المطلق لعدوان حسين، حتى ترداد الجبهة التي تنصدي للعدوان الصليبي قوة وصلابة. وكان علينا أن همس في أذن صدام حسين بين الحين والحين بالنصيحة التي لا نريد أن يسممها الأعداء.

كنت فقط أمل أن يرفع العراق ثمر الانتصار لأمريكي فلو منح العراق في قتل 20 000 من الصيبيين فهذا هو النصر الذي نريده حتى لو قتل ما 100 000 أو يزيد. وهذا هو ما قاله صدام حسين نفسه في حديثه مع سيطرة

الولايات المتحدة أبريل جلاسبي يوم 90/7/25 قبل اندلاع الحرب. فقد قال عدلما نشعر بأنكم تزيلون حرج كبرياءنا، وحرمان الشعب العراقي من حقه في أن يعيش في المستوى اللائق، فإننا سنحتار الموت بدلاً من الحياة ولا يهمنا بعد ذلك أن يسقط علب 100 صاروخ مكم في مقابل كل صاروخ يطلقه عليكم. فلا قيمة للحياة بدون كرامة وكبرياء. ورغم عدم التكافؤ في الامكانيات والقدرات فمن المؤكد أن صدام حسين كان في استطاعته أن يفعل أفضل مما فعل. وقد تعرضت في الفصل السابق إلى الاحطاء الرئيسية التي ارتكها العراق. كانت الاحطاء تراكمية وكل خطأ يقود إلى خطأ آخر ويزيد من صعوبة موقف صدام حسين، إلى أن فاجأنا بقرار الانسحاب في الساعات الأخيرة من يوم 25 فبراير وبمجرد سماعي لهذا الخبر، رأيت النهاية التي لم يرها كثيرون عيري إلا بعد بضعة أسابيع. فهل كان علي أن أهدع قرائي ومن يستمعون إلى تحليلاتي وتعليقاتي بالكارثة التي سوف تحدث في الأيام القليلة التالية ؟

عدما اتصلت بي الاداعة الحرائرية صباح يوم 26 فبراير تطلب مني التعليق على قرار الاسحاب، فاني لم أتدد في أن أقول ما يعبر عن قواعتي. وسمع الناس صوتي وهو يوجه النقد إلى صدام حسين لأول مرة منذ اندلاع الحرب. وقد أحدث هذا الحديث صدمة كبرى لدى الكثير من المؤيدين للشعب العراقي في كافة أنحاء الوطن العربي والاسلامي. البعض كان يتصل بي وهو يئكي على ما أصاب العراق. البعض كان يلعن صدام حسين على أساس أنه كان يعطي الشعب لعربي أملاً رائفاً بالنصر. كان الشعب العربي لا يريد أن يعترف بالهزيمة. وكان يتعلق بأي أمل مهما كان واهياً بأن الحرب لم تنته بعد، وأن النصر في الأفق. وانتهز بعض الكتاب من داخل المعسكر العراقي هذه الفرصة ليخاطب مواطني الجماهير دون حقولهم. وانساق هؤلاء وراء ما كان الاعلام العراقي يذيعه من أنباء بأن العراق كان قد خدع الحلفاء وسحب قواته قبل أن تبدأ الحرب البرية. دون أن يكلف أي من هؤلاء نفسه هناك البحث العلمي الجاد في امكانية تحقيق ذلك من عدمه. ولكن الكارثة التي يمكن أن يواجهها جيش ينسحب في ظل سيادة جوية معادية، كانت أكبر من أن تبقى

صرا لفترة طويلة . وفي يوم 3 مارس كان العراق يوقع على جميع الشروط التي فرضها بوش لوقف إطلاق النار . وتشير هذه المواقف المتباينة للكتاب السؤال التالي وهل مسؤولية الكتاب هي أن يقول للقارئ ما يعجبه ويطمئنه أم أنه يجب أن يوضح له الموقف بأمانة العلماء بما فيه من حلاوة ومرارة ؟ .

الفصل الحادي عشر

قرارات الأمم المتحدة

قرارات مجلس الأمن الدولي⁽¹⁾

قرار مجلس الأمن رقم 660 (الأول)

صدر هذا القرار بعد ساعات قليلة من العزو فقد اجتمع المجلس في الساعة 02 00 يوم 2 أغسطس، وأصدر هذا القرار بأغلبية 14 صوت، ولم تشارك اليمن في التصويت وجاء في القرار ما يلي

- 1 - يدين الغزو العراقي للكويت.
- 2 - يطالب لعراق سحب قواته فوراً ويسون شروط إلى المواقع التي كانت تحتلها في أول أغسطس 1990.
- 3 - يدعو العراق والكويت إلى الدخول فوراً في مفاوضات مكثفة لتسوية خلافاتها ويزيد كل الجهود في هذا الاتجاه، وبصفة خاصة جهود الجامعة العربية في هذا الاتجاه.
- 4 - يقرر الاحتجاج من جديد عند الضرورة لبحث كل الاجراءات، مما يما لتطبيق هذا القرار.

قرار مجلس الأمن رقم 661 (الثاني)

صدر هذا القرار يوم 6 أغسطس 1990 وينصص فرض عقوبات اقتصادية عن العراق، بهدف إجباره على الانسحاب من الكويت وقد امتنعت كل من كوبا واليمن عن التصويت وصدر القرار بأغلبية 13 صوت ويدعو هذا القرار جميع الدول إلى وقف جميع عمليات الاستيراد والتصدير مع العراق والكويت، إلى أن يتم الانسحاب التام وغير المشروط للقوات العراقية وإعادة حكومة الكويت الشرعية. وقد استثنى الداء فقط في حالات خاصة اذا كان لأسباب إنسانية.

قرار مجلس الأمن رقم 662 (الثالث)

صدر هذا القرار يوم 9 أغسطس 90. وقد صدر بالاجماع وينص القرار على أن قرار العراق بنصم الكويت لا يستند على أي أساس قانوني، ويعتبر لاذع مهما كان الشكل أو المبرر.

قرار مجلس الأمن رقم 664 (الرابع)

صدر هذا القرار يوم 18 أغسطس 90. وقد صدر بالاجماع وبطالبا لقرار العراق بالسماح وتسهيل الرحيل العوري للرعايا الأجانب من العراق والكويت . كما ينقص قرار العراق بعلاق البعثات الدبلوماسية في الكويت .

قرار مجلس الأمن رقم 665 (الخامس)

صدر هذا القرار يوم 25 أغسطس 90. وقد صدر القرار بأغلبية 13 صوتا، وامتناع كل من كوبا واليمن عن التصويت. ويسمح هذا القرار للدول الأعضاء المتعاونين مع الحكومة الكويتية، باستعمال القوة المحدودة، من أجل وقف السفن التجارية لتفتيشها والتأكد من اتجاهها، وفرص التطبيق الحربي للاجراءات التي ينص عليها القرار 661.

قرار مجلس الأمن رقم 666 (السادس)

صدر هذا القرار يوم 13 سبتمبر 90. وقد صدر بأغلبية 13 صوت، واعتبرت عليه كل من كوبا واليمن. وينص القرار باستثناء الأعدية - إذا كانت لأسباب إنسانية - من المواد التي تشملها العقوبات والخطر على أن تقرر الأمم المتحدة وأجهزتها بوعية الحاجات المطلوبة وكيفية توزيعها (المؤلف). صدر هذا القرار للتخفيف أساسا عن الدبلوماسيين الأجانب والرعايا الأجانب الذين كانوا داخل العراق والكويت . والذين أصبحوا يعانون من نقص الأعدية والأدوية أي أن من يدعوون الحضارة، ويرفعون شعار المساواة وحقوق الاسد، كانوا يريدون أن يحفظوا من معاناة الأجانب، دون أن يهتموا بما يعانيه شعب العراق رغم أن العراق كان يورع عن الأجانب نفس أفضة المواد العدائية التي كان يوزعها على أفراد الشعب العراقي، بصرف النظر عن انتباههم إلى الدول المشاركة في توقيع العقوبات ضد العراق، أو انتباههم إلى الدول التي كانت تفرض عليه الحصار).

قرار مجلس الأمن رقم 667 (السابع)

صدر هذا القرار يوم 16 سبتمبر 90. وقد صدر بالاجماع وبدين القرار دخول القوات العراقية بعض السفارات الأجنبية في الكويت (السفارة الفرنسية والسفارة الكندية) وبطالبا القرار بالافراج عن جميع الرهائن في الكويت والعراق.

قرار مجلس الأمن رقم 669 (الثامن)

صدر هذا القرار في 24 سبتمبر 90. وقد صدر بالاجماع. وفي هذا القرار يطلب المجلس من جهة العقوبات دراسة كل طلبات المساعدة، التي تتقدم بها الدول المتضررة اقتصاديا من جراء احترامها للحظر المفروض على العراق

قرار مجلس الأمن رقم 670 (التاسع)

صدر هذا القرار في 25 سبتمبر 90. وقد صدر القرار بأغلبية 14 صوتا، ولم تعارضه سوى كوبا. وينص القرار على أن قرار الحظر الصادر في القرار 661 يطبق على جميع وسائل النقل بما فيها الطائرات (المؤلف). كان القرار 661 يبيح فرض الحصار البحري دون أن يستخدم كلمة حصار. وهذا القرار يفرض علاوة على ذلك الحصار الجوي دون أن يستخدم أيضا تعبير الحصار الجوي).

قرار مجلس الأمن رقم 674 (العاشر)

صدر هذا القرار في 29 أكتوبر 90. وقد صدر القرار بأغلبية 13 صوتا، وامتنع عن التصويت كل من كوبا واليمن. والقرار يحمل العراق مسؤولية الخسائر التي تكبدها الكويتيون والأحزاب من جراء غزو العراق للكويت ويطلب من الدول أن تقدم إلى الأمم المتحدة بيانات توضح فيها ما تحمله من خسائر مادية، وما تحمله مواطنوها من انتهاك لحقوقهم الأساسية، كنتيجة للغزو العراقي والتزامهم بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة. كما يطالب القرار العراق بتسهيل وصول المواد العداوية وغيرها إلى السفارات الأجنبية في الكويت، وإلى الرهائن المحتجزين في الكويت والعراق

قرار مجلس الأمن رقم 677 (الحادي عشر)

صدر هذا القرار يوم 28 نوفمبر 90. وقد صدر بالاجماع. والقرار يدين المحاولات العراقية لتعبير ديموغرافية الكويت (التركيب السكاني في الكويت) ويكلف الأمين العام للأمم المتحدة، أن يحتفظ نسخة من السجل السكاني الكويتي، الذي يقوم تسليمه إليه وزير الخارجية الكويتي، من أجل استخدامه في مواجهة المحاولات العراقية لتعبير البنية السكانية للكويت

قرار مجلس الأمن رقم 678 (الثاني عشر)

صدر هذا القرار (الشهير) يوم 29 نوفمبر 90 وقد أيدته 12 صوت، وعارضة صوتان هما كوبا واليمن وامتنعت الصين عن التصويت وهناك بحوث قانونية تقول أن امتناع الصين عن التصويت بسقط مشروعية القرار، تماماً كما لو صوتت ضده ويعتمد هذا الرأي على النص بأن قرارات مجلس الأمن في سائر المسائل تتخذ بتصويت ايجابي من قبل 71 عضواً من بينهم أصوات جميع الأعضاء الدائمين. وحيث أن هذا لقرار لم يحصل على جميع أصوات لدول دائمة العضوية، تبيح امتناع الصين عن التصويت، فإن هذا القرار يعتبر لائماً. ولكن هذه التفسيرات القانونية والفقهية، لم تمنع أمريكا وحلفاءها من الاعتماد على هذا لقرار، كتصريح دولي لاستخدام القوة المسلحة ضد العراق. وينص القرار على ما يلي:

- 1 - يطالب مجلس الأمن العراق بأن يلتزم الروا كتملاً بالقرار 660/90، وكل القرارات اللاحقة المتعلقة بهذا الأمر.
- 2 - يحول الدول الأعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت، استخدام كل الوسائل اللازمة لتحرير وتعبيد قرار مجلس الأمن 660، وكل قرارات اللاحقة المتعلقة بهذا الأمر، ولإعادة السلام والأمن الدوليين في المنطقة. . إذا لم يتم العراق في 15 يناير 91 أو قبل ذلك بتعبيد القرارات السابقة كما هو موضح في الفقرة الأولى
- 3 - يطلب من كل الدول توفير الدعم المناسب للأعمال التي سيتم اتخاذها وفقاً للفقرة الثانية من هذا القرار.
- 4 - يطلب من الدول المعنية إطلاع المجلس بشكل متظم عن سير العمليات التي تتخذ بموجب الفقرتين الثانية والثالثة من هذا لقرار
- 5 - يقرر الاستمرار في متابعة هذا الموضوع.

لقاء دي كويلار مع صدام 91/1/13

قام الأمين العام للأمم المتحدة بريز دي كويلار بزيارة للعراق ما بين 12 - 13 يناير 91 وبعد أن عاد إلى نيويورك تقدم يوم 14 ساير بالتقرير التالي الى أعضاء مجلس الأمن وفيما يلي نص ما جاء في هذا التقرير⁽²⁾

السادة أعضاء مجلس الأمن المحترمين

وتذكرون أنه في يوم الخميس 10 يناير، أبديتكم أنني قلت دعوة من الحكومة العراقية لريادة بغداد لاجراء مناقشات مع المسؤولين هناك، وخاصة مع الرئيس صدام حسين. واتخذت هذا القرار إثر الاجتماع الذي عقده وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر و نظيره العراقي طارق عزيز في جنيف في 9 يناير، واصفا في الاعتبار القرار رقم 678 وقبل مغادرتي تلقيت عددا من الرسائل من قادة العام تعكس الدعم القوي ومن بين هؤلاء القادة رؤساء دول أعضاء في مجلس الأمن الدولي. (المؤلف هذه إشارة بحجوة إلى قيام دي كويلار بمقابلة الرئيس الأمريكي قبل قيامه بهذه الرحلة. وكانت جميع وسائل الاعلام العالمية قد تحدثت عن هذه المقابلة قبل أن يبدأ دي كويلار رحلته اليومية) وكلهم أعربوا عن الأمن في إيجاد وسيلة لتفديد قرارات الأمم المتحدة بالطرق السلمية.

في الطريق الى بغداد، قمت بريادة قصيرة لكن من باريس، جنيف، عمان، حيث اجتمعت مع الرئيس فرسو ميتران، ومع وزراء المجموعة الأوروبية، ومع وزير الخارجية ليوعلافي نصعته رئيس للمجلس الوزاري لحركة عدم الانحياز، ومع جلالة الملك حسين. وتم خلال هذه الاجتماعات استعراض نوصع ووحدت الملك الأردني قلغا جدا حول العواقب الوحيدة على المنطقة إذا ما اندلعت الحرب وفي عمان اجتمعت أيضا بوزير خارجية رومانيا الذي كان يقوم بحجوة في المنطقة.

وصلت إلى بغداد مساء 12 من الشهر الحالي. وعلى الفور عقدت اجتماعا دام 3 ساعات مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز وفي اليوم التالي، وقبل اجتماعي مع الرئيس صدام حسين، عقدت اجتماعا مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات، مساء على طلبه. وتجدد الإشارة هنا إلى أنني وجدت السيد ياسر عرفات كجلالة الملك حسين قلغا جدا من احتمال المواجهة العسكرية، التي ستكون نتيجتها مدمرة للمنطقة وليس فقط لفلسطين.

مساء 13 من الشهر الحالي، اجتمعت مع الرئيس العراقي صدام حسين لمدة ساعتين ونصف الساعة وفي مستهل اجتماعا أوصحت أنني حضرت إلى

بعدد ساء على مبادرة ذاتية، ولكن بدعم واسع من الدول الأعضاء في المنظمة الدولية. وذكرت له أنه بصفتي أمياً عاماً للأمم المتحدة، فإني أنحس مسؤوليات وفقاً للميثاق للعمل من أجل السلام. ووفقاً لذلك طلبت منه الانصياع الكامل لقرارات مجلس الأمن، بدءاً بالقرار 660. وأشارت إلى أنني أعزم تقديم تقرير إلى المجلس فور عودتي إلى نيويورك. وحلال تأكيدني عن أهمية تنفيذ قرارات مجلس الأمن، أوضحت له أن التقدم في هذا الاتجاه سييسل اتخاذ الإجراءات المتعلقة بالاستقرار والأمن في المنطقة. وألححت إلى احتمال اتخاذ خطوات في مرحلة ما بعد الانسحاب مثل تلك المتعلقة بحفظ السلام، وصيانات بعدم الهجوم، وفك الحصار الخاف. وأشارت أيضاً إلى احتمال اتخاذ إجراءات أمن إقليمي. ولكني أوضح العلاقة بين تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن وبين عملية السلام في الشرق الأوسط، فقد أشارت إلى القرارات التي اتخذت من قبل الجمعية العامة، وإلى جهودي الخاصة، وإلى بيان مجلس الأمن في 12/20/1990، والذي يتضمن بصورة واضحة بأن جهداً رئيسياً سيملك قريباً.

وقد أشار الرئيس صدام حسين إلى تناقص موقف مجلس الأمن من قصصتين متشابهتين. فقد أصدر مجلس الأمن القرار 598 (الذي يتعلق بالحرب العراقية الإيرانية) موضحاً العمل الشامل للقضايا المثارة في حين أن المجلس للأسف لم يبين العمل الشامل في تعاطيه مع الأزمة الحالية. وأوضح الرئيس صدام حسين أنه يود أن يسرع المسار إلى نتائج إيجابية ولكنه لن يكون محتملاً في اجتماع واحد لإيجاد قرارات جاهرة لوضع معقد كهذا.

وأشهب الرئيس العراقي في طرح ادعاءات العراق في الكويت. وأكد أنه في الفترة السابقة لثاني من أغسطس، فإن الكويت أصبحت قاعدة للتآمر ضد بلاده. وأشار إلى أنه رغم أن بلاده لم تقبل أبداً بالقرار 660، إلا أنها وافقت في الأيام الأولى للأزمة على حصار احتياج مصر في مدينة حدة، وبدأت سحب قواتها من الكويت. ولكن هذه الجهود التي قال أنها تهدف إلى التوصل إلى حل عربي، قد تم تفويضها بأدخال القوى الأجنبية إلى المنطقة، والتي ضاعفت من التهديد الموجه للعراق. وانتقد الرئيس العراقي ما أسماه بالأعمال المنهورة لمجلس الأمن. وأوضح بأنه تمت محاكمة العراقي عياييا، ومع وزير

خارجيته من التمتع بالسهيلات اللازمة لمساعدته على طرح قصته. وأعلن أنه في مناسبات سابقة، كان المجلس عندما يدعو إلى انسحاب القوات، فإن هذه الدعوة كانت تترافق مع الدعوة إلى التعاوض بين العرفاء. فالانسحاب لم يتم وصمة كشرط مسبق لمثل هذه المفاوضات. واستشهد بأمثلة من الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وصحها اليها، مشيراً إلى أن إسرائيل لم تكن عرضة للحصار والمقاطعة أو التدخل العسكري الخارجي، كوسيلة لضمان تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي. وأوضح أن هذا يدل على المعيار المزدوج القائم حتى الآن. وقال أنه من سوء حظ أن مسودة 12، 19 أغسطس، والتي كانت مؤيدة لتطبيق معيار واحد ومجموعة مبدئية في التعامل بشامل مع قصص المنطقة، لم تحظ بالتفكير الجدي (المؤلف سبق أن تحدثنا عن هاتين المادرتين في الجزء الأول الصفحات رقم 94، 95، 96).

وحول موضوع الانسحاب، صرح الرئيس بأن الشعب العراقي اليوم، يعتبر الكويت المحافظة العراقية التاسعة عشر ولأن الحرب أصبحت وشيكة الوقوع، فإن النطق بهذا الكلام سيعطي أعداء العراق ميزة سيكولوجية وفي الوقت ذاته فإن للعراق مستعد لحوار عميق. وقد أكد لي السيد طارق عزيز مرارعة بلاده في الحوار مع الولايات المتحدة، ومع المجموعة الأوروبية، ومع الدول العربية وتحديد العربية السعودية كما أعلن الرئيس صدام حسين أن بلاده على استعداد لمناقشة صفقة. لأنه في ظل مثل هذا الترتيب، فإن كل طرف يعرف بالنصط ماد سيعطي وماداً سيأخذ. وأوصف أن الشعب العراقي مستعد للتصحية من أجل السلام، إذ عمل الآخرون نفس الشيء.

وفي مائتين مئة وستين خلال اجتماع، طلب مني لرئيس صدام حسين، استخدام مصودي قائلاً أنه إذا سمحت لي الأطراف الأخرى بلعب دور في البحث عن حل، فإن العراق سيسهل مهمتي ويتعاون معي. وفي حوار على تعليق لي أن هذه الفكرة لن تكون البداية إذ كان موقف العراق غير متجاوب في موضوع الانسحاب من الكويت، قال الرئيس أنه لا يقصد هذا وأكد أنه يتعين على محاولة تقليص وجهات نظر الأطراف ومن صحبها العراق، لصياغة اقتراحات من شأنها لتوصل إلى حل. وشرحت لرئيس أنه يساهم اقتراحه هذا في التقرير الذي سأقدمه إلى مجلس الأمن، إلا أنني أشعر أن أي جهد من قبل سيكون في اتجاه تعزيز قرارات مجلس الأمن.

مما سبق، يتضح بأن بوضع لقائم بيدر بالسوء وبإلزام من الجهود المكثفة
 لي يندبها بكثروب - ومن سبهم الأمن العام للأمم المتحدة - لصان إدمان
 العراق، فإن قرارات مجلس الأمن بقيت بدون تطبيق وفي هذه اللحظة
 الكتيبة، ومع قتراب الخامس عشر من كانون الثاني، ينبغي على أعضاء مجلس
 الأمن مرة أخرى، التفكير فيما إذا كان هناك إجراءات دبلوماسية يمكن اتخاذها
 من قبل الأمم المتحدة، أو من قبل أعضائها شكل فردي أو جماعي، لضمان
 تنفيذ التكامل بقرارات لمجلس بالوسائل السلمية. كل يدرك مستوى خطورة
 القرارات لأنه لا شخص ولا دولة - ما عدا ليليد أو الكتيبة - يمكنه أو
 يمكنه اللجوء إلى الوسائل الضرورية الأخرى التي تصممها القرار 678، عارفاً
 مقدما بالعواقب المأساوية التي ستترتب على ذلك

قرار مجلس الأمن رقم 686 (الثالث عشر)

صدر هذا القرار يوم 3 مارس 1991 بأغلبية 11 صوتاً مقابل اعتراض
 صوب واحد هو كوبا، وامتناع ثلاث دول عن التصويت (الصين، اليمن،
 الهند).⁽³⁾

مجلس الأمن ..

قد يسترجع ويؤكد محدداً القرارات 660 لعام 1990، 661 لعام 1990،
 662 لعام 1990، 664 لعام 1990، 665 لعام 1990، 666 لعام
 1990، 667 لعام 1990، 669 لعام 1990، 670 لعام 1990، 674
 لعام 1990، 677 لعام 1990، 678 لعام 1990 وإد يسترجع
 القرارات لدول الأعضاء بموجب البند 25 من الميثاق وإد يسترجع
 الفقرة التاسعة من القرار 661 فيما يختص بمساعدة حكومة الكويت، والفقرة
 الثالثة (د) من القرار فيما يتعلق بالأممادات المحصنة فقط لأغراض طبية
 وفي الظروف الأساسية المواد العدائية ومشيراً إلى رسائل وزير خارجية
 العراق التي تؤكد موافقة العراق على الالتزام بأكبر القرارات المذكورة
 أعلاه ومشيراً إلى توقف العمليات القتالية الهجومية من جانب قوات
 الكويت والدول الأعضاء التي تتعاون مع الكويت في تنفيذ القرار 678
 وأخذاً في الاعتبار ضرورة التأكد من نوايا العراق السلمية، وأهداف القرار

678 لعام 1990 وهي إعادة السلام الدولي والأمن إلى المنطقة ومشدداً على أهمية اتحاد العراق الإجراءات الضرورية التي تسمح بوضع حد نهائي للأعمال العسكرية ومؤكداً التزام جميع الدول الأعضاء باستقلال وسيادة وسلامة أراضي العراق والكويت ومشيراً إلى البنية التي أودعها الدور المتعاونة بموجب الفقرة الثانية من قرار مجلس الأمن رقم 678 لعام 1990 ببدء وجودها العسكري في العراق في أسرع وقت ممكن بما يتفق مع تحقيق أهداف القرار، بالمعنى السامع من الميثاق. .

1 - يؤكد أن كافة القرارات لائس عشر المذكورة أعلاه لا تترك منهجه وسارية المفعول كلياً.

2 - بطلب العراق سعيد قوله بكافة القرارات لائس عشر المذكورة أعلاه وبخاصة التي تنص على أن العراق . . .

أ - يعد على الفور عن لاجراءات التي تدعي صم الكويت

ب - يفس من حيث المبدأ إمكانية مطالته بعويضات بموجب القانون الدولي، عن أي حاسر أو أضرار أو إصابات فيه يتعلق بالكويت ودول ثالثة ورعاياها ومؤسستهم، نتيجة الغزو والاحتلال غير المشروع للكويت من جانب العراق

ج - يصرح فوراً تحت إشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعيات الصليب الأحمر وجمعيات الهلال الأحمر، عن كافة الكويتيين ورعايا دول ثالثة بحجرهم العراق، ويعيد حث أي قتيل كويتي أو من رعايا دولة ثالثة.

د - يبدأ على الفور في إعادة الممتلكات الكويتية التي استولى عليها العراق، على أن يتم هذا في أقصر وقت ممكن

3 - يطلب بعد ذلك من العراق . .

أ - وقف الأعمال العدائية أو الاستمرارية من جانب قواته ضد كافة الدول الأعضاء، بما في ذلك الجمعيات الصاروخية وطلعات الطائرات المقاتلة

ب - تعيين قادة عسكريين للاجتماع مع طرائقهم من قوات الكويت والدول الأعضاء التي تتعاون مع الكويت في تنفيذ القرار 678 لعام 1990 ، للترتيب لجوانب العسكرية لوقف الأعمال العسكرية في أقرب وقت ممكن .

ج - الترتيب لمقاومة أسرى الحرب على الفور وإطلاق سراحهم تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، وإعادة جنث قتل من قوات الكويت والدول الأعضاء التي تتعاون مع الكويت في تنفيذ القرار رقم 678 لعام 1990 .

د - تقديم كل المعلومات والمساعدة في التعرف على أماكن الألمان العراقية والشركاء الخدعية والمتعجرات الأخرى ، وكذا أي أسلحة ومواد كيميائية وبيولوجية في الكويت ، وفي المناطق لعراقية التي تتواجد بها بقعة مؤقتة قوات الدول الأعضاء التي تتعاون مع الكويت في تنفيذ القرار 678 لعام 1990 ، وفي المياه المتاخمة لها .

4 - يدرك أنه خلال الفترة المطلوبة لكي يلتزم العراق بالفقرتين الثانية والثالثة أهلاء تظل بنود الفقرة الثانية من القرار 678 لعام 1990 سارية المفعول .

5 - يرحب بقرار الكويت والدول الأعضاء المتعاونة مع الكويت في تنفيذ القرار 678 لعام 1990 ، تسهيل عقاسة أسرى الحرب والبدء على الفور في إطلاق سراحهم مثبها تصر عليه سود معاهدة جيب لعام 1949 ، ودلت تحت رعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر

6 - يطلب من كافة الدول الأعضاء وكذلك الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات الدولية الأخرى ، اتخاذ كافة الإجراءات الملائمة للتعاون مع حكومة وشعب الكويت في إعادة إعمار بلدهم

7 - يقرر أن العراق سيحظر الأمين العام ومجلس الأمن عندما ينفذ الإجراءات المتصوص عليها أهلاء .

8 - يقرر أنه لتحقيق التوصل سريعاً إلى هدنة محددة للأعمال العسكرية يواصل مجلس الأمن متابعة الموضوع .

قرار مجلس الأمن رقم 687 (الرابع عشر)

صدر هذا القرار يوم 91/4/3، بأغلبية 12 صوتاً مؤيداً مقابل صوت واحد معارض هو صوت كوبا، وامتناع اثنين عن التصويت هما اليمن والاكوادور. وهذا القرار هو مريد في نوعه من حيث العقوبات والشروط التي يفرضها على العراق، ومن حيث طوله. فنصل عدد كلماته إلى حوالي 4 000 كلمة. ويهدف أساساً إلى تهجين القوات المسلحة العراقية عن طريق حظر تصدير الأسلحة والتكنولوجيا إليها، والقيام بتدمير جميع أسلحة التدمير الشامل التي يملكها تحت إشراف الأمم المتحدة. ويتضمن القرار النقاط الرئيسية التالية

- 1 - يعتبر وقف إطلاق الدساري المفعول، فقط عندما يعلن العراق قبوله هذا القرار.
- 2 - يلتزم العراق ألا يتح أو بطور أو يحصل على أي من أسلحة التدمير الشامل.
- 3 - يقبل العراق بأن يدمر جميع أسلحة التدمير الشامل، "وجميع الصواريخ والقذائف السالستكية التي يريد مداها عن 150 كيلومتر" وأن يتم ذلك تحت إشراف لجنة مراقبة من الأمم المتحدة يتم تشكيلها حصيص لهذا الغرض. ويلتزم العراق بأن يقدم للأمم العام للأمم المتحدة بياناتها في حورته من تلك الأسلحة. وأن يتم ذلك في خلال مدة أقصاها 15 يوم من تاريخ قبوله هذا القرار.
- 4 - بشكل الأمين العام لجنة خاصة لتفتيش على الطبيعة، والقيام بتدمير تلك الأسلحة، أو جعلها غير صالحة وغير دت ضرر. وفي خلال 45 يوم من تاريخ قبول العراق بالقرار، تكون هذه اللجنة قد أتمت التفتيش والمراقبة على أن يتم تدمير تلك الأسلحة خلال 45 يوماً آخر.
- 5 - فرض حظر على الأسلحة بما في ذلك الأسلحة التقليدية وقطع العيار، والتكنولوجيا، والأفراد، والمواد ذات الصلة بعمليات التدريب والخدمات الفنية. ويمنع في الحظر لمعرض على الأسلحة كل 120 يوم.

6 - الحدود اعاصلة بين العراق والكويت هي الحدود التي كانت قائمة عام 1963، ويقوم الأمم المتحدة برسمها وتحديددها. ويشأ على طول هذه الحدود منطقة مربعة السلاح بعمق 10 كيلومتر من الجانب العراقي 5 كيلومتر من الجانب الكويتي. وتكون هذه المنطقة خاصية لرفق قوات من الأمم المتحدة. وتسحب قوات دول التحالف بعد أن يتم انتشار قوات الأمم المتحدة.

7 - يلتزم العراق بدفع تعويضات عن الأضرار التي سببت عن عرؤه واحتلاله للكويت. ويشأ هذا العرض صندوق تصب فيه نسبة من عائدات النفط العراقي. ويتلقى الصندوق الدعوي من الأطراف المتضررة، ويت فيها. وشأ أن يراعي عند تحديد النسبة المحو إلى الصندوق من عائدات النفط العراقي، احتياجات الشعب العراقي والاقتصاد العراقي وديون لعرق الخارجي. (المؤلف أميركا هي التي تتحكم في تنفيذ هذه الفقرة لكي تجعل الحصار أبديا دون الاهتمام ببقائه شعب العراق نتيجة فرض هذه السيطرة المالية)

8 - يلزم خطر المفروض على الأعدي، مع تخفيف القيود المفروضة على امدادات متعلقة بالاحتياجات الضرورية للمدنيين. وقد رفق للجه الحظر على سلع محددة يحتاج لعراق لتصديرها حتى يتمكن من شراء الامدادات الضرورية. ويبحث المجلس الحظر كل 60 يوما ويرفع كل العقوبات المفروضة على الصادرات العراقية بعد إزالة أسدحة التدمير شامل، وموافقة المجلس على نظام لتعويضات. ولا تعتمد أصول العراق في الخارج التي تم خصم إلى أموال صندوق التعويضات (المؤلف أن أمريكا هي التي تفسر هذه الفقرة على هواها نتيجة سيطرتها على الأمم المتحدة. وبالتالي فإن مجلس الأمن لا يوافق للعراق على أن يبيع النفط بالكميات التي توفر له الحد الأدنى من النعمه الصعبة التي يستطيع أن يشتري بها احتياجاته الضرورية. وبالتالي فإن الحظر المفروض على الأعدي والمواد الطبية ما زال قائما من الناحية الواقعية لعدم توفر العملة التي تشتري بها تلك الاحتياجات)

9 - يتعهد العراق بعدم مساندة الإرهاب الدولي.

10 - على الدول أن تمنع العراق من مقاصاة أي شخص لم ينف بعد من العقود بسبب العقوبات أو الحرب.

رصوخ العراق للقرار 687

في بي نص ارسالة اتقي بعث بها العراق الى رئيس مجلس الأمن الدولي وسي يسجل فيها ملاحظاته امدثة والقانونية على هذا القرار الخائر ولكنه يهي ارسالة بانقول أنه يجد نفسه أمام خيار واحد لا غير، وهو القبول بهذا القرار وقد وافق البرلمان العراقي على هذا القرار يوم 91/4/6، بأعليه 160 صوتاً ضد 31 صوتاً.

د تطبيق برع السلاح اعراقي سيؤدي بالتأكد الى حبل حطير في التوازن في المنطقة وهذا ما أكده عدد من أعضاء مجلس الأمن المصعين في مذاحلهم أثناء اتصويت على القرار وان مما لا شك فيه أن سرائيل اعدتة والتوسعية، التي تحل أراضي دول محاورة، وتعتصم حقوق الشعب العربي الفلسطيني، وترتكب هذه يومب أشد العطاعات وحشية، والتي ترفض الامتثال لقرارات مجلس الأمن وتعامل معها ومع كل قرارات المنظمة الدولية باحتقار، هي المستفيد الأول من هذا الخلل في التوازن.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه القرار على أهمية انصام جميع الدول الى اتفاقية حظر امتحانات واتاح وتحريم الأسلحة بكنترولوحية والسمية، وأهمية اعداد اتفاقية للحظر الشامل للأسلحة الكيماوية والانصام اليها، فان القرار في الوقت نفسه يتجاهل تمام أهمية انصام جميع الدول الى اتفاقية حظر الأسلحة السوية كما يهمل أهمية اعداد اتفاقية لحظر الشامل لتلك الأسلحة في المنطقة ويؤكد بدلا من ذلك على أهمية اقامة حوار بين دول المنطقة، لتحقيق ما يسمى بهدف تحديد متوازن وشامل للأسلحة في المنطقة

ومما يؤكد الطبيعة المحاارة والمجحفة للقرار، ان المجلس يتدفع بها اسماء استعمال لقدرات بالستيكية في هجمات لم يسبقها استمرار، لبطاناب تنمبر جميع القدرات بالستيكية التي يريد مداها عن 150 كم، ومرافق اصلاحتها واتاحها في العراق ان الاشارة الى هجمات لم يسبقها استمرار يقصد بها اهجيات ضد اسرائيل، التي كانت نفسها قد شنت هجوما عام 1981 لم يسبقه اي استمرار، ودمرت فيه المنشآت السوية العراقية المحصنة للأعراض السلمية، والخاصة للرقابة الدولية وقد أقر مجلس الأمن بالاحماج في قراره

المرقم 487 / 1981، بأن ذلك الهجوم يشكل تهديدا خطيرا لسلامة الرقعة
التابع للوكالة الدولية لبطاقة الدرية، والذي هو ساس معاهدة حظر انتشار
الأسلحة النووية.

ومن الحدير بالذكر أن المجلس أقر في ذلك القرار أيضا، حق العراق
بالحصول على تعويضات على الاصرار التي لحقت به من جراء ذلك العدوان
ولم ينفذ المجلس ذلك اقرار حتى يوما هذا في الوقت الذي يصح فيه
شروطا وآليات في غاية الشدة والاحكام، عند تعامله مع مسألة التعويضات
في هذا القرار، وبالشكل الذي يتجاهل فيه حتى المحطات الاساسية
والاساسية للشعب العراقي.

ومن الساحة الأخرى، كان العراق وما يربط بتعرض الى تهديدات خطيرة
لأمنه الداخلي والخارجي، حيث تستمر محاولات الدحل في شؤون العراق
الداخلية بالوسائل العسكرية لذلك فان الاحراء التي قررها المجلس ضد
العراق، والتي احدثت محقة المشروع في اقتناء الأسلحة العسكرية للأغراض
الدفاعية، تشكل اسهاما مباشرا في تلك التهديدات، وفي رغبة استقرار
العراق على حساب أمنه الداخلي والخارجي، وبالتالي أمن وسلم واستقرار
المنطقة ككل.

ان قرار المجلس في الوقت الذي يصح فيه على آليات تطبيق لتعويضات
على العراق، لم يتطرق الى حق العراق في المطالبة بالتعويض عن الخسائر الكبيرة
التي لحقت به، والدمار الشامل الذي أصاب المنشآت والسكنى التحتية
المخصصة للحياة المدنية فيه، من جراء الحوادث الوضوح في نصيب القرار
678 / 1990، والذي شهدت به بعثة الأمين العام التي زارت العراق
مؤجرا، وتحدث عنه رئيس إحدى الدول الأعضاء اندائه في مجلس الأمن
الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف، وكل المراقبين المصغين الذين شاهدوا
نتائج العمليات العسكرية ضد العراق فالمجلس لم يفسر للرأي العام العالمي
وللضمير الانساني ماهي العلاقة بين قراره 678 وبين التدمير المتعمد للسكنى
التي تحتية للمجتمع العراقي. ومن ذلك تدمير محطات الكهرباء، ومحطات
المياه، والسدود الاروائية، والجسور في المدن، ومراكز الهاتف، ومعامل
لانتاج حليب الأطفال، والأدوية، اصافة الى الملاهي والمساجد،

والكنائس، والأسواق، والأحياء المدنية، وغيرها مما تعرضت إليه العراق. ومن ناحية أخرى سمح بقرور مطانة لأحرار لعراق بالتعويض عن الإصرار التي لحقت بهم، حتى إذا كانت بلث لا صرر بسب امتناعهم عن تعيد التزاماتهم تجاه العراق بعد صدور القرار 661.

ويؤكد القرار بظروته الأحادية غير العادلة بشأن التعويضات، من خلال تحميله العراق التعويض عن الإصرار اللاحق بانيته، واستبعاد لموارد طبيعية، من دون أن تتأكد مسؤوليته عن ذلك. وفي عين الوقت يعرض العراق ذاته عن الإصرار اللاحقة ببيته، واستبعاد موارده الطبيعية نتيجة ما هو مؤكد مما ألقى عليه من متعجرات لمجاورت أورائها 88 000 طن، وتدمير شبكات المياه والكهرباء ومحاري الصرف الصحي، مما سبب تفشي الأمراض والأوبئة وأثار سلبية خطيرة على البيئة.

إن هذه الأحكام بما تعرض عن الرعة في الانتقام ولا بد من وليس الرعة في إعلاء شأن أحكام القانون الدولي ذات الصلة وأن النتائج العممية لمباشرة لتعيد هذه الأحكام ستتمس امكادات وموارد الملايين من أبناء شعب العراق، ولتحرهم من الحياة بحزة وكرامة.

لقد قرر المجلس العقوبات الازامية لشامدة ضد لعراق بقرره 661 / 1990، على أساس كوما نتيجة لعدم امتثال لعراق بقرره 660 1990 ورغم أن العراق قد أعلن قبوله لقرارات المجلس كافة، وتعيده للكثير من بنودها، فلقد نص قرار المجلس على أسلوب متدرج لرفع لعقوبات يمد رمه لعنة غير محددة وبذلك يتحكم المجلس بموجب سلطة تقديرية واسعة، يستعملها بعض أعضائه المتفدين، الذين تحكموا بصياغة قرارات المجلس، وبفرضها لأغراض سياسية لا تمت إلى الميثاق والقانون الدولي بصلة إن هذا الأسلوب يعني في الواقع أن المجلس قد ناقص الأساس الأصلي الذي فرض بموجب العقوبات على العراق فصلا عن أنه لم يأخذ بظن الاعتدال الحارة التي تعرض ها الشعب العراقي، في الوقت الذي روعيت فيه فقط مصلحة الآخرين، رغم ما يتمتعون به من غنى وثروة.

إن المجلس لا يتناول في قراره مسألة انسحاب القوات الأجنبية التي تحتل
حرماً من أرض العراق بصورة صريحة وقاطعة، في الوقت الذي جاء فيه القرار
ليعالج الموقف الرسمي لاطلاق النار.

إن توافر الأسباب لإعلان الموقف الرسمي لاطلاق النار، هي عيها التي
تعرض الانسحاب ومن ثم يكون عدم النص على الانسحاب بصورة صريحة
وقاطعة، مثانة حارة لاحتلال أرض في العراق لفترة تحضيم للسيطرة التقديرية
للدول التي تدرس هذا الاحتلال، والتي لا تحمي بوابها من أنها تستخدم هذا
الاحتلال لأغراض سياسية، وتنقية ورقة في يدها سعياً لتحقيق تلك
الأغراض. إن هذا الموقف من جانب المجلس، يشكل حرقاً صارخاً لسيادة
العراق واستقلاله وسلامته الإقليمية، وتجاوزاً صريحاً لأي مسد يمكن الادعاء
به على أساس قرار المجلس 678 / 1990. ونفس المنهج الانتقائي المتعمد
وغير الموسع، ينص القرار على أن تعمل قوات الرقابة لمسافة عشرة كيلومترات
في الطرف العراقي وحسبة كيلومترات في الطرف الآخر، مع أن الأرض في
لمسافة كلها أرض ميسطة، ولا تتضمن تحصينات مختلفة توجب هذا التمييز
في المسافات.

نقد وردت آليات عديدة تقتضي التشاور في سياق تعيد احكامه ولا يفهم
من بصوصه فيما إذا كان العراق مشترك في المشاورات المذكورة. إن كون
العراق طرفاً أساسياً في تعيد القرار، وجهة معية بالدرجة الأساس به، تفرض
ضرورة اشتراكه العملي في كافة المشاورات التي تخص التعيد. وبخلاف ذلك
يكون المجلس قد قصد التصرف مرة أخرى بصورة قمعية وغير مصفة.

إن محصلة معالجة الموضوعات التي وردت في القرار والتي تتعلق بها
الملاحظات المبدئية الواردة فيما تقدم، تشكل مجموعها ظلماً وإجحافاً بحق
الشعب العراقي في الحياة، وإكداراً صارخاً لحقوقه الثابتة في السيادة
والاستقلال والارادة الحرة. إن أحكام القرار التي تكرر معايير اللازدواجية في
التعامل الدولي والكيبل بمكيايل للمقصايا ذات الطبيعة الواحدة، تجعل في
الواقع العراق وشعبه رهينة لرغبات عدد من القوى العظمى، كي تتحكم في
مقدراته وحاجاته للمأكل والملبس والحياة المدنية المعاصرة التي يشدها بعزة
وكرامة

إن المجلس بقراره المحجف هذا ، وبالأسلوب الانتقائي الذي مارسه ضد شعب العراق ، أثبت الحقيقة التي أكد عليها باستمرار . وهي أن لمجلس قد تحول إلى أداة طيعة في يد الولايات المتحدة ، لسد رحابها وسياسها في المنطقة . وإن اهدف الأساسي من ذلك هو حماية عدوانية إسرائيل وسياساتها التوسعية ، برغم الكلام الذي لا يقترن بفعل حول السلم والعد في الشرق الأوسط ، الذي صدر عن هذا العصور أو ذلك من أعضاء المجلس الذين صوتوا على هذا القرار . ومن المؤسف أن دولة لم تقصد بالأساس أن تشارك الولايات المتحدة وإسرائيل في تحقيق هذه الأهداف ، قد أسهمت ربما من غير قصد في تحقيقها ، من خلال لتصويت على هذا لقرار مخائر

صاحب السعادة

في الوقت الذي يسجل فيه العراق هذه الملاحظات المندئية والقاسية والشرعية ، ليبحث أصحاب بصير من أعضاء المجتمع الدولي والرأي العام العالمي عن فهم الحقيقة كما هي ، ولانصار للحق كما ينبغي ، فإن العراق يجد نفسه أمام خيار واحد لا غير هو القبول بهذا القرار

أرجو تأمين تورييع هذه الرسالة كوثيقة من وثائق مجلس الأمن وتمصلوا بقبول واقر الاحترام .

(التوقيع) طارق عزيز

وزير خارجية العراق

قرار مجلس الأمن 688 (الخامس عشر)

صدر هذا القرار يوم 1991/4/5 ، بأعنة عشرة أصوات وقد عارض القرار كل من كوبا ، وليس ، وبنماوي . معدة ذلك بأن هذا القرار يعتبر غير مشروع لكونه يتعلق بالشئون الداخلية للعراق ، ويتهدد المبادئ الأساسية التي تصممها ميثاق الأمم المتحدة وامتنعت كل من الصين وأهد عن التصويت .

ويبدد المجلس بجمع المذمير في عدة مناطق بالعراق خاصة منها لكردية ويطالب القرار بضرورة السماح على الفور للمظاهرات الاسانية الدولية بالوصول

الى جميع أولئك الذين يحتاجون الى مساعدات وفي رده على الاستقادات التي وجهتها الدول الثلاث التي صوتت ضد القرار على أساس أنه يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للعراق، قال بيكرينج المندوب الأمريكي في مجلس الأمن «ليس في بية المجلس أن يتدخل في الشؤون الداخلية للعراق، إلا ان تدخل مجلس الأمن جاء كرد فعل للقلق الذي أبدته كل من تركيا وايران إزاء تدفق اللاجئين العراقيين من أكراد وشيعة الى بلادهم» (المؤلف . مرة أخرى نجد أن بعض الدول الاسلامية هي التي تعطي المبرر والشرعية للتدخل الأمريكي الصليبي ضد دولة اسلامية أخرى).

ولم يكن إصدار قرار مجلس الأمن 688، إلا حلقة من المحطات الأمريكية التي يهدف الى تدمير العراق وسقوط نظام صدام حسين . ففي يوم 91/4/7، بدأت القوات الأمريكية تسقط المواد العدائية على مناطق الأكراد وفي يوم 91/4/16، أعلنت أمريكا قيام محمية للأكراد شمال العراق أطلق عليها اسم Safe Haven ، وأسدرت العراق بالألا يستخدم أي قوات برية أو حوية، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر شمال خط عرض 36 (هذا الخط يقطع حوالي 40 000 كيلومتر مربع من الأراضي العراقية التي تمثل أكثر من 9 في المائة من مساحة الكلية للعراق ويمر الخط جنوب الموصل بحوالي 30 كيلومتر). وفي يوم 4/17 بدأت القوات الأمريكية والبريطانية والعربية عمليات ابرار حوي في المناطق العراقية شمال خط عرض 36، بحجة تأمين الأكراد، وتشجيع الذين فروا الى تركيا وايران على العودة الى ديارهم

قرار مجلس الأمن الدولي 689 (السادس عشر)

صدر هذا القرار، يوم 91/4/9، تطبيقا للقرار 687، وبعد أن تأكد للمجلس قبول العراق لجميع القرارات التي اصدرها مجلس الأمن وبموجب هذا القرار الأخير تشكلت United Nations Iraq Kuwait Observation Mission . وهي قوة دولية لمراقبة الحدود العراقية الكويتية وتعرف اختصارا بـ يونيكوم UNIKOM وتتكون القوة من 1 440 مراقب من 34 دولة وتشكل هذه القوة من 300 مراقب، 300 مهندس، 5 مرابا مشاة، عدد من طائرات الهليكوبتر للمراقبة والقيام بأعمال الدورية وبحلول نهاية شهر ابريل 1991، كانت الغالية المعظمى من تلك القوة قد وصلت الى مواقعها.

ويعتبر وصول العناصر الأولى من تلك القوة الى الأراضي العراقية يوم 11/4/1991، هو النهاية الرسمية لحرب الخليج.

قرار الأمين العام للأمم المتحدة

في أول يوليو 1991، حدد الأمين العام للأمم المتحدة خفير بيرير دي كويلار النسبة التي تقتطع من العائدات النفطية العراقية بـ 30 في المائة. وذلك لتعويض الخسائر المترتبة على حرب الخليج. وكان مجلس الأمن قد شكل في 20/5/91 لجنة مكلفة بإدارة صندوق التعويضات تنفيذ لقرار مجلس الأمن رقم 687 وتقوم هذه اللجنة برئاسة الأمين العام للأمم المتحدة بتحديد النسبة المثوية التي تقتطع من العائدات النفطية العراقية ومن المفترض أن هذه النسبة يمكن أن تزيد أو تقل طفا لحالة الاقتصاد العراقي. (المؤلف: لا شك أن هذه النسبة تعتبر مجحفة جدا حيث أن العراق نفسه قد تحمل أضرارا مادية كبيرة وهو في حاجة ماسة الى حوالي 250 مليار دولار لاعادة بناء السبة التحتية infrastructure التي دمرتها الحرب، وحتى يستطيع أن يبعث الانتعاش في اقتصاده من جديد¹¹ وما يثير حفيظة كل عربي وكل مسلم - اللهم إلا هؤلاء الذين تصاوسوا مع القوات الصليبية وحسابهم عند الله - فإن أمريكا اعترفت بسبة 30 في المائة التي اقترحتها الأمين العام للأمم المتحدة هي سبة ضئيلة. وطالبت برفعها الى 50٪ حتى يمكن - كما نقول - تلبية التعويضات للدول التي تضررت نتيجة هذه الحرب، والتي تفقدوها أمريكا بأنها حوالي 200 مليار دولار. ولم تعكر أمريكا ولم يعكر العرب والمسلمون الذين أجزلوا العطاء لأمريكا وساعدوها بالحد، وبالمال من أجل تدمير العراق. لم يفكر هؤلاء كيف يمكن للعراق أن يعيد بناء ما دمرته أمريكا، وأن يوفر الحيز لشعبه، في ظل هذا القهر والاستغلال لاقتصادي " ولم يرتفع صوت ليقول أن الشروط التي فرضتها أمريكا والحلفاء على ألمانيا واليابان بعد هزيمتهما في الحرب العالمية الثانية، لم تصل الى هذا الحد من القسوة التي يفرضونها على العراق !!

قرار مجلس الأمن رقم 705، 706 (السابع عشر، والثامن عشر)

صدر هذان القراران يوم 15/8/1991 وقد تمت الموافقة على القرار 705، بإجماع الآراء ويصحب هذا القرار على اقتطاع 30٪ من دخل العراق

من مبيعات التزول لصالح صندوق التعويضات عن الحرب أما القرار 706، فقد تمت الموافقة عليه بأغلبية 13 صوتاً ومعارضه صوت واحد هو كوب وامتناع اليمن عن التصويت. ويسمح هذا القرار للعراق ببيع ما قيمته 1 600 مليون دولار من التزول في خلال الستة شهور القادمة حتى يتمكن العراق من شراء احتياجاته العاجلة، على أن يتم البيع والشراء تحت إشراف الأمم المتحدة. وقد صيغ هذان القراران بعبارات توضح بأن ذلك لا يعني رفع العقوبات عن العراق بل إنها تعني أن المجلس يسمح للعراق ببيع هذه الكمية المحدودة بصفة استثنائية، وباعتبارها مرة واحدة، لكي يستطيع العراق أن يستفيد بصفه من هذه الأموال في شراء المواد الغذائية والطبية العاجلة، والامدادات الاساسية الأخرى التي يحتاج إليها العراق في الوقت الحالي، على أن يتم تحت إشراف الأمم المتحدة. حتى لا يستطيع العراق أن يستفيد جزءاً من تلك الأموال في أي أغراض أخرى. أما الجزء المستقطع من ثمن هذه الكمية والذي يقدر بـ 480 مليون دولار، فإنه يتم ايداعها في صندوق التعويضات عن الحرب (المؤلف). أصدر مجلس الأمن قراره رقم 661 بتاريخ 90/8/6 بقرص العقوبات الاقتصادية على العراق إلى أن ينسحب من الكويت وبعد وقف إطلاق النار، أصدر مجلس الأمن سلسلة من القرارات كان أواخرها هو القرار 686 بتاريخ 3 مارس 91، وكانت جميعها تؤكد على استمرار فرض العقوبات.

ومن الناحية القانونية، فإن إلغاء العقوبات الاقتصادية ضد العراق، يحتاج إلى إصدار قرار جديد من مجلس الأمن ومن الناحية الواقعية، فإن هذا القرار لا يمكن أن يصدر حتى إذا توفرت له أصوات الأغلبية، حيث أن أمريكا تستطيع أن تستخدم حق النقض ضد مثل هذا القرار. وبالتالي فإن أمريكا تتصرف وكأن قرار فرض العقوبات على العراق هو قرار أبدي لا يمكن لأحد إلغاؤه دون موافقتها. وتسمى أمريكا حالياً لتتخذ من قرار مجلس الأمن بقرص العقوبات على العراق مدحلاً لقرص وصايتها على العراق، وإرغامه على أن يتصرف طبقاً لأرادها.

وقد جاء في تصريح للسفير العراقي لدى الأمم المتحدة بعد صدور القرار 706 مايلي «إن هذا القرار يشكل تدحلاً في الشئون الداخلية للعراق، إذ أنه

يصع العراق تحت وصاية بعض أعضاء المجلس مثل لولايات المتحدة وبريطانيا وليس بان يرفض هذا لقرار لأنه مب من أساسه . أم مصر الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة توماس بيكرنج ، فقد عقب على لقرار 706 قائلا وإن لقرار لا يرفع العقوبات عن عراق بل يه في مواقع مرور العقوبات ويمس الحكومة العراقية من حصول على مكاسب ميسرة ويضمن لوزع ابعاد لمن يسط لمسح جمعته تحت إشراف للأمم المتحدة .

القرار 707 (التاسع عشر)

صدر هذا لقرار أيضا يوم 9/8/81 وقد نمت الموقفه عليه راجع الآراء . ويدين لقرار عدم قيم لعراق بالكشف عن كل ما يثبت من أسلحة التدمير لشامل (نوويه وكيماويه والبيولوجية) ويطلب لعراق بضرورة الكشف بدون تأخير عن نبت الأسلحة ، وعن الصواريخ لدايستيكبه التي يريد مدهاف عن 150 كيلومتر . وأن يعاون مع اللجنة الخاصة للأمم المتحدة ، واللجنة الدولية للطاقة نوويه في تدمير هذه الأسلحة

الاستيلاء على وثائق علمية

كان قرار الأمم لمتحدة رقم 687 ، يتضمن تدمير أسلحة التدمير الشامل ومع ذلك فان فريق التفتيش لدى بعثت به الأمم المتحدة الى العراق ، تجاوز هذا لقرار باستيلائه على وثائق تتعلق بالحوث ووثائق وبيانات التي سعت بالبرنامج النووي العراقي . وعدم عرض العراق عن ذلك وطالب بسترجاع الوثائق التي تم الاستيلاء عليها ، رفض فريق التفتيش ذلك ، مما اضطر لعراق الى احتجاز الفريق ومع أفراد من معادته لمسى . كنت بعدد نصف رئيس بعثة التفتيش الأمية ديفيد كاي David Kay بأنه عميل للمخابرات الأمريكية . . وأن الوثائق المستولى عليها تتضمن بيانات دقيقه عن علماء العرب الذين ساهموا في البرنامج النووي العراقي . وأن وقوع هذه البينات في أيدي المخابرات الأمريكية والمخابرات الاسرائيلية سوف يعرض حياتهم للخطر . ولكن أمريكا كانت تصر على ضرورة السماح لفريق بمعاذرة المسى ومعهم جميع الوثائق التي استولوا عليها . وهددت بالتدخل العسكري إذا لم يتم تعيد ذلك . وفي يوم 28 سبتمبر - وبعد أربعة أيام من لاحتجاز - سمح العراق للفريق بمعاذرة المسى ومعهم كل الوثائق التي كانوا قد سولوا عليها .

كان فريق الأمم المتحدة يتكون من 44 عضواً، منهم 27 أمريكياً، أما من أعضاء الفريق فكان منهم 14 ينتمون إلى بريطانيا وألمانيا وكندا واسرنا ويوريندا وثلاثة آخرون من مصر وسوريا ومغرب وعندما عاد الأمريكي David Kay العراق، فإنه كان يحمل معه خلاصة السحوث العربية في محان. المرة على مدى عقدين من الزمان تلك السحوث التي وصفها ديفيد كاي نفسه فيما بعد بأنها رائحة وأنها تنفوق على كثير من البرامج النووية الأوروبية وكان كل ذلك يحدث دون أن يرتفع صوت عربي رسمي واحد، يدين هذه التصرفات الخائفة التي تتحدث ضد العراق وبعد فترة صمت طويلة، أعلنت الوكالة العربية للطاقة النووية يوم 91/10/17، معارضتها لتدمير القدرات النووية وفاتت الوكالة في بيها أنها طلست من الجامعة العربية اتحاد الخصوص اللازمة للتأكد من عدم تدمير المنشآت النووية العراقية، التي تعتبر حراً من التراث العلمي العراقي واقترحت الوكالة أن تعطى القوى النووية العراقية التي لم يخلقها صدد من جراء حرب الخليج، يمكن أن تسد مهمة تشييدها إلى أي دولة عربية يكلفها مجلس الأمن بذلك كما أوضحت الوكالة في بيها بأن الكميات الصغيرة من اليورانيوم والبلوتونيوم التي أنتجها العراق، هي أقل مما يحتاجه صنع أسلحة نووية وكان العراق قد نص في بيان سابق أنه يسعى لانتاج قنابل نووية وأن جميع أبحاثه تتركز على مجالات الطاقة ونظماً ولكن الولايات المتحدة لم تكن تحلل من أن نعلن عن معارضتها لأي تقدم يجريه العرب في مجال التكنولوجيا ففي يوم 91/10/17، أعلن David Kay أمام الكونجرس الأمريكي أن العراق قد حقق تقدماً كبيراً في مجال لتكنولوجيا النووية وأن تدمير منشآت النووية، وحرمانه من الوثائق والسحوث العلمية التي تم الاستيلاء عليها، لا توفر الضمانات الكافية التي تمنعه من أن يعيد بناء ما تم تدميره ولذلك فإن ديفيد كاي يطالب بضرورة فرض رقابة دائمة على العراق في مجال السحوث انعميه !

كان هذا التمتع الأمريكي تجاه أي تقدم عربي في مجال التكنولوجيا الحديثة، يثير سخط العلماء والمثقفين ورحل الشارع في الوطن العربي والأمة الإسلامية ولكن للأسف الشديد، فإن الحكومات العربية كان لها موقف آخر ففي لقاء مع مسؤولي الصحف المصرية بعد عودته في زيارة للسعودية،

قال رئيس مصري حسي مبارك وتم البحث في مسألة أمن الخليج من منطلق التزام دول الست الخليجية والدول التي تساندها، بعدم التعاون مع النظام العراقي بوصفه يمثل خطراً كبيراً على المنطقة حسب ما تراه هذه الدول. ثم استطراداً قائلاً إن صدام حسين مقامر خطير أخفى عن العالم 29 مركزاً نووياً. فكيف نشق به ^(١٥) وكان كل ذلك يحدث دون أن يشير أحد - ولو بطريقة عجيولة - إلى البرنامج النووي الإسرائيلي. هذا البرنامج الذي يعرف الجميع أنه ينتج أسلحة نووية . ويعرف الجميع أن إسرائيل ترفض رفضاً باتاً أن تخضع منشأتها لتفتيش بواسطة الأمم المتحدة ^(١٦)

تدمير المدفع العملاق

م يتوقف تجاوز الأمم المتحدة عند استيلائهم على الوثائق العلمية والأمنية . . بل تعداه إلى تدمير أسلحة لم يرد ذكرها في قرار مجلس الأمن الدولي 687 وفي مقدمة هذه الأسلحة المدفع العملاق وكان العراق قد بدأ عام 1988 مشروعاً طموحاً أطلق عليه اسم مشروع بابل Babylon الذي كان يهدف إلى بناء مدفع عملاق (سبق أن تحدثنا عنه في الفصل الأول من هذا الكتاب) وقد نجح العراقي في إنتاج واحترار مدفع عملاق عيار 350 ملليمتر وكان يصعد انتاج مدفعين آخرين عيار كل منهما 1000 ملليمتر كان المدفع الأول يقع في جبل حمير Hamon على بعد 170 كيلومتراً شمال بغداد . . . بينما كانت مكونات المدفعين الآخرين موزعة في أماكن متفرقة لم يتم تجميعها في مكان بالقرب من مدينة الاسكندرية التي تقع جنوب بغداد بحوالي 50 كيلومتراً ^(١٧)

ومع أن بعثة تفتيش الأمم المتحدة، قد تحققت من أن الغرض من بناء تلك المدافع هو وضع أقمار صناعية في الفضاء وبالتالي فإنه لا يمكن توصيفها بأب أسلحة إلا أن البعثة أصرت على تدميرها . وفي مؤتمر صحفي عقد يوم 9/10/91، أعلن دوغلاس نجلاند Douglas England رئيس فريق الأمم المتحدة، أنه تم في اليوم السابق تدمير المدفع 350 ملليمتر . . وأنه تم أيضاً تدمير مكونات المدفعين الآخرين عيار 1000 ملليمتر ^(١٨)

قرار مجلس الأمن 715 (العشرون)

صدر هذا القرار يوم 91/11/11 وقد صدر بالإجماع وبموجب القرار على العراق إقامة أو تصحيح الأسلحة النووية أو الكيميائية أو البيولوجية ويعطي القرار للجان التفتيش التابعة للأمم المتحدة، الحق في إجراء التفتيش المفجئ في أي وقت وفي أي مكان، لسحب والتأكد من أن العراق لا يقوم سرا بانتاج أي من تلك الأسلحة، أو انتاج أي من مكوناتها

وقد علق عبد الأمير الأساري سفير العراق لدى الأمم المتحدة على هذا القرار بسحرية ومراة عندما قل وان هذا القرار يعطي لرئيس بعثة الأمم المتحدة في بغداد سلطات عبر محدودة سلطات تجعله يتساوى مع المفوضين السياسيين High Commissioners الذين كانت تعينهم الدول الامبريالية في مستعمراتها في العهود السابقة

(المؤلف بموجب هذا القرار يستطيع ممثلوا الأمم المتحدة - الذين هم في حقيقة الأمر يمثلون أمريكا - انتهاك حرمة أي منزل في الليل أو في النهار، بحجة أن هناك شكوكا في أن هذا المنزل يستخلم في انتاج أو اخفاء بعض مكونات أسلحة التدمير الشامل فهل كان هذا هو ما يريده الزعماء والفقهاء المسلمون الذين صاندوا التدخل الصليبي ضد العراق، تحت شعار كاذب وخادع هو تحرير الكويت ؟ إن كانت الاجابة نعم، فقد بلوا بغضب من الله وكفى بالله حسيبا وإن كانت الاجابة لا ، فليتوبوا إلى بارئهم وليعملوا على اصلاح ما أفسدوا ، عسى الله أن يغفر لهم إن الله لغفور رحيم)

الخاتمة

■ من كامب ديفيد إلى مدريد في خلال فترة من 12 سبتمبر 78 وحتى 30 أكتوبر 1991، عبر الرعماء العرب مسارهم بسعة 180 درجة فعندما وقع السادات على اتفاقية كامب ديفيد بالأحرف الأولى في 17/9/1978، اتهمه جمع الرعماء العرب - أو العالمية المعظم منهم - بالخيانة والتعريض وبعد أقل من 13 سنة كان جميع يسيرون على نفس الدرب الذي سار عليه السادات وكانت المحطة الأولى إلى كامب ديفيد الثانية هي مدريد، التي اجتمع فيها الرعماء العرب مع إسرائيل تحت المظلة الأمريكية وأقول تحت المظلة الأمريكية لأن مشاركة الاتحاد السوفيتي هي مشاركة شكلية، بعد أن فقد صفة الدولة المعظمي والشيء الذي يثير التعجب حقاً، هو أن الذين يقودون المسيرة إلى كامب ديفيد الثانية هم نفس الأشخاص الذين كانوا يقودون المسيرة ضد كامب ديفيد الأولى لو أن هذا التعبير المدهل في المسار قد حدث نتيجة تحول ديموقراطي، لقل هذه هي إرادة شعب العربي ولو أنه حدث نتيجة انقلاب عسكري أسقط القادة السياسية التي كانت تتصدى لكامب ديفيد الأولى، لقلنا دكتاتورية وطنية استبدلت بدكتاتورية موالية للامبريالية والصهيونية ولكن لم يحدث لا هذا ولا ذلك بل نفس السرعشمة ونفس الأشخاص وأقوامهم طول فترة بسنوات المأصية محزنة . ليست في الصحف فحش، بل وبالصوت والصورة في شتى اللغويات العربية ولعالمية وقد ذكرنا في هذا لكتاب بعض مما قالوه

■ الصهيونية والامبريالية وجهان لعملة واحدة . وهما في تحالف مقدس ضد الاسلام والمسلمين بصفة عامة، وضد العرب بصفة خاصة لأن العرب عانيهم تعظمي من المسلمين، ولأنهم يمشون قلب العالم الاسلامي، وعلى أرضهم تتواجد جميع الأماكن المقدسة لجميع الأديان السماوية والتاريخ يؤكد أنه إذا عز العرب عز المسلمون وإذا دل العرب دل المسلمون فالسيطرة على المنطقة العربية لابد وأن تؤدي إلى امتداد تلك السيطرة لتشمل باقي الشعوب لاسلامية والامبريالية العالمية هي التي خلعت دولة إسرائيل فعندما احتلت

بريطانيا أرض فلسطين عام 1917، كان عدد سكان البلاد 600 000 مسلم، 75 000 مسيحي، 60 000 يهودي. وفي ظل الاحتلال البريطاني، كان سكان البلاد عام 1947 - عند صدور قرار التقسيم - هو 1 000 000 مسلم، 650 000 يهودي، 150 000 مسيحي. (المؤلف سنة الريادة خلال 30 سنة هي 66 / للمسلمين، 100 / للمسيحيين، 1 083 / لليهود)

ومنذ مولد الدولة اليهودية في 15 مايو 48، وحتى نهاية عام 1991، حصلت اسرائيل من الدول الصليبية على المساعدات الرئيسية التالية :

1 - في المجال الاقتصادي . حصلت اسرائيل على حوالي 200 مليار دولار (75 مليار مارك ألماني دفعها ألمانيا كتعويضات لاسرائيل + 165 مليار دولار من أمريكا. ويشمل هذا الرقم، الأخير، المساعدات الأمريكية الحكومية المباشرة وغير مباشرة، وكذلك المبالغ التي يتبرع بها الأمريكيون أشخاصاً ومطبات إلى أشخاص ومنظمات اسرائيلية . . . وذلك طبقاً لدراسة قام بها الأمريكي (Dutton). هذا يعني أن القوى الصليبية بزعامة أمريكا ساهمت حتى الآن بدفع 50 000 دولار في مقابل توطين كل يهودي في الأراضي العربية .

2 - في المجال السياسي كان حق العيتو الذي تتمتع به أمريكا في مجلس الأمن مسخراً لخدمة اسرائيل استخدمته 60 مرة لكي تجهض قرارات تحظى بموافقة أغلبية أعضاء المجلس، لأن هذه القرارات كانت تدين اسرائيل . وهددت باستخدام هذا الحق 90 مرة لكي تقمع الدول العربية ومن يؤيدونها، بأنه لا فائدة ترحى من عرض تلك القرارات للتصويت عليها بواسطة المجلس، مما دامت أمريكا قد أعلنت أنها لا توافق على صيغة تلك القرارات، وأنها ستستخدم حق الفيتو في إجهاضها إذا عرضت للتصويت عليها . وساهمت بهذا الحق من أجل امتداد قرارات طاهرها الرحمة بالعرب والفلسطينيين، وباطمها التأييد الكامل للموقف الاسرائيلي . التأييد بالصمت أحياناً، والامتناع عن التصويت أحياناً، وتوجيه النقد الى اسرائيل أحياناً دون أن يتصاعد هذا النقد إلى درجة الادانة أحياناً أخرى . وفيها يلي موقف أمريكا الرسمي من القضايا العربية المعاصرة .

أ - القدس : في 30/6/80، صوت مجلس الأمن بأغلبية 14 صوت وامتناع أمريكا عن التصويت، على قرار يقول أن ليس من حق إسرائيل أن تعبر الأوصاف Status في القدس، وأن تعتبرها عاصمة لإسرائيل . . . وكان ذلك رداً على قرار إسرائيل يوم 14/5/80 بصم القدس واعتبارها عاصمة لإسرائيل وفي 20/8/80 صوت مجلس الأمن بأغلبية 14 صوت وامتناع أمريكا عن التصويت، على قرار يدعو جميع الدول التي لها سفارات في القدس بأن تحجب بعثاتها الدبلوماسية منها. وفي يوم 22/3/90، اتخذ مجلس الشيوخ الأمريكي قرار يقضي باعتبار القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل.

ب - الأراضي المحتلة - استخدمت الولايات المتحدة حق العتو بتاريخ 30/4/80، لاجهاض مشروع قرار لمجلس الأمن يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من جميع الأراضي التي احتلتها منذ 5 يونيو 1967، وإعطاء الفلسطينيين الحق في تقرير مصيرهم. ومما زاد هذا هو موقفها حتى اليوم. أما الجمعية العامة للأمم المتحدة - حيث لا تتمتع الولايات المتحدة بحق العتو - فقد أصدرت عدة قرارات تدعو السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. يذكر منها قرار الجمعية بتاريخ 15/12/75 الذي يدين إقامة المستوطنات في الأراضي المحتلة، وقد أيد القرار 102 دولة وعارضه 3 دول هي الولايات المتحدة وإسرائيل وبيكاراجوا (تحت نظام الدكتاتور السائق ساموزا). ويذكر قرار الجمعية العامة بتاريخ 29 يوليو 80 الذي يطالب إسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي التي احتلتها منذ 5 يونيو 1967، وقد أيد هذا القرار 112 دولة وعارضته 7 دول على رأسها الولايات المتحدة وإسرائيل. ويذكر قرار الجمعية بتاريخ 20 ديسمبر 82 الذي يدعو إسرائيل إلى الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة، ويقضي بحق

للمستفيين في إقامة دولتهم المستقلة وقد أبدى هذا القرار
 122 دولة وعارضه دولتان هم لولايات المتحدة واسرائيل
 وحتى يومنا هذا مارانت سياسة الولايات المتحدة متعدي، نجد
 هذه القضية فهي ترفض أن يكون للمستفيين حق في
 تقرير مصيرهم وإقامة دولهم المستقلة وهي ترفض إدانة
 الاستيطان الاسرائيل، مما شجع اسرائيل على الاستمرار في
 بناء المستوطنات ويفسر عدد المستوطنين اليهود في الأراضي
 العربية التي احتلتها اسرائيل منذ عام 1967 (الضفة الغربية،
 قطاع غزة، الخولان، القدس الشرقية) بحوالي
 200 000 وأمريكا هي التي صعدت على الاتحاد
 السوفيتي لكي يمنع باب الهجرة أمام اليهود السوفيت فوصل
 منهم إلى اسرائيل 184 000 خلال عام 1990، ويحتمل أن
 يصل منهم 150 000 آخرين خلال عام 1991 وهي
 التي تقوم بتمويل هذا الاستيطان، فخصصت هذا لعرض
 820 مليون دولار عام 1991، وينظر أن يتضاعف هذا
 الرقم خلال عام 1992.

ج - الخولان في 82/12/14، أصدر الكيبوت الاسرائيلي
 قانونا يقضي بتطبيق القانون الاسرائيلي على السكان في الخولان
 السورية التي احتلتها القوات الاسرائيلية عام 1967، وهو ما
 يعني ضم الخولان دون النص على ذلك وفي 81، 12، 18،
 نجد مجلس الأمن قررا بالإجماع يقضي بعدم شرعية القرار
 الاسرائيلي ومع أن أمريكا لم تعارض هذا القرار ولم تمتنع عن
 لتصويت عليه، بل صوتت لصالحه، إلا أنها لم تتحد أي
 إجراء يرغب اسرائيل على إلغاء قرارها وفي 91/11،
 أصدر الكيبوت قانونا جديدا يقضي بضم الخولان صما قانون
 إلى اسرائيل ولم يجتمع مجلس الأمن حتى الآن ليرد على هذا
 لتجدي الاسرائيلي كما أن أمريكا كتعت بالقول بأن
 ذلك لا يخدم مسرة السلام في الشرق الأوسط

د - لبنان في 23/9/86، صوت مجلس الأمن بأغلبية 14 صوت وامتناع أمريكا عن التصويت، عن قرار يدعو إلى انسحاب جميع لقوات العسكرية التي لا توافق عليها الحكومة اللبنانية في الجنوب اللبناني.

3 - في المجال العسكري وعفضل ما تقدمه أمريكا إلى إسرائيل من أحدث الأسلحة والمعدات، وما تقدمه إليها في مجال البحوث والتطورات في لصاعات الحربية، أصبحت إسرائيل التي عُدت سكانها يقل عن 4 مليون يهودي، تملك ثالث أقوى وأحدث قوات برية وقوات جوية في العالم ولا يسفها في هذا المجال سوى الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي (تعاكك الاتحاد السوفيتي إلى كومونولث Commonwealth يضم جمهوريات مستقلة في أعقاب وثيقة مسك Minsk التي وقع عليها رؤساء جمهوريات روسيا، وروسيا البيضاء، وأوكرانيا مساء 8 ديسمبر 91 ومن المنتظر أن تترث جمهورية روسيا المقعد الدائم الذي كان يشغله الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن الدولي وأن تبقى جمهورية روسيا ثاني قوة عسكرية في العالم لبضع سنوات قادمة ولكن من الصعب الآن أن نتصور ما سوف يكون عليه الموقف بعد عشر سنوات. حيث أن موقف روسيا و احتمال انسلاخ بعض أجزاء منها، هو أيضا احتمال لا يستطيع أن يستعده).

■ الحرب من أجل إسرائيل. الهجوم الأمريكي على العراق وتدمير الآلة العسكرية والبنية الصناعية والتحتية العراقية، هو حلقة من حلقات الصراع العربي الإسرائيلي. وإن عدم مشاركة إسرائيل في الحملة العسكرية ضد العراق بطريقة علنية، لا يمكن أن ينفي مشاركتها الفعلية والسرية التي لم يكشف عنها النقاب بعد. ويكفينا حاليا ما صرح به ديك تشيني يوم 8 مارس 91 عندما قال «إن التعاون الوثيق الذي تم بين الولايات المتحدة وإسرائيل خلال تلك الحرب لم يسبق له مثيل منذ 40 عاما». وقد قدمت إسرائيل للولايات المتحدة مساعدات قيمة جدا ساعدت قوات التحالف مساعدة كبيرة، على الرغم من أن إسرائيل لم تتدخل في حرب الخليج بصورة

مباشرة». وما صرح به الجنرال شوارتزكويف يوم 23 مايو 91 عندما قال مخاطباً شعب إسرائيل وإن الحرب التي خاضها رجالنا في منطقة الخليج كانت من أجلكم. من أجل إسرائيل وقد حمل الرجال على تحطيم هدوكم. العدو الرئيسي لكم في المنطقة. لقد قدمت إسرائيل لنا حلال تلك الحرب مساعدات قيمة وهامة جداً، وأكثر بكثير مما طلبنا منها ولا أريد أن أكشف الآن عن تفاصيل مثيرة.

«ومن يتوهم لهم منهم. إن مشاركة بعض الأنظمة الإسلامية في الهجوم الأمريكي الغربي ضد العراق، لا يمكن أن ينفي صفة الصليبية عن تلك الحرب. فقد سبق أن حدث نفس الشيء في لأندس في لقرن الخامس عشر... عندما اقتسم الحكام وأساقفتهم دار لاسلام واستقل كل منهم بمقاطعة ذات سيادة. يصادفون ويستجدون بالممالك نصليبية في قشتالة وأرجون ليتصرفوا بهم على إخوانهم في الاسلام. فسقطت قلاعهم ودويلاتهم الواحدة تلو الأخرى نتيجة هذا التدخل الصليبي. ونهى الأمر بأن انتزع الصليبيون كل تلك الدويلات. فالخرب توصف بأنها صليبية إذا كان هدف الصليبيون هو فتنة المسلمين في دينهم. واستغلال وهب ثرواتهم. وتفتيت وتجرف دار الاسلام إلى دويلات، أو العمل على استمرار وحماية هذا التفتيت... وإجهاض أي نحاح جزئي تحققة أي قوة إسلامية في المجال العسكري والصناعي والتكنولوجي قبل أن يصل هد السحاح إلى مستوى التعادل مع الدول الصليبية وليهودية في تلك المحالات. وكر ذلك يعقب على تلك الحرب التي شنتها أمريكا وحلفائها من الدول الصليبية ضد العراق وإن انضمام بعض المسلمين أفراداً أو حكاماً إلى جانب أمريكا لا يمكن أن يسقط صفة الصليبية عن تلك الحرب عملاً بقوله تعالى دومس يتوهم مسكم فإنه منهم». وقد ناقشت هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل العاشر

«منظمة المؤتمر الاسلامي: لقد أخذ حكام المسلمين على أنفسهم موثقاً أمام الله في مكة المكرمة في يوم 22 ربيع الأول 1401 هجرية (28 يناير 1981) عندما اجتمعوا في مؤتمر القمة الاسلامية الثالث في السعودية ثم أكدوا التزامهم بهذا الميثاق وأضافوا إليه بودا أخرى عند اجتماعهم في مؤتمر القمة الاسلامي الرابع في الرباط في يناير 84، وفي مؤتمر القمة الاسلامي الخامس

في الكويت في يناير 87، اما مؤتمر لقمة الاسلامي السادس الذي عقد في العاصمة السليمانية في 9 - 12 ديسمبر 1991، فقد جاء بحسب آراء المسلمين كافة - انه لم يكتفي بالصمت تجاه التزاماته السابقة أمام الله والأمة الإسلامية. بل انه قرر أن يهدف كلمة الجهد من شعاراته. وبذلك تكون منظمة المؤتمر الإسلامي قد تحلت عن ميثاقها وعن القرارات التي أصدرتها في مؤتمرها الثالث (ميثاق مكة 1981/1/28). التي جاء فيها النص التالي وبظن المؤتمر بقتى شديد إلى التطورات الأخيرة التي طرأت على مشكلة الشرق الأوسط وقضية فلسطين التي حدثت في المنطقة، وخصوصاً اقدام النظام المصري على تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، واستمرره في تنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي... ويرى أن تحرير القدس وعودتها إلى السيادة العربية، وتخليص المقدسات الدينية من الاحتلال الصهيوني هو من مستلزمات الجهاد المقدس، الذي يتوجب على جميع الدول الإسلامية أن تنهض به وتسهم فيه بما هي قادرة عليه. فإذا تحللت الدول الإسلامية من هذا الالتزام الذي تشكلت المنظمة من أجله - في أعقاب إحراق المسجد الأقصى في 21/8/69 - فليس أرى أي سبب لوجودها. إلا أن تكون قد تحولت إلى منظمة تعمل في خدمة الامبريالية.

كانوا في الماضي يتظاهرون بالصهارة كانوا يديون الولايات المتحدة داخل المؤتمرات، ثم يخرج لكثيرون منهم بعد ذلك ليعيدوا الأمريكيين، وليتعاونوا معهم ضد إخوانهم الذين كانوا يجلسون معهم في تلك المؤتمرات. كانوا يقررون داخل تلك المؤتمرات دعوة الدول الإسلامية إلى الامتناع عن إقامة أي علاقات مباشرة أو غير مباشرة مع العدو الصهيوني... ويطالبون الدول الإسلامية التي تقيم علاقات مع العدو الصهيوني تحت أي شكل من الأشكال أن تقوم بقطع علاقاتها فور ودون أجل، تطبيقاً لميثاق ولوائح منظمة المؤتمر الإسلامي. بينما هم يعلمون أن تركب ومصر تقيبان علاقات كاملة مع إسرائيل، وتعدنان مصراحة نامة أسبها من تقوما بقطع تلك العلاقات. ومع ذلك لم تكن منظمة المؤتمر الإسلامي تتحد أي اجراءات عقابية ضد المنظمة التي تنهت ميثاقها ولوائحها وقراراتها إلا كان ذلك هو أسلوبهم في الماضي. أما بعد المشاركة العلنية ضمن صفوف المصليين في قتل العراقي،

فهم بعد للتحلل مكن بل ذهب بهم لتحدي وانغور إلى أن يستصوا من قاموسهم ركبا هاما من أركان الاسلام وهو الجهاد ولم تكن إسقاط الجهاد في مؤتمر دكار سوى خطوة محسوبة ضمن مخطط كبير يرمي إلى تصليب العلاقات بين الدول الإسلامية وإسرائيل . ففي يوم 16 ديسمبر 1991 صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 111 صوت، ومعارضة 25، و امتناع 19، وغياب 11 صوت، على إلغاء قرارها رقم 3379 الذي كان قد صدر بتاريخ 10 نوفمبر 1975، والذي كان يعتبر أن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية . ولم يصوت ضد هذا القرار إلا حوالي نصف عدد أعضاء الدول الإسلامية . أما النصف الباقي فكان بين مؤيد أو تمتع عن التصويت . وحيث أن امتناع دولة إسلامية عن التصويت على هذا القرار، أو غيابها وعدم حضورها حسنة التصويت، تعتبر في حقيقة الأمر تأييدا صامتا لهذا القرار فإن الحقيقة المرة هي أن حوالي نصف أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، أصحابو بطانين تتطبيع لعلاقات مع إسرائيل والمصبة الكبرى هي أن 7 دول عربية قد امتنعت عن التصويت على هذا القرار وهذه الدول هي مصر، الكويت، البحرين، عمان، جيوتي، تونس، والمغرب .

■ المال العربي في خدمة الصليبيين : سوف يسجل التاريخ أن الحرب الصليبية الثامنة، هي أول حرب تقوم فيها طائفة من المسلمين بتحويل الحرم الأقدس من حملة صليبية، من أجل صرب وتدمير طائفة أخرى من المسلمين . فقد بلغت التكاليف المباشرة لهذه الحرب حوالي 100 مليار دولار، دفعت الدول الخليجية منها 75 مليار دولار (السعودية 48 مليار + الكويت 22 + 4 + 4 باقي الدول الخليجية) وقامت اليابان - وهي دون ليت صليبية - بدفع 13 مليار دولار . وبعل المدي هي الدولة الصليبية الوحيدة التي مولت هذه الحرب بمبلغ 115 مليار دولار . أما باقي الدول الصليبية المشاركة في تلك الحرب - وفي مقدمتهم أمريكا وبريطانيا وفرنسا - فهم تتحمل حرائيم دولارا واحدا لتمويل تلك الحرب بل إنه من المعتقد أن بعضا من الدول الصليبية قد حققت أرباحا مباشرة، نتيجة حصولها على مساعدات مالية من الدول الخليجية تريد عن التكاليف الفعلية التي تحملتها . وذلك بالإضافة إلى الأرباح الغير مباشرة والتي تقدر بمئات الملايير من الدولارات . ونشمل الأرباح الغير مباشرة مايلي :

1 - تحقيق أحد الأهداف لربنة هذه الحرب وهو الانقضاء على السعر المحمض للنفط فإذا علم أن السعر العادل للبرميل النفط بالمقدرة إلى سعر الطاقة المولدة من مصادر أخرى يجب ألا يقل عن 40 دولار للبرميل وأن الدول الصناعية تشتريه سعر متوسط يقدر بحوالي 20 دولار للبرميل . فإن ذلك يعني أن الدول والشركات المشترية تستولي من دول الأوبك على حوالي 170 مليار دولار سنوياً، تتحمل الدول الإسلامية منها حوالي 150 مليار دولار سنوياً

2 - إن إغراق السوق بالنفط الرخيص من دول الأوبك، سوف يؤدي حتماً إلى انخفاض السعر الذي يبيع به الاتحاد السوفيتي وغيره من لدول الأخرى المنتجة للنفط خارج عضوية دول الأوبك وهذا بدوره سوف يصيب أرباحاً جديدة لدول الصناعية المستوردة للنفط

3 - إن إعادة تدمير ما حرقته الحرب في العراق والكويت يقدر بصفة مبدئية بحوالي 400 مليار دولار، من المخطر أن يذهب الجزء الأكبر من هذا المبلغ إلى جيوب الشركات الأجنبية.

■ الشارح العربي والإسلامي لم تكن قرارات الأنظمة العربية والإسلامية، تعبر عن نبض الشارع العربي والإسلامي ويرجع ذلك إلى غيبة الديمقراطية، وسيطرة الحكام على أجهزة الإعلام وعلى جميع أجهزة القمع السلطوية في البلاد، وبالتالي فإن الجماهير العربية والإسلامية لم تستطع أن تعبر عن شعورها الحقيقي تجاه تلك الحرب إلا في حدود صيقة، وبالقدر الذي تسمح به تلك السلطات والمصيبة الكبرى هي أن الأنظمة العربية والإسلامية التي ساندت أمريكا والدول الصليبية الأخرى في عدوانها على العراق، تدهي بأنها كانت تعبر عن الرأي العام في شعوبها بل إن البعض منها قام بتنظيم المظاهرات التي تؤيد وجهة نظرها، وتندد بالعراق وقد تم كل ذلك مع أنهم يعلمون، وتعلم معهم أمريكا، أن ذلك هو أبعد ما يكون عن الحقيقة. وإن أقول لهم وإذا كنتم حقاً تصدمون ما تدعون فهل يقبلون أن نحتكم إلى شعوبكم في استفتاء حر ونزيه؟ إني على يقين أن الجماهير العربية والإسلامية، سوف تقول لا وألف لا لكل من وإلى أمريكا وساندها من الحكام العرب والمسلمين. ففي عملية سر للأراء أجريت في باكستان يوم

19 يناير 91، ظهر أن 98 في المائة من الشعب الباكستاني يساندون ويتعاطفون مع العراق . وذلك بالرغم من أن النظام الباكستاني كان يساند العدوان الأمريكي.

■ الاتحاد السوفيتي . لم يشترك الاتحاد السوفيتي عسكريا في الحرب ضد العراق . ومع ذلك فإن الانتصار العسكري الذي حققته أمريكا وحلفاؤها في تلك الحرب، يرجع الفضل فيه أولا وأخيرا للاتحاد السوفيتي . فلو لم يتحلى الاتحاد السوفيتي عن العراق، ويتخذ موقفا مؤيدا، وساندا لأمريكا لما أقدمت أمريكا على تلك الحرب أصلا . . . وبدون دعم أمريكا وتأييدها لتلك الحرب رغم مساندة الاتحاد السوفيتي للعراق لعرفت في مستنقع يفوق كثيرا مستنقع فيتنام . ولكن مساندة الاتحاد السوفيتي لأمريكا هي التي جعلت انتصار أمريكا في تلك الحرب امرا ممكنا للأسباب التالية .

1 - لولا تلك المساندة، لما استطاعت أمريكا أن تستخرج من مجلس الأمن تلك القرارات التي اتخذتها دريعة للتدخل العسكري ضد العراق .

2 - لولا اطمئنان أمريكا لموقف للاتحاد السوفيتي، لما أقدمت على سحب نصف قواتها المتواجدة في أوروبا وأكثر من نصف احتياطياتها الاستراتيجية المحصنة للمسرح الأوروبي، لكي تقوم بحشدتها ضد العراق . . . حتى لا يحتل التوازن العسكري بين العملاقين في المسرح الأوروبي . ولو لم تسحب أمريكا وبريطانيا وفرنسا القوات التي حشدتها ضد العراق من المسرح الأوروبي، لما استطاعت أن توفر القوات اللازمة لتلك الحملة ضد العراق دون الدخول إلى السعي العامة . . . وهو ما كان سوف يقابل بمعارضة شديدة من الرأي العام في تلك البلاد .

3 - لو لم يتحلى الاتحاد السوفيتي عن العراق، لأمدة بالأسلحة الحديثة في مجال الدفاع الجوي والحرب الالكترونية والمعلومات التي تحصل عليها أقطار التجسس . ولو فعل الاتحاد السوفيتي ذلك، لحرم أمريكا وحلفائها من عصر التفوق الذي كان هو السبب الرئيسي للانتصار في تلك الحرب .

4 - لو لم يتحلى الاتحاد السوفيتي عن العراق، لما استطاعت أمريكا وحلفاؤها أن تفرض حصارا مؤثرا ضد العراق

■ الأمم المتحدة : روعي عند تشكيل الأمم المتحدة، أن تكون سلطة الفرع في أيدي لدول العظمى الخمس التي، انحصرت في الحرب العالمية الثانية وكان التناقص وتناقص المصالح بين معسكرين رئيسيين داخل تلك القيادة الدولية، هو نعمة كبيرة لنا في دول العالم (وصل عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى 166 بعد أن انضمت إلى عضويتها كل من كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية ودول البلطيق الثلاث) وفي ظل هذا التوازن الدولي، فإن القرارات التي تصدرها الأمم المتحدة - حتى وإن لم تكن عادلة - فإنها كانت إلى حد ما متوازنة. ولكن انهيار المعسكر الشيوعي عام 1989 وتراجع الاتحاد السوفيتي عن مركزه القيادي داخل الـ United Nations الدولية التي تتحكم في مصير العالم وأفراد الولايات المتحدة بالسلطة داخل القيادة الدولية... جرد هيئة الأمم المتحدة من كل فعاليتها، وحولها إلى مجرد العروة في يد أمريكا. وتقلص دور الأمم المتحدة من منظمة كان يتم من خلالها التوصل إلى حلول وسطية، إلى مجرد هيئة شكلية تبصم على القرارات الأمريكية لاعطائها الصفة الدولية والذي يثير السخرية حقاً، هو أن أمريكا تدعي بأن القرارات التي تصدر من تلك الهيئة النائية، تمثل الشرعية الدولية. مثلها في ذلك كمثل أي دكتاتور يدعي شرعية ما يصدره من قرارات ظالمة، لمجرد أن مجلس شورى أو برلمان صوري من صنعه، قد وضع خاتمة على تلك القرارات

وفي ظل تلك الأوضاع المتردية على المستوى الدولي، استصدرت أمريكا من مجلس الأمن الدولي 19 قراراً ضد العراق في خلال عام واحد (ما بين 90/8/2 وحتى 91/8/15) وهو رقم قياسي لم يحدث في تاريخ الأمم المتحدة منذ نشأتها. ولم يعرف التحلل هريقه إلى من يبادون بضرورة تطبيق تلك القرارات بصرامة على العراق، باعتبارها تمثل الشرعية الدولية. بينما هم يعلمون أن هناك عشرات القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة ضد إسرائيل مازالت غير مطبقة. وهذا يعني أن الشرعية الدولية هي في الحقيقة حق الطرف الأقوى في فرض ما يريد على الطرف الأضعف. وقد أرادت إسرائيل أن تذكر المجتمع الدولي بهذه الحقيقة، فأعلنت يوم 11/11/1991 قرارها بضم هضبة الجولان السورية إلى إسرائيل ومع ذلك فلم يجتمع مجلس الأمن. ولم تتحرك الجيوش الصليبية ضد الدولة اليهودية لانتهاكها للقوانين الدولية.

« إخفاء أسوأها - منح بوش في إخماد نواياه الحقيقية عن صدام حسين - ففي خطاب يوم 8 أغسطس 90، الذي أعلن فيه قراره بإرسال قوات أمريكية إلى السعودية قال « سأطالب بانسحاب القوات العراقية الغير مشروعة من الكويت، ولكننا لن نستخدم القوة لتحقيق هذا الهدف. وإن هدف قواتنا التي في المنطقة هو الدفاع عن السعودية » " كان يأمل أن يصدق صدام حسين هذا الادعاء، حتى لا يقوم بالتدخل ضد القوات الأمريكية وهي في أضعف حالتها - فقد كان بوش يعلم جيداً أن الوجود الأمريكي في المنطقة في ذلك الوقت، وليلة ثلاثة شهور أخرى، لن يكون قادراً على التصدي لأي هجوم عراقي - ولكن بعد أن أصبح لأمريكا وحلفائها القوات الكامنة التي تسمح بأن تنصّب سجاج لأي هجوم عراقي، أعلن بوش يوم 8 نوفمبر 90 عن نواياه الهجومية - وحتى عندما أعلن نواياه الهجومية، فإنه قام بتعليقها في عذرات مطاطة بحمي نواياه الحقيقية في تدمير القوات المسلحة العراقية، من وتدمير القدرات العراقية في مجال إنتاج أسلحة التدمير الشامل - فقد جاء في تصريحه يوم 8 نوفمبر ما يلي « لقد أصدرت تعليماتي اليوم إلى وزير الدفاع من أجل قيادة هجوم قوات درع الصحراء إلى الحد الذي يجعل قوات التحالف قادرة على شن هجوم من أجل تحقيق أهدافنا إذا ما أصبح هذا الخيار ضرورياً »

ويبدو أن صدام حسين - رغم ما عرف عنه من مكر ودهاء - قد حذعته تلك التصريحات - وساهم في تأكيد هذه العملية التخديرية ما كان يسمعه صدام حسين من السياسيين العربيين الذين كانوا يروون أعداداً لمبحث مشكلة الرهائن - فقد جاء في حديث صدام حسين مع CNN يوم 28 يناير 91 ما يلي « لقد قال لكم بوش أنه ذاهب لإخراج الجيش العراقي من الكويت - هل اكتشفتم اليوم أنه كذاب - إنه لم يبدأ بالهجوم على القوات العسكرية في الكويت بل إنه بدأ بضرب الأماكن العلمية والاقتصادية في الكويت - كان السياسيون العربيون الدجالون، يقولون أن الانهاء على العربيين (يقصد الرهائن) وعدم سمرهم هو الذي سيجعل الحرب تقع - أما السباح لهم بالسفر فإنه سيجعل الحرب لن تقع - والآن وقد أصبح الموضوع ماصياً - هل كان بوش سيضرب بغداد، لو كان الـ 5000 عربي وبابا في العراق ؟ » (تصحيحة من المؤلف - لا تصدق قط ما يقوله أي سياسي، إذا كان ما يقوله يتعارض مع التحليلات الاستراتيجية - فالتحليل الاستراتيجي السليم أصلق من أي سياسي -

■ الأخطاء السياسية التي ارتكبها العراق إذ أحرب معربه بين عديرات القتايه لكن من طري الرور في تلك الحرب، فإن ذلك لابد وأن يقودنا إلى تبحة واحد، وهي حمة بنصار دول التحالف عسكريا على لعراق في هابه المطاف. ولكن هذا المبح لم يكن من الممكن تحقيقه لو أن واحدا أو أكثر من تلك الاحتمالات قد حدث.

1 - لو أن الاتحاد السوفيتي تصرف كدولة عظمى، ونصدي - سياسيا فقط - للهممة التي أرادت أمريكا أن تعرضها على العالم، لما استطاعت أمريكا ودول حلف الأطلسي أن تحشد كل تلك القوت ضد العراق ولما استطاعت أن تستحصن من مجلس الأمن الدولي كل تلك القرارات التي تعطيها شرعية الدولية في الهجوم على العراق

2 - لو أن النظام الحاكم في إيران لم يقوم بتعليق الرعة المعصرية على الشعارات الإسلامية التي رفعتها الثورة الإسلامية وانصمت إيران إلى جانب العراق في التصدي من كانت تسميهم بالشياطين لو حدث هذا الموقف من إيران - رغم ما أحدثته الحرب لعراقية من جراح - لكان نقطة مصيئة في تاريخ إيران وتاريخ المسلمين لو حدث هذا لأصبحت صفة الصليبية أكثر الصااق هذه الحرب من وجهة نظر الكثير من الناس ولأهت هذا الموقف شعور لمسلمين في جميع أنحاء العالم . لأنه يعتبر تجسيدا لمادى الاسلام فاقتيال طائفتين من المسلمين شيء حائر والنرام المسلم بحددة أخيه المسلم شيء واجب.

3 - لو لم يشارك كل من النظام المصري والنظام السوري التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة، لما تمخرات السعودية على طلب التدخل العسكري الأمريكي ولو اتخذت مصر وسوريا هذا الموقف لحدثت جدوها عدة دول عربية أخرى من بين الدول العربية التي أبدت هذا التدخل ولأصبح في حكم المستحيل أن تصدر القمة العربية قرارا يبيح التدخل العسكري الأمريكي كذلك الذي أصدرته قمة القاهرة في 10 أغسطس 90 ولو لم يصدر هذا القرار، لما أقدمت الولايات المتحدة على التدخل العسكري لأن تدخلها العسكري في

هذه الحالة كان سيكون تحديا لاجماع عربي لا تستطيع أن نحمد عفو. وحتى لو افترضنا أن السعودية والدور الخليجية أصرت على طلب التدخل العسكري الأمريكي رغم هذا لاجماع العربي، فإن الحرب ستندو في هذه الحالة وكأنها حرب بين الامبريالية والقوى العربية الرجعية في حارب وبين القوى العربية الوطنية والقومية في الحارب الآخر وهو ما كان بوش يتحاشى حدوثه، كما جاء في حديثه الذي نشرته مجلة TIME الأمريكية بتاريخ 7 يناير 1991، الصفحات 16 - 20. ولديت ذلك نجاح بوش في استقطاب الطام المصري والنظام السوري، وانصباهما إلى المعسكر الأمريكي في تلك الحرب. كان مكسبا كبيرا لا يعدر شمس. وقد كتب المحلل العسكري Jeffrey Record مقالا في مجلة TIME بتاريخ 12/11/90 في الصفحة رقم 34، يعلق فيه على نواخذ مشاركة القوات الاسلامية بصعة عامة والقوات السورية بصعة خاصة، في الحرب ضد العراق، فكتب يقول ولا حاجة لنا بان يطلقوا طلقة واحدة ضد لعراق. فإن مجرد نواخذهم في السعودية حسا إلى حسب مع القوات الأمريكية، يساوي ورسم ذهباء.

لقد أخطأ صدام حسين في استقرار الموقف السياسي الذي يتطوّر أن تتخذ الأنظمة الحاكمة في كل من الاتحاد السوفيتي وإيران ومصر وسوريا وكان يجب عليه أن يعمل على تهيئة الموقف السياسي في تلك البلاد أو في بعضها على أقل تقدير، قبل أن يفامر بالحرب. ولكن يبدو أن صدام حين اعتمد عند اتخاذ قرار الحرب على عاملين رئيسيين لم يتحقق أي منهما العامل الأول هو أن الشارع العربي والاسلامي سوف يرغم الأنظمة في كافة البلاد العربية والاسلامية على الوقوف إلى جانب العراق في مواجهة أمريكا. وقد ثبت فعلا أن الغالبية العظمى من الشعوب العربية والاسلامية كانت متعاطفة مع العراق. ولكن ثبت أيضا أنها لم تكن من القوة بحيث تستطيع أن تعرض رأيها على حكائهم، نظرا لمية الديمقراطية في الغالبية العظمى من تلك البلاد. وكان العامل الثاني الذي اعتمد عليه صدام حسين في تقديراته، هو أن الاتحاد السوفيتي، سوف يجلد نفسه مضطرا إلى الوقوف إلى جانب العراق، لأن تأييده

لأمريكا في موقفها بتعارض مع مصالح الاتحاد السوفيتي معه . والحق يقال أنه يجب أن نلتزم العذر لصدام حسين لأنه تصور ذلك . فلم يكن أحد يتصور أن يذهب جورباتشوف في تأييده لموقف أمريكا إلى هذا حد . وإذا كانت أسباب الانهيار السريع للاتحاد السوفيتي الذي نشاهده اليوم، لم يكشف عنها الستار بعد فمن المؤكد أن سياسة جورباتشوف إبان تلك الحرب، قد لعبت دورا هاما في التعجيل بهذا الانهيار

أخطاء العراق العسكرية

• خيار الوقت المناسب بالرغم من الأخطاء السياسية التي ارتكبتها العراق في تقديراته السياسية، فقد كان في استطاعة العراق أن يستحضر قدراته العسكرية بطريقة أفضل بكثير من التي تمت بها وسوف أتعرض لها إلى الخيارات العسكرية التي كانت متاحة أمام العراق حسب أفضليتها، وطبقا للوقت المناسب لتبديد كل حيز وأعني بذلك أن عدم اتحاد العراق لحيز ما يعتبر خطأ يمكن التغلب من نتائجه بالنسبة إلى الخيار الذي يليه

- 1 - الخيار الأول هو القيام باحتلال السعودية و الدول الخليجية، فور احتلاله للكويت ولم يكن هناك أي قوة عسكرية تستطيع إيقاف هذا التقدم وطبقا لما جاء في كتاب The Commanders الصفحات 231 - 234، فقد عقد مؤتمر في السنجار صباح يوم 2 أغسطس 90 وأن وزير الدفاع Cheney طلب في هذا الاجتماع من القادة العسكريين القيام بعمل عسكري ضد العراق، تلبية لطلب الرئيس الأمريكي . وأن الجنرال Kelly رئيس هيئة العمليات قال وليس لدينا قوات برية في المنطقة أو بالقرب منها وبدون تواجد فرق مدرعة في المنطقة، فإما لا نستطيع أن نعمل شيئا لإيقاف أي تقدم تقوم به قوات صدام حسين داخل الأراضي السعودية . . . وأنه يوقش حلال هذا المؤتمر احتمال قيام القوات الجوية بتنفيذ خطى أبايب النفط اللذين يمران عبر السعودية وتركيا، ولكنهم استبعدوا هذا الخيار على أساس أنه يمكن إعادة إصلاح هذه الأبايب، وعلى أساس أن السعودية وتركيا ستكونان هما الخاسرتان نتيجة هذه الهجمات . وأنه

نوقش أياً من هذه الخيارات للقيام بتدمير المنشآت الكيميائية والبيئية العراقية³ ولكنهم استبعدوا هذا الاقتراح على أساس أنه يعتبر صعباً خطيراً للموقف وأن الجنرال Powell رئيس الأركان علق على الموقف قائلاً: «إن مسرح العمليات بعد عام 6000 ميل وليس بداية أي موت بري في المنطقة والعصف الجوي وحده، مثله كمثلي من سول في مهب الريح، وأنه قد يدفع صدام حسين إلى احتلال السعودية، وهو ما نريد أن نتفاد وقوعه».

2 - الخيار الثاني هو نفس الخيار الأول، على أساس أن يبدأ الهجوم العراقي ضد السعودية يوم 8 أغسطس فقد كان في استطاعة صدام حسين أن يعتبر برول القوات الأمريكية في السعودية مبرراً كافياً لاتخاذ هذه الخطوة وبأنه حائلاً إلى الخيار الأول أو خيار الثاني، لما استطاعت الولايات أن تحشد قواتها في المنطقة ولأصبحت أدر التزول التي هي كل ما يهم أمريكا - رهينة في يد صدام حسين، يستطيع من خلالها التسوية بالتوصل إلى حل سلمي، يكون حله الأسمى هو عتاف دولي نصم لكويت إلى العراق، في مفصل سحابة من وهي الجزيرة العربية وقد كان من الممكن، تنفيذ هذا الخيار سحاح ثم خلال شهري أغسطس وسبتمبر مع ملاحظته أنه كلما تأخر العراقي في الأحذ هذا الخيار، كلما زاد الشئ الذي يستحق عليه أن يدفعه لكي يحقق أهدافه من هذا الهجوم ولكن هذا الخيار أصبح تعبه بالغ الصعوبة اعتدرا من شهر نوفمبر 1991، بعد أن كانت أمريكا قد أعت حشد 450 ألفاً، حوالي 625 طائرة قتال وقد أدلى الجنرال شوارتزكوف بتحديث له مع وكالة CBS في نوفمبر 90 قال فيه وكان التفكير في احتمال قيام صدام حسين بهذا الخيار هو انكاس الذي يزعمه أنما ازعاج».

3 - الخيار الثالث: توجيه ضربات جوية وصاروخية ضد القواعد الجوية والموسىء البحرية في السعودية والدول الخليجية وحيث أن إمكانيات العراق في توجيه هذه الضربات تعتبر محدودة نسبياً وحيث أن عدم إشراك القوات البرية في هجوم مبرر على تلك الأهداف سوف يعطي

الغرضه للطرف الآخر لكي يشرب هذه نصبرات حويه والصاروخية. فان لأحد هذا الخيار يجب أن يكون مقرون باستخدام الأسلحة الكيماوية وان استخدام الأسلحة الكيماوية في توجيه هذه الصربات، لا يقتصر تأثيرها على ما يحدثه من خسائر بشرية ومعويه، بل انه يتعداها الى ما يعرضه على دول التحالف من إجراءات وقائية، سوف تؤدي حتما الى عرقلة عملية الحشد بدرجة كبيرة. وقد جاء في تعليق لقيادة القوات البريطانية بعد الحرب مايلي ولقد كان للكاموس الذي يقض مصحعا هو الهجوم الكيماوي. فلو أن طيارا عراقيا وحدا قصف مواقع في السعودية بأسلحة كيماوية، لتعريض الحرب بالكامل لأن مثل هذا الهجوم كان سيؤدي الى اغلاق جميع الموانئ الجوية. وقد كان العراق يملك الطائرة SU-24 التي لديها القدرة على تنفيذ هذه المهمة بكفاءة ودقة متناهية».

4 - الخيار الرابع: تقييد عمليات حاصه وعدائية ضد أهداف مختارة، ترمي الى تكيد العدو أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية والمادية مع اعطاء أسقية خاصة للأهداف التي تؤثر على عملية حشد القوات ولا يقتصر ذلك على ضرب أهداف داخل السعودية والدول الخلدية، بل يجب أن يتعداها الى أهداف في أوروبا وأمريكا وهذا الخيار يمكن الأخذ به كخيار مستقل ولكن من الأفضل أن يكون بالواري مع أي من الخيارات السابقة

5 - الخيار الخامس: كان صدام حسين يريد أن يتعدى الحرب حتى آخر خطوة ممكنة. وكان النجوى الى أي من الخيارات الأربعة السابقة، يعتبر تصعيدا خطيرا للموقف ولكن بحلول شهر يناير 91، كان كل يوم يمر من هذا الشهر يحمل إشارة وبديرا تؤكد حتمية اندلاع الحرب في أعقاب لهلة المحددة للعراقى للاستحباب من الكويت وهي 15 يناير وكان آخر بذر هو موقعة الكويت حرس الأمريكي بمجلسيه يوم 12، 13 يناير، على تمريض الرئيس بوش شس الحرب وما دامت الحرب قد أصبحت مؤكدة، فانه كان يجب على العراق أن يبادر بتوجيه الصربة الأولى حيث أن إعطاء الفرصة لأمريكا بتوجيه الصربة الأولى،

كان من الممكن أن يدمر 50 - 75 في المائة من قدرات الردع وقدرات الدفاع الجوي العراقيه وكان في استطاعة العراق أن يواجه هذه الصربة يوم 14 أو 15 يناير وقد قمت بتقديم هذه الصيحة للعراق في الساعات الأولى من يوم 13 يناير.

■ خطة العمليات لم يلجأ العراق الى أي من الخيارات التعرضية السابقة، ووضع خطته على أساس الدفاع ضد هجوم محتمل تقوم به قوات التحالف ولكن الخطة الدفاعية العراقية كان يشوبها العيوب الآتية:

1 - سوء توزيع القوات البرية: نشر العراق الجزء الأكبر من قدراته القتالية داخل الكويت وجنوب هـر العرات (78 ٪ من الدبابات، 84 ٪ من المدافع) ونشر القوات بهذه الصورة، لا يتناسب مع طبيعة العدو وطبيعة الأرض مما لاصافة الى الاعاء لادارية الصحة التي تتطلبها إمداد أكثر من نصف مليون حندي عراقي، في ظل نفوق جوي معادي، فان هذا التوزيع وصلاحيه الأرض تشجع عى تطويق هذه القوات وكان من الافضل ألا يخصص العراق أكثر من 20 ٪ من قدراته وقد ذكرت في كتاب الحرب الصربية الثامنة الجزء الأول صفحة رقم 85، بأن انصور بأن العراق لن يخصص سوى 1 000 دبابة للدفاع الكويت، وهو ما يعادل 18 ٪ من عدد الدبابات العراقية.

2 - عدم استخدام الأسلحة الكيماوية. ما دام العراق قد قل نالاً يكون النادي نتوجيه الصربة الأولى، فقد كان يجب عليه ان يمتنع المعركة الدفاعية باستخدام الأسلحة الكيماوية. ولست أدري عل أي أساس كان يتوقع العراق أن يتصدى لعدو يتفوق عليه في كل شيء دون أن يستخدم أسلحته الكيماوية !!

■ إدارة الحرب من السادر جدا أن تشير الحرب طبقاً للمخطط الموصوعة. فالجرب مليئة بالمفاجات وبالتالي فانه يجب أن يكون لدى القادة العسكريين القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، في الوقت المناسب، وطبقاً للموقف والمعلومات المتاحة في ذلك الوقت. وحيث أنه لا يوجد لدينا أي بيانات

مصيليه عن سير العمليات في الجانب العراقي خلال الفترة ما بين 17 يناير وحتى 28 فبراير 1991، في ساعته في مناقشتي لهذا الموضوع على حقيقتين ثابتتين الحقيقة الأولى هي الخسائر التي أوقعها الجانب العراقي في قوات دول التحالف والحقيقة الثابتة هي القرار العراقي بالانسحاب من الكويت مساء يوم 25 فبراير 1991.

1 - في يوم 19 يناير أعلنت قيادة دول التحالف أن قواتها الجوية قامت بمد هذه العمليات بتفيد 6 000 طلعة، وأنها حسرت 10 طائرات في حين أن البيان العراقي الذي صدر في نفس اليوم كان يقول أن الدفاع الجوي أسقط 142 طائرة معادية لم تكن يعرف يوم 19 يناير الرقم الصحيح لعدد الطلعات الأمريكية، أو الرقم الصحيح لعدد الطائرات التي أسقطتها وسائل الدفاع الجوي العراقي. حتى نستطيع أن نقيم الموقف تقييما صحيحا. ولكن يعرف اليوم بعد أن وصفت الحرب أوراها أن البيان الأمريكي كان أكثر صحة حيث أن إجمالي عدد الطائرات التي أسقطتها وسائل الدفاع الجوي العراقي حتى نهاية فبراير 91، هو 38 طائرة، 5 هليكوبتر ولكن من المؤكد أن صدام حسين كان يعرف يوم 19 يناير أن وحدات دفاعه الجوي لم تسقط سوى 10 طائرات فقط من بين 6 000 طلعة معادية كحد أقصى إذا احتسبت طلعات المعاونة، أو 3 000 طلعة كحد أدنى إذا استبعدت طلعات المعاونة وهو ما يعني أن الدفاع الجوي قد فقد الكثير من فعاليته " فلو أن صدام حسين اتخذ قرارا في هذا اليوم بسحب قواته من الكويت قبل أن يهزم الدفاع الجوي هيارا تاما لكان قراره سليما بالنسبة لحد الوقت لأن هذا القرار يتيح للقوات العراقية أن تسحب خلال فترة معقولة، وتحت حماية الحد الأدنى من الدفاع الجوي، وبدون ضغط بري على مؤخرتها أثناء انسحابها

2 - أما قرار صدام حسين يوم 25 فبراير، بالانسحاب القوات العراقية من الكويت، وفي خلال 24 ساعة، فإنه كان قرارا خاطئا، وغير مبرر فالعدو لديه السيادة الجوية. وتقوم قواته البرية بالضغط على القوات المسلحة. وليس لدى القوات العراقية وسائل النقل الكافية ولا توجد

الطرق التي تستطيع أن تتحمل كثافة هذه التحركات وإلى أن يحد العراق عن حثائه الحقيقية نتيجة هذا الانسحاب، فإن اعتقد أن القوات العراقية لا بد وأن تكون قد حشرت حوالي 85 على الأقل من أسلحتها ومعداتها المخيلة أثناء هذا الانسحاب قد يكون البعض ممن يدافعون عن صحة هذا القرار، أن صدم حش كذا يهدف إلى خليص قواته من عملية التطويق ولكن برده عليهم يدعون أن من يحشى أن تطوق قواته، فلا يصح له أن يشرها في الكويت بشكل الذي بشرت به، وأنه كان يجب عليه أن يسحبها قبل ذلك بوقت طويل قبل أن تتأزم الظروف إلى هذا الحد وعموماً فالذي يؤكد صحة أو خطأ هذا القرار بشكل قاطع هو أن تشكل خطة لقصي الحقائق تكون مهمتها الإحاطة على سلسلة من الأسئلة التي يجب أن تنصص لإجابته على الأسئلة التالية:

● يقول العدو أن حثائه الشربة في الحرب نريه هي 47 قتيل في هو عدد الخسائر المحتملة بين صفوف العدو، ولم يصدر الأمر بالانسحاب وتمسكت القوات بمواقفها الدفاعية

● ماهو الوقت الذي كان في استطاعة القوات العراقية أن تتمسك فيه بمواقفها، قبل أن تضطر في نهاية أو تسببه بعد عدد ما لديها من ذخيرة ومياه ومواد غذائية هذا مع العلم بأن التسليم في هذه الحالة سيفقد قطعاً تدمير سلاح والمعدات حتى لا تقع في يد العدو وهي صالحة

● ماهو حجم الأسلحة والمعدات التي وقعت في يد العدو أثناء هذه لقرار الانسحاب.

■ التاريخ مدرسة لأولي الألبان لقد بعرض العراق هجمه صبيبه شرسة شاركت فيها 30 دولة بطريقة مباشرة، سى شاركت عشرات الدول الأخرى بطريقة غير مباشرة ولم تصو. أحد أن العراق يستصع أن تنعب على هذا الحجم الكبير ولكن خلاف من المحدين لعسكريين، كان يلزم حول بعض رئيسيين هو ماهو حجم الخسائر بشره التي سوف يوقعها العراق في

صعوف الأعداء وما هو الوقت الذي يستطيع أن يصمد فيه ولو أن العراق أوقع في صعوف أعدائه 20 000 قتيل، لكن ذلك هو أعظم انتصار يمكن أن نوقعه منه ورعه كل لطروف السياسية والعسكرية العير مواتية، فقد كان في منطاعة العراق أن يحقق ذلك، لو لم يرتكب تمت السلسلة من لأخطاء التراكمية التي ذكرتها سابقا وكان السبب الرئيسي لتلك الأخطاء، هو تعليل الحاد السياسي على الحاد لاستراتيجي والعسكري في إدارة الحرب ونتيجة لذلك، ارتكب صدام حين أخطاء عسكرية كثيرة، حققت أميركا بسببها انتصارا كبيرا دون أن تدفع الثمن المناسب هذا الانتصار وأهم هذه الأخطاء هو عدم التدخل ضد عمليات الحشد ونشر القوات العراقية في الكويت بطريقة خاطئة وعدم استخدام الأسلحة الكيميائية والحاد القرار بحب القوات العراقية من الكويت في الوقت العير مناسب ولو لم ترتكب هذه الأخطاء التراكمية، لكانت نتيجة هذه الحرب أفضل بكثير من النتائج التي حدثت فعلا ولكن رغم كل تلك الأخطاء، فان ذلك لا يمكن أن يقلل بأي شكل من الأشكال الشجاعة الفائقة التي أظهرها صدام حين، عندما اتخذ قراره بالتصدي لهذه الهجمة العلية ولكي أردت أن أوضح الأخطاء التي ارتكبت، حتى يتعلمها الآباء والأحفاد وحتى يستفيد منها الجيل سعيده الحظ الذي سيجرر القدس تنفيدا لما وعدنا الله به في قوله تعالى «وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تبيرا» صلى الله العظيم.

الملاحق والوثائق والمراجع

جدول رقم 1

الحشود البرية الامريكية في السعودية

ملاحظات في الأسفل	مسلحة			حرية قتال مسلحة	مسلحة مسلحة	مسلحة رئيسية	
	MLRS	105 ملم مجرور	203 ملم 155 ملم				
	27		24	110		130	الطليق الثامن عشر مسلحة الطليق اللواء الثالث فرسان م
80			24	110		130	
130	9		84	275		290	الفرقة 24 مشاة ميكانيكي الفرقة 101
400	-	72	-	-		-	الفرقة 82
700	-	72	-	-	65	-	
710	36	144	108	485	65	420	اجمالي حق 18
	27		-	-		-	الطليق السابع مسلحة الطليق اللواء الثاني فرسان م
80			24	110		130	
130	9		84	220		350	الفرقة الأولى المدرعة الفرقة الثالثة المدرعة
130	9		84	220		350	
130	9		84	275		290	الفرقة الأولى مشاة الفرقة الأولى فرسان
160	-		24	110		130	
130	-		-	-		-	اللواء 11 طيران الجيش
760	54	-	300	935		1250	اجمالي حق 7
		72	132	400		180	قوات المارينز الفرقة الأولى ملويزر الفرقة الثانية ملويزر
156		72	132	400		180	
312	-	144	264	800		360	اجمالي المارينز
1 782	117	288	672	2 220	65	2 030	اجمالي القوات الامريكية

ملحوظة :

طائرات الميغوكوتز بها 456 مسلحة بالصواريخ لتفحصه للامم المتحدة، والباقي وقدره 1326 مخصصة لعمل وطلمت اسلحه والجلعات العمومية

جدول رقم 2

قوان حلف الاطلسي عدد امريكا

[illegible]

جدول رقم 3

القوات المشاركة من الدول الإسلامية

الدولة	الفترة	أسلحة درية				طائرات قتال			مليون كويتي	مليون كويتي
		قذيفة	مدفعية	ديبله	مدفعية	أحادي	مقاتلة	مدمم (أرضي)		
مصر	35 000	144	600	450						
سوريا	15 000	22	300	270						
البحرين	1 700									
دول عربية لمح خليجية	51 700	214	900	720						
البحرين	6 000	22	141	50						
الكويت	2 000									
عمان	29 500	25	38	39						
قطر	6 000	6	200	24						
الإمارات العربية	51 500	155	816	131						
البحرين السعودية	100 000	489	1 870	900						
دول التعاون الخليجي	200 000	747	3 085	1 044						
باكستان	11 000	48	10							
بنغلاديش	2 000									
سبعال	500									
السودان	480									
سيراليون	200									
دول اسلامية لمح عربية	14 180	48	10							
اجمالي دول الاسلاميه	265 880	1 009	3 995	1 764						

ملحوظة

مقدت الكويت كل قواتها لسلحه أثناء الغزو العراقي لما يوم 2 أغسطس وفي خلال الفترة ما بين أغسطس 90، يناير 91 استطاعت الحكومة الكويتية لي المهتم (لي السجوديه) أن تسفر قواته تقدر بحوالي 7 000 رجل.

جدول رقم 4

اجمالي قوات دول التحالف المحتشدة ضد العراق

سلسلة حربية	الدواع حربي				طائرة كناي	اسلحة ومعدات برية						عدد الطوابق الاسلحة	عدد البرون	الدولة
	اصلي	مركب مركب	مركب مركب	مركب مركب		مركب مركب	مركب مركب	مركب مركب	مركب مركب	مركب مركب				
100	136	-	48	90	1 25	1 326	456	1 072	2 285	2 030	522 700	1	1	امريكا
7	75	30	29	16	409		162	730	1 366	1 90	233 800	13	13	فرنسا دون خارج حلف الاطلسي ومع الحلفاء ضد المجرى
3	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	600	2	2	فرنسا دون خارج حلف الاطلسي ومع الحلفاء ضد المجرى
44	-	-	-	-	394	1 76	51	1 008	3 995	1 764	265 860	14	14	الاتحاد السوفياتي والحلفاء
26	252		204	48	655	4 0	40	1 395	6 300	4 288	645 000	1	1	الاتحاد السوفياتي والحلفاء (وغيرهم)
246	463	30	279	154	2 583	1 483	709	4 211	13 946	9 272	1 673 980	31	31	الاتحاد السوفياتي والحلفاء
220	181	-	250	138	1 656	1 442	669	2 246	6 796	4 034	858 980	29	29	الاتحاد السوفياتي والحلفاء

جدول رقم 5
القدرات الاقتصادية والبشرية
لدول التحالف والعراق

متوسط دخل الفرد بالدولار	الدخل القومي مليار دولار	القوة البشرية بالمليون	الدولة	مسل
20 875	5 198	249	امريكا	1
14 719	839	57	بريطانيا	2
16 807	958	56	فرنسا	3
15 053	858	57	ايطاليا	4
17 662	1 360	77	المانيا	5
15 500	155	10	بلجيكا	6
20 111	543	27	كندا	7
14 800	222	15	هولندا	8
09 325	373	40	اسبانيا	9
21 000	105	5	الدنمارك	10
23 250	93	4	النرويج	11
5 500	55	10	اليونان	12
3 818	42	11	المغرب	13
1 411	79	56	تركيا	14
16 142	10 880	674	اجمالي حلف الاطلسي	
16 747	283	17	استراليا	15
1 767	58	33	لأرجنتين	16

تابع الجدول رقم 5

مسلل	الدولة	القوة الشرية بالمليون	الدخل القومي بمليار دولار	متوسط دخل الفرد بالدولار
17	مصر	55 0	102 0	1 854
18	سوريا	12 0	20 0	1 666
19	المغرب	25 0	23 0	920
20	البحرين	0 3	3 9	13 000
21	الكويت	0 9	23 ٦	25 667
22	عمان	٦ 4	8 4	6 000
23	قطر	0 1	5 4	54 000
24	الإمارات العربية	0 9	26 0	28 889
25	السعودية	8 4	78 5	9 345
26	باكستان	٦ 12 0	35 0	3٦2
27	بنغلاديش	٦ 33 0	20 0	150
28	السودان	8 0	4 4	550
29	البحر	2 ٦	7 5	3 57٦
30	سراليون	0 9	4 1	4 556
اجمالي الدول الاسلامية				
		360.0	361.3	1004
31	اسرائيل	4.6	40.0	8 696
اجمالي دول التحالف				
		1088.6	11 622.3	10 676
العراق				
		19.4	58	3 222
نسبة تفوق دول التحالف				
		1:56	1:200	—

ملاحظات:

- 1 - البيانات عن ألمانيا قبل ألمانيا الموحدة
- 2 - سيرة عبة الديموقراطية في الدول العربية والاسلامية، فان القوة الشرية في تلك الدول لا تعبر عن مدى التأيد الشعبي لقرارات الأنظمة بالحرب ضد العراق

جدول رقم 6 القوات البرية المستخدمة في الخليج والعراق

القوات العراقية		قوات التحالف					البيان
إجمالي	بقي العراق	الكويت وحبس العراقي	إجمالي	الدول الإسلامية	بقي حلف الأطلسي	امريكا	
955 000	415 000	540 000	620 880	234 840	15 000	150 000	مرد
5 500	1 220	4 280	4 034	64	240	2 030	دنا
10 100	7 230	2 870	6 796	1 995	516	2 285	عرب مدربة
3 700	590	3 110	2 246	1 009	160	1 071	مسلحة محلية
59	59	-	669	51	62	456	مليكو كوبر مسلحة
310	330	-	1 442	6	-	1 326	مليكو كوبر الخفيف

ملحوظة

يدير حجم القوات المدفوعة مستندة في تكوين وحسب العراق والتي حوت في الترتيب المذكورة في عدد الجنود هو بناء على ما جاء في رسائل لوجستية والإعلام الأمريكي أما جانب العراقي فلم يكن يذكر أعداد الأسلحة والمعدات الرئيسية ولكنه في إحدى المناقصات ذكر أنه حشد 500 000 مرد والتي يوزن 1 مليار 900 ذكر صدام حسين أسماء الميكنة الإسلامية التي ينبغي السند في عدد والعراق بشر 1 مليار 400 مليونه و 50 مليونه 400 مليونه العرب التحالف وهذا يعني أن نظام الأسلحة البرية المذكورة في هذا جدول هي العرب ما يكون إلى أنظمة

جدول رقم 7

تواريخ تجرئة الوطن العربي

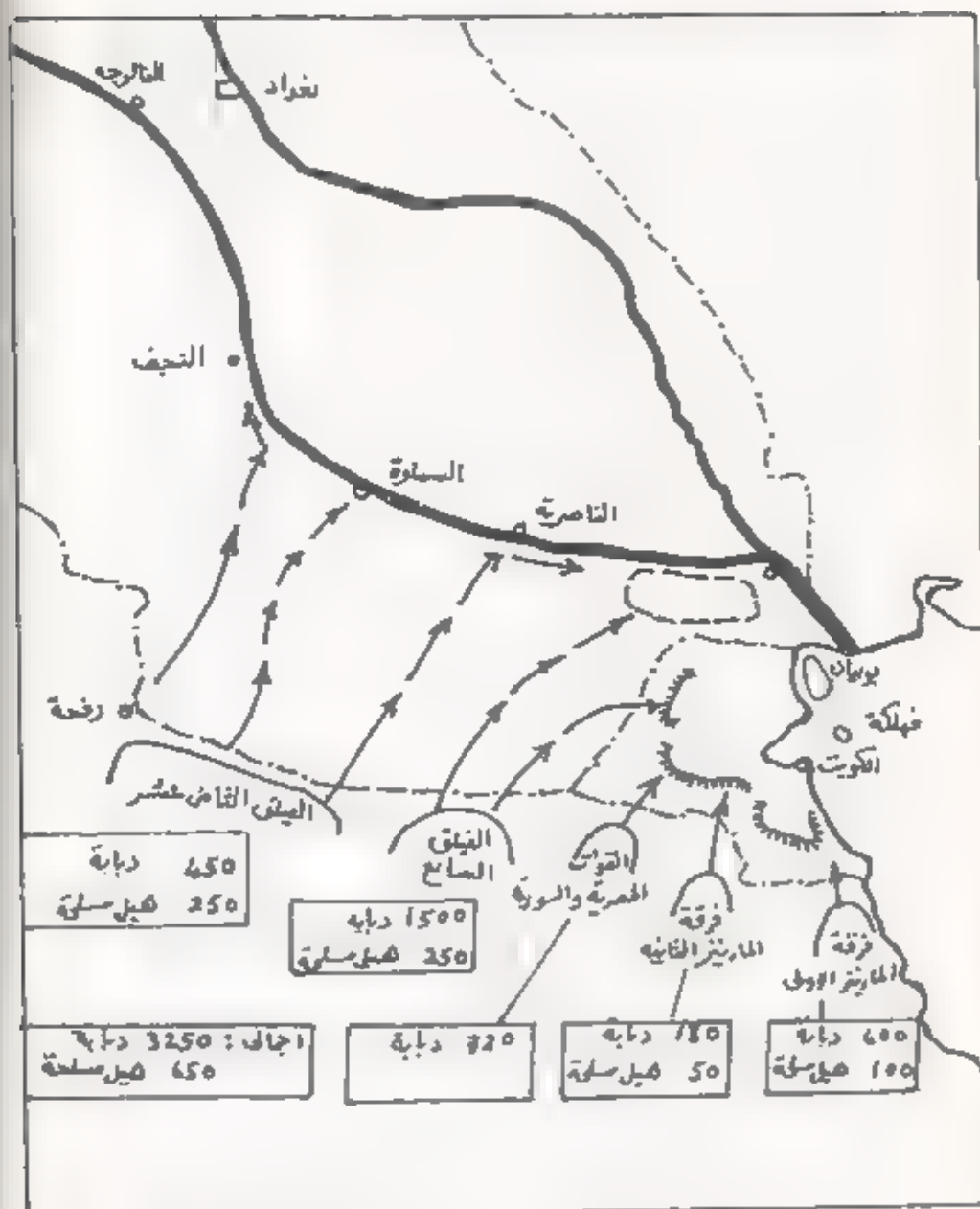
الدولة المحتلة	تاريخ الاستقلال	تاريخ الاحتلال الصليبي	القطر
بريطانيا	1922/2/28	1882/9/13	مصر
فرنسا	1946	1920	سوريا
فرنسا	1946	1920	لبنان
بريطانيا	1932/10/3	1918	العراق
بريطانيا	1946	1920	الأردن
بريطانيا	1956/1/1	1899	السودان
-	1920	-	السعودية
بريطانيا	1961/6/19	1899	الكويت
بريطانيا	1971/12/2	1899	الإمارات العربية
بريطانيا	1971/8/15	1880	البحرين
بريطانيا	1971/9/3	1899	قطر
بريطانيا	1971	1891	عمان
-	1920	-	اليمن (الشطر الشمالي)
بريطانيا	1967/11/30	1839	(الشطر الجنوبي)
إيطاليا + بريطانيا	1960/7/1	1884 - 1889	الصومال
فرنسا	1977/6/27	1881	جيبوتي
إيطاليا	1951/12/24	1912	ليبيا
فرنسا	1956/3/20	1881	تونس
فرنسا	1962/7/5	1830	الجزائر
فرنسا + إسبانيا	1956	1912 - 1927	المغرب
فرنسا	1960/11/28	1906	موريتانيا

ملاحظات

(1) عقد معاهدة 1899، فوز بريطانيا عرفت سيادة تركيا على الكويت، ولكن أصبح لبريطانيا حق في مباشرة الشؤون الخارجية للكويت. وبعد اندلاع الحرب بعينه الأولى عام 1914، فرضت بريطانيا الحماية الكاملة على الكويت.

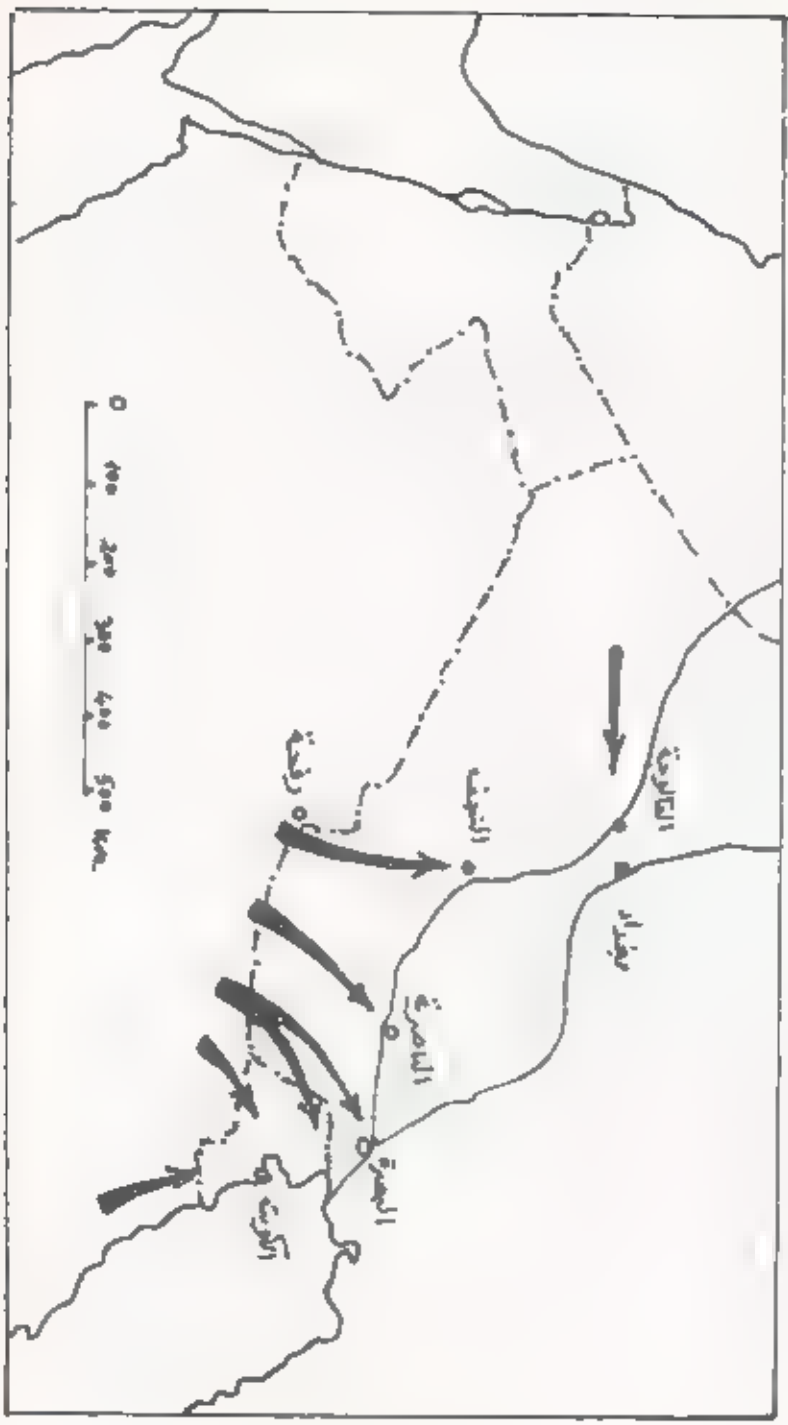
(2) خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت بريطانيا تنمي نفوذ كبير في جميع الأنحاء العربية التي تطل على السواحل الهندية والشرق شبه الجزيرة العربية، دون أن تكون لها وجود عسكري دائم (حال هذه الأنحاء هي الكويت، الإمارات العربية، قطر، البحرين، عمان، اليمن الجنوبي سابقا) وبعبارة أخرى أن سحت بريطانيا هوامم عسكرية من تلك الدول في النصف الثاني من القرن العشرين خلف لتوزيع استبداده في هذا الحوض.

الخطة الهجومية لذول التحالف 24 فبراير 1991



مقياس الرسم : 1 سم = 50 كيلومتر

خطة الهجوم البري لورل التحالف
 كما تصورها الخريطة سمع الدرين الثاني في سبتمبر ١٩٤٥
 كتاب الحرب العالمية الثانية الجزء الأول



الهوامش

الفصل الاول القوات العراقية

- (1) الخيار العسكري العربي للفرق الشاذلي ص 74.
- (2) الخيار العسكري العربي ص 71، 72. تذكر أيضا الفاريه هذ الموقف من ميتران، لأنها ستحتج لي معارضة موقفه من شعب العراق في المصوّل 8، 9، 10
- (3) مجلة TIME بتاريخ 22 يوليو 91، صص 30، 31
- (4) الخيار العسكري العربي، صفحة 64
- (5) صحيفة النهار اللبنانية 1982/10/26
- (6) وكالات الأنباء العالمية، صحيفه هيرالد تريبون 1987/5/14
- (7) Jane's Defence Weekly الصادرة بتاريخ 2 مارس 1991، ص 301
- (8) الصاروخ السوفيتي Scud-B مداه 300 كيلومتر ويحمل رأسا حريبيا ورب 985 كيلوجرام، ودائرة القطر 900 متر
- (9) العدد 73 من مجلة الحبهة الذي صدر بتاريخ مايو 1988، ص 21، ص 22 والعدد 80 من مجلة الحبهة الذي صدر بتاريخ يونيو 1989، ص 10 والعدد 85 من مجلة الحبهة الذي صدر بتاريخ مايو 1990 صفحة 14.
- (10) JDW الصادرة بتاريخ 15 ديسمبر 90 صفحة 1212
- (11) بدأ الألمان محاوله انتاح المدفع العملاق خلال الحرب العالمية الاولى، عندما استجروا مدفعا عيار 420 ملميمتر، ويصل مداه الى 15 كيلومتر، وسمي حينئذ مدفع برتا الكبير Big Bertha ثم صغر بعد ذلك مدفعا اخر عيار 220 ملميمتر يصل مداه الى 125 كيلومتر، وسمي حينئذ مدفع القيصر وهلم Kaiser Wilhelm Geschütz، واستخدموا هذا المدفع في صرب باريس عام 1918 وفي خلال الحرب العالمية الثانية صغروا مدفعا اخر عيار 800 ملميمتر، أطلقوا عليه اسم مدفع السكة الحديد Kanone Eisenbahn وهذا المدفع برن 1350 طن، ويطلق قذيفة ورب 4800 كيلوجرام الى مسافة 47 كيلومتر وأقصى معدل للإطلاق هو قذيفة واحدة كل 15 دقيقة وعمر الماسورة هو 300 طلقة وقد استخدم الألمان هذا المدفع في صرب القوات السوفيتية المحاصرة في مدينة Sevastopol عام 1942 ثم جاء بعد ذلك المشروع الأمريكي لانتاح المدفع HARP الذي استخدم في الستات بوصف قذيفة في الفضاء ولكنه لم يستخدم قط كمدفع أرضي
- (12) JDW بتاريخ 90/4/28 صفحة 771
- (13) فيانشال تايمز 90/4/21
- (14) هيرالد تريبون 90/5/16
- (15) وكالات الأنباء، صحيفة الشعب (الخوارزمية) 91/7/21
- (16) الخيار العسكري العربي للفرق الشاذلي ص 241 - 243
- (17) حرب أكتوبر للفرق الشاذلي، ص 94

- (18) **Janet Defence Weekly** ، تصدره تاريخ 13 مايو 1989 ، ص 836 هذا وقد قام العراق فيما بعد بتغيير اسم هذه الطائرة من معاداد 1 إلى عدنان 2 ، تجلبدا بتدكري وزير الدفاع العراقي العربي أبو عدياد حبر لله الذي قتل في حادث تحطم طائرة هيلوكوبتر كان يستقلها يوم 5 مايو 1989
- (19) مجلة الجبهة رقم 80 الصادر في يوليو 89 ، ص 11
- (20) نشرت نيويورك تايمز يوم 29/3/89 أن العراق وافق على دفع 3 27 مليون دولار لعائلة صاحبها المرحوم عراقي على المسمى Stark كما قالت أن الجنوب اعطى 9 22 مليون دولار لاصلاح المدرعة
- (21) JDW بتاريخ 8/7/89 ، ص 13
- (22) JDW بتاريخ 20/5/89 ، ص 926
- (23) مياه البصرة الشهيرة في التاريخ العربي الاسلامي ، هو اليوم مجرد مياه يهري على شط العرب ويعد عن مدخل الخليج بحوالي 100 كيلومتر ويرجع ذلك الى مساحة الارض التي يقوم طمي يهري دخله والعراق يرميها وانقطاعها سوريا من مساحة الخليج الماتية عبر الاف الكيلو وان معاهدة الخرافات 1975 التي يعرف فيها العراق بأن يكون الخط للملاحق داخل شط العرب هو الحدود الفاصلة بين العراق وسوريا ، قد اصعب كثيرا من أهمية البصرة كمدينة عراقي رئيسي
- (24) JDW تاريخ 13/5/89 ، ص 836 ، 837 JDW تاريخ 20/5/89 ، ص 928 ، 927
- (25) لا يوجد في الخدمة في أي بلد في العالم في الوقت الحالي مدفع ذاتي حركة ذو مدى يصل الى مدى ملحق القاذو.
- (26) الآية رقم 60 من سورة الأنفال 8
- (27) كتاب الخيار العسكري العربي ص 38 .
- (28) قالت مجلة Janet Defence Weekly في 17 نوفمبر 90 صفحة 979 ، أن مصر سوف تستلم في ديسمبر 1990 ، عدد 2 طائرة (Black Hawk) VH-60A بحملة بصاليوات الخدمة VIP . وبذلك سيصبح لديها 6 طائرات هيلوكوبتر VIP
- (29) الخيار العسكري العربي ص 38 ، 39
- (30) لمعرفة تفاصيل لافاق سوريا من سنة 1974 حتى 1989 ، يرجى الرجوع الى كتاب الحرب الصليبية اثنائة الجزء الاول ، ص 72
- (31) هذه هي الاتيان الرسمية التي ساع بها هذه الاصناف في الولايات المتحدة واسرائيل ودول أوروبا الغربية أما ادبغ البعض منها الى دول العالم الثالث فصعب حله ، أو الى الدول العربية بما يصعب حله فان هذه الأرقام يضاف اليها 50 - 100 ، واحيانا اكثر من ذلك
- (32) JDW في 10 نوفمبر 1990 صفحة 922
- (33) JDW في 4/4/91 صفحة 526
- (34) الخيار العسكري العربي ص 167 - 171
- (35) مجلة الجبهة عدد رقم 3 في يونيو 87 ، ورقم 17 في يناير 83 ، رقم 55 في يونيو 86 ، رقم 57 في أغسطس 86 ، ورقم 62 في فبراير 87 ، رقم 68 في سبتمبر 87 ، رقم 77 في يناير 89 ، رقم 80 في يونيو 89 ، رقم 83 في سبتمبر 90 ، رقم 87 في سبتمبر 90
- (36) JDW في 26 مايو 1990 ، صفحة رقم 990
- (37) الخيار العسكري العربي ، ص 281
- (38) New York Times Service ، هيرالد تريبون 26/10/87 ، مجلة الجبهة العدد 71 الصادر في يناير 1988 ، ص 20

الفصل الثاني. قوات دول التحالف

- (1) سحبت أمريكا الوحدات التالية من قواتها في ألمانيا (JOW في 90/11/17، صفحة 974) قيادة العيبين السابع من Stuttgart، الفرقة الأولى المدرعة من Ansbach، الفرقة التالية المدرعة من Frankfurt، الألأي الثاني فرسان من Nuremberg، بولاء مدرع ووحدات أخرى من Garistadt.
- (2) قتلت أمريكا 5677 طائرة قتال ميكسيكية مورعة على الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة كما يلي (3620 في القوات الجوية، 1554 في البحرية، 503 في المارينز) ومن مجموع ما تملكه أمريكا من طائرات القتال الميكسيكية حدثت 1101 في منطقة الخليج، وهو ما يعادل 4 / 19
- (3) قتلت أمريكا 301 قذيفة إستراتيجية ثقيلة (95 طائرة B-1B، 95 طائرة B-52 H، 111 طائرة B-52 G) ومن بين الطائرات B-52 G، حصص أمريكا 24 منها بتقييم بقصف الأهداف العراقية، من فوجد لها في كل من بريطانيا، وإسبانيا، وحريرة ديبو حارسيا في المحيط الهندي. وهي بذلك تكون قد شعلت حوالي 22 / من صد العراق وقتلت أمريكا ثلاثة عن ذلك 24 قاذفة إستراتيجية صعبة (FB-111 A)، استخدمتها جميعا ضد العراق وبذلك تكون أمريكا قد استخدمت 16 / من إجمالي قدرتها الاستراتيجية ضد العراق
- (4) ان استراتيجيا الحبهة الأوروبية لم يقتصر على جانب الأمريكي فقط بل امتد ليشمل جميع دول حلف الأطلسي التي شاركت في إرسال قوات برية أو جوية أو بحرية إلى منطقة الخليج ولعل أوضح مثل لذلك هو موقف بريطانيا التي سحبت الفرقة الأولى المدرعة التي كانت تمثل العمود الفقري لمسانحتها من قوات حلف الأطلسي وكذلك إحلال نالسه هولاند التي ساهمت بـ 75، بما لديها من صواريخ باتريوت، 50 / مما لديها من صواريخ HAWK فمن بين 4 بطاريه Patriot تملكها أرسلت 2 منها إلى تركيا وأرسلت واحدة إلى إسرائيل ومن بين 8 بطاريه HAWK تملكها، أرسلت 4 منها إلى تركيا (بطارية الباتريوت ب 8 قاذف، بطاريه الهوك ب 6 قاذف)
- (5) The Secret Wars of the CIA للكاتب الصحفي Bob Woodward صفحة 221، وفي جلد في مجلة الحبهة العدد رقم 72، بتاريخ مارس 88، ص 71.
- (6) مذكرات Lehman، صحيفة Guardian تاريخ 89/1/4
- (7) The Secret Wars of the CIA، للكاتب الصحفي Bob Woodward، ص 222، ومجلة الحبهة رقم 72 بتاريخ مارس 88، ص 13
- (8) نفس الكتاب السابق ص 30، ونفس مجلة الحبهة السابقة، ص 13
- (9) New York Times، هيرالد تريبيون 83/9/12، مجلة الحبهة العدد 26 تاريخ نوفمبر 83، ص 3
- (10) مجلة المستقبل 29 سبتمبر 1987
- (11) مجلة الحبهة العدد 26 تاريخ نوفمبر 83 صفحة رقم 3
- (12) الراشطن بوست، هيرالد تريبيون 1987/4/25
- (13) مجلة الحبهة العدد 41 تاريخ مارس 85 ص 15، مجلة الحبهة العدد 54 بتاريخ مايو 86 ص 15، ومجلة الحبهة العدد 55 بتاريخ يونيو 86 الصفحات 6 - 9.
- (14) New York Times، هيرالد تريبيون 1986/8/6، مجلة الحبهة العدد 58 تاريخ أكتوبر 86 ص 16
- (15) صحيفة الشرق الأوسط في 86/4/18 (المؤلف - في ربيع عام 97، اكتشاف غرب أن الصور التي سيطعتها HELIOS ستكون بالغة الدقة وذات موائد عسكرية - وبالتالي فهي

- عادت ألا يكون توزيع الصور عن أساس تجاري. وسعى فرنسا حالياً أن يكون نظام HELIOS هو نواة لنظام أتمار عسكرية تكون في حزمة المجموعة الأوروبية حتى تستطيع أن تستغنى أوروبا جزئياً عن اعتمادها على أمريكا في هذا المجال).
- (16) JDW ، الصادرة في 9/3/1991 صفحة 330
- (17) The Secret Wars of the CIA صفحة 196
- (18) JDW بصادرة في 23 فبراير 91 صفحة 255 ، JDW الصادرة في 91/3/5 صفحة 326 ، 327 ، مجلة TIME بتاريخ 91/3/11 ص 21 - 23
- (19) الاسم الكودي سيبيديوكوير AH-64 هو أباتشي Apache ، والمطائرة AH-1S هو كوبرا Cobra ، وبطائرة UH-60 ، هو الصقر لأسود Black Hawk
- (20) دبابة رينبا وهي كاملة المحمولة 16 طن ، الطاقم 4 ، مسيحة بمتبع 75 ململمر وفي عام 1984 ، جهر بعضها بالمدفعة 105 ململمتر.
- (21) JDW الصادرة في 5 يناير 1991 ، صفحة رقم 71 ، الصادرة في 2 فبراير 91 ص 147 ، ويشمل هذا الرقم 1101 طائرة قتال نكتيكية 24 طائرة قتال استراتيجية حفيقة طراز F-111A
- (22) JDW الصادرة في 16 فبراير 1991 ، صفحة رقم 206 .
- (23) يرافق عادة كل حاملة طائرات وكل مارجة حرية 7 قطع بحرية كحط أوب وتشمل هذه القطع 2 كروزر ، 2 منمره Destroyer ، 1 فرقاطة Frigate ، سفينة إمداد بالوقود ، سفينة إمداد بالدخيرة.
- (24) JDW الصادرة بتاريخ 5 يناير 1991 ، ص 11 ، الصادرة في 2 فبراير 1991 ، ص 147
- (25) كية الباتريوت ، تكون من 8 صبة إطلاقي يعمل كوحدة دفاع أي أن كل كية يكون لديه رادار واحد للانداز ، رادار واحد للنوعية ويمكن تدريب الأفراد على الاستخدام خلال 38 أسبوع .
- (26) JDW الصادرة بتاريخ 91/8/31 ، ص 370 .
- (27) JDW الصادرة بتاريخ 5 يناير 91 ، ص 5 ، الصادرة بتاريخ 12 يناير 91 ، ص 43 ، الصادرة في 19 يناير 91 ، ص 72 ، الصادرة بتاريخ 9 فبراير 91 ص 172 ، الصادرة في 16 فبراير 19 ص 208
- (28) JDW الصادرة في 90/12/1 صفحة 1075 .
- (29) JDW الصادرة في 91/3/16 صفحة رقم 367
- (30) JDW الصادرة في 22 ديسمبر 90 صفحة 1261 ، صحيفة لساند (المحرثية) يوم 22 فبراير 91 مقلاً عن وكالة أنباء رويتر.
- (31) إسرائيل ليست من دول العام الثالث . جميع دول أمريكا اللاتينية بما في ذلك الأرجنتين مصفحة على أساس أنها من دول العالم الثالث ولكن الأرجنتين هي الدولة الوحيدة من بين دول العام الثالث التي لم يسرح بحس لايفس الذي هاجر إليها من أوروبا مع الأجناس لأخرى وبالتالي بقي الحس الأبيض الأوروبي هو الحس الغالب في الأرجنتين تماماً كما هو الحال بالنسبة لأستراليا . وبسبب ذلك بقي الاهتمام الحضاري والعسكري والعاطفي في هاتين الدولتين مرتبطاً بمصاهرة الأوروبيه . ولذلك فليس بمتغرب أن تدرج هاتان الدولتان بالوسائل قواتها لمساندة أمريكا وأوروبا في صرب العراق
- (32) جاء في الجزء الأول من كتاب الحرب الصبسة الثامنة ، في الصفحة رقم 7 والصفحة رقم 80 أن دولة ساحل العاج ساهمت بالوسائل قوات لال الخليج ، وبمن تأسف شلاً الخطأ حيث أن هذه الدولة كانت عضو في بحس لأمس وواصب على كل القرارات التي أصدرها لمجلسي صد العراق . ولكنها لم تشترك بالوسائل قوات الى منطقة الخليج

- (33) الآية رقم 51 من السورة رقم 5 المائدة
- (34) جاء ذلك في مقال بتوقيع المحلل العسكري Jeffrey Record ، في مجال نشر في مجلة TIME الأمريكية الصادرة في 12 نوفمبر 1990 ، صفحة رقم 34 .
- (35) كان ذلك قبل أن يولد هيرتز بعشرين عامًا فقد ولد هيرتز في 20 مايو 1860 وهو الذي قاد الحركة الصهيونية من أجل إقامة الدولة اليهودية في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر (الخيار العسكري العربي الصفحات 16 - 20)
- (36) الخيار العسكري العربي صفحة 34
- (37) كان عدد اليهود في فلسطين عام 1845 هو 12000 ، بينما كان عدد السكان الأصليين هو 350 000 وفي عام 1880 ارتفع عددهم إلى 25 000 من إجمالي 500 000 من السكان وطش للاحتواء الرسمي الذي قام به برطانيات في 31 ديسمبر 1922 فقد كان عدد اليهود 83 000 من إجمالي السكان 757 000 (The Case of Israel / جازوتي / صفحة 35 ، صفحة 38) .
- (38) وكالة أنباء رويتر
- (39) الخيار العسكري العربي ، الفصل السابع والثامن ، الصفحات من 105 - 145
- (40) مجلة الجبهة العدد 28 الصادر في يناير 1984 ، ص 3 .
- (41) مجلة الجبهة العدد 56 الصادر في يونيو 1986 صفحة 7 .

الفصل الثالث - مواصفات الأسلحة الأمريكية والغربية

- (1) هيرالد تريبون في 11/9/1 ، يوروث في 11/9/7 ، كتاب الخيار العسكري العربي ص 16 - 17 ، مجلة الجبهة العدد 57 الصادر في أغسطس 66 صفحة 3 ، مجلة الجبهة العدد رقم 62 الصادر في فبراير 87 صفحة 7
- (2) JDW الصادرة في 19 يناير 91 صفحة رقم 69 ، JDW الصادرة في 30 مارس 1991 صفحة رقم 446
- (3) JDW الصادرة في 91/4/6 صفحة رقم 544
- (4) ميل البحري = nautical mile = عمدة = Knot = 6080 قدم = 1853 متر
- (5) JDW الصادرة في 26 يناير 1991 ، ص 104
- (6) أصبحت القوات الجوية الأمريكية هذه الطائرة ، وهذا الأسلوب في ضرب مدحا المأمورية بوقاية الميسمين في تعداد ليه 12 / 13 فبراير 91 ، والسبي أوتى بحياة حوالي 800 نفس غالبيتهم المعظم من السلة والأطفال
- (7) يعتقد أن الصاروخ Have Nap ، يتم توجيهه بنفس الأسلوب الذي يتم به توجيه الصاروخ AGM - 84 E ، الذي يسمى SLAM فالصاروخ يقوم توجيهه نفسه نحو هدف إلى أن يصبح هدف في مدى الرؤية البصرية . وحيت يعمل الصاروخ بصره بالأشعة تحت الحمراء إلى الطائرة الأم . وفي يقوم بتفحصي بالتصويب نحو اهدف فيسمع اليها الصاروخ (JWD) الصادرة في 18 فبراير 91 صفحة 206
- (8) JDW الصادرة في 2 مارس 91 صفحة 287
- (9) JDW الصادرة في 16 مارس 91 صفحة 367
- (10) JDW الصادرة في 2 مارس 91 صفحة رقم 286 ، JDW الصادرة في 6 أبريل 91 صفحة رقم 551

- (11) JDW الصادرة في 22 يونيو 91، صفحة رقم 1156
- (12) JDW ، الصادرة بتاريخ 5 يناير 1991 ص 10 ، JDW الصادرة بتاريخ 30 مارس 91
صفحة رقم 500
- (13) JDW الصادرة في 26 يناير 1991، ص 106
- (14) الميل البحري nautical mile يساوي 6080 قدم، ويساوي 1.8 1853 متر
- (15) JDW الصادرة بتاريخ 26 سابر 1991 ص 101 ، والصادرة بتاريخ 2 فبراير 199 ص 132 ، والصادرة في 16 مارس 91 ص 392
- (16) JDW الصادرة في 8 يونيو 1991 ، صفحة رقم 953
- (17) إسرائيل لديها هذه القاذف ، وهي تقوم باستفادتها بواسطة الطائرات F-16 ، الطائرات F-16
- (18) JDW الصادرة في 9 فبراير 1991، ص 178
- (19) JDW الصادرة بتاريخ 23 فبراير 1991، ص 247
- (20) JDW الصادرة في 9 فبراير 91 صفحة 178
- (21) الخيار العسكري العربي ص 394 ، 395
- (22) كتب أتمار لاسار، مبكر Early Warning Satellites نصب معنومات في لحظة الأرضية
لأمريكا في نارونجر Namungar ويقوم هذه مارساها إلى الصواريخ ماتيروب عبر أتمار
الاتصال ويتم كل ديث بطريقة أوبوماتيكية في خلال جزء من الثانية
- (23) JDW الصادرة في 2 فبراير 91 ص 134
- (24) JDW الصادرة في 12 يناير 91 ص 64 ، الصادرة في 26 يناير ص 103 ، والصادرة في 16
فبراير ص 208
- (25) JDW الصادرة في 2 فبراير 1991 صفحة 147 ، JDW الصادرة في 6 أبريل 91 صفحة 551
- (26) قبل أغسطس 90، كانت الدول الخليجية تمتلك 511 هاونزور 155 ملم (البحريين 14،
الكريت 36، عماد 24، قطر 6، السعودية 411، الإمارات العربية 20) ومع ذلك فلا
يوجد عند أي منها قاذفة واحدة من هذا النوع.
- (27) يلاحظ ذلك بشكل واضح في الطائرة F-16 ، F-15 التي لدى كل من مصر وسعودية
وإسرائيل
- (28) مجلة TIME الصادرة بتاريخ 28 يناير 91 صفحة 23
- (29) طائرة F-16 الإسرائيلية تستخدم هذا الجهاز أما الطائرات المصرية من نفس النوع فلا
تملك هذا الجهاز

الفصل الرابع: مقارنة القدرات

- (1) نشر هذا المقال في مجلة خفيه العدد 57 الذي صدر بتاريخ أغسطس 88 صفحة 6 وفي
كتاب L. Ophon Militaire Arabe في النصفحات 251 - 254
- (2) العرض من صرب هذا المثل هو التأكيد مرة أخرى بأن السلاح الأمريكي لا يمكن أن يستخدم
بواسطة الدول التي تشتريه إلا إذا كان ذلك في خدمة المصالح الأمريكية وحسب ماله
للأنظمة العربية الصديقة لأمريكا والمغرب، فإن أمريكا لا يمكن أن تزودها بسلاح يكون في
مستوى السلاح الإسرائيلي من جميع الوجوه

- (3) هذه هي القوة التي تلعب بها أمريكا والقول العربية عصف يقوم باعداد الدول العربية والاسلحة الصديقة لها بالاسلحة فلها قد تبيع للدول العربية ولاملامية بعض الاسلحة الحديثة ولكن بعد ان تجردوا من المعدات الالكترونية التي مستخدمها الاسلحة الثقيلة في الدول الغربية وفي اسرائيل والاسيا معروفة طبعاً.
- (4) السطر اخوية يعني العنصر على احراق الدفاع اخوي للحصص بواسطة طائرات المتعوق الجوي والطائرات القاذفة لمقاتلة الحديثة وقصف الأهداف الأرضية، دون مقاومة كبيرة من وسائل الدفاع اخوي المعادي سواء من ناحية الطائرات المقاتلة أو الصواريخ أو المدافع المضادة للطائرات. أما السيادة الجوية، فلها تحظى عدد يتحقق النظم الشامل لوسائل الدفاع الجوي من طائرات وصواريخ ومدافع، ويصح في مقول من يمكنها أن يتهلك أحدها حصصه في أي وقت وفي أي مكان، دون أي اعتراض أو مقاومة إطلاقاً.
- (5) صحيفة المساء الجزائرية 90/9/24
- (6) صحيفة المساء الجزائرية 90/9/23
- (7) عن وكالة رويترز للانباء في 91/1/2
- (8) مجلة TIME الأمريكية الصادرة بتاريخ 90/12/10 صفحة رقم 3
- (9) مجلة TIME الأمريكية الصادرة بتاريخ 91/2/11 صفحة رقم 19
- (10) ذكرت في آخره الأول الذي صدر بتاريخ 20 أكتوبر 90، في الصفحة رقم 13 أنه من المنتظر أن تقوم قوات التحالف بحركة بطون واسعة عبر الحدود العراقية الحدودية وأنه لذلك لا يجوز أن يعتمد في الكويت أكثر من 1000 مدافع، وأن يعتمد العراق بشكل أكثر على المدافع المضادة للدبابات في الدفاع عن المواقع الدفاعية في الكويت.
- (11) في حديث له مع شبكة التلفزيون الأمريكية CNN يوم 30 91/1 قال صدام حسين لأول مرة أن صواريخ الحرس ستطبع حل رؤوس ذرية، وكيميائية، وبيولوجية.
- (12) مجلة TIME الأمريكية الصادرة بتاريخ 90/2/10 صفحة 41
- (13) الشعب الجزائرية بتاريخ 12 فبراير 91 نقلاً عن وكالات لاساء
- (14) JOW الصادرة في 90/12/8 صفحة 1139
- (15) JOW الصادرة في 90/11/3 صفحة 879، JOW الصادرة في 91/1/19 صفحة 70
- (16) صحيفة الشعب الجزائرية في 8 فبراير 91
- (17) هيرالد تريبيون في 1990/4/3
- (18) مجلة TIME الأمريكية بتاريخ 91/2/25 صفحة 41
- (19) JOW الصادرة في 90/10/6 صفحة 614
- (20) مجلة TIME الأمريكية بتاريخ 90/12/10 صفحة 39، JOW الصادرة في 91/1/12 صفحة 44
- (21) مجلة TIME الصادرة بتاريخ 90/12/10 صفحة 50
- (22) نشرت صحيفة لوس انجلوس الأمريكية بتاريخ 90/10/5، بأن العراق يمتلك قسماً معادلي في قوة تدميرها القليلة النووية.
- (23) صحيفة الشعب الجزائرية بتاريخ 90/9/21 نقلاً عن وكالة براء الأردنية
- (24) JOW الصادرة في 90/10/6 صفحة 627
- (25) الشعب الجزائرية بتاريخ 90/11/26، نقلاً عن رويترز ووكالة الانباء الجزائرية
- (26) JOW الصادرة في 29 سبتمبر 1990 صفحة 559

العصل الخامس: الموقف الأمريكي

- (1) كتاب الحرب الصليبية الثامنة، الجزء الأول، الصفحات 11 - 29
- (2) نفس المرجع السابق، الصفحات 60 - 64
- (3) عام 2010 سبب العرب من جميع دول العالم، إذ أظهر كتابات جديدة لا من دول من هي: السعودية، الإمارات العربية، الكويت، العراق، إيران
- (4) الدول العربية الاثني عشر هي الدول العربية التي واجهت في مؤتمر نقمة العربية الذي عقد في القاهرة في 10 أغسطس على التدخل العسكري الأمريكي في منطقة، وإمكانيته مشاركة الدول العربية في هذا التدخل بإرسال قوات عسكرية إلى دول خليج، وهذه الدول هي: السعودية، دولة الإمارات العربية، الكويت، قطر، البحرين، عمان، مصر، سوريا، مصر، الصومال، جيبوتي، بنغل
- (5) كتاب الحرب الصليبية الثامنة الجزء الأول، صفحة 40
- (6) JDW الصادر في 27 أكتوبر 1990، صفحة 339
- (7) JDW الصادر في 3 نوفمبر 1990، صفحة 888 (حاصل من طائرات Kennedy, Saratoga, Independence)
- (8) JDW الصادر في 13/4/91، صفحة رقم 586
- (9) كتاب الحرب الصليبية الثامنة الجزء الأول، صفحة 76، 77
- (10) مجلة نيوزويك الأمريكية الصادرة بتاريخ أول أكتوبر 1990، صفحة 11
- (11) مجلة سبتي الأديب، عدد ديسمبر 90، الصفحة رقم 6
- (12) JDW الصادر تاريخ 17 نوفمبر 90، الصفحة رقم 979
- (13) JDW الصادر بتاريخ 17 نوفمبر 90، الصفحة رقم 974
- (14) JDW الصادر تاريخ 11 مايو 90، الصفحة رقم 287
- (15) صحيفة رأي الأديب الصادرة في 19 يونيو 90، نقلا عن وزير
- (16) كتاب جميع شركات التليفزيون في العالم نقل الخطب على هام
- (17) نص القرار في الفصل الحادي عشر، الخاص بقرارات الأمم المتحدة
- (18) صحيفة الشرق الأوسط، 23 ديسمبر 1990
- (19) كتاب الحرب الصليبية الثامنة الجزء الأول، صفحة 63
- (20) مجلة TIME الصادرة بتاريخ 10 ديسمبر 90، صفحة 40، 41
- (21) صحيفة المعاهد الخيرية الطاعة العربية في 2 - 90، نقلا عن وكالات الأنباء العالمية، كتاب The Commanders، ص 332
- (22) مجلة TIME الصادرة بتاريخ 24 ديسمبر 90، صفحة 21
- (23) بدأت الولايات المتحدة تدرج في هذه الحرب على من سبغ عام 963 ومباي عام 964 كان في موسم 180 000 ولكن هذا بعد أحد من حد حتى وصل إلى 550 000 في نهاية 1969 واستمرت الحرب حتى ربيع 5 1970 هي 6 مارس 1973، شج نشوبه في الفلبينيين محكومهم وفي 29 أبريل كان في فيه تعصف مطار عاصمه فيتنام الجنوبية في ماعون، سبب كتاب أحد اعون الأمريكية سمح على جعل في يوم 30 75، 4 حسب دعوات الشيوعية ماعون ومنه سبب سمح جنوبية ونشالية
- (24) صحيفة المستور الأردنية الصادرة في 14 ديسمبر 1990
- (25) مجلة TIME بتاريخ 21 يناير 91، صفحة 24، 25

- (26) محاشي السور ان يذكر اعمال القهر التي تحملها السلطات الامر لبلية ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وحد المدنيين في جنوب لبنان ولكنه على اي حال كان اكثر صراحة من غيره
- (27) مجلة TIME بتاريخ 4 مارس 91، صفحة 68.
- (28) صحيفة التايمز اللندنية بتاريخ 12/31، 85.
- (29) مجلة الحجة العدد 54 تاريخ مايو 86، صفحة رقم 24
- (30) مجلة الايكومبيت البريطانية في 21 مايو 88 ص 48 مجلة الحجة العدد 74 تاريخ يوليو 88، ص 91
- (31) كتاب VEIL، الكاتب Bob Woodward، صفحة 402، مجلة الحجة العدد 70 تاريخ نوفمبر 87، صفحة رقم 23
- (32) مجلة نيويورك الأمريكية الصادرة بتاريخ 15 فبراير 88 صفحة 22 مجلة الحجة العدد 73 الصادر بتاريخ مايو 1988، صفحة رقم 2
- (33) مجلة TIME الصادرة في 12/17، 90، صفحة رقم 9.
- (34) مجلة TIME الصادرة في 90/12/17، صفحة 19
- (35) مجلة TIME الصادرة بتاريخ 17، 90، 12، 16، صفحة 16
- (36) مجلة TIME بتاريخ 21 يناير 91، صفحة رقم 20
- (37) مجلة TIME بتاريخ 21 يناير 91، صفحة رقم 21
- (38) نشر فيها بعد ان طارق عزيز قال ليكر -محافظكم العرب سوف يحرقكم - فهم من يعلوا ما ينفذوا احوامهم من العرب سيتعرضون لقتلهم وستحدثون انكم وحدكم في انصهره واسم لا تصرفون الصحراء ولا تصرفون ركوبه الجبل والجبال
- من 91 - 90 Strategic Survey، صفحة رقم 59
- (39) صحيفة الراي الأردنية تاريخ 91/1/14 نقلا عن روبر
- (40) مجلة TIME تاريخ 7 يناير 1991، صفحة رقم 16
- (41) ارسلت في اعمق ذلك كل من مصر وسوريا والعرب حواب عسكريه الى السعودية والى بعض الدول الخليجية وان كان يعتقد ان بعضا من هذه الهواب قد ارسل قبل ذلك

الفصل السادس: الموقف العربي أثناء الازمة

- (1) بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، ألغت الخلافة الإسلامية رسمياً في 3 مارس 1924 ثم ألغى العمل بالشريعة الإسلامية في أبريل 1924.
- (2) جاء ذلك في المحاصرة التي ألغى مؤلف هذا الكتاب في نادي الصحفيين بالخرائط في 1990/12/26.
- (3) الجدار العسكري العربي صفحة رقم 26.
- (4) مجلة الحجة العدد 57 الذي صدر بتاريخ أغسطس 86 صفحة رقم 8، كتاب L'option Militaire Arabe الصفحات 251 - 254.
- (5) الحرب الصليبية الثالثة الجزء لأول الصفحات 15 - 29، الصفحات 40 - 47
- (6) صحيفه لأهرام 90/5/14، مجلة الحجة العدد 86 الصادر في يونيو 1990 صفحة رقم 21

- (7) يعتمد هيكله على نشر على الوثائق التي حصل عليها من مصادرها الرسمية في كل من واشنطن ولندن والقاهرة، والتي قام بنشر صورها في كتاب الانعجاز وفي صحيفته الأهرام التي قامت بنشر الكتاب في حلقات.
- (8) مجلة الجبهة العدد 87 الصادر في سبتمبر 1990 صفحة رقم 7، 8.
- (9) قال السيد مانوس مقوم المجموعة الأوروبية أمام البرلمان الأوروبي يوم 13 مارس 91، أن تكلفته إعادة إعمار العراق والكويت صحته جدا وتقدر ما بين 200 - 400 مليار دولار عن مدى العشر سنوات القادمة ولا يدخل ضمن هذا المبلغ طعنا ما أنفقته السعودية والدول الخليجية لتمويل هذه الحرب
- (10) مجلة TIME الصادرة بتاريخ 7 يناير 1991، صفحة 67
- (11) مجلة TIME الصادرة بتاريخ 7 يناير 1991، صفحة رقم 18
- (12) Salinger، في كتابه: قطب السري حرب الخليج ص 163
- (13) نفس المرجع السابق، ص 166.
- (14) اتخذ هذا القرار مجلس الجامعة الذي حضره وزراء خارجية الدول العربية الذي تصادف وجودهم في القاهرة بحضور جميع منظمه المؤتمر الاسلامي وفي هذا المؤتمر قرر المجلس اذانة العراق وصوت ضد العراق كل من الأردن، السودان، اليمن، منظمة التحرير الفلسطينية وامتنعت ليبيا عن التصويت.
- (15) مجلة TIME الصادرة في 7 يناير 1991 صفحة رقم 18
- (16) الملف السري حرب الخليج، تأليف Salinger، صفحة 149
- (17) صحيفه الاهلي (المصريه) 25 أغسطس 90
- (18) الحرب العنيفة ثامنة - طرة الأولى، صفحة رقم 63، صفحة رقم 231
- (19) الحرب العنيفة ثامنة - طرة الأولى، صفحة رقم 71، 72
- (20) روبرت صحيفه الرأي الأردية تاريخ 90/11/20، مجلة TIME تاريخ 90/11/19
- (21) JDW الصادرة في 19 يناير ص 83
- (22) صحيفة الواسطى بوس 7 نوفمبر 90، صحيفة الدستور الأردية 8 نوفمبر 90
- (23) مجلة JDW الصادرة في 17 فبراير 1991، صفحة رقم 207
- (24) مجلة TIME الأمريكية الصادرة في 11 مارس 91، صفحة 40
- (25) روبرت (تصريح ديفيد ميلور كبير أمه الحرية في بريطانيا) تاريخ 91/4/18
- (26) روتس الأهرام 6 ديسمبر 90.
- (27) وكالة تاس ووكالات الأنباء العالمية يوم 90/11/28.
- (28) وكالة الأنباء الفرنسية 29 مارس 91، لقاء الجزائريه 30 مارس 91
- (29) مجلة TIME الأمريكية الصادرة في 5 أغسطس 91، ص 9
- (30) مجلة TIME الأمريكية الصادرة في 11 مارس 91 (علا من وثائق ميرايه المدع الأمريكية حرب الخليج
- (31) المجاهد الجزائرية باللغة العربية تاريخ 91/7/19
- (32) تاريخ الكويت السياسي تأليف جبري جعفر الشيخ جبري، الجزء الثاني صفحة رقم 161
- (33) تاريخ الكويت السياسي الجزء الرابع صفحة رقم 12 (الشيخ سالم مبارك الصباح هو جد فرع السام الذي يسمى اليه ولي عهد الكويت الحالي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح)
- (34) تاريخ الكويت السياسي الجزء الرابع صفحة رقم 38
- (35) تاريخ الكويت السياسي الجزء الخامس صفحة 21 (الشيخ أحمد جابر مبارك الصباح هو جد فرع احمد الذي ينتمي اليه حاكم الكويت الحالي الشيخ جابر أحمد الصباح)
- (36) الحرب العنيفة ثامنة الجزء الأول صفحة 33 - 36.

- (36) الحرب الصليبية الثالثة الجزء الأول الصفحات 15 - 21 ، 40 - 44
- (37) تم نشر حمزة فويوغرافه للتوثيق في صحيفه الشعب الجزائرية بتاريخ 5 ، يناير ، 1991
- (38) الصفحة رقم 64 من كتاب Salinger (الملف السري حرب الخليج)
- (39) الصفحة رقم 84 من كتاب Salinger (ملف السري حرب الخليج)
- (40) الصفحة رقم 90 من كتاب Salinger (ملف السري حرب الخليج)
- (41) الحرب الصليبية الثامنة - الجزء الأول الصفحات 15 - 27 ، صفحات 36 - 44
- (42) الحرب الصليبية الثامنة - الجزء الأول الصفحة رقم 46 ، 47
- (43) مقال لـ John K Cooley ، في مجلة Survival عند مارس ، أبريل 91 ، صفحة رقم 128
- (44) كتاب ملف السري حرب الخليج بالملف Salinger صفحة رقم 74
- (45) مقال John K Cooley في مجلة Survival عند مارس ، أبريل ، الصفحة رقم 30 ، ملأ عن محادثات خاصة مع Pierre Salinger .
- (46) الحرب الصليبية الثالثة الجزء الأول ، صفحة رقم 52 ، 195 ، 196
- (47) كتاب ملف السري حرب الخليج تأليف Salinger ، صفحة رقم 88
- (48) الحرب الصليبية الثامنة الجزء الأول صفحة 38
- (49) مجلة TIME تاريخ 11 / 3 / 91 صفحة رقم 47
- (50) الحرب الصليبية ثامنة جزء أول صفحة 73 ، 74
- (51) وكالة الأنباء الفرنسية 1991/3/29
- (52) مجلة TIME الأمريكية بتاريخ 11/3/91 صفحة رقم 40
- (53) رويتر 11 فبراير 91 ، JDW 91/2/16
- (54) رويتر 24 يناير 991 ، صحيفه الشعب الجزائرية 25 / 1 / 91 (55) وكالات آباء 25 فبراير 1991
- (56) رويتر 30 نوفمبر 1990 ، وذكر الرقم عن أساس أنه من بدون الخبيثة دون عطف نصيبات
- (57) رويتر 15 يوليو 91 ، الشعب الجزائرية 91/7/16
- (58) وعن صحيفه الشرق نشرت صحيفه الشعب الجزائرية يوم 27 9 90 ما جاء في مختصر هذه الخلية
- (59) وصل مكتب حسين في واشنطن يوم 8/14 ، ولم يعانده بوش ولا يوم 16 8
- (60) اميت حسين هو عميد الملوك والرؤساء العرب من حيث مله حكمه ، اذ هو اميت في 2 مايو 1953
- (61) كتاب ملف السري حرب الخليج بمؤلف Salinger صفحة رقم 67
- (62) يقول Salinger في الصفحة رقم 79 من كتابه أن رئيس وزراء مصر نزار أبيض يوم لأردنيين في حبه مقلعه يوم أو أن أغسطس عن جمعية لموقف وقد قال أحد من حصر و هذا لأصبح في وقت لاحق أن مصر منذ كان بكم وكانه يعلم أن الحرب سيبدأ بعد نصح ساعات ثم يسهل Salinger يقول أن الاسرائيليين عممو من مصدر أردني بعد ظهر ذلك اليوم بأن الحرب وشيكه ، وأهم قدمو نالاع هذه المصنوعات هوواين وكانت المخابرات الأمريكية CIA
- (63) كتاب الملف السري حرب الخليج ، تأليف Salinger صفحة رقم 102
- (64) في مساء يوم 43 عحصه أعين العراق بأنه سيحلب قواته من تكويب وأن الانسحاب سيدأ اعتباراً من صباح يوم 5 أغسطس
- (65) ملف السري حرب الخليج ، تأليف Salinger صفحة رقم 113

- (66) كتاب القوات البريطانية المشتركة حتى ذلك التاريخ هي 2 سرب طائرات، 7 قطع معربة، ولم تكن تشارك بأي قوات برية.
- (67) صحيفة الدستور الأردنية يوم 9 نوفمبر 1990
- (68) لم تستكمل القوات الأمريكية وبريطانية والعربية حشدتها في المناطق المحصنة لكي مطلق منها في هجومها السري إلا حوي منتصف فبراير 91 من بعض تشكيلات كان يمتصها بعض المعدادات والتجهيزات التي لم تصلها إلا قبل بدء الهجوم. سري يوم 24 فبراير بأيام قليلة. وقد كان ذلك أحد الأسباب التي أدت إلى أن الهجوم السري بدأ بعد هجوم خوي - 38 يوما.
- (69) John Cooley في عمه Survival عدد مارس / أبريل صفحة رقم 132
- (70) صحيفه شرق الأوسط العدد 90 8 25، ملاح عن محضر لقاء رسمي بين ملك حسين وكبار رجال الاعلام الأردنيين
- (71) صحيفة الدستور الأردنية 90/11/9
- (72) صحيفه الشرق الأوسط العدد 3 90 11، صحيفه المجاهد الحرة (باللغة العربية) يوم 90/11/21
- (73) صحيفه المجاهد الحرة (باللغة العربية) يوم 90 11 2
- (74) صحيفة الرأي الأردنية يوم 90/11/22
- (75) صحيفة الوفد المصرية بتاريخ 12 يناير 91
- (76) ملف السري حرب خديج للمؤلف Salinger، صفحات 35 - 38
- (77) مقال لـ Cooley في عمه Survival عدد مارس / أبريل، صفحة رقم 128
- (78) يزيد Salinger رواية صدم حبي كره جاء في كتابه صفحة 47
- (79) الخلف سري حرب خديج، Salinger، صفحة رقم 7
- (80) محضر هذه الجلسة نشر بالكتاب في كتاب ملف السري حرب خديج للمؤلف Salinger، الصفحات 47 - 62
- (81) هذه الحملة الأخيرة حمل في طياتها التهديد بالقيام بأعمال فدائية داخل الولايات المتحدة
- (82) من هذا الحديث يصبح بديا أن العراق لم يسطر أحد الحيل العسكرية كما يدعي حبي مبارك ولا شك أن أميرك قد قامت بقتل هذا حديث في أحداثها في الدول الخمسة
- (83) صحيفه شرق الأوسط السعودية في 15/9/86، مجلة خبئه بعدد 59 الصادر بتاريخ نوفمبر 86 صفحة رقم 2
- (84) بعض الرسائل والحوار، ورد في كتاب ملف السري حرب خديج، للمؤلف Salinger الصفحات 38 - 43 ويقول Salinger في الصفحة رقم 150 أن لسانه وصلب في السب لايعش في عس اليوم وهل أن سعد مجلس لأمر نهر 86، الذي يفرص فدائعه التجارية والمالية والعسكرية على العراق
- (85) لتفاصيل انظر حرب الصبي الثامنة جزء الأول صفحات 58 - 63
- (86) حرب الصبي الثامنة جزء الأول صفحة رقم 94، صفحة 176
- (87) الحرب الصبي الثامنة جزء الأول صفحة رقم 83، 184
- (88) كتاب ملف سري حرب خديج للمؤلف Salinger صفحة رقم 169
- (89) نشرت ذلك صحيفه نيويورك تايمز بتاريخ 24/9/90، تحت عنوان أشرطه لخوي، وعقب نقب صحيفه الرأي الأردنية بتاريخ 30 11 90
- (90) مجلة الحجة العدد رقم 80، يوليو 89، الصفحات 17 - 29
- (91) مجلة الحجة العدد رقم 83، يناير 90، الصفحات 16 - 20
- (92) استمرت الحرب أيام ليجون النيموراطي في ألمانيا الشرفية حوالي عام، هل أن يتم إعلان الوحدة الألمانية رسميا في 3 أكتوبر 1990

- (93) في 25 فبراير 7 - جميع وزراء خارجيه دول حلف وارسو في بودابست، وقرروا حل جميع المنظمات والمنظمات العسكرية التابعة للحرب مع موقف جميع نشاطه العسكري اعداء من 31 مارس وهي حلف بعد ذلك كمنظمة سياسية إلى أن اجمع عادة ذلك الدول في برع في أول يوليو 91، ووقعت على شهادة وفاة الحلف وانها جميع المنظمات المنسوبة به وبذلك ينتهي الحلف نهائيا بعد حيلة حلت 36 سنة.
- (94) JDW الصادرة في 90/2/24، صفحة 327
- (95) كتاب الملف السري لحرب الخليج تأليف Salinger صفحة رقم 182
- (96) الحرب الصليبية الثامنة الجزء الأول صفحة رقم 177.
- (97) الحرب الصليبية الثامنة الجزء الأول، الصفحات 311، 312.
- (98) كتاب الملف السري حرب الخليج، تأليف Salinger، صفحة رقم 196
- (99) صحيفة مايو (المصرية) نقلا عن مسؤولين مصريين ونقلت عنها صحيفة الشعب (الجزائرية) يوم 91/2/13.
- (100) جاء ذلك في حديث للجنرال شوارتر كوف في المؤتمر الصحفي للمعهد بالرياض يوم 91/2/24
- (101) صحيفة الرأي (الأردنية) في 29 نوفمبر 1990
- (102) صحيفة الشعب (الجزائرية) في 3 يناير 1991، صحيفة Horizon (الجزائرية) 91/1/4
- (103) صحيفة اسب (الجزائرية) يوم 10/23 نقلا عن الصحيفة اليومية
- (104) مصر عند اليأس نهاية شهر نوفمبر 90، حوالي مليون طعنا بلا حياء اب منه حوالي 800 000 طعنا بيان منظمة الأمم المتحدة للاعانة من الكوارث
- (105) صحيفة الشعب الجزائرية في 18 ديسمبر 90
- (106) صحيفة الشعب (الجزائرية) في 23 ديسمبر 90
- (107) كتاب ملف سري حرب الخليج، للمؤلف Salinger صفحة رقم 209
- (108) كتاب حرب الصليبية الثامنة الجزء الأول صفحة رقم 321
- (109) JDW في 29 ديسمبر 1990، صفحة رقم 559
- (110) جاء ذلك على لسان Dennis Healey أحد رعياء حرب العمال البريطانيين في برنامج تليفزيوني عن محطة SKY ONE، في برنامج Now Sir Robin

الفصل السابع، الموقف العربي قبل اندلاع الازمة

- (1) مجلة شعبة العدد رقم 89، الصادر في مايو 8، الصفحات 3 - 18
- (2) هاد سيكتوري إلى الرباط يوم 31 يناير حيث سلم موافقة مصر إلى ملك المغرب بصفه رئيس مؤتمر القمة الإسلامية الرابعة. وفي 26 مارس من نفس العام توفي سيكتوري أثناء جرحه عملية جراحية له في أمريكا وبعد 3 أيام من دمه، وهي وجه التحديد يوم 84/4/3، وقع انقلاب عسكري بقيادة رئيس اركان الجيش المعيد لاسناد كويتي وتم انقضى على جميع رموز النظام في الحكومة وخرب الواحد، الذي كان يتحكم في البلاد طيلة 26 عام وانقضى أثناء محاكمة رموز النظام أن فترة حكم سيكتوري، كانت من أكثر الأنظمة فاشية وان نظام حكمه العاسي قد دفع 5 1 مليون عبي (حوالي ربع سكان البلاد) إلى أن يعيشوا في المنفى خارج بلادهم وفي عام 1983، فشرت منظمة العفو الدولية أن 2900 عبي احتوا دون أن يعرف أحد هم أثرا والسؤال الذي يطرح نفسه هو كم من بين رؤساء الدول الإسلامية لأعقب في منظمة المؤتمر الاسلامي هم صوره طبق الأصل من أحمد سيكتوري، ولكن لن يعرف أحد قطائع حكمهم طوال بقائهم أو بعد انقضاءهم في السلطة

- (3) مجلة الجبهة العدد 62 الصادر في فبراير 1987، الصفحات 3 - 6.
- (4) مجله الجبهة العدد 47 بتاريخ أكتوبر 1985، صفحة رقم 2
- (5) مجله الجبهة العدد 57 بتاريخ نوفمبر 1984، صفحة رقم 2
- (6) مجله الجبهة العدد 71 الصادر في يناير 1988، الصفحات 3 - 12 مجلة الجبهة العدد 78 الصادر في مارس 89، صفحة رقم 2.
- (7) مجلة الجبهة العدد رقم 75 الصادر في سبتمبر 1988، الصفحات 3 - 8
- (8) فوراب، مجلس سوطي الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة، التي عقدت في خرائر مايس 13 - 15 نوفمبر 88، يمكن الرجوع إليها في مجله الجبهة العدد 77 الصادر في يناير 89، الصفحات 17 - 22
- (9) المشروع الفلسطيني لسلام الذي تقدم به ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في حيف في 13 ديسمبر 1986، والتعليق عليه، يمكن الرجوع اليه في مجلة الجبهة العدد 78 الصادر في مارس 1989، الصفحات 3 - 7.
- (10) السجلات العربية الاقليمية يمكن الرجوع إليها في مجلة الجبهة العدد رقم 79 الصادر في مايو 1989، الصفحات 3 - 18.
- (11) صحيفة العجر الجديد (اللبنية) في 1982/9/2
- (12) صحيفة العجر الجديد (اللبنية) في 1983/2/2.
- (13) تحرش طائرات الأسطول السادس الأمريكي بالطائرات اللبانية فوق حنيج مرت يوم 83/6/29، ولم يحدث اشك
- (14) صحيفة العجر الجديد (اللبنية)، في 83/3/29
- (15) صحيفة النهار (اللبنانية)، في 85/1/3.
- (16) صحيفة الأنوار (اللبنانية)، في 85/2/25.
- (17) صحيفة العجر الجديد (اللبنية)، في 85/6/12.
- (18) صحيفة الرخف الأخضر (اللبنية)، في 85/7/8.
- (19) صحيفة العجر (اللبنانية)، في 1986/3/4
- (20) صحيفة العجر الجديد (اللبنية)، في 1986/9/2.
- (21) مجلة التواصل 87/4/4.
- (22) صحيفة الرخف الأخضر (اللبنية)، في 23 نوفمبر 1987.
- (23) صحيفة الشعب (الجزائرية)، في 1988/3/29.
- (24) صحيفة شرق الأوسط (السعودية)، في 88/11/26.
- (25) مجلة الجبهة العدد 80 الصادر في يوليو 89، الصفحة رقم 2.
- (26) صحيفة الشرق الأوسط السعودية، 82/7/28.
- (27) دويتو. صحيفة الشعب، 82/12/30
- (28) صحيفة النهار الدولية، 83/1/22.
- (29) صحيفة الشرق الأوسط (السعودية)، في 1983/5/12.
- (30) صحيفة النهار (اللبنانية)، 83/6/27
- (31) مجلة المصور (المصرية)، في 83/10/21.
- (32) مجلة الحوادث، في 84/12/14.
- (33) نصصيل هذه الاغانيه ومصادر حواف من حذب دكتورالتصنيف في مجله الجبهة العدد 42 بتاريخ ابريل 85، ص 7 - 9.
- (34) كانت سوريا باي ذلك اقدم لاسكندرويه حرم من الامراطوريه المثلثية، حتى نهاية لحرب العالمية الأولى. ولكن تركي عندما سمحت وتنازلت عن جميع الاراضي العربية التي

كان عليه، فوجد أنه تم قسم لاسكندرية، وبقي هذا القسم من خلاف بين
 قادة حزب وطن في كات حجاز من بعد الحرب من حزب لأحر ثم
 حزب مسافر في عام 1937، حيث تم تقسيمه لأقسام وحزب سكان لاقليم القناه
 ضمن ركنه، والى حربى عند سكان لاقليم حيث حوى 150 000 نسمة، ولكن سرى
 ما كان ظهور في صحته هذا القسم، فقد كان نحو سكان لاقليم شملت، وتكون
 حكمه نه كى نسمة، ومن لاقليم من سى، سى هي حزب تنظيم حكمه الفرنسي
 يسبحي ونسمة من سى، لاقليم حتى لا بد قسم وجميع الخرائط سورية
 مارت حتى لا بد من هذا لاقليم ضمن حدوده، وعم مرور أكثر من 50 سنة على
 صه وقسم في سى، سى في لاقليم هي نه سى ويسمى ككه، وعدد سكان
 وقسم حزب حوى 150 000 نسمة هي هناك، وعدد سكان 90 000، وعدد
 ن مافورة دوح يسر عربى عن مهاجر 150 000 هو، هم مائة نه حد، حيث نه يعني
 مهاجر حوى يسر سكان لاقليم، وهي عمده صعه لا يمكن أن سى إلا بالاقليم مع
 ركن سى، من هذه صفيه نه لا يسخر حدوده عن وسائل الاعلام بعينه

- (35) مجلة الحبة العدد 83 الصادر في يناير 89، صفحة رقم 6
- (36) مجلة الوطن العربي (ناريس) في 89/4/21، ولمعرفة تفاصيل أكثر عن من مناقشات حور
 هذا الموضوع، يرجى الرجوع إلى سلسلة مقالات اسبقه بحجمه عشية في سى، في
 عمده صبه العدد 77 الصادر في يناير 89، صفحات 2 - 23، وعمده صبه العدد 78
 الصادر في مارس 89، صفحات 1 - 2، 7، وعمده صبه العدد 83 الصادر في
 يناير 90، الصفحات 3 - 10
- (37) روائه صحفه Wall Street Journal الأمريكية 89 5 3، ووكالات لاسء بعينه
- (38) مذكرة مارت، بعينه عنه - جمع اليه في عمده صبه العدد 83 الصادر في يناير 1994،
 صفحات 11، 12
- (39) عمده صبه لاعداد 77، 78، 83، سى صدرت في سابر 89، مارس 89، سابر 90
 تحت سلسلة مقالات ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى أين
- (40) للاطلاع على حسن حد - عشية حلا 29 عمده من الكفاح المسلح ضد الاحتلال
 لاسر سبي (شهداء ومعتقلين 4240)، عمده من حقائق حركات في 1 سنوات
 من الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي
- (41) كان الموضوع لاسر سبي، وموضوعه سبي، عمده وهو بالأحرى لأوى نحو معاهدة
 (هي أقرب إلى أن تكون معاهدة حمدة، وسبب معاهدة صبح) في 7 مايو 83، وكنت
 مصر بوند معاهدة، سبب كانت سبب يا معاهدة، وسبب الأمر باستقامتها، وعمده أنوقع
 سباني عمدها تفاصيل في عمده صبه العدد 22 الصادر بتاريخ يونيو 83، صفحات 3
 4، 8
- (42) صحفه لأمر (نسبة)، 84/7/19
- (43) صحفه لأمر (نسبة)، 85/5/5
- (44) صحفه نسمة عشية، 85 2 3
- (45) صحفه شرق الأوسط (سعودية) في 87، 2 2، مجلة الحبة العدد 63 سابر مارس
 87، صفحة رقم 2
- (46) روائه محمد حاسم الصغر، نشر الحد من مرة أخرى حوى معده نه نه بعينه حسى مارت
- (47) صحفه الأهرام (لصقية)، في 82/6/29
- (48) صحفه النهار (اللتانية)، في 82/11/8

- (7) مجلة نيوزويك الأمريكية التي صدرت في 1990/10/29، وعنها صحيفة الشعب الحزائريه يوم 1990/10/30
- (8) المصه السكاهه لتحمير المفاعل النووي العراقي، يوحى الزحجق اليها في كتاب الخزيار العسكري العربي، الصفحات 69 - 76
- (9) مشككه الرعيه العرب هي اهم لا يقرولوا احداث الماصي ولا يستعيدون من اخطائهم واخطاه من سبقوهم
- (10) رويتره صحيفه الشعب الجزائريه 28 مايو 91
- (11) وكالة الاساء الفرنسيه 91/6/20 وفي 91/12/4 ذكرت وكالة الأنباء الفرنسيه أن لجنة الدفاع في البرلمان الفرنسي أعلنت أن تكليف اشراك فرنسا في الحرب هي 3 4 مليار فرنك فرنسي، وأن المساعدات لماليه التي حصلت عليها فرنسا من الكويت والسعوديه والمانيه والسادن بلغت 5 10 مليار فرنك فرنسي. وهدد بعض أرباح حرب المباشرة من تلك الحرب هي 6 مليار فرنك فرنسي.
- (12) الدستور التركي يعطي سلطات كبيره لرئيس الدوله، وبالتالي فإنه يقوم بصريح الديموقراطيه من مضمونها. فمن يحتنف في الرأي مع رئيس الجمهوريه ليس أمله سوى الاستقالة أو أن يعز الرئيس بعزله من منصبه. وقد ظهر ذلك بوضوح تام خلال أزمة الخليج فهي خلال شهر أكتوبر 90، استقال وزير الدفاع صفا جيري Sefa Gery، معين الرئيس التركي ابن اخته حسني دوجان حفياله وفي فبراير 91، عزب الرئيس حسني دوجان وعين محمد ياسر حفياله. عاد أصعب إلى ذلك استقالة وزير الخارجية في أكتوبر 90، واستقاله رئيس الأركان في ديسمبر 90، عاد ذلك بوضوح السلطات الواسعه التي كملها الدستور التركي لرئيس جمهوريه. وقد علن احد السياسيين الأتراك عن ذلك قائلا: إن أوردال يتمتع بسلطات م يشع بها أي سلطان عثماني سابق.
- (13) جاء ذلك في تصريح لكبير أسماء الحزبيه الرئطانيه ديفيد ميلر يوم 91/4/19
- (14) مجلة TIME الأمريكيه بتاريخ 91/5/6، صفحه رقم 28
- (15) مجله الايكوميسيت (الرئطانيه) الصادره في 1988/8/6، صفحه رقم 41، ويلاحظ ان Zeof Schlfi هذا هو أول من كشف مذبحة صبر وشاتيلا عام 1982، وهو أيضا مؤلف كتاب حرب اسرائيل في لبنان 1984.
- (16) رويتر 6 مارس 1991، وكالة الاساء الفرنسيه 29 مارس 1991، مصدر اخرى متعدده
- (17) DW الصادره في 2 مارس 1991، صفحه رقم 285؛ DW الصادره في 91/4/6 صفحه رقم 519
- (18) صحيفه الدستور الأودييه في 10 مارس 1991.
- (19) اداعه مدعظه من اسرائيل الساعه 16 00 يوم 23 مايو 1991
- (20) مجلة TIME الأمريكيه بتاريخ 91/5/6، صفحه رقم 28
- (21) بلغت مبيعات الصير من السلاح ليمون العام الثالث عام 1987 مع 4 700 مليون دولار ولكنه انخفض إلى 1 100 مليون دولار عام 1989 ويرجع ذلك أساسا إلى توقف الحرب لعراقه لايرانيه التي كانت احد الاسباب الرئيسيه لارتفاع صاعه السلاح في الصير
- (22) مجله الجبهه العدد 80 الصادر بتاريخ يوليو 89، صفحه رقم 22
- 2 مجله الجبهه العدد 80 الصادر بتاريخ يوليو 89، الصفحات 17 - 29؛ مجله الجبهه العدد 89 الصادر بتاريخ يناير 90، صفحات 16 - 20؛ مجله الجبهه العدد 84 الصادر بتاريخ أبريل 90، صفحات 3 - 8.

- (24) مجلة الجبهة العدد 87 الصادر في سبتمبر 1990، صفحات 21 - 23.
- (25) مجلة الجبهة العدد 80 الصادر في يونيو 89، صفحات 2 - 5. مجلة الجبهة العدد 89 الصادر في يناير 90 الصفحات 3 - 10.
- (26) بعد حوالي مائة من انتهاء لقائهم مع بوش، بلغ مندوب سيد الأبرار بريكفورد أنه يمكنه أن يسافر دون انتظار رد الرئيس.
- (27) مجلة TIME الأمريكية بتاريخ 91/3/4، صفحة رقم 38.
- (28) مجلة TIME الأمريكية بتاريخ 91/3/11، صفحة رقم 48.
- (29) JMW الصادر في 25 مايو 91، ص 861، ص 871.
- (30) مجلة TIME الأمريكية الصادر في 2 يونيو 1991، صفحة رقم 27.
- (31) صحيفة الشعب (الخراسانية) في 15 6 91، صحيفة الشعب (الخراسانية) 29 8 91.
- (32) كتاب المثلث السري لحرب الخليج، Salinger، صفحة رقم 82.
- (33) مجلة TIME الأمريكية في 91/6/17، صفحات 12 - 14.
- (34) الحرب الخليجية الثالثة الجزء الأول، صفحة رقم 45، 46.
- (35) الاتحاد السوفيتي يستهلك 8 مليون برميل يوميا، ويصدر ما يقرب من 3 مليون برميل يوميا. وعموماً في ارتفاع في سعر نفط في السوق العالمي منه يعني انخفاض في الدخل القومي سواء بالنسبة إلى المستهلك أو المنتج أو بالنسبة إلى مبيعاته.
- (36) كتاب الحرب الخليجية الثالثة الجزء الأول، صفحة رقم 99.
- (37) آية الله الخميني هو قائد الثورة الإسلامية الإيرانية ومعلمها. وبعد فترة من الاضطرابات - الاضطرابات - حدثت ثلاثة أشهر، اضطرت الأمة محمد علي باي آية الله - ثلاثة أشهر وعائلة - يوم 15 يناير 79 وفي أول فبراير 79، عاد آية الله الخميني من منفاه في طهران وكان آية الله قد عاد إلى خارج البلاد في نهاية عام 963. وقد نفي الصف الأول من عام 964 في تركيا، ثم تركها إلى العراق حيث بقي بها حتى سبتمبر 1978. وفي أكتوبر 1978 ومع بداية حركة الاضراب والعصيان المدني التي كان يقوم بها الشعب في طهران شجع منه، حيث نشأ من العراق أبعاد الخميني من العراق. وكانت العلاقات بين طهران وبعض الدول من نوع انعقاد الحزب في 6 مارس 1975. في سبتمبر مع الاعتراف على حق مشاكل في طهران. فاستجابت العراق لطلب آية الله ورحل الخميني في فرنسا في أكتوبر 978. بعد أن هبط الكويت فولد وفي الخميني في فرنسا في 11 يناير 1979. في 11 فبراير 1979، بعد نجاح الثورة في إيران وبعد احراز استفتاء، أعلن يوم 1 979، قيام جمهورية الإيرانية الإسلامية. وقد توفي الخميني في 3 يونيو 1989. ويذكر ما زالت وصية وأحواله هي دستور الذي لا يتم في عام سياسي أو ديني في إيران أن ينادى عند بحثها أو عند وفاته فخرج عنها وقد أديعت بوصية يوم 5 6 89، ومنها جميع وسائل الاعلام تنحبه لأخيه.
- (38) وكالات الأنباء العالمية، صحيفة الأنوار (السنانية) 24/9/9.
- (39) وكالة أنباء أوسيتيد برس، هيرالد تريبيون 1986/11/6.
- (40) هيرالد تريبيون 1987/8/3.
- (41) هيرالد تريبيون في 11 سبتمبر 1987.
- (42) صحيفة الجارديان (البريطانية) في 88/4/12.
- (43) صحيفة هيرالد تريبيون 89/5/8، 89/5/6.
- (44) انتخب رئيساً للجمهورية في 28 يوليو 1989، حيث لأنه آية الله علي خامنئي الذي أصبح مرشد الثورة وإمامها بعد وفاة الإمام الخميني.
- (45) مجلة الجبهة العدد 75 الصادر بتاريخ سبتمبر 88، صفحات رقم 19 - 22، مجلة الجبهة العدد 76 الصادر بتاريخ نوفمبر 88، الصفحات 6 - 20، مجلة الجبهة العدد 77 الصادر بتاريخ يناير 89 الصفحات 8 - 16.

- (46) وكالات الأنباء، صحيفة المساء (الخبرائبة) في 7 سابر 1991 وفي حديثه مع مجلة دير شتشن الألمانية، وشربه صحيفة كيهان العربي في 30 مارس 91، أكره صبحاني بأن حاشية بيان مباشرة في الحرب بعدد 600 مليار دولار، وأن حاشية العير مباشرة تقدر 300 مليار دولار
- (47) حبيب الرئيس ربحاني مع مجلة دير شتشن، والذي نشر في مجلة كيهان العربي في 30 مارس 1991
- (48) عمده العدد 86، الصادر بتاريخ يوليو 90، صحيفة رقم 2
- (49) نشر عمده خضه عدد 74 الصادر في يونيو 88، صحيفة رقم 2، صحيفة رقم 118 مجلة العدد 77 الصادر في يناير 89، صحيفة رقم 24
- (50) وكالة لآء حر تربة، صحيفة الشعب (الخبرائبة) 11/16 90، وكالة لآء الخبرائبة، صحيفة الشعب الخبرائبة 8/15 91، علا عن حجة الإسلام علي أكر أبو تربي
- (51) كسبه الشيطان لأكر هي نفس ما حده في الصحيفة المذكورة
- (52) الرقم الأخرى في الصفحة هو حوالي 5 000 صحبه (انظر صيف في مجلة العدد 73 الصادر في مايو 88 صحيفة رقم 22).
- (53) صحيفة بيانشال نايمر (البريطانية) بتاريخ 29/9/90
- (54) صحيفة الدستور الأردنية بتاريخ 30/9/1990
- (55) صحيفة شعب خبرائبة 19 0/1990، نقلا عن يومود العربية
- (56) صحيفة الرأي الأردنية 6/12/1990
- (57) وكالات الأنباء، عنها صحيفة الشعب الخبرائبة 1 يناير 1991
- (58) روير، وكالة لآء العربية، صحيفة المساء (الخبرائبة) 28 يناير 1991
- (59) عبد وسويحه الطائرات ضد لبنان وزير الخارجية العراقي في 13/4/91 هي 24 طائرة ميراج F-1، 24 طراز SU-24، 40 طائرة SU-22، 4 طائرة SU-20، 7 طائره SU-25، 12 طائرة MIG-23، 4 طائرة MIG-29 ومن طائرات صيدية لطائرات 2 طائرة بويج 747، 1 طائرة بويج 707، 3 طائرة بويج 737، 5 طائرة إيربوس 310، 1 إيربوس 300، 15 طائرة اليوشن IL-76، 2 طائرة مير فالكون 20، 3 طائرة فالكون 50، 1 طائرة بوكهيد حشاور. ويعدو ثمن هذه الطائرات بحوالي 3 000 مليون دولار (JDW) الصادرة في 27 أبريل 91، صحيفة رقم 684
- (60) من معان بنشيع العراقي نشر في صحيفة الشعب الخبرائبة في 17/6/91
- (61) صحيفة كيهان العربي (الابراهيم) في 8 حزيران (يونيو) 1991
- (62) صحيفة كيهان العربي الصادرة في 8 حزيران (يونيو) 91
- (63) صحيفة كيهان العربي، في 30 مارس 91

الفصل التاسع. العمليات الحربية

- (1) أميريك مارالب تعرض حالة الخصار على العراق حتى تاريخ دفع هذ الكتاب في انظمة بالرغم من مرور ثمانية أشهر على وقف إطلاق النار.
- (2) صحيفة الشعب الخبرائبة 26 ديسمبر 1990.
- (3) في ابيان الصحفي الذي أصدره السعرة الأمريكية في اخراتر توقيع الصبر كرمسوف روس يوم 1/4 91، عترف سفير بان حدي مازير واحد أطلق رصاصة في هوا، وأن آخرين قدفوا عدد من قبال الدخان، بعد أن تعرضوا للذبح من طرف البداة لمهم من أداء مهمتهم وأنه لم يصب أي ميده بدمه بسدعي العلاج في المستشفيات

- (4) مجله TIME الأمريكية تصدره في 3 يونيو 1991 ، صفحته رقم 36 مجله TIME الأمريكية الصادرة في 10 يونيو 1991 ، صفحته 36
- (5) J DW الصادرة في 6 4 1991 ، صفحته رقم 525 مصادر علامته أخرى
- (6) مدعج حوي المعلن يجب أن يكون مدعج نفسه على مدعج وسعاده 9 في مائه على الأقل من الطائرات والأهداف الجوية التي تخترق مجال جوي مدعج قود حسب مبرنه عن ذلك ، وذلك يعني أنه قد بدأ يتاكل وأنه قد بدأ مرحلة الانهيار الكامل .
- (7) مجله J DW الصادرة في 6 4 1991 ، صفحته رقم 529 ولم يصدر عن حساب حربي حتى تاريخ تحرير هذا الكتاب أي بيانات عن خسائره في الأفراد أو معدات خلال تلك الحرب .
- (8) هذا التقسيم هو عظيم وهو أصول العلم العسكري وهو ما يقص عنه أحباب الحرب طبع لما جاء في الكتب *Running the War by the Book* .
- (9) يعتقد أن 115 طائرة عراقية قد سقطت في العراق إلى إيران .
- (10) كتب طائرات التحالف مطير عن ارتفاعات 20 000 قدم على فوق (6 000 متر) نكي سلاق يرون مدعجهم وانضمامهم لصفاتهم معائرت ، وصولهم إلى الحفيمه حركه سي من نصب تحديد أماكنها بدقة حتى يمكن تلافياها .
- (1) أعين وزير خارجيه عراق سيد حمد حسين الحفصر في 3 4 99 ، أن بلاده عقب (1 يونيو) خلال حرب الخليج ، 148 طائرة من بينها 15 طائرة عسكرية 33 طائرة مدنية
- (12) J DW الصادرة في 6/4/91 صفحة رقم 550 ، 551 .
- (3) J DW الصادرة في 20 أبريل 91 ، صفحته رقم 631 J DW الصادرة في 8 يونيو 91 صفحة رقم 953 .
- (14) J DW الصادرة في 2 فبراير 91 صفحة 133 J DW الصادرة في 6 4 91 صفحة 551
- (15) J DW الصادرة في 6/4/91 ، صفحة رقم 538
- (16) هذه هي السره الأولى في تاريخ الولايات المتحدة التي يوسر فيها حربي امراء هي Melissa Rathbun - Neely وقد أثار ذلك ردود فعل وملاحظات خاصة داخل المجتمع الأمريكي ، على أساس أنه لا يجوز السماح ببناء بالوحد في الخطوط الألمانية
- (17) المؤتمر الصحفي اليومي بصفاته دول التحالف يوم 31 سابر 91 مجله TIME الصادرة في 1 فبراير 91 صفحة رقم 12 J DW الصادرة بتاريخ 9 فبراير 91 صفحة 69
- (18) مجله TIME الأمريكية الصادرة في 11 فبراير 91 ، صفحة رقم 16
- (19) J DW الصادرة في 16 فبراير 91 صفحة رقم 206 ، 207 .
- (20) تم تأجيل هذا التاريخ إلى بعد يوم 24 فبراير على طلب الجنرال شوربركوف لأمريكا بعض الحفصرت (TIME الصادرة في 1 مارس 91 صفحة رقم 30)
- (21) كانت كل تلك القوات مكثفه ماضوم على قوات محرومه عدا من أي مدعج حوي قوات عراقية تعرضت لنصف حوي والبحري والمدعج طبع 38 يوم و.ب. صحت التفكير لأمريكيه ، فإن هذه القوات تكون قد صحت 40 من مدعج ، تبته هذه الحفصرت وذلك طما ما قاله الجنرال Oconner مدير المخابرات الحويه في المؤتمر الصحفي الذي عمده الساتلون يوم 23 فبراير وهذا يعني أن المعدات الرئيسيه التي كتب ماراثي في أسبي قوات العراقية في حربه عندما بدأ الهجوم العربي هي 2 568 دبابة ، 1 868 مدفع ، 1 722 حربه مدرعة .
- (22) مجله TIME الأمريكية الصادرة في 4 مارس 91 مارس J DW الصادرة في 9 3 91 صفحة 326 ، 327 .
- (23) ثبت عملا فيما بعد أن جزيرة هيلكة لم تسقط في أيدي الحلفاء بل إنها تعرضت فقط لأي هجوم وكان الاعلان عن سقوطها - سعه الاعلام العربي يدخل في إطار التصلل الاعلامي والحرب النفسية .

- (24) ثبت فيه بعد أن العرة العراقية تحركت من مدينة رمحة في السعودية الساعة 1800 يوم 23،
وب في صباح يوم 24 كانت قد توسعت 80 كيلومتر داخل الأراضي العراقية، وقبل آخر صوبه
يوم 24 كانت قد احتلت سفان التي تقع على مسافة 150 كيلومتر داخل الحدود العراقية،
والتي تعد عن مدينة السامو على نهر الفرات بحوالي 100 كيلومتر.
- (25) DW J الصادرة في 30 مارس 91 صفحة رقم 463.
- (26) تحمل السوفيت خلال ثلاث الحرب، 15 000 قتيل، 40 000 جريح وبلغت التكاليف
أعلى مدفوع التي امتدت 9 سنوات 45 مليار دولار، في حين أن الحربي ما تحمله أمريكا من
مساعدات للشوار الأعوان طوال تلك المدة هو 2 مليار دولار، ولم تتحمل أي خسائر بشرية.
- (27) Survival مارس / أبريل 91، صفحة رقم 128 (John K. Cooley)
- (28) DW J الصادرة في 4 مايو 1991 صفحة رقم 738
- (29) DW J في 27/4/91 صفحة 677، ويتر 91/4/19، الشعب الأدبي 20 91/4
- (30) في يوم 24 فبراير، تم نقل لواء من الفرقة 101، اقتحام حربي في حوالي 460 طائرة
هليكوبتر إلى منطقة تقع شمال الحدود السعودية بحوالي 13 كيلومتر، ويقع شرق مطار
سليمان العراقي. وقد استخدمت هذه المنطقة التي أطلق عليها اسم كودي (Cobra) كمعسكر
انطلقت منها قوات الفرقة 101 في عملية اقتحام حربي منطقة الناصرية يوم 27 فبراير 91
وقد نقل في هذه العملية لواء من الفرقة في 300 طائرة هليكوبتر (DW J الصادرة في 9
مارس 91 صفحة رقم 326)
- (31) DW J الصادرة في 91/4/6 صفحة رقم 344
- (32) وكالات الأنباء العالمية، صحيفة الشعب (الجزائرية) في 6/16 9
- (33) الاسم الدارج لهذه الذخائر هو القنابل الذكية Smart Bombs
- (34) DW J الصادرة في 91/4/6 صفحة رقم 550، 551.
- (35) Strategic Survey 1990-91، صفحة رقم 81.
- (36) New York Times Service، صحيفة هيرالد تريبيون الدولية 10/26 87 مجلة الجبهة
المند 71، الصادر في يناير 1988 صفحة رقم 20.
- (37) DW J الصادرة في 10 نوفمبر 1990، صفحة 922.
- (38) DW J الصادرة في 4/6 1991، صفحة رقم 526 DW J الصادرة في 4 مايو 1991
صفحة رقم 724.
- (39) DW J الصادرة في 1991/6/29 صفحة رقم 1161.
- (40) وكالات الأنباء، الشعب (الجزائرية) في 18 يونيو 1991.
- (41) أغلب القيادة الأمريكية أن خسائرها في الحوادث حتى 31 12 90، كانت 98 قتيل
أمريكي (DW J الصادرة في 91/1/12 صفحة رقم 43)
- (42) مجلة TIME (الأمريكية) الصادرة في 17 يونيو 1991، صفحة رقم 26 مجلة TIME الصادرة
بتاريخ 91/6/26، صفحة رقم 34 DW J الصادرة بتاريخ 91 8 24 وتؤكد جميعها
بغلا من المصدر الأمريكي أن عدد القتلى الأمريكيين في هذه الحرب هو 101 قتيل في
العمليات نتيجة أعمال العدو + 38 قتيل في العمليات نتيجة إطلاق النار بواسطة وحدات
أمريكية على وحدات أمريكية أخرى بطريق الخطأ + 241 نتيجة حوادث أثناء التدريب أو
حوادث عادية = 389).
- (43) في خطاب أرسنه وزير الخارجية العراقي طارق عزيز إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ذكر
طارق عزيز أن خسائر العراق نتيجة القصف الجوي منذ 17 - 21 بريرة عن 400 قتيل بين
المدنيين وفي 3 فبراير ذكرت صحيفة بغداد أن خسائر مدنيين وهنئ إلى 50 000 بين قتيل
وجريح وفي 14 فبراير صرح السفير العراقي في النابال بأن أكثر من 7 000 من المدنيين قد
نقوا جميعهم في حين أن الأرقام التي نشرتها الحكومة العراقية في ذلك التاريخ كانت تقول
أن عدد القتلى هو 1237 فقط (1147 من المدنيين، 90 من العسكريين) ولم تصدر عن

العراق بعد ذلك في 'عام رسمه على خاتمته بشرية أو حائله في معدات كـ و
 لأمر كان أنفسهم تحاشي ذكر حائله انشيه بني تحميد العراق حتى لا يظهر و
 الساجين الذين 'سرقوا في القتل أكثرى بعدة تحمي هدفهم معن و
 من تحميد العراق من حائله بشرية هو مجرد هزائن سبه على أساس قائم بغيره من مشا
 ومعدات وعلى أساس المختار المحملة أثناء اسباب نقول العربيه من الكويت
 على سادة حويله من حرف دور سجاد وهو يعبر تحمل وحدي مسؤولته

44 مجلة TIME الصادرة في 11 مارس 91، صفحة رقم 30، 3

45 مجلة TIME الأمريكية صادرة في 1 مارس 91، صفحة رقم 31، 32

46 كتب القوات الأمريكية مصدر من مسؤولته كتاب على بناء ووفود وكهناة وحسب أن
 حيايات نفوت من مياه ووفود يسكن عتاته بني لأحياتيات بومية في حوش
 سكاكية حديثه فون ذلك يعني أن موسم الأحياتيات بنحسني طبق بسطط الأمريكي
 لاسهلاي يكون حويله 10 سادحة في يوم ولكن من لاوم لأحاليه لبعنه فون
 بسططع أن بسبع - بسبع لاسهلاي لاد في الأمريكي في حد غرب - بعد مياه
 ووفود - 50 كبحرم بفرود بوحدي بيده في برياته تعاد حويله 50 من بسطط
 الأمريكي العادي. وقد توصلت إلى هذا الرقم على أساس مايلي

5 2 مليون طن نقل الأفراد والمعدات

5 3 مليون من بسطط الادارية بوحدي على أساس 50 كيلوجرام يومياً، بعدة بترية

عدها بمعدل 2 700 فرد يومياً

4 مليون من، حيايات - سبعة ثاب فرق 'رهن سعوديه عند وقف إطلاق النار

5 6 مليون طن، إحمالي قائم نقله إلى مسرح العمليات

وكان حصل من سعوديه على 50 000 طن من بوفود مياه بوب وياك كـ بلي
 30 000 طن من بوفود بسطط موسم 30 - بكن مرحة، 1 طن بكن طائرة،
 هيلوبوتر، 50 طن بكن سبيله حد مع بعباب حويله ستهلاك قوات
 دول التحالف كان حويله 40 000 طن من الوقود يومياً،
 60 000 طن من مياه (بسطط موسم 50 - بكن كل فرد، 90 بكن بعه كبره
 ومتوسطة

وحد يعني - سعوديه كتاب بفر بفر الأمريكي، فون دول التحالف حويله ثلثي
 بسطط بسطط لاس بفر، بـ مسرح بعباب كـ يعني - موسم حيايات حويله
 الأمريكي في هذه الحملة قد ضر إلى حوالي 200 كيلوجرام يومياً

(47) لقد عالجنا هذا الموضوع بالتفصيل في كتاباتي السابقة (عنه خبهة بعدد 69 بتاريخ أكتوبر
 8، كتاب عدوان لم يكون الولاء للصعاب 3 - 6 عهده خبهة بعدد 74 بتاريخ يونيو
 88، كتاب عدوان أسرار بديوه وأسر الحكومه، الصعاب 0 - 13 عهده خبهة العدد
 77 بتاريخ سابر 89، كتاب عنوان أهداف بالهده مصب العائد أنعم ببقوات بسططه،
 الصعاب 3 - 7).

(48) فدرت حائله في بعد 800 قبل عائلته العظمى من ماء والأطفال حيث أن
 جميع الرجال عائله على حد السلاج كانو ببحر بوحس صحن بصوف القوات بسططه أو
 جيش نسعي - بومون بأعني أخرى بسطط ببحر بوحس

(49) حرب أمريكا خلال الحرب الكوريه 33 529 قتيل، وحلال حرب بسلام 58 000 هيل

(50) مجلة TIME، الصادرة بتاريخ 8/26 91، صفحة رقم 34، D W لـ بصادره بتاريخ

91/8/24 صفحة رقم 302

الفصل العاشر دور الاعلام في الحرب

- (1) الآية رقم 92 من السورة رقم 21 (الأنبياء)
- (2) الآية رقم 36 من السورة رقم 9 (التوبة)
- (3) الآية رقم 8، 9 من السورة رقم 60 (المنحنة)
- (4) الآية رقم 51 من السورة رقم 5 (المائدة)
- (5) الآية رقم 120 من السورة رقم 2 (البقرة)
- (6) كان من بين حكماء المعاصرين أحكامه بامر الله (996 - 1021)، الذي قتل الكثير من أهل
القدس وبنى مسجداً وهدم كنيسة Church of the Holy Sepulchre في القدس، ثم عمل
بأخيه نصيبه الأولى وقد ادعى الحاكم بأمره لأثره وانشق من انتمائه ذهب
المكوري
- (7) Encyclopedia، VOL-9، صفحة رقم 931
- (8) نور الدين هو من السجون المكي الذي حرر Edessa من نصيب عام 644
- (9) عثمان هو أحد الأكراد المؤسس لأسرة العثمانيين. أسس دولته في الأناضول عام 1300 بها
اقتطعت من أملاك الدولة البيزنطية ثم أخذ هو وحلفاؤه يعملون على نشر الدين الاسلامي في
أوروبا ووجدت معه توسعات الامبراطورية العثمانية في أوروبا عام 526 بحملاتهم
هضمية، وبعدهم على أبواب فيينا عاصمة النمسا عام 1529
- (10) بدأ عصر الثورة الصناعية The Industrial Revolution من منتصف القرن الثامن عشر
وحسب الحرب الصناعية الأولى وهي نفس الفترة التي تم فيها سيطرة جميع بلاد الاسلام في
القارتين الأمريكية والآسيوية
- (11) مختار العسكري العربي الفصل الأول الصفحات 25 - 32
- (12) إسماعيل المجرة اليهودية إلى إسرائيل عام 1990 هو 200 000 من بينهم 184 000 من
الاتحاد السوفيتي وهو رقم ضخم جداً كان الرقم السابق لاجمعي المهاجرين هو
51 320 مهاجر في عام 1979.
- (13) من خطاب وزير الخارجية العراقي إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 10 991
- (14) جميع المصادر العسكرية والاعلامية بما في ذلك المصادر الأمريكية تؤكد ضلالتك سريل
خوالي 200 سلاح بوزي، وخوالي 200 صاروخ منها حوالي 50 ذات رؤوس حربية
بوزي. وأما تكتل برسانة كبيرة من الأسلحة الكيماوية (مخلة خليه بعدد 80 الصاور ساريج
بوزي 89، صفحات 6 - 16).
- (15) الآية رقم 7 من السورة رقم 3 (آل عمران).
- (16) عندما كتب هذه الحقبة تجميع في رارا، على البحر الأدرياتيكي، سمع د نرو مصر
كان Alexis انقلب على عرش الامم خورية البيزنطية بمرور أوروبا تلك لمساعدته في استعادة
العرش واتصل برعيه حملة الصليب في رار طالك مهم مساعدته في ذلك فأنحرب
أخيه وحدث القسطنطينية وبعت Alexis، امبرطور في صيف 1203 ولكن، سرعان
ما قتل Alexis، فتحدث القواد الصليبية واسولت على سقطته في 12 أبريل 204
- (17) كتب حرب الصليبية ثمانية جود، الأول، الصفحات 6، 153
- (18) الآية رقم 28 من السورة رقم 1 (ال عمران)
- (19) في طلائع العراق، جود لأول، صفحة رقم 386
- (20) مجلة آخر ساعة (المصرية) 19 سبتمبر 1990
- (21) مجلة آخر ساعة (المصرية) في 19 سبتمبر 90
- (22) صحيفه الاهلي (المصرية) في 2 يناير 1991
- (23) الآية 44 من السورة رقم 5 (المائدة)

- (24) الآية 41، 42 من السورة رقم 2 (البقرة)
- (25) الآية 7 من السورة رقم 59 (الحجرات)
- (26) ميرد بريون في 88/11/19
- (27) فينانشال تايمز في 19 1 89
- (28) JDW في 30 9 89 صفحته رقم 634. مجلة خفية بعدد 83 الصادر في سابر 90 صفحته رقم 22
- (29) JDW في 30 9 89 صفحته رقم 630، مجلة اخيه بعدد 83 الصادر في سابر 90 صفحته رقم 21
- (30) صحيفة ديلي اكسبريس (البريطانية) في 90/3/30
- (31) مجلة اخيه العدد 86 الصادر بتاريخ يوليو 90 صفحته رقم 20
- (32) كتاب حرب الصليبية الثامنة اخيه، لاو، الفصل الأول: سابي والثالث، صفحات من 11 حتى 109
- (33) مجلة TIME الامريكية صادرة في 7 سابر 91 صفحته رقم 6
- (34) JDW، المصادرة في 8 ديسمبر 1990 صفحته رقم 1139.
- (35) مجلة الرأي الأردنية في 27 نوفمبر 1990.
- (36) صحيفة الشرق الأوسط (السعودية) في 2 سابر 91، نقلا عن Christian Science Monitor.
- (37) JDW المصادرة في 23 فبراير 91 صفحته رقم 262
- (38) كتاب الحروب الصليبية الثامنة الجزء الأول صفحته رقم 194
- (39) مجلة الجهة العدد 80 الصادر في يوليو 1989 صفحته رقم 11
- (40) صحيفة الأهرام 90/2/25، فينانشال تايمز 90/2/26
- (41) في حديثه مع صحيفة Wall Street Journal الأمريكية يوم 29 6 90
- (42) صحيفته بدسور لآرديه يوم 18 11 90 وقد أكد هذا خبره بعد بداية حرب قدسك أن يفران قد ينجح في صنع أكثر مدفع في العالم صوبه 52 5 مد وعطر مسوره 190 مديمن، وأنه كان ما يركب بصند اسبح مدفع ح أكثر صمامه قطر مسوره 1000 ملليمتر
- (43) صحيفة الرأي (الأردنية) في 90/12/28
- (44) الفصل يكامل بتحديث في صحفه الدسور الأردنية 10 سابر 1991
- (45) حرب الصليبية الثامنة اخيه الأول، الفصل رقم 1: الخامس وسادس
- (46) JDW المصادرة في 2 فبراير 91 صفحته رقم 160
- (47) نفس المصدر السابق
- (48) مجلة اخيه العدد رقم 87 الصادر بتاريخ سبتمبر 90 صفحته 6. مجلة خفية بعدد 88 الصادر بتاريخ أكتوبر 90 كتاب اخيه الصليبية الثامنة اخيه الأول ص 81
- (49) صحيفة Soir d'Algerie بتاريخ 1991/1/14
- (50) صحيفة الاحرار (المصرية) بتاريخ 21 يناير 1991
- (51) الآية 16 من السورة رقم 13 (الرعد)
- (52) الآية 9 من السورة رقم 39 (الزمن)
- (53) الآية 11 من السورة رقم 58 (الحجرات)
- (54) رواء التوملي وأخروك.
- (55) رواء ابن حبل
- (56) الآية 7، 8 من السورة رقم 30 (سورة)
- (57) صحيفته المسك (الجزائرية) في 3 يونيو 1991

الفصل الحادي عشر: قرارات الأمم المتحدة

- (1) يتكون مجلس الأمن الدولي من 15 عضواً من دول ذات عضوية دائمة هي الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، فرنسا، الصين. أما العشرة أعضاء فيتم انتخابهم على أساس إقليمي، وبحيث تكون العضوية مؤقتة وتتم كل سنتين. وما بين 90/1/1 - 90/12/31، كانت الدول العشر الأعضاء المؤقتون هي: كندا، كوبا، كولومبيا، رومانيا، فلندا، ساحل العاج، البرتغال، إثيوبيا، ماليزيا، اليمن. وقرارات مجلس الأمن يجب أن يوافق عليها ثلثي الأعضاء، وبشرط أن يكون من بينها الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس (وهو ما يمنع عنه حق الفيتو، أو الفيتو).
- (2) نقلاً عن صحيفة الدستور الأردنية بتاريخ 20 يناير 1991
- (3) في 31 ديسمبر 1990، انسحب عضوية الدول الستة في مجلس الأمن (كندا، كولومبيا، فلندا، إثيوبيا، ماليزيا) وحل محلهم أعضاء من 91/1/1 الدول الستة (الاكوادور، النمسا، بلجيكا، زيمبابوي، الهند) وبذلك تصبح الدول العشر التي تحمل العضوية مؤقتة لمجلس الأمن حتى نهاية عام 1991 هي (كوبا، لاكوادور، رومانيا، بلجيكا، النمسا، ساحل العاج، زيمبابوي، اليمن، ماليزيا، الهند).
- (4) أسلحة التدمير الشامل تعتبر عسكرياً تشمل الأسلحة النووية، والكيميائية، والبيولوجية ولكن عدم التحديد يجعل الباب مفتوحاً لإضافة أي سلاح تقليدي له قوة تدمير كبيرة.
- (5) حاول الاتحاد السوفيتي في أثناء التسعينات التي سبقت الاتحاد السوفياتي، أن يكون حاضراً بصورة دائمة بمصداق التي يريد مدها عن 320 كيلومتر ولكنه تراجع عن ذلك أمام إصرار كل من أمريكا وبريطانيا وفرنسا (لذلك، الاتحاد السوفيتي يحصد اليوم نتائج موقفه المتخاذل من هذه الحرب).
- (6) يتولى قيادة قوة لمراقبة الحدود الدولية الحمران (المساوي) Gunther Grenadi والدول المشاركة في تلك القوة هي (أمريكا، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، فرنسا، الصين، الأرجنتين، النمسا، سويسلاينز، كندا، شيلي، النمسا، صومالي، فلندا، غابون، لبنان، مصر، ليبيا، إسرائيل، بلجيكا، بريطانيا، كينيا، ماليزيا، موريتانيا، الروماني، باكستان، بولندا، رومانيا، النمسا، سويسلاينز، السويد، تايلاند، تركيا، أوروغواي، فنزويلا).
- (7) في حديث ألقى به وزير الدفاع العراقي الدكتور مهدي صالح، لصحيفة الشعب الجزائرية وشربه بتاريخ 20 91/4، قال الوزير أن التدريبات لأوبه محتمل لخسائر بشرية بحوالي 200 مليار دولار.
- (8) مجلة TIME (الأمريكية) في 7 أكتوبر 1991 صفحة 38 صحيفة الشعب الجزائرية في 28، 29 سبتمبر 1991.
- (9) صحيفة المساء (الجزائرية) 1991/10/13
- (10) صحيفة الشعب (الجزائرية) 1991/10/5
- (11) JDW في 91/9/14 صفحة 458، 559.
- (12) رويترز، وكالات الأنباء، صحيفة الشعب الجزائرية 91/10/9.

الخاتمة

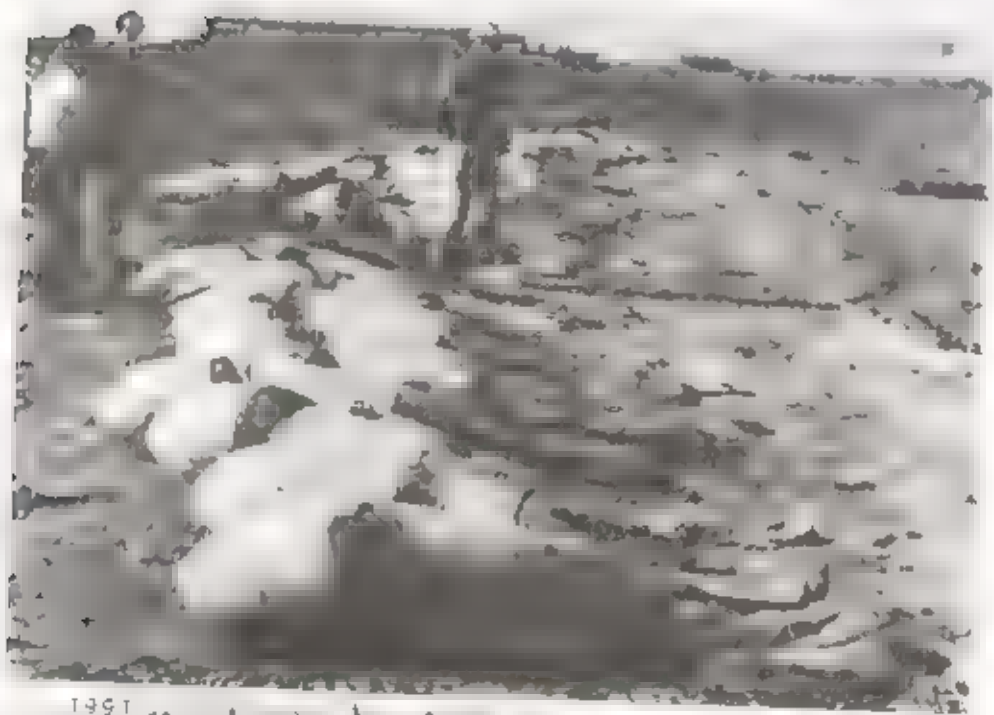
- (1) كتاب The Commanders للمؤلف Bob Woodward صفحة رقم 277
- (2) نفس المصدر السابق صفحة رقم 323.
- (3) لاحظ أنباء القاري، كيف يريد أن تتحد أمريكا من احتلال العراق بلكويت مبرر لتحقيق هدف أمريكي استراتيجي، وهو عدم حصول أي بلد عربي أو إسلامي من أسلحة التدمير الشامل، حتى تصبح إسرائيل هي وحدها التي تحتل تلك الأسلحة في منطقة الشرق الأوسط
- (4) L D W المصدرة في 4 مايو 1991 صفحة رقم 37
- (5) إذا لم يسقط الدفاع الجوي 5/ من الطائرات المبررة، فإن ذلك يعني أنه أصعب من أن يتصدى صواريخ العدو الجوية وإن العدو في طريقه للحصول على السيطرة الجوية
- (6) الآية رقم 7 من المروة رقم 17 الأسراء.



صورة من سفوح جبال عملاق عند 7000 متر، في قوس بدمشق



صدام حسين يجلس على سيفر بوم يوم 8 5 90، معه جهر - مشهور
لتفجير القبائل النووية، أحدهما صاعقة مريكية ولاحر صاعقة عربية



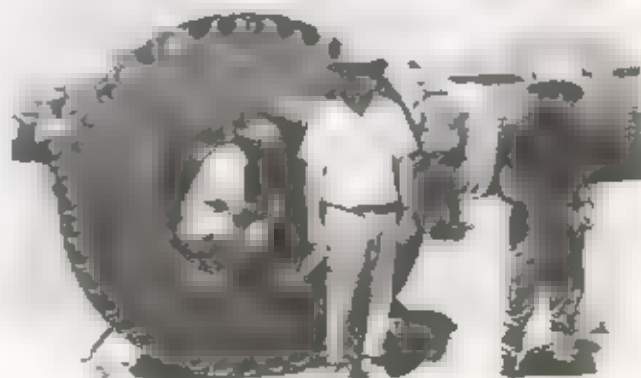
قنابل عار عر فيه بعد تدميرها بواسطة حنة من الأمم المتحدة في سبتمبر 1991

مكونات مدفع انجزيي لعملاق عـ ١٩٦٥ مـ قبل دمجه



↑ أجزاء متصلة من ماسورة
لمدفع قبل تجميعها

→ جزء من ماسورة المدفع
يجلس بداخلها أحد أفراد
الأمم المتحدة، بينما يقف
آخر بجانبها لكي يظهر
ضخامة هذا المدفع.



بموت الله ستأرك في يوم ما



هذه الصورة نشرت في مجلة TIME لأمر كة شي صدرت بتاريخ
 10 2 1991 وكلمة كور Kenneth Lauck سدي أنقظ للصورة، فهي
 حيدتي عراقي حرك في عربة سكرت من عربة صرية ويعني عربة سكرت على
 الصورة بكونه في الغرب في صورة رقم 1 لأنه رقم 185 كل نفس ذئقة
 موتة ورغم شاعه صيرة، فعل سكرت في كل مكان أن يحتفظوا بها وأن
 يوزعها، حتى سكرت في كره لأحيد شاهد على ما فعل صيرت سكرت
 بأشقتهم وبأشقتهم، وبأشقتهم، وأحددهم، لأن سكرت در لأسلام من كفة
 أشكر لثمود صيرت صيرت، لأن سكرت سكرت عربة سكرت
 بفضل من الله وتوفيقه



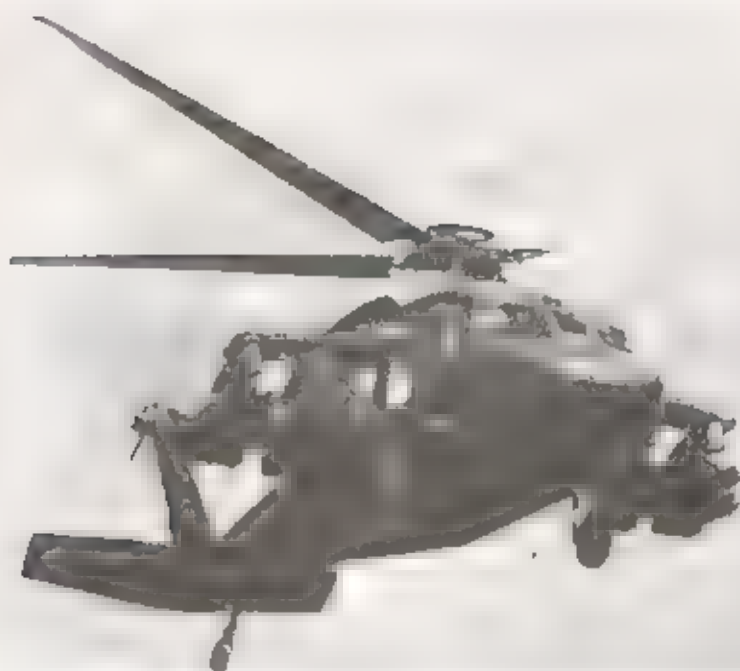
دست مدفعیه عراقیه عمار 55 منسجمه شده با خردل قبل بمباران



قبل عراقیه بمباران بعد الاغصان قبل بمباران



قبل عراقیه بمباران بعد خردل قبل بمباران



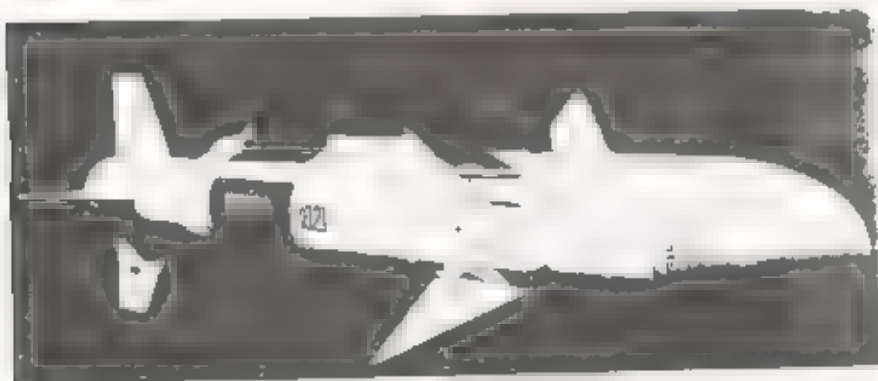
طائرة هليكوبتر أمريكية طراز UH-60A واسمها الشائع هو
البصير الأسود Black Hawk وعمل 16 صاروخ مضاد للدبابات
من طراز Hellfire (AGM 114) ومدى الصاروخ 8 كيلومتر



طائرة سوفيتية لصنع طراز Mi 24 واسمها الشائع هو Hind وعمل الطائرة
8 صاروخ مضاد للدبابات طراز AT 6 ، مداه 5 كيلومتر



طائرة هليكوبتر بريطانية Lynx ، تحمل صواريخ مضادة للسفن Sea Skua



صورة عن قرب للصاروخ المضاد للسفن Sea Skua ، ومداه 18 كيلومتر

الفهرس

الفصل الاول : القوات العراقية

15	العراق والسنة الحربية
22	العراق والاسلحة الكيميائية
24	الصواريخ أرض أرض
27	لصواريخ جو أرض
28	المدفع العملاق
30	الدفاع بجوي العراقي
33	لرؤايات المحمولة جوا
34	الصواريخ المضادة للطائرات
36	قوات بحرية العراقية
38	قوات البحرية العراقية
40	القوات البرية العراقية
41	الحرب الالكترونية
41	الانتاج الحربي العراقي
42	التوازن في القوات المسلحة العراقية
43	العدو المحتمل
44	ميزانية الدفاع
46	الامكانيات الاقتصادية
47	الامكانيات التكنولوجية
49	القوى الشريفة
50	هل حقق العراق التوازن

الفصل الثاني : قوات دول التحالف

55	الحشود الامريكية في الخليج
57	أقمار التجسس قبل حرب الخليج
61	أقمار التجسس أثناء حرب الخليج
62	القوات البرية الأمريكية
64	القوات الجوية الأمريكية
65	لقوات البحرية الأمريكية
65	قوات الدفاع الجوي الأمريكية

66	الحشود الأطلسية الأخرى
66	علم
67	القوات التركية
68	القوات البريطانية
69	القوات الفرنسية
69	باقي دول حلف الأطلسي
71	الدول الإسلامية في التحالف
73	إسرائيل والتحالف
76	المشاركة بوحدة إدارية

الموصل الثالث الأسلحة الأمريكية والغربية

79	الطائرة E-3 (AWACS)
79	الطائرة E-2C (Hawks)
80	الطائرة E-8A (Joint-STARS)
81	الطائرة الخفية F-117A (Stealth)
82	الطائرة B-52G
83	الطائرة الميكونوهر AH-64 (Apache)
84	المصاروخ جو أرض AGM 88A (HARM)
85	المصاروخ بوماهوك Tomahawk
86	المصاروخ جو أرض AGM 84D (SLAM)
87	المصاروخ جو أرض AGM 65 (Maverick)
88	المصاروخ جو سطح Sea Skua
88	المصاروخ جو أرض AGM 114 (Hellfire)
89	القنبلة المزلقة GBU 15
89	القنبلة اسرعة AGM 130
90	القنبلة موجّهة بالليزر GBU-10E/B
90	القنبلة الموجّهة بالليزر GLU-100B
91	القنبلة البروس BLU 82 (Dartsy Cutter)
91	القنبلة العنقودية Cluster Bomb
92	قنبلة الممرات JP-233
92	المصاروخ MIM-104 (Patriot)
94	قذائف صاروخية موجّهة MLRS
95	قذائف مدفعية موجّهة Copperhead
95	معدات الراديو الإلكترونية
97	أجهزة الحرب الإلكترونية
98	أجهزة الأعاقة الإلكترونية المحمولة جوا

الفصل الرابع :مقارنة القدرات

103	القدرات الطبيعية والعسكرية
104	القدرات الطبيعية
105	انطوائية في العراق
109	قدرات العسكرية
113	امكانيات الحرب الجوية
115	امكانيات الحرب البحرية
	امكانيات الحرب البرية
116	قوة الردع العراقية
118	ثمن الانتصار
120	أسلحة التدمير الشامل
120	لأسلحة المتطورة
	الانتقام الموجه
122	توقعات الخبراء
123	الخلاف حول ثمن الانتصار
125	لخصائص مجتمعه
126	مدى الحرب
	توقعات بغيره الشديد

الفصل الخامس الموقف الأمريكي

129	الأهداف الحقيقية والأهداف المعلنة
131	الحشد الأمريكي الأول
133	الحشد الأمريكي الثاني
135	التمهيد السليمة لاستخدام القوة
138	الرأي العام الأمريكي
138	المعارضون للحرب خوفا من الخسائر
142	المعارضون للحرب على أسس أخلاقية
144	المصالح الأمريكية فوق كل اعتبار
146	قرار الحرب
	آخر الجهود الدبلوماسية
150	اتخاذ بوش 91/11/30
150	لقاء Baker بـ كيري في جيب 91/1/9
153	خطاب من الرئيس بوش الى صدام حسين
154	
155	عجلة الحرب تدور بسرعة
159	التأثير الأمريكي على القرار العربي
	العتة بين المسلمين

العصل السادس الموقف العربي أثناء الازمة

165	تجربة الوطن العربي
167	الامبريالية والصهيونية وجهان لعملة واحدة
169	كيف نقيم موقف
171	الدول الخليجية والامبريالية
173	موقف النظام السعودي
173	سوف نسحق الاربع
176	مؤتمر قمة القاهرة 10 8 90
177	الاتصالات السرية 2 - 9 أغسطس 90
180	امشال مبادوات الحل السلمي
182	استخدام سلاح المال
187	موقف النظام الكويتي
187	الحفمية التاريخية
192	امشال مبادوات الحل السلمي
194	اعطاء الشرعية للتدخل الامريكى
195	المساعدات المالية
197	موقف النظام الاردني
203	موقف النظام المصري
203	تبعية القرار المصري
208	التأمر ضد العراق
211	موقف النظام العراقي
211	ما قبل 2 أغسطس 90
214	نصرت اقرب صد م مع اقرب صد م
220	ما بين 2 - 8 أغسطس 90
222	مبادرة أم مع امريكى 6 أغسطس 90
225	ما بين 9/8/90 حتى 1/1/91
234	موقف النظام السوري
234	رواح المصلحة
236	شيء لك وشيء لي
238	المارق السوري
240	موقف لصدع الليبي
243	موقف النظام اليمني
245	موقف النظام الجزائري
246	موقف الشعب العربي

الفصل السابع : الموقف العربي قبل اندلاع الأزمة

253	المتغيرات الرئيسية في المواهب
254	مؤتمرات القمة الإسلامية
254	ميثاق مكة 1401 هجرية (28 يناير 1981)
256	مؤتمر القمة الرابع في الدار البيضاء يناير 84
257	مؤتمر القمة الخامس في الكويت يناير 87
258	مؤتمرات القمة العربية
258	مؤتمر القمة التاسع في بغداد نوفمبر 78
260	مؤتمر القمة الثاني عشر في مارس سبتمبر 82
261	مؤتمر القمة الرابع عشر في عمان نوفمبر 87
262	مؤتمر القمة الخامس عشر في الجزائر سبتمبر 88
264	مؤتمر القمة السادس عشر في الدار البيضاء مايو 89
265	مؤتمر القمة السابع عشر في بغداد مايو 90
269	مذكرهم بأقوالهم
269	من أقوال القذافي
274	من أقوال الزعماء الفلسطينيين
282	من أقوال السلطات السورية
287	من أقوال السلطات المصرية
294	أيهم أكثر صدقا وطهرا

الفصل الثامن : موقف باقي دول العالم

297	الدول الأطلسية والأوروبية
297	دول حلف الأطلسي NATO
299	دول المجموعة الأوروبية EEC
300	الموقف البريطاني
303	الموقف الفرنسي
308	الموقف التركي
312	موقف باقي دول حلف الأطلسي
314	دول أجنبية أخرى
314	الموقف الإسرائيلي
318	الموقف الياباني
319	الموقف الصيني
323	الموقف السوفيتي
323	التصريحات السوفيتية الرسمية
325	أنباء غير مؤكدة
326	مذكرات بريماكوف Primakov

331	مبادرة جورباتشوف الأولى 91/2/11
332	بيان مجلس قيادة الثورة العراقي 91/2/15
333	مبادرة جورباتشوف الثانية 91/2/18
333	مبادرة جورباتشوف الثالثة 91/2/22
334	الانذار الأمريكي 1600 يوم 91/2/22
336	الاتحاد السوفيتي يبيع مواقفه
343	الموقف الايراني
343	وحدة الخمسة
344	قبل اندلاع الأزمة
345	عند بداية الأزمة
352	تدخلات الفريق الشاذلي (المؤلف)
356	الموقف الايراني خلال الأزمة
359	تقييم الموقف الايراني
362	حوار حول الموقف الايراني

الفصل التاسع - العمليات الحربية

375	الحصار البحري والجوي
379	الحرب الجوية
384	الحرب البحرية
388	حرب الصواريخ
394	الحرب البرية
394	معركة الخفاجي
396	مبارك المدفعية
397	توزيع القوات العراقية
398	فكرة تطويق القوات العراقية
401	حتمية الحرب البرية
406	الخطة الهجومية لدول التحالف
409	قتال المائة ساعة
415	العراق يقبل جميع الشروط
419	الظواهر والدروس المستفادة
419	الانتصار الرخيص
422	توازن القوى
423	علاقة القرار بالوقت
424	عدم استخدام الأسلحة الكيميائية
429	سوء توزيع القوات العراقية

430	القوات الجوية والدفاع الجوي
432	الدخائر الموجهة
433	السلح، الأمريكی وسلح السوفی
436	خسائر الحرب
438	حرب معدات ولیمت حرب وجمال
439	الخلفیات اللوجستیکة
442	القیادة السیاسیة والقیادة العسکریة
445	الاكتفاء الذاتي
446	ضرب الأهداف المدنیة
452	قتل الأصدقاء بطریق الخطأ

الفصل العاشر دور الاعلام في الحرب

457	هل هی حرب صلیبیة
457	نعم صلیبیة
458	حروب کلها صلیبیة
459	حروب مشروعة بین المسلمین
461	أهداف الحروب الصلیبیة
461	التصیر
463	تعرب
464	تکومر دور
465	تعمیت
465	إنقامه دولة إسرائيل
467	التحالف الصلیبی الصهيونی
470	ومن توهم مکرم فانه مهم
472	حرب الفتاوى
472	اختلاف الفقهاء نعمة أم نقمة
473	مؤتمر مكة 10 - 13 سبتمبر 90
477	رأى الدكتور محمد المسیر
478	رأى الدكتور خلف الله
480	رأى الدكتور عمر عبد الرحمن
481	الاعلام خلال حرب الخليج
481	الاعلام بین الأسس والیوم
483	الاعلام اعمادي لعمراق ولأمة الاسلامیة
511	الاعلام المراقی

522	مشاكل إعلامية
522	الحاكم بين تاريخ
523	أهداف الإعلام في الحرب
524	وكالات الأنباء سلاح ذو حدين
527	تضليل العدو إعلامياً
532	مسؤولية الكاتب تجاه القراء

الفصل الحادي عشر . قرارات الأمم المتحدة

539	قرار مجلس الأمن 660
539	قرار مجلس الأمن 661
539	قرار مجلس الأمن 662
540	قرار مجلس الأمن 664
540	قرار مجلس الأمن 665
540	قرار مجلس الأمن 666
540	قرار مجلس الأمن 667
541	قرار مجلس الأمن 669
541	قرار مجلس الأمن 670
541	قرار مجلس الأمن 674
541	قرار مجلس الأمن 677
542	قرار مجلس الأمن 678
542	لقاء دي كويلار مع صدام في 91/1/13
546	قرار مجلس الأمن 686
549	قرار مجلس الأمن 687
551	قبول العراق بالقرار 687 (خطاب طارق عزيز)
555	قرار مجلس الأمن 688
556	قرار مجلس الأمن 689
557	تحويل صندوق التعويضات (30 / من مبيعات النفط)
557	قرار مجلس الأمن 705
557	قرار مجلس الأمن 706
559	قرار مجلس الأمن 707
559	الاستيلاء على وثائق علمية
561	تدمير المذنب العملاق
562	قرار مجلس الأمن 715

الخاتمة

563	من كاسب ديفيد الى مشريد
563	الصهيونية والامبريالية وجهان لعملة واحدة
567	حرب من أجل إسرائيل
568	ومن يتوهم منكم فانه منهم
570	منظمة المؤتمر الاسلامي
571	المال العربي في خدمة الصليبيين
572	الشارع العربي والاسلامي
573	الاتحاد السوفيتي
574	الأمم المتحدة
575	اختفاء النوايا
577	الأخطاء السياسية التي ارتكبتها العراق
577	الأخطاء العسكرية التي ارتكبتها العراق
580	خيار الوقت المناسب
580	في خطة العمليات
582	في إدارة الحرب
	التاريخ مدرسة لأولي الألباب

الملاحق والوثائق والمراجع

586	الجدول رقم 1 (القوات الأمريكية)
587	الجدول رقم 2 (قوات حلف الأطلسي)
588	الجدول رقم 3 (قوات من دول إسلامية)
589	الجدول رقم 4 (إجمالي قوات دول التحالف)
590	الجدول رقم 5 (القدرات الاقتصادية والبشرية لطرفي النزاع)
592	الجدول رقم 6 (القوات البرية للطرفين)
593	الجدول رقم 7 (تواريخ تهيئة الوطن العربي)
594	خطة الهجوم البري لدول التحالف التي نفذت يوم 24 فبراير 1991
595	خطة الهجوم البري لدول التحالف كما تصورها المؤلف في سبتمبر 1990
596	الهواش
622	التصور

إضافة أخيرة

في عام 1984 ، صدر كتاب الخيار العسكري العربي للفريق سعد الدين الشاذلي . وقد تخصص المؤلف الفصل الخامس من ذلك الكتاب لمناقشة البرنامج النووي الاسرائيلي . . . والذي جاء فيه أن المفاعل النووي الاسرائيلي في ديمونة قوته 24 ميجاوات . . . وأن طاقته في انتاج البلوتونيوم تسمح بانتاج 2 قنبلة نووية كل ثلاث سنوات ، على أساس افتراض أن قوة القنبلة تعادل قوة قنبلة هيروشيا . . . وأن إسرائيل حصلت على 200 طن من اليورانيوم من بلجيكا عام 1977 . ثم تعرض المؤلف بعد ذلك في عدة مناسبات أخرى الى البرامج الاسرائيلية في انتاج أسلحة التدمير الشامل . وكان آخرها هو ما نشره في مجلة الجبهة العدد رقم 80 بتاريخ يوليو 89 ، والذي تصور فيه أن إسرائيل تمتلك في ذلك الوقت 115 رأسا نوويا .

وفي ديسمبر 1991 ، صدر كتاب The Samson Option للكاتب الأمريكي اليهودي Seymour Hersh الذي تخصص الكتاب بأكمله للبرنامج النووي الاسرائيلي وعلاقة أمريكا وفرنسا بهذا البرنامج . وقد جاء في هذا الكتاب أن مفاعل ديمونة قوته ثلاثة أمثال ما أعلن عنه . . . وأن طاقته في انتاج البلوتونيوم تسمح بانتاج 4 قنبلة نووية سنويا . . . وأنه بدأ الانتاج اعتبارا من أوائل عام 1968 . . . وأن إسرائيل تملك اليوم 200 رأس نووي من بينها حوالي 108 رأس نكيتي تطلق بواسطة المدفعية . . . وأن أمريكا كانت على علم تام بجميع مراحل تطور هذا البرنامج الاسرائيلي . . . وأن أمريكا وفرنسا والوكالة الأوروبية للذرة Euroatom كانت على علم بعملية سرقة ال 200 طن من اليورانيوم التي قام بتنفيذها الموساد عام 1977 . (الصفحات 45 ، 79 ، 179 ، 180 ، 276) .

فاذا نظرنا الى الموقف الأمريكي الأوروبي تجاه البرنامج النووي الاسرائيلي ، كما جاء في كتاب خيار شمشون ، وقارنا بينه وبين موقفهم تجاه البرنامج النووي العراقي أو تجاه أي برنامج نووي لأي دولة إسلامية . . . فانه يتضح لنا بشكل قاطع وجود تحالف مقدس بين إسرائيل وبين هؤلاء الصليبيون الجدد . فهل ما زال هناك مسلم عاقل يشك في أن الحرب التي تزعمتها أمريكا ضد العراق كانت حربا صليبية ؟

المؤلف

يناير 1992

مكتبة
المعالي
100-550000

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا

لنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

صلى الله العظيم

هذا الكتاب

من منا لا يعرف الجنرال سعد الدين الشاذلي... أنه قائد العيور... وبطل حرب أكتوبر... وفي هذا الكتاب يتناول الفريق سعد الدين العدوان الأمريكي الأوربي الإسرائيلي على العراق. وفي هذا الكتاب يجد القارئ معطيات ميدانية ومعلومات أولية لم تنشر من قبل...

- «يجب تدمير الآلة الصناعية العسكرية العراقية، لا رغام صدام حسين على الإستسلام، وليس مجرد الاتساع من الكويت كما تنص قرارات الأمم المتحدة».
الرئيس الفرنسي ميتران 91/1/20

- «أحد أهدافنا في تلك الحرب، هو ضرورة التدمير الكامل لكافة القدرات الاستراتيجية العراقية. وقد دمرنا حتى الآن جزءا هاما منها».
وزير الدفاع الأمريكي ديك تشيني 91/12/17

- «إن بريطانيا تطالب بضرورة تدمير جميع أسلحة التدمير الشامل والصواريخ الباليستكية التي يملكها العراق».
رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور 91/2/28

- «إن الحرب التي خاضها رجالنا في منطقة الخليج كانت من أجل إسرائيل. وقد عمل الرجال على تخطيم العدو الرئيسي لكم في المنطقة».
الجنرال شوارتز كوف في حديث للاذاعة الإسرائيلية 91/5/23